



Bibliotheca Alexandrina



013539















مِرْقَاةُ الْمِفْتَاحِ  
شَرْحُ  
مُشْكَاةِ الْمُضَيَّاتِ

للمدني الشهير والفقيه النبيل  
علي بن سلطان محمد القاري رحمه الباري  
المتوفى ١٠١٤ هـ

الجزء الثاني

الناشر  
دار الكتاب الإسلامي  
القاهرة



\* (باب السواك) \* \* (الفصل الأول) \* عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بتأخير المشاء والسواك عند كل صلاة

### \* (باب السواك) \*

قال ابن الملك السواك يطلق على الفعل وعلى العود الذي يستاك به وقال في النهاية السواك بالكسر والسواك ما يدللك به الإنسان من الميدان يقال سأك فاه يسوكه إذا دللكه بالسواك فإذا لم يدرك الغم يقال استاكاه وقال بعضهم السواك بالكسر اسم للاستياك والعود الذي يستاك به والمراد هنا الأول وهو ظاهر أو الثاني والمراد استعماله على حذف المضاف وفي أفراد هذا الباب من سنن الوضوء إيماء إلى أن السواك ليس من أجزاء الوضوء المتصل به وإشارة إلى جواز تقديم السواك على الوضوء وأنه ليس يتعين أن يكون محلله قبيل المضمضة قال علماءنا ينبغي أن يكون السواك من الأشجار المرة في غلط الخضر وطول الشبر وأن يكون الاستياك عرضاً لا طولاً وقال بعضهم ينبغي أن يستاك طولاً ورضاً فإن اقتصر على أحدهما فعرضاً وأن يكون حال المضمضة وعليه الأكثرون وقيل قبل الوضوء ولو لم يكن معه سواك أو كان مقلولع الإنسان استاك بأصبع يمينه لما في المحيط قال علي رضي الله تعالى عنه التشويش بالمسحاة والأبهام سواك ولما روى البيهقي وغيره عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزى من السواك الأصابع وتكلم فيه وروى الطبراني عن عائشة قالت قلت يا رسول الله الرجل يذهب فوه يستاك قال نعم قلت كيف يصنع قال يدخل أصبعه في فيه قال النووي يستحب أن يستاك يعود من أراك وبما يزيل التغير من الخرقعة الخشنة والأصبع أن لم تكن لينة ولم يعود غيرها ويستحب أن يبدأ بالجانب الأيمن من فمه عرضاً ولا يستاك طولاً لكلا يدمى لحم أسنانه فإن خالف صح مع كراهة قيل عرضاً حال من الغم كذا في شرح الامام الرازي نقله الطيبي

\* (الفصل الأول) \* (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي) يقال شق عليه أي ثقل وأحمله من الأمر الشديد ما يشق ويشد عليه والمعنى لولا خشية وقوع المشقة عليهم (لأمرتهم) أي وجوباً (بتأخير المشاء) أي لفرضت عليهم تأخيرها إلى ثلث الليل أو نصفه فإن هذا التأخير مستحب عند الجمهور خلافاً للشافعي (وبالسواك) أي بفرضيته (عند كل صلاة) أي وضوئها لما روى ابن خزيمة في صحيحه والعاكف وقال صحيح الإسناد والبخاري تعليقاً في كتاب الصوم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء ولغير أحمد وغيره لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل طهورتين موضع السواك عند كل صلاة والشافعية يجمعون بين الحديثين بالسواك في ابتداء كل منهما ثم أعلم أن ذكر الوضوء والظهور بيان للمواضع التي يتأكد استعمال السواك فيها لما أصل استحبابه فلا يتقيد بوقت ولا سبب لعدم باعتبار بعض الأسباب يتأكد استحبابه كتغير الغم بالاكل أو بسكون طويل وتجوها وانما لم يجعله علماءنا من سنن الصلاة نفسها لانه مظنة جراحة اللثة وخروج الدم وهو ناقض عندنا فربما يقضى إلى حرج ولانه لم يرو أنه عليه الصلاة والسلام استاك عند قيامه إلى الصلاة فيعمل قوله عليه الصلاة والسلام لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة على كل وضوء بدليل رواية أحمد الطبراني لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء أو التقدير لولا وجود المشقة عليهم بالسواك عند كل صلاة لأمرتهم به لكنني لم أسره لأجل وجودها كما قيل مثل هذا في القرينة السابقة فيكون القريتان على طبق



متفق عليه \* وعن شرح بن هاني قال سألت عائشة بأى شئ كان يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته قالت بالسواك

واحد ثم انه عرف سنية السواك للوضوء واستحباب تأخير المشاء بأدلة أخرى وهذا الوجه بالتبويل أخرى وقد قال بعض علمائنا من الصوفية في لمبالحة العبادية ومنها مداومة السواك لاسيما عند الصلاة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة أو عند كل صلاة رواه الشيخان وروى أحمد أنه عليه الصلاة والسلام قال صلاة بسواك أفضل من سبعين صلاة بغير سواك والباء للالتصاق أو المصاحبة وحقيقتها فيما اتصل حسا أو عرفا وكذا حقيقة كلمة مع وعند والنصوص محمولة على ظواهرها إذا أمكن وقد أمكن ههنا فلا سماع إذا على الحمل على المجاز أو تقدير مضاف كيف وقد ذكر السواك عند نفس الصلاة في بعض كتب الفروع المعتمدة قال في التارخانية نقلنا عن التتمة ويستحب السواك عندئذ عند كل صلاة ووضوء وكل شئ يغير الغم وعند البقرة اه وقال الفاضل المحقق ابن الهمام في شرح الهداية ويستحب في خمسة مواضع اصفرار السن وتغير الرائحة والقيام من النوم والتيام الى الصلاة وعند الوضوء اه فظهر أن ما ذكر في بعض الكتب من تصريح الكراهة عند الصلاة معلل بأنه قد يخرج الدم فينقض الوضوء ليس له وجه نعم من يخاف ذلك فليستعمل بالرفق على نفس الإنسان واللسان دون اللثة وذلك لا يخفى قال القاضي لولا تدل على انتفاء الشئ لثبوت غيره والحقيقة انها مركبة من لو لولا ولو تدل على انتفاء الشئ لانتفاء غيره فتدل هنا مثلاً على انتفاء الامر لانتفاء لفي المشقة وانتفاء النفي لثبوت المعنى فيكون الامر منتفياً لثبوت المشقة فدل على ان المندوب ليس بامور لانتفاء الامر مع ثبوت الندبية وأيضاً جعل الامر شيئاً وشاقاً عليهم وذلك انما يكون في الوجوب (متفق عليه وعن شرح) مخضرم ثقة كذا في الترتيب (ابن هاني) بالهز قال المصنف هو أبو المقدم العارث أدرك زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكفى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أباه هاني بن يزيد وقال أنت أبو شرح وشرح من جملة أصحاب علي رضي الله تعالى عنه روى عنه ابنه المقدم اه وفيه إشارة الى انه تابعي كما هو صريح في متن منار الاصول بقوله وأما التابعي فان ظهرت فتواه في زمان الصحابة كشرح كان مثله عند البعض اه فعند المصنف اياه في الصحابة لانه من المخضرمين كما فعله ابن عبد البر في الاستيعاب اه والحاصل انه من اجلاء التابعين والمجاهدين (قال سألت عائشة بأى شئ) أى من الافعال (كان يبدأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا دخل بيته قالت بالسواك) أى يبدأ به وفي السواك فوائد كثيرة منها ازالة التغير الحاصل بالسكوت قال الطيبي اذا الغالب اليه عليه الصلاة والسلام لا يتكلم في الطريق قال ابن الملك وفيه نظر لان الطريق من المسجد الى حجته قريب فالاولى حمله على المبالغة في النظافة أو غيرها من الفوائد فانه قيل فيه سبعون فائدة أدناها أن يذكر الشهادة عند الموت وفي الاقبون سبعون مضرة أفلها نسيان الشهادة لسأل الله العالمة ثم رأيت ابن حجر قال فيؤكد لكل من دخل منزله أن يبدأ بالسواك فانه أزيد في طيب فمه وادعى لمعاشرة أهله وأذهب بما عساه حدث بفعه من تقير كريح سيما ان طال سكوته وهذا أولى من قول بعضهم انما فعل عليه الصلاة والسلام ذلك لان الغالب انه كان لا يتكلم في الطريق والغم يتغير بالسكوت فيستاك ليزيله وهو تعليم لامة فمن سكت ثم أراد التكلم مع صاحبه يستاك لذلك ثلاثاً ذي من راحة فمه اه وما يرد ذلك أن أصحابنا جعلوا التأكيد لدخل المنزل غير التأكيد للسكوت فجعلوهما سببين مختلفين فدل على أن الملة في الاول غير السكوت وهو ما قلتمنه فتأملته قلت وكذا صرح أصحابنا به قال ابن الهمام الحق ان السواك من مستحبات الوضوء أى لامن



رواه مسلم \* وعن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام للتهجد من الليل يشوص فاه بالسواك  
متفق عليه \* وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة قص الشارب و اغفاء  
اللبية و السواك و استنشاق الماء و قص الاظفار و غسل البراجم و تفت الايظ

سنه كما ذكره الجمهور ويستحب في خمسة مواضع اصفرار السن و تغير الرائحة و القيام من النوم و القيام الى  
الصلاة و عند الوضوء و الاستبراء يفيد غيرها ومنها أول ما يدخل البيت و بما يدل على محافظته على السواك  
استياكه بسواك عبدالرحمن بن أبي بكر عند وفاته في الصحيحين (رواه مسلم و عن حذيفة قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إذا قام للتهجد من الهجود و هو النوم يقال هجدته فتجد أي أزلت هجوده فالتجد  
التيقظ ثم أطلق على الصلاة بالليل (من الليل) من تبعضية مفعول التجد كقوله تعالى و من الليل  
تجد به أي عليك بعض الليل فتجد به (يشوص) بضم المعجمة و سكون الواو بعدها مهملة (فاه)  
أي يذلك أسنانه و ينقيها بالسواك و أصل الشوص الفسل و قيل هو أن يستاك من سفلى الى عاوى  
(متفق عليه و عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة) أي عشر خصال  
من سنة الانبياء الذين أمرنا أن نتدبى بهم فكانوا فطروا عليها كذا نقل عن أكثر العلماء و هذه هي  
المراد من قوله تعالى و إذ ابلى ابراهيم ربه بكلمات و قال بعضهم هي السنة التي فطر ابراهيم عليه  
الصلاة والسلام على التدبى بها أو فطر الناس عليها و ركب في عقولهم استحسانها و هذا أظهر أو من  
توابع الدين و الفطرة الدين و المضاب محذوف قيل و هذا أوجه قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس  
عليها أي دين الله الذي اختاره لأول مفلوطين البشر و قيل أي من سنة الانبياء الذين أمر نبينا  
صلى الله تعالى عليه وسلم بالتأبعهم و الاقتداء بهم ليهدهم الله و أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا و هذا يرجع  
الى القول الاول (قص الشارب) قال ابن حجر ليسن احفاؤه حتى تبدو حمرة الشفة العليا ولا يحفبه من  
أصله و الامر باحفائه محمول على ما ذكر و خرج بقصه حلقه فهو مكروه و قيل حرام لانه مثله و قيل  
سنة لرواية به حملت على الاحفاء بالمعنى المذكور (و اغفاء اللحية) قال التوربشتي أي توفيرها يقال  
عفا الثبت اذا كثر و أعفوته أنا و أعفيته لغتان و قص اللحية من صنع الاعاجم و هو اليوم شعار كثير  
من المشركين كالاربع و الهنود و من لاخلق له في الدين من الطائفة الغاندريه و قال ابن الملك  
و أما الاخذ من أطراف اللحية طولها أو عرضها للتناسب فحسن لكن المختار أن لا يأخذ منها شيئا الا  
إذا ثبتت اللحية للمرأة فيستحب لها حلقها (و السواك) قيل لا يسن في المسجد اذا خشى تطاير  
شيء من الرقيق أو غوه اليه ثم السواك سنة بالاتفاق و قال داود واجب و زاد اسحق فقال ان  
تركه عابدا بطلت صلاته (و استنشاق الماء) و هو كالمضمضة الآتية ستتان في الوضوء فرضان في الغسل  
عندنا وستان عند الشافعي و قال أحمد و مالك في رواية بوجوبهما (و قص الاظفار) أي تقليمها  
و تحصل سنتها بأي كيفية كانت و أولاها ان يبدأ في اليدين بمسبحة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم  
الخنصر ثم الابهام ثم خنصر اليد اليسرى ثم تنصرها ثم وسطاها ثم مسبحتها ثم ابهامها و في الرجلين ينصر  
اليمنى و يخنم بخنصر اليسرى (و غسل البراجم) يفتح الباء و كسر الجيم أي العقد التي على ظهر مفصل  
الاصابع و الذي في بوطنتها رواجب بالجيم و الموحدة كذا قاله ابن العراق و قال التوربشتي البراجم  
مفصل الاصابع الثلاث بين الاسابع و الرواجب و الرواجب المفصل التي تلى الاثنا عشر و بعدها البراجم  
و بعدها الاسابع كذا نقله الأبهري و الظاهر ان المراد غسل جميع عقدتها من مفصلها و معاطفها  
(و تفت الايظ) بالسكون و يكرى أي قلع شعره بخنك المضاف و علم منه أن حلقه ليس بسنة و قيل



وخلق العانة وانتقاص الماء يعنى الاستنجاء قال الراوى ونسيت العاشرة الا أن تكون المضمضة رواء مسلم وفي رواية الختان بدل اغفاء اللحية

التنف أفضل لمن قوى عليه (وخلق العانة) قال ابن الملك لو أزال شعرها بغير الحلق لا يكون على وجه السنة وفيه أن إزالته قد تكون بالنورة وقد ثبت أنه عليها الصلاة والسلام استعمل النورة على ما ذكره السيوطي في رسالته نعم لو أزالها بالمقص مثلاً لا يكون آتياً بالسنة على وجه الكمال والله أعلم قال الأبهري ولا يترك خلق العانة ونف الأبط وقص الشارب والأظفار أكثر من أربعين يوماً لما روى مسلم من حديث أنس وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار ونف الأبط وخلق العانة أن لا تترك أكثر من أربعين ليلة قال ابن حجر وخلق العانة ولو للمرأة كما اقتضاه الإطلاق بل حديث وتستعد المغيبة ظاهر فيه لكن قيده كثيرون بالرجل وقالوا الأولى للمرأة التنف لأنه أنفك وأبعد لنفحة الحليل من بقايا أثر الحلق ولأن شهوة المرأة أضعاف شهوة الرجل اذ جاء أن لها تسماً وتسعين جزءاً منها وللرجل جزء واحد والتنف يضعفها والحلق يقويها فأمر كل منهما بما هو الأنسب به (و انتقاص الماء) بالثفاف والصاد المهملة هو الصحيح وقيل معناه انتقاص البول بالماء باستعمال الماء في غسل المذاكير وقطعه ليرتد البول بردع الماء ولو لم يفصل لنزل منه شئ فثنى فيعسر الاستبراء والاستنجاء فالماء على الأول المستنجى به وعلى الثاني البول فالمصدر مضاف الى المفعول وإن أريد به الماء المفسول به فالإضافة الى الفاعل أى وانتقاص الماء البول وانتقص لازم وتعدد والزم أكثر وقيل هو تصفيف والصحيح وانتقاص بالغاء والضاد المعجمة والمهملة أيضاً وهو الانتضاح بالماء على الذكر وهذا أقرب لأن في كتاب أبي داود والانتضاح ولم يذكر الانتقاص الماء قاله زين العرب لقله السيد (يعنى الاستنجاء) وهذا تفسير الراوى قبل هو وكبح والتفسير السابق قول أبي عبيد (قال الراوى) ذكر الأبهري أن مسلماً وأصحاب السنن ذكروا أن مصعباً هو الذى لسى العاشرة وفي رواية لمسلم أن الذى نسبها لكريبا بن أبي زائدة وقائل الا أن يحتدل أن يكون مصعباً ويحتدل أن يكون الراوى عنه (و نسيت) وفي نسخة بالتشديد والبناء للمفعول (العاشرة الا أن تكون) أى العاشرة (المضمضة) قال الطيبى استثناء مفرغ و نسيت مؤول باسم أنذكر أى لم تذكر العاشرة فيما أظن شيئاً من الأشياء الا أن يكون مضمضة وقال ابن حجر ضمن لسى معنى التنى لأن الترك موجود فى ضمن كل أى لم تذكر شيئاً يتم الغصال به عشرة الا أن يكون مضمضة اه وهو توضيح كلام الطيبى قال ابن الملك لأن المضمضة والاستنشاق يذكران معاً (رواه مسلم وفي رواية الختان) وهو قطع الجبلدة الزائدة من الذكر (يدل) بالنصب (اغفاء اللحية) برفع اغفاء على الحكاية وقيل بالجرح على الإضافة قال النووي فى بعضها خلاف فى وجوبه كالختان والمضمضة والاستنشاق ولا يمنع اقتران الواجب بغيره كما فى قوله تعالى كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه فان الإتياء واجب والاكل مباح فالختان واجب عند الشافعى وكثير من العلماء على الرجال والنساء سنة عند مالك وأكثر العلماء فالتقليم سنة ويستحب أن يبدأ بمسحغة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم خنصر اليسرى الى ابهامها ثم بخنصر الرجل اليمنى فيتم بخنصر اليسرى ونف الأبط سنة ويحصل أيضاً بالحلق والنورة وقص الشارب سنة ويستحب أن يبدأ باليمن ولو لى غيره بقصه جاز من غير هتك مروءة ولا حربة بخلاف الأبط والعانة قلت فى الأبط نظراً رأيت ابن حجر قال والأولى فيه أن لا يفوضه لغيره اه وهذا فى تنشه وأما خلقه فلا يتصور غير التفويض وقد جوزوا خلقه من غير حرمة وهتك مروءة



لم أجد هذه الرواية في الصحيحين ولا في كتاب الحميدي ولكن ذكرها صاحب الجامع وكذا الخطابي في معالم السنن عن أبي داود برواية عمار بن ياسر \* (الفصل الثاني) \* عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب رواه الشافعي وأحمد والدارمي والنسائي وروى البخاري في صحيحه بلا إسناد \* وعن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرفع من بين المرسلين الحياة ويريى الختان

فالظاهر أن تنزه كذلك لانه لا يظهر الفرق قال النووي والمختار أن يقص الشارب حتى تيدو الشفة ولا يجنيه من أصله ومعنى قوله عليه الصلاة والسلام أحقوا الشارب أحقوا ما طال على الشفتين وغسل البراجم وهي عقد الأصابع ومعافها وهي يفتح الباء جمع برجمة بضم الباء والجيم سنة ليست مختصة بالوضوء ويلحق بها ما يجمع من الوسخ في معاف الأذن وقعر الضماخ وما يجتمع في داخل الأنف وكذا جميع الوسخ على اليدين (لم أجد هذه الرواية) أي التي رواها صاحب المصابيح في كتابه (في الصحيحين ولا في كتاب الحميدي) أي الذي هو الجمع بينهما (و لكن ذكرها) أي هذه الرواية (صاحب الجامع) أي للأصول وهو ابن الأثير (وكذا) أي ذكرها (الخطابي في معالم السنن) الذي شرح به سنن أبي داود (عن أبي داود) متعلق بذكرها المذكور (برواية عمار بن ياسر) أي لبرواية عائشة قال السيد كأنه اعتراض على محي السنة حيث ذكرها في الصعاح مع أنها ليست في الصحيحين ولا في أحدهما وهو مخالف لما وعد في أول كتابه والجواب أن ذلك في مقاصد الباب والأصول دون ما ذكر من اختلاف ألفاظ الحديث ومحوها مما يشمل الفائدة تأمل اه

\* (الفصل الثاني) \* (عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم) بتخفيف الميم (مرضاة للرب) يفتح الميم فيهما وقيل بكسرهما قال المظهر المطهرة مصدر ميمي يحتمل أن يكون بمعنى اسم الفاعل أي مطهر للفم وكذا المرضاة أي يحصل لرضا الله تعالى ويجوز أن يكون بمعنى المنعول أي مرضى للرب قاله الطيبي وقال ابن الملك يجوز أن يكونا باقين على مصدريتهما أي سبب الطهارة والرضا أو للمبالغة كرجل عدل وقيل هما للكثرة كالمأداة والمأذبة ذكره الأبهري أي مظنة للطهارة والرضا حاصلة عليهما وباعثة لهما كما في حديث الولد مبخلة عجينة ولعل ورود الاختصار على الغصنتين مع أن له فوائد أخر لأنهما أفضلها أو لكونهما شملتا غيرها قالها منحصرة في تحصيل الطهارة الظاهرية والباطنية والحسية والمنعوية في الدنيا وفي تكميل رضا الرب الذي هو المقصود الأعلى في العبادة (رواه الشافعي وأحمد والدارمي والنسائي) بسند حسن (وروى البخاري) أي ذلك الحديث عنها (في صحيحه بلا إسناد) أي تعليقا بصيغة جزم والمعلقات المجزومة صحيحة قاله ميرك (و عن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرفع) أي خصال عظيمة المقدار جليلة الاعتبار (من سنن المرسلين) أي فعلا وقولا يعني التي فعلوها وحثوا عليها وفيه تغليب لأن بعضهم كعيسى ما ظهر منه الفعل في بعض الخصال وهو التكاح (الحياة) قال ابن حجر يبدأ به فإن الحياة خبر كعله على ما ورد وقد ثبت أن نبينا صلى الله عليه وسلم كان أشد حياة من البكر في خدرها اه وقد أورد التوربشي ما رواه بهذا المعنى كما سيأتي وفي نسخة الحناء قال ابن حجر وروى الحناء بالتون وهو وإن وقع في صحيح الترمذي تصحيف كما يثبت في سنن الفارة على من أظهر معرفة بقوله في الحناء وعواره فإن جمعا يمتنع زعموا حل الحناء للرجال ومنفوا فيه وقل أدبهم على بقية علماء المذهب وخضب الحية سنة لم تعرف لغير نبينا فلا يصح حمل تلك الرواية المصحفة عليه اه وفيه لمحات لا تحصى. (و يروى الختان) قال الأبهري



و التمرط و السواك و النكاح رواء الترمذى \* و عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرقد من ليل ولا نهار فيستقيظ الا يتسوك قبل أن يتروا رواء أحمد و أبو داود \* و عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يستاك فيعطى السواك لأغسله فأبدا به فاستاك ثم أغسله وأدفعه إليه رواء أبو داود

يحتمل أن النون سقط منه في بعض نسخ أهل الرواية فروى على رسم العطف قال الطيبي اختصر المظهر كلام التوربشتي و قال في النجاء ثلاث روايات بالحاء المهملة و الياء التحتانية يعنى به ما يقتضى النجاء من الدين كستر العورة و التنزه عما تأباه المرواة و ينمى الشرع من الفواحش و غيرها لالنجاء الجبل نفسه فإنه مشترك بين الناس و أنه خلق غريزي لا يدخل في جملة السنن و ثانياً الختان بناء معجزة و تاء فوقها نقطتان و هى من سنة الانبياء كما سبق من لدن ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى زمن نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وروى أن آدم و شيثا و نوحا و هودا و صالحا و لوطا و شعيبا و يوسف و موسى و سليمان و زكريا و عيسى و حنظلة بن صفوان نبي أصحاب الرس و محمدا صلوات الله وسلامه عليهم ولدوا مختولين و ثالثا العناية بالحاء المهملة و النون المشددة و هذه الرواية غير صحيحة ولعلها تصحيف لانه يحرم على الرجال خضاب اليد و الرجل تشبها بالنساء و أما خضاب الشعر به فلم يكن قبل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يصح استاده الى المرسلين (و التمرط) أى التطيب بالطيب في البدن و الثياب و قد ورد عن بعض الصحابة انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتطيب بالمسك بما لو كان لأحدنا لكان رأس مال (و السواك) ولقد أكثر نبينا منه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى غشى على فيه العناء و هو داء عظيم يضر بالإنسان و اللثة (و النكاح) قال ابن حجر لقد جمعت الأحاديث التى فيها في جزء وسيتها الأصحاح في فضائل النكاح فزادت على المائة (رواء الترمذى) و قال حسن غريب (و عن عائشة قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرقد) أى لا ينام (من ليل) أى بعض ليل أو في ليل (ولانهار) لان النوم يغير الفم فيتأكد السواك عند الاستيقاظ منه ازالة لذلك الغير سيما ان أريدت محادثة أو ذكر ثمة (فيستقيظ) بالرفع و قيل بالنصب أى يستبته قال الطيبي يجوز في يستقيظ الرفع للعطف و يكون النى منصبا عليهما معا و النصب جوابا للنفي لان الاستيقاظ مسبوق بالنوم لانه مسبب عنه و في إيرادها هكذا مطبعا إشارة الى أن ذلك كان دأبه (الا يتسوك قبل أن يتروا) يحتمل أنه عليه الصلاة والسلام كان يكتنى بذلك السواك عن السواك للوضوء و يحتمل انه كان يستاك ثانيا عند ارادة الوضوء أو عند المضضفة و الله أعلم (رواء أحمد و أبو داود) و سنده حسن (و عنها) أى عن عائشة (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يستاك) أى يستعمل السواك (فيعطى السواك لأغسله) للثنين أو للتنظف فقيه دليل على أن غسل السواك مستحب بعد الاستياك قال ابن حجر يؤخذ منه أن غسل السواك في أثناء التسوك به و بعده قبل وضعه سنة و قال ابن النهم يستحب في السواك أن يكون ثلاثا بثلاث مياه و أن يكون السواك لينا (فأبدا به) أى باستعماله قبل الغسل لئيل البركة ولا أرضى أن يذهب بالماء ما صعبه السواك من ماء أسنانه (فأستاك ثم أغسله) قال الطيبي أى قبل الغسل استاك به تبركا و فيه دليل على ان استعمال سواك الغير برضاه غير مكروه و إنما فعلت ذلك لما بين الزوج و الزوجة من الانبساط (و أدفعه إليه) ليكمل سواكه أو ليحفظه قال ابن حجر و الثاني غير ظاهر لانه خلاف الادب عرفا ولورود كذا عند سواكه و طهوره و يحتمل أن يكون المراد و أدفعه إليه وقتا آخر بل هذا هو الاظهر و دلالة الحديث على غسل السواك في أثناء التسوك غير ظاهرة كما لا يخفى



\* (الفصل الثالث) \* عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أرأيتي في المنام أتسوك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فتناولت السواك الأصغر منهما فقتل لي كبر فدفعتني إلى الأكبر منهما متقى عليه \* وعن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما جاءني جبريل عليه السلام قط إلا أمرني بسواك لقد خشيت أن ألقى مقدم في رواه أحمد \* وعن أنس قال

(رواه أبو داود) قال ميرك وأسناده جيد

\* (الفصل الثالث) \* (عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أرأيتي قال ميرك وقع في أصل سماعنا بفتح الهمزة يعني بلفظ المتكلم أي أرى نفسي وأصله رأيت نفسي وعدل إلى المضارع لحكاية الحال الماضية قال الشيخ ابن حجر وهم من ضمها لكن قال الأبهري وفي بعض النسخ بضم الهمزة فسمناه أطلق نفسي قاله الكرمانى كأنه ظن الكرمانى أن الرؤيا التمامية يعبر عنها بالظن ولذا يقال رأيت كأنى أفضل كذا ونحوه ولكن هذا من بعض الظن إذ رؤيا الأنبياء حتى فإن ثبت ضم الهمزة فالصواب أن يجعل على أنه مجهول من باب الإراءة بمعنى الاعلام ولم يذكر ابن حجر إلا معنى الضم والله أعلم (في المنام أتسوك بسواك) أي رأيت نفسي في المنام متسوكا فالمفعول الأول مستتر والثاني البارز وجاز في باب علمت كون الفاعل والمفعول ضميري واحد والثالث أتسوك كذا قيل وهو مبني على أن رواية الضم من الإراءة دون المروية وأتسوك باضماران بمصدر بمعنى الفاعل (فجاءني رجلان أحدهما أكبر) أي سنا (من الآخر فتناولت) أي أعطيت (السواك) يعني أردت مناولة السواك (الأصغر منهما) لعله تقربه (فقتل لي كبر) أي قدم الكبير في السن يعني ادفع إلى الأكبر (فدفعتني إلى الأكبر منها) الظاهر أنهما كانا في أحد جانبيه أو في يساره وهو الأنسب فأراد تقديم الأقرب فأمر بتقديم الأكبر فلاننا في حديث ابن عباس أو الأعرابي في إتيانه بسوره عليه الصلاة والسلام من الذين لكونه على اليمين على الأشياخ من أبي بكر وعمر وغيرها لكونهم على اليسار بعد أن استأذنه صلى الله عليه وسلم في إعطائه لهم فقال لأوثر بنصبي منك أحدا وأظن ابن حجر بما لا طائل تحته حيث قال وظهر حديث ابن عباس أن المراد الكبير هنا في السن لا في العلم والتقدم وجه أخذ ذلك من هذا أن ذلك على اعتبار من على اليمين من غير نظر لسنه ولا لفضله نظرا إلى أن جلوسه باليمين هو المرجح له فكذا كبر السن ههنا يكون مرجحا من غير اعتبار فضل ولا قدر فإن قلت يمكن الفرق بأن ثمة وجد مرجح خارجي أيضا وهو كبر السن فهو لظهوره لكل أحد أحق بالرعاية من الفضل الذي لا يظهر إلا للبعض اه وأنت خير بأن كبر من الصديق وفضله معا على ابن عباس أو الأعرابي أظهر من الشمس ومع هذا حيث كان المفضل من الجهتين على اليمين استحق التقديم ثم قوله لاستاؤلهما في كونهما أمامه مدفوع بتحقيق تقابل اليمين واليسار حينئذ أيضا ثم المنع بعد تسليمه في الجواب فالمدول عن سنن المنع إلى الاضطراب ليس من آداب أولى الألباب والله أعلم بالصواب (متقى عليه) إلا أن البخاري لم يذكر في المنام قاله الأبهري (وعن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما جاءني جبريل عليه الصلاة والسلام) يحتمل أن يكون التسليم من لفظ النبوة أو من زيادة الراوي تعظيما (قط) لعله مقيد لتعليم السن: أو قصد المبالغة في الكثرة (الأمري بالسواك لقد خشيت) جواب قسم مقدر أي والله لقد خفت (أن ألقى) من الاحقاء (مقدم في) أي فني يعني أن أستاذل لتي من كثرة استعمال السواك بسبب وصية جبريل وكثرة مداومتي عليه (رواه أحمد) قال ميرك بأسناده جيد وله طرق كثيرة يتوهم بعضها بعضها (وعن أنس قال



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أكثرت عليكم في السواك رواه البخاري \* وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنّ وعنده رجلان أحدهما أكبر من الآخر فأوحى إليه في فضل السواك أن كبير أعط السواك أكبرهما أبو داود \* وعنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها سبعين ضعفاً رواه البيهقي في شعب الإيمان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أكثرت بصيغة المعلوم (عليكم في السواك) أي في شأن السواك وأمره قال الطبيب وفائدة هذا الكلام مع كونهم عالين به اظهار الاهتمام بشأله وقوله أكثرت مفعوله محذوف أي أطنبت الكلام في السواك كأننا عليكم اه والاظهر أن على صلة للاكثر والتقدير أكثرت عليكم الاسم والوصية في حق السواك وقال الكرمانى في بعض النسخ أكثرت بصيغة الماضي المجهول أي بولت من عند الله (رواه البخاري) وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستنّ أي يستاك في النهاية الاستئان استعمال السواك الفصل من الانسان أي يمر عليها وقال الأبهري قبل ما عوذ من السن بكسر السين وقبل من السن بفتحها يقال سنتت الحديد أي حككت العجر حتى يتحدد والمسن الحجر الذي يعده (وعنده رجلان أحدهما أكبر من الآخر) أي سنا أو فضلا وإنما التصريا في الاول على قولنا سنا لتقابل بالاصغر (فأوحى اليه) أي من غير أن يميل الى الآخر فيكون تأكيدا للوحى المناسي أو بعد ارادته لمقتضى ما هو تقديم الأصغر فتكون القضية واحدة (في فضل السواك) أي فضيلته وزيادته (أن كبير) هو الموحى به (اعط السواك أكبرهما) الظاهر أن هذا تفسير من أحد الرواة قال الطبيب وفيه تقديم حق الاكبر من الحاضرين في السلام والشراب والطيب ونحوها قلت ألا أن يكون غيره على البيهني قال وفيه ان استعمال سواك الغير غير مكروه على ما يذهب اليه بعض من يتخذ إلا أن السنة أن يفسله أولا ثم يغيره قلت محل التقدير غيره عليه الصلاة والسلام وأما هو فمحل التبرك عند كل مؤمن مع أنه ليس في الحديث ما يناقض الفصل والاولى أن يقال ثم يناوله بدل ثم يغيره هذا والظاهر أن هذا الحديث محمول على حال كفاية المنام والاشكال تمدد الوحي في أمر واحد فان منام الالبياء وحى (رواه أبو داود وعنها) أي عن عائشة (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفضل الصلاة) أي تزيد في الفضيلة وزيادة المثوبة (التي يستاك لها) أي عند الوضوء (على الصلاة التي لا يستاك لها سبعين) مفعول مطلق أو ظرف أي تفضل مقدار سبعين وقوله (ضعفا) تمييز أريد به مثل العدد المذكور في القاموس ضعف الشيء بالكسر مثله أو الضعف المثل الى ما زاد اه واختار ابن حجر الاخير والاظهر هو الاول ثم لايشكل هذا الحديث بأن صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد سبعة وعشرين درجة مع أن الجماعة واجبة عندنا وفرض كفاية أو عين عند غيرنا لا مكان أن تكون درجة واحدة تساوي كثيرا من السبعين ولما الجواب بأن السنة قد تكون أفضل من الفرض كالسلام ورده وكانظار المعسر وابرائه فغير صحيح لانهما حصلا بصلحة الفرض وزيادة (رواه البيهقي في شعب الإيمان) ورواه أحمد ولفظه صلاة بسواك أفضل من سبعين صلاة بغير سواك كذا ذكره ابن الهمام وظاهر هذا الحديث يؤيد ما اخترناه من أن الضعيف بمعنى المثل اذ الأحاديث يفسر بعضها بعضا والعمل على أن الضعيف هو ومثله ثم تناوله بأنه أعلم بالكثير بعد اعلامه بالقليل خلاف الظاهر قال ميرك ورواه أحمد واليزار وأبو يعلى وابن خزيمة في صحيحه وقال في هذا الخبر شئ فاني أخاف أن يكون عهد بن اسحق لم يسمع من ابن شهاب ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم كذا قال وعهد بن ٣ شهاب إنما أخرجه له مسلم في المتابعات وللحديث شاهد من حديث ابن عباس ومن حديث جابر أخرجهما أبو نعيم بإسنادين



\* وعن أبي سلمة عن زيد بن خالد الجهني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أن أبشق على أمي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ولاخرت صلاة المشاء إلى ثلث الليل قال فكان زيد بن خالد يشهد الصلوات في المسجد وسواكه على أذنه موضع القلم من أذن الكاتب لايقوم إلى الصلاة الا استن ثم رده إلى موضعه رواه الترمذي وأبو داود الا أنه لم يذكر ولاخرت صلاة المشاء إلى ثلث الليل وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح \* (باب سنن الوضوء) \* \* (الفصل الاول) \* عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ أحدكم من نومه

جدين حسنين (و عن أبي سلمة) هو عبدالله بن عبد الرحمن بن عوف قاله الطبري وقال المصنف روى عنه عبدالله بن عمرو بن عوف الزهري الثوري أشد الفقهاء السبعة المشهورين بالفقه في المدينة في قول ومن مشاهير التابعين وأعلامهم وهو كثير الحديث سمع ابن عباس وابن عمر وأبا هريرة وغيرهم وروى عنه الزهري ويحيى بن كثير والشعبي وغيرهم مات سنة سبع وتسعين وله اثنتان وسبعون سنة (عن زيد ابن خالد الجهني) لزل الكوفة روى عنه عطاء بن يسار قاله الطبري ولم يذكره المصنف في أسماؤه (قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لولا أن أبشق) أي لولا خوف المشقة وتوقعها (على أمي لأمرتهم) أي وجوبا (بالسواك عند كل صلاة) أي لطهارتها أو أرادتها (ولاخرت) أي دائما (صلاة المشاء) أو حكمت بتأخيرها وجوبا (إلى ثلث الليل) بضم اللام ويسكن (قال) أي أبو سلمة (فكان زيد بن خالد) أي راوى هذا الحديث (يشهد الصلوات) أي الخمس (في المسجد) أي يحضرها للجماعة (وسواكه على أذنه) بضم الذال ويسكن والجملة حال (موضع القلم من أذن الكاتب لايقوم إلى الصلاة الا استن) أي استاك للصلاة أخذًا بظاهر الحديث السابق وقد انفرد به فلا يصح حجة أو استاك لطهارتها (ثم) أي بعد الصلاة (رده) أي السواك (إلى موضعه) أي من الأذن قال ابن حجر وحكمته ان وضعه في ذلك المحل يسهل تناوله و يذكر صاحبه به ليسن اه ولا يخفى ما في هذا الموضع من التكاف المؤدى إلى العرج ورواية كان محل السواك من أصحاب رسول الله محل القلم معمول على تقدير صحتها على بعضهم الصادق على واحد فلا يفيد السنية (رواه الترمذي وأبو داود الا أنه) أي أبو داود (لم يذكر ولاخرت صلاة المشاء إلى ثلث الليل وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح) قال الطبري أي له اسنادان أحدهما صحيح والآخر حسن اه أو حسن لغة أو حسن عند بعض صحيح عند بعض أو حسن لذاته صحيح لغيره

\* (باب سنن الوضوء) \*

قال الطبري لم يرد بالسنة سنن الوضوء قط بل أراد بالسنة الأقوال أو الأفعال أو التقريرات فنبى صلى الله تعالى عليه وسلم أعم من أن تكون سنة أو فرضا كما يقال جاء في السنة كذا أي في الحديث اه وتبعه ابن حجر وأنت خير بان حمل سنن الوضوء على ذلك المعنى بعيد فالأولى أن يحمل العنوان على التغليب وقيل السواك من السنن أيضا فكانه ذكر في باب مفرد لزيادة الاهتمام به وقيل هو غير مختص بالوضوء ورد بان غسل اليد للمستيقظ أيضا غير خاص على ما في شرح مسلم وكذا التيامن وفيه أنه لا يلزم من كون شيء من سنن الوضوء أن يكون مختصا به

\* (الفصل الاول) \* (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ أحدكم من نومه) التقيد به لان توهم نجاسة اليد في الغالب يكون من المستيقظ فلا مفهوم له ولذا قال علماؤنا ان هذا الفصل سنة في غير المستيقظ أيضا لان علة الغسل و هي احتمال أنه من يده أعراق يده وأوساخه



فلا يغسل يده في الأثناء حتى يغسلها ثلاثاً فإنه لا يدرى أين باتت يده متفق عليه \* وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستثر ثلاثاً فإن الشيطان يبيت على خيشومه

موجودة في المتن أيضاً قلت بن المتنبه يفهم بالطريق الأولى فإن هذه العلة موجودة فيه مع زيادة احتمالات أخر ولما قول ابن حجر فإن تيقن طهارة يده وإن نام فلا كراهة لاتقاء توهم التجسس فمعارضة بالنص (فلا يغسل يده) أي مثلاً كما قال ابن حجر أو فضلاً عن غيرها فإنها مع كونها آلة إذا كانت ممنوعة فغيرها أولى فهذا هو الأولى (في الأثناء) أي أثناء الماء وفي معناه كل مانع ومن المعلوم أن ماء الأثناء لم يكن إلا قليلاً فلا يحتاج تقيده بالقليل كما توهم ابن حجر وفي نسخة بزيادة النون المشددة قال الأبهري بالتأكيـد ق مسلم وبدون التأكيـد في الجمع بين الصحيحين قال ابن الهمام الحديث المذكور في الصحيحين بغير لوث التأكيـد ولما بها في مسند البزار من حديث هشام بن حسان ولفظه فلا يغسل يده في طهوره حتى يفرغ عليها ثلاثاً (حتى يغسلها) أي إلى راسها (ثلاثاً) قال السيد لفظ ثلاثاً من أفراد مسلم بقوله متفق عليه محل بحث اه والنبي محمول على التنزيه بدليل العلة فيكون الغسل ثلاثاً سنة وفيه دليل لبذهبن حيث قيدوا تطهير النجاسة الغير المرئية بغسلها ثلاثاً فإنه لما حكم الشرع في النجاسة المتوهمة بالتثليث فالمتحققة أولى بذلك (فإنه لا يدرى) لتعليل أي لا يعلم (أين باتت يده) روى النووي عن الشافعي وغيره من العلماء أن أهل الحجاز كانوا يستنجون بالبحارة ولا يذهبون حارة فإذا ناموا عرقوا فلا يؤمن أن تطوف يده على موضع النجاسة أو على بثرة أو قملة والنبي عن النفس قبل غسل اليد جميع عليه لكن الجماهير على أنه لم يبي تنزيه لا يجرم فلو غس لم يغسل الماء ولم يأم الغاس وقال التوربشتي هذا في بق من بات مستنجياً بالأجارج معروياً ومن بات على خلاف ذلك في أمره سمعاً ويستحب له أيضاً غسلها لأن السنة إذا وردت لمعنى لم يكن لزوال بزوال ذلك والمعنى وثق شرح السنة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غسل اليدين بالأمر الموهوم وما علق بالموهوم لا يكون واجباً فاصل الماء واليد على الطهارة فصل الاكثرون هذا الحديث على الاحتياط وذهب الحسن البصري والإمام أحمد في إحدى الروايتين إلى الظاهر وأوجب الغسل وحكمه بنجاسة الماء كذا نقله الطيبي وقال الشافعي عن غررة بن الزبير وأحمد بن حنبل وداود أنه يجب على المستيقظ من نوم الليل غسل اليدين لظاهر الحديث ولنا أن النوم إن كان حدثاً فهو كالبول وإن كان سبباً للحدث فهو كاللباشرة وكل ذلك لا يوجب غسل اليدين قبل ادخالهما الأثناء عندهم وأنه عليه الصلاة والسلام على الغسل بتوهم النجاسة وتوهمها لا يوجب ذلك دليلاً على السنة وعدم الوجوب (متفق عليه) قال ابن حجر واللفظ لمسلم (وعنه) أي عن أبي هريرة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ أحدكم من نومه فتوضأ) أي أراد الوضوء (فليستثر) الفاء لجواب الشرط أي ليغسل داخل أذنه (ثلاثاً) أو التقدير إذا توضأ فليستثر عند الاستنشاق قال الطيبي استثر حرك الشرة وهي طرفه الألف ويجوز أن يكون بمعنى نثر الشيء إذا فرقته وبددته اه وقيل الاستثار نثر ما في الألف المتصل بالبطن (فإن الشيطان) الباء للمبينة (يبعث على خيشومه) يعني أن الشيطان إذا لم يمكنه الوسوسة عند النوم لزوال الإحساس يبيت على أقصى أذنه ليقب في دماغه الرؤيا الفاسدة ويمنعه عن الرؤيا الصالحة لأن عمله الدماغ قاصر عليه الصلاة والسلام أن يغسلوا داخل أنوفهم لازالة لوث الشيطان ولتته منها قال التوربشتي والقاضي الخيشوم أقصى الألف المتصل بالبطن المقص من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال فإذا نام تجتمع الاخلاط ويس على المخاط



متفق عليه وقيل لعبدالله بن زيد بن عاصم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فدعا بوضوء فأفرغ على يديه فغسل يديه مرتين مرتين ثم مضمض واستنثر ثلاثاً ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم غسل يديه مرتين إلى العرقين ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجليه رواء مالك والنسائي ولابي داود نحوه ذكره صاحب الجامع وفي المتفق عليه قيل لعبدالله بن زيد بن عاصم توضأ لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بأناه فأكفأ

و يكل الحس ويتشوش الفكر فيرى أضغاث أحلام فإذا قام وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر الغضوض والقيام بحق الصلاة ثم قال التوريشي ما ذكره من طريق الاحتمال وحق الأدب في الكلمات النبوية أن لا يتكلم في هذا الحديث وأمثاله بشئ فإن الله سبحانه قد خصه بفرائب المعاني وحقائق الأشياء ما يقتصر عنه باع غيره وروى النووي عن القاضي عياض فحتمل بيتة الشيطان أن تكون حقيقة فإن الألف أحد العناذ إلى القلب وليس عليه ولا على الأذنين غلق وفي الحديث إن الشيطان لا يفتح الغلق وجاء الأمر بكظم الغم في التأثب من أجل دخول الشيطان في الغم ويحتمل أن تكون على الاستمارة فإنه إنما يبعد من الغبار ورطوبة العياشيم قد روى يوافق الشياطين كذا نقله الطيبي (متفق عليه) واللفظ للبخاري على ما قاله ابن حجر (وقيل لعبدالله بن زيد بن عاصم) أنصاري مازني من مازن بن النجار قيل شارك وحشياً في قتل مسيلة الكذاب قتل يوم الحرة شهد لهما ولم يشهد بدرا كذا قاله الطيبي وفي التهذيب رمى وحش مسيلة بالحربة وقتله عبدالله بسيفه وقال المصنف قتل عبدالله يوم الحرة سنة ثلاث وسبعين وروى عنه عباد بن تميم وابن المسيب (كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فدعا بوضوء) يفتح الواو ما يتوضأ به والباء لتعدية أى طلبه (فأفرغ) أى صب الماء (على يديه) بالثنية وفي المصابيح على يده اليمنى ويؤيده الأظهاري موضع الأضمار في قوله (فغسل يديه) أى إلى الرسغين (مرتين مرتين) ليس في المصابيح تكرار قال ابن حجر وجه الاحتياج إلى التكرير أن الاقتصار على الأول يوهم التوزيع واقتصاره عليه الصلاة والسلام على ذلك لبيان الجواز والافتقار صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه فعل الثلاث وقال من زاد على ذلك أو نقص فقد أساء وظلم اه ولعل حذف البسمة والنية لانهما من الأقوال دون الأفعال أو لانهما تخفیان والسواك ليس من مختصات الوضوء (ثم مضمض واستنثر ثلاثاً) تنال في الفعلان (ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم غسل يديه مرتين مرتين) كذا كرر مرتين (إلى العرقين) بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس أى معهما (ثم مسح رأسه بيديه فأقبل) بيان للمسح (بهما وأدبر بدأ) تفسير لقوله فأقبل وأدبر (بمقدم رأسه) أى وضع كفيه وأصابعه عند مقدم رأسه (ثم ذهب بهما) أى أمرهما حتى وصل (إلى قفاه ثم ردهما) أى على جنبى الرأس (حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه) وهو الوجه المستحب من مسح الرأس وسنة مسح الأذنين بهما يعرف من محل آخر (ثم غسل رجليه رواء مالك والنسائي) أى بهذا اللفظ (ولابي داود نحوه) أى بمعناه (ذكره صاحب الجامع) أى جامع الأصول وهو ابن الأثير (وفي المتفق عليه) قال الأبهري وفيه تأمل فإن ما ذكره من المتفق عليه لم يوجد بلفظه في صحيح البخاري وفيه أن المتفق عليه أعم من أن يكون بلفظهما أو بلفظ أحدهما وإذا كان معنى أحدهما يصلح أن يكون اعتذاراً عن محي السنة في الجملة فكيف إذا وجد لفظ أحدهما (قيل لعبدالله بن زيد بن عاصم توضأ) بصيغة الأمر (لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى نحوه وضوئه (فدعا بأناه) فيه ماء (فأكفأ) في النهاية يقال كفأت الماء إذا كببته وإذا أمطته نقله الطيبي وقال



منه على يديه ففسلها ثلاثا ثم أدخل يده فاستخرجها فمضمض واستشق من كف واحدة ففعل ذلك ثلاثا ثم أدخل يده فاستخرجها ففسل وجهه ثلاثا ثم أدخل يده فاستخرجها ففسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين ثم أدخل يده فاستخرجها فمسح برأسه فاقبل يديه وأدبر ثم غسل رجله إلى الكعبين ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فاقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجله وفي رواية فمضمض واستشق واستشر

الابهرى قال الشيخ كفا وأكفا بمعنى أمال وقال الكسائي كفاه كبه وأكفاه أماله (منه) ضمن أكفا معنى أفرغ وصب فعداه بن قاله الابهرى (على يديه ففسلها) أي إلى رجليهما (ثلاثا ثم أدخل يده) أي اليسرى في الأثناء (فاستخرجها) أي اليد من الأثناء مع الماء قال الطيبي في الحديث دلالة على أن الماء في المرة الثالثة بقي على طهارته وطهوريته غير مستعمل اللهم إلا أن يقال إنه نوى جعل اليد آلة له ومذهب مالك أن المستعمل في الحدث طهور وكرهه مع وجود غيره لأجل الخلاف وكذا الحال عنده في الماء القليل تحله نجاسة ولم يتغير قال أبو حامد في الأحياء وددت أن مذهب الشافعي كمذهب مالك في الماء القليل إنه لا بأس بالتحغير إذا الحاجة ماسة إليه ومثار الوسوسة من اشتراط الفلتين ولاجله شق على الناس ذلك ولعمري إن الحال على ما قاله ولو كان ما ذكر شرطاً لكان أعسر الباق في الطهارة مكة والمدينة إذ لا يكثر فيهما المياه الجارية ولا الراكة الكثيرة ومن أول عصر النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخر عصر الصحابة رضي الله تعالى عنهم لم ينقل واقعة في الطهارة وكيفية حفظ الماء من النجاسات وكانت أواني مياههم يتماطها الصبيان والأماء وتوضو عمر رضي الله عنه بهما في جرة نصرانية كالصريح في أنه لم يعول إلا على عدم تغير الماء وكان استغراقهم في تطهير القلوب وتساؤلهم في الأمر الظاهر (فمضمض واستشق من كف) وفي نسخة صحيحة بزيادة التاء مع فتح الكاف وضما أيضا قال الابهرى أكثر من كف بغيره وفي رواية أبي ذر كفة بالياء وفي نسخة من غرفة ثم قال ابن بطال المراد بالكفة الغرفة فاشتق لذلك من اسم الكف وجعل عبارة عن ذلك المعنى قال ولانعرف في كلام العرب الحاق هاء التأنيث بالكف قال الشيخ محصله أن المراد بقوله كفة فعلة لا أنها تأنيث الكف وقال صاحب المشارك قوله من كفة هي بالضم والفتح كغرفة وغرفة أي من مل كفة (واحدة ففعل ذلك) أي ما ذكر من كل واحد من المضمضة والاستنشاق (ثلاثا) وسأيت بيانه (ثم أدخل يده) أي في الأثناء والظاهر أن المراد بها الجنس (فاستخرجها ففسل وجهه ثلاثا) قيد للأفعال الثلاثة لئلا يخفى فقط (ثم أدخل يده فاستخرجها ففسل يديه إلى المرفقين) بالضبطين المتدجين (مرتين مرتين) قيد إن للأفعال (ثم أدخل يده فاستخرجها فمسح برأسه فاقبل يديه وأدبر) يعني استوعب المسح (ثم غسل رجله) ثم في المواضع المذكورة لمجرد المعطف التقييبي المفيد لسنية الترتيب لا لالتراخي المتوالي الذي هو مستحب عندنا وفرض عند مالك (إلى الكعبين) ظاهره الاكتفاء بمرة ويحتمل مرتين بقرينة ما قبله ويحتمل التثنية على ما هو المعروف من دأبه عليه الصلاة والسلام وإنما لم يقل ثلاثا لئلا يوهم قيد الفلتين بما (ثم قال) أي عبدالله (هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي غالبا في زعمه أو في بعض الأوقات (وفي رواية فاقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما) أي على أطراف الرأس (حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه) وهذا أحسن أنواع المسح المستوعب (ثم غسل رجله) أي ثلاثا (وفي رواية فمضمض واستشق واستشر) الواو فيهما بمعنى التاء ليفيد استحباب الترتيب بين غسل الأعضاء



ثلاثاً بثلاث غرفات من ماء وفي أخرى قمصيص واستشقى من كفة واحدة ففعل ذلك ثلاثاً وفي رواية للبخاري فمسح رأسه فاقبل بهما وأدبر مرة واحدة ثم غسل رجله إلى الكعبين وفي أخرى له قمصيص واستشقى ثلاث مرات من غرفة واحدة \* وعن عبد الله بن عباس قال توفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة مرة لم يزد على هذا رواه البخاري \* وعن عبد الله بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم توفوا مرتين مرتين

الخير المفروضة وأغرب ابن حجر فقال الواو هنا بمعنى ثم السابقة (ثلاثاً) قيد للثلاثة (بثلاث غرفات) بفتح الغين والراء وقيل بضمهما جمع غرفة بمعنى مرة واحدة (من ماء) قبل الغرفة بالفتح مصدر غرف أى أخذ الماء بالكف وضم الغين الاسم وهو الماء المغروف وقيل هي مل الكف من الماء يعنى أخذ غرفة ومضمض واستشقى بها وكذا بالثانية والثالثة كذا قاله بعض الشراح من علمائنا وهو خلاف المذهب والأظهر أن الثلاث كل واحد منها وقع بثلاث غرفات (وفي أخرى قمصيص واستشقى من كفة واحدة) بأن جعل ماء الكف بعضه في قمه وبعضه في أنفه ففعل ذلك أى المذكور من المضمضة والاستشاق ثلاثاً أى ثلاث مرات من كفة واحدة وفيه حجة للشافعي كذا قاله ابن الملك وغيره من أئمتنا والأظهر أن من كفة تنازع فيه الفعلان والمعنى مضمض من كفة واستشقى من كفة وقيد الوحدة احترازاً من التثنية (ففعل ذلك) أى كل واحد من المضمضة والاستشاق على الوجه المذكور (ثلاثاً) فيكون الحديث محمولاً على أكمل الحالات المتفق عليها عند أرباب الكلمات ويجوز أن يكون فعل ما ذكره لبيان الجواز والله أعلم (وفي رواية للبخاري فمسح رأسه فاقبل بهما وأدبر مرة واحدة) الجمهور على عدم تثليث مسح الرأس خلافاً للشافعي (ثم غسل رجله إلى الكعبين) فيه وفي أمثاله من الأحاديث الواردة في وضوئه عليه الصلاة والسلام رد على الشيعة في تجويز مسح الرجلين (وفي أخرى له) أى للبخاري (قمصيص واستشقى) كناية عن الاستشاق أو من لوازمه (ثلاث مرات من غرفة) بالفتح وضم (واحدة) أى كل واحد من الثلاث من غرفة واحدة أو كل واحدة من المرات الثلاث من غرفة واحدة ويعد تثليثهما معاً من غرفة واحدة وإن كان هو وجهاً للشافعية قال المؤلف وإنما أطينا الكلام في الحديث لأن ما ذكر في المصابيح بلفظه لم يوجد إلا في رواية مالك والنسائي فاما معناه فما ذكرته في المتفق عليه عقبه وبقية الروايات إنما أوردتها تنبيهاً على أن ما في المصابيح منها ذكره الطيبى قال السيد جمال الدين كأنه اعتراض على الشيخ محيي السنة حيث أورد حديث عبد الله بن زيد بهذا اللفظ في الصحاح مع أنه غير مذكور في أحد الصحيحين والجواب أنه موجود في الصحيحين كما عزاها صاحب التخریج إليهما حيث قال ورواه الجماعة في الصحاح بالفاظ متقاربة اهـ وأنت خبير بأن الجواب ليس على وجه الصواب لأن المصنف نفى وجود لفظ الحديث المذكور في أحد الصحيحين لا معناه وصاحب التخریج أثبت ذلك المعنى ولذا قال بالفاظ متقاربة بل المصنف بنفسه أورد تلك الألفاظ الدالة على ذلك المعنى واعتذر بالانطباع المتضمن لذلك الجواب وإن كان الاعتراض وارداً في الجملة فإن الشرط أول الكتاب إن يكون لفظ الحديث من ذلك الباب والله أعلم بالصواب (وعن عبد الله بن عباس قال توفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة مرة) نصب على المصدر يعنى غسل كل عضو مرة واحدة ومسح برأسه مرة (لم يزد على هذا) أى في هذا الوضوء أو في ذلك الوقت أو باعتبار علمه والاقتدا بصحة الزيادة في روايات لأحمد وإنما فعل ذلك لبيان الجواز فإنه أقل الوضوء (رواه البخاري) وعن عبد الله بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم توفوا مرتين مرتين أى لبيان الجواز أيضاً قال ابن الملك هذا هو الأفضل في الوضوء أى بالنسبة



رواه البخاري \* وعن عثمان رضي الله عنه أنه توضأ بالمقاعد فقال ألا أريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثلاثاً ثلاثاً رواه مسلم \* وعن عبد الله بن عمرو قال رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة حتى إذا كنا بماء بالطريق تعجل قوم عند العصر فتوضأوا وهم عجال فانتبهنا إليهم وأعقابهم تلوح لم يسها الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار اسبقوا الوضوء

(رواه البخاري) و الآخر رواهما البخاري (و عن عثمان) رضي الله تعالى عنه (أنه توضأ بالمقاعد) قال الطيبي في مواضع قوم الناس في الأسواق وغيرها اه و قيل مواضع القعود خارج المسجد وقال ابن حجر اسم موضع بالمدينة (فقال ألا) بالتنبيه أو الهمزة للاستفهام (أريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كيفيته وتصويره (فتوضأ ثلاثاً ثلاثاً) قال ابن الملك وهذا هو الاكمل قال ميرك أي غسل كل عضو من أعضاء الوضوء ثلاثة و عمومه يقتضي انه كان يمسح الرأس أيضا ثلاثاً لكن الروايات التي فصلت فيها أعضاء الوضوء كما صرح به في الصحيحين تدل على أن مسح الرأس وقع مرة تأمل قال ابن حجر أي طهر كل عضو من أعضاء وضوئه ثلاث مرات وهذا يشمل مسح الرأس ثلاثاً و به أخذ الشافعي على أنه جاء التصريح بثلاث المسح في رواية اه و هي في أبي داود لكن المفهوم منه انها رواية شاذة مغالطة للثقات ولذا قال البيهقي مع كمال اعتناؤه بتصحيح مذهب الشافعي اعتمد الشافعي في تكرار المسح على هذا الحديث يعني حديث عثمان و رواية أبي أنس عن عثمان مطلقة و الروايات الثابتة عنه المفسرة تدل على أن التكرار وقع فيما عدا الرأس من الأعضاء و انه مسح برأسه مرة واحدة اه كلامه و لانه مسح فلا يسن تثليثه كالجيرة و الخف و التيمم و لانه بالتمدد يتقلب سحلا (رواه مسلم) قال الطيبي و اما توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة مرة و أخرى مرتين و أخرى ثلاثاً ثلاثاً تعليمًا للإمة ان الكل جائز و ان الاكمل أفضل أي أكثر ثوابا و الزيادة على الكمال نقصان و خطأ و ظلم و اساءة كما سنورد (و عن عبد الله بن عمرو) بالواو (قال رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة حتى إذا كنا) أي مرنا (بماء بالطريق) قال الطيبي الظرف الاول خبر كان و الثاني صفة أي إذا كنا نازلين بماء كائن في طريق مكة (تعجل قوم عند العصر فتوضأوا وهم عجال) بضم العين و تشديد الجيم جمع عاجل كجبال جمع جاهل و في نسخة صحيحة بكسر العين و تخفيف الجيم جمع عاجل كقيام جمع قائم قال الطيبي تعجل بمعنى استعجل يعني تطلبوا تعجيل الوضوء عند العصر فتوضأوا عاجلين و الاظهر ان معناه استعجلوا في السير و تقدموا علينا عند دخول العصر مبادرة إلى الوضوء فتوضأوا على العجلة بحكم ضيق الوقت من السفر (فانتبهنا) أي وصلنا (إليهم و أعقابهم) جمع عقب (تلوح) أي تظهر يابسها جملة حالية و كذا (لم يسها الماء) جملة حالية مبنية لتلوح (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل) في النهاية الويل الخزي و الهلاك و المشقة من المذاب فقله الطيبي و قال الأبهري جاز الابتداء بالتركة لانه دعاه و أصبح الأقوال في معناه ما رواه ابن حبان من حديث أبي سعيد واد في جهنم و قيل شدة المذاب و قيل جبل من قبح و دم و قيل كلمة يقولها كل مكروب و أصلها الهلاك و المذاب و الاظهر حملة على الأصل أي هلاك عظيم و عقاب أليم (للعقاب) أي لاصحابها (من النار) قال الطيبي خص العقاب بالمذاب لانه العضو الذي لم ينسل فالتعريف للعهد و قيل أراد صاحب العقاب فاللام للعهد و المضاعف محذوف و ذلك لأنهم ما كانوا يستصحبون على أرجلهم في الوضوء (اسبقوا الوضوء) بضم الواو أي أنموه باتيان جميع فرأضه و سنته أو اكملوا واجباته و لو ثبت فتح الواو لكان له وجه وجهه أي أوصلوا ماء الوضوء إلى الأعضاء بطريق الاستيعاب و الاستعفاء قيل لأنهم كانوا حد يثي عهد بالاسلام و أحكامه فتجوزوا أي تسامحوا في غسل



رواه مسلم \* وعن المغيرة بن شعبة قال إن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح بनावيته و على العمامة و على الخفين رواه مسلم

أرجلهم لجهلهم بأحكام الشرع كذا ذكره ابن الملك وفيه نظر إذ الظاهر أن هذا وقع حين المحلة كما تقدم وفيه دليل على وجوب غسل الرجلين على وجه الاستيماب وهو المنقول من فعله عليه الصلاة والسلام ومن فعل الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين وقال بعض الشراح ظاهره يدل على وجوب غسل الرجلين خلافا للشبهة وقراءة جر أرجلكم تعارضها قراءة نصبه وحمل الجر على المجاوزة كما في جرحه ضرب خرب وماء شرب بارد وكفوله تعالى عذاب يوم أليم و حورعين أولى من حمل النصب على محل المجزور لآله الموافق للسنة الثابتة الشالعة فيجب المصير اليه وقال الإمام النووي هذا الحديث دليل على وجوب غسل الرجلين وإن المسح لا يفيء وفيه جمهور الفقهاء في الاعتصار والأصابع وقالوا لا يجب المسح على النعل وهو مذهب داود ولم يثبت خلاف هذا عن أحد يعتد به في الإجماع وأيضا كل من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواضع مختلفة وعلى صفات متعددة متفقون على غسل الرجلين له وفائدة الجر ما قاله صاحب الكشف من أن الأرجل مظنة الانفراف في العصب عليها وقال ابن حبيب عطف الأرجل على الرأس مع إرادة كوتلها مفسولة من باب الاستثناء بأحد الفعلين المتناسبين من الآخر كقوله

يا ليت زوجك قد أتى \* متعلدا سيفا ورحما

وقول الآخر \* غلظت تبنا وماء باردا \* نقله الطبري وقال بعضهم وهو أنظر أن القراءة تين بمثلتان في الآية بينهما فعله عليه الصلاة والسلام حيث مسح حال كونه الرجلين لابستي الخف وغسل حال كونهما عاريين عن الخف مع مخالفتها الترتيب لنبا أو وجوبا والله أعلم (رواه مسلم) وأجله عند البخاري قاله ابن حجر (وعن المغيرة بن شعبة) من تقيف أسلم عام الخندق وأول مشاهدة الحديبية كان أمير الكوفة لمعاوية ومات بها قاله الطبري وكذا المصنف (قال إن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح بनावيته) قبل الباء زائدة وقيل بفتحها وقال بعضهم الباء تنبيه على أن المسح التصق بالرأس من غير حال وقال ابن الملك إن جعلت الباء بفتحها ففيه دليل للشافعي على وجوب مسح قدر ما يطلق عليه اسم المسح وإن جعلت زائدة ففيه دليل لأبي حنيفة في التقدير بالربع وهو قدر الناصية (و على العمامة) قال بعض الشراح من علمائنا يمتثل أنه مسح بनावيته وسوى عمامته يديه لحسب الراوى تسوية العمامة عند المسح سعا وما روى عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سريه فأصابهم البرد فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرهم أن يمسحوا على المصائب كانت مصيبة على الجراح يمتثل ذلك قبل لزول الآية فقد ذكر العلماء أن العائدة آخر ما لزول من سور القرآن فلاخذ بظاهر الآية في هذه المسئلة أولى له قال القاضي اختلفوا في المسح على العمامة فتمته أبو حنيفة ومالك رحمهما الله تعالى مطلقا أي لظاهر التنزيل وجوز الثوري وداود وأحمد رحمهم الله الاعتصار على مسحه إلا أن أحمد اعتبر التميم على طهر كبس الخف وقال الشافعي رحمه الله لا يسقط الفرض بالمسح عليها لظاهر الآية الدالة على الالتصاق والأحاديث العائدة إليها لكن لو مسح من رأسه ما يطلق عليه اسم المسح وكان يصير عليه رفعها وأمر اليد المبتلة عليها يدل الاستيماب كل حنا كذا ذكره الطبري (و على الخفين) أي ومسح عليهما وهو جائز إجماعا وأحاديثه متواترة معنى قد رواه عنه عليه الصلاة والسلام ثمانون صحيحا (رواه مسلم) وكذا الطبراني ورواه أبو داود والحاكم وسكتا عنه من حديث



\* وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التين ما استطاع في شأنه كله في طهوره ورجله وتعلمه متفق عليه \* (الفصل الثاني) \* عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لبستم و إذا توجأتم فايدؤا بأيامكم

أبي معقل قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتوضأ و عليه عمامة قطرية فأدخل يده من تحت العمامة فمسح مقدم رأسه ولم ينقض العمامة القطرية بكسر اللثام وسكون الطاء ضرب من البرود كذا في الصحاح قال الشمني ومعلوم ان الناصية ومقدم الرأس أمد جوانبها الأربعة فلو كان مسح الريع ليس بمجرد لم يقتصر عليه السلام في ذلك الوقت عليه ولو كان مسح مادنونه مجزأاً لفعله عليه الصلاة والسلام ولو مرة في عمره تعليماً للجواز اه لا الحديث حجة على المالكية والشافعية (و عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التين) أي البدء بالإيمان من اليد والرجل والجانب الأيمن لكن التين في اللغة المشهورة هو التبرك بالشئ من اليمن وهو البركة في القاموس اليمن بالضم البركة وفي مختصر النهاية اليمن البركة و ضد الشؤم والتين الابتداء في الأفعال باليد اليمنى والرجل اليمنى والجانب الأيمن (ما استطاع) أي ما أمكنه وقدر عليه (في شأنه) أي في أمره (كلمة) تأكيد والمراد الأمور المكرمة (في طهوره) بالضم و يفتح والمراد به المصدر ويستثنى منه الاستنجاء و ندب التين في الطهور جمع عليه بأن يفصل يده اليمنى قبل اليسرى وكذا في الرجلين وفي الفسل على شته الأيمن قبل الأيسر وفي معناه السواك والأكل والشرب والمصافحة والأخذ والعطاء ودخول المسجد ومنه رعاية من على يمينه في العنائلة ونحوها (وترجله) أي امتشاطه الشعر من اللحية والرأس ومثله قص الشارب وحلق الرأس والمائة ونظ الأبط وتقليم الظفر كذا قاله ابن حجر والأظهر ادخالها في الطهور فإنها من باب تطهير البدن كما لا يخفى (وتعلمه) أي لبس نعله مثله لبس الخف والثوب والسراويل ونحوها ومفهوم الحديث انه يجب التيسر في شأنه كله الذي هو من غير التكرم و مر التصريح بذلك في رواية و منه دخول الخلاء والسوق ومحل المعصية والخروج من المسجد والامتشاط والبصاق والاستنجاء وخلع الثوب والنعل ونحوها وفي الحقيقة يرجع هذا كله الى تكريم اليمن ففي تقديم اليسار في الخروج من المسجد ابقاء لليمن في الموضع الأيسر تلك السوية وكذا في تقديم اليسار من الدخول في الخلاء وعلى هذا القياس قال الطيبي وقوله في طهوره الخ بدل من قوله في شأنه باعادة العمل ولعله عليه الصلاة والسلام إنما بدأ فيها بذكر الطهور لانه مفتاح لا أبواب الطاعات كلها فيذكره يستثنى عنها كما سبق في قوله الطهور شرط الإيمان وثني بذكر الرجل وهو يتعلق بالرأس وثلاث بالتعلل وهو مختص بالرجل ليشمل جميع الاعضاء والجوارح فيكون كمثل الكل من الكل اه قال ميرك وفي بعض ألقاظه تأمل اه والذي يظهر ان محل التأمل اما هو قوله لعله عليه الصلاة والسلام إنما بدأ فانه موهوم انه من كلامه عليه الصلاة والسلام والحال انه ليس كذلك بل أصل الكلام والابدال جميعا من قول عائشة رضي الله عنها (متفق عليه) قال ميرك لكن في مسلم بغير هذا اللفظ \* (الفصل الثاني) \* (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبستم أي قميصا أو سراويل أو نعل أو خفا ونحوها (وإذا توجأتم) أي تطهرتم بالوضوء أو الفسل أو التيمم (فايدؤا بأيامكم) جمع الأيمن وهو بمعنى اليمن قال التوربشتي الرواية المعتد بها بياضكم ولا تفرق بين النظفين في العربية فان الأيمن واليمينه خلاف الأيسر والميسرة غير ان الحديث تفرد أبو داود بإخراجه في كتابه ولفظه بياضكم قال الطيبي قال المؤلف أي صاحب المشكاة كذا وجدت في كتاب أبي داود في باب النعال



رواه أحمد وأبو داود \* وعن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه الترمذى وابن ماجه ورواه أحمد وأبو داود عن أبي هريرة والدارمى عن أبي سعيد الخدرى عن أبيه وزادوا فى أوله لأصلاة لمن لا وضوء له

وقال فى شرح السنة وفى شرح مسلم للنووى كما فى المصابيح وقد أخرجه أحمد فى مسنده أيضاً برواية أبي هريرة فلم يتفرد به أبو داود (رواه أحمد وأبو داود) قال ميرك وسكت عليه ورواه ابن ناجه أيضاً لكن ليس فى روايته إذا لم يستم قلت وفى الجامع الصغير رواه أبو داود وابن حبان ولفظه بياضكم ورواه ابن ماجه إذا توضأتم فابدؤا بيمينكم (وعن سعيد بن زيد) هو قرشى عدوى من العشرة المبشرة قال الطيبى وقال المصنف يكنى أبا الأعور أسلم قديماً وشهد المشاهد كلها مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غير أبى فانه كان مع طلحة بن عبيد الله يطلبان خبر عير قریش وضرب له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بهسم وكانت فاطمة أخت عمر تحتة وبسببها كان اسلام عمر مات باليقع سنة احدى وخمسين وله بض ٣ وخمسون سنة روى عنه جماعة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وضوء) أى كاسلاً (لمن لم يذكر اسم الله عليه) أى على وضوءه قال ابن حجر وفسره الحديث الصحيح توضؤوا باسم الله أى قالين ذلك هذا وذهب بعضهم كحمد بن حنبل الى وجوبه عند ابتداء الوضوء تمسكاً بظاهر الحديث وقيل ان تركه فى ابتداءه بطل وضوءه وقيل ان تركه عبداً بطل وان تركه ساهياً لا وقال القاضى هذه الصيغة حقيقة فى نفي الشئ ويطلق مجازاً على نفي الاعتداد به لعدم صحته كقوله عليه الصلاة والسلام لأصلاة الأظهر وعلى نفي كماله كقوله عليه الصلاة والسلام لأصلاة لجار المسجد الا فى المسجد وههنا محمولة على نفي الكمال خلافاً لاهل الظاهر لما روى ابن عمر وابن مسعود أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من توضأ وذكر اسم الله كان طهوراً لجميع بدله ومن توضأ ولم يذكر اسم الله كان طهوراً لأعضائه وضوءه والمراد بالطهارة الطهارة عن الذنوب لان الحدث لا يتجزأ (رواه الترمذى وابن ماجه) قال ميرك ورجال الترمذى موثقون وكذا رجال ابن ماجه الا يزيد بن عياض فانه قال فيه النسائى متروك (ورواه أحمد وأبو داود عن أبي هريرة والدارمى عن أبي سعيد الخدرى عن أبيه) قال الطيبى الصواب عن أبي سعيد الخدرى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه الراوى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لأبوه وقال السيد جمال الدين قوله عن أبي سعيد عن أبيه سهو بلا شك فان فى سنن الدارمى فى باب التسمية على الوضوء هكذا أخبرنا عبد الله بن سعيد قال أخبرنا أبو عامر العقدي قال أخبرنا كثير بن زيد حدثنى ربيع ابن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدرى عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه قاله الشيخ عفيف الكازرونى فعلم أن فى عبارة المصنف سهو بن أحدهما فى الاستناد والثانى ان زيادة لأصلاة لمن لا وضوء له ليست للدارمى خلاف ما يفهم من قوله وزادوا فى أوله تأمل اه (وزادوا) أى أحمد وأبو داود والدارمى (فى أوله لأصلاة لمن لا وضوء له) قال ميرك فى الترغيب للحافظ عبد العظيم المنذرى عن رباح بن عبد الرحمن بن لى سفيان بن حويطب عن جده عن أبيها قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه الترمذى واللفظ له وابن ماجه والبيهقى وقال الترمذى قال محمد بن اسمعيل يعنى البخارى أحسن شئ فى هذا الباب حديث رباح بن عبد الرحمن عن جده عن أبيها قال الترمذى وأبوها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال المنذرى وفى الباب احاديث كثيرة لا يسلم شئ منها عن مقال وقد ذهب الحسن وأسحق بن راهويه الى وجوب التسمية فى الوضوء حتى اذا تمت تركها أعاد الوضوء وهو رواية عن الامام أحمد ولا شك ان الاحاديث التى



\* وعن لقيط بن صبرة قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء قال أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستثاق إلا أن تكون صائماً رواه أبو داود والترمذي والنسائي وروى ابن ماجه والدارمي إلى قوله بين الأصابع \* وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأت فخلل أصابع يديك ورجليك رواه الترمذي وروى ابن ماجه نحوه وقال الترمذي هذا حديث غريب \* وعن المستورد بن شداد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ

وردت فيها وإن كان لا يسلم شئ منها عن مقال فإنها تتماخض لكثرة طرقها وتكتسب قوة والله أعلم (وعن لقيط) يفتح اللام وكسر القاف (ابن صبرة) يفتح الصاد وكسر الباء ويجوز سكون الباء مع فتح الصاد وكسرها كذا في التهذيب وقال الطيبي هو لقيط بن عامر بن صبرة وقيل هو غيره وليس بشئ عتلى صحابي مشهور عداة في أهل الطائف وقال المصنف هو لقيط بن عامر بن صبرة يكنى أبا رزين روى عنه ابنه عاصم وابن عمر وغيرهما (قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء) أي كماله قال ابن حجر أي الوضوء الكامل الزائد على ما عرفناه قال فيه للكمال أو لامهدهذه هو ما عرفت واستقر في الشرع مدحه والثناء على فاعله (قال أسبغ الوضوء) يضم الواو أي أتم فرائضه وسننه وقال الطيبي اللام للمهد وهو ما اشتهر بين المسلمين وعرف عندهم أن الوضوء ما هو فلا يستغفار عندهم عن أمر زائد على ما عرفه فذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم أسبغ الوضوء وكماله إيصال الماء من فوق الفرة إلى تحت الحنك طولاً ومن الأذن إلى الأذن عرضاً مع البالغة في الاستثاق والمضمضة هذا في الوجه وأما في اليدين والرجلين فأبصال الماء إلى فوق المرافق والكعبين مع تخليل كل واحد من أصابع اليدين والرجلين فتأمل في بلاغة هذا الجواب الموجز (وخلل بين الأصابع) أي أصابع اليدين والرجلين قال ابن حجر بالتشبيك لليدين ومحل كراهته لمن هو بالمسجد ينتظر الصلاة لأنه منه عبث وهو لا يليق به اه وعندنا يشبك لكن لا على الطريق المنهى الذي يقابل الكف بالكف بل بأن يضع بطن الكف اليمنى على اليسرى ويدخل الأصابع بعضها في بعض والمستحب في تخليل أصابع الرجلين أن يبتدئ من أسفل خنصر رجله اليمنى ويستمر إلى خنصر رجله اليسرى لمافيه من السهولة والمحافظة على التيامن ويكون التخليل يختصر يده اليسرى وأصل السنة يحصل بأي كيفية كانت (وبالغ في الاستثاق) بإيصال الماء إلى باطن الألف (إلا أن تكون صائماً) فلا يتأخر لئلا يصل إلى باطنه فيبطل الصوم وكذلككم المضمضة (رواه أبو داود والترمذي والنسائي) وصححه الأئمة كابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال الترمذي حسن صحيح (وروى ابن ماجه والدارمي إلى قوله بين الأصابع) قال ابن الملك فالتخليل سنة إن وصل الماء إلى أثنائها وإن لم يصل بأن كانت الأصابع منضبة فواجب (وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأت فخلل أصابع يديك ورجليك) أي إذا شرعت في الوضوء أو إذا غسلت أعضاء الوضوء فخلل أصابع يديك بعد غسلها وأصابع رجليك بعد غسلها وهذا هو الأفضل والأقلو أخر تخليل أصابع اليدين إلى آخر الوضوء جاز كماله عليه الواو التي لمطلق الجمع (رواه الترمذي) بهذا اللفظ (وروى ابن ماجه نحوه) بمعناه (وقال الترمذي هذا حديث غريب) قال ميرك وفي بعض نسخ الترمذي حديث حسن (وعن المستورد) يضم الميم وسكون السين وفتح التاء فوقها نقطتان وبكره الراء وبالدال المهملة كذا في جامع الأصول قال في التقريب له ولا يه صجة (ابن شداد) قال الطيبي قرشي من بني محارب بن فهر عداة في أهل الكوفة ثم سكن مصر ويعد فميم يقاتله كان غلاماً يوم قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا أنه سمع منه ووعى عنه زاد المعين



يدلك أصابع رجليه بخصمه رواه الترمذى وأبو داود وابن ماجه \* وعن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ أخذ كفا من ماء فأدخله تحت حنكه فخلل به لحيته وقال هكذا أمرني ربي رواه أبو داود \* وعن عثمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخلل لحيته رواه الترمذى والدارمي \* وعن أبي حية قال رأيت علياً توضأ ففصل كفيه حتى انتاهما ثم مضى ثلاثاً واستشقى ثلاثاً وغسل وجهه ثلاثاً وذراعيه ثلاثاً ومسح برأسه مرة ثم غسل قدميه إلى الكعبين ثم قام فأخذ فضل طهوره

وقال وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عنه جماعة (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ يدلك أصابع رجليه) أى يخلل كما فى رواية أحمد فى مسنده (بخصمه) كما تقدم قال الأبهري لانه أصفر والخدمة بالصغار أليق واللغول فى الخلال أيسر وقال ابن حجر إن أراد المستورد بالدلك التخليل فهو حجة لمان من لدبه بالخصر وخصت اليسرى بذلك لأنها أليق به إذ لا تكمرة فى ذلك بالنسبة للرجلين وإن أراد به إمرار الخصر فهو حجة لنسب الدلك فى سائر الأعضاء وهو مذهبنا ولو جوبه وهو مذهب مالك قلت وكذلك يستحب فى مذهبنا الخروج من الخلاف فانه احتياط فى الدين (رواه الترمذى وأبو داود وابن ماجه) واللفظ لأبي داود قال صاحب التفرغ وقال الترمذى حسن غريب لا تعرفه إلا من حديث ابن لهيعة قال الشيخ زين العراق لم ينفرد به ابن لهيعة بل تابعه الألب بن سعد وعمر بن الحارث وصحبه ابن القطان كذا نقله ميرك (وعن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ أخذ كفا من ماء) ظاهره أنه بعد فراغ الوضوء ويحتمل أن يكون فى أثناءه بعد غسل الوجه وهو الأوجه لأنه من مكملاته (فأدخله) أى يمينه (تحت حنكه) قال الأبهري العنك بفتح المهملة والنون باطن الفم وتحت الحنك تحت الذقن (فخلل به لحيته) أى أدخل كفا من ماء تحت لحيته من جهة حلقه فخلل به لحيته ليصل الماء إليها من كل جانب وكان عند غسل الوجه لانه من تمامه لا ينفراغه كما تروى (وقال هكذا أمرني ربي) أى بالوحي الخفى أو بواسطة جبريل (رواه أبو داود) وسكت عليه قاله ميرك (وعن عثمان) رضى الله عنه (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخلل لحيته رواه الترمذى) وقال هذا حديث حسن صحيح نقله ميرك عن التفرغ (والدارمي وعن أبي حية) بالتحناية قاله ميرك وقال الطيبي هو عمرو بن نصر البهماني زاد المصنف روى عن علي بن أبي طالب قال رأيت علياً رضى الله عنه توضأ ففصل كفيه) أى شرع فى الوضوء أو أرادته فالفاء تعقيبية والأظهر أنها لتفصيل ما أجمل فى قوله توضأ والمراد بالكفين اليدين إلى الرسغين (حتى انتاهما) أى أزال الوسخ عنهما والروايات الأخر تدل على التثليث (ثم مضى ثلاثاً واستشقى ثلاثاً) ظاهره الفصل المطابق لمذهبنا (وغسل وجهه ثلاثاً وذراعيه) أى يديه من رؤس الأصابع إلى المرفقين (ثلاثاً) ومسح برأسه مرة) فيه دليل لعدم التثليث الذى عليه الجمهور خلافاً للشافعى وأما حملة على بيان الجواز كما ذكره ابن حجر فمردود لأن علياً ليس بمشروع وعلى تقدير تسليم أنه يريد الإعلام بأنه عند الشارع جائز فكان عليه أن يترك سائر السنن وأما قول ابن حجر وخفف فى طهارته دون غيره لانه مستور غالباً فمدفوع لأن النجاسة الحكمة لا فرق فى ستر أعضائها وكشفها مع أنه يرد غسل قدميه مرة على ظاهره (ثم غسل قدميه إلى الكعبين) أى معهما والظاهر أنه غسلهما ثلاثاً ولعل الراوى تركه لظهوره أو للمقايضة على غيره من أعضاء الوضوء المنسولة إذ يستبعد أن يمضى ويستشقى ثلاثاً ويكتفى فى غسل الرجلين مرة ولذا لم يقل الراوى مرة ويمكن أنه حصل له التردد أو وقع الخلف من بعض الرواة نسياناً أو اختصاراً (ثم قام) أى على (فأخذ فضل طهوره) بفتح الطاء لا غير قاله الكازرونى



قشره وهو قائم ثم قال أحببت أن أريكم كيف دُفنَ ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم رَوَاهُ الترمذى والنسائى \* وعن عبد خير قال: نحن جلوس ننظر إلى عني حين توجَّهنا فدخل يده اليمنى فملا فمه فمضض واستشق ونثر بيده اليسرى فمل هذا ثلاث مرات ثم قال من سره أن ينظر إلى ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا ظهوره رَوَاهُ الداريمى \* وعن عبد الله بن زيد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مضض واستشق من كف واحد فمل ذلك ثلاثاً رَوَاهُ أبو داود و الترمذى \* وعن ابن عباس

أى بقية مائه الذى توجَّه به (قشره وهو قائم) الجنة حال قال ابن الملك أما شرب فضله فلأنه ماء أدى به عبادة وهى الوضوء فيكون فيه بركة فيحسن شربه قائماً تعليمًا للامة أن الشرب قائماً جائز فيه (ثم قال) أى على (أحببت أن أريكم كيف كان ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن الملك بضم الطاء أى وضوءه وطهارته وق بعض النسخ بالفتح والتقدير استعماله أو هو بمعنى الضم. كما تقدم. و الظاهر أنه لا يريد على أنه كان وضوءه دائماً على هذا التفصيل بل مراده بيان الهيئة الاجمالية في الافعال المرتبة فلا ينافي ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام في بعض الروايات من اختلاف المرات أو أزيد ما استقرى الشرع وضوءه أو ما وقع منه في أواخر عمره والله تعالى أعلم (رواه الترمذى) وقال حسن صحيح (و النسائى) و رَوَاهُ أبو داود أيضاً قاله ميرك (و عن عبد خير) ضد الشر كذا في الجامع قال الطيبى همدانى أدرك زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم إلا أنه لم يلقه وهو من كبار أصحاب على ثقة ما سون سكن الكوفة ويقال أتى عليه مائة و عشرون سنة وقال المصنف يكنى أباً عمارة وهو ابن يزيد (قال نحن جلوس) أى جالسون (ننظر إلى على رضى الله تعالى عنه حين توجَّهنا) لننمذ العلم من بابه (فدخل يده اليمنى) أى في الائمة فأخذ بها الماء (فملا فمه فمضض) أى حرك الماء في فيه (و استشق) أى أدخل الماء في أفه بيده اليمنى (ونثر) أى أخرج المخاط و الأذى من أفه (بيده اليسرى فمل) أى على (هذا) أى المذكور يعنى كل واحد منهما (ثلاث مرات) على ما تقدم من فعله المبين لهذا المجلد وليس فيه مع اجماله دلالة على الفصل أو الوصل وهم ابن حجر وقال فيه انه يسن الوصل فيهما (ثم قال) أى على (من سره) أى جملة مسرورها و أحب (ان ينظر إلى ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الطاء و تفتح (فهذا ظهوره) أى نحوه (رواه الداريمى) قال ابن حجر و النسائى و سنده حسن (و عن عبد الله بن زيد) قال الطيبى هو زيد بن عبد ربه شهد عيادته العتبة و بدرا و المشاهد بعدها و هو الذى أرى الاذان في النوم سنة احدى من الهجرة بعد بناء المسجد وهو انصارى خزرجى قال المؤلف ولا يرويه محبة (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مضض واستشق من كف واحد) يحتمل احتمالين كما تقدم (فمل ذلك) أى المجموع أو كل واحد منهما (ثلاثاً) و الآخر هو الانسب المطابق للاكثر و الموافق للاكمل (رواه أبو داود و الترمذى) قال ابن حجر و أصله في الصحيح و قال السيد الحديث بهذا اللفظ تقدم في الصحاح فلامنى لاعادته في حسان هذا الباب قال ميرك ثم تأملت فوجدت لا يراود صاحب المشكاة هنا وجهها و هو أنه أراد أن يبين على أن صنيع صاحب المصاييح ليس بصحيح تأمل اه قلت تأملت فوجدت من السنيين الجليلين في هذين الحديثين من الاعتراض و الجواب على الشيعين المؤلفين فإن الحديث الاول الوارد في الصحاح ليس من ايراد صاحب المصاييح بل أورده صاحب المشكاة تصحيحاً لما في المصاييح و أما الحديث الثاني فهو من كلام يحيى السنة في الحسن و الصحاح لهذا الحديث غير الصحاح لذلك وكذا المخرجان مختلفان فلا إعادة ولا اعتراض ليجتاح الى الجواب والله تعالى أعلم بالصواب (و عن ابن عباس)



أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح برأسه وأذنيه باطنهما بالسباحين وظاهرهما بابهاميه رواه النسائي \* وعن الربيع بنت معوذ انهأرت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ قالت فمسح رأسه ما أقبل منه وما أدبر وصدغيه وأذنيه مرة واحدة و في رواية أنه توضأ فادخل أصبعيه في جحرى أذنيه

رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح برأسه وأذنيه) ظاهره انه مسحهما بماء رأسه و هو يوافق مذهبنا (باطنهما) بالجر على اليدلية من لفظ أذنيه و النصب بدل من محله و المراد بالباطن الجانب الذي فيه الثقب (السباحين) يعنى المسبحين سميتا بذلك لكثرة التسبيح بهما غالبا و هما السبايتان و السباحة و المسبحة من التسميات الاسلامية كراهة لمعنى السبابة و هو أن الجاهلية كانوا يسيون الناس و يشيرون بها اليهم فهو من جملة الاسماء التي غيرها عليه الصلاة والسلام (و ظاهرهما) بالوجهين و هو الطرف الذي يلتصق بالرأس (بابهاميه) قال ابن حجر و الاولى غسلهما مع الوجه و مسحهما مع الرأس خروجاً من الخلاف و فيه أنه لم يعرف في الشرع جمع عضو واحد بالغسل و المسح و أيضا وجود المسح بعد الغسل عتب ظاهر نعم مسح المسح و الغسل في الرجلين على ما قاله بعض الظاهرية فله وجه و فيه ان قدم المسح على الغسل فان الغسل بعده يقع تكميلا له مع الخروج عن الخلاف ولم أورد خلاف الشيعة واما أريد ما روى عن ابن عباس من أن الفرض هو المسح و ما حكى عن أحمد و الاوزاعي و الثوري و ابن جبير من جواز مسح جميع القدمين فان الانسان غير عندهم بين الغسل و المسح ثم غسل الاذن بكاملها مذهب الزهري و قال الشعبي و جماعة ما أقبل منهما يغسل و ما ادبر منهما مع الرأس ولا يبرز الاتصاف بالمسح على الاذنين عوضاً عن مسح الرأس بالاجماع ثم الجمهور على أنه لا يكره مسح الاذن خلاناً للشافعي و أيضا الغسل يقوم مقام المسح في الجملة بخلاف المسح فانه لا يقوم مقام الغسل فان الظاهر ان مقصود الشارع انما هو الطهارة الكاملة ففاعل الغسل قام بالاحوط فلا يحتاج الى المسح بخلاف المسح و لعل عدم غسل الرأس في الوضوء لدفع الحرج فان الوضوء يحتاج اليه كل يوم بخلاف الغسل ولهذا كثافة اللحية في الوضوء مائة لوجوب غسل ما تحتها بخلاف الغسل (رواه النسائي) قال ابن حجر و ابن ماجه و سننه حسن (و عن الربيع) بالتصغير و التثليل كذا في التقریب الصارية تجارية من البايعات تحت الشجرة قاله الطيبى و قال المصنف لها قدر عظيم حديثها عند أهل المدينة و أهل البصرة و الربيع يضم الراء و فتح الموحدة و تشديد التحتية المكسورة (بنت معوذ) اسم فاعل من التمييز كذا في الجامع (ابن عفراء) أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ قالت فمسح رأسه ما أقبل منه) ما موصولة (وما أدبر) عطف عليه و هما بدل من رأسه (و صدغيه و أذنيه) معطوف على رأسه عطف خاص على عام أى انهما مسحهما بماء الرأس كما هو مذهب أبى حنيفة و المذنب ما بين الاذنين و العين و يسمى الشعر المتدلى عليه صدفاً كذا ذكره الطيبى و فى القاموس و قال ابن الملوك هو الشعر الذى بين الاذن و بين الناحية من كل جانب من جانبي الرأس و هو الانسب بالمذهب و فى شرح الابهري قال صاحب البحر المذنب الشعر المعاذى لرأس الاذن و ما نزل الى العذار و فى العزير و مما يخرج من حد الوجه الصدغان و هما جانبا الاذن يتصلان بالمذازين من فوق اه (مرة واحدة) فى شرح السنة اختلفوا فى تكرار المسح هل هو سنة أم لا فالاكثر على انه يسح مرة واحدة و منهم الائمة الثلاثة و المشهور من مذهب الشافعي أن المسح بثلاث سنة بثلاث مياه جدد (و فى رواية انه توضأ فادخل أصبعيه) أى عند مسح الرأس (فى جحرى أذنيه) بتقديم الجيم المضمومة أى صاخيها قال الرافعي تقديم اليمنى على اليسرى انما هو فى عضوين يسر غسلهما دفعة واحدة كاليدنين و الرجلين أما الاذنان فلا يستحب الديادة منهما باليمنى



رواه أبو داود وروى الترمذى الرواية الأولى وأحمد وابن ماجه الثانية \* وعن عبدالله بن زيد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم توشاً وانه مسح رأسه بماء غير فضل يديه رواه الترمذى ورواه مسلم مع زوائد \* وعن أبي أمامة ذكر وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان يمسح الماقين وقال الاذان من الرأس رواه ابن ماجه و أبو داود و الترمذى

لان مسحهما معا أهون ذكره الأبهري (رواه أبو داود) أى الروایتين كليهما (وروى الترمذى الرواية الأولى وأحمد وابن ماجه الثانية وعن عبدالله بن زيد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم توشاً وأنه) بالفتح عطف على النبي أو بالكسر حال من فاعل توشاً أو من مفعول رأى (مسح رأسه بماء غير فضل يديه) قال التوربشتى أى أخذ له ماء جديداً ولم يقتصر على البلال الذى يديه قال ابن الملك وفيه حجة للشافعى قلت وفيه انه عمل بأحد الجالزين عندنا وقال بعض شراح المصاييح ان الرواية بماء غير من فضل يديه أى بتي (رواه الترمذى ورواه مسلم مع زوائد) قال السيد جمال الدين تكان المناسب أن يوردها الشيخ في الصحاح لا في الحسان وقال التوربشتى هذا الحديث خرج في كتاب مسلم والمؤلف لم يشعر أنه في كتاب مسلم ونقله عن كتاب الترمذى فجعله من الحسان قال ابن حجر لا أنه حسن لكن هذا إنما يرد على البغوى بخلاف المؤلف لانه يبين الصحيح من غيره فلا يباهم في كلامه اه كلامه وقد وهم ان مراد التوربشتى بالمؤلف صاحب المشكاة وليس كذلك فان مراده به صاحب المصاييح الذى شرح كتابه التوربشتى قبل أن يخلق صاحب المشكاة قيل لا عليه في ذلك بل غايته أنه ترك الأولى كذا قاله الطيبى يعنى كان الأولى أن يذكر حديث مسلم في الصحاح مع زوائده ثم يذكر حديث الترمذى باقتصاره في الحسان بل في الحقيقة لا يتم الاعتراض عليه الا لو ذكر الحديث مع زوائده في الحسان فالأحسن أن يميل تركه حديث مسلم في الصحاح على النسيان ولا يقال في حقه ترك الأولى كما لا يخفى (وعن أبي أمامة) النصارى خزرجى كذا ذكره الطيبى وقال المصنف هو سعد بن حنيف الانصارى الأوسى مشهور بكنيته ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بعامين ويقال انه سماه باسم جده لانه سعد بن زوزارة وكناه بكنيته ولم يسمع منه شيأ لصغره ولذلك ذكره بعضهم في الذين بعد الصحابة وأئبته ابن عبد البر في جملة الصحابة ثم قال وهو أحد الجملة من العلماء من كبار التابعين بالمدينة سمع أباه وأبا سعيد وغيرهما روى نفعه مات سنة مائة وله اثنتان وسبعون سنة اه فحديثه من مراسيل الصحابة وهو مقبول اتفاقاً ويحتمل أن يكون المراد بأبي أمامة هنا أباً أمامة الباهلى وهو من المبكرين في الرواية من الصحابة والله أعلم (ذكر وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد ذكره أحوالاً من جملة وضوئه (قال) وهو يدل من ذكر قال أى أبو أمامة (وكان) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يمسح الماقين) تفتية ماق بالفتح وسكون الهمزة ويجوز تخفيفها أى يدلكنهما قال التوربشتى الماق طرف العين الذى يلي الأنف قاله أبو عبيد الهوى و في كتاب الجوهري الذى يلي الأنف والأذن والفتة المشهورة موق وقال الطيبى وإنما مسحهما على الاستحباب بمالفة في الإبلاغ لان العين قلما تغلو من قذى تريمه من كحل وغيره أو رمس فيسيل ويتخذ على طرف العين ومسح كلا الطرفين أحوط لان العلة مشتركة قلت ولعل إيراد التفتية لهذه التفتية (وقال) يحتمل الموقوف والرفوع (الاذنان من الرأس) قال ابن الملك في شرح المصاييح قال أى أبو أمامة وقال عليه الصلاة والسلام الاذان من الرأس وقيل هذا من قول أبي أمامة اه (رواه ابن ماجه و أبو داود و الترمذى) وقال استاده ليس بذلك القائم وقال الدارقطنى رفعه وهم والصواب أنه موقوف قاله السيد جمال الدين



و ذكرنا قال حماد لا أدري الاذان من الرأس من قول أبي أمامة أم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
\* وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الوضوء  
فأراه ثلاثا ثلاثا ثم قال هكذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء و تعدى و ظلم

نقلنا عن التخريج (و ذكرنا) أي أبو داود و الترمذي و لذا قدم المصنف عليهما ابن ماجه مع أنه  
خلاف العادة (قال حماد لا أدري الاذان من الرأس من قول أبي أمامة) أي موقوفا (أم من قول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) أي مرفوعا قال الطيبي لما نشأ تردد حماد من احتمال أن يكون و قال عطفنا على  
كان فيكون من كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي كان يغسل و يمسح الماقين و لم يوصل الماء الى  
الاذنين و قال هما من الرأس فيمسحان بمرسحه و احتمال أن يكون عطفنا على قال أي قيل فكان فيكون  
من قول أبي أمامة أي قال الراوى ذكر أبو أمامة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يغسل الوجه و يمسح  
الماقين و قال انهما من الرأس اه و أنت خبير بأن مثل هذا لا يقال من قبل الراى فموقوفه في حكم  
المرفوع أيضا و في شرح السنة اختلف في أنه هل يؤخذ للاذنين ماء جديد قال الشافعي هما عضوان  
على حبلهما يمسحان ثلاثا بثلاثة مياه جدد و ذهب أكثرهم الى أنهما من الرأس يمسحان معه أي  
بماء واحد و به أخذ أبو حنيفة و مالك و أحمد كذا قيده ابن الملك و قال الزهري هما من الوجه  
يمسحان معه و قال الشعبي ظاهرهما من الرأس و باطنهما من الوجه و قال حماد يغسل ظاهرهما  
و باطنهما و قال اسحق الاختيار أن يمسح مقدمهما مع الوجه و مؤخرهما مع الرأس (و عن عمرو بن شعيب  
عن أبيه عن جده) أي عبد الله بن عمرو بن العاص و تقدم ما فيه من الكلام (قال جاء اعرابي الى النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم يسأله) حال من فاعل جاء على ما ذكره الطيبي و الامبري و أقرب ابن حجر و قال  
انه صفة للاعرابي (عن الوضوء) أي كيفية (فأراه) أي بالنقل لانه أبين من القول لقرب الاول من  
الضبط و تأثيره في القلب و لما جاء في الحديث ليس الخبر كالمعاينة و في الكلام حذف أي فأراد أن يريه  
ما سأله فتوضأ و غسل الأعضاء (ثلاثا ثلاثا ثم قال هكذا الوضوء) أي الكمل (فمن زاد على هذا فقد  
أساء) أي بترك السنة (و تعدى) أي حدها بالزيادة (و ظلم) أي على نفسه بمخالفة النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم أو لانه أتمب نفسه فيما زاد على الثلاثة من غير حصول ثواب له أو لانه أثلف الماء  
بلا قائدة قال ابن الملك و اما ذمه بهذه الكلمات الثلاث اظهارا لشدة النكير عليه و زجراله عن ذلك  
قال الامام حافظ الدين النسفي هذا اذا زاد معتقدا أن السنة هذا فاما لو زاد لطمأنينة القلب عند الشك  
أونية وضوء آخر فلا بأس لانه عليه الصلاة والسلام أمر بترك ما يريه الى ما لا يريه أما قوله  
لطمأنينة القلب عند الشك فقيه أن الشك بعد التثليث لا وجه له و ان وقع بعده فلانهاية له و هو  
الوسوسة و لهذا أخذ ابن المبارك بظاهاه فقال لا آمن اذا زاد على الثلاث أن يأثم و قال أحمد و اسحق  
لا يزيد عليها الا مبتلى أي بالبنون لمطنة أنه بالزيادة يحتاط لدينه قال ابن حجر و لقد شاهدنا من الموسوسين  
من يغسل يده فوق المئين و هو مع ذلك يعتقد ان حدثه هو اليقين و أما قوله أو بنية وضوء أكثر فقيه  
أن قبل الاتيان بعبادة بعد الوضوء لا يستحب له التجديد مع أنه لا يتصور التجدد الا بعد تمام الوضوء  
لا في الالئاه و أما قوله لانه أمر بترك ما يريه الخ فقيه ان غسل الدرة الاخرى مما يريه فينبئ تركه  
الى ما لا يريه و هو ما عينه اشارع ليتخلص عن الرية و الوسوسة و الله أعلم و قيل أساء الادب  
بالتساهل في المعاينة فان الزيادة استغفار لما استكمل الشرع و تعد عما حد له و عما جعل غاية التكميل  
و ظلم بالتلف الماء و وضعه في غير موضعه قال ابن الملك لا آمن اذا زاد على الثلاث أن يأثم



رواه النسائي وابن ماجه و روى أبو داود معناه \* و عن عبد الله بن المغفل أنه سمع ابنه يقول اللهم اني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة قال أي بني سل الله الجنة و تعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يمتدون في الطهور و الدعاء رواه أحمد و أبو داود و ابن ماجه \* و عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للوضوء شيطاناً يقال له الولهان فالتقوا وسواس الماء

و قال أحمد و اسحق لا يزيد على الثلاث الا رجل مبتلى أى بوسوسة أو جنون (رواه النسائي وابن ماجه) أى بهذا اللفظ (و روى أبو داود معناه) قال ميرك نقلاً عن التخريج باطول من هذا و سكت عليه (و عن عبد الله بن المغفل) بضم الميم وفتح اللين المعجمة و تشديد الفاء المفتوحة قال الكازروني تارة يروونه بالعين و القاف و تارة بدون الألف و اللام و تارة يروونه بالفاء و ثلثتهم أن لام التعريف فارق بين ما هو بالفاء و بين غيره و كل ما في المصاييح من هذا الرسم فهو بالعين المعجمة و الفاء المشددة و أما بالعين المهملة و القاف فغير موجود في الصحابة فهو من التابعين اه و قد تقدم ترجمته و أن المستقل قال و لا يهه صعبة (أنه سمع ابنه يقول اللهم اني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة قال) أى عبد الله لانه (أى) بفتح الهزة و سكون الياء حرف دعاء يتنادى به القريب (بني) تصغير للابن مضالاً الى ياء المتكلم مفتوحة و مكسورة (سل الله الجنة) أمر من سأل يسأل بالألف أو من المهموز لكن بالنقل (و تعوذ به من النار) قيل فيه ارشاد الى استدعاء العثم بالخير و الإيمان و هو غاية منتهى الخالفين (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه) أى الشأن (سيكون في هذه الامة قوم يمتدون) يتغنىف الدال و يتجاوزون عن الحد الشرعي (في الطهور) بالضم و يفتح (و الدعاء) قال التوريشي أنكر الصحابي على ابنه في هذه المسئلة حيث طمع الى ما لم يلقه عملاً و سأل منازل الانبياء و الاولياء و جعلها من الاعتداء في الدعاء لما فيها من التجاوز عن حد الادب و نظر الداعي الى نفسه بعين الكمال و قيل لانه سأل شيئاً معيناً فيما كان مقدراً لغيره و الاعتداء في الدعاء يكون من وجوه كثيرة و الاصل فيه أن يتجاوز عن موقف الانتظار الى بساط الالبساط و يميل الى أحد طرق الافراط و التفریط في خاصة نفسه و في غيره اذا دعاه أو عليه و الاعتداء في الطهور استعماله فوق الحاجة و المبالغة في تعزى طهوريته حتى يغضى الى الوسواس قال الطيبي فعلى هذا ينبغي أن يروى الطهور بضم الطاء ليشمل التمدي استعمال الماء و الزيادة على ما حد له قلت الضم غير متعين لأن الفتح لغة قبل الفتح أظهر في افادة هذا المعنى فان التقدير حينئذ استعمال ما يطهر به (رواه أحمد و أبو داود) و سكت عليه قاله ميرك (و ابن ماجه) قال ميرك لكن ليس في روايته لفظ في الطهور قلت فلا يكون شاهداً في الباب فكان الاولى للمصنف أن لا يذكر ابن ماجه (و عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للوضوء) أى للوسوسة فيه (شيطاناً) خاصاً (يقال له الولهان) بفتحتين مصدر وله يوله ولهانا و هو ذهاب العقل و التحير من شدة الوجد و غاية العشق فسمى به شيطان الوضوء اما لشدة حرصه على طلب الوسوسة في الوضوء و اما لاقائه الناس بالوسوسة في مهواة البعيرة حتى يرى صاحبه حيران ذاهب العقل لا يدري كيف يلعب به الشيطان و لم يعلم هل وصل الماء الى العضو أم لا و كم مرة غسله فهو بمعنى اسم الفاعل أو باق على مصدريته للمبالغة كرجل عدل (فالتقوا) أى احذروا (وسواس الماء) قال الطيبي أى وسواسه هل وصل الماء الى أعضاء الوضوء أم لا و هل غسل مرة أو مرتين وهل طاهر أو نجس أو بلغ قلتين أو لا قال ابن الملك و تبعه ابن حجر أى وسواس الولهان وضع الماء موضع ضميره مبالغة في كمال الوسواس في شأن الماء



رواه الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى هذا حديث غريب وليس اسناده بالقوى عند أهل الحديث لانا لانعلم أحدا أسنده غير خارجه وهو ليس بالقوى عند أصحابنا \* وعن معاذ بن جبل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ مسح وجهه بطرف ثوبه رواه الترمذى \* وعن عائشة رضى الله عنها قالت كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرقة ينشف بها أعضائه بعد الوضوء رواه الترمذى وقال هذا حديث ليس بالقائم وأبو معاذ الراوى ضعيف عند أهل الحديث

أو لشدة ملازمته (رواه الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى هذا حديث غريب) أى استنادا (وليس اسناده بالقوى عند أهل الحديث) أى ولو كان رجال اسناده عدولا عند الفقهاء (لانا لانعلم أحدا) علة للغربة (أسنده) أى رفعه (غير خارجه) أى خارجه بن مصعب بن خارجه قال الذهبى فى میزان وهن جدا وقال فى المنى ضعفه الدارقطنى وغيره نقله ميرك (وهو) أى خارجه (ليس بالقوى) وفى نسخة ليس بقوى (عند أصحابنا) أى أهل الحديث قاله الطبرى وقال الترمذى وضعفه ابن المبارك نقله السيد جمال الدين وقال ميرك قال الترمذى وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن الحسن ولا يصح فى هذا الباب حديث مرفوع (وعن معاذ بن جبل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ مسح وجهه) أى نشفه بعد الوضوء (بطرف ثوبه) أى رداؤه قال ابن حجر هذا أن صح كالأذى بعده لمجدول على أنه لمذكر أو لبيان الجواز لأن ميمونة أتته بعد وضوئه بمنديل فرده وجعل ينفض الماء بيده ولذا قال أصحابنا يسن للمتوضي' والمغتسل ترك التشيف للاتباع اه وفى شرح الكنز للزيللى لباس بالتنسج بالمنديل بعد الوضوء روى ذلك عن عثمان و أنس والحسن بن على وسروى وقال فى مرجع المראה الا أنه لا يبالغ فىبى أثر الوضوء على أعضائه وصرح باستحباب التنسج صاحب النية هذا ويمكن أن يكون رده صلى الله تعالى عليه وسلم لعذر أو لبيان الجواز (رواه الترمذى) وقال هذا حديث غريب واستناده ضعيف (وعن عائشة قالت كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرقة ينشف) بصيغة الفاعل من التفعيل وبالتخفيف كيجمع (بها) أى أعضائه كما فى نسخة (به- الوضوء) يقال نشفت الأرض الماء تنشفه لشفا شربته ونشف الثوب العرق ينشفه ومنه الحديث يعنى مندبلا يمسح به وضوءه كذا فى النهاية وفى العباب والقاموس النشف من :ب علم ويقال نشفت الماء تنشيفا أى أخذته بخرقة أو ثوب فى الأزهار قال العلماء يستحب ترك التشيف لأن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان لايتنشف ولأن ماء الوضوء نور يوم القيامة ولو نشفت لم يكره به قال ابن أبى ليلى لانه إزالة لآثر البادة كالسواك للعالم وقيل لأن الماء يسبح ما دام على أعضاء الوضوء ذكره الأبهري وفى بعض ما فيه نظر لأن الحديث مقدم على النالى وماء الوضوء نور سواء نشفت أو لم تنشف لأن المراد به ما استعمل فى الوضوء لا لابقا على العضو ولا معنى لكرهته اذا ثبت أنه لعله عليه الصلاة والسلام ولو مرة وجواب ابن أبى ليلى يأتي فى باب الصوم وعدم تسبيح ماء الوضوء اذا نشفت يحتاج الى نقل صحيح (رواه الترمذى وقال هذا حديث ليس بالقائم) أى الاستناد (و أبو معاذ الراوى) هو سليمان ابن أرقم قاله السيد جمال الدين (ضعيف عند أهل الحديث) وقال الترمذى لا يصح عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذا الباب شئى وقد رخص قوم من أصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومن بعدهم فى التشيف بعد الوضوء وذلك من قبل أنفسهم نقله السيد جمال الدين وقوله من قبل أنفسهم صدر من قبل نفسه اذ لايتصور ان يفعل مثل عثمان و أنس والحسن بن على من قبل أنفسهم شيا بل فعلهم يدل على ان للحديث أصلا والعمل بالحديث ولو ضعيفا أولى من العمل بالرأى ولو قويا والله أعلم



\* (الفصل الثالث) \* عن ثابت بن أبي صفية قال قلت لأبي جعفر هو محمد الباقر حدثك جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثاً ثلاثاً قال نعم رواه الترمذى وابن ماجه \* وعن عبدالله بن زيد قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مرتين مرتين وقال هو نور على نور \* وعن عثمان رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثاً ثلاثاً وقال هذا وضوئى وضوء الأنبياء قبلى وضوء إبراهيم وإسماعيل وزيين والنورى ضعف الثانى فى شرح مسلم \* وعن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة وكان أحداً يكفيه الوضوء ما لم يحدث

\* (الفصل الثالث عن ثابت بن أبي صفية) \* هو يمانى من الأزد سمع محمد بن علي الباقر روى عنه وكيع وابن عيينة قاله الطبري وقال ميرك هو كوفى ضعيف رافضى وقال المصنف كنيته أبو حمزة مات سنة ثمان وأربعين ومائة ذكره فى التابعين (قال قلت لأبي جعفر) أى الصادق (هو محمد الباقر حدثك جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة) أى تارة (ومرتين مرتين) أى أخرى (وثلاثاً ثلاثاً) أى أخرى (قال نعم) قال الطبري من عادة المعدّين أن يقول القارىء بين يدي الشيخ حدثك فلان عن فلان يرفع إسناده وهو ساكت يقر ذلك كما يقول الشيخ حدثنى فلان عن فلان ويسمعه الطالب اهـ وتوضيحه ما قاله ابن حجر أن من أحد طرق الرواية أن يقول التلميذ للشيخ حدثك فلان عن فلان كذا والشيخ يسمع فإذا فرغ قال نعم فهو بمنزلة قول الشيخ حدثنى فلان الخ والتلميذ ساكت أى يسمع (رواه الترمذى وابن ماجه) وسنده حسن (وعن عبدالله بن زيد قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مرتين مرتين) أى الأعضاء الممسوحة (وقال هو نور على نور) قال الأبهري يهده الله لنوره من يشاء وقال الطبري إشارة الى قوله إن أبى غر يحجلون من آثار الوضوء أو هداية على هداية أو سنة على فرض اهـ و أما حديث الوضوء على الوضوء نور على نور قال العراقي فى تحرير الأحكام لم اقف عليه وقال العسقلاني هو حديث ضعيف رواه زرّين فى مسنده (وعن عثمان قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ) أى غسل أعضاء الوضوء (ثلاثاً ثلاثاً) وقال هذا وضوئى وضوء الأنبياء قبلى يعنى دون أمهم أو أمهم تبع لهم (وضوء إبراهيم) تفصيل بعد تميم (رواهما) أى حديث عبدالله بن زيد وحديث عثمان (زرّين والنورى) بالقصر ويمد (ضعف الثانى) أى حديث عثمان (فى شرح مسلم) قال ابن حجر وقضية كلام غيره إن سنده حسن وقد أخرجه الطبراني وابن ماجه من حديث ابى بن كعب وأحمد والدارقطنى من حديث ابن عمر وقد صح فى البخارى وغيره أن إبراهيم وسارة توضأ وصليا وأن جبريلاً توضأ وصلى وهذا صريح فى أن الوضوء ليس من خصائص هذه الأمة خلافاً لمن زعمه نعم الذى اختصوا به الفترة والتجليل اهـ والظاهر أن يكون وضوء الاسم غير وضوء أنبيائهم والأفلاقيتم اختصاص الفترة والتجليل بهذه الأمة فإن أصلهما حاصل لكل متوضئ وكما لهما لم يتحقق عند كل فرد من أفراد هذه الأمة أيضاً (وعن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة) أى مفروضة ووقع فى رواية الترمذى طاهراً أو غير طاهر قاله ميرك (وكان أحداً يكفيه الوضوء ما لم يحدث) من الأحداث وفى الحديث اشعار بان تجديد الوضوء كان واجباً عليه ثم نسخ بشهادة الحديث الآتى قال السخاوى يحتمل أن يكون واجباً عليه خاصة ثم نسخ يوم الفتح لحديث بريدة يعنى الذى أخرجه مسلم أنه عليه الصلاة والسلام صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد وإن عمر سأل قال عمداً صنعته قال ويحتمل أنه كان يفعل استحباباً ثم خشي أن يظن وجوبه فتكره لبيان الجواز قلت وهذا أقرب وعلى تقدير النسخ فهو قبل الفتح بدليل حديث سويد بن النعمان فإنه كان يجبر وهو قبل الفتح بزمان كذا قاله الشيخ ابن حجر أقول وحديث



رواه الدارسي \* وعن محمد بن يحيى بن حبان قال قلت لعبيد الله بن عبد الله بن عمر رأيبت وضوء عبد الله ابن عمر لكل صلاة طاهرا كان أو غير طاهر عن أخذته فقال حدثته أسماء بنت زيد بن الخطاب ان عبد الله بن حفظة بن أبي عامر النسييل حدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أمر بالوضوء لكل صلاة طاهرا كان أو غير طاهر فلما شق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالسواك عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء الا من حدث قال فكان عبد الله يرى أن به قوة على ذلك ففعله حتى مات رواه أحمد

ابن النعمان تقدم في باب ما يوجب الوضوء من هذا الكتاب فليتأمل قال الشيخ ويدل على النسخ أيضا ما رواه أحمد وأبو داود من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان أسماء بنت زيد بن الخطاب حدثت عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن حفظة الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء لكل صلاة طاهرا كان أو غير طاهر فلما شق عليه وضع عنه الوضوء الا من حدث والله أعلم كذا حروره ميرك (رواه الدارسي) وسنده حسن قال الأبهري قلت ورواه البخاري أيضا في باب الوضوء من غير حدث ولفظه عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة قلت كيف كنتم تصنعون قال يجزئ أحدنا الوضوء ما لم يحدث (وعن محمد بن يحيى بن حبان) يفتح الحاء وكسرها وتشديد الباء قال الطبري تابعي أنصاري سمع ابن عمر وأنس بن مالك وعمه وأسد بن حبان يفتح الحاء اه ويؤيده ما في المغني وشرح المشكاة لابن حجر وقال المؤلف في أسماء رجاله يكنى أبا عبد الله الانصاري وهو شيخ مالک بن أنس وكان يعظمه وحبان بكسر الحاء وتشديد الموحدة اه ويؤيده نقل الصغاني في تحرير المشبه (قال قلت لعبيد الله بن عبد الله بن عمر رأيبت وضوء عبد الله بن عمر لكل صلاة طاهرا كان أو غير طاهر عن أخذته) متعلق بمعنى رأيبت أي أخبرني عن أخذته والخبر بمعنى اسم الإشارة والمشار اليه الوضوء المخصوص (فقال) أي عبيد الله (حدثته) أي عبد الله بن عمر ويحتمل أن يعود إلى عبيد الله تأسل قاله السيد (أسماء) قال ميرك هو معنى ما قاله لا ما تلفظ به فان لفظه هو حدثني ونحوه قوله تعال قل للذين كفروا متغلبون وتحشرون إلى جهنم قري بالثاء والياء فالياء التثنية هي أداء لفظ ما يوعدونه بعينه والياء الفوقانية أداء بلفظ معنى ما يوعدولوه لالظفة فالتأني في قوله فقال حدثته هو المسؤول عنه في قوله رأيبت (بنت زيد بن الخطاب) هو أخو عمر بن الخطاب (أن عبد الله) قال الطبري كان له سبع سنين حين توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقد رآه وروى عنه كان حبرا فاضلا مقدما في الانصار وقد بويج في المدينة على خلع يزيد بن معاوية وقتل يوم الحرة بسبب ذلك (ابن حفظة بن أبي عامر النسييل) بالجرجة حفظة روى عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأمراة حفظة ما كان شأنه قالت جنباً وغسلت إحدى شقيه فلما سمع الهمزة خرج فقتل أي يوم أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيبت الملائكة تسلمه ذكره الطبري (حدثنا) أي حدث عبيد الله أسماء (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أمر بالوضوء لكل صلاة طاهرا كان أو غير طاهر فلما شق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالسواك عند كل صلاة) قال الطبري في الحديث تنبيه على فضامة السواك حيث أقيم مقام ذلك الواجب وكاد أن يكون واجبا عليه (ووضع عنه الوضوء) أي وجوبه (لكل صلاة الا من حدث) أي من حدث حدث حدثني أو حكى (قال) أي عبيد الله (فكان عبد الله) أي ابن عمر (يرى) يفتح الباء وضمها أي يظن (ان به قوة على ذلك) أي استطاعة على تحوفه عليه الصلاة والسلام قبل النسخ (ففعله) أي الوضوء لكل صلاة (حتى مات رواه أحمد) قال ميرك ورواه أبو داود وصححه ابن خزيمة قال الشيخ زين الدين العراقي



\* وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يأسعد قال أفى الوضوء سرف قال نعم وإن كنت على نهر جار رواه أحمد وابن ماجه \* وعن أبي هريرة وابن مسعود وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ وذكر اسم الله فإنه يطهر جسده كله ومن توضأ ولم يذكر اسم الله لم يطهر إلا موضع الوضوء \* وعن أبي رافع قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ وضوء الصلاة حرك خاتمه في أصبعه رواهما الدارقطني وروى ابن ماجه الأخير \* (باب الغسل) \*

\* (الفصل الأول) \* عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس أحدكم بين شعبها الأربع

وفي أسناده يحد بين أسحق وقد رواه بالمتنة وهو مدلس (و عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بسعد أى ابن أبي وقاص (وهو يتوضأ) الجملة حال يعنى وهو يسرف في وضوئه أما هذا كالزيادة على الثلاث واما قدرا كالزيادة على قدر الحاجة في الاستعمال (قال) عليه الصلاة والسلام (ما هذا السرف) بفتح السين بمعنى الاسراف (يأسعد) خاطبه للزجر أو للتنبيه على أن الاسراف يهدم من البعد أو الترتيب والتلطيف معه وهذا أقرب ويجوابه السبب (قال أفى الوضوء سرف) بناء على ما قبل لا خير في سرفه ولا سرف في خير فظن أن لا اسراف في الطاعة والعبادة (قال نعم) فيه اسراف (وإن كنت على نهر) بفتح الهاء وسكونها (جار) فإن فيه اسراف الوقت وتضييع العمر أو تجاوزا عن الحد الشرعى كما تقدم وقال الطيبي هو تنميم لإرادة المبالغة أى نعم ذلك تذكير واسراف فيما لم يتصور فيه التذكير فكيف بما تفعله ويحتمل أن يراد بالاسراف الاثم (رواه أحمد وابن ماجه) وسنده حسن (و عن أبي هريرة وابن مسعود وابن عمر) حقهما أن يقدم على أبي هريرة ولعل الحديث بلفظه (عن النبي) وفي نسخة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ وذكر اسم الله أى في أول وضوئه (فإنه يطهر) من التطهير على البناء للفاعل (جسده) أى من الذنوب (كله) تأكيد للجسد وفي نسخة يطهر كيعبر فيرفع جسده وكله (ومن توضأ ولم يذكر اسم الله لم يطهر) بالوجهين (الأ موضع الوضوء) أى الأ ذنوب الموضع المخصوصة يعنى من الصفات (و عن أبي رافع قال كان النبي) وفي نسخة صحيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ وضوء الصلاة احتراز عن غسل اليد فإنه وضوء لغوى (حرك خاتمه) بالفتح وكسر (في أصبعه) بكسر الهمزة وفتح الباء وفي القاموس بثلاث الهمزة وياء أى لأن استيعاب الغسل فرض فيسن تحريك الخاتم إذا غلظ وصول الماء الى ما تحته ولا فيجب تحريكه (رواهما) أى الحديثين السابقين (الدارقطني) وسندهما حسن (و روى ابن ماجه الأخير) وهو حديث أبي رافع

\* (باب الغسل) \*

هو بالضم غسل مخصوص وبالفتح معبر وما يغسل به وقيل بالضم مصدر وقيل المضموم مشترك بين الفعل وماء الغسل وقول ابن حجر هو لغة سيلان الماء على البدن وشرعا سيلانه عليه مع التعميم بالنية غير ظاهر لانه في اللغة أعم من السيلان والاسالة اللهم إلا أن يقال المراد بالسيلان أعم من أن يكون بنفسه أو بغيره ومع هذا تخصيصه بالبدن لأوجه له ثم تقييده شرعا بالنية إنما يصح على مقتضى مذهبه أو على أنه قيد للكمال عند الكل

\* (الفصل الأول) \* (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس) أى أحدكم كما في نسخة صحيحة (بين شعبها) أى المرأة (الأربع) أى يديها ورجليها وقيل رجلها وطرفها ورجع الثاني بأنه يتناول سائر هيئات الجماع بخلاف الأول فإنه يؤهم التخصيص بهيئة الاستلقاء وبأنه لا ترجع في ذكر الدين والرجلين فلو أريدت لم يكن بعيدا عنها بخلاف الشرفين فإنه يستحب ذكرهما فكفى بالشعب لأجلهما



ثم جهدها فقد وجب الفسل وإن لم ينزل متفق عليه \* وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الماء من الماء رواه مسلم قال الشيخ الآسام بحى السنة رحمه الله هذا منسوخ وقال ابن عباس إنما الماء من الماء فى الاحتلام رواه الترمذى ولم أجده

كذا ذكره ابن حجر سكن فى قوله يتناول سائر الهيئات محل بحث لأن فيه الجلوس يأباه إلا أن يقيد سائر هيئات الجلوس لتدبر وقيل فخذها وأستأجر وقيل يدها وشفرها وقيل الرجلان والفتخان وقيل الفتخان والشفران وقيل لواحى فرجها الأظفر والشعب النواحي وأحدثها شعبة (ثم جهدها) أى جامعها بأن أدخل تمام الحشفة فى فرجها والجهد بالفتح من أسماء النكاح من الجهد الذى هو المبالغة فى بلوغ الغاية لأن الجماع يستدعى ذلك غالباً وكفى به عنه استحياء من ذكره كذا ذكره ابن حجر وفيه أنه إذا كان الجهد من أسماء النكاح فلا يكون كناية فينبغى أن يقال وعدل عنه إليه لعدم شهرته فى هذا المعنى فيكون كالكناية دون التصريح ثم المدار على هذا وأما ما قبله فهو قيد واقفى أغلبي (قد وجب الفسل) أى عليهما (وإن لم ينزل) ولا أنزلت هى قال القاضي اختلف العلماء فى وجوب الفسل بالأبلاج فذهب جمهور الصحابة الى عدمه ما لم ينزل وبه قال الأعمش وداود وتمسكوا بقوله عليه الصلاة والسلام إنما الماء من الماء فإنه يفيد الحصر عرفاً ورد بأنه منسوخ بقول أبي بن كعب كان الماء من الماء شئى فى أول الاسلام ثم ترك وأمر بالفسل إذا مس الختان الختان لحدث عائشة حيث سألتها أبو موسى عن ذلك فروت إذا جلس بين شعبها الأربع وبس الختان الختان فقد وجب الفسل اه والمعنى حاذاه والا حقيقة المس غير شرط اذ تلك المحاذاة توجد بدخول تمام الحشفة للفرج فلم يشترط غيره وذكر الختان خرج مخرج الغالب (متفق عليه) قال السيد جمال الدين هذا يقتضى أن جملة وإن لم ينزل متفق عليها وهى ليست فى صحيح البخارى نبه عليه الشيخ ابن حجر فى شرحه للبخارى وشرف الدين أبواسحق السبلى فى تهريج المصاييح وسبق المصنف فى عزوها الى الصحيحين جميعاً ابن الأثير والظاهر أن المصنف اعتمد عليه أو رأى فى حاشية كتاب البخارى فتوهم أنه من المتن والله تعالى أعلم (وعن أبي سعيد) البخارى (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الماء) أى وجوب استعمال الماء وهو الفسل (من الماء) أى من أجل خروج الماء الدافق وهو المعنى قال الطيبى أحد الماءين هو المعنى والآخر هو الفسل الذى يفتسل به قال فيهما للعهد الذهبى (رواه مسلم قال الشيخ الآسام بحى السنة رحمه الله هذا) أى حديث أبي سعيد (منسوخ) أى بحديث أبي هريرة هذا وبحديث عائشة كما تقدم (وقال ابن عباس إنما الماء من الماء فى الاحتلام) أى معمول به فيه فإن من رأى فى النوم أنه جامع ثم استيقظ فرأى المعنى وجب الفسل والا فلا قال الطيبى يعنى قال ابن عباس هذا الحديث وارد فى الاحتلام فإنه لا يجب الفسل فيه إلا بالانزال لا بالمجامعة فإنه يجب فيه بالقتاء الختانين سواء أنزل أو لم ينزل قال التوريشى قول ابن عباس تأويل على سبيل الاحتلام ولو انتهى الحديث بطوله إليه لم يكن يتأوله بهذا التأويل وذلك أن أبا سعيد البخارى قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قباء حتى إذا كنا فى بنى سالم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتبان فصرخ به فخرج يجر إزاره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعجلنا الرجل قال عتبان يا رسول الله أرايت الرجل يجعل عن امرأته ولم يمن ماذا عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الماء من الماء وهو حديث صحيح أخرجه مسلم فى كتابه (رواه) أى قول ابن عباس (الترمذى) لكن يلفظ يورى بلاستاد خلافاً لما يفضيه ظاهر قوله رواه كذا حقه السيد جمال الدين (ولم أجده) أى قول ابن عباس



في الصحيحين \* وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت قالت أم سليم يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل اذا احتملت قال نعم اذا رأت الماء فغطت أم سلمة وجهها وقالت يا رسول الله و تحتمل المرأة قال نعم تربت يمينك

(في الصحيحين) قال السيد جمال الدين قوله لم أجده في الصحيحين كأنه اعتراض على الشيخ بحسب السنة حيث أورد هذه الرواية في الصحيحين ولا اعتراض في ذلك عليه لأنه إنما أورد قول ابن عباس لبيان توجيه رواية مسلم أعني حديث الماء من الماء لأنه مقصود الباب تقدم وجوده في الصحيحين لا يضره لأن ذلك الشرط إنما هو في مقاصد الباب وهو ظاهر لمن تصفح وتبج كتاب المصابيح والله تعالى أعلم (وعن أم سلمة قالت قالت أم سليم) هي أم أنس بن مالك بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام والعاء الممثلة وفي اسمها خلاف تزويجها مالك بن النضر أبو أنس بن مالك فولدت له أنس ثم قتل عنها مشركا فأسلمت فغطبها أبو طلحة وهو مشرك فابت ودعته إلى الاسلام فأسلم وقالت اني أزوجك ولا آخذ منك صداقا لاسلمك فتزوجها أبو طلحة روى عنها خلق كثير (يا رسول الله ان الله لا يستحي) يثابن على الاصل بعد سكون العاء ولا يجوز تغيير الحديث اذا ثبت روايته وان جاء في لغة أخرى لا يستحي بكسر العاء بعدها ياء واحدة بنقل حركة الياء الاولى الى ما قبلها ثم حذفها لالتقاء الساكنين قال ابن حجر ويجوز حذف الاولى التي هي عين الفعل تخفيفا ثم قوله ويجوز في اسم الفاعل مستحي بوزن مستغل ومستحي بوزن مستغف ومستحي بوزن مستغف غير مستقيم لانه لا يجوز النطق بالاول كما لا يقال قاضي بالتثنية على الياء نعم أصل مستحي بوزن مستغف مستحي بوزن مستغف لانه لغات ثلاث هذا وليس بالذكر ضرورة في المقام الا تطويل الكلام والله أعلم بالمرام هذا والعياء تغير لغوف ما يعاب وهو مستحي في حقه تعالى فالمراد لازمه أي لا يستمتع (من الحق) أي يباه ولا يتركه ترك الحي منا قالته اعتذارا عن التصريح بما ذكرته في حضرة الرسالة كما لا نسمع جبليتين بذكره عند غيره لاشعاره بنزول منها الدال على شدة شهوتها للرجال أي ان الله تعالى بين لنا ان الحق لا يستحي منه وسؤالها من ذلك الحق الذي ألجأت اليه الضرورة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها نعم النساء لساء الاعبار لم يمتعن العياء أن يتفقن في الدين رواه أبو داود تعني أنا أيضا لا أستحي من سؤال هو حق (فهل على المرأة من غسل) بزيادة من للتأكيد أي نوع من الغسل وفي نسخة غسل (اذا احتملت) أي اذا رأت في العلم بالضم المجامعة (قال نعم) عليها الغسل (اذا رأت الماء) أي المعنى في بدلها أو ثوبها بعد البظطة وفي معناه المذى عندنا (فقطت) أي سترت (أم سلمة وجهها) من استحجاب ما سألت أم سليم قال الأزهري قوله فقطت قيل من كلام زينب الرواية من أم سلمة فالحديث مطلق وقيل من أم سلمة على سبيل الالتفات كأنها جردت من نفسها أخرى وأسندت إليها التغطية (وقالت يا رسول الله وتحتمل) بالواو وقال الطبري في نسخ المصابيح بالهمزة وفي الصحيحين وكتاب الحميدى وجامع الامول بغير الهمزة (المرأة) أي ويكون لها منى ويخرج منها كالرجل وأغرب ابن حجر واعتمد على نسخة غير صحيحة عنده من نسخ المشكاة بالهمزة فقال أي أقول ذلك وتحتمل المرأة ثم اعترض على المصنف بقوله وتبع المصنف في ذكر الهمزة المصابيح والذي في الصحيحين وغيرهما محذوف اه وهذا إنما نشأ من عدم الاصل المتمد اما بسماحه من حافظ أو تصحيحه من نسخة قرئت على بعض المحدثين (قال نعم تربت يمينك) أي ما أميت وهو في الاصل كناية عن شدة الغفر أو اخبار أو دعاء قال الطبري ترب الشيء بالكسر أمابه التراب لم يرد به



فيهم يشبهها ولدها متفق عليه و زاد مسلم برواية أم سليم أن ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه \* وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره ثم يصب على رأسه ثلاث غرفات بيديه ثم يفيض الماء على جلده كله متفق عليه وفي رواية لمسلم يبدأ فيغسل يديه قبل أن يدخلهما الأثناء ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت ميمونة

الدعا عليها وإنما خرجت مخرج التصبغ من سلامة صدرها (فيهم يشبهها ولدها) أي في بعض الأحيان وهو استدلال على أن لها منيا كما للرجل والولد مخلوق منهما إذ لو لم يكن لها ماء وخلق من مائه فقط لم يشبهها قاله الطبري وقال بعضهم أي أن لم يكن لها مني فيأى سبب يشبهها إذ الشبه بسبب ما بينهما من الشراكة في المزاج الأصلي المعد لقبول التشكلات من خالقه تبارك وتعالى (متفق عليه و زاد مسلم برواية أم سليم) أي في روايتها أنها قالت له يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام فتري من نفسها ما يرى الرجل من نفسه فثالث عائشة فضحت النساء تربت يمينك وفي رواية أف لك ألقى المرأة ذلك و زاد أيضا (إن ماء الرجل) بكسر الهمزة وانحما (غليظ أبيض وماء المرأة) بالنصب ويرفع (رقيق أصفر) قال ابن الملك وهذا الوصف باعتبار الغالب وحال السلامة لأن مني الرجل قد يصير رقيقا بسبب المرض وعمرا بكثرة الجماع وقد يبيض مني المرأة لقوتها (فمن أيهما) أي الماهين ومن زائدة قاله الطبري وتقول التقدير قائلتي من أيهما (علا) أي غلب (أو سبق) يعني غلب المنى فيما إذا وقع منهما في الرحم معا أو سبق وقوع منيه في الرحم قبل وقوع منى صاحبه فأول لتقسيم للتزويد (يكون منه الشبه) أي شبه الولد بصاحبه (وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل) أي أراد الغسل (من الجنابة) أي من أجل رفعها أو بسبب حدوثها (بدأ) أي شرع (فغسل يديه) أي إلى رصفيه ثلاثا وقول ابن حجر للاستيقاظ من النوم كما يعلم من الرواية الآتية لأوجه له لأن غسل اليدين من سنن الوضوء ابتداء على الإطلاق مع أن الرواية الآتية وهي قولها قبل أن يدخلهما الأثناء لا دلالة فيه على ما ادعاه وأما قوله كما مر في الوضوء فقد نفع لأنه تقدم أنه خرج مخرج الغالب هذا وهو موهم أن جنابته كانت عن احتلام وقد روى الطبراني أنه عليه الصلاة والسلام ما احتلم قط وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة) أي وضوا كالما أن لم يكن واقفا في المستقع والأيضر غسل الرجلين كما سيجيء و ظاهر الحديث أنه يمسح رأسه أيضا (ثم يدخل أصابعه في الماء) لتأخذ البلل ثم يخرجها (فيخلل بها) أي ببل الأصابع (أصول شعره) بفتح العين وتسكن وفي نسخة أصول الشعر و ظاهره أن المراد شعر لعنيت لكن قال ابن حجر فيسن لمن برأسه شعر أن يغسله قبل الصب عليه وفيه إن التخليل من مكملات القسل فينفيه قوله (ثم يصب) أي الماء (على رأسه ثلاث غرفات) بفتح الحين وفي نسخة صبيحة غرف بضم ثم فتح (بيديه ثم يفيض) أي يصب (الماء على جلده) أي ظاهر جسده (كله) بأن يصب الماء على يمينه ثلاثا ثم على يساره ثلاثا لمجاها في رواية لأخرى كذلك وهذا الترتيب أصح وقيل يصب على طرفه ثم على رأسه (متفق عليه وفي رواية لمسلم يبدأ) أي إذا أراد أن يغتسل شرع (فغسل يديه) أي إلى رصفيه (قبل أن يدخلهما الأثناء ثم يفرغ) من الأتراف بمعنى الصب (يمينه على شماله فيغسل فرجه) بشماله (ثم يتوضأ) أي إلى آخره (وعن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال قالت ميمونة) خالة







متفق عليه ولفظه للبخارى \* وعن عائشة قالت إن امرأة من الانصار سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض فأمرها كيف تفتسل ثم قال خذى قرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف أتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف أتطهر بها قال سبحان الله تطهري بها فاجتدتها إلى فقلت تتبعي بها أثرا الدم متفق عليه \* وعن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله إن امرأة أشد ضغراً رأسي أفأتقضه لغسل الجنابة

بين الحديثين أولى من الحمل على ترك الأولى (متفق عليه ولفظه للبخارى وعن عائشة قالت إن امرأة من الانصار سألت رسول الله) وفي أصل السيد جمال الدين لمبي الله وفي أصل السيد عفيف الدين الكازروني النبي (صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض) مصدر ميمي أي من أجل انقطاع حيضها (فأمرها كيف تفتسل) أي بكيفية الغسل السابقة أي لا فرق فيه بين الرجال والنساء ولا بين الجنب والعائض والنفساء (ثم قال) أي بعد تعليمها الغسل (خذى قرصة) بكسر القاء قطعة من صوف أو قطن أو خرقة تسمح بها المرأة من الحيض من فرصت الشيء إذا قطعت (من مسك) يفتح الميم وهو الجلد وفي نسخة بالكسر وهو طيب معروف قال الطبيب صفة لقرصة ثم متعلق الجار إن قدر خاصاً فالمعنى مطبوعة من مسك وهذا التفسير يوافق ما ورد في الصحاح قرصة مسكة وقال بعضهم وهذه الرواية أكثر وفي شرح السنة أي خذى قطعة من صوف مطبوعة بمسك وأكرر التثنية هذا لأنهم لم يكونوا أهل وسع يجدون المسك أي بالجل الذي يمتحن هذا الاختبار فيستعمل في المحيض فعلى هذا قالوا الرواية فسح الميم من مسك أي من جلد عليه صوف وإن قدر المتعلق عاماً أي كائنه من مسك فيجب أن يقال وما في الثاني أن المسكة الخلق التي أسكت كثيراً ولا يستعمل الجديد للارتفاع ولأن الخلق أصح لذلك وأوفق قال التوربشي هذا القول أمتن وأحسن وأشبه بصورة الحال ولو كان المعنى على أنها مطبوعة بالمسك لقال فتطهري ولأنه عليه الصلاة والسلام أمرها بذلك لإزالة الدم عند التطهير ولو كان لإزالة الرائحة لأمرها بعد إزالة الدم اه قيل فالظاهر أن بعض الرواة سمع قرصة مسكة ففهم منه التطيب فلم يذكر اللفظ ورواه بالمعنى على فرصة من مسك (تطهري بها) قال ابن الملك أي فتطهري بالفرصة أي فاستعملها في الموضع الذي أصابه الدم حتى يصير مطبوعاً ولحق ابن حجر بين القولين للمحدثين وقال ويصح أن يكون التقدير فرصة كائنه من مسك هو الأكمل أذهب الذي دل عليه قول عائشة فتطهري بها أي تتبعي بها أثر الدم وهذا التبع لا يحصل إلا بالمسك لا بالمسك بعينه اه وهو وهم لأن الذي قدر فرصة كائنه من مسك لم يرد إلا المسك يفتح الميم وهو بمعنى الجلد لا بكسر الميم الذي هو بمعنى نفس الطيب لأن جمهورهم استبعدوا أن يكون التبع بالمسك فكيف بعين المسك بل قالوا أنه لو كان المراد المطبوعة بالمسك لقال تطهري (قالت) أي المرأة الانصارية وكيف أتطهر بها) أي بالفرصة وفي نسخة أظهر بالتشديد وفي كذا في الموضوع الثاني (قال تطهري بها) قالت كيف أتطهر بها قال سبحان الله) فيه معنى التعجب وأصله لتزنيه الله تعالى عند رؤية المعجب من بدائع مصنوعاته وغرائب مخلوقاته ثم استعمل في كل متعجب منه والمعنى هنا كيف يغنى مثل هذا الظاهر الذي لا يحتاج الإنسان في فهمه إلى فكر أو إلى تصريح (تطهري بها فاجتدتها إلى) وفي نسخة بتدريج الباء على الدال والمعنى قربتها إلى نفسي (فقلت) أي لها سرا (تتبعي بها) أي بالفرصة (أثر الدم) بكسر الهمزة وسكون التاء وفتحها أي اجعلها في الفرج وحيث أصابه الدم للتطهير أو لقطع رائحة الأذى (متفق عليه وعن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله إن امرأة أشد) يفتح الهمزة وضم الشين أي أحكم (ضغراً رأسي) أي بنسجه أو قتلته بالضاد المفتوحة المعجمة والفاء الساكنة تسج الشعر وإدخال بعضه في بعض والضميرة النونية (أفأتقضه) أي أفرقه (لغسل الجنابة) أي لأجله حتى



فقال لا إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات ثم تقيضين عليك الماء فتطهرين ورواه مسلم  
 \* وعن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد و يغتسل بالماء إلى خمسة أمداً متفق عليه  
 \* وعن معاذة قالت قالت عائشة رضي الله عنها كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من أناء واحد  
 بيني وبينه فيبادرنى حتى أقول دع لي دع لي

يصل الماء إلى باطنه وفي رواية أفانفضه للحيض والجناية (قال لا) أي لا تقضي بمعنى لا يلزك  
 نقضه والإصح أن هذا الحكم مختص بالنساء دون الرجال من الأشراف وغيرهم (إنما يكفيك أن تحثي)  
 بسكون الياء بعد كسر الشاء لأنه خطاب للمؤث فحذف نونه نصياً ولا يجوز فيه فتح الياء والحي الأثارة  
 أي تصبي (على رأسك ثلاث) ظرف (حثيات) بنعتات أي مرات قال ابن الملك وليس المراد  
 منه العصر في ثلاث بل إيصال الماء إلى الشعر فإن وصل الماء على ظاهره مرة فالثلاث سنة والأقال زيادة  
 واجبة حتى يصل أقول الظاهر أنه إنما نص على الثلاث لأن الغالب أن الماء لا يصل لباطن الشعر المصفور  
 ولا يمنع من ذلك شداه له بالمعنى السابق لأنه مع ذلك قد يصل الماء لما تحت لفته إذ شعور العرب  
 كانت خفيفة غالباً وما أفاده من أنه لا يجب نقض الضفار محمول على ما إذا وصل الماء إلى باطنها كله  
 والأوجب لخبر تحت كل شعرة جناية وعلى هذا أكثر أهل العلم خلافاً للنعمة ومالك حيث أوجب  
 نقضها مطلقاً ولقول أحمد يجب نقضها في الجناية دون الحيض (ثم تقيضين) أي تصبين (عليك) أي  
 على سائر أعضائك (الماء فتطهرين) كذا في كتاب الحميدي وعامة نسخ المصابيح والقياس حذف  
 النون عطفاً على تحثي وكذا هو في بعض نسخ المصابيح اه فالوجه أن يكون التقدير أنت تقيضين  
 فيكون من باب عطف الجمل والله أعلم (رواه مسلم وعن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ  
 بالمد و يغتسل بالماء إلى خمسة أمداً) قال الطيبي المد رطل وثلاث بالفيدي والباع أربعة  
 أمداً اه وهذا الشافعي ولما عند أبي حنيفة فالمد رطلان والباع ثمانية أربال لخبر النسائي بذلك  
 فم الإجماع على أنه لا يشترط قدر معين في ماء الوضوء والغسل ولكن يسن أن لا ينقص ماء الوضوء  
 عن مد وماء الغسل عن صاع تقريباً كما دل عليه قوله خمسة أمداً والمراد بالمد والباع وزناً  
 لا كيلاً (متفق عليه) قال ابن حجر وجاء بسند حسن أنه عليه الصلاة والسلام توضأ بانه فيه قدر ثلثي  
 مد وروى الطبراني بانه فيه نصف مد اه فيحمل الحديث المتفق عليه على أنه غالب أحواله عليه  
 الصلاة والسلام والله تعالى أعلم (وعن معاذة) هي بنت عبد الله المدوي روت عن عائشة رضي الله  
 تعالى عنها قاله الطيبي وقال المصنف وروى عنها قتادة وغيره ماتت سنة ثلاث وثلاثين (قالت قالت  
 عائشة كنت أغتسل أنا ورسول الله) بالرفع على العطف وينصب على المفعول معه (صلى الله عليه وسلم)  
 قال الطيبي إبراز الضمير ليصح العطف فإن قلت كيف يصح العطف ولا يقال أغتسل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أجيب بانه على تغليب المتكلم على الغائب كما غلب المخاطب على الغائب في قوله تعالى  
 اسكن أنت وزوجك الجنة فإن قيل النكتة هناك أن آدم عليه الصلاة والسلام أصل في سكني الجنة  
 قلنا لا يزال النساء محل الشهوات وحاملات للاغتسال فكن أصلاً (من أناء واحد بيني وبينه) أي  
 موضوع قال الطيبي أي يوضع الأثناء بيني وبينه وهو واسع الرأس فتجعل أيدينا فيه ونأخذ الماء  
 للاغتسال به (فيبادرنى) أي يسبقني لأخذ الماء قال الأشراف ليس المعنى أنه يبادرنى ويتسل بعضه  
 ويترك لي الباقي فأغتسل منه لأنه عليه الصلاة والسلام لم يأت أن تغتسل المرأة بفضل الماء وقال فيلترقا  
 جميعاً كما سيأتي في آخر باب مخالطة الجنب بل المعنى أنهما اغتسلا فيه معا (حتى أقول دع لي دع لي)



قالت وهما جنان متفق عليه \* ( الفصل الثاني ) \* عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد البلبل ولا يذكر احتلاما قال يغتسل و عن الرجل الذي يرى أنه قد احتلم ولا يجد بللا قال لا غسل عليه قالت أم سليم هل على المرأة ترى ذلك غسل قال نعم إن النساء شقائق الرجال رواه الترمذى وأبو داود وروى الدارمى وابن ماجه الى قوله لا يغسل عليه \* وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاوز الختان الختان

أى اترك لى ما أكمل غسلى والتكرار لتأكيد أو للتعديد ( قالت ) أى معاذة وقيل عائشة ( وهما ) أى النبى صلى الله عليه وسلم وعائشة رضى الله عنهما ( جنيان ) قال ابن الملك وهذا يدل على أن الماء الذى يدخل فيه الجنب يده طاهر مطهر سواء فيه الرجل والمرأة قال الطيبى فيه دليل على أن غمس الجنب يده فى الماء لا يخرجهم عن الطهورية اه وفيه أنه من أين علم الغمس قبل غسل اليد وعلى تسليمه يحمل على قصد الإغتراف قال ابن الهمام قال علماؤنا جميعا لو أدخل المحدث أو الجنب أو النعائض التى ظهرت اليد فى الإماء للإغتراف لا يصير مستعملا للحاجة واستدل بهذا الحديث ثم قال بخلاف ما لو أدخل المحدث رجله أو رأسه حيث يفسد الماء لعدم الضرورة ( متفق عليه ) قال السيد جمال الدين فيه نظر لأن البخارى لم يقل فيبادرن حتى أقول دع لى دع لى وإنما هو من أفراد مسلم وقال ابن حجر وفى رواية لمسلم عنها كنت أغتسل أنا والنبى صلى الله عليه وسلم من أناء يسع ثلاثة أمداد أو قريبا من ذلك اه وهذا يؤيد رواية أنه توضأ بنصف مد أو بثلاثى مد والله تعالى أعلم

\* ( الفصل الثانى ) \* ( عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد البلبل ) منيا كان أو مذيا إذا استيقظ ( ولا يذكر احتلاما ) أى لا يذكر أنه جامع أحدا فى النوم ( قال صلى الله عليه وسلم يغتسل ) خبر معناه الأمر وهو للوجوب ( و عن الرجل يرى ) يفتح الباب وضمها أى يظن ( أنه قد احتلم ولا يجد بللا قال لا غسل عليه ) أى لا يجب عليه الغسل لأن البلبل علامة ودليل والنوم لا عبرة به فالمدار على البلبل سواء تذكر الاحتلام أم لا ( قالت أم سليم ) وهى أم أنس ( هل على المرأة ترى ذلك ) أى البلبل ( غسل قال نعم ) عليها غسل وإعادته بعد تبرئجه عليه الصلاة والسلام استبعادا لاحتلام النساء ولما فهم عليه الصلاة والسلام منها ذلك ذكر لها العلة فيه فقال ( إن النساء ) بكسر الهمزة استئناف فى معنى التعليل ( شقائق الرجال ) أى نظائرهم فى الخلق والطباع كأنهن شقن منهم ولأن حواء شقت من آدم وشقيق الرجل أخوه من أبيه وأمه لأن شق نسبته من نسبه يعنى فيجب الغسل على المرأة برؤية البلبل بعد النوم كالرجل قال الخطابى فى الحديث من الفقه الثابت التماس والحق النظر بالنظير وإن الخطاب إذا ورد بلفظ الذكر كان خطابا للنساء إلا فى مواضع مخصوصة وظاهر الحديث يوجب الاغتسال من رؤية البلة وإن لم يتبين أنها الماء الدافق وهو قول جماعة من التابعين وبه قال أبو حنيفة وأكثر العلماء على أنه لا يجب الغسل حتى يعلم أنه بلل الماء الدافق واستحبوا الغسل احتياطاً ولم يختلفوا فى عدم وجوب الغسل إذا لم ير البلبل وإن رأى فى النوم أنه احتلم ( رواه الترمذى ) وفى سنده عبد الله بن عمر بن حفص العمري ضعفه يحيى بن سعيد من قبل حفظه فى الحديث قاله الترمذى كذا نقله ميرك ( وأبو داود ) أى روى الترمذى وأبو داود الحديث يكمله ( وروى الدارمى وابن ماجه الى قوله لا يغسل عليه ) قال ابن حجر وسنده حسن ( وعن عائشة ) قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاوز أى تعدى وفى رواية بالراء الهملة أى التقي ( الختان ) بالرفع ( الختان ) بالنصب وهو موضع القطع من فرج الذكر والأنثى وهو



وجب الفصل فقلته أنا و رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتسنا رواه الترمذى و ابن ماجه \* و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت كل شجرة جناية فاعسلوا الشعر و اتقوا البشرة رواه أبو داود و الترمذى و ابن ماجه و قال الترمذى هذا حديث غريب و الحارث بن وجيه الراوى و هو شيخ ليس بذلك \* و عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك موضع شعرة من جناية لم يغسلها فقل بها كذا و كذا من النار

أعم من أن يكون مختونا أم لا اذ مجاوزة ختالها كناية لطيفة عن الجماع و هو غيبوبة الحشفة و هي رأس الذكر و لو في الدبر (وجب الفصل) قال الطيبى جاء في بعض الروايات اذا التقى الختانان قال المظهر أى اذا حاذى أحدهما الآخر سواء تلاقيا أم لا يقال التقى الفارسان اذا تعاضيا و تقابلا و تظهر فائدته فيما اذا لف على عضويه ثم جامع فان الفصل يجب قال الاشرف هذا المعنى في رواية جاوز أظهر فان لفظ المجاوزة يدل عليه (فقلته) الضمير راجع الى مصدر جاوز (أنا و رسول الله) بالرفع أو النصب (صلى الله عليه وسلم فاعتسنا) ظاهره أنها تمنى بغير الانزال و أنه ناسخ لمفهوم حديث انما الماء من الماء (رواه الترمذى) وقال حسن صحيح نقله السيد جمال الدين (و ابن ماجه و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت كل شعرة) بالسكون و يفتح (جناية فاعسلوا الشعر) يفتح العين و يسكن أى جميعه فلو بقيت شعرة واحدة لم يصل اليها الماء بقيت جنايته (و اتقوا) من الاتقاء (البشرة) بالياء قال ابن الملك البشرة ظاهر الجلد أى نطفوها من الوسخ فلو منع الوسخ يعنى كالطين اليابس و العجين و الشمع وصول الماء لم يرفع الجناية و الماء كانت كثافة اللحية في الوضوء مانعة لوجوب اىصال الماء الى باطنها لان فيه مشقة عظيمة اذ الوضوء يتكرر في كل يوم مرات يخلل الفصل (رواه أبو داود) و ضمه (و الترمذى و ابن ماجه و قال الترمذى هذا حديث غريب و الحارث ابن وجيه) على وزن فعمل و قبل يفتح الواو و يكون الجمع بعدها موحدة كذا في التقريب (الراوى) أى الحارث (و هو) أى الراوى للحديث (شيخ) أى كبير و غلب عليه النسيان (ليس بذلك) المقام الذى يؤتى به أى روايته ليست بقوة كذا في الطيبى و ظاهره يقتضى أن قوله و هو شيخ للجرح و هو مخالف لما عليه عامة أصحاب الجرح و التعديل من أن قولهم شيخ من ألفاظ مراتب التعديل فعلى هذا يحى اشكال آخر في قول الترمذى لان قولهم ليس بذلك من ألفاظ الجرح اتفاقا فالجمع بينهما في شخص واحد جمع بين المتنافين فالصواب أن يحمل قوله و هو شيخ على الجرح بقرينة مقارنته بقوله ليس بذلك و ان كان من ألفاظ التعديل و لاشعاره بالجرح لانهم و ان عدوه في ألفاظ التعديل صرحوا أيضا بشعاره بالقرب من التجريح أو نقول لابد في كون الشخص ثقة من شئين العدالة و الضبط كماين في موضعه فاذا وجد في الشخص العدالة دون الضبط يجوز أن يعدل باعتبار الصفة الاولى و يجوز أن يجرح باعتبار الصفة الثانية فاذا كان كذلك لا يكون الجمع بينهما جمعا بين المتنافين كذا في السيد جمال الدين رحمه الله (و عن علي) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك موضع شعرة) بالسكون و يفتح (من جناية) متعلق بقوله من ترك أى من أجل غسل جناية و نحوها (لم يغسلها) صفة موضع شعرة و أنت الضمير باعتبار المضاف اليه كذا قاله الطيبى و يحتمل أن يرجع الضمير الى المضاف اليه كما قيل في قوله تعالى أو لحم خنزير فانه رجس و يكون التقدير لم يغسل تحتها (فعل) مبنى للمفعول نائب الفاعل ضمير من ترك (بها) أى يسبب تلك الشعرة (كذا و كذا من النار) كناية عن العدد أى يضاعف له العذاب أضعافا كثيرة قاله الطيبى و قال بعضهم هذا



قال على فمن ثم عادت رأسي فمن ثم عادت رأسي ثلاثا رواه أبو داود و أحمد و الدارمي إلا أنها لم يكررا فمن ثم عادت رأسي \* و عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ بعد الفسل رواه الترمذي و أبو داود و النسائي و ابن ماجه \* و عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه بالخطمي و هو جنب يجتزي بذلك و لا يصب عليه الماء رواه أبو داود \* و عن يعلى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يغتسل بالبراز فصعد

لما كناية عن أقيح ما يفعل به أو إيهام من شدة الوعيد (قال على فمن ثم) أي من أجل اني سمعت هذا التهديد و الوعيد الشديد (عادت رأسي) مخافة أن لا يصل الماء الى جميع شعري أي عاملت مع رأسي معاملة المعادي مع العدو من القطع و الجز فجززته و قطعته و روى الدارمي و أبو داود في آخر هذا الحديث انه كان يجز شعره و قيل عادت رأسي أي شعري كذا نقله السيد جمال الدين و عن أبي عبيدة عادت شعري رفعت عند الفسل (فمن ثم عادت رأسي) أي فعلت برأسي ما يفعل بالعدو من الاستئصال و قطع دابره قال الطيبي و فيه أن المداومة على حلق الرأس سنة لانه صلى الله عليه وسلم قرره و لان عليا رضي الله تعالى عنه من الخلفاء الراشدين الذين أمرنا بمتابعة سنتهم اه و لا يخفى أن فعله كرم الله وجهه اذا كان مغفلا لسنته عليه الصلاة والسلام و بنية الخلفاء من عدم الحلق الا بعد فراغ النسك يكون رخصة لا سنة و الله تعالى أعلم ثم رأيت ابن حجر نظر في كلام الطيبي و ذكر نظير كلامي و أطال الكلام فيه (ثلاثا) أي قاله ثلاثا للتأكيد و لو كان في المتن مرتين و المعنى ما عاد يته لا لغرض آخر من الزينة و التتمع و فيه نوع اعتذار عن ترك المتابعة ظاهرا و سببه كثرة الجماع الموجبة لكثرة الفسل (رواه أبو داود و أحمد و الدارمي إلا أنها) أي أحمد و الدارمي (لم يكررا فمن ثم عادت رأسي) أي هذا اللفظ و اكتفيا بمرة و بقولهما ثلاثا و الحديث حسن فيقوى به حديث الترمذي السابق مع أن الضعف فيه اما هو في اسناد الترمذي دون اسنادي أبي هريرة و الترمذي (و عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ بعد الفسل) أي اكتفاء بوضوئه الاول في الفسل و هو سنة أو بالندراج ارتفاع الحدث الأصغر تحت ارتفاع الأكبر بإصمال الماء الى جميع أعضائه و هو رخصة (رواه الترمذي) أي و هذا لفظه (و أبو داود) لكن بمعناه و سكت عليه قال ميرك و لفظه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل و يصلي الركعتين و صلاة القدوة و لا أراه يحدث وضوءا بعد الفسل (و ابن ماجه) قال ابن حجر و قالوا و لا يشرع وضوءان اتفاقا للخبر الصحيح كان عليه الصلاة والسلام لا يتوضأ بعد الفسل من الجنابة (و عنها) أي عن عائشة (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه بالخطمي) بكسر النخاء المعجمة نبت ينتظف به معروف (و هو جنب) جملة حالية (يجتزي) بذلك أي يقتصر عليه قاله الطيبي يعني يكتفي بالماء الذي كان يفيضه على رأسه لازالة أثر الخطمي و ما كان يأخذ ماء جديدا للفسل كما هو عادة الناس في الحمامات و غيرها من ازالة الوسخ بالخطمي أو غيره ثم استثنى الماء للفسل (و لا يصب عليه) أي على رأسه الشريف (الماء) أي القراح لازالة الخطمي بل يتركه بحاله قصدا للتبرد ثم يصب على سائر بدنه لترتفع الجنابة و قال السيد جمال الدين قوله الماء أي الماء المحض بل يكتفي بالماء المخلوط بالخطمي (رواه أبو داود) قيل و في سننه رجل مجهول (و عن يعلى) رضي الله عنه و هو يعلى بن أمية أو يعلى بن مرة و هما صحابيان ذكرهما المصنف في أسماء رجاله لكن كان عليه أن يقده هنا و الله تعالى أعلم (قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يغتسل) أي من غير ستر (بالبراز) بفتح الباء أي بالقضاء الواسع عريانا (فصعد) بكسر



المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله حتى ستر يجب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستر رءاه أبو داود والنسائي وفي روايته قال إن الله ستر فإذا أراد أحدكم أن يقتل فليتوار بشئ \* (الفصل الثالث) \* عن أبي بن كعب قال إنما كان الماء من الماء رخصة في أول الإسلام ثم نبى عنها رءاه الترمذى

العين أى طلع (المنبر فحمد الله وأثنى عليه) عطف تفسيرى أو العهد بمعنى الشكر (ثم قال إن الله حتى) بياء بين الأولى مخففة مكسورة والثانية مشددة أى كريم معاملة عبده معاملة الحقى بالعمى والصنع (ستر) فعليل للمبالغة (يجب) أى من عبده (الحياء) فانه من الايمان (والستر) أى الذى يقتضيه الحياء وفى نسخة السترة قال الطيبى يعنى إن الله تبارك وتعالى تبارك للبالغ سائر العيوب والفضائح يجب الحياء والستر من العبد لانهما غملمان تفضيان به الى التضرع باخلاق الله تعالى قيل هذا من باب الترميض وصف الله تعالى بذلك تهجيناً لفعل الرجل وحاله على تحرى الحياء والستر كما وصف حلة العرش بالايمان فى قوله تعالى ويؤمنون به حثاً للمؤمنين على الاتصاف بصفات الملائكة المتربين (فاذا اغتسل أحدكم) أى أراد الغسل فى فضاء (فليستر) أى فليجعل لنفسه سترة كيلا يراه أحد قال ابن حجر فى هذا ارشاد لنحو المفتل بهل لا يراه الناس بان لا يعود لذلك استحياء من الله ومن ثم قال أثبتنا يحرم كشف العورة فى الخلوة لغير حاجة لأن فيه ترك الحياء من الله تعالى ورد عليهم ان الله تعالى لا يخفى عليه شئ فيستوى بالنسبة لاطلاعه وعلمه المستور وغيره وردوه بأنه تعالى وان احاط علمه بهما الا أنه يرى المستور على حالة تقتضى الادب وشأن ما بينهما (رءاه أبو داود) وسكت عليه قاله مبرك (والنسائي) وفى روايته قال إن الله ستر فإذا أراد أحدكم أن يقتل فليتوار) أمر من التوارى بمعنى التستر (بشئ) من الثوب أو الجدار أو الحجر أو الشجر قال ابن حجر وحاصل حكم من اغتسل عارياً انه ان كان بهل خال لا يراه أحد بمن يحرم عليه نظر عورته حل له ذلك لكن الافضل التستر حياء من الله تعالى وان كان بحيث يراه أحد يحرم عليه نظر عورته وجب عليه التستر منه اجماعاً على ما حكى وهم بعض من لا علم عنده وقال الواجب على ذلك غض البصر عنه فلا يلزمه التستر وهذا كلام ساقط لأن وجوب الغض لا يبيح التكشف ولا يقاس هذا بما حكى من الاجماع على أن النساء أن يخرجن سافرات الوجوه وعلى الرجال الغض أما أولاً فذلك لحاجة المشقة فى ستر الوجوه فى الطرقات ولما تأليا فهذا يتسامح فيه ما لا يتسامح به فى ذلك لأن وجه المرأة ليس بعورة ولذا أباح النظر له مع أمن الفتنة كثيرون بخلاف العورة الكبرى التى هى السوءان فانه لم يقل أحد بهل نظرهما وكذا بقية ما بين السرة والركبة عند من يقول بانه عورة فوجب ستر الكل حذراً من تطرق نظر محرم اليه فيكون متسبباً له بعدم تستره والتسبب فى الحرام ولو من الغير حرام

\* (الفصل الثالث) \* (عن أبي بن كعب قال إنما كان الماء) أى الحصار وجوب الغسل (من الماء) أى من انزال الحقى لا بمجرد الجماع (رخصة فى أول الإسلام) تدريجاً لتكاليف الاحكام ومن ثم حلت لهم الخمر والتمتع ابتداء ثم نسختا ولم يكافوا أولاً الا بالتوحيد ثم بعد مدة فرض عليهم من الصلاة ما فى أول سورة المزمل ثم نسخ بما فى آخرها ثم بعد مدة فرض عليهم من الصلاة ما نسخ ذلك كله بوجوب الصلوات الخمس ثم بعد تحولهم الى المدينة فرض عليهم رمضان ثم تابعت الفرائض كذا ذكره ابن حجر (ثم) أى بعد استيحكم أهل الإسلام (نبى) بصيغة المفعول (عنها) أى عن تلك الرخصة وفرض الغسل ولو لم ينزل (رءاه الترمذى) وقال هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا



و أبو داود و الدارمي \* وعن علي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اغتسلت من الجنابة وصليت الفجر فرائت قدر موضع الفجر لم يصبه الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت مسحت عليه يدك أجزأك رواء ابن ماجه \* و عن ابن عمر قال كانت الصلاة خمسين و النفل من الجنابة سبع مرات و غسل البول من الثوب سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل حتى جعلت الصلاة خمسا و غسل الجنابة مرة و غسل الثوب من البول مرة و رواء أبو داود \* (باب مخالطة الجنب و ما يباح له) \*

\* (الفصل الاول) \*

عند أهل العلم نقله ميرك (و أبو داود) و سكت عليه قاله ميرك (و الدارمي) و سنده حسن قاله ابن حجر (و عن علي رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اغتسلت من الجنابة) أي من أجلها (وصليت الفجر) أي صلاته (فرائت) أي أبصرت و علمت بعد القضاء صلاتي (قدر موضع الفجر) بضم الفاء و يسكن أي مقدار موضعه من بدني (لم يصبه الماء) حال أو مفعول ثان (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت) أي عند النفل (مسحت عليه يدك) أي غسلته غسلًا غفيفًا أو نمرت عليه يدك المبلولة (أجزأك) أي كفأك و أما المسح الذي هو إصابة اليد الميئة فلا يكفي قاله الطيبي قد عرفت أن لو لا امتناع الشيء لامتناع غيره فالمعنى لا يجوز لك لأنك في زمان النفل ما مسحت بالباء على ذلك الموضع و فيه أنه يلزمه النفل جديدًا و قضاء الصلاة أه يعنى غسل ذلك الموضع (رواه ابن ماجه) و رجاله موثقون قاله ميرك (و عن ابن عمر قال كانت الصلاة خمسين) قال الطيبي أي كانت الصلاة مفروضة في ليلة المعراج خمسين لا ألهم صلوا خمسين صلاة و الحديث مشهور اه و يمكن أن يكون المراد كانت الصلاة على الاسم السابعة خمسين و كذا قوله (و النفل من الجنابة سبع مرات و غسل البول من الثوب سبع مرات) و لعل هذا باعتبار بعض الاسم لأنه كان الواجب على بعضهم قطع مكان البول (فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل) أي ربه في التخفيف عن أمته لعظم ما عنده من رافة و رحمة قال السيد جمال الدين المراد به تكرر السؤال منه عليه الصلاة والسلام في تلك الليلة تأمل اه و يمكن أن يكون تكرر السؤال في حق الصلاة في تلك الليلة و في حق غيرها فيها أو في غيرها و الله أعلم (حتى جعلت الصلاة خمسا) بالكسبة و خمسين بمضاعفة الفضيلة (و غسل الجنابة مرة) بالفرضية و تثليثا بالسنية (و غسل الثوب من البول مرة) ظاهر الحديث يوافق ما قاله الشافعي من أنه يطهر بالنفل مرة لأن الماء طهور فإذا استعمل مرة يطهر كما يظهر إيدن من النجاسة الحكيمة و علمائنا التحفية اعتبروا غلبة الظن ثم قدروها بالنفل ثلاث مرات و بالعصر في كل مرة في ظاهر الرواية لأن غلبة الظن تحصل عنده غالبًا و قد قيل يبلغ بالبدن الى السبع لدفع البوسنة و عن أبي يوسف و محمد لو جرى الماء على ثوب نجس ثم غلب على ظنه أنه طهر جاز بلا عصر كذا في الكفاية ذكره ابن الملك في شرح المجمع (رواه أبو داود) و سنده حسن كما قاله بعض الحفاظ و وجهه ان أبا داود لم يضعفه فيكون صالحا للاحتجاج به عنده و ان كان في سنده أيوب ابن جابر و قد اختلفوا في تضعيفه \*

\* (باب مخالطة الجنب) \*

أي جواز مجالسته و مكالمته و نحو ذلك يقال أجنب الرجل إذا صار جنبًا و الاسم الجنابة و أصلها البعد لأنه نهي أن يقرب موضع الصلاة و عن كثير من العبادات ما لم يتطهر (و ما يباح له) أي للجنب من الأكل و الشرب و النوم و غيرها

\* (الفصل الاول) \*

(عن أبي هريرة قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم) و انما نسب النبي اليه



و أنا جنب فأخذ يدي فمشيت معه حتى قعد فالتسلت فأثبت الرجل فاعتسلت ثم جئت و هو قاعد فقال أين كنت يا أبا هريرة فقلت له فقال سبحان الله ان المؤمن لا يتنجس هذا لفظ البخاري ولسلم معناه و زاد بعد قوله فقلت له لقد لغيتني و أنا جنب فكرهت أن أجا السكمتي اغتسل و كذا البخاري في رواية أخرى \* و عن ابن عمر قال ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصببه الجنابة من الليل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا و اغسل ذكرك ثم غم متفق عليه

عليه الصلاة والسلام لعدم قصد أبي هريرة لثبته عليه الصلاة والسلام في تلك الحالة ( و أنا جنب ) جملة حالية ( فأخذ يدي ) للتأيس و هذا يدل على كمال التفاته اليه و قول ابن حجر و يحتمل أن يكون أخذه بها للالتكأ عليها بعيد ( لمشييت معه حتى قعد ) و تخلصت يدي منه ( فالتسلت ) في التنبية أي مشيت و خرجت بتأن و تدرج و قيل معناه الصرقت أو خرجت و ذهبت بخفية استخبا منه و أدا معه ( فاثبت الرجل ) أي البيت الممهود هنا و هو منزل نفسه لأن يوثقهم كانت محال للرجال و قال المظهر أي ٣ ما بين الرجل و هو ما كان مع المسافرين من الاقمشة و الرجل أيضا الموضع الذي لزل فيه القدم نقله الطيبي ( فاعتسلت ) أي فيه ( ثم جئت ) أي جئته ( و هو قاعد ) الجملة حال من المفعول المقدر ( فقال أين كنت يا أبا هريرة ) كان اسمه في الاسلام عبد الله على الصحيح المشهور و هذه الكنية وضعها النبي صلى الله عليه وسلم له حين رأى في ثوبه شيئا يحمله فقال ما هذا يا أبا عبد الرحمن فقال مرة فقال أنت أبو هريرة ( فقلت له ) أي ذكرت له القصة ( فقال سبحان الله ) تعجبا من عدم علم أبي هريرة المسئلة ( ان المؤمن لا يتنجس ) بفتح الجيم أي لا يصير عنه نجسا و هذا غير مختص بالمؤمن بل الكافر كذلك و أما قوله تعالى اما المشركون نجس فالنجاسة في اعتقادهم لآي أصل خلقهم و ما روى عن ابن عباس من أن أعيانهم نجسة كالخنزير و عن الحسن من صالحيهم فليتوبوا فيعملوا على المبالغة في التيمد عنهم و الإحتراز منهم كذا قاله ابن الملك و في شرح السنة فيه جواز مصافحة الجنب و مخالطته و هو قول عامة العلماء و اتفقوا على طهارة عرق الجنب و الناض و فيه دليل على جواز تأخير الغتسل للجنب و أن يسمى في حوالجه قال القاضي رحمه الله و يمكن أن يحتج به من يقول بالعدث نجاسة حكمية و ان من وجب عليه وضوء أو غسل فهو نجس حكما و فيه انه لو لم يكن نجس حكما لما حكم عليه بالطهارة فقلوه لا يتنجس أي حقيقة لاحكما و أظاهرا أو باطنا بخلاف الكافر فانه نجس باطنا لنجاسة اعتقاده و خباثة أخلاقه ( هذا لفظ البخاري و لمسلم معناه و زاد ) أي سلم ( بعد قوله فقلت له ) أي زيادة مشتملة على ما شرعنا أولا و لقد وهي ( لقد لغيتني ) الى آخره ( و أنا جنب فكرهت أن أجا السك ) أي في هذه الحالة ( حتى اغتسل ) لا يكون على طهارة حقيقة ( و كذا ) أي زاد ( البخاري في رواية أخرى ) هذه الزيادة قال السيد جمال الدين فيه بحث لأن قوله حتى أغتسل ليس للبخاري ( و عن ابن عمر قال ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه ) الضمير لعمر أو لشان ( تصببه الجنابة من الليل ) يعني و يكسل عن الفصل لثبته النوم ( فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا ) أي وضوءك للصلاة ( و اغسل ذكرك ) عطف على قوله توبوا و فيه دليل على ان الواو لمطلق الجمع لأن الفصل مقدم على الوضوء و اما قدم اهتماما بشأنه و تبركا به كذا قاله الطيبي و كتب ميرك تحته و فيه ولم يظهر وجه ما فيه و لمعه قرأ الفصل نشأ منه الاشكال فيه و اما هو الفصل بالفتح و المراد غسل الذكر و اللام عوض عن المضاف اليه و قول الطيبي و اما قدم أي الوضوء فتأمل و سن غسل الذكر لما عليه من النجاسة لامن القدر كما ذكره ابن حجر على مقتضى مذهبه ( ثم غم متفق عليه ) قال ابن حجر و فيه التصريح لمذهبا أنه يسن للجنب



\* وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان جنباً فأراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة متفق عليه \* وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ بينهما وضوءاً رواه مسلم \* وعن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف على نسائه بفصل واحد رواه مسلم

إذا أراد أن ينام أو يؤخر الفسل لحاجة أو غيرها ان يتوضأ الوضوء الشرعي كما يأتي وفيه أنه لا يعرف خلاف في هذه المسئلة فلأوجه لقوله فيه التصريح لمذهبتنا والخلاف الآتي إنما هو في أنه هل يجوز الاكتفاء بالوضوء العرفي أم لا وإن أراد الكراهة في ترك الوضوء الشرعي فلا دلالة في الحديث فضلاً عن الصراحة فانه يحتاج إلى إثبات المواظبة أو يراد بها التهي المقصود (وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان جنباً فأراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة) أي الوضوء الشرعي ولم يكتف بالوضوء العرفي وهو غسل القدم متفق عليه واللفظ لمسلم قاله السيد جمال الدين (وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم أهله) أي أسرته أو جاريته يعني جامعها (ثم أراد أن يعود) أي إلى الجماع (فليتوضأ بينهما) أي بين الاثنين قال ابن الملك لأن هذا أطيب وأكثر للنشاط والتلذذ وفي هذا الحديث وحديث عمر وعائشة إشارة إلى أنه يستحب للجنب أن يفصل ذكره ويتوضأ وضوءه للصلاة إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو يجامع مرة أخرى أو ينام وقيل المراد به في الأكل والشرب غسل اليدين وعليه جمهور العلماء لأنه جاء مقسراً في خبر للنسائي وقال الحلي من الشافعية هو في العود للوطء غسل فوجه لرواية ثم أراد أن يعود فليفصل فرجه قبل وعليه الجمهور أيضاً (وضوءاً) قال الطيبي إنما أتى بالمصدر تأكيداً لثلاثتهم أن المراد بالوضوء غير المتعارف كما في الأكل أي في بابه وهذا يفهمه الحديث السابق توضأ وضوءه للصلاة اه وفيه أن الظاهر من التذكير لقادة وضوءه ما يفصل الوضوء العرفي لأن الأصل في التنوين التذكير لا التظيم غاية أن تليده في بعض الروايات بوضوءه للصلاة إيماء إلى الإكمال ولا شك أنه الأفضل ثم الحكمة في ذلك تخفيف الحدث والتنظيف (رواه مسلم وعنه أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم) أي أحياناً (يطوف) أي يدور (على نسائه) حين يجامعون (بفصل واحد) فإن قيل أقل القسم ليلة لكل امرأة فكيف طاف على الجميع الجواب أن وجوب القسم عليه مختلف فيه قال أبو سعيد الأصبغري لم يكن واجباً عليه بل كان يقسم بالتسوية تبرعاً وتكرماً والاكترون على وجوبه وكان طوافه عليه الصلاة والسلام برضاهن ولما الطواف بفصل واحد فيحتمل أنه عليه الصلاة والسلام توضأ فيما بينه أو تركه لبيان الجواز (رواه مسلم) قال السيد جمال الدين ورواه البخاري إلا أنه لم يذكر بفصل واحد لكن يفهم من سياقه وقال ميرك وروى البخاري عن قتادة عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه في الساعة الواحدة في الليل والنهار ومن إحدى عشرة لم يذكر مسلم عدد النسوة ولم يذكر البخاري الفسل اه والمراد بقوله ومن إحدى عشرة الأزواج الطاهرات جملتهن لا الموطآت في ليلة واحدة إذ منهن خديجة وهي لم تجتمع معهن قال في المواهب فهؤلاء الأزواج الثلاث دخل بهن لإخلاص في ذلك بين أهل السير والعلم بالآثر خديجة وعائشة وحفصة وأم حبيبة وأم سلمة وسودة وزينب وميمونة وأم المساكين وجويرة وصفية اللهم إلا أن يقال بتغليب النساء على السراير والله تعالى أعلم وجاء في خبر البخاري أنه قيل لانس أو كان يطيقه فقال كنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين رجلاً وعند الاسماعيل عن معاذ قوة أربعين زاد أبو نعيم عن مجاهد كل رجل من رجال أهل الجنة وفي الحديث



\* وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله عز وجل على كل أحيانه رواه مسلم وحديث ابن عباس سنذكره في كتاب الأطعمة إن شاء الله تعالى \* (الفصل الثاني) \* عن ابن عباس قال اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

قال الترمذى صحيح غريب إذ كل رجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة رجل فيكون عليه الصلاة والسلام أعطى قوة أربعة آلاف رجل وبهذا يتدفع ما استشكل من كونه عليه الصلاة والسلام أعطى قوة أربعين فقط وأعطى سليمان قوة مائة رجل أو ألف على ما ورد وحكمة تميزه عن الخلق في زيادة الوطء وقلة الأكل إن الله جمع له بين الفضيلتين في الأمور الاعتيادية كما جمع الله له بين القفيلتين في الأمور الشرعية حتى يكون حاله كسلا في الدارين بل فيه خرق للمادة لأن من قل أكله قل جماعه غالباً ولعل هذه الحكمة في إباحة أربع من النساء ويدل على أنه كان في غاية من الصبر عن الجماع بالنسبة إلى ما أعطى من قوته ويحتل أنه أعطى قوة أربعين في الأكل أيضاً لتلازمهما غالباً فيدل على نهاية صبره على الجوع أيضاً وأنه كان يطمعه ربه ويستقي به معنى أنه يسليه حضوره مع الله وعدم شعوره عما سواه من الأكل والشرب وغيرها والله تعالى أعلم (وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه) جمع حين بمعنى الوقت قال الأشراف الذكر نوعان قلبي ولساني والاول أعلامها وهو المراد في الحديث وفي قوله تعالى اذكروا الله ذكراً كثيراً وهو أن لا ينسى الله تعالى في كل حال وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حظ وافر من هذين النوعين إلا في حالة الجنابة ودخول الغلاء فانه يقتصر فيهما على النوع الذي لا أثر فيه للجنابة ولذلك إذا خرج من الغلاء قال غفرانك (رواه مسلم) ورواه البخارى تعليقا وفي رواية كان يذكر الله على كل أحيانه إلا في الجنابة فهو محمول على الذكر القرآني وفي الخبر الصحيح كرهت أن أذكر الله إلا على طهر أو طهارة محمول على الذكر السناني والكراهة لانه خلاف الأفضل وقيل تحمل الكراهة على ما إذا تيسرت الطهارة وأغرب بعض الشافعية حيث قال إن الذكر القلبي المحض لا ثواب فيه فيحمل على أنه أراد من حيث كونه ذكراً مأموراً به وأما من حيث الحضور مع الله ففيه ثواب أى ثواب قلت وقد أخرج أبو يعلى عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأفضل الذكر الحق الذي لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفاً إذا كان يوم القيامة وجمع الله الغلات لحسابهم وجامت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل بقي له من شئ فيقولون ما تركنا شيئاً مما علمناه وحفظناه إلا وقد أمسيناه وكتبناه فيقول الله إن لك عندي حسناً لا تعلمه وأنا أجزيك به وهو الذكر النقي كذا ذكره السيوطي في البدور السائرة وذكر في الجامع الصغير ونلفظه الذكر الذي لا يسمعه الحفظة يزيد على الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين ضعفاً رواه البيهقي في شعب الإيمان عن عائشة فالحديثان حجتان ظاهرتان لسادة التشبعية زبدة القادة الصوفية قدس الله ألسانهم العلية يقول ابن حجر فالق إن الأعلى ما جمع القلب واللسان ثم اللسان ثم القلب محمول على غفلته لانه إذا أراد بالذكر مطلق الذكر سواء أصره الشارع به أم لا يفردة ما ذكره ولا جماع علماء الظاهر والباطن على أن الحضور القلبي أفضل من مجرد الذكر السناني وإن أراد به الذكر الذي أصر به الشارع فلا وجه لقوله إن اللسان أعلى من القلب للاتفاق على عدم الاعتماد بالقلبي حيثن (وحديث ابن عباس) أى المذكور في المصباح هنا الذي رواه مسلم وهو خرج النبي صلى الله عليه وسلم فاتى بسلام فذكروا له الوضوء أى قالوا له أنتوضأ ثم نأكل فقال أريد أن أصلي فاتوضأ بمذنب هرة الاستهزام الكبارى أى ما أريد (سنذكره في كتاب الأطعمة إن شاء الله تعالى) فانه أنسب بذلك الكتاب والله تعالى أعلم بالصواب



في جفنة فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ منه فقالت يارسول الله اني كنت جنباً فقال ان الماء لا يجب رواه الترمذى و أبو داود وابن ماجه وروى الدارمى نحوه وفي شرح السنة عنه عن ميمونة بلفظ المصباح \* وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتسل من الجنابة ثم يستنفض بي قبل أن اغتسل

\* (الفصل الثانى) \* (وعن ابن عباس قال اغتسل بعض أزواج النبى صلى الله عليه وسلم) هى ميمونة خالة ابن عباس (في جفنة) أى مدخلة يدها في جفنة وهى صحيفة كبيرة ليطابق قوله ان الماء لا يجب قاله الطيبى قال ابن حجر أى مدخلة يدها في جفنة تغترف منها وانما حمل على هذا دون كونها في الجفنة الشاهد لما قاله المالكية من طهورية الماء المستعمل فيه لطباقة الجواب الآتى ان الماء لا يجب اه وفيه نظر لصحة ذلك الجواب على كل حال من الاحتمالين وانما الذى ينبغي أن يجاب به أن يقال هذا محتمل لكل من الاحتمالين فعلى احتمال الاعتراف لاجبة لهم أو انها اغتسلت في نفس الجفنة لهم حجة فيه لكن الدليل اذا احتمل مثل ذلك يصير لاستسكان فيه لكل من الخصمين فينتقلان الى غيره هذا كله مع قطع النظر عن الرواية الآتية عن لفظ المصباح أما مع النظر اليها فالحديث لا يمسك لهم فيه البتة لتصريحه بأن الفسل من الجفنة لا يفيها وانه فضل منها فضلة والحكم بطهارة تلك الفضلة لا يقتضى طهورية المستعمل (فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ منه) أى من ماء الجفنة (فقالت يارسول الله اني كنت جنباً) أى واغتسلت بهذا الماء وهو فضلة يدي والجنب مصدر يستوى فيه الذكر والمؤنث (فقال ان الماء لا يجب) بضم الياء وكسر النون ويجوز فتح الياء وضم النون قاله الزعفرانى أى لايصير جنباً قال التوريشى الماء اذا غمس فيه الجنب يده لم ينجس وربما سبق الى فهم بعضهم ان الموضو الذى عليه الجنابة في سائر الاحكام الموضو الذى عليه النجاسة فيحكم بنجاسة الماء من غمس العضو الجنب كما يحكم بنجاسة من غمس النجس فيه فبين لهم أن الأمر بخلاف ذلك اه كلامه فان قلت كيف الجمع بين هذا الحديث وحديث حميد في الفصل الثالث نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفتسل الرجل بفضل المرأة قلت هذا الحديث يدل على الجواز وذلك على ترك الأولى للتنزيه قاله الطيبى (رواه الترمذى) وقال حسن صحيح لقوله السيد (و أبو داود وابن ماجه) بهذا اللفظ (وروى الدارمى نحوه) أى بمعناه (وفى شرح صحيح عنه) أى عن ابن عباس (عن ميمونة بلفظ المصباح) وسنده صحيح أيضاً ولفظه قالت ميمونة لجنبت أنا أى صرت جنباً ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلت من جفنة وفضلت فيها فضلة فجهاء النبى صلى الله عليه وسلم ليفتسل منها فقلت اني قد اغتسلت منها فاغتسل عليه الصلاة والسلام أى منها وقال ان الماء ليس عليه جنابة وفى رواية ان الماء لا يجب قال شارحه ابن الملك حسب ميمونة ان الماء ينجس بالنجاسة الحقيقية كالنجاسة الحقيقية لانها كانت أدخلت فيه يدها فقال عليه الصلاة والسلام ان الماء ليس عليه جنابة حكىة فلا يخرج عن كونه مطهراً اذا لم ينو المقتسل بإدخال يده الاثناء ورفع الجنابة من كنهه وقوله ان الماء لا يجب أى لا يأخذ حكم الجنابة ولا يصير بشئ هذا الفعل الى حال لا يستعمل (وعن عائشة) رضى الله تعالى عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتسل من الجنابة ثم يستنفض بي) أى يطلب الدفأة يفتحتين فالمد وهى الحرارة بان يضع اعضائه على اعضائى من غير حائل (قبل أن اغتسل) قال السيد جمال الدين أى يطلب منى الحرارة ومنه قوله تعالى لكم فيها دفء أى ما تستدفون به وفيه أن بشره الجنب طاهرة لان الاستدفاء انما يحصل من مس البشرة البشرية كذا فى الطيبى وفيه بحث اه ولعله أراد ان الاستدفاء يمكن مع الثوب أيضاً يقول ابن حجر فيه التصريح



رواه ابن ماجه وروى الترمذى نحوه و فى شرح السنة بلفظ المصاييح \* و عن على قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يخرج من الخلاه فيقرئنا القرآن و يأكل معنا اللحم ولم يكن يجيبه أو يجزئه عن القرآن شئ ليس الجنبه رواه أبوداود و النسائى وروى ابن ماجه نحوه \* و عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقرأ الحائض ولا الجنب شئاً من القرآن رواه الترمذى \* و عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهوا هذه البيوت

بطهارة الجنب غير صحيح (رواه ابن ماجه) أى بهذا اللفظ وسنده حسن (وروى الترمذى نحوه) أى بمعناه و قال هذا حديث ليس بإسناده بأس نقله السيد (و فى شرح السنة بلفظ المصاييح) و لفظه قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجنب فيقتل ثم يستدثى بى قبل أن اغتسل (و عن على) رضى الله تعالى عنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من الخلاه) بالمدأى المطهر (فيقرئنا) يضم الباء وكسر الراء أى يعلمنا (القرآن) و يأكل معنا اللحم) قال الطيبى لعل الضمام أكل اللحم مع قراءة القرآن للاشمار يجوز الجمع بينهما من غير وضوء أو مضمضة كما فى الصلاة (ولم يكن يجيبه أو يجزئه) شك من الراوى أى يمنعه (عن القرآن) فضلاً عن الأكل وغيره (شئ) أى من الأشياء (ليس) أى ذلك (الجنبه) بالنصب و المراد إلا الجنبه قال التوريشى ليس بمعنى الا تقول جامد القوم ليس زيدا الضمير فيها اسمها وينصب خبرها كأنك قلت ليس الجاني زيدا (رواه أبوداود و النسائى) بهذا اللفظ (وروى ابن ماجه نحوه) أى بمعناه وعزاه صاحب تحريج المصاييح الى الترمذى قال و قال الترمذى حديث حسن صحيح اه و بعض أهل اللغة يوجهه لأن عباده بن سلمة الراوى عن على روى هذا الحديث بعد كبره كذا حرره السيد جمال الدين و نقل ميرك عن الترمذى ان عباده بن سلمة بكسر اللام المرادى الكوفى مدوق تغير حفظه من الثانية (و عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقرأ) على صيغة النهى قاله ابن الملك أو لئى بمعنى النهى قاله ابن حجر فيقرأ بكسر الهمزة وصل لا لتقاء الساكتين على الاول و يضمها على الثانى و قال ابن الضياء فى شرح المجموع هو بالجزم وروى بالرفع و قال الخليل لا للنهى لكن فى كثير من النسخ بالرفع للنهى (الحائض) وكذا النساء (ولا الجنب) زيادة للتأكيد ووقع فى نسخة ابن حجر الجنب ولا الحائض وهو سهو مخالف للنسخ المصححة (شئاً من القرآن) أى لا القليل ولا الكثير وبه قال الشافعى وله أن يقول بسم الله والحمد لله على قصد الذكر وجوز مالك قراءة القرآن للحائض لمخوف النسيان وللجنب بعض آية دون تمامها و عن أبى حنيفة روايتان احدهما كمالك وأصحبهما كالثانى كذا ذكره ابن الملك و فى شرح السنة اتفقوا على أن الجنب لا يجوز له قراءة القرآن و هو قول ابن عباس و قال عطاء لا تقرأ الحائض الا طرف آية (رواه الترمذى) ورواه ابن ماجه وضعفه البخارى و الترمذى و البيهقى وغيرهم نقله السيد عن التخرىج لكن له متابعات كما ذكره ابن جماعة وغيره تغير ضعفه ومن ثم حسنه المنذرى و رويت أحاديث بمعناه كلها ضعيفة ولذلك اختار ابن المنذر والدارمى وغيرهما ما روى عن ابن عباس وغيره وأخذ به أحمد وغيره انه يحل للجنب والحائض قراءة كل القرآن والحاصل أن جمهور العلماء على الحرمة اذ هى الثلاثة بتعظيم القرآن ويكنى فى الدلالة عليها الاحاديث الكثيرة المصرحة بها وإن كانت كلها ضعيفة لأن تعدد طرقها يورثها قوة أى قوة وترقيتها الى درجة الحسن لغیره و هو حجة فى الأحكام فالحق الحرمة اذ هى الجارية على قواعد الأدلة لا العمل وإن كان هو الاصل كذا ذكره ابن حجر (و عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهوا هذه البيوت) بكسر الباء وضمها أى حولوا أبوابها



عن المسجد فاني لأحل المسجد لحائض ولا جنب رواه أبو داود \* وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة

(عن المسجد) قال بعضهم هذا اللفظ إذا استعمل بمن معناه الصرف من جانب إلى آخر وبأى معناه الأقبال إلى الشئ أى صرفوا أبواب هذه البيوت التي تفتح إلى المسجد إلى جانب آخر كيلا يمر الجنب أو الحائض في المسجد على قول مالك والشافعي دون المكث خلافا لأحمد وعند أبي حنيفة يحرم المرور فيه قاله ابن الملك وقال الطيبي ضمن معنى الصرف يقال وجه إليه أى أقبل ووجه عنه أى صرف وفي اسم الإشارة إشارة إلى تحقير البيوت وتعظيم شأن المساجد (فاني لأحل المسجد لحائض ولا جنب) تعليل ويان للوصف الذي هو علة الحكم في شرح السنة لا يجوز للجنب ولا للحائض المكث في المسجد وبه قال الشافعي ومالك وأصحاب أبي حنيفة وجوز الشافعي المرور فيه وبه قال مالك وجوز أحمد والمزني المكث فيه أيضا وأولوا عابري سبيل بالمسافرين تصبيهم الجنابة فيتميمون ويصلون (رواه أبو داود) من طريق أفلت بن خليفة عن جسر بنت دجاجة وقال البخاري عند جسر عجالب وقال البيهقي فيها نظر وقال الخطابي ضعفوا هذا الحديث وقالوا أفلت رواية مجهول لا يصح الاحتجاج بحديثه وذكر النووي هذا الحديث في الأحاديث الضعيفة كذا نقله السيد عن التخرج لكن أبو داود لم يضعفه فيكون عنده صالحا للاحتجاج به ومن ثم حسنه ابن القنطاز وغيره مع اطلاعهم على تضعيف جمع له ورؤي ابن ماجه نحوه ويوافقه قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا قال ابن عباس وغيره أى مواضعها هي المساجد لا غير أى هي الموضوعة لها ابتداء ودواما بخلاف غيرها وذهب المزني وداود وابن المنذر وغيرهم إلى حل إباحة المكث فيه مطلقا ووجه النووي بأن الأصل الحل قال وليس لمن حرم دليل صحيح صريح قال وخبر ياعلى لأحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك ضعيف وإن قال الترمذي حسن غريب لمع من خصائصه عليه الصلاة والسلام أنه يحل له المكث في المسجد جنبا على ما قاله صاحب التلخيص لكن مخالفه القفال وغلطه أمام الحرمين وغيره ومع ذلك احتج النووي بالحديث المذكور وقال هو وإن كان فيه من ضعف الجمهور فعمله اعتضد عند الترمذي بما اقتضى حسنه لكن إذا شاركه على ذلك لم يمكن من الخصائص له وفيه بحث إذ يمكن أن يكون من خصائصه ومع هذا ينص من شاء بهذه الخصوصية وهذا لأخص من الاختصاص المطلق والله أعلم (و عن علي) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل) بالتائيد والتذكير (الملائكة) اللام للعهد الذهني أى الذين ينزلون بالبركة والرحمة وللزيارة واستماع الذكر لا المكتبة فانهم لا يفارقون المكثين طرفه عين في شئ من أحوالهم (بيتا فيه صورة) أى لجوان على شئ مرتفع كالجدار والسقف لا على السباط وموضع الأقدام فإن عدم الرخصة وردت فيه لحرمة التصوير ومشابهته بيت الأصنام بخلاف صورة ما لأروح فيه والصورة التي قد من يدها المشاهد مالا يمكن وجوده مع الحياة فيه كالأرسل فهذان لا يمنعان دخول الملائكة لأنه لا يحذر فيها بوجه وبخلاف الصورة التي يحل دواهبها وإن حرم ابتدؤها كالصورة التي على ما يداس أو يتكا عليه فانها لا تمنع أيضا دخول الملائكة على ما نقل عن الشارحين قال ابن حجر وشملت الصورة ما في الدواهم المجلوبة من بلاد الكفر فمن عنده شئ منها منع دخول الملائكة وإن حل له إسكانها بل ولو حملها وفو في عمارة لأن القصد ذاتها لا الصورة التي حمل عليها ولأن المسلمين ما زالوا يعملونها ويتعاملون بها في زمان السلف والعقل ولم ينكر أحد عليهم لكن ينبغي



ولا كلب ولا جنب رواه أبو داود والنسائي \* وعن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تقربهم الملائكة جيفة الكافر والمتضخم بالخلوق والجنب إلا أن يتوضأ رواه أبو داود \* وعن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمره ابن حزم أن لا يمس القرآن

قصر المنع على المعمل الذي فيه الدفائير فقط وقد يؤخذ ذلك من لفظ الحديث هذا وينبغي أن يستثنى أيضا بنات النعب لمن لم تبلغ من البتات لحديث عائشة رضي الله تعالى عنها و تقريره عليه الصلاة والسلام لها فيها (ولا كلب) لأنه نجس وهم أطهار فيشبه الميرز غير كلب الصيد والزرع والماشية لجواز اقتناؤه شرعا لمسبب الحاجة (ولا جنب) أي الذي اعتاد ترك النفس تهاونا حتى يمر عليه وقت صلاة فإنه مستخف بالشرع لا أي جنب كان فإنه ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بفصل واحد وكان ينام بالليل وهو جنب إلى ما بعد الفجر حتى في رمضان ولا جنب من زنا إذ المراد إلا أن يتوضأ كما سيأتي في الحديث (رواه أبو داود والنسائي) ورواه ابن ماجه ثلاثهم من حديث عبدالله بن يحيى عن علي كرم الله وجهه يرفعه قال البخاري عبدالله بن يحيى العنبري عن أبيه عن علي بنه نظر قال الطبري وقد خرج أبو حاتم الحديث في صحيحه نقله السيد عن التخریج قال ميرز وقد خرج الشيعان من حديث أبي طلحة زيد بن سهل الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة (و عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة) أي أشخاص (لا تقربهم) بالتأليف والتذكير (الملائكة) أي ملائكة الرحمة (جيفة الكافر) أي جسده الذي بمنزلتها حيث لا يهتز عن النجاسة كالخمر والمخزير والدم ونحوها سواء كان حيا أو ميتا (و المتضخم) أي الرجل المتلطف (بالخلوق) بفتح الخاء وهو طيب له صبغ يتخذ من الزعفران وغيره وتقلب عليه حمرة مع صفرة وقد أبيض ثارة ولهي عنه أخرى وهو الأكثر والنهي مختص بالرجال دون النساء وإنما لم يقربه الملائكة للتوسع في الرعونة والشبه بالنساء قاله ابن الملك قال الطبري وفيه اشعار بأن من خالف السنة وأن كان في الظاهر مزينا مغليا مكرا عند الناس فهو في الحقيقة نجس لأفس من الكلب (والجنب) إلا أن يتوضأ) أراد به الوضوء المتعارف كما مر وهذا تهديد وزجر شديد عن تأخير النفس كيلا يعتاد وقيل يحتمل أن يريد بالوضوء النفس قاله ابن الملك قلت احتمال أن يريد ذلك تأويل بعيد (رواه أبو داود) من حديث الحسن بن الحسن بن عمار بن ياسر ولم يسمع منه نقله السيد عن التخریج فالحديث منقطع (و عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) عن أبيه عن جده عن أبي جده عمرو بن حزم وهذا هو المعروف في كتب الحديث والفقه خلافا لمن رواه عن حكيم بن حزام ذكره ابن حجر وقال المصنف هو عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري الملقب بأحد أعلام المدينة تابعي روى عن أنس بن مالك وعروة بن الزبير وعنه الزهري ومالك بن أنس وابن عيينة كان كثير الحديث رجل صدوق قال أحمد حديثه شفاء توفي سنة خمس وثلاثين ومات وله سبعون سنة وأما محمد بن عمرو بن حزم الانصاري ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر بتجران وكان أبوه عامل النبي صلى الله عليه وسلم أمر أباه أن يكتبه بابي عبد الملك وكان محمد يلقبها روى عن أبيه وعن عمرو بن العاص وعنه جماعة من أهل المدينة كل يوم الحرة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وذلك سنة ثلاث وستين (أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمره ابن حزم أن لا يمس القرآن) بفتح السين على أنه نهي وبالضم على أنه تنهى بمعنى النبي أي لا يمس



الا ظاهر رواه مالك والدارقطني \* وعن نافع قال انطلقت مع ابن عمر في حاجة قضى ابن عمر حاجته وكان من حديثه يومئذ ان قال مر رجل في سكة من السكك فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج من غائط أو بول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى اذا كاد الرجل أن يتوارى في السكة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه على الحائط ومسح بهما وجهه ثم ضرب ضربة أخرى فمسح ذراعيه ثم رد على الرجل السلام وقال انه لم يمتنعني ان أرد عليك السلام الا اني لم أكن على طهر

بلا فاصلة ما كتب فيه القرآن (الا ظاهر) بخلاف غيره كالجنب والمحدث فانه ليس له أن يمسه الا بخلاف متجاهل وكره بأنكم قال الطيبي بيان لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون فان الضمير اما للقرآن والمراد نهي الناس عن مسه الا على الطهارة واما للوح ولا ثائية ومعنى المطهرون الملائكة فان الحديث كشف ان المراد هو الاول ويعضده مدح القرآن بالكرم وبكوله ثابتا في اللوح المحفوظ فيكون الحكم بكوله لايمسه مرتبا على الوصفين المتناسبين للقرآن (رواه مالك والدارقطني) قال صاحب التفرغيب رواه أبو حاتم والدارقطني من حديث أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده ورواه مالك مراسلا في الموطأ لقول المصنف والدارقطني محل تأمل كذا قاله السيد وقال ابن حجر ورواه الحاكم وقال استاده على شرط الصحيح وله شواهد ولغظه عن عمرو بن حزم قال لما بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال لا تمس القرآن الا وأنت طاهر وقول النووي انه ضعيف يجب عنه بأن كثرة شواهد صحبه حسن لغیره و هو حجة على الصحيح وروى الدارقطني والبيهقي وقالا صحيح الاسناد والحاكم وقال حسن غريب لا يمس القرآن الا طاهر وبهذا يرد على من قال بالعمل مطلقا وهم جمع منا وداود والحاكم ونقل ابن الرزمة عن الماوردي ان جمهور أصحابنا عليه غلط منه فاحذره (وعن نافع) أي سأل ابن عمر (قال انطلقت) أي ذهبت (مع ابن عمر) أي عبدالله (في حاجة) حال من المضان اليه أي في شأن حاجة له والتكثير فيها للشروع ولعل ما بعدها يفيدها بقضاء الحاجة (قضى ابن عمر حاجته) أي الالسانية وهي التبريز على ما هو الظاهر من سياق الحديث المتعلق بقضاء حاجته عليه الصلاة والسلام ويحتمل أن المراد بها حاجة أخرى وأنه ذكر ما يأتي استطرادا (وكان من حديثه) أي من جملة حديث ابن عمر الذي حدثه (يومئذ أن قال) أي ابن عمر وأن مع بدخوله في تأويل المصدر أي كان من جملة قوله في ذلك الوقت قوله (مر رجل) قيل هو المهاجر بن قنفذ ابن عبدالمطلب (في سكة من السكك) أي الطرق (فلقى) أي الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقد خرج أي رسول الله (من غائط أو بول) أي فرغ لأن الخروج بعد الفراغ أو خرج من محلهما (فسلم) أي الرجل (عليه) عليه الصلاة والسلام (فلم يرد) أي النبي (عليه) أي على الرجل وفي نسخة السلام (حتى اذا كاد) أي قارب (الرجل أن يتوارى) أي يختفي ويغيب شخصه (في السكة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم) جواب اذا وحتى هي الداخلة على الجملة الشرطية (بيديه على الحائط) قال الطيبي ولعله علاه انقباض ليصح به التيمم عند الشافعي والا فهو صحيح عند أبي حنيفة اه وفي آخر كلامه حرازة لا تخفى (ومسح بهما وجهه ثم ضرب ضربة أخرى فمسح ذراعيه ثم رد على الرجل السلام) قال في شرح السنة فيه ان رد السلام وان كان واجبا فالمسلم على الرجل في هذه الحالة مضيق حظ نفسه فلا يستحق الجواب وفيه دليل على كراهية الكلام على قضاء الحاجة وعلى أن التيمم في الحضر لرد السلام مشروع اه وفيه بخلاف أما أولا فقوله فلا يستحق الجواب مدفوع بأنه استحق الجواب ولهذا أجاب والفصل اليسير بين السلام ورده لا يضرمه وأما ثانيا فلان السلام والكلام كلاهما وقع بعد الفراغ ثم رأيت



رواه أبو داود \* وعن المهاجر بن قنفذ أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى توضأ ثم اعتذر إليه وقال اني كرهت ان أذكر الله الا على طهر رواه أبو داود وروى النسائي الى قولهم حتى توضأ وقال فلما توضأ رد عليه \* (الفصل الثالث) \* عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجنب ثم ينائم ثم ينتبه ثم ينائم رواه أحمد \* وعن شعبة قال ان ابن عباس رضي الله عنه كان اذا اغتسل

ابن حجر تعقب الشارح بمثل ما ذكرته (و قال انه) أي الشأن (لم يمتنع أن أرد عليك السلام الا أني لم أكن على طهر) قال بعض الشراح هذا الحديث يدل على استحباب ذكر الله بالوضوء أو التيمم لان السلام من أسماء الله تعالى أي في الأصل فان المراد هنا السلامة قال ابن الملك والتوفيق بين هذا وحديث على أنه عليه الصلاة والسلام كان يخرج من الخلاء فيقرأ القرآن أنه عليه الصلاة والسلام أخذ في ذلك بالرخصة تيسيراً على الأمة وفي هذا بالزمية أي تعليمها لهم بالأفضل وقال النظهر فيه دليل على أن من قصر في رد جواب السلام بمنزلة يستحب أن يعتذر عنه حتى لا ينسب الى الكبر أو العداوة وعلى وجوب رد السلام لان تأخيره للمعذر يؤذن بوجوبه قلت وفي الحديث دليل على جواز التيمم لغوف فوت ما يقوت لا الى خلف كعبلة الجنابة والميد ولم أر من استدل به من علمائنا (رواه أبو داود) من حديث عهد بن ثابت العبدى عن نافع عن ابن عمر قد أنكر البخاري رفع هذا الحديث على عهد بن ثابت قال البيهقي رفعه غير منكر وقال الخطابي حديث ابن عمر لا يصح لأن عهد بن ثابت العبدى ضعيف جداً لا يحتاج به نقله السيد عن التخریج يقول ابن حجر وسنده حسن غير مستحسن إلا أن يقال مراده حسن لغيره (و عن المهاجر بن قنفذ) يضم القاف وسكون النون وبالناء المضبوطة والمذال المعجمة القرشي التيمي هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المهاجر حقاً وقيل انه أسلم يوم الفتح وسكن البصرة ومات بها (انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي النبي (يقول قبلهم) أي المهاجر (عليه) قال ابن حجر أي بعد الفراغ اذ المرأة قاضية بان من يقضى حاجته لا يكسمل فضلاً عن أن يسلم عليه ولذا يكره السلام ولا يستحق جواباً فضلاً عن أن يعتذراً له إلا اعتبار الآتي دليل على أن السلام كان بعد الفراغ (فلم يرد) أي النبي (عليه) أي على مهاجر (حتى توضأ) أي النبي وظاهر تعدد الواقعة ويمكن أن يكون معنى توضأ تطهر فيشمل التيمم (ثم اعتذر اليه) يعني بعد رد السلام عليه (و قال) بيان للاعتذار (ان كرهت ان أذكر الله) أي الذكر الحقيقي أو المجازي وهو القول المطلوب شرعاً أو اللفظ المشابه بالذكر أو اللفظ الذي هو في الأصل ذكر وان استعمل بمعنى آخر من مناسبات ذلك الاسم وكان الأصل في السلام عليك التخليق بهذا الاسم وهو تعهد السلامة واقع عليك ثم هجر هذا المعنى واستعمل في مطلق التحية مع الغفلة عن الحقيقة الغفلة والذبول عن الإرادة القصدية (الا على طهر) أي فلذا أخرته ليكون على الوجه الاكمل (رواه أبو داود) أي تمام الحديث وسكت عليه هو والتهنزي نقله السيد عن التخریج وقال الامام التتوي في الاذكار هذا حديث صحيح (رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه بأسانيد صحيحة قاله ميرك) (و روى النسائي الى قوله حتى توضأ وقال) أي النسائي (فلما توضأ رد عليه) وهو مفهوم من الرواية السابقة

\* (الفصل الثالث) \* (عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجنب) بالوجهين (ثم ينائم ثم ينتبه ثم ينائم) وهذا بظاهره عمل بالرخصة وبيان للجواز (رواه أحمد) وسنده حسن (وعن شعبة) هو ابن دينار وهو مولى ابن عباس وضعفه النسائي وقواه غيره قاله السيد ولم يذكره المصنف (قال ان ابن عباس كان اذا اغتسل) قال ابن حجر أي أراد الغسل والظاهر أن الكلام لا يحتاج اليه لان التقدير



من الجنابة يفرغ يده اليمنى على يده اليسرى سبع مرار ثم يغسل فرجه فتنسى مرة كم أفرغ فسألني قتل لا أدري قتال لا أم لك وما يتمتع أن تدري ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يفيض على جلده الماء ثم يقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطهر رواء أبو داود يروى عن أبي رافع قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف ذات يوم على نسائه يقتسل عندهن وعندهنه قال يقتل لغير رسول الله ألا تجعله غسلا واحدا آخرها قال هذا أركى وأطيب وأطهر رواء أحمد وأبو داود يروى عن الحكم بن عمرو قال نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ الرجل يفضل

كان ابن عباس وقت اغتساله (من الجنابة يفرغ) من الفراغ أى يصب (يده اليمنى) أى الماء (على يده اليسرى سبع مرار) وفي نسخة سبع مرات قال ابن حجر ولعله لنجاسة كانت فيها وكان سبب السج أنه لم يبلغه النسخ وكذلك لم يبلغ أحمد فقال بوجود غسل كل نجاسة سبعا ويحتمل أنه بلغه النسخ وكان من مذهبه أنه إذا نسخ الوجوب بقى التذنب كما قيل وإن كان الأصح أنه بقى مطلق الجواز لا خصوص الاستحباب وكان لا تفيد الدوام على التحقيق بل إن ذلك أمر عرق فيها لا وضعى فلا يلزم أن ذلك كان من دلب ابن عباس وعادته لا لنجاسة فيها (ثم يغسل فرجه) أى سبعا وهو يعلم بالطريق الأولى (فتنسى) أى ابن عباس (مرة) أى من الاوقات (كم أفرغ فسألني قتل لا أدري قتال لا أم لك) وقيل معناه أنت لقيط في النهاية لا أبا لك أكثر ما يستعمل في معرض المدح أى لا كافي لك غير نفسك وقد يذكر في معرض الذم كما يقال لا أم لك وفي معرض التعجب دفعا لعين كقولهم لله درك وفي معناه جد في أمرك وشرك لأن من له لب التكل عليه في بعض شأنه قيل لما جاء الفرق بين لأب لك ولا أم لك لأن الأب إذا قد دل على الاستقلال والام منسوب إليها الشقة والرفق وما في الحديث وارد على الذم لما اتبعه من قوله (وما يتمتع أن تدري) والواو عطفت الجملة الاستفهامية على الجملة الدعائية والجامع كونهما انشائيتين قاله الطيبي (ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يفيض) من الأفاضة (على جلده الماء) قال ابن حجر ذكره لأنه الأصل والأفضل الشعر واجب أيضا (ثم يقول هكذا) الظاهر رجوعه لجميع ماسر (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطهر) أى قبل النسخ أو الإشارة راجعة إلى ما ذكر من الوضوء والأفاضة قال ابن حجر وفيه أنه لا مناسبة لهذا الحديث بالترجمة إلا أن فيه بعض أحكام تتعلق بالجنب فذكر استطرادا لأجلها ولو ذكره في باب الغسل لكان أولى (رواه أبو داود) وسكت عليه (وعن أبي رافع) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف ذات يوم) ذات زائدة للتأكيد قاله ابن حجر والظاهر أن زيادته لدفع المجاز أى في نهار (على نسائه يقتسل عند هذه وعند هذه) أى يقتسل (قال) أى أبو رافع (قتلت له يا رسول الله ألا تجعله) أى غسلك بالتخفيف فالهزمة للاستفهام ولا تافية وفي نسخة صحيحة ألا بالتشديد فيكون بمعنى هلا للتخفيف (غسلا واحدا) فإنه كاف (آخرها) تأكيد لدفع الترهوم (قال هذا) أى تعدد الغسل (أركى) أى أنقى وللمقصود أقوى (وأطيب) أى ألذ وأخف على البدن (وأطهر) أى أنظف وأحسن قال الطيبي التطهير مناسبة للظاهر والتزكية والتنطيب للباطن فالأولى لازالة الإخلاق الذميمة والأخرى للتخلي بالشيم الحميدة اه وهذا أشبه بآشارات الصوفية وقال ابن حجر هي قريبة من الترادف جمع بينهما تأكيدا اه وهو استرواح لأن التأسيس أولى من التأکید وهو التحقيق الحاصل بالتأييد (رواه أحمد وأبو داود) وقال حديث أنس أصبح من هذا قلته ميرك (وعن الحكم) يفتحن (ابن عمرو) أى الفغاري وليس غفاري لما هو من ولد ثعلبة أنى غفار روى عنه جماعة ذكره المصنف في الصحابة (قال نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ الرجل يفضل



طهور المرأة رواه أبو داود وابن ماجه و الترمذى و زاد أو قال بسورها وقال هذا حديث حسن صحيح  
 \* وعن حميد الحميرى قال لقيت رجلا صاحب النبى صلى الله عليه وسلم أربع سنين كما صحبه أبو هريرة قال  
 لنبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقتسل المرأة بفضل الرجل أو يغتسل الرجل بفضل المرأة زاد مسدد  
 و ليغترقا جميعا رواه أبو داود و النسائى و زاد أحمد فى أوله نبى أن يمشطأ لحدنا كل يوم أو يبول فى مغتسل  
 رواه ابن ماجه عن عبد الله بن سرجس \* (باب أحكام المياه ) \* (الفصل الاول) \*  
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم الذى لا يجرى ثم يغتسل فيه

طهور المرأة) بفتح الطاء وتضم قال السيد جمال الدين هذا النبى يعمل على انه لنبى للتزنيه لئلا يخالف  
 الحديث السابق فى الفصل الثانى من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توشأ بفضل الماء الذى اغتسل به  
 بعض أزواجه مع انها علمته عليه الصلاة والسلام به و قال ان الماء لا يجنب و كذا النبى فى الحديث  
 الذى بعده (رواه أبو داود و ابن ماجه و الترمذى و زاد) أى الترمذى (أو قال بسورها) قال الطبي  
 شك الراوى أنه عليه الصلاة والسلام قال بفضل طهور المرأة أو بسورها وهو بالهزة بنية الشئ اه وقد  
 يخفف الهزة بالابدال (و قال) أى الترمذى (هذا حديث حسن صحيح) و خالفه البيهقى وغيره  
 فقالوا انه ضعيف (وعن حميد) بالتصغير (الحميرى) بكسر المهملة وفتح التحتانية قال المصنف  
 حميد بن عبد الرحمن الحميرى من ثقات البصريين و أئمتهم تابعى جليل من قدماء التابعين روى  
 عن أبي هريرة و ابن عباس (قال لقيت رجلا) قيل هو الحكم بن عمرو و قيل عبد الله بن سرجس و قيل  
 عبد الله بن مغفل لقلة ميرك (صاحب النبى صلى الله عليه وسلم أربع سنين كما صحبه أبو هريرة) لأن اسلامه  
 سنة سبع من الهجرة قاله ابن حجر (قال) أى الرجل الصحابى و جهاته لا تغزى و الصحابة كلهم عدول  
 (لنبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقتسل المرأة بفضل الرجل) أى بزيادة ماء اغتساله (أو يغتسل  
 الرجل بفضل المرأة) أى بغسلتها (زاد مسدد) قال المصنف هو مسدد بن مسرهد البصرى سجع حماد بن  
 زيد و ابا عوالة و غيرهما و روى عنه البخارى و أبو داود و خلق كثير سواهما و مات سنة ثمان و عشرين  
 و مائة و مسدد بن عيسى و فتح السنين المهملة و تشديد الدال الأولى و فتحها و مسرهد بضم الميم  
 و فتح السين و سكون الراء و فتح الهاء (وليغترقا) بسكون اللام و تكسر (جميعا) ظاهره معا و يحتمل  
 المناوبة (رواه أبو داود و النسائى) و سنده صحيح (و زاد أحمد فى أوله نبى أن يمشطأ لحدنا) أى يسرح  
 شعر لحيته و رأسه (كل يوم) لانه شعار أهل الزينة و اما السنة أن يجعله غيا بفعله يوما و يتركه يوما  
 أو المراد باليوم هنا الوقت (أو يبول فى مغتسل) لانه يؤرث الرنية و الوسوسة فيكره و قد تقدم الكلام  
 عليه (رواه ابن ماجه) و سنده حسن (عن عبد الله بن سرجس) بفتح السين و كسر الجيم مع الانصراف  
 و قيل بدمه للمعية و العجمة قاله ابن الملك فى شرح المشارق و سبق تحقيقه  
 \* (باب أحكام المياه) \* \* من الطهارة و النجاسة و غيرهما و جمع الماء على المياه دل على ان  
 هزته منقلبة عن هاء و أصل المياه مواه لدلالة جمعه الآخر على الامواه و تصغير الماء على موهه قلبت  
 الواو ياء لا تكسار ما قبلها

\* (الفصل الاول) \* (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبولن) بالشد يد  
 للتاكيد (أحدكم) أى أيها الامة (فى الماء الدائم) أى الراكد الساكن من دام الشئ سكن و مكث (الذى  
 لا يجرى) صفة ثانية مؤكدة للاولى أو صفة كاشفة لها و قيل الذى لا يجرى يشئ من تبة و غيرها  
 و فى معنى الجارى الماء الكثير وهو العشر فى العشر عندنا و مقدار قنتين عند من يقول به (ثم يغتسل فيه)



متفق عليه وفي رواية لمسلم قال لا يفتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب قالوا كيف يفعل يا أبا هريرة قال يتناولونه

الرواية بالرفع أي لا يبل ثم هو يفتسل فيه فيفتسل خبر لمبتدأ محذوف عطف الجملة على جملة لا يبلون وذكر ابن مالك النجوى أنه يجوز أيضا جزؤه عطفا على موضع لا يبلون ونصبه بانضمام أن وأعطاه ثم حكم وأو الجمع أما الجزم فظاهر وأما النصب فلا يجوز لأنه يقتضي أن المنهى عنه الجمع بينهما دون افراد أحدهما وهذا لم يقله أحد بل البول فيه منهي سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا كذا نقله السيد عن التتريخ قبل فيه نظر لجواز أن يكون مثل قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكنموا الحق والواو للجمع والمنهى هنا الجمع والافراد يخالف قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن قلله سيرك وفيه أنه لما احتمل احتمالين لا يحمل عليه الفساد المعنى إلا باعتبار أحد الاحتمالين مع أن التحقيق أن النصب إنما يفيد منع الجمع وأما منع افراد أحدهما فيؤخذ من الخارج وقال البيضاوي ثم يفتسل عطف على الصلة وتركيب الحكم على ذلك يدل على أن الموجب للمنع أنه ينتج فلا يجوز الاغتسال به وتعظيمه بالدائم يفهم منه أن الجارى لا ينتجى إلا بالتغير قال ابن حجر وفيه نظر إذ عطف يفتسل على يجرى بعيد جدا إذ يصير لتقديره لشيء عن البول في الماء الذي لا يجرى ثم الذي يفتسل فيه وهذا فيه ركة في المعنى وإيهام خلاف المراد لأنه لا يصير النهي على حقيقته من الحرية إذ المنهى عنه حينئذ الفصل بعد البول لا البول من غير غسل وهو خلاف ما حمل عليه الامة وإزمه لفرض ذلك في ماء قليل راكد إذ هو المتأثر بالبول فيه وإن لم يتغير والظاهر عطفه على ماسر وثم يحالها فيكون المنهى عنه شيئين البول فيه مطلقا والفصل فيه مطلقا وكل من هذين جاء النهي عنه صريحا في مسلم كما يأتي والنهي عن كل منهما آتية يكون للتنزيه وتارة يكون للتنهين اه قيل الظاهر أنه عطف على يبلون ويكون ثم مثل الواو في لا تأكل السمك وتشرب اللبن أو مثل الفاء في قوله تعالى لا تطفوا فيه فيحمل عليكم غضبي أي لا يكن من أحد البول في الماء الموصوف ثم الاغتسال ثم استعمادة أي بعيد من الماقل ذلك أه الجمع بين هذين الأمرين فإن قلت علام تعتمد في نصب يفتسل حتى يتمشى لك هذا المعنى قلت إذا قوى المعنى لا يضر الرفع لأنه من باب \* أحضر الوغى \* كذا ذكره الطيبي وقد سبق نقل المعنى فاستحضره فإن الطالب به يستغنى (متفق عليه وفي رواية لمسلم) أي له روايتان أحدهما متفق عليها واثنيهما هذه قاله الطيبي (قال لا يفتسل) بالجزم وقيل بالرفع (أحدكم في الماء الدائم وهو جنب) هذا النهي إنما يكون في الماء القليل لأنه يصير مستعملا باغتسال الجنب فينبذ قد أفيد الماء على الناس لأنه لا يصلح للاغتسال والتوضوء منه بعد ذلك كذا ذكره ابن الملك وقال القاضي تقييد النهي بالحال يدل على أن المستعمل في غسل الجنابة إذا كان راكدا لا يبقى على ما كان والا لم يكن للنهي التقيد فائدة وذلك إما بزوال الطهارة كما قال أبو حنيفة أو بزوال الطهورية كما قال الشافعي اه وكذا هو قول محمد وعليه الفتوى يعني أن الحديث حجة على مالك لكن حجته تأتي في الحديث الآتي (قالوا كيف يفعل) أي الجنب (يا أبا هريرة قال يتناولونه تناولا) أي يأخذه اغترافا ويغتسل خارجا قال في شرح السنة فيه دليل على أن الجنب إن أدخل يده فيه ليتناول الماء لم يتغير حكمه وإن أدخل يده فيه ليفسها من الجنابة تغير حكمه اه وكذا حكمه عندنا قال ابن حجر ويؤخذ من التقييد بالجنب أنه لا يكره الفصل فيه للتنظيف أو السنة كبسب الجمعة والظاهر أنه غير مراد لأن اختلاف العلماء موجود في الأخير إذ لنا وجهان الاستعمال في النمل (١٠)



\* وعن جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبال في الماء الراكد رواء مسلم \* وعن السائب ابن يزيد قال ذهب بي خالتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجم فمسخ رأسي ودعا لي بالبركة ثم توفيا فشربت من وضوئه ثم قمت خلت ظهري فظفرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه

أعاظ (وعن جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبال في الماء الراكد) أي الواقف وهذا لأن الماء الساكن إن كان دون قلتين تنجس ولا يجوز الاغتسال منه وإن كان قلتين فقلعه يتغير به فيصير نجسا بالنجس وكذا إن كثرت نجاسة الكثرة أذلو جوز البول فيه ليال واحد بموحد فيتغير من كثرة البول قاله ابن الملك و قال النووي هذا النبي في بعض المياه للتحريم وفي بعضها للكرهه فإن كان كثيرا جاريا لم يحرم البول فيه لمفهوم الحديث لكن الأولى اجتنابه وإن كان قليلا جاريا قليل يكره والمختار أنه يحرم لأنه يتنجس وإن كان كثيرا راكدا قتال أصحابنا يكره ولو قيل يحرم لم يكن بعيدا إذ ربما أدى إلى تنجسه بالاجتماع لتغيره أو تنجسه عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى ومن وافقه أن الفدير الذي يتحرك أحد طرفيه يتعريك الآخر ينجس بوقوع النجاسة فيه وأما الراكد القليل فقد أطلق جماعة من أصحابنا أنه مكروه والصواب المختار أنه يحرم لأنه يتنجس وقال أصحابنا وغيرهم التلوط في الماء كالبول فيه بل أقيح ذكره الطيبي وقال ابن حجر يكره قضاء الحاجة في الماء مطلقا بإلليل خشية أن يؤذي الجن لما قيل إن الماء بإلليل ماوى لهم (رواه مسلم وعن السائب بن يزيد) قيل أزدى وقيل هذلي وقيل كندى ولد في السنة الثانية من الهجرة حضر مع أبيه حجة الوداع وهو ابن سبع سنين قاله الطيبي (قال ذهب بي خالتي) الباء للتعدية أي أذهبتني (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجم) بكسر الجيم أي مريض وقيل بفتحها أي ذو وجم (فمسخ رأسي) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الشامل قال ابن حجر يحتمل أن الومع كان يرأسه فمسحه عليه الصلاة والسلام بيده المباركة ليكون ذلك سببا لشفاؤه فكان الأمر كذلك فيلغ السائب نحو المائة ولم يشب له شعر ولا سقط له من (ودعا لي) وفي بعض نسخ الشامل بالقاء (بالبركة) أي النماء وزيادة الخير والنماء (ثم توفيا) فشربت من وضوئه (فتحت الواو أي ماء وضوئه قال ملا حنفى في شرح الشامل يجوز أن يراد بالوضوء هنا فضل وضوئه يعنى الماء الذى بقى في الظرف بعد فراغه من الوضوء وأن يراد به ما انفصل من أعضاء وضوئه وهذا أنسب بما يقصده الشارب من التبرك وعلى هذا يكون دليلا على طهارة الماء المستعمل وللمانع أن يحمله على التداوى أو على أنه من خواصه عليه الصلاة والسلام أو على أنه كان أولا والحكم بعدم طهارته كان بعده تقديره والفتوى على أن الماء المستعمل طاهر في مذهب أبي حنيفة وقال ابن حجر وقد يجب بأن السائل من أعضائه لشرفها لا ينجس ومن ثم اختار كثيرون من أصحابنا طهارة فضلاته عليه الصلاة والسلام (ثم قمت خلت ظهري) أي صلى الله عليه وسلم (فظفرت إلى خاتم النبوة) بفتح التاء وكسرها وقيل الخاتم بالفتح والكسر بمعنى الطابع الذى يضم به والظاهر أن المراد بالخاتم هنا هو الأثر الحاصل به لا الطابع وإضافته إلى النبوة إما لأنه ختم على النبوة لحفظها وحفظ ما فيها وللدلالة على تمامها أو استيانتها وأما بمعنى أنه علامة لنبوته عليه الصلاة والسلام (بين كتفيه) حال من الخاتم أو صفة له ويؤيده ما في بعض الروايات إلى الخاتم الذى بين كتفيه وهو بفتح الكاف وكسر التاء وقيل بكسر الأول وسكون الثاني قال بعضهم خاتم النبوة أثر كان بين كتفيه نمت به في الكتب المتقدمة وكان علامة يعلم بها أنه النبي الموعود المبشر به في تلك الكتب وصيانة لنبوته عن تطرق التكذيب والقدح كالشئ المستوثق عليه بالختم وقيل سمى بذلك إشارة إلى ختم الرسالة والنبوة به



### مثل زوال الحجلة متفق عليه

فلان نبى بعده وعيسى عليه الصلاة والسلام لا ينزل نبوة متجددة بل ينزل عاملا بشرية نبينا صلى الله عليه وسلم و يقتدى ببعض أئمة و قتله لاهل الذمة و عدم قبول الجزية منهم هو من جملة شريعتنا لأن أخذها مفيا بنزوله لزوال شيهتم حينئذ المجوزة لقبولها منهم قيل لانتهم تلك التسمية الا لو كان الغاتم من خصائصه صلى الله عليه وسلم و أما اذا ورد أن لكل نبى خاتما فلانتم اه و يرد بأن من خصائصه هذا الخاتم المخصوص في محله المخصوص الدال على تميزه عنهم فإن خواتمهم كانت في ايمانهم كما رواه الحاكم عن وهب بن منبه و شتان ما بين بعدهما من القلب و قرب خاتمه عليه الصلاة والسلام منه و قوله ابن كنفية أى تقريبا حتى لا ينال رواية مسلم انه عند نفق كنفه الايسر بنون مضمومة و تفتح فمجهتين و هو أعلى الكتف أو العظم الرقيق الذى على طرفه أو ما يظهر منه عند التحرك أقوال قال السهيلي و كوله عند نفق كنفه الايسر هو الصحيح و أشار بذلك الى رد رواية انه كان عند كنفه الايمن و حكمة الاولى أن ذلك المحل فوق القلب فيبخره لا يمكن تطرق شئ الى القلب بوجه من الوجوه (مثل) نصب بنزع الخافض أى كمثل و قيل بالرغم على انه خبر محذوف هو هو و يؤيده ما فى الشانل فاذا هو مثل (زر الحجلة) قال ابن الملك الزر بتقديم الزاى المكسورة على الراء المشددة واحد الأزرار التى تشد على ما يكون فى حجلة العروس بالحاء و الجيم و هى مفتحتين بيت كاتبة يستر بالثياب و يكون له أزرار كبار قلت و تسميه أهل مكة الآن الناموسية قال ميرك و هذا ما عليه الجمهور و قيل بتقديم الراء المهملة على الزاى بمعنى البيض و الحجلة هى القبعة و هى طائر معروف كذا ذكره ابن الملك و قال ميرك و ذكر الخطابي أنه روى بتقديم الراء على الزاى و قال ملاحتى ان البخارى ذكر فى الصحيح ان الصحيح الراء قبل الزاى و قال التوريشى قبل المراد واحد الأزرار التى يشد بها فى حجال العرائس من الحلل و الستور و هذا بعيد من طريق البلاغة قاصر فى التشبيه و الاستمارة ثم انه لا يلائم الاحاديث المروية فى خاتم النبوة و قيل المراد بيضة الحجلة و هى القبعة و هذا القول يوافق الاحاديث الواردة فى هذا الباب غير أن الزر بمعنى البيض لم يوجد فى كلام العرب و قيل انما هو زر بتقديم الراء على الزاى من رزت الجراة اذا أدخلت ذنبها فى الأرض و ألقت بيضها و هذا أشبه بما فى الحديث الا أن الرواية لم تساعده و الذى ينصر القول الثانى ما رواه الترمذى فى كتابه عن جابر بن سمره كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كنفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة قيل يكفى المشابهة فى بعض الوجوه و هو أن يكون شئ ناتقا من الجسد له نوع مشابهة بزر الحجلة كذا قاله الطيبى (متفق عليه) قال ابن حجر و فى روايات ما قد يخالف ماسر من كونه مثل زوال الحجلة كرواية مسلم جمع عليه خيلان كأنها القائل السود و روايته أيضا كبيضة الحمامة و رواية صحيح الحاكم شعر مجتمع و البيهقى مثل السلمة و الشانل بيضة ناشرة أى مرتفعة و ابن عساکر مثل البندقة و صحيح الترمذى كالتفاحة كثر المحجم القاضية على اللحم و ابن أبى خيثمة شامة خضراء محفورة فى اللحم و له أيضا شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات كأنها عرف الفرس و القضاعى ثلاث شعرات مجتمعات و الترمذى الحكيم كبيضة حمام مكتوب فى باطنها الله وحده لاشريك له و فى ظاهرها توجه حيث كنت فانك منصور و ابن عائد كان نورا يتلألأ و ابن أبى عاصم كأنقطعة التى أسفل مقار الحمامة و تاريخ يسابور مثل البندقة من لحم مكتوب فيه باللحم محمد رسول الله ليس هذا الاختلاف فى مقداره حقيقيا بل كل شبه بما سنج له و الكل مؤد و المراد واحد و هو قطعة لحم و من قال شعر فلان الشعرات حوله متراكبة



\* (الفصل الثاني) \* عن ابن عمر قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الماء يكون في الفلاة من الأرض وما يتوبه من الدواب والسياح قال: إذا كان الماء قلتين

عليه شاحصة في جسده تربية من بيضة العمامة وفي رواية جمع الكف معناها أنه على هيئة لكنه أصغر منه ورواية أنه كالمجمجم أو كالشامة السوداء أو الخضراء مكتوب عليه ماسر لم يثبت منها شيء وغلط ابن حبان في تصحيحه ذلك وكذا من ذكر الكتابة هنا فإنه اشتبه عليه ذلك بخاتم يده الذي كان يختم به أه وفيه إن الحمل عليه بعيد جدا والأقرب أن يقال الكتابة كانت معنوية أو صورية لكنها كانت تدركها البصيرة النورية ثم قال وقد وقع التصريح بوقت وضع الخاتم وكيف وضع ومن وضعه في حديث أبي ذر عند البزار وغيره قال قلت يا رسول الله كيف علمت أنك نبي وبم علمت حتى استيقنت قال أتاني آيات وفي رواية ملكان وأنا يطبخان مكة فوق أحدهما بالأرض وكان الآخر بين السماء والأرض فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال هو هو قال فمر به رجل الحديث وفيه ثم قال أحدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فأخرج قلبي فأخرج منه مغفر الشيطان وعلق الدم فطرهما فقال أحدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الأناء واغسل قلبه غسل الملاء أي الثوب الذي يتردى به ثم قال أحدهما لصاحبه خط بطنه فخام بطني وجعل الخاتم بين كفتي كما هو الآن وليا عني وكأني أرى الأمر معانة وعند أحمد وصححه الحاكم استخرجنا قلبي فشقاه فأخرجنا منه عقتين سوداوين فقال أحدهما للثاني بهاء وثلج ففسلا به جوتي ثم قال الثاني بهاء وبرد ففسلا به قلبي ثم قال الثاني بالسكينة فزادها في قلبي ثم قال أحدهما لصاحبه خطه فخطاه وختم عليه بخاتم النبوة وبهذا يعلم أن القاضي ههنا لم يعلق في قوله هذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين كتفيه عليه الصلاة والسلام لأن بين ظرف للخاتم لا لفتح فالجواب أن الخاتم بين الكتفين أجمعا وأن الشق لما وقع في صدره ثم خيط حتى التأم كما كان ووقع الخاتم بين كتفيه كان ذلك أثر الشق وروى أبو نعيم أنه ختم به عند ولادته وقيل ولد به ولا منع من التمدد وزيادة أثر ما في كل مرة والله أعلم

\* (الفصل الثاني) \* (عن ابن عمر قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الماء يكون) صفة أو حال (في الفلاة) أي في الصحراء أو المحل الواسع (من الأرض وما يتوبه) عطف على الماء على سبيل البيان نحو أعجبتني زيد وكرمه يقال ناب المكان وأنباه إذا تردد إليه مرة بعد أخرى (من الدواب والسياح) بيان لما قال الخطابي فيه دليل على أن سور السباع نجس والا لم يكن لسؤالهم وجوابه بهذا الكلام معنى وذلك لأن المعتاد من السباع إذا وردت المياه أن تقوض فيها وتبول وربما لاقتلوا أعضاؤها من لوث أبوالها ورجيعها ذكره الطيبي والأول مذهبنا والثاني مذهب الشافعي (فقال) عليه الصلاة والسلام (إذا كان الماء قلتين) قيل القلة الجرة الكبيرة التي تسع مائتين وخمسين رطلا بالبندابى فالقتان خمسمائة رطل وقيل ستمائة وقال ابن الملك القلة معروفة بالحجاز قلت ولعلها كانت معروفة فيه وقال القاضي القلة التي يستقي بها سميت بذلك لأن اليد تقلها وقيل القلة ما يستقله البعير كذا ذكره الطيبي وفي رواية أربعين قلة غربا أي دلوا وهي وإن لم تصح موقفة للشبهة ورواية إذا بلغ الماء قلتين يقلل هير مع علم صحته لاقتلوا عن الجهولية وحمل بعضهم حديث القلتين على الجارى هذا وترك ظاهر الحديث في المتغير بتجاسة لوجود الإجماع أو لغبر الماء ظهور لا ينجسه شيء إلا ما غلب على طعمه أو لونه أو ريحه وقيل الاستثناء فيه ضعيف اتفاقا وقال الطحاوى من علمائنا خير القلتين صحيح وإسناده ثابت وإن تركناه لانا لا نعلم ما القلتان ولأنه روى قلتين أو ثلاثا



## لم يحمل الخبث

على الشك وقال ابن الهمام الحديث ضعيف ومن ضعفه الحافظ ابن عبد البر والقاضي اسمعيل بن اسحق وأبو بكر بن العربي المالكيون اه ولا يخفى أن الجرح مقدم على التعديل كما في النخبة فلا يدفعه تصحيح بعض المحدثين بمن ذكره ابن حجر وغيره وسئل ابن معين عنه قال هو جيد وإن لم ينفقه ابن علي قال ابن حجر وما روى من أن زنجيا مات بزمزم فنزحها ابن عباس فأما ضعيف بل باطل كما بينه النووي وأما محمول على أن دمه غير ماعها أو نزحها استحبابا إذ المشهور عنه أن الماء قل أو كثير لا ينجس إلا بالتغير كما هو مذهب مالك واختاره جماعة من أصحابنا وفيه قسمة عظيمة للناس يخالف لمفهوم حديث القلتين المذكور كما علمت قال المصنف ابن الهمام وأما قتوى ابن عباس فرواها الدارقطني عن ابن سيرين أن زنجيا وقع في زمزم يعني مات فأمر به ابن عباس فأخرج وأمر بها أن تنزع قال فقلبتهم عين جاءت من الركن قال فأمر بها فسلت بالقباطي والمطاري حتى نزحوها فلما نزحوها انفجرت عليهم فهو مرسل لأن ابن سيرين لم ير ابن عباس ورواها ابن أبي شيبة عن هشيم عن منصور عن عطاء وهو سند صحيح ورواها الطحاوي عن صالح بن عبد الرحمن حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا منصور عن عطاء أن حبشيا وقع في زمزم فمات فأمر عبدالله بن الزبير فنزع ماؤها فجعل الماء لا ينقطع فنظر فإذا عين تجري من قبل الحجر الأسود قتال ابن سيرين حسبكم وهذا أيضا صحيح باعتراف الشيخ به في الإمام وما نقل عن ابن عيينة كنت أنا بمكة منذ سبع سنين لم أرى فيها ولا كبيرا يعرف حديث الزنجي الذي قالوا انه وقع في زمزم وقول الشافعي لا يعرف هذا عن ابن عباس وكيف يروي ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الماء لا ينجسه شيء ويتركه وإن كان قد فعل فلنجاسة ظهرت على وجه الماء أو للتنظيف فدلح بأن عدم علمهما لا يصلح دليلا في دين الله تعالى ورواية ابن عباس ذلك كملك أنت به فكأن قلت يتنجس ما دون القلتين لدليل آخر وقع عندك فلا تستبعد مثله من ابن عباس والظاهر من السوق ولفظ الثالث مات فأمر بنزعها أنه للموت لا للنجاسة أخرى على أن عندك أيضا لا تنزع للنجاسة ثم اتبها أي ابن عيينة والشافعي بينهما وبين ذلك الحديث قريب من مائة وخمسين سنة فكان اخبار من أدرك الواقعة وأثبتها أولى من عدم علم غيره وقول النووي كيف يحمل هذا الخبر إلى أهل الكوفة ويجهله أهل مكة استبعاد بمد وضوح الطريق ومعارض بقول الشافعي لاحد أنتم أعلم بالخبر الصحيحة منا فإذا كان خبر صحيح فاعلموني حتى أذهب اليه كوفي كان أو بصريا أو شاميا فهلا قال كيف يصل هذا إلى أولئك ويجهله أهل الحرمين وهذا لأن الصحابة انتشرت في البلاد خصوصا العراق قال المعلى في تاريخه نزل الكوفة ألف وخمسمائة من الصحابة ونزل قرقيسا ستمائة وقرقيسا بالكسر ويقصر بلد على الفرات على ما في القاموس (لم يحمل الخبث) قال القاضي الحديث بمنطوقه يدل على أن الماء إذا بلغ قلتين لم يتنجس بملاقاة النجاسة فإن معنى لم يحمل لم يقبل النجاسة كما يقال فلان لا يحمل ضيفا إذا امتنع عن قبوله وذلك إذا لم يتشتر فإن تغير نجس ويدل بمفهومه على أنه إن كان أقل يتنجس بالملاقاة وهذا المفهوم يخص حديث خلق الماء طهورا عند من قال بالمفهوم ومن لم يقبل به أجراه على عمومه كمالك فإن الماء قل أو كثير لا يتنجس عنده إلا بالتغير وقيل لم يحمل يحمل أنه لضعفه لم يحمله أو لقوته لم يقبله وبالرواية الثانية يترجح الثاني قلت الترجيح يتوقف على أن لا تكون الرواية بالمعنى وحمل الرواية الشاذة على المعنى أولى والله أعلم ويحتمل أن يكون مدرجا من كلام أحد الرواة كما يدل عليه إلغاء التعليلية فإن الحمل لما كان يحتمل أنه يكون من باب حمل الجسم كفلان



رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي والدارمي وابن ماجه وفي أخرى لأبي داود قاله لا يتنجس \* وعن أبي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله أتتوضأ من بئر بضاعة وهي بئر يلقى فيها الحبيس ولحوم الكلاب والنتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الماء طهور لا يتنجس شيء رَوَاهُ أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي

لا يحمل النجس أي لا يطبقه لقله وأن يكون من باب حمل المعنى كفلان لا يحمل النعم أي لا يقبله ولا يهبر عليه ومنه قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها أي لم يحملوها أحكامها علل الراوي بمقتضى رأيه وفهمه بقوله فإنه لا يتنجس لكن يبقى أنه حينئذ لم يبق لذكر القلتين فائدة بل ولا يكون الجواب كافيا شافيا نعم لو قيل معنى لم يحمل النجس أنه لم يتغير صريحا لصلح أن يكون حجة للمالكية ولظهر لذكر القلتين فائدة أغلبية (رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي والدارمي وابن ماجه وفي أخرى لأبي داود قاله لا يتنجس) بفتح الجيم ويمرر ضمها كذا في الأزهاري وروى الحديث موقوفا على ابن عمر (وعن أبي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله أتتوضأ من بئر بضاعة) بضم الباء وأجيز كسرهما وحكي أيضا بالصاد المهملة وهي بئر معروف بالمدينة قاله ابن الملك وقال الطبري قتلنا عن التوريشي بضاعة دار بني ساعدة بالمدينة وهم يطن من الغزرج وأهل اللغة يضمون الباء ويكسرونها والمحموظ في الحديث الضم (وهي بئر) بالهمزة ويبدل (يلقى) يجوز فيه التأنيث والتذكير (فيها) الحبيس) بكسر الحاء وفتح الباء جمع حبيصة بكسر الحاء وسكون الباء وهي الخفرة التي تستعملها المرأة في دم الحبيس أو تستشفوها (ولحوم الكلاب) قاله الطبري ووجه معني يلقى فيها أن البئر كانت بمسيل من بعض الأودية التي يستعمل أن ينزل فيها أهل البادية فتلقى تلك القاذورات بأفنية منازلهم فيكسحها السيل فيلقها في البئر فبصر عنه القائل بوجه يومه أن الاقناع من الناس قللة فتدبرهم وهذا مما لا يجوز له مسلم فاني يظن ذلك بالذين هم أفضل القرون وأزكاهم (والنتن) بفتح النون وسكون التاء وتكسر وهي الرائحة الكريهة والمراد بها هنا الشئ المتن كالغفرة والنجيفة قيل كانت السيول تكسح الاقذار من الطرق والافنية فتحملها وتلقيها في هذه البئر وكان ماؤها كثيرا سيلا يجري بها فسالوا عن حكمها في الطهارة والنجاسة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الماء) قيل الألف واللام للعهد الخارجي فتأويله إن الماء الذي تسألون عنه وهو ماء بئر بضاعة فالجواب مطابق لاعموهم كلى كما قاله الإمام مالك (طهور) أي طاهر مطهر كما تفيد صيغة المباعدة لكونه جاريا في البساتين (لا يتنجس شيء) أي ما لم يتغير بدليل الإجماع على نجاسة المتغير فما جاء في بعض الطرق أنه كان كثافة الحناء يحمل على لون جوهر مائلا والشافعية يقولون لأنها كانت كثيرة الماء أنعاف القلتين فلا يخالف حديث ابن عمر قال أبو داود مددت فيه رداي فإذا عرضه ستة أذرع (رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي) قال السيد هذا حديث صحيح له وفي المصابيح وروى عنه عليه الصلاة والسلام أي في جواب السؤال المذكور قال خلق الماء طهورا لا يتنجس شيء إلا ما غير طعمه أو رعه قال شارحه ابن الملك قاس الشافعي اللون على الطعم والريح المنصوص عليهما في الحديث وأغرب ابن حجر في قوله أخذ مالك بمعوم هذا يلزم عليه الغاء العمل بمفهوم حديث القلتين مع عدم المسوغ لذلك قلت المسوغ له أنه لم يقل بالمفهوم كما هو قول أئمتنا ثم قوله وقول أبي حنيفة إن الماء يتنجس مطلقا إلا إذا عظم بحيث لا يتحرك طرفه بتحريك طرفه الآخر يخالف لهذا الحديث ولم ينطبق حديث القلتين لا يضر إذ ما خالفهما إلا وقد ثبت عنده ما يوجب مخالفتهما وقد تقدم علة القلة وعلة



\* وعن أبي هريرة قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توفنا به عطشنا أفنتوضأ بماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه والحل ميتته رواه مالك والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي \* وعن أبي زيد عن عبدالله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ليلة الجن ما في ادواتك قال قلت نبذ قال تمر طيبة وماء طهور رواه أبو داود وزاد أحمد والترمذي فتوضأ منه

الامتناع عن الاخذ بعموم هذا الحديث مشتركة بين أبي حنيفة والشافعي (و عن أبي هريرة قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نركب البحر) أى مراكبته من السفن (و نحمل معنا القليل من الماء) أى ماء العلو (فان توفنا به عطشنا) بكسر الطاء (أفنتوضأ بماء البحر) وهو ضد البر يعنى أو نتيمم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو) أى للبحر (الطهور) أى المطهر (ماؤه) لانهما سألوه عن تطهير مائه لا عن طهارته والحصر فيه قلت للمبالغة وهذا يدل على أن التوضؤ بماء البحر جائز مع تغير طعمه ولونه كذا قاله ابن الملك وفيه أن طعمه ولونه جيليان لا أنهما متغيران على ما هو الظاهر مع أن التغير باللبث لا يضر قال الطيبى نقلنا عن الزجاج أن الطهور هو الماء الذى يتطهر به ولا يجوز إلا أن يكون طاهرا في نفسه مطهرا لغيره لأن عدولهم عن صيغة الفاعل الى مفعول أو فعل لزيادة معنى لأن اختلاف المباني لاختلاف المعاني كما في شاكرو وشكرو لكن زيادة الطهارة ليست بالنسبة الى طاهر آخر هو أظهر منه بل بالقياس الى ما يتطهر به فيه معنى الطهارة والتطهير بخلاف طاهر وان كان القياس أن تعتبر زيادة الطهارة لانه فعل لازم وفي شرح السنة في الحديث أن الطهور هو المطهر لانهم سألوه عن التطهير وقال مالك الطهور ما يتكرر فيه التطهير كالصبيور فيجوز الوضوء بالاستعمال وهو اجتماع ضعيف لا يصلح أن يكون حجة على الخصم ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ماء البحر وعلم جهلهم بحكم ماله قاس جهلهم بحكم صيده مع عموم قوله تعالى حرمت عليكم الميتة فزاد في الجواب ارشادا وهداية كما هو حال الحكميم المارف بالداء والدواء فقال (و الحل ميتته) فالمت من السمك حلال بالاتفاق وفيما عداه خلاف محله كتب الفقه (رواه مالك والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي) قال السيد هذا حديث صحيح وقال ابن حجر سنده صحيح ومنه يؤخذ مع الخبر الصحيح وهو من لم يطهر ماء البحر فلا يطهره الله انه لا كراهة في الطهارة به وان كرهه جماعة من الصحابة وبغيره البحر نار وتحت النار يمر حتى عدسبعة ضعيف اتفاقا على أنه لو صح لم يكن دليلا للكره (و عن أبي زيد) لم يذكره المصنف في أسماؤه (عن عبدالله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له) أى لعبدائه (ليلة الجن) أى ليلة ذهب الجن بالنبي صلى الله عليه وسلم الى قومهم ليتعلموا منه الدين وكان معه عبدالله بن مسعود وفي رواية زيد بن ثابت (ما في ادواتك) أى أى شئ في مطهرتك في النهاية الادوة بالكسر اناه صغير من جلد (قال) أى ابن مسعود (قلت لبذ) وفي المصابيح لبذ تمر وهو ماء يقي فيه تمرات ليحلوا وقيل التبيذ هو التمر أو الزبيب المتبذ أى الملقى في الماء لتخثير ملوخته ومرارته الى الحلاوة (قال تمر طيبة وماء طهور) وزاد في المصابيح وتوضأ منه وفيه دليل على أن التوضؤ ببذ التمر جائز وبه قال أبو حنيفة خلافا للشافعي اذا تغير (رواه أبو داود) قال ابن الهمام وابن ماجه أيضا (وزاد أحمد والترمذي فتوضأ منه) قال ابن الهمام ورواه ابن أبي شيبة مطولا وفيه هل معك من وضوءه قلت لا قال فما في ادواتك قلت لبذ تمر قال تمر حلوة وماء طيب ثم توضأ وأقام الصلاة اهـ وكان حق المؤلف أن يأتي بقوله فتوضأ منه أولا كما هو في المصابيح ثم



وقال الترمذي أبو يزيد مجهول وصح عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال لم أكن ليلة الجن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم

يقول رواه أحمد والترمذي ورواه أبو داود إلى ظهور حتى لا يوم أنه ليس في المصابيح (وقال الترمذي أبو يزيد) أي الراوي هذا الحديث عن ابن مسعود (مجهول) قال ابن الهمام فيه أنه ذكر القاضي أبو بكر ابن العربي في شرح الترمذي أن أبا يزيد مولى عمرو بن حريث روى عنه راشد بن كيسان العبسي الكوفي و أبو روق وهذا يخرجه عن الجهالة اه قال السيد جمال الدين أجمع المحدثون على أن هذا الحديث ضعيف قال التوربشتي حديث ليبيذ التمر قد روى عن ابن مسعود وفي أسانيد سائرهما لاهل النقل مقال غير ان الحديث إذا روى من طرق شتى غلب على ظن الجتهد كونه حقا خصوصا عند من يرى المسلمين كلهم عدولا في أفتار الديانات (وصح عن علقمة عن عبد الله ابن مسعود قال لم أكن ليلة الجن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فلم يكن ما روى عنه ثابتا وثبت فلم يكن متغيرا بل كان معناه للشرب قالهم كانوا يفعلون ذلك ليجتنب ملوحة مالهم فيكون أوفق و أنفع لزوجتهم كذا ذكره ابن الملكة قال التوربشتي الذي ذكره المؤلف من صحة حديث علقمة عن ابن مسعود فعلى ما ذكره لنا نقول يمكن الجمع بأنه لم يكن معه عند معارضة الجن ودعائهم إلى الاسلام وكان قد خرج معه بمدرجته على ما ذكر في الحديث عن ابن مسعود فانطلقت معه إلى المكان الذي أراد فخط إلى خطأ وأجسني فيه وقال لا تخرج من هذا فبت حتى أتاني مع السحر ويحتدل الله لم يكن معه أولاهن خرج ثم لفته أخرا وهذا الوجه أوفق لما في بعض طرق حديث علقمة عن عبد الله الذي استدلل به المصنف ان علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحبه أحد منكم ليلة الجن قال لا ولكنا قدناه ذات ليلة بمكة فقلنا اغتيل استظير ما فعل فبتنا بشريلة فإذا كان وجهه الصباح إذا نحن به يحيى من جبل حراء ثم ساق الحديث ولا تنافي بين قوله ليلة الجن لأن سحرها منها وتعليل ترك العمل بهديث أبي زيد وغيره عن ابن مسعود بأن ذلك كان بمكة قبل استقرار الأحكام ونزول المائدة بسنتين كثيرة أوجه من الاقدام على رد تلك الأحاديث (رواه مسلم) قال ابن الهمام وأما ما روى عن ابن مسعود أنه سئل عن ليلة الجن فقال ما شهدنا منا أحد فهو معارض بما في حديث ابن أبي شيبه من أنه كان معه و روى أيضا أبو حفص بن شاهين عنه أنه قال كتب مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن وعنه أنه رأى قويا من الزط فقال هؤلاء أشبه من رأييت بالعين ليلة الجن والآيات مقدم على النفي وان جمعا فالمراد ما شهدنا منا أحد غيري لغيري لبشاركته وإبالة اختصامه بذلك وقد ذكر صاحب آكام المرجان في أحكام الجان ان ظاهر الأحاديث الواردة في وفادة الجن إنما كانت ست مرات وذكر منها مرة في يقع الغرق قد حضرها ابن مسعود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين بمكة ومرة رابعة خارج المدينة حضرها الزبير بن العوام فعلى هذا لا يقطع بالنسخ اه وفي خزالة الاكمل قال التوربشتي ليبيذ التمر جائز من بين سائر الاشارة عند عدم الماء ويتيم نمه عند أبي حنيفة وبه أخذ هـ وفي رواية عنه يتوضأ ولا يتيمم وفي رواية يتيمم ولا يتوضأ وبه أخذ أبو يوسف وروى نوح الجائع ان أبا حنيفة رجع إلى هذا القول ثم قال في الفزاة قال مشايخنا لما اختلف أجوبته لا يختلف السائل سئل مرة ان كان الماء غالبا قال يتوضأ وسئل مرة ان كانت العلوة غالبة قال يتيمم ولا يتوضأ وسئل مرة اذا لم يدر أيهما الغالب قال يجمع بينهما يقول ابن حنبل فلا يحتج بروايته هذه على جواز الوضوء باليبيذ وان قال أبو حنيفة والتوربي يجوزان في السفر عند فقدان الماء ولم يباليا بأنه خلاف ما يصرح به قوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا



\* وعن كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت ابن أبي قتادة أن أبا قتادة دخل عليها فسكبت له وضوءاً فجاءت هرة تشرب منه فاصفى لها الإثاء حتى شربت قالت كبشة فرأى أنظر إليه فقال أتمججين يا ابنة أخي قالت قلت نعم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنها ليست تنجس بها من الطوائف

من أنه عند قد الماء لا يجوز إلا التيمم فتجوز النية حينئذ بخلاف ذلك على أنه كان ينبغي لاولئك أن يؤولوا هذا الحديث بتقدير صحتة ليوافق الآية على أن تلك الثمرة الملقاة في الماء لم تغيره تغيراً طاراً ونسمة ابن سمعد له نبيذاً من مجاز الاول أو المراد به الوضع اللغوي وهو ما ينبذ فيه شئ وإن لم يغيره إلا أنما نشأ عن قلة اطلاع على كلامهم أصلاً وفصلاً وأنه ادعى أنه لم يعلم معنى الآية إلا هو يفهمه القارئ وعقله القاصر ثم في نسبته عدم المبالاة بصريح الآية إلى الأمايين الأعظمين قلة مبالاة في الدين وكثرة جراءة على أبواب اليقين سامحه الله بما زلق قدمه وسبق قلبه ثم ما قبل من أن الأمة أجمعت على أن الحدث لا يرفع الماء غير صحيح بل غلط صريح لأن مذهبنا أن التيمم يرفع به بل قال أبو ليلى يجوز رفع الحدث وإزالة النجس بكل ما طهر (وعن كبشة بنت كعب بن مالك) أنصاري خزرجي قال المصنف هي زوجة عبد الله بن أبي قتادة رضي الله عنه حدثها في سؤر الهرة روت عن أبي قتادة وعنها حميدة بنت عبيد بن رفاعة (وكانت تحت ابن أبي قتادة) وهو العارث بن ربيع الأنصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم ابنه عبد الله والمعنى كانت زوجة ولده (أن أبا قتادة دخل عليها) أي على كبشة (فسكبت) أي كبشة يعني صبت وقال الأبهري بضم التاء على التكلم ويجوز السكون على الثالث اه لكن أكثر النسخ الحاضرة المصححة بالناسخ ويؤيد المتكلم ما في المصالح قالت فسكبت (له) أي لابي قتادة (وضوءاً) بفتح الواو أي ماء الوضوء في أثناء (فجاءت هرة تشرب منه) حال أوصفه (فاصفى لها الإثاء) أي أماله إليها (حتى شربت) أي سهلاً (قالت كبشة فرأى) أي أبو قتادة (أنظر إليه) أي إلى فعله متعجبة (فقال أتمججين) أي يشربها من وضوءي (يا ابنة أخي) هذا على عادة العرب أن بعضهم يقول لبعض يا ابن أخي وإن كانا ابني عم أو أبا فلان وإن لم يكن أخاله في الحقيقة ويجوز في تعارف الشرع لأن المؤمنين أخوة وقول ابن حجر مراده أخوة الاسلام لما تقرر أنها زوجة ابنه لتعليل غير صحيح لعدم المنافاة بل لكونها بنت كعب بن مالك وأبو قتادة بن ربيع بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين البهملية (قالت قلت نعم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنها) أي الهرة أو سورها (ليست تنجس) مصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث ولو قيل بكسر الجيم لتلبيس بنسبة لأنها صفة الهرة كذا قاله بعض الشراح وذكر الكازروني أن بعض الأئمة قال هو بفتح الجيم و النجس النجاسة فالتقدير أنها ليست بذات نجس وقياسمنا وقرأنا على مشايخنا هو بكسر الجيم وهو القياس أي ليست بنجسة ولم يلحق التاء نظراً إلى أنها في معنى السوراه وأكثر النسخ المصححة على الاول فعليه المعمول لأن النجس بالفتح في اصطلاح الفقهاء عين النجاسة وبالكسر المتنجس (إنها) امتثان فيه معنى التلبيس أي لأنها (من الطوائف) الطائفة الذي يخدمك برفق شبهها بالممالك وخدمة البيت الذين يطوفون للخدمة قال الله تعالى طوائف على بعض و الصها بهم لأنها خادمة أيضاً حيث تقتل المؤذيات أو لأن الأجر في مواساتها كما في مواساتهم وهذا يدل على أن سورها طاهر وبه قال الشافعي وعن أبي حنيفة أنه مكروه كذا ذكره ابن الملك وقال الطبري قوله أنها من الطوائف من ترتيب الحكم على الوصف المناسب اشعاراً بالعالية فلي هذا ينبغي أن يكون سؤر الهرة على تقدير نجاسة فيها معفو عنه للضرورة كطين الشارع ويؤيده قول عمر رضي الله عنه في الفصل الثالث



عليكم أو الطوائف رواه مالك وأحمد والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي  
\* وعن داود بن صالح

كما ستقره هذا هو المختار عند أبي حامد الغزالي فإنه قال الأحسن تعميم العفو وقال النووي في الروضة  
سؤر الهرة طاهر لظاهرة عنها ولا يكره ولو تجسس فيها ثم ولقت في ماء قليل ففيه ثلاثة أوجه ثالثها  
التفصيل وهو الأصح فاتها إن غابت بمقدار يحتمل ولوغها في ماء مطهر كان طاهراً والأليسا له قال  
ابن حجر هو من باب عطف المغائر على أصفاء لها إلا أنه يارمين متقاربن وفيه أنه غير صحيح لفظاً  
ومعنى ومن الغرائب أنه جعل قول الطيبى مقابلاً لقوله وضعفه بقوله قبل و يصبح الخ فتأمل يظهر  
لك طرق الزلل قال ابن الهمام الأصح أنه يكره كراهة تنزيه وكفى فيها أنها لانتحامي النجاسة فيكره  
كما لو غسغ الصغير يده فيه وأما النجاسة فالافتقار على سقوطها بعلة الطواف المنصوص في قوله أنها من  
الطوائف يعني أنها تدخل المضايق ولما لزمة شدة المخالطة بحيث يتعذر معه صون الأواني منها بل  
النفس والضرورة اللازمة من ذلك أسقطت النجاسة كما أنه سبحانه وتعالى أوجب الاستئذان وأسقطه  
عن المملوكين بقوله والذين لم يملفوا العلم أى عن أهلهم في تمكينهم من الدخول في غير الأوقات  
الثلاثة بغير إذن للطواف المفاد بقوله عتيبه طوائف عليكم بعضكم على بعض اه وعن أبي يوسف إن  
سؤر الهرة غير مكروه وإن أكلت الهرة الفأرة ثم شربت الماء على الفور يتنجس وإن مكثت ساعة ولحست  
فمها فمكروه وليس يتنجس عند هذا خلافاً لمحمد بناء على أن التطهير بغير الماء كذا في شرح المنية (عليكم)  
فيمسحون بأيديكم ووثابكم فلو كانت نجسة لأمسكتكم بالمجانبة عنها فهذا بيان لقوله أنها ليست يتنجس كذا  
قاله بعض الشراح والتحقيق ما تقدم (أو الطوائف) شك من الراوى كذا قاله ابن الملك وقال في الإزهار  
شبه ذكرها بالطوائف وأنها بالطوائف وقال ابن حجر وليست للشك لو روده بالواو في روايات أخريل  
للتنوين ويكون ذكر الصنفين من الذكور والأنثى (رواه مالك وأحمد والترمذي وأبو داود والنسائي  
وابن ماجه والدارمي) وقال الترمذي حديث حسن صحيح نقله السيد وروى الدار قطنى أنها كانت تمر به عليه  
الصلاة والسلام فيصغى لها إلا أنه فشرب منه ثم يتوضأ بفضلهما وضعفه عبد ربه ولكن قلنا هذا دليل على يوسف وهو  
رواه عن عبد ربه عن سعيد المقبرى عن أبيه عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها قالت كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغى لها إلا أنه فشرب منه ثم يتوضأ بفضلهما وأبو يوسف أدرى بعبد ربه  
من الدار قطنى لعلمه بحال شيخه ويشهد لصحته ما رواه هو وابن ماجه والطحاوى من حديث حرث  
ابن محمد عن عروة عن عائشة قالت كنت أتوضأ أنا و رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثناء واحد وقد أصابت  
منه الهرة قبل ذلك وما في السنن المقدمة وما في معجم الطبراني مثل أنس بن مالك عن الهرة قال  
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض بالمدينة يقال لها بطحان فقال يا أنس اسكب لى وضواً فسكبت  
له فلما قضى صلى الله عليه وسلم حاجته أقبل إلى الأناة وقد أتى هر فوطني في الأناة فوقف له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقفة حتى شرب الهر ثم سأله فقال يا أنس إن الهر من سباع البيت لن يتذو شيئاً وإن يتنجسه  
وما في صحيح ابن خزيمة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنها ليست بنجسة هي كبعض أهل  
البيت وفي سنن الدارمي هي كبعض متاع أهل البيت وأما خبر يفسل الأناة من ولوغ الكلب سبها  
ومن ولوغ الهرة مرة مدرج من قول أبي هريرة كما بينه البيهقي وغيره وإن خفى على الطحاوى  
ولذا قال سؤر الهرة مكروه كراهة تحريم والله أعلم وأما ما اشتهر بين الناس من أنه عليه الصلاة والسلام  
قطع ذيل ثوبه الذى رقدت عليه هرة فلا أمل له (وعن داود) مولى التمارى قاله الطيبى (ابن صالح



ابن دينار عن أمه أن مولاتها أرسلتها بهريسة إلى عائشة قالت فوجدتها تصلي فأشارت إلى أن يضعها فجاءت مرة فأكلت منها فلما الصرفت عائشة من صلاتها أكلت من حيث أكلت الهرة فقالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها ليست بيني وبينها من الطوائف عليكم واني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فليضها رواه أبو داود \* وعن جابر قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم التوضأ بما أفضلت الحمر قال نعم وبما أفضلت السباع كلها رواه في شرح السنة

ابن دينار) أي التمار قاله الطيبي و هو مدني روى عن سالم بن عبد الله وعن أبيه وأمه كذا ذكره المصنف في فصل التابعين (عن أمه) لم تسم قاله ميرك أي عن أم داود (أن مولاتها) أي مولاة أمه أي معتنيتها ولم تسم أيضا ذكره ميرك (أرسلتها) أي أمه (بهريسة) في القاموس الهرس الأكل الشديد الدق العنيف ومنه الهريس والهريسة (إلى عائشة قالت) أي أمه (فوجدتها) أي عائشة (تصلي فأشارت) أي عائشة (إلى) باليد أو بالرأس (أن يضعها) مفسرة أو مصدرية أي بوضعها قال الطيبي أن مفسرة بمعنى القول في الإشارة وفيه أن مثل هذه الإشارة جائزة في الصلاة اه لا تبا ليست بعمل كثير وقول ابن حجر أن مفسرة لأن الإشارة كلام لغو (فجاءت مرة فأكلت منها) أي بعضها (فلما الصرفت عائشة من صلاتها أكلت من حيث أكلت الهرة) أي من محل أكلها (فقالت) هو أما جواب عن سؤال مقدر أو محقق (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنها ليست بيني وبينها) يفتح الجيم وقيل بالكسر (أنها من الطوائف عليكم) ظاهره أن أو قوما تقدم للشك ويمكن أن يكون هنا اقتصارا أو يحمل على التغليب (واني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فليضها) أي بفضل الهرة يعني في الأثناء بعد شربها وهذا على القول بأنه طاهر ظاهر وأما على القول بالكراهة التزهية فمحمول على العمل بالرخصة وبيان الجواز (رواه أبو داود) قال ابن حجر وسنده حسن وفيه نظر لأنه قال الدارقطني تفرد به عبد العزيز بن هدد الدارقطني عن دودان صالح عن أمه عن عائشة بهذا اللفظ كذا نقله السيد عن التخريج و روى أحمد والدارقطني والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم دعا لدار فاجاب ولاخرى فلم يجب فقيل له في ذلك فقال إن في تلك كبا قليل وفي هذه مرة فقال إن الهرة ليست بيني وبينها قال العلماء يستحب اتخاذ الهرة وتربيتها أخذًا من الأحاديث وأما حديث حب الهرة من الإيمان فموضوع على ما قاله جماعة كالصفاني والمعجب من الجرجاني والتنازلي في بعضهما فيه ومناقشتها في أن إضافته هل هي من إضافة المصدر إلى فاعله أو مفعوله والظاهر الثاني كما ينته في رسالة مستقلة (وعن جابر) أي ابن عبد الله (قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتوضأ ببنون المتكلم) (بما) قال التوريشي كلمة ما في الموضعين بمعنى الذي وقد رواه بعض الناس بالمد ولا أراه إلا تصحيفا (أفضلت الحمر) أي الأهلية أو الوحشية بضمين جمع حمار أي أهنته من فضالة الماء الذي تشربه (قال نعم وبما أفضلت السباع كلها) قال ابن الملك وهذا يدل على أن سور السباع طاهر وبه قال الشافعي إلا سور السكاب والخنزير وعند أبي حنيفة سور السباع كلها نجس اه وقد تقدم في أول الفصل ما يدل على أن سور السباع نجس وذلك حديث صحيح وهذا (رواه في شرح السنة) و رواه الشافعي في مسنده من حديث داود ابن الحصين عن أبيه عن جابر وفي بعض رواياته داود ابن الحصين عن جابر ولم يذكر أباه كذا نقله السيد عن التخريج وقال ابن الهمام يحمل هذا الحديث وحديث سئل عن العياض التي على الماء الكثير أو على ناقيل تحريم لحوم السباع على أن الحد يثالثي معلول بعبد الرحمن بن زيد بن أسلم أخرجه ابن ماجه والاول أخرجه الدارقطني وفيه داود بن الحصين ضعفه ابن حبان لكن روى عنه مالك وأما سور الحمار وكذا البغل فمشكوك في طهوريته على الأصح



\* وعن أم هانئ قالت اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وميمونة في قصعة فيها أثر العجين رواه النسائي وابن ماجه \* (الفصل الثالث) \* عن يحيى بن عبد الرحمن ثنا أن عمر خرج في ركب فيهم عمرو بن العاص حتى وردوا حوضاً قتلت عمرو يا صاحب الحوض هل ترد حوضك السباع قتلت عمر ابن الخطاب يا صاحب الحوض لاتخبرنا فانا نرد على السباع وترد علينا رواه مالك وزادزين قال زاد بعض الرواة في قول عمر

وسبب الشك تعارض الأدلة في إباحته وحرمة تجديد خبير في اكمام القنور وفي بعض رواياته أنه عليه الصلاة والسلام أمر منادياً ينادى باكفائها فانه روى رواه الطحاوي وغيره بنيد العروة وحديث غالب بن أبيجر بمفتوحة فمودة ساكنة فحجم مفتوحة فراء حيث قال له عليه الصلاة والسلام هل لك من مال قتال ليس لي مال الا حصيراتي بالرفع والنصب فقال عليه الصلاة والسلام كي من سمين مالك يفيد العمل واختلاف الصحابة رضي الله تعالى عنهم في طهارته ونجاسته فمن ابن عمر نجاسته وعن ابن عباس طهارته كذا حقه ابن الهمام (وعن أم هانئ) بالهزة هي أخت علي بن أبي طالب قال المصنف اسمها فاختة بنت أبي طالب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها في الجاهلية وخطبها هيرة ابن أبي وهب فزوجها أبو طالب من هيرة وأسلمت ففرق الاسلام بينها وبين هيرة وخطبها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت والله ان كنت لأحبك في الجاهلية فكيف في الاسلام ولكني امرأة مصيبة فسكت عنها روى عنها خلق كثير منهم علي وابن عباس (قالت اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وميمونة) بالرفع وقيل بالنصب وهي من أمهات المؤمنين بنت العارث الهلالية العسيرة يقال ان اسمها كان برة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة كانت تحت مسعود بن عمرو الثقفي في الجاهلية ففارقتها فتزوجها أبو درهم وتوفي عنها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة سبع في عمرة القضاء بسرف على عشرة أجيال من مكة و قدر الله انها ماتت في المكان الذي تزوجها فيه بسرف سنة احدى وستين وصلى عليها ابن عباس وهي أخت أم الفضل امرأة العباس وهي آخر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها جماعة منهم ابن عباس (في قصعة) بفتح القاف ظرف كبير (فيها أثر العجين) وهو الدقيق المعجون بحيث لم يكن أثر في تلك القصعة كثيراً مغيراً للماء و جازت الطهارة به عند أبي حنيفة خلافاً للشافعي ذكره ابن الملك وقال الطبري الظاهر أن أثر العجين في تلك القصعة لم يكن كثيراً مغيراً للماء (رواه النسائي وابن ماجه) قال السيد وابن حبان في صحيحه أيضاً \* (الفصل الثالث) \* (عن يحيى بن عبد الرحمن) قال الطبري يحيى مدني سمع أباه وابن الزبير وابن عمر وعبد الرحمن بن حاطب قال المصنف هو يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب ابن أبي بلتعة مدني روى عن جماعة من الصحابة وجماعة عنه (قال ان عمر رضي الله عنه خرج في ركب) أي جماعة من الراكبين (فيهم عمرو بن العاص حتى وردوا حوضاً) أي وحضروا صلاة (فقال عمرو يا صاحب الحوض هل ترد حوضك السباع قتال عمر بن الخطاب يا صاحب الحوض لاتخبرنا) قال الطبري يعني أن اخبارك بورودها وعده سواء فان أخبرتنا بسوء الحال فهو عندنا جائز سائق قال ابن حجر لانا لانتمعت مما ترده لئلا يسر تجنبه المتضي لبقائه على طهارته (فانا نرد على السباع وترد علينا) أي لانا نغالب السباع وهي واردة علينا قال ابن حجر لانا نرد على ما فضل منها وهي ترد على ما فضل منا اهـ والظاهر أن يحمل قوله لاتخبرنا على ارادة عدم التنجس وبقاء الماء على طهارته الأصلية ويدل عليه سؤال الصحابي والافكون عنها ثم تعليقه بقوله فانا الخ إشارة الى أن هذا الحال من ضرورات السفر وما كنا بالتفحص فلو فتحنا هذا الباب على أنفسنا لوقفنا في مشقة عظيمة (رواه مالك)



وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها ما أخذت في بطونها وما بقي فهو لنا طهور و شراب  
 \* وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن العياض التي بين مكة والمدينة تردها  
 السباع والكلاب والحمر عن الطهر منها فقال لها ما حملت في بطونها ولنا ما غير طهور رواه ابن ماجه  
 \* وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا تتسلسلوا بالماء الشمس فانه يورث البرص رواه الدارقطني

وسنده صحيح قاله ابن حجر (و زاد رزين قال زاد بعض الرواة في قول عمر) رضي الله تعالى عنه (وإني  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها) أي للسباع (ما أخذت في بطونها) أي  
 مما شربته (و ما بقي فهو لنا طهور و شراب) يعني أن الله تعالى قسم لها في هذا  
 الماء ما أخذت في بطونها فما شربته حقا الذي قسم لها و ما فضلت فهو حقا وليس في هذه  
 الزيادة على تقدير صحتها دلالة صريحة على مذهب الشافعية فانه يحمل على الإبهام و عدم  
 التجسس كما تقدم و قول ابن حجر و هذه الزيادة سيأتي معناها عن ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري وسندها  
 صحيح و هي صريحة في طهارة سؤر السباع الى آخر ما ذكره غير صحيح نشأ عن غفلة من فهم الحديث  
 الثاني فان فيه ذكر الكلاب و هي متجسدة بالاتفاق فيجوابهم يكون جوابنا و جوابهم بان نجاسة الكلب  
 علم من حديث آخر مدفوع بعدم علم التاريخ و أما سكوت عمرو على قول عمر لما تقدم و مع الاحتمال  
 لا يصح الاستدلال ثم قوله و حمل ماء العوض و الحياض على أنه كان كثيرا يحتاج لدليل لدليله الجمع  
 بين الدليلين مع أن العوض في اللغة و المعروف لا يكون الا في الماء الكثير وقوله وزعم ان ذلك  
 قبل تحريم لعوم السباع باطل لان الاشياء ما حرمت الا تدريجا كما أنها ما فرضت الاشياء شيئا و يدل  
 عليه قوله تعالى قل لا أجد فيما أوحى الى عمرى على طعام يطعمه الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا  
 أو لحم خنزير فانه رجس أو قسا أهل لغته الله به قال البيضاوي والآية محكمة لانها تدل على انه  
 لم يجد فيما أوحى الى تلك الآية محرما غير هذه و ذلك لا ينافي ورود التحريم في شيء آخر و قال  
 البيهقي في تفسير الآية فذهب بعض أهل العلم ان التحريم مقصور على هذه الاشياء يروى ذلك عن  
 عائشة وابن عباس و أكثر العلماء على أن التحريم لا يختص بهذه الاشياء فالمحرم بنص الكتاب ما ذكر  
 و قد حرمت السنة أشياء يجب القول بها و ذكر في اختلاف الائمة أن العلماء اتفقوا على تحريم كل  
 ذي ناب من السباع الا ما لكأ فانه أباح ذلك مع الكراهة هذا وحديث سئل عن الماء في القلاة و ترده  
 السباع و الدواب فقال اذا كان الماء قلتين حجة الزامية على الشافعية (و عن أبي سعيد الخدري ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن العياض أي القدران (التي بين مكة والمدينة) في البرارى (تردها)  
 أي العياض (السباع و الكلاب و الحمر عن الطهر) أي التطهر بدل من العياض باعادة المابل  
 (منها) أي من العياض (فقال لها ما حملت في بطونها و لنا ما غير) يفتح الباء أي بقي (طهور) يفتح  
 الطاء و هو خبر مبتدأ محذوف و قد تقدم تأويل الحديثين (رواه ابن ماجه) قال ابن حجر و سنده حسن  
 (و عن عمر بن الخطاب قال لا تتسلسلوا بالماء الشمس) و هو أن يوضع الماء في الشمس ليسخن كذا  
 قيل و ظاهره الإطلاق فيشمل ما وضع وغيره و قال ابن حجر أي الشمس في اثناء منطج و هو ما  
 يمتد تحت المطرقة من غير التدخين في قطارح و وقت الحر أي لاستعملوه في أبدانكم قليلا كان أو كثيرا  
 (فانه يورث البرص) أي طبا لما ذكره بعض الأطباء و اعلم ان استعمال الماء الشمس مكروه على  
 الأصح من مذهب الشافعي و المختار عند متأخري أصحابه عدم كراهيته و هو مذهب الائمة الثلاثة و الماء  
 المسخن غير مكروه بالاتفاق و حكي عن مجاهد كراهته و كره أحمد المسخن بالنجاسة (رواه الدارقطني)



★ (باب تطهير النجاسات) ★ (الفصل الأول) ★ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شرب الكلب في إناء أحذكم فليئسله سيج مرات متفق عليه و في رواية لمسلم قال طهور إناء أحذكم إذا ولغ فيه الكلب أن يئسله سيج مرات أولاهن بالتراب

قال ميرك حديث ضعيف قول ابن حجر بلسناد صحيح يحتاج الى بيان وقوله لم يقل عن أحد من الصحابة مخالفة عمر في ذلك فكان كالأجماع محله إذا كان بمحضر منهم ولا يكون النبي تنزيهاً للاحتياط بناء على كلام واحد من الأطباء مع أنه لا اعتبار لكلاتهم جميعاً في سائر الأمور الشرعية حتى في أمر الهلال الذي ما حقوا شيئاً مثل تحقيقهم فيها ومن الغرائب أن جماعة من الشافعية جعلوا هذا من عمر في حكم الرقوق وأبدوه بغير ضعف بل موضوع وهو ما أخرجه الدارقطني وأبو نعيم عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت سخطت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ماء في الشمس قتال لا تقبل فإنه يورث البرص ثم على التنزل في قبول الحديثين من أين تؤخذ الشروط المذكورة في هذه الشافعية المخالفة لظاهر الخبرين ولذا قيل لم يثبت عن الأطباء فيه شيء وحديث عمر ضعيف ثبت أنه لا أصل لكراهته (باب تطهير النجاسات) أي الحقيقية بالماء وغيره

★ (الفصل الأول عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شرب الكلب في إناء أحذكم) ضمن شرب معنى ولغ فعلى تعليلته في النهاية ولغ الكلب إذا شرب بلسانه (فليئسله) أي ذلك الإناء (سبع مرات) فيه حجة لما لك لئسله سبعا من غير تراب لكن تعدياً لا لكونه نجساً (متفق عليه و في رواية لمسلم قال طهور) يضم الطاء وتفتح قال النووي الأشهر فيه ضم الطاء ويقال بهفتحها لغتان نقله السيد وقال ابن الملك بضم الطاء بمعنى التطهر أو الطهارة (إناء أحذكم إذا ولغ فيه الكلب) قال الطبري هو مبتدأ والظرف معمول له والخبر (أن يئسله سيج مرات أولاهن بالتراب) أي معهن و في رواية أخرى أحذاهن بالتراب قال ابن حجر وهي صحيحة أيضاً على ما ذكره النووي في بعض كتبه لكن بين في محل آخر أن في سندها ضعفاً ومجهولاً و في رواية صحيحة أولاهن أو أخراهن بالتراب وأو فيها لشك كما بينه البيهقي وغيره و في أخرى صحيحة أيضاً وعفوه الثامنة بالتراب أخذ بظاهرها أحد وغيره وقيل لا تمارض لاسكان الجمع بمثل رواية أولاهن على الأكمل إذ الأولى لأحب من غيرها اتفاقاً وحمل رواية السابعة على الجواز ورواية أحذاهن على الأجاء قال ابن الملك فيجب استعمال الطهورين في ولوغ الكلب لكون نجاسته أغفلت النجاسات ولو ولغ كلبان أو كلب واحد سيج مرات فالصحيح أنه يكفي للجميع سيج وهذا مذهب الشافعي وعند أبي حنيفة يسفل من ولوغه ثلاثاً بلامغير كسائر النجاسات و في شرح السنة مذهب أكثر المعتزلة أنه إذا ولغ في ماء أو مائع يسفل سيج مرات أحذاهن مكثرة بالتراب و في الشرح الكبير عن مالك لا يسفل من غير اللوغ لأن الكلب طاهر عنده والفلس من اللوغ. تعبد وقال أصحاب أبي حنيفة لا عدد في غسله ولا تعفير بل هو كسائر النجاسات و في صحيح البخاري عن عطاء لا يرى بشمر الإنسان بأساً أن يتخذ منه الغيوط والحبال وبؤر الكلاب ومروها في المسجد وقال الزهري إذا ولغ في الإناء وليس له وضوء غيره يتوضأ به وقال سفيان هذا الفقه يئسبه يقول الله تعالى فلم يجدوا ماء و في التفسير منه شيئاً يتوضأ ويتميم به وقال ابن الهمام روى الدارقطني عن الأعمش عن أبي هريرة عنه عليه الصلاة والسلام في الكلب يلغ في الإناء يسفل ثلاثاً أو سبعا أو سبعا واثنتين عروى مروياً إذا ولغ الكلب في الله. لحذم فليبرقه وليئسله ثلاث مرات و رواه الدارقطني بسند صحيح عن عطاء موقوفاً على أبي هريرة أنه



★ وعنه قال قام اعرابي قبال في المسجد فتناوله الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم دعوه وهريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبيا من ماء

كان اذا ولغ في الاناء اهراقه ثم غسله ثلاث مرات وحينئذ فيعارض حديث السج ويقدم عليه لان مع حديث السج دلالة التقدم لعلم بما كان من التشديد في أمر السجلا أول الامر حتى أمر بقتلها والتشديد في سورها يناسب كونه اذ ذلك وقد ثبت نسخ ذلك فاذا عارض قريته معارض كان التقدم له فالامر الوارد بالسج محمول على الابتداء مع أن في عمل أبي هريرة على خلاف حديث السج وهو راويه كفاية لاستحالة أن يترك القطعي للراوى منه وهذا لان ظنية خبر الواحد انما هو بالنسبة الى غير راويه فاما بالنسبة الى راويه الذي سمعه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعي حتى ينسخ به الكتاب اذا كان قطعي الدلالة في معناه فإزيم أنه لا يتركه الا لقطعه بالناسخ اذ القطعي (١) لا يترك الا لقطعي فيقبل تجويزهم تركه بناء على ثبوت ناسخ في اجتهاده المحتمل للخطأ واذا علمت ذلك كان تركه بمنزلة روايته للناسخ بلا شبهة فيكون الآخر متسوخا بالضرورة (وعنه) أي عن أبي هريرة (قال قام اعرابي) وهو ذو الخويصرة التميمي (قبال في المسجد فتناوله الناس) أي بالسج منهم سبا وشتما قال الطيبي أي وقعدوا فيه يؤذونه وقال ابن الملك أخلوه للضرب والظاهر زجره ومنعه من غير ضرب وايداء كما في الحديث الآتي (قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم دعوه) أي اتركوه فانه معذور لانه لم يعلم عدم جواز البول في المسجد لقربه بالاسلام وبعده عنه عليه الصلاة والسلام وقيل لثلاثي تمتد مكان النجاسة وقيل لثلاثي تضرر بالنجاس البول (وهريقوا) وفي نسخة اهريقوا يسكنون الهاء بعد همزة وهو مطابق لما في المصابيح على ما نقله ابن الملك قال الطيبي أمر من اهرق يهرق يسكنون الهاء اهرقا نحو اسطاعا وأسله أراق فأبدلت الهمزة هاء ثم جعل عوضا عن ذهاب حركة العين فصارت كأنها من نفس الكلمة ثم أدخل عليها الهمزة أي صبوا (على بوله سجلا) بفتح السين أي دلو (من ماء أو ذنوبيا) بفتح الذال وهو الدلو أيضا قال الطيبي الظاهر أنه من كلام الراوى وقال ميرك شك من الراوى ويعتدل أن يكون من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون للتخفيف لما بينهما من فرق والاول أظهر اه وما ابن الملك الى الثاني وقال يعنى خيرهم بين ان يهرقوا فيه سجلا غير ملأى أو ذنوبيا ملأى قال الطيبي السجل الدلو فيه الماء قل أو كثر وهو مذكر والذنوب يؤثت وهو ما ملئ ماء قوله (من ماء) أي في الموضعين زيادة وردت تأكيذا لان السجل والذنوب لا يستعملان الا في الدلو التي فيها الماء وقيل من التبيين لاحتمال أن يكون من ماء وغيره وهذا قول من يجوز التطهير بغير الماء قال ابن الملك وقد صرح التزائي في المنقول بأن استدلال الشافعية بهذا الخبر غير صحيح لان الفرض قطعا من تقييد الماء ما اختص به الماء من عموم الموجود والمقصود من الحديث الانتذار الى تطهير المسجد لا بيان ما تزال به النجاسة قال المظهر في الحديث دليل على ان الماء اذا ورد على النجاسة على سبيل المكثرة والمغالبة طهرها وعلى أن غسالات النجاسة طاهرة اذا لم يكن فيها تقير وان لم تكن مطهرة ولولا لكان الماء المصبوب على البول أكثر تنجيسا للمسجد من البول نفسه قال ابن الملك وعند أبي حنيفة لا يظهر حتى يفر ذلك التراب فان وقع عليه الشمس وجفت أو ذهب ألوثها طهرت عنده من غير حفر ولا صب ماء اه قال ابن الهمام قول صاحب الهداية تجبت بالشمس اتفاق اذ لافرق بين الجفاف بالشمس أو الريح والمراد من الاثر الذاهب اللون أو الريح اه وفي شرح السنة فيه دلالة على ان الأرض اذا أمابتها نجاسة لا تطهر بالجفاف ولا يجب حفر الأرض ولا نقل التراب اذا

(١) هذه العبارة صححت بعد المراجعة الى فتح القدير لابن الهمام (ص ٩٦-٩٧ ج ١) "ن"



فانما يستتم مسيرين ولم يبعثوا معسرين رواه البخاري \* وعن أنس قال بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي فقام يقول في المسجد فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له مه فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزرموه دعوه فتركوه حتى بال ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له إن هذه المساجد لاتصلح

صحب عليه الماء نقله الطيبي قال ابن الهمام ليس فيه دلالة على أن الأرض لاتطهر بالجفاف وقد صح عن ابن عمر أنه قال كنت عذبا أبيت في المسجد وكانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر في المسجد فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك فلولا اعتبارها أنها تطهر بالجفاف كان ذلك تقيها لها بوصف النجاسة مع العلم بانهم يقومون عليها في الصلاة ألبتة إذ لابد منه مع صغر المسجد وعدم من يتخلف في بيته وكون ذلك يكون في بقع كثيرة حيث تقبل وتدبر وتبول فإن هذا التركيب في الاستعمال يفيد تكرار الكائن منها أولان تجتنب نجاسة يتأتى الأمر بتطهيره فوجب كونها تطهر بالجفاف بخلاف أسره عليه الصلاة والسلام بأهراق ذنوب من ماء لأنه كان نهارا وقد لايف قبل وقت الصلاة غاسر بتطهيرها بالماء بخلاف مدة الليل أولان الوقت كان إذ ذلك قد آن أو أزيد إذ ذلك أكمل الطهارتين التيسر في ذلك الوقت هذا وإذا قصد تطهير الأرض صلب الماء عليه ثلاث مرات وجفت في كل مرة بخرقة طاهرة وكذا لو صلب عليها ماء بكثرة ولم يظهر لون النجاسة ولازمها فانها تطهر اه كلامه وذكر ابن حجر أجوبة مجيبة بعبارة غريبة لأبأس بذكرها قال فجوابه أن في المسجد يحتمل تعلقه بتبول وبما بعده فقط فلم يكن صريحا في مذهب الخصم وبسليم أنه عائد للجمع كما هو القاعدة فيحتمل أن عدم الرش إنما هو لخفاء محل بولها وعلى التنزل كان هذا من قبل الأمر بقتلها وعلى التنزل فعند الرش لا يستلزم الطهارة بل العفو فلادليل فيه للقتال بالطهارة وقال ابن الملك في شرح المشرق استدلل به الشافعي على أن الأرض النجسة تطهر بصب الماء عليها بحيث يغمروا قلت يجوز أن يكون الصب لتسكين رائحة تلك الحالة لا للتطهير بل التطهير يحصل باليسر لغبر زكاة الأرض يسسا أو يقال روى أن في ذلك المكان منقذا فحينئذ كان الماء جاريا عليه اه لكن قال الزركشي حديث زكاة الأرض يسسا لا أصل له اما هو قول محمد بن الحنفية أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار وقال السيوطي وأخرجه ابن أبي شعبة في المصنف عنه وأخرجه أيضا عن أبي جعفر وعن أبي قلابة قولهما اه والمراد بابي جعفر الباقى أبو الصادق (فانما يستتم) لما كانوا متدينين بالبعوث وصفوا بالبعث (مسيرين) حال أي مسهلين على الناس (ولم يبعثوا معسرين) عطف على السابق على طريق الطرد والعكس مبالغة في اليسر قاله الطيبي أي فعليكم بالتيسير أيها الأمة (رواه البخاري وعن أنس) رضي الله عنه (قال بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي) أي دخل المسجد واحد من أهل البو (قام) أي وقف (يقول) في المسجد فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له مه) بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل معناه اكفف والتكرير للتأكيد وزيادة التهديد فإن وصلت تؤلث يقال مهمته به أي زجرته (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزرموه) بضم الزاء وسكون الزاء وكسر الراء أي لا تقطعوا عليه بوله فانه يضره أو تنتشر النجاسة في المسجد بعد أن تكون بمحل واحد منه قال الطيبي زرم البول بالكسر إذا انقطع وأزرمه غيره (دعوه) أي اتركوه (فتركوه حتى بال ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه) أي طلب ذلك الأعرابي ليعلمه بما يجب للمساجد على أبنائه وجه وأطفانه (قال له) أي للأعرابي (إن هذه المساجد) الإشارة للتعظيم واما جمع لئلا يتوهم تخصيص الحكم بمسجده عليه الصلاة والسلام (لا تصلح) أي لاتليق



لشئ من هذا البول والقرن وإنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأمر رجلا من القوم فجاء بدلو من ماء فسنه عليه متفق عليه \* وعن أسماء بنت أبي بكر قالت سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أرايت احدا اذا أصاب ثوبها الدم من الحيضة كيف تصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصاب ثوب احدا كن الدم من الحيضة فلتقرمه ثم لتضعه بماء

(لشئ من هذا البول) الإشارة للتخير (والتقر) هو يفتح الذال المعجمة ما يستفر منه الطبخ كالنجاسات والاشياء المنتنة فذكره بعد البول يكون تعميما بعد التخصيص قاله ابن الملك وفي نسخة بكسر الذال (وانما هي) أي المساجد موضوعة شرعا وعرفا (لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن) تخصيصة بالذكر لشرفه (أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) شك من الراوى وليس فيه ما يدل على أن الشك من أنس كما توهم ابن حجر أي قال هذا القول أو قولاً شبيهاً به (قال) أي أنس (وأمر رجلا من القوم) باتيان دلو (فجاء بدلو من ماء فسنه) بالمهملة وفي نسخة بالمعجمة قال الطبري سنت الماء على وجهي اذا أرسلته ارسالاً من غير تفريق فاذا فرقته في الصب قلت بالشين المعجمة كما هو في الصحاح اهـ وكذا في النهاية والقاموس والمقام يناسب الاول أي فصبه (عليه) أي على مكان البول (متفق عليه) قال السيد جمال الدين فيه تأمل لأن صاحب التخريج نسب هذا الحديث الى مسلم دون البخاري قلت وفي معناه الحديث المتقدم للبخاري فكان اللفظ لمسلم وللبخاري معناه (وعن أسماء بنت أبي بكر قالت سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقع في رواية الشافعي عن سفيان بن عيينة عن هشام في هذا الحديث أن أسماء هي السائلة وأغرب النووي فضعف هذه الرواية بلا دليل وهي صحيحة الاسناد ولا يبعد في أن يجهم الراوى نفسه كما في حديث أبي سعيد في قصة الرثية بفاتحة الكتاب كذا نقله ميرك عن الشيخ ابن حجر (فقالت يا رسول الله أرايت احداً) بحذف مضاف أي أخبرني في حال احداً (اذا أصاب ثوبها الدم من الحيضة) بكسر الحاء أي من دم الحيض قال صاحب التخريج هي بفتح الحاء العجفي اهـ وبكسرها هي الغرقة التي تستشفرها المرأة في الحيض وكلاهما محتمل في الحديث والمشهور في الرواية الكسر كذا ذكره السيد قال ابن الملك هي بكسر الحاء أي الغرقة وقد تكون اسماً من الحيض ولوعا منه ويفرق بينهما بالقرآن السابقة وبالفصح المرة تريد أنها يعصبيها من دم الحيض شئ (كيف تصنع) متعلق بالاستخبار أي أخبرنا كيف تصنع احداً (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصاب ثوب احداً كن الدم من الحيضة) ذكر الثوب ليس للتشديد بل لموافقة الواقع فلا يختلف الحكم (فلتقرمه) بضم الراء وسكون الصاد المهملة (ثم لتضعه) بكسر اللام وتسكن وفتح الصاد المعجمة وتكسر قال في شمس العلوم نضح بالفتح ينضح كذلك وبالكسر أيضاً (بماء) في النهاية القرص لذلك بطراف الاصابع والاطفار مع صب الماء عليه حتى يذهب أثره وهو أبلغ في غسل الدم والنضح يستعمل في الصب شيئاً فشيئاً وهو المراد هنا قاله الطبري قبل لأن الرش مع بقاء أثر الدم لايزداد الا نجاسة وقال ابن الملك أي فلتمسحه بيدها مسحاً شديداً قبل الفسل حتى يمتنع ثم لتضعه أي لتسله بماء بان تصب عليه شيئاً فشيئاً حتى يذهب أثره تخفيفاً لازالة النجاسة قلت ويؤيده خبر حته ثم اقربيه لكن يستثنى ما لو عسرت ازالة الأثر بقوله عليه الصلاة والسلام لما سئل عن بقاء الأثر الماء يكتفي ولا يضرك أثره وهو وان كان ضعيفاً لكنه اعتضد بخبر جماعة أنه عليه الصلاة والسلام سألت امرأة عن دم الحيض فتسله فيبقى أثره فقال يكتفي ولا يضرك أثره



ثم لتصل فيه متفق عليه \* وعن سليمان بن يسار قال سألت عائشة عن النوى يصيب الثوب فقالت كنت أغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج إلى الصلاة و أثر الفسل في ثوبه متفق عليه \* وعن الأسود و همام عن عائشة قالت كنت أنرك النوى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ثم لتصل فيه) أى فى ذلك الثوب قاله لأياس بعد هذا لأن إزالة لون الدم متعسرة (متفق عليه) قال الخطابي فى الحديث دليل على تعيين الماء فى إزالة النجاسة لأنه عليه الصلاة والسلام أمرها بإزالة الحنفية به ولا فرق بين النجاسات أجماعاً و فيه أنه لاتعين بطريق العصر بل ذكره واقى غالى أو يقى عليه ما فى معناه من المائع المزيل و الله تعالى أعلم (و عن سليمان بن يسار) هو سولى ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم من كبار تابعى المدينة و هو أحد الفقهاء السبعة مات سنة سبع و مائة و هو ابن ثلاث و سبعين سنة (قال سألت عائشة عن النوى يصيب الثوب) يحتمل الحال و الوصف (فقلت كنت أغسله) أى النوى (من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج إلى الصلاة و أثر الفسل فى ثوبه) قال ابن الملك فيه دليل على نجاسة النوى و هو قول أبى حنيفة و مالك و قلت و لعل الشافعى و أحمد يحملان الفسل على الطهارة من القذارة فيكون من باب للنظافة و حمله على النسيان مستبعد جداً مع قولها كنت الدال على التكرار و الدوام وضعاً أو عرفاً على خلاف فيه و أعرب ابن حجر حيث قال و غسلها بمحلول عندنا على الاحتياط لطهارته عندنا فإن مثل هذا لا يقال فى حقها رضى الله تعالى عنها فتأمل (متفق عليه و عن الأسود) هو النخعى أدرك زمن النبى صلى الله عليه وسلم و لم يره و رأى الخلفاء الراشدين و هو خال إبراهيم النخعى ذكره الطيبى و قال المصنف هو الأسود بن هلال الحمارى روى عن عمر و معاذ و ابن مسعود و عنه جماعة مات سنة أربع و ثمانين (و همام) بالتشديد هو ابن الحارث نخعى تابعى ذكره الطيبى وزاد المصنف سح ابن مسعود و عائشة و غيرهما من الصحابة روى عنه إبراهيم النخعى (من عائشة قالت كنت أنرك) بضم الراء و تكسر (النوى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أدلكه و أسحبه منه قال الطيبى الفرق الدلك حتى يذهب الأثر من الثوب فى شرح السنة مذهب الشافعى أن النوى طاهر و عند أصحاب الرأى لجس يشل رطبه و يفرق يابسه و من قال بالطهارة قال حديث الفسل لا يخالف حديث الفرق و هو على سبيل الاستعجاب و النظافة يعنى كفسل الثوب من المغاط و النجاسة و الحديثان إذا أسكن استعمالهما لم يجز حملهما على التناقض و حاصل تمسك الشافعية بالحديث المذكور أنه لو كان هو لجسا لم يكف بفرقه و دليل الحنفية الحديث الذى فى صحيح أبى عروانة عن عائشة قالت كنت أنرك النوى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يابسا و أسحبه أو أغسله شك العبدى إذا كان رطباً و رواه الدارقطنى و أغسله من غير شك و هذا فعلها و الظاهر أن ذلك يعلم النبى صلى الله عليه وسلم خصوصاً إذا تكرر منها مع الثاقفة عليه الصلاة والسلام إلى طهارة ثوبه و فحصبه عن حاله فلو كان طاهراً لمتها من اتلاف الماء بغير حاجة و قد روى الدارقطنى عن عمار بن ياسر قال أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنا على بئر أدنو ماء فى ركة فقال يا عمار ماتمنع فقلت يا رسول الله بآبى و أبى أغسل ثوبى من لخامة أميائه فقال يا عمار إنما يفسل الثوب من خمس من الفائط و البول و التى و الدم و النوى يا عمار ماتنابتك و دموع عينيك و الماء الذى فى ركوتك الأسواء و أما حديث ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن النوى يصيب الثوب فقال إنما هو بمنزلة المغاط و البزاق و إنما يكتيك أن تمسحه بخرقة أو بأخرة فهو بعد تسليم حجته معارض بما قد منا و يرجح ذلك بأن المعرم مقدم على المبيح هذا خلاصة كلام ابن الهمام



رواه مسلم و برواية عقمة و الاسود عن عائشة نحوه و فيه ثم يصلي فيه ★ و عن أم قيس بنت محصن أنها أتت بابت لها صغير لم يأكل الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فقال على ثوبه فدعا بهاء فتوضعه و لم يغسله متفق عليه ★ و عن عبدالله بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دبح الاهداب فقد طهر رواء مسلم

(رواه مسلم و برواية عقمة و الاسود عن عائشة نحوه) أى نحو رواية مسلم و معناها و هو مرفوع على أنه مبتدأ خبره الجار المتقدم و عن عائشة متعلق بالرواية ( و فيه ) أى و في مرويتها زيادة قولها (ثم يصلي فيه) أى في ذلك الثوب و في رواية أخرى لمسلم فيصلي فيه و روى ابن خزيمة و ابن حبان في صحيحه عنها كنت أفرك الحصى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فيه و أغرب التورى حيث قال انه غريب و اعترض عنه ابن حجر بقوله و كأنه لم يره ( و عن أم قيس ) من المهاجرات ( بنت محصن ) بكسر الميم و سكون الحاء المهملة و فتح الصاد بعدها تون أخت عكاشة بن محصن الاحدى أسلمت بمكة قد بها و بايعت النبي صلى الله عليه وسلم و هاجرت الى المدينة ( أنها أتت بابت لها صغير ) بالجر صفة لابن ( لم يأكل الطعام ) أى الذى يقصد به التغذى من غير الابن ( الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ) متعلق بالأتت ( فاجلسه ) أى ذلك الابن ( رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره ) بكسر الحاء و تفتح قال في المشارق بفتح الحاء و كسرهما هو الثوب و الحصى و اذا أريد به المصدر فالفتح لا غير و ان أريد به الاسم فالكسر لا غير ( قال ) أى ذلك الابن ( على ثوبه ) أى ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ( و دعا بهاء ) أى طلبه ( فتوضعه ) أى أسال الماء على ثوبه حتى غلب عليه ( و لم يغسله ) أى لم يبالغ في الغسل بالرش والدلك لأن الغلام لم يأكل الطعام فلم يكن لبوله عفونة يفتقر في ازالتها الى المبالغة و لم يرد أنه لم يغسله بالمرة بل أراد به التفريق بين الفسلين و التنبيه على انه غسل دون غسل لغيره عن أحدهما بالغسل و عن الآخر بالنضح و حديث لبابة الآتي يبين ان علة النضح في حديث أم قيس هي المذكورة و قولها لم يأكل الطعام شئ حسبه من تلفها نفسها لم يكن في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم برهان كذا قاله بعض علمائنا و قال اتقاضى المراد بالنضح رش الماء بحيث يصل الى جميع موارد البول من غير جرى و الفصل اجراء الماء على موارد و الفارق بين الصبى و الصبية ان بولها بسبب استيلاء الرطوبة و البرد على مزاجها يكون أغلظ و ألتن يفتقر في ازالتها الى زيادة مبالغة بغلاف الصبى و قال الخطابي ليس تجوز من جوز النضح في الصبى من أجل ان بوله ليس بنجس و لكنه من أجل التخفيف هذا هو الصواب و من قال هو طاهر فقد أخطأ و في الحديث دليل على استحباب حمل الأطفال الى أهل الفضل و الكمال للتبرك سواء كانوا في حال الولادة أو غيره و فيه الندب الى حسن المعاشرة و اللين و التواضع بالصغار و غيرهم قاله الطيبى ( متفق عليه ) و عن عبدالله بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دبح الاهداب ( بكسر الهمزة و هو الجلد الغير المدبوغ سمي اهابا لانه أهبة للحي و بناء للحماية على جسده كما يقال له مسك لاسماكه ٣ وراه و هذا كلام قد سلك فيه مسلك التشبيل ( فقد طهر ) قال ابن الملك و هذا بمومنه حجة على مالك في قوله جلد الميتة لا يظهر بالذباغ و على الشافعى في قوله جلد الكلب لا يظهر بالذباغ و استثنى من عمومه آدمى تكريما له و الخنزير لتجاسة عينه قال الاميرف في حديث ابن عباس في الاهداب و في حديث سودة دليل على ان الجلد يظهر ظاهره و باطنه بالذباغ حتى جوز استعماله في الاشياء الرطبة و تجوز الصلاة فيه ( رواء مسلم ) قال ابن الهمام و فيه أى في الالب و حديث أخرجه الدار قطني عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استمتوا بجلود الميتة اذا هي



وعنه قال تصدق على مولاة ليمونة بشاة فماتت ففربها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حلا أخذتم إهابها قد يفتنموه فالتفتتم به فقالوا لها ميتة فقال إنما حرم أكلها متفق عليه ★ وعن سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ماتت لنا شاة فدبقنا مسكها ثم مازلنا ننبذ فيه حتى صار شنا رواه البخاري ★ (الفصل الثاني) ★ عن لبابة بنت الحارث قالت كان الحسين بن علي في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي ثوبه فقلت البس ثوبه وأعطني أزاركه

د بقى ترايا كان أو ومادا أو ملحا أو ما كان بعد أن يظهر صلاحه يعني إذا جف وخرج منه التين والفساد (وعنه) أي عن ابن عباس رضي الله عنهما (قال تصدق) بالبناء للمجهول أي دفعت صدقة (على مولاة) أي عتيقة (ليمونة) إحدى أمهات المؤمنين (بشاة) متعلق بتصديق (فماتت) أي الشاة (ففربها) أي بالشاة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقال حلا (تحضيضه أي لم لا) (لأخذتم إهابها قد يفتنموه فالتفتتم به فقالوا لها) أي الشاة (ميتة) أي لأمذكاة وفيه إشارة إلى أن ما طهره بالدين طهر بالذكاة كما قال به علماءنا (فقال إنما حرم أكلها) قال النووي رويناه على وجهين حرم بفتح الحاء وضم الراء وحرم بضم الحاء وكسر الراء المشددة نقله السيد والثاني في النسخ أكثر والمطابقة بالآية أظهر قال ابن الملك أي أكل الميتة وأما جلدها فيجوز دباغته ويطهر بها حتى يجوز استعماله في الأشياء الربطية والوضوء منه والصلاة معه وعليه وفي شرح السنة فيه دليل لمن ذهب إلى أن ما عدا المأكول غير محرم الانتفاع كالشعر والسنن والقرن ونحوها وقالوا لأحياء فيها فلا تنجس بموت الحيوان وجوزوا استعمال عظام الفيل وقالوا لا بأس بتجارة العاج اه وفي النهاية قيل العاج شئ يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية وهو أيضا عظم الفيل وانحصر القاموس على الثاني وجاء في القاموس أنه عليه الصلاة والسلام قال لثوبان اشتري لفاطمة سوارين من عاج (متفق عليه) وعن سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (هو أصبح) عند قيام القرينة من الزوجة قال تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة وقد مر ذكرها (قالت ماتت لنا شاة فدبقنا مسكها) بفتح الميم أي جلدها وسمى به لأنه يسك ما فيه من الماء وغيره (ثم مازلنا) بكسر الزاي (نبذ) بكسر الباء ومنه قوله تعالى فأنبذ إليهم على سواء وما وقع في أصل السيد من الضم فهو من سهو القلم (فيه) أي نطرح فيه ماء وقال ابن الملك وبعه ابن حجر أي نتخذ فيه قيعا من تمر وغيره ليحلو وكأنهما أخذنا من ظاهر النبذ وهو غير لازم ففي القاموس النبذ طرحك الشئ أبماك أو وراك أو عام والفعل كضرب والنبذ الملقى وما نبذ من عصير ونحوه (حتى صار) أي بكثرة الاستعمال (شنا) بفتح الشين وتشديد النون أي سقاء خلفا عتيقا وقيل هو القرية الخلفة التي لا يمكن استعمالها وقال التوريشي الشنان الإسقية الخلق واحد لها شن وشنة وهي أشد تبريدا للام من الجدد (رواه البخاري) وورد عن عائشة مرفوعا طهور كل آدم دباغه لخرجه أبو بكر في الغيالات على ما ذكره السيوطي في الجامع الصغير فتصير ابن حجر بأنه الخبز الصحيح غير صحيح إلا إذا أريد به أنه صحيح المعنى وهو خلاف المصطلح لأن الموضوع أيضا قد يكون صحيح المعنى والله أعلم ★ (الفصل الثاني عن لبابة) ★ بضم اللام هي أم الفضل من قبيلة عامر وهي زوجة العباس ابن عبد المطلب وأم أكثر بنيه وهي أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الطبري (بنت الحارث) قال المصنف يقال إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة روت أحاديث كثيرة (قالت كان الحسين بن علي) رضي الله تعالى عنهما (في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الحاء وتضم (فقال علي ثوبه) أي أزاره عليه الصلاة والسلام (فقلت) أي للثوب (البس) بفتح الباء (ثوبا) أي قميصا أو أزارا آخر (وأعطني أزاركه)



حتى أغسله قال إنما يغسل من بول الأثني وينضح من بول الذكر رواه أحمد و أبو داود وابن ماجه وفي رواية لأبي داود والنسائي عن أبي السمع قال يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وطئ أحدكم بتعله الأذى فإن التراب له مطهور

أى المتنجس (حتى أغسله قال إنما يغسل) أى ألتوب على وجه المبالغة فى الغسل بالذلك مع الاجراء قاله ابن الملك (من بول الأثني) لما سبق (وينضح من بول الذكر) قال الطحاوى النضح الوارد فى بول الضبي المراد به الصب لما روى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي فبال عليه فقال صبا عليه الماء صبا قال فسلم منه أن حكم بول الغلام الغسل الا أنه يجزئ فيه الصب يعنى ولا يحتاج الى العصر وحكم بول الجارية أيضا الغسل الا أنه لا يكتفى فيه الصب لأن بول الغلام يكون فى موضع واحد لضيق مخرجه وبول الجارية يتفرق فى مواضع لسهة مخرجها (رواه أبو داود وأحمد) وسكت عليه هو والمنزى قاله السيد (و ابن ماجه) وفى رواية للترمذى وحسنها ينضح من بول الصبي ويغسل من بول الجارية (وفى رواية لأبي داود والنسائي) بالرفع عطف على ابن ماجه قاله ميرك شاه وفى سائر النسخ المصححة بالجر وهو الظاهر لكن إنما يصح الجر لو كان للنسائي روايتان كما لا يمتنع فينبذ لو كانت الرواية الأخرى له كاحمد وغيره من المذكورين فكان للمصنف أن يذكره معهم أولا أيضا كما ذكر أبا داود مرتين وان كان النسائي ليس له الا رواية واحدة كالرواية الثانية لأبي داود فيصين الرفع لكن لا بالمطلق على ابن ماجه لوجود الفصل بالأجنبي بل على انه مبتدأ خبره كذلك كما قيل فى قوله تعالى ان الذى آمنوا و الذين هادوا و الصابئون بالرفع و الله أعلم و أما قول ابن حجر بعد قول المصنف والنسائي وابن ماجه وسندهما صحيح قاله أعلم بصحته (عن أبي السمع) اسمه اياد ويقال اسمه كنيته وهو خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله السيد وقال المصنف ويقال مولاه واياد بكسر الهمزة وتخفيف الياء تحتها نقطتان ولا يدري أين مات (قال يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام) قال ميرك لفظ حديث أبي السمع عند أبي داود قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان إذا أراد أن يقتسل قال ولنى قالوبه فقام قاسم به فأتى بمسح أو حسين فبال على صلبه يعنى موضعه من الثياب فغسل أغسله قال يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام قال ابن الملك وقوله يرش من بول الغلام بحيث يكون الماء أكثر منه وقيل فى حده ليكون الماء مثل البول وظاهر الحديث يدل على الفرق بين بوله وبولها وهو أن بوله كالنماء رقة وبياضا وبولها أصفر مخيض وتكثر نجاسة بمخالطة رطوبة فرجها وهى نجاسة ولان الذكور أقوى مزاجا من الاناث والرخاوة غالبية على أمرجهن فتكون الفضلات الخارجة منهن أشد احتياجا الى الغسل وأيضا مست الحاجة الى التخفيف فى حق الصبيان لأن المادة جرت بهم لهم فى الجالس دون الجوارى وفى الحديث إشارة الى قول على بن أبي طالب وعطاء والحسن البصرى والشافعى وأحمد وأما مذهب أبي حنيفة وأصحابه أن يغسل بولهما معا كسائر النجاسات الغير المثلثة اه قلت وبه قال الإمام مالك وقال الإمام أحمد بول الصبي ما لم يأكل طعاما طاهرا (وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وطئ) بكسر الطاء بعده همزة أى قرب ومسح وداس (أحدكم بتعله) وفى معنى الخف (الأذى) أى النجاسة يعنى فتتنجس (فان التراب) أى بعده (له) أى لنمل أحدكم ورجع الضمير للأذى مفسد للمعنى (طهور) أى مطهر قال فى شرح السنة ذهب أكثر أهل العلم الى ظاهر الحديث وقالوا اذا أصاب أكثر الخف أو التعل نجاسة فذلك بالارض حتى ذهب أكثرها فهو



رواه أبو داود ولاين ماجه معناه \* وعن أم سلمة قالت لها امرأة أني أظليل ذيلي وأسئ في المكان القنر  
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطهره ما يده رواء مالك وأحمد و الترمذى وأبو داود والدارى  
وقال الدرأة أم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف \* وعن المقدام بن معديكرب قال نبى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن ليس جلود السباع

ظاهر و جازت الصلاة فيها و به قال الشافعى في القديم و قال في الجديد لابد من الغسل بالماء فيؤول  
هذا الحديث بان الوطء على نجاسة بابسة فيثبث شئ منها و يزول بالذلك كما أول حديث أم سلمة  
الآتى بان السؤال انما صدر فيما جر من الثياب على ما كان يابسا من القنر اذ ربما يتثبت شئ منها  
فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان المكان الذى يده يزول ذلك عنه لان الاجماع متعقد على ان الثوب  
اذا أصابته نجاسة لا يطهر الا بالغسل قال التوربشتى ابن العديم بنون بعيد فان حديث أم سلمة على  
ظاهره يخالف الاجماع لان الثوب لا يطهر الا بالغسل بخلاف الخف فان جماعة من التابعين ذهبوا الى  
ان ذلك يطهره على أن حديث أبي هريرة حسن لم يطمعن فيه و حديث أم سلمة مطعون فيه لان من  
يرويه أم ولد لإبراهيم و هى مجهولة قيل كان الشيخ يحمل الثوب على النجاسة اليابسة ردا لقول يحيى السنة  
الهما محمولان على اليابسة و حديث الخف على الرطبة و الظاهر ان كلاهما محمول على الرطبة اذ قال في  
الاول طهوره التراب و في الثانى يطهره ما يده و لا تطهير الا بعد النجاسة و يؤيد هذا التأويل الحديث الاول  
من الفصل الثالث من هذا الباب و بناء الامر على اليسر و دفع العرج قاله الطيبى و فيه أن قول أبي حنيفة  
في ظاهر الرواية ان الخف انما يطهر بالذلك اذا جفت النجاسة عليه بخلاف الرطبة نعم عن أبي يوسف  
أنه اذا مسح على وجهه المبالغة و النجاسة متجددة كالنثرة و الزوث و المنى تطهر اذا كان بحيث لا يبق  
لها أثر و عليه الفتوى لمعوم البلوى و ان لم تكن النجاسة متجددة كالخنجر و البول لا تطهر الا بالغسل  
كذا ذكره قاضي خان (رواه أبو داود) أى بهذا اللفظ و في سننه رجل مجهول كذا نقله السيد عن  
التخريج و تقدم عن ابن الهمام ان حديث أبي هريرة حسن لم يطمعن فيه و كان الرجل المجهول معلوم  
عنده أو جهالته بكثرة الطرق ترتفع مضرتها و في رواية له اذا وطئ لمذكم الاذى فنه لظهوره  
التراب نقله ميرك (ولاين ماجه معناه) قال ابن حجر و سننه حسن (و عن أم سلمة) أم المؤمنين (قالت  
لها امرأة اني اظليل) من الاطالة (ذيلي و أسئ في المكان القنر) أى انجس و هو بكسر الذال أى  
في مكان ذى قنر (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى في جواب مثل هذا السؤال (يطهره) أى  
الذيلى (ما يده) أى المكان الذى بعد المكان القنر يزوال ما يتثبت بالذيل من القنر يابسا كذا قاله  
بعض علمائنا و هذا التأويل على تقدير صحة الحديث متعين عند الكل لا لقنار الاجماع على  
ان الثوب اذا أصابته نجاسة لا يطهر الا بالغسل بخلاف الخف فان فيه خلافا كما سبق فاطلاق التطهير  
يجازى كسبسته الاسنادية (رواه مالك) و الشافعى أيضا قاله السيد عن التخريج (و أحمد و الترمذى  
و أبو داود) و سكت عليه هو و المنزلى نقله السيد عن التخريج (و الدارمى و قال) أى أبو داود  
والدارمى و في نسخة و قال أى الدارمى قال ميرك و الشافعى أيضا (المرأة) أم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن  
ابن عوف) و نقل صاحب الأزهار عن الفواض أن اسمها حميدة ذكره السيد قال ابن حجر و مر أنها  
مجهولة و مع ذلك الحديث حسن و هو غير صحيح الا أن يقال انه حسن لغيره فيتوقف على اسناد آخر  
ليس فيه الجهولة فيتضدبه و هو غير معلوم فتأمل (و عن المقدام بن معديكرب) كندى و هو أحد  
الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كندة و يمد من أهل الشام و حديثه فيهم قاله



و الركوب عليها رواه أبو داود و النسائي \* وعن أبي المليح بن أسامة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
نهى عن جلود السباع رواه أحمد و أبو داود و النسائي و زاد الترمذى و الدارمى أن  
تقترش \* وعن أبي المليح أنه كره ثمن جلود السباع رواه

الطبيى و مر ذكره أيضا (قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليس جلود السباع) بضم اللام فإنه  
مصدر ليس يليس كعلم يعلم بخلاف فتح اللام فإنه مصدر ليس يليس كضرب يضرب بمعنى خلط (و الركوب)  
أى و عن القعود (عليها) قال المظهر هذا النهى يحتمل أن يكون نهى تعزيم لأن استعمالها أما قبل  
الدباغ فلا يجوز لأنها نجسة و أما بعده فإن كان عليه الشعر فهي أيضا نجسة لأن الشعر لا يظهر بالدباغ  
لأن الدباغ لا يغير الشعر عن حاله و يحتمل أن يكون نهى تنزيه إذا قلنا إن الشعر يظهر بالدباغ كما  
فى الوسط فإن ليس جلود السباع و الركوب عليها من دأب الجبارة و عمل المترفين فلا يلقى  
بأهل الصلاح قلته الطبيى و زاد ابن الملك و قال إن فيه تكبرا و زينة قال الزركشى و على هذا  
يهرم فرو السجباب و هو من الور فإن حيوانها لا يذبح بل يخنق كما أخبرنا الثقات و بتقدير الذبح  
فصالحها ليس من أهل الذكاة و نأقشه ابن حجر بأن أخبار الثقات و كون الصائد من غير أهلها إنما يعمل  
عليه أن كان فى شئ منها بعينه بأن يخبر ثقة أن هذا لم يذبح أو صائده غير أهل و أما ذكر الثقات  
ذلك عن جنس الحيوان فإنه لا يفيد نظيره ما اشتهر من الجوخ من أنه يضر بشعم الخنزير و لم يعمل  
الامة بذلك بل قالوا بطهارته عملا بالأصل هكذا هنا و الأوجه أن تجنبها إنما هو احتياط و واجب اه  
و فى تنظيره نظر اذ الأول يخبر الثقات أن هذا الجنس بجميع أفراد كذا و الثانى باشتجار العامة من  
غير تقييد بالثقات و من غير المادة العصر فإنه يحتمل الصدق حيثئذ و يحتمل عدم دخول هذا الخاص  
فى ضمن هذا العام مع أن صيغة يضر قلته التقليل (رواه أبو داود) و فى اسناده بنية و فيه مقال قلته  
السيد عن التصريح لقول ابن حجر سنده حسن بل صحيح غير صحيح (و النسائي و عن أبي المليح) بفتح  
الميم و كسر اللام اسمه عامر قلته السيد عن التصريح قال المصنف بصري روى عنه جماعة من الصحابة  
(ابن أسامة) الهذلى قاله الطبيى (عن أبيه) لم يذكره المصنف فى أسماء رجاله لا فى الصحابة ولا فى  
التابعين لكن يعلم مما سأل الله سبحانه (عن النبي صلى الله عليه وسلم ليهى) و فى نسخة أخرى الله نهى  
(عن جلود السباع) أى عن الانفعال بها من اللبس و الركوب و لحوهما (رواه أحمد) من حديث  
سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي المليح عن أبيه قال الترمذى لا أعلم أحدا قال عن أبيه غير ابن أبي عروبة  
قلته ميرك عن التصريح (و أبو داود و النسائي) و فى رواية لأبي داود نهى عن ركوب جلود الثمار  
(و زاد الترمذى و الدارمى أن تقترب) أى تبسط و يجلس عليها لما ينشأ ثم زيادة أن تقترب مستقيمة  
بالترمذى و الدارمى فالنائب ابن حجر هذه الزيادة بنفس الحديث أولا ثم قال رواه أحمد و أبو داود و النسائي  
و الترمذى و الدارمى خطأ فاقضى و رواه الترمذى أيضا من حديث شعبة عن يزيد الرشك عن أبي المليح  
عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل قال و هذا أصح لتلخص أن إرسال الحديث أصبح من اسناده كذا قلناه  
السيد عن التصريح (و عن أبي المليح الله) أى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن الملك و غيره لكن  
الظاهر أن الضمير راجع لأبي المليح (كره ثمن جلود السباع) أى بيعها و شراءها قاله ابن الملك و فى  
فتاوى قاضى خان ابن بيع جلود الميتات باطل إذا لم تكن مذبوحة أو مذبوحة و قال ابن حجر مذهبنا  
صحة بيعها بعد الذبح و أن كان عليها شعر و لا كراهة فى ثمنها حيثئذ فاطلاق كراهة ثمنها معمول على  
غير ذلك أو هو مذهب لأبي المليح قال المظهر ذلك قبل الدباغ لتجاسدها أمامه فلا كراهة (رواه )



★ و عن عبدالله بن عكيم قال أتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لاتنتموا من الميتة باهاب ولا عصب رواه الترمذى و أبو داود والنسائى وابن ماجه ★ وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يستنح بجلود الميتة اذا دبنت رواه مالك و أبو داود ★ وعن يميونة قالت مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجال من قريش يجرون شاة لهم مثل الحمار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أخذتم اهابها قالوا انها ميتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هنا يياض والحق به الترمذى قال السيد جمال الدين رواه الترمذى لفظه كره جلود السباع و سند هذا الاثر جيد كذا في التخريج و قال الطيبى رواه في كتاب اللباس من جامعه و سنده وجهه و قال الجزرى هذا الاثر سنده جيد رواه الترمذى في اللباس من جامعه و لفظه انه كره الخ اه و الاثر في اصطلاح المحدثين يطلق على الموقوف فالصحيح ان الضمير في انه راجع الى أبي السليح ولذا لم يقل وعنه اشارة الى ان الحديث الاول مرفوع و هذا موقوف (و عن عبدالله بن عكيم) بالتصغير تابعى قال المصنف جهنى أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم و لاتعرف له رؤية و لا رواية و قد خرجته غير واحد في عداد الصحابة والصحيح انه تابعى سمع عمر وابن مسعود و حديثه روى عنه جماعة وحديثه في الكوفيين (قال أتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لاتنتموا) ان هذه منسرة أو مخففة (من الميتة باهاب) أى قبل الدباغ و قيل أى جلد و هو يشمل المدبوغ وغيره كما يشرح به لو أخذتم اهابها و في القاموس الابهاب ككتاب الجلد ما لم يدبغ (و لا عصب) بفتحين قال في شرح مواهب الرحمن و عصب الميتة لجس في الصحيح من الرواية لان فيه حياة بدليل تألمه بالقطع و قيل طاهر لانه عظيم غير متصل قال التوريشى قيل ان هذا الحديث ناسخ للخبر الواردة في الدباغ لما في بعض طرقه أتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر والجمهور على خلافه لانه لا يقاوم تلك الاحاديث صحة و اشتهارا ثم ان ابن عكيم لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم و اما حدث عن حكاية حال و لو ثبت فحقه أن يحمل على نهي الانتفاع قبل الدباغ (رواه الترمذى) و قال حديث حسن قال و كان أحمد ابن حنبل يقول فيه ثم تركه لما اضطربوا في اسنده و روى ان هذا قبل موته بشهرين و روى باربعين ليلة و قال البيهقى وآخرون هو مرسل و لا صحة لابن عكيم نقله السيد في التخريج (و أبو داود و النسائى و ابن ماجه و عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يستمتع) على بناء المفعول أى بان يستمتع الناس (بجلود الميتة اذا دبنت رواه مالك و أبو داود) قال النووى اسنده جيد كذا نقله السيد عن التخريج و ذكر في اختلاف الائمة ان أظهر الروايين عن مالك ان جلود الميتة تطهر بالدباغ لكنها لاتستعمل الا في الاشياء اليابسة و في الماء من بين سائر المائعات (و عن يميونة) أم المؤمنين (قالت مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجال من قريش يجرون) أى يسحبون (شاة) أى ميتة (لهم مثل الحمار) مثل جره أو في كونها ميتة متنفخة (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أخذتم اهابها) قال التوريشى لو هذه بمعنى ليت أى لثمتنى يعنى ليحكم لأخذتم قال و الذى لاقى بينهما أى الجامع ان كلا منهما في معنى التقدير و من ثم أجيبنا بالفاء اه و كان لفظ المصاييح لو أخذتم اهابها فديبتموه فيكون نظير قوله تعالى يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما لكن لفظ فديبتموه ليس في المشكاة و وهم ابن حجر و أدخله فيها و على تقدير وجوده أيضا فالظاهر ان الفاء للعطف ههنا لا للجواب و لو اذا كانت لتنتى لاتطلب جوابا والمعنى تمنيت أخذكم اهابها فديبناها و قال المظهر جواب لو محذوف أى لو أخذتموه فديبتموه لكان حسنا أو لظهر أو لكم الانتفاع به (قالوا انهابية) أى لامة بوجه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم



يطهرها الماء والقرظ رواه أحمد وأبو داود \* وعن سلمة بن المحبق قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء في غزوة تبوك على أهل بيت فاذا قرية معلقة فسأل الماء فقالوا له يا رسول الله إنها ميتة فقال دباغها طهورها رواه أحمد وأبو داود

★ (الفصل الثالث) ★ عن امرأة من بني عبد الأشهل قالت قلت يا رسول الله إن لنا طريقا إلى المسجد منتنة فكيف نفعل إذا مطرنا قالت قال أليس بمدها طريق هي أطيب منها قلت بلى قال فهذه بهذه

يطهرها الماء) ظاهره أنه لابد من الماء في الدبغ والصحيح أن ذلك ليس بشرط لأن الدبغ من باب الإحالة لا من باب الإزالة فالحديث محمول على التدب أو على الطهارة الكاملة (والقرظ) بفتح القاف والراء بعدها ظاء معجمة ورق السلم وهو لبث يدبغ به وقيل هو قشر البلوط والمعنى يطهرها القرظ بالماء ودباغة الجلد به (رواه أحمد وأبو داود) قال النووي بأسنادين حسنين نقله السيد عن التخرج (وعن سلمة) هذلي يعد في البصريين (ابن المحبق) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة المشددة وفتح قال في جامع الأصول المحبق بتشديد الباء المكسورة وأصحاب الحديث يفتحونها اه لكن صحح في الكاشف بكسرها نقله السيد (قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء في غزوة تبوك) بعدم الانصراف للعلمية ووزن الفعل وقد ينصرف بناء على أنه فاعول وقال الأبهري هو موضع بين الشام ووادي القرى قيل هو غير منصرف للعلمية والتأنيث وإن جعل اسماء للموضع جاز الصرف اه يعني التأنيث بلبتار البتة (على أهل بيت) أي مر عليهم (فاذا قرية معلقة) أي لهم فيها ماء وهي مدبوعة (فسأل) أي طلب يعني النبي صلى الله عليه وسلم كما في نسخة (الماء) أي منهم (فقالوا له يا رسول الله إنها) أي القرية (ميتة) أي جلد ميتة دبغ (فقال دباغها طهورها) بفتح الطاء وتضم أي مطهرها قال الأشراف فيه دليل على عدم وجوب استعمال الماء في أثناء الدباغ وبعده كما هو أحد قول الشافعي (رواه أحمد وأبو داود)

★ (الفصل الثالث) ★ (عن امرأة من بني عبد الأشهل قالت قلت يا رسول الله إن لنا طريقا إلى المسجد منتنة) أي ذات نجاسة والطريق يذكر ويؤث أي فيها أثر النجاسات والنجاسات (فكيف نفعل إذا مطرنا) على بناء المجهول أي إذا جاءنا المطر ومرضنا على تلك النجاسات باذيانا المنسجة على الأرض (قالت فقال أليس بمدها) أي أسفل منها (طريق هي أطيب منها) أي أطهر بمعنى الظاهر (قلت بلى قال فهذه بهذه) أي ما حصل التنجس بتلك يطهره انسحابه على تراب هذه الطيبة قيل معنى هذا الحديث وحديث أم سلمة قريبان الخطابي قال أحمد ليس معناه إذا أصابه بول ثم مر بعده على الأرض إنها تطهره ولكنه يمر بالمكان فيقذره ثم يمر بمكان أطيب منه فيكون هذا بذلك ليس على أنه يصيبه منه شيء وقال مالك فيما روى أن الأرض يطهر بعضها بعضا إنما هو أن يطأ الأرض القذرة ثم يطأ الأرض اليابسة النظيفة فإن بعضها يطهر بعضها وأما النجاسة مثل البول ونحوه يصيب الثوب أو بعض الجسد فإن ذلك لا يطهره إلا الفصل إجماعا كذا ذكره الطنجي قلت الحديثان متباعدان لا كما قيل أنهما متقاربان فإن الأول مطلق قابل أن يقيد باليابس وأما الثاني فصريح في الرطب وما قال مالك وأحمد من التأويل لا يشفي الليل بل يكفي الكليل وتأويل الأمام الشافعي المتقدم في حديث أبي هريرة بعيد جدا عن المرام في هذا المقام ولو حمل على أنه من باب طين الشارع وأنه طاهر أو معقول لمعوم البلوى لكان له وجه وجهه لكن لا يكلمه قوله أليس بمدها الخ فالمخلص ما قال الخطابي من أن في أسناد الحديثين معا يعني حديث أم سلمة في الفصل الثاني وهذا



رواه أبو داود ★ وعن عبد الله بن مسعود قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نتوضأ من الموطئ رواه الترمذی ★ وعن ابن عمر قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في المسجد في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا يمشون شيئاً من ذلك رواه البخاری ★ وعن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس ببول ما يؤكل لحمة في رواية جابر قال ما أكل لحمة فلا بأس ببوله رواه أحمد والدارقطني ★ (باب المسح على الخفين) ★ (الفصل الاول) ★

الحديث مقالا لأن أم ولد إبراهيم و امرأة من بني عبد الأشهل مجهولتان لا يعرف حالهما في الصحة والعدالة فلا يصح الاستدلال بهما والله أعلم (رواه أبو داود) قال ميرك شاه سكوت أبي داود في سننه والترمذی في جامعہ يدل على أنهما عندهما صالحان للحجية أقول الناطق أقوى من الصامت كما أن المنطوق أقوى من المفهوم ومن الغريب قول ابن حجر وزعم أن جهالة تلك المرأة تقتضي رد حديثها ليس في محله لأنها صحابية و جهالة الصحابي لا تضر لأن الصحابة كلهم عدول فانه عدول عن الجادة لأنها لو ثبت أنها صحابية لما قيل أنها مجهولة (و عن عبد الله بن مسعود قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نتوضأ) أي لا تنسل أرجلنا ولا نتنظف (من الموطئ) أي من أجل موضع الوطء والعشئ قيل هذا محمول على ما إذا كان يابسا وما إذا كان رطبا فيجب الغسل وقيل محمول على الذي غلبت فيه الطهارة على النجاسة عللا باصل الطهارة وإشارة إلى ترك الوسوسة ومن ثم جاء أن الصحابة كانوا يتوضؤون ويمشون حفاة ثم يصلون ولا يفسلون أرجلهم وفيه دليل على أن طين الشارع معفو لعموم البول (رواه الترمذی) وصححه الحاكم (و عن ابن عمر قال كانت الكلاب تقبل وتدبر) من الاقبال والادبار (في المسجد في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الطيبي هذا إنما كان في أوقات نادرة ولم يكن للمسجد باب يمنعها من العبور (فلم يكونوا يمشون) أي يفسلون (شيئا من ذلك) الرث هنا العيب بالماء أي لا يصبون الماء على تلك المواضع لأجل إقبالها وادبارها قاله الطيبي وتقدم الحديث بأبسط من هذا وسبق تأويله (رواه البخاری و عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس ببول ما يؤكل لحمة) قال النووي في الروضة لنا وجه أن بول ما يؤكل لحمة وروثه طاهران وهو قول أبي سعيد الأصطخري واختاره الروياني وهو مذهب مالك وأحمد نقله الطيبي وهو قول يحد من أثنائنا (و في رواية جابر قال ما أكل لحمة فلا بأس ببوله رواه أحمد والدارقطني) وحمله أبو يوسف على التداوى لحديث العرقين وللجمهور عموم حديث استنزهاوا من البول فان عامة عذاب القبر منه أخرجه الحاكم عن أبي هريرة وقال على شرطهما

#### ★ (باب المسح على الخفين) ★

أخر عن الوضوء والغسل تأخير العزء عن الكل أو تأخير النائب عن النائب لكن نيابته مختصة بالوضوء كما سيأتى والمسح إصابة اليد المبتلة بالمضوء والماء عدى بملى إشارة إلى وضعه وهو فوق الخف دون داخله وأسفله على ما ورد مخالفا للقياس والخف ما يستر الكعب ويمكن به ضرورات السفر وإنما تبي لأن المسح لا يجوز على أحدهما دون الآخر وهو ثابت بالسنة كما ستري قال الحسن البصري أدر كنت سبعين نفرا من الصحابة يرون المسح على الخفين ولهذا قال أبو حنيفة ما قلت بالمسح حتى جاعني فيه مثل ضوء النهار وقال الكرخي أخاف الكفر على من لا يرى المسح على الخفين لأن الآثار التي جاءت فيه في حيز التواتر وبالجمل من لا يرى المسح على الخفين فهو من أهل البدع والاهواء حتى سئل أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنه عن علامات أهل السنة والجماعة فقال أن تحب الشيخين ولا تطعن الختئين



★ عن شريح بن هانئ قال سألت علي بن أبي طالب عن المسح على الخفين فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوماً وليلة للمقيم رواه مسلم  
★ وعن المغيرة بن شعبه أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك

و تسمح على الخفين هذا ويمكن ان يقال انه ثابت بالكتاب أيضا بحمل القراءة في آية الوضوء على الحائضين بينهما النبي صلى الله عليه وسلم ثم قيل هو من خصائص هذه الامة و رخصة شرعت ارتفاعا ليشمك العبد معها من الاستكثار من عبادة ربه و التردد في حوائج معاشه أو لدفع الحرج المنفي عن هذه الامة لقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج و يقوله عليه الصلاة والسلام بعثت بالملة الحنيفية السمحاء و يرد على من روى عن مالك عدم جوازه مطلقا أو في الحضر الاحاديث الكثيرة الصحيحة الشهيرة في مسحه عليه الصلاة والسلام سفرا و حضرا و أمره و ترخيصه فيه و اتفاق الصحابة فمن بعدهم عليه و قد صرح جمع من الحفاظ بأن أحاديثه متواترة المعنى و جمع بعضهم رواته فيلنوا ماكتين و ادعى بعض العلماء فيه الإجماع لكن رده ابن المنذر و في شرح الهداية لابن الهمام قال ابن عبد البر لم يرو عن أحد من الصحابة انكار المسح الا ابن عباس و عائشة و أبي هريرة فاما ابن عباس و أبو هريرة فقد جاء عنهما بالاسانيد الحسان خلاف ذلك و موافقة سائر الصحابة و أما عائشة ففي صحيح مسلم انها أعاتت ذلك على علم على و في رواية قالت وسئلت عتصماني المسح ما لي بهذا علم و ما رواه محمد بن مهاجر البغدادي عنها لان أقطع رجلي بالموسى أحب الى من أن أمسح على الخفين باطل نص على ذلك الحفاظ

★ (الفصل الأول) ★ (عن شريح) بالتصغير (ابن هانئ) بالهمز على وزن فاعل أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم و به كنى أباه فقال أنت أبو شريح من أصحاب علي كرم الله وجهه كذا ذكره المصنف في أسماء رجاله في عدد الصحابة وقد صرح ابن الملك في شرح المنار بأنه تابعي فكان المصنف تبع ابن عبد البر في ذكر المخضرمين مع الصحابة (قال سألت علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن المسح) أي عن مدته (على الخفين) أو عن جوازه عليها و الجواب على الاول مطابق للسؤال و على الثاني مستلزم له (فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي مدته (ثلاثة أيام و لياليهن) بفتح الياء (للمسافر) و الجمهور على ان ابتداءه من وقت الحدث بعد المسح و قيل من وقت اللبس (و يوما و ليلة للمقيم) و هو حجة على مالك حيث لم يرد للمقيم مسحا و لم يقيد للمسافر بعدة ثم اعلم ان السفر لغة قطع المسافة و ليس كل قطع تنفيذه به الأحكام من جواز الاطوار و قصر الرباعية و مسح ثلاثة أيام ولياليها على الخف فعم النبي صلى الله عليه وسلم برخصة المسح ثلاثة أيام جنس المسافرين لان اللام في المسافر للاستغراق لعدم المعهود المعين و من ضرورة عموم الرخصة الجنس حتى أنه يتمكن كل مسافر من مسح ثلاثة أيام لكل سفر فالعاصل أن كل مسافر يسمح ثلاثة أيام فلو كان السفر الشرعي أقل من ذلك لثبت مسافر لا يمكنه مسح ثلاثة أيام و قد كان كل مسافر يمكنه ذلك و لان الرخصة كانت متفقة فلاكتبت الا بيقين ما هو سفر في الشرع و هو فيما عينا اذ لم يقل أحد باكثر منه و يدل على القصر لمسافر أقل من ثلاثة حديث ابن عباس عنه عليه الصلاة والسلام قال يا أهل مكة لا تقصروا في أدنى من أربع برد من مكة الى عسفان فإنه يفيد العصر في الاربعة برد و هي تقطع في أقل من ثلاثة أيام و أجيب بضعف الحديث لضعف رواية عبد الوهاب بن مجاهد فيبقى قصر الأقل بلا دليل كذا حقه الامام ابن الهمام (رواه مسلم و عن المغيرة بن شعبه انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك) قيل تبوك غير منصرف للعلمية و التأنيث لا وزن الفعل و ان جعل



قال المغيرة فتبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الغائط فحملت معه اداة قبل الفجر فلما رجع أخذت أخرق على يديه من الاداة ففعل يديه ووجهه عليه جبة من صوف ذهب يحسر عن ذراعيه فضاقت كم الجبة

اسم الموضع جاز صرفه يعنى التأثيث باعتبار البقعة أو البلدة و قوله لا وزن الفعل فيه نظر و لعله أراد أن وزنه فعول لا تنفل لكنه خلاف المفهوم من التاموس و النهاية ( قال المغيرة فتبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم ) في التاموس برز بروزاً أى خرج الى البراز كتبرز و في النهاية البراز بالفتح اسم للقضاء الواسع فكثروا به عن قضاء الغائط كما كثروا عنه بالخلاء لانهم كانوا يتبرزون في الاسكبة الغالية من الناس و بالكسر كناية عن الغائط و على كل فلا معنى لقول ابن حجر أى خرج الى التبرز و هو قضاء الحاجة بل معنى تبرز هنا خرج و ذهب على التجريد لقوله ( قبل الغائط ) بكسر الغاف و فتح الباء أى جالبه لقضاء الحاجت و الغائط هو المكان المنخفض من الأرض قال ابن حجر الغائط في الاصل المكان المغطى من الأرض يقضى فيه الحاجة سمي باسم الخارج المجاورة و ان أريد الحقيقة فواضح و التقدير خرج للتبرز نحو المكان المذكور أو المجاورة فالتقدير خرج للتبرز لاجل الغائط و فيه مع ركافة عبارته خرج للتبرز لاجل الغائط المنافية لما سبق عنه انه يمنع من ارادة المجاور قوله قبل الغائط فتأمل ( فحملت ) أى ذابها ( مع اداة ) بكسر الهمزة مطهرة أو ركوة ليتوضأ منها و كان خروجه عليه للصلاة و السلام لقضاء الحاجة ( قبل الفجر ) و فيه دليل على استحباب المبادرة الى تهوئ أسباب العبادة قبل دخول أوقاتها ( فلما رجع ) أى من قضاء الحاجة ( أخذت ) أى شرعت ( أخرق ) بضم الهمزة و فتح الهاء و سكن أى أمس الماء ( على يديه ) الكريمتين ( من الاداة ) فيه دلالة على جواز الاستئالة في الطهارة سيما اذا أريد بها الاتادة و الاستغادة ( لفعل يديه ) أى كفيه ( و وجهه ) الوجه و لادلالة فيه على عدم وجوب المضمضة و الاستنشاق في الوضوء كما زعم ابن حجر لاحتمال عدم ذكره لهما اما اختصاراً أو لكونهما داخلين في حد الوجه من وجهه على ما حققه في محله و مع تحقق الاحتمال لا يصح الاستدلال ( وعليه ) أى على بدنه و الواو للحال ( جبة من صوف ) فيه دليل على أن لبس الصوف مستحب ( ذهب ) أى شرع و أخذ و هو استئانف و لا يبعد ان يكون حالاً من الضمير المجزور ( يحسر ) بكسر السين وضمها أى يكشف كفيه ( عن ذراعيه ) أى ليفسهما ( فضاقت كم الجبة ) بحيث لم يقدر ان يخرج يده الى المرافق عن كم الجبة من غاية ضيقه فيه رد على إطلاق بعض الفقهاء ان لبس الانسان غير زى أهل اقليمه يسقط المرواة و لذا قيل محله فبين لم يلبسه حاجة أو لم يقصد التأسي بالسلف في عدم التشكك و ترك النظر الى هيئات المادات فان ذلك أمر حدث فاناطوا به حكمه حيث لا حاجة و لا قصد للتأسي و الا لقد قالت الصوفية اراة ترك العادة لعم لو غير زيه على جهة عدم الجبالة الدالة على قلة الحياء و عدم التقيد بشئ من الامور الشرعية و القواعد العرفية فيحكم بسقوط مرواته و عدم عدالته كما هو مقرر في محله و منها الاكل في السوق و في الحديث أن الاصل فيما يجب من بلاد الجوس و نعوهم من المتدنين بالنجاسة الطهارة كالجوخ و ان اشتهر بهم يعملونه بشحم الغنير و كالجن و ان قيل انهم يعملون فيه الناح الغنير و يدل لذلك غير أحمد أن عمر أراد أن ينهى عن حمل الحبرة لانها تصبغ بالبول فقال له أى ليس لك ذلك قد لبس النبي صلى الله عليه وسلم و لبسنا هن معه و في رواية للخلال من وجه آخر أن أياً قال له يا أمير المؤمنين قد لبسها لبي الله و رأى الله مكالبها لو علم الله انه حرام لنهى عنها فقال صدقت و روى الطبراني بسند جيد لكنه غريب أنه عليه الصلاة والسلام أن ينجته في غزوة فقال له عليه الصلاة والسلام أن يصنع هذا قال فبارس أى أرض المجوس اذ ذاك فقال عليه الصلاة والسلام ضموا فيها السكين و كانوا يقلل يارسول الله



فأخرج يديه من تحت العبة والقي العبة على منكبيه وغسل ذراعيه ثم مسح بياضه وعلى الصامته ثم أهوى يتلا نزع خفيه فقال دعهما فاني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما ثم ركب وركبت فالتفتنا إلى القوم وقد قاموا إلى الصلاة ووصل يدهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة فلما أحس بالنبي صلى الله عليه وسلم

نخشي ان يكون ميتة فقال سموا الله وكلا وأخرج الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم أهدى له خفان فليسهما ولا يعلم أهما ذكرا أم لا وفي حديث سلمان النبي عن السؤال عن الجبن والسنن والقراء مع انها كانت تجلب من بلاد المجوس وذكر عند عمر الجبن وقيل انه يوضع فيه أنافع الميتة فقال سموا الله وكلا قال أحمد أصبح حديث في جبن المجوس هذا الحديث (فأخرج يديه من تحت العبة والقي العبة) أي ذيلها (على منكبيه) فيه دليل على انه كان تحته ازار أو قميص والاظهرت المورة (فغسل ذراعيه ثم مسح بياضه) وهي مقدرة برقع الرأس لما جاء في رواية انه مسح على مقدم رأسه (وعلى الصامته) بكر العين في رحمة الامة في اختلاف الائمة ان المسح على الصامته دون الرأس بغير عذر لا يجوز عند أبي حنيفة والشافعي ومالك وقال أحمد بجوازه بشرط أن يكون تحت العنك منها شيء قال ابن حجر فيه ان مسح الرأس في الوضوء لا يجب استيعابه ولا استيعاب ريعه لان الناصية دوله بكثير قلنا قدر الناصية بالرقع وعلى تسليم صحة منعه كان الواجب أن يقدر بمقدار معلوم كما قدره بعض أئمتنا بثلاث أصابع لانها أقل ما اكتفى به عليه الصلاة والسلام لبيان الجواز مع استيعاب المسح بالمواظبة في سائر الحالات فلو كان أقل منه جائزا لفعله ولورة فالتقدير يسمى مسح وان قل قدره مخالف لظاهر النصوص وقول ابن حجر ان ادعاء القائل باستيعاب النكل ان المسح على الصامته يحتمل انه كان لعذر يرد بان العذر لا يثبت بالاحتمال مدلول بان عليه الصلاة والسلام لما كان نواظبا على الاستيعاب وهنا جمع بين مسح البعض من الرأس وبين مسحه على الصامته تكميلا للاستيعاب كان قرينة دالة على العذر لكنه انما يتم لو لم يقع له مسح على بعض الرأس بدون مسح الصامته وقد ثبت في روايات متعددة والله تعالى أعلم هذا وقال محمد في موطنه أخبرنا مالك قال بلغني عن جابر أنه سئل عن الصامته فقال لا حتى يمس الشعر الماء ثم قال وأخبرنا مالك عن نافع قال رأيت صفية ابنة أبي عبيد توفيات ونزعت خمارها ثم مسح برأسها قال نافع وأنا يومئذ صغير قال محمد بلغنا أن المسح على الصامته كان ترك (ثم أهوى) أي قصبت الهوى من القيام إلى القعود وقيل الأهواء إمالة اليد إلى شيء ليأخذه أي العنيت (لأنزع خفيه) قلنا انه يجب غسل الرجلين في مطلق الاحوال (فقال دعهما) أي اتركهما ولأنزعهما عن رجلي (فاني أدخلتهما) أي لبستهما حال كون قدمي (طاهرتين) وفي رواية فاني أدخلتهما وهما طاهرتان قال الشافعي ليس فيه دلالة لما ذهب اليه الشافعي من اشتراط الطهر بكونه تاما وقت اللبس اذ معناه أدخلت كلبتهما وهي طاهرة على حد دخلنا البلد ركبانا أي دخل كل منا وهو راكب لا أن جميعنا راكب عند دخول كل منا اه والحاصل ان في مذهب الشافعي يشترط أن توجد الطهارة كاملة عند اللبس وفي مذهب أبي حنيفة عند الحدث ولهذا الاختلاف فروع محلها كتب الفقه (فمسح عليهما) وفي نسخة ابن حجر فمسح بهما وهو مخالف للنسخ المصححة واختلفوا في قدر الاجزاء فقال أبو حنيفة يجزئه قدر ثلاثة أصابع وقال الشافعي ما يقع عليه اسم المسح وقال أحمد مسح الاكثر وقال مالك بالاستيعاب (ثم ركب) صلى الله عليه وسلم (وركبت) يعني فسرنا (فالتفتنا) أي وصلنا (إلى القوم) وقد قاموا إلى الصلاة أي صلاة الصبح جملة حالية (ووصل يدهم) أي والحال أنه يصل يدهم أمبا لهم (عبد الرحمن بن عوف) وقد ركع (أي صلى) بهم ركعة فلما أحس (أي علم) بالنبي (أي بعيشته) صلى الله عليه وسلم



ذهب يتأخر فأوصا إليه فادرك النبي صلى الله عليه وسلم إحدى الركعتين معه فلما سلم قام ،  
النبي صلى الله عليه وسلم وقتت معه فركعنا الركعة التي سبقتها رواه مسلم  
★ (الفصل الثاني) ★ عن أبي بكر

ذهب (شرح) يتأخر من موضعه ليتقدم النبي صلى الله عليه وسلم (فأوصا) بالهزم (إليه) أي أشار إليه  
عليه الصلاة والسلام أن يكون على حاله (فادرك النبي صلى الله عليه وسلم إحدى الركعتين معه) أي  
مقتديا به يعني اقتدى به في الركعة الثانية وفيه دليل على جواز ابتداء الأفضل بالمفضول إذا علم أن ركعتي  
الصلاة وعلى عدم اشتراط العصمة للإمام خلافا للإمامية (فلما سلم) أي الإمام (قام النبي صلى الله عليه  
وسلم) لإدائه ما سبق (وقدت معه) أي لاني كنت مسبوqa أيضا قال ابن حجر ويؤخذ منه ما قاله أئمتنا  
أن المنيق لا يجوز له القيام إلا بعد سلام الإمام فإن قام قبله بلاء لية مغارة صيدا عالما بطلت صلاته  
أو جاهلا أو ناسيا يجب جميع ما أتى به اهـ وقال علمناؤنا يكره كراهة تحريم أن يقوم إلى قضاء ما سبق  
قبل سلام الإمام إلا أن يكون القيام لضرورة صون صلاته عن الفساد كما إذا غشى أن ينتظره أن تطلع  
الشمس قبل تمام صلاته في الفجر فإن قام قبل أن يقعد الإمام قدر التشهد فإن كان مسبوqa بركعة إن وقع من  
قراءة بعد فراغ الإمام من التشهد مقدار ما يجوز به الصلاة جازت صلاته والا فعدت صلاته لأن قيامه  
و قراءته قبل فراغ الإمام من التشهد لا يعتبر وهذه مسئلة يفعلها الجاهلون والناس عنها غافلون  
(فركعنا) أي صلى كل منا (الركعة التي سبقتها) أي فائتتا قال النووي ضبطناه في الأصول بفتح السين  
والباء والقاف وبهذا تاء مشناة من فوق ساكنة أي وجدت قبل حضورنا وأما بقاء عبدالرحمن في  
صلاته هذه وتأخر أبي بكر المديق رضي الله تعالى عنه في صلاته في حديث آخر ليتقدم النبي صلى الله عليه  
وسلم فالفرق بينهما أن قضية عبدالرحمن كان قد ركع ركعة فترك النبي صلى الله عليه وسلم التقدم  
لثلاثي يقتل ترتيب صلاة القوم بخلاف قضية أبي بكر نعم وقع لابي بكر أنه مع الإشارة له بعدم التأخر فلتغر  
ولعبدالرحمن أنه لم يتأخر فاما أن يقال بنظر ذلك من أن عبدالرحمن تذكر أن تأخره بفرض بالقوم  
فلم يفعله وأبا بكر علم أنه لا ضرر في تأخره فتأخر واما أن يقال وهو الاحسن أن أبا بكر فهم أن سلوك  
الادب أولى من امتثال الأمر بخلاف عبدالرحمن فانه فهم أن امتثال الأمر أولى ولا شك أن الاول أكمل  
لأن الكلام في أمر علم بالقرائن أنه لرعاية حال الأمور دون الأمر ففي الامتثال إيهام إخلال بأكمل  
الادب مع الأمر وإن كان في الامتثال أدب أي أدب وفي إتيان الادب اظهار رعاية حال الأمر والاعراض  
عن حال الأمور بكل وجه فكان هذا أولى وأكمل وقد يقال إن أبا بكر من الفرح لم يملك نفسه عن  
التأخر وللمبالغة في امتناعه عن التقدم والله أعلم وجاء في رواية أنه عليه الصلاة والسلام قال لهم بعد  
الفراغ منها أحستم صلوا الصلاة لوتبتها يعني لاتؤخروها بعد دخول وقت الاختيار للانتظار الإمام والما  
يستحب ترك الانتظار إذا مضى زمان كثير أن لم يعلموا أنه متى يجيئ أما إذا علموا فيستحب الانتظار  
و إن كان موضع الإمام قريبا من المسجد يستحب إعلامه وقت الصلاة (رواه مسلم) وروى  
اليعقوبي أصل الحديث في اللباس وفي غيره ولم يذكر المسح على الناحية في كتابه ولا ذكر المسح  
على العمامة من حديث المغيرة ولا ذكر في كتابه صلاة عبدالرحمن بن عوف بالناس ولا بالنبي صلى الله  
عليه وسلم كذا ذكره ميرك شاه

★ (الفصل الثاني) ★ (عن أبي بكر) بالتاء قال المصنف هو تفريح العرث بضم النون وفتح الفاء ومسكون  
الباء قبل تدلى يوم الطائف بكرة وأسلم فكانه النبي صلى الله عليه وسلم يابى بكرة وأعتقه فهو من مواليه



عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رخص للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوماً وليلة إذا ظهر فليس خفيه أن يسحح عليهما رواه الأثرم في سننه وابن خزيمة والدارقطني وقال الخطابي هو صحيح الإسناد هكذا في المنتقى \* وعن صفوان بن عسال قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا كنا سفراً أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة ولكن من غائط وبول ونوم رواه الترمذي والنسائي

ونزل البصرة ومات بها سنة تسع وأربعين روى عنه خلق كثير (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رخص) أي جوز (للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوماً وليلة) واختلف هل المسح أفضل أم الفسل والصحيح أنه إن كان لا بأساً للنفث بشرطه فالمسح أفضل كما تقدم من فعله عليه الصلاة والسلام (إذا تطهر لمبى خفيه) أي لبس خفيه بعد طهارة رجله ولا يشترط التعقيب فالفاء لجرد البعديّة لقول ابن السكك الفاء للتعقيب قول لا تألل به وقوله أي لبس خفيه بعد تمام الطهارة غالف لمذهبه كما تقدم (أن يسحح عليهما) مفعول رخص (رواه الأثرم) بفتح الهمزة وسكون الهمزة وفتح الراء (في سننه وابن خزيمة) مصفراً (و الدارقطني) و رواه الترمذي أيضاً وقال قال البخاري حديث حسن كذا نقله السيد جمال الدين (وقال الخطابي هو صحيح الإسناد هكذا في المنتقى) كتاب لابن تيمية النعيلي وقال غير الخطابي أنه حسن الإسناد وعلى كل منهما هو حجة في أن مدة المسح مقدرة وهو ما عليه عامة العلماء وقال مالك وجماعة لا تقدر بل يسحح كل من المسافر والمقيم ما شاء لطهر فيه لكنهم اتفقوا أنه ضعيف مضطرب لا يحتج به وقول عمر لمن مسح من الجمعة إلى الجمعة أصبحت السنة معارض بما صح عنه من التوقيت فاما رجح إليه حين بلغه واما أن قوله بالتوقيت هو المعتمد لانه الموافق للسنة الصحيحة مع احتمال أن معنى قوله أجيئت السنة أي نفس المسح رداً لمن زعم عدم جوازها (وعن صفوان) على وزن سلمان مرادى سكن الكوفة وحديثه فيهم (ابن عسبال) بالعين المهملة وتشديد السين وبالإلام (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا كنا سفراً) بكون الفاء متوفاً جمع سافر أي مسافرين وقيل اسم جمع له إذ لم ينطقوا به وفي رواية إذا كانوا مسافرين أو سفراً وهو شك من الراوي (أن لا ننزع) أي ينهانا من النزاع وهو يؤيد ما صححنا من أن المسح أفضل (خفافنا) بكسر الخاء جمع خف يعني أن نسمح عليهما (ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة) استثناء مفرغ تقديره أن لا ننزع خفافنا من حدث من الأحداث إلا من جنابة فإنه لا يجوز للمغتسل أن يسحح على الخف بل يجب عليه النزاع وغسل الرجلين كسائر الأعضاء ولما كان قوله إلا من جنابة مؤذناً بآثبات النزاع منها استدركه بالأحداث التي لم يشرع فيها النزاع ليعلم اختصاص وجوب النزاع بالجنابة دون غيرها من أسباب الحدث على وجه التأكيد فقال (ولكن) عطف على مقدر يدل عليه إلا من جنابة وقوله (من) غائط متعلق بمضدوف تقديره فنحن ننزع من جنابة ولكن لا ننزع من غائط (وبول ونوم) الواو فيهما بمعنى أو يعني بل تنوعاً ونسح عليهما من أجل أحمدها ويروى لا من جنابة وهو أظهر أي يأمرنا أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن من حدث لا من جنابة فإنه لا يأمرنا أن لا ننزع ولكن يأمرنا أن لا ننزع من غائط وحاصله أن لكن مفادها مخالفة ما قبلها ما بعدها نفياً أو إثباتاً محققاً أو مؤولاً بالتقدير أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنا سفراً أن ننزع خفافنا من الجنابة في المدة المذكورة ولكن لا ننزعها فيما من غائط وبول ونوم وغيرها وزعم بعضهم رد هذه الرواية لأن ظاهرها يناق قاعدة المطف لكن ليس في عمله غاية ما فيه أنها تحتاج إلى تأويل حتى يوافق تلك القاعدة ومثل



★ وعن المغيرة بن شعبة قال وضأت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فمسح أعلى الخف وأسفله رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث معلول وسألت أبا زرعة وهذا يعني البخاري عن هذا الحديث فقال لا ليس بصحيح. وكذا ضعفه أبو داود ★ وعنه أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين على ظاهرهما

ذلك لا يقتضي الرد (رواه الترمذي والنسائي) وقال الترمذي حسن صحيح (و عن المغيرة بن شعبة قال وضأت النبي) أي سكت الوضوء على يديه وقيل حصلت وضوؤه (صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك) الصحيح عدم صرفه أي في زمانها (فمسح أعلى الخف وأسفله) ولهذا قال الشافعي ومالك مسح أعلاه واجنب ومسح أسفله سنة وذكر في اختلاف الأئمة السنة أن يمسح أعلى الخف وأسفله عند الثلاثة وقال أحمد السنة أن يمسح أعلاه فقط وإن اقتصر على أعلاه لأجزءه بالاتفاق وإن اقتصر على أسفله لم يجزئه بالإجماع اهـ والمشهور عن أبي حنيفة كذهب أحمد هذا وذكر ابن الملك في شرح المصابيح أنه قال الشيخ الإمام البغوي هذا مرسل لم يثبت أي لم يثبت استناده إلى المغيرة اهـ وقال ابن حجر وفي رواية مسح أعلى خفيه خطوطاً من الماء وفي رواية خطوطاً بالأصابع وكلها ضعيفة وقول النهاية في بعضها صحيح غلط وكذا تأييد الاستوى لها لكن يحتاج بها لذهنبان فإن الأكمل عندنا في مسح الخف أن يمسح أعلاه وأسفله وعقبه وحرفته خطوطاً وهذا من الفضائل وهي يعمل فيها بالحديث الضعيف والمرسل والمستقطع بالاتفاق كما قاله النووي وبين ابن عمر ذلك كما رواه البيهقي وغيره بما أخذاه الشافعي وأصحابه حيث قالوا الأكمل في كيفية المسح أن يضع أصابع يده اليمنى مفرجة على مقدم ظهر الخف وأصابع يده اليسرى على أسفل القعب ثم يمرهما فتحتي أصابع اليمنى إلى آخر الساق والأخرى إلى أطراف الإصابع من تحت اهـ والظاهر أن العمل بالحديث الضعيف محله إذا لم يكن مخالفاً للحديث الصحيح أو الحسن وسيأتي ما يخالفه من حديثه المتصل ومن حديث على كرم الله وجهه وأيضاً إنما يعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال الثابتة بأدلة أخرى وهنا هذا الحكم ابتدائي مع أنه ليس فيه ما يدل على ثوابه وفضيلته فتأمل حق التأمل وثبت العرف ثم انقش (رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث معلول) لم يستند عن ثور بن يزيد غير الوليد بن مسلم كذا نقله السيد جمال الدين عن الترمذي والمعلول على ما في كتب الأصول هو ما فيه سبب خفي يقتضي رده وقيل ما وهم فيه ثقة برقم أو تغير اسناد أو زيادة أو نقص يغير المعنى (وسألت أبا زرعة وهذا يعني) بصحيح (البخاري عن هذا الحديث) والسائل الترمذي (فقال) أي أبو زرعة والبخاري (ليس) أي هذا الحديث يعني استناده (بصحيح) لأن ابن المبارك روى هذا من ثور عن رجاء قال حديث عن كاتب المغيرة رسالة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه المغيرة كذا نقله السيد جمال الدين عن الترمذي (وكذا ضعفه أبو داود) وأعله بالإرسال أيضاً فالجواب أنه مرسل لا يثبت (وعنه) أي عن المغيرة متصلاً (أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين على ظاهرهما) أي على ظاهر محل الفرض وهو مقدم الرجل وصورته أن يضع أصابع اليمنى على مقدم خفه الايمن وأصابع اليسرى على مقدم الأيسر ويدهما إلى الساق فوق الكعبين ويفرج أصابعه هذا هو الوجه المستنون ولو مسح باصبع واحدة ثلاث مرات كل مرة بماء جديد على موضع جديد جاز والا فلا يجوز وفي الخلاصة لو وضع الكف ومدها مع الأصابع كلها حسن والاحسن أن يمسح بجميع اليد حتى بأصابعها ولو مسح برأس كفه جاز وكذا برؤس الأصابع إذا بلغ قدر ثلاث أصابع من أصابع اليد



رواه الترمذى وأبو داود ❊ وعنه قال توفى النبي صلى الله عليه وسلم ومسح على الجورين والتعنين  
رواه أحمد والترمذى وأبو داود وابن ماجه

❊ (الفصل الثالث) ❊ عن المغيرة قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخفين فقلت يا رسول الله نسيت  
قال بل أنت نسيت بهذا أمرى ربي عز وجل رواه أحمد وأبو داود وعن علي أنه قال لو كان الدين بالرأى

وقيل من أصابع الرجل وهو مذهب أبي حنيفة المتفق على جوازه عند السك والبراد من ظاهر الخفين  
أعلاه كما يدل عليه حديث علي رضي الله تعالى عنه فيما سياتي كذا قاله السيد جمال الدين (رواه الترمذى)  
وقال حسن (و أبو داود) قال ابن الهمام وفي أوسط الطريق من طريق جرير بن يزيد عن محمد بن النكثير  
عن جابر قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يتوضأ ففصل خفيه فتغصه برجله وقال ليس هكذا  
الستة أمرنا بالمسح هكذا وفي الشئ روى ابن أبي شبة عن المغيرة بن شعبة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه  
ونرج بين أصابعه وفي الشئ روى ابن أبي شبة عن المغيرة بن شعبة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه ووضع يده اليمنى على خفه الأيمن ويده اليسرى على خفه  
اليسرى ثم مسح أعلاه مسحة واحدة حتى أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
الخفين (وعنه) أي عن المغيرة (قال توفى النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الجورين  
والتعنين) أي وتعليهما فيجوز المسح على الجورين بحيث يمكن متابعة المشي عليهما كذا  
قاله ابن السك من أصحابنا وقال الطيبي ومعنى قوله والتعنين هو أن يكون قد لبس التعنين  
فوق الجورين وقد أجاز المسح فوق الجورين جماعة من السلف وذهب إليه نفر من فقهاء  
الأمصار منهم سفيان الثوري وأحمد وإسحق وقال مالك بن أنس والأوزاعي والشافعي لا يجوز المسح  
على الجورين (رواه أحمد والترمذى) وقال حسن صحيح ورد بأن المعروف من رواية المغيرة المسح  
على الخفين واجب بأنه لا مانع من أن يروى المغيرة الغفلين وقد عبده فعل الصحابة قال أبو داود  
ومسح على الجورين علي وابن مسعود وأسماء وسهل بن سعد وعمر بن حريث وروى ذلك عن  
عمر وابن عباس وهو أعم من أن يكونا مجلدين بأن كان الجلد أعلاه وأسفلها أو متعنين بأن كان الجلد  
أسفلها فقط أو متعنين مستمسين على الساق في قول أبي يوسف ومحمد وأبي حنيفة آخره وعليه الفتوى  
وكذا يجوز على الموقنين تشية الموق بضم الميم وهو الجرموق كمصفور ما يليس فوق الخف في البلاد  
الباردة وهو فارسي مرعب وقال الشافعي في قول مالك في رواية لا يجوز المسح عليه لأنه لا يحتاج  
إليه في الثالب فلا تنطبق به الرخصة ولنا ما روى أبو داود وابن خزيمة والحاكم ومحمد بن  
عبد الرحمن بن عوف مأل بلالا عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يخرج فيقبض حاجته فأثبه  
بألمه فيتوضأ ومسح على عمامته وموقيه ولان الموق لا يليس بدون الخف عادة فأشبهه خفا ذاتاطين  
(و أبو داود) وضعفه (و ابن ماجه)

❊ (الفصل الثالث) ❊ (عن المغيرة قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخفين فقلت يا رسول الله  
نسيت) يستدل بتقدير هزلة الاستهزام وتركه (قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما نسيت (بل أنت  
نسيت) أي أتى مشرع حيث نسيت إلى النسيان (بهذا أمرى ربي عز وجل) فعلني عمد أو المعنى تركت  
الادب حيث جرت بتمية النسيان إلى "فيكون قوله بل نسيت معناه أخطأت ويكون من باب المشاكلة ظاهر  
قوله بهذا أي بالمسح أمرى ربي ما قلنا أن المسح ثابت بالكتاب أيضا والله أعلم (رواه أحمد وأبو داود  
وعن علي رضي الله عنه) كذا في أكثر النسخ وهو باق من نسخة السيد (الله قال لو كان الدين بالرأى)



لكان أسفل العنق أولى بالمسح من أعلاه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه رواء أبو داود وللدارمي معناه

★ (باب التيمم) ★ (الفصل الأول) ★ عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلتنا على الناس بثلاث جعلت كصفوف الملائكة

أى بمجرد العقل دون الرواية والنقل (لكان أسفل العنق) لقربه من القاذورات والوساخ (أولى بالمسح من أعلاه) لبعده منها. (وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه) مراده به أنه على ظهرهما كما يدل عليه سياق كلامه والالفاظ المسح على الأسفل لشمول الظاهر له ولأن قوله لو كان الدين بالرأى الخ صريح في امتناع الأسفل فصين أن مراده بظاهر خفيه أعلى ظاهرهما فإذا عرفت هذا فاعلم أن العقل الكامل تابع للشريعة لأنه عاجز عن إدراك الحكم الإلهية فعليه التبعيد المحض بمقتضى الجبودة وما ضل من ضل من الكفرة والحكماء والمتدعة وأهل الإغواء إلا بتبعية العقل وترك موافقة النقل وقد قال أبو حنيفة أيضاً لو قلت بالرأى لأوجب النفس بالبول أى لأنه نجس متفق عليه والوضوء بالمنى لأنه نجس مختلف فيه ولأعطيت الذكر في الإرث نصف الأنثى لكونها أضعف منه هذا وقال في النهاية قتلاً عن المبسوط في قول على لو كان الدين بالرأى لكان مسح باطن العنق أولى من ظاهره لأن باطنه لاغلو عن لوث عادة فيصيب يده قال ابن الهمام وهذا يفيد أن المراد بالباطن عندهم على الوفاء لا ما يلاقى البشرية لكن بتقديره لا يظهر أولوية مسح باطنه ولو كان بالرأى بل المتبادر من قول على الأسفل هو المعنى الذى قالوه فيكون تفسيراً لقول على السابق ويمكن أن يقال وجه الأولوية أن المقصود من المسح هو الطهارة ولاشك أن الأسفل أخرج إلى التطهير فإنه اجتمع فيه العنث والغيث وفي كلام على إيماء إلى الرد على من جوز المسح على الرجل لأنه لو جاز المسح على الرجل لكان في مقتضى الرأى أن يكون المسح على الأعلى لا على الأسفل فتأمل (رواه أبو داود) أى بهذا اللفظ (وللدارمي) جاز ومجوز خبر مقدم مبتدؤه (معناه) أى معنى هذا الحديث دون لفظه

#### ★ (باب التيمم) ★

وهو لغة القصد قال تعالى ولا تيمموا الغيث منه تنفقون وشرعاً قصد التراب أو ما يقوم مقامه على وجه مخصوص ولاعتبار القصد في مفهومه اللغوي وجبت النية فيه عندنا بخلاف أصله من الوضوء والنفس وأيضاً الغسل بالماء طهارة حسية فلا يشترط فيها النية إلا لخصوص الأجر والمشوبة بخلاف التيمم فإنه طهارة حكمية وفي الظاهر إنما هو عبارة ضرورية فاحتاج إلى النية ليصير بها كالطهارة الحقيقية ثم التيمم ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة واختلفوا في وقت فرضيته ومكائنها وسببها وأجمعوا على أنه مختص بالوجه واليدين وإن كان الحدث أكبر وهو من خصائص هذه الأمة إجماعاً

★ (الفصل الأول) ★ (عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلتنا) بصيغة المجهول مشدداً (على الناس) أى فضلتنا الله تعالى على جميع الأمم السالفة (بثلاث) أى بثلاث خصائص لم تكن لهم واحدة منها لأن الأمم السالفة كانوا يفتقون في الصلاة كيفما اتفق ولم يحز لهم الصلاة إلا في الكنائس والبيع ولم يحز لهم التيمم وليس فيه تنحصر خصوصيات هذه الأمة في الثلاث لأنه عليه الصلاة والسلام كان تنزل عليه خصائص أمته شيئاً فشيئاً فيخبر عن كل ما نزل عليه عند الزوال بما يناسبه (جعلت صفوفاً) أى وقوفنا في الصلاة (كصفوف الملائكة) قيل في المعركة وقيل في الصلاة وقيل في الطاعة قال تعالى حكاية عنهم



و جعلت لنا الأرض كلها مسجداً و جعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم يجد الماء رواه مسلم \* و عن عمران قال كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فلما انتقل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم فقال ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم قال أصابني جنابة ولما قال عليك بالصعيد فإنه يكفيك متفق عليه \* و عن عمار قال جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال أني أجنت فلم أصب الماء فقال عمار لعمر أما تذكر أنا كنا في سفر أنا و أنت فاما أنت فلم تصل و أما أنا فتعمكت فصليت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إنما كان يكفيك هكذا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه الأرض و نفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه و كفيه

و أنا نحن الصافون و أنا نحن المسحوقون (و جعلت لنا الأرض كلها) تأكيد ليشمل ما في حكمها من الجبال (مسجداً و جعلت تربتها) أي تراب الأرض (لنا طهوراً) أي مطهوراً (إذا لم يجد الماء) و مفهوم الحديث أن غير التراب لا يكون طهوراً و هو ٣ معتبر عندنا خلافاً لغيرنا (رواه مسلم و عن عمران) أي ابن الصعبد الخزاعي الكسبي أسلم هو و أبوه (قال كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس) أي أماً (فلما انتقل) أي انصرف و فرغ (من صلاته إذا هو) أي النبي صلى الله عليه وسلم (الرجل) فهو مبتدأ و خبره برجل (معتزل) عن القوم أي خارج من بينهم و اتفق في ناحية (لم يصل مع القوم) و الجملة جواب لما أي فلما انتقل فاجأه رؤية رجل معتزل غير متصل (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم) أي من صلاتك معهم (قال أصابني جنابة ولما) أي موجود هنا (قال عليك بالصعيد) اسم فعل بمعنى خذ و الزم و الباء زائدة أو المعنى يلزم عليك التيمم بالصعيد و هو التراب عند الشافعي و وجه الأرض عند أبي حنيفة و مالك سواء كان تراباً أم لا لأن الصعيد ما صمد على الأرض و استثنى أبو حنيفة ما يصير رماداً أو مذاباً (فانه) أي الصعيد (يكفيك) أي لصحة الصلاة و يكفيك و يهزئك عن الماء (متفق عليه و عن عمار) أي ابن ياسر رضي الله عنه (قال جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال) أي الرجل سائلاً (أنى أجنت) أي صرت جنباً أو دخلت في الجنابة (فلم أصب الماء) من الإصابة أي لم أجده و جاء في بعض طرق الحديث كما بينه الشيخ ابن حجر فقال عمر في جوابه لاتصل حتى تجد الماء و يمكن أن عمر لما سكت عن الجواب ناسياً للقضية على وجه الصواب (فقال عمار لعمر أما تذكر أنا كنا في سفر) وفي المصابيح في سرية أي طائفة من الجيش (أنا و أنت) تأكيد و بيان لضمير كنا فالمعنى فأجنبنا كنا (فاما أنت) تفصيل للمجمل (فلم تصل) لأنه كان يتوقع الوصول إلى الماء قبل خروج الوقت أو لاعتقاد أن التيمم إنما هو عن الحدث الأضفر و هذا هو الظاهر و قيل أنه لم يعلم الحكم ولم يتيسر له سؤال الحكم منه عليه الصلاة والسلام إذ ذاك (و أما أنا فتعمكت) أي تمرغت و تقلبت في التراب فلما بأن إيصال التراب إلى جميع الأعضاء واجب في الجنابة كأنما (فصليت فذكرت ذلك) أي فعلی أو ما ذكر من امتناع عمر عن الصلاة و تعمك في التراب (لنبي صلى الله عليه وسلم فقال إنما كان يكفيك) و في نسخة إنما يكفيك هكذا فجعل تفسيره (فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه الأرض) هذا تعليم فعلي أوقع في النفس من الأعلام القولی (و نفخ فيهما) ليقبل التراب الذي حصل في كفيه لأن المقصود إنما هو التطهير لا التغيير الموجب للتغيير (ثم مسح بهما وجهه و كفيه) هذا يدل على أنه يكفي ضربة واحدة للوجه و الكفين و به قال أحمد و الأوزاعي و جماعة من الشافعية تبعاً لجمع من الصحابة و التابعين و أما عند أبي حنيفة و مالك و الشافعي فلا يجوز الاضرتين أو وضعيتين أحدهما للوجه و الأخرى لليدين إلى المرققين بدليل حديث ابن عمر المار



رواه البخاري و لمسلم نحوه و فيه قال انما يكفيك ان تضرب يديك الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك \* و عن أبي الجهم بن الحرث بن الصمة قال مررت على النبي صلى الله عليه وسلم و هو يقول فسلمت عليه فلم يرد على حتى قام الى جدار فحده بهما كانت معه ثم وضع يديه على الجدار فمسح وجهه وذراعيه ثم رد على ولم أجد هذه الرواية في الصحيحين

في آخر باب مخالطة الجنب و قال ابن الهيثم... المراد بالكفين الذراعان اطلاقا لاسم الجزء على الشكل اه و الذراع بالكسر من طرف المرفق الى طرف الاصبع و هو الساعد كذا في القاموس و المراد هنا الاول و فيه ان هذا الاطلاق جاء حقيقة فلا يحتاج الى ارتكاب المجاز ففي القاموس الكف اليد أو الكوع و مع هذا لابد من تقدير مرتين بعد قوله فغضب ليم التأويل الموافق للمذهب و لخير أبي داود و الحاكم التيمم ضربتان ضربة للوجه و ضربة لليدين و أخذوا به و ان أعل بالوقف و الضعف لأن القياس يعضده اذ هو بدل فالاصل فيه أن يحاكي المبدل و لانه أحوط و أجيب عن حديث الثوري بأن المراد صورة الضرب للتعليم لا بيان جميع ما يحصل به التيمم و ظاهره أيضا انه يكفى في التيمم بمسح اليدين الى الكوعين و به قال الشافعي في القديم قال النووي و هو الأقرب الى ظاهر السنة الصحيحة و من ثم قال الخطابي: الاختصار على الكفين أصح رواية و وجوب مسح الذراعين أشبه بالاصول و أصح في التيسار اه أي لانه بدل فأعطى حكم مبدله و به يعضد الخبر الموقوف عن ابن عمر التيمم ضربتان ضربة للوجه و ضربة لليدين الى المرفقين ثم ظاهر المظن بالواو أن الترتيب بين الوجه و اليدين لا يشترط كما هو مذهبنا في الأصل أيضا و الصحيح عند الشافعية اشتراطه قياسا على الوضوء لانه أصله و يؤيدنا ما في رواية البخاري انما يكفيك أن تكون يديك هكذا ثم ضرب يديه الارض مرة واحدة ثم تمسح بهما ثم مسح الشمال على اليمين و ظاهر كفيه ثم وجهه اه قالنا صريحة في عدم الترتيب و احتمال ان ثم بمعنى الواو بعيد جدا (رواه البخاري و لمسلم نحوه) أي تمناه (وليه) أي في مسلم أو في نحوه (قال) صلى الله عليه وسلم (انما يكفيك أن تضرب يديك الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك) و الجمع بين الحديثين انه عليه الصلاة والسلام جمع في التعليم بين القول و الفعل تأكيدا للاعلام و تنبيهها على الاهتمام (و من أبي الجهم) بالتصغير (ابن الحرث بن الصمة) في جامع الأصول و غيره بكسر الصاد و تشديد الميم و قيل بتخفيفها (قال مررت على النبي صلى الله عليه وسلم) المرور يتمدى بالباء و على (وهو) يضم الهاء و تسكن (يقول فسلمت عليه فلم يرد) يفتح الدال هو المصحح (على) السلام (حتى قام الى جدار) لعله كان جدار بعض أصحابه و هو يعلم رضاه أو كان جداره (فحده) بالثاء الفوقية أي حكه و غدشه (بهما كانت معه) حتى يحصل منه التراب تمسحا الى الفضل لكثرة التراب أو لازالة القاذورات أو المؤذيات المتعقة بالجدار فلا يكون نصا على أن التيمم لا يصح سالم يلقى باليد غبار (ثم وضع يديه) أي مرتين (على الجدار) و في نسخة صحيحة يده على الارض لارادة الجنس (نمسح وجهه و ذراعيه) أي مع مرفقيه قال الطبري و في الحديث أن الغبرة الواحدة كافية و قد قال به أحمد و هو رواية عن مالك و قول قديم للشافعي (ثم رد على) أي السلام و الحديث يدل على استحباب الطهارة لذكر الله تعالى و على المداومة على الطهارة و في تأخيرها عليه الصلاة والسلام رد الجواب تعليم بان رده من الواجبات المطلقة كذا قيل و أقول هذا من المواضع التي ذكروها ان المسلم لا يستحق الجواب فيكون هذا من مكارم أخلاقه عليه الصلاة والسلام و الله تعالى أعلم (و لم أجد) أي نقلت هذا الحديث هنا تبعا للمصنف و لم أجد (هذه الرواية) أي بهذا اللفظ (في الصحيحين) و روايتها مذكورة في أول الفصل



و لا في كتاب الحميدى و لكن ذكره في شرح السنة و قال هذا حديث حسن  
 ★ ( الفصل الثانى ) \* عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصعيد الطيب وضوء  
 المسلم و ان لم يجد الماء عشرين فاذا وجد الماء فليسه بشتره فان ذلك خير رواء أحمد و الترمذى  
 و أبو داود و روى النسائى نحوه الى قوله عشر سنين ★ و عن جابر قال خرجنا في سفر فأصاب  
 رجلا منا حجر فشجه في رأسه . .

الثالث من هذا الباب ( و لا في كتاب الحميدى ) - فالاعتراض وارد على صاحب المصاييح حيث ذكر هذا  
 الحديث في الصباح الموضوع في اصطلاحه لحديث الشيخين أو أحدهما (ولكن ذكره) أى صاحب  
 المصاييح باسناده أى هذا الحديث و في نسخة ذكرها أى هذه الرواية (في شرح السنة) من كتبه من  
 طريق الشافعى عن إبراهيم بن يحيى بسنده (و قال فيه) أى في حقه (هذا حديث حسن) لكأنه غفل  
 عنه في هذا الكتاب و الله أعلم بالصواب

\* ( الفصل الثانى ) \* ( عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصعيد ) أى  
 التراب أو وجه الأرض ( الطيب ) الطاهر المطهر ( وضوء المسلم ) يفتح الواو لأن التراب بمنزلة الماء  
 في صفة الصلاة و قيل بضم الواو أى استعمال الصعيد على الوجه المعتبر كوضوء المسلم فهو تشبيه  
 بليخ و على التقديرين يفيد أن التيمم واجب للحدث لا مباح له كما قال به الشافعى و ثمة الخلاف أنه  
 يعلى بواحد ما شاء من الفرائض و التوافل عندنا خلافا له ( و ان لم يجد الماء ) ان لا يوصل ( عشر سنين )  
 يسكون الشين و الدراد منه الكثرة لا المدة المقدرة فيه دلالة على أن خروج الوقت غير ناقض للتيمم بل حكمه  
 حكم الوضوء كما هو مذهبنا وما صح عن ابن عمر أنه يتيمم لكل صلاة و ان لم يجدت بمحصول على  
 الاستحباب و لا ينافيه قول البيهقى و لا يعرف له مخالف من الصحابة بل يعضده قول ابن عباس و ان  
 ضعف سنده من السنة أن لا يعلى بتيمم واحد الا فريضة واحدة ثم يجد للثانية تيمما و ما قيل ان قول  
 الصحابي من السنة كذا في حكم المرفوع على الصحيح محله أنه لا مجال للرأى فيه مع أنه مع رفعه يدل  
 على النسبة لا على الفريضة و الا يلزم أن يحدث الواحد أوجب طهارتين و قول صاحب الانصاح من  
 الشافعية و يلزم على من جوز فرضين يتيمم كلتيهما و أحمد و اختاره المتول و الروايات انه يجوز التيمم قبل  
 الوقت لان التيمم بالنسبة للثانية وقع قبل الوقت و هو خلاف الاجماع مردود عليه لان التيمم  
 قبل دخول الوقت جائز عندنا فان حكمه حكم الوضوء ( فاذا وجد الماء ) أى كافيا لنفسه أو وضوءه  
 و فاضلا عن الاحتياج الى شربه و كان قادرا على استعماله ( فليسه ) بضم اليا و كسر الهم من الاساس  
 ( بشتره ) أى فليوصل الماء الى بشرته و جلده يعنى فليتنوضأ أو يقتسل ( فان ذلك ) أى الاساس ( خير )  
 من الغيور و ليس معناه ان كليهما جائز عند وجود الماء لكن الوضوء خير بل المراد ان الوضوء واجب  
 عند وجود الماء و نظيره قوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا و أحسن مقيلا مع أنه لا خير و لا أحسن  
 لمستقر أهل النار لما ورد في الرواية الاخرى الصحيحة أنه عليه الصلاة والسلام قال لا يذر التراب كافيكم  
 و ان لم تجد الماء عشر حجج و ان وجدت الماء فاسمه جلدك و هذا أمر و هو للوجوب و يحتمل أن يقال  
 فان ذلك أى وجود الماء خير من نقده فانه نعمة عظيمة و منحة جسيمة لانه يعمل به طهارة حقيقية  
 حسنة و حكيمه و ان كانت الصلاة صحيحة بهما و فيها خير كثير ( رواء أحمد و الترمذى و أبو داود )  
 الحديث بتمامه لفظا و معنى ( و روى النسائى نحوه ) أى معناه ( الى قوله عشر سنين و عن جابر قال  
 خرجنا في سفر فأصاب رجلا منا حجر فشجه في رأسه ) أى أوقع الشج فيه نحو يجرح في عراقيها فصل \*



فاتحلم فسأل أصحابه هل تجدون لي رخصة في التيمم قالوا ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء فاغتسل فمات فلما قد منا على النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك قال قتلوه قتلهم الله ألا سألوا إذا لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصب على جرحه خرقه ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده رواه أبو داود ورواه ابن ماجه عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس

و كذا قوله خرجنا في سفر كذا ذكره الطيبي وقال ميرك فيه تأمل وجهه والله أعلم أن في سفر ليس للتعدية بل لتعليمة أي خرجنا لأرادة سفر والأظهر أن الجرح والمجروح في محل نصب على أنه حال أي خرجنا مسافرين ثم ذكر الرأس لزيادة التأكيد فإن الشج هو كسر الرأس ففيه تجريد والمعنى فيجرحه في رأسه (فاتحلم) وفي رواية ثم احتمل أي أصابته جناية وخاف لو اغتسل أن يعصيب الماء الجراحة فيضربها (فسأل أصحابه) أي من العلماء على زعمه أو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والأول هو الظاهر (هل تجدون لي رخصة) وهو ضد المزيمة (في التيمم) أي في جوارحه وهو وجود الماء عند الضرورة (قالوا ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء) الجملة حال حملوا الوجدان على حقيقة ولم يعلموا أن بالوجدان عند الضرورة في حكم فقدان (فاتحلم فمات فلما قد منا على النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم أخبر) بالبناء للمجهول (بذلك قال قتلوه) أسند القتل إليهم لانتهم تسيبوا له بتكليفهم له باستعمال الماء مع وجود الجرح في رأسه ليكون أدل على الإنكار عليهم (قتلهم الله) أي لعنهم إنما قاله زجرا وتهديدا وأخذ منه أنه لا تود ولا فدية على الفتى وإن أتى بغير الحق (ألا سألوا إذا لم يعلموا) الألفتح الهمزة وتشديد اللام حرف تعضيض دخل على الماضي فأعاد التنديم وإذا ظرف فيه معنى التعليل ويدل عليه رواية إذ هو الأصح من التسخيتين والغاء الآتية للتسبب والمعنى فلم يسألوا ولم يتعلموا ما لا يعلمون (فانما شفاء العي) بكسر العين وهو عدم الضبط والتعير في الكلام وغيره (السؤال) فانه لا شفاء لداء الجهل إلا التعلم عابهم عليه الصلاة والسلام بالافتاء بغير علم والحق بهم الوعيد بأن دعا عليهم لكونهم مقصرين في التأمل في النص وهو قوله تعالى ما ينذ الله ليجمع عليكم من حرج (إنما كان يكفيه) أي الرجل المحتلم (أن يتيمم) أولا (ويعصب) أي يشد (على جرحه) بضم الجيم (خرقة) حتى لا يصل إليه الماء (ثم يمسح عليها) أي على الخرقه بالماء (ويغسل سائر جسده) وهذا يدل على الجمع بين التيمم وغسل سائر البدن بالماء دون الاكتفاء بأحدهما كما هو مذهب الشافعي والجمهور والله أعلم بالصواب إن الحديث ضعيف مع مخالفته للقياس وهو الجمع بين البدل والبدل منه وحاصل المسئلة أن من خاف التلف من استعمال الماء جازله التيمم بلا خلاف فإن خاف الزيادة في المرض أو تأخير البرء جازله عند أبي حنيفة ومالك أن يتيمم ويصلي لإعادة وهو الراجح من مذهب الشافعي ومن كان بعض من أعضائه قرح أو كسر أو جرح والصق عليه جبيرة وخاف من تركها التلف فعند الشافعي يمسح على الجبيرة ويضم إلى المسح التيمم ولا يقضى على الراجح أن يضع الجبيرة على طهر وقال أبو حنيفة ومالك إذا كان بعض جسده جرحا أو قرحا وبعضه صحيحا إذا كان الأكثر صحيحا غسله ومسح على الجرح وإن كان الأكثر جرحا تيمم ويسقط الغسل وقال أحمد يغسل الصحيح ويتيمم للجرح (رواه أبو داود) وكذا البارقطي وضفه إليهم وقال لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الباب شيء يعني باب المسح على العصاب والجائر ولكن صح عن ابن عمر فعلة فتخلص إن الحديث ضعيف كذا ذكره السيد جمال الدين (رواه ابن ماجه عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس) قال ميرك وكذا أبو داود أخرجه من طريق عطاء



✽ عن أبي سعيد الخدري قال خرج رجلان في سفر فعضرت الصلاة وليس معهما ماء فتيمم صعيدا طيبا فصليا ثم وجدا الماء في الوقت فأعاد أحدهما الصلاة بوضوء ولم يعد الآخر ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك فقال للذي لم يعد أصبت السنة وأجزأتك صلاتك وقال للذي توضأ وأعاد لك الأجر مرتين رواه أبو داود والدارمي وروى النسائي نحوه وقد روى هو وأبو داود أيضا عن عطية بن يسار مرصلا ✽ (الفصل الثالث) ✽ عن أبي الجهم بن الحرث بن الصمة قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل

ابن أبي رباح عن ابن عباس عقيب رواية عطية عن جابر فلا أدري ما وجه التخصيص بتفريخ ابن ماجه وكأنه ذهل عنه المصنف والله الهادي وقال النووي في مجموعه وهو ضعيف اتفاقا كغيره عليه الصلاة والسلام أمر عليا بالمسح على الجبائر اه وقول غيره ان رجاله ثقاة مع مخالفته للجمهور مدفوع بأن الجرح مقدم ودعوى ابن حجر بأنه يجمع بينهما بأن له طريقا أخرى صحيحة غير صحيحة للاحتياج الى بيانها وعدم الاكتفاء باحتياها وقوله ومن ثم سكت أبو داود عليه مردود لأن سكوته لا يقيدهم تصريحه بغيره بالتضعيف ومن أغرب الترائب ان بعض الشافعية نظروا الى الاستدلال بهذا الحديث على مسألة الجبيرة مع أن الحديث مصرح بها وقد روى الطبراني عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما رآه ابن قنفة قال رأيته اذا توضأ حل عن عصابة ومسح عليها بالوضوء وروى ابن ماجه والبيهقي والدارقطني عن رضى الله تعالى عنه أنه قال انكسرت إحدى زلدي سألت النبي صلى الله عليه وسلم فأمرني أن أسح على الجبائر قال البيهقي وصح عن ابن عمر انه مسح على الجبيرة ولم يعرف له مخالف من الصحابة وروى الدارقطني عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الجبائر قبل والأصح وقفه لكن الموقوف في هذا كالمرفوع لأن الإبدال لا ينصب بالرأي (و عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال خرج رجلان في سفر فعضرت الصلاة) أي جاء وقتها (وليس معهما ماء فتيمم صعيدا طيبا) أي قصداء على الوجه المخصوص فالمراد به المعنى اللغوي أو تيمم بالصعيد على نزع الخافض وأريد به المعنى الشرعي (فصليا ثم وجدا الماء في الوقت) أجمعوا على انه اذا رأى الماء بعد فراغه من الصلاة لاعادة عليه وان كان الوقت باقيا واختلقوا فيما اذا وجد الماء بعد دخوله في الصلاة فالجمهور على انه لا يقطعهما وهي صحيحة وقال أبو حنيفة وأحمد في رواية يطل تيممه أما اذا تيمم ثم وجد الماء قبل دخول الصلاة فالاجماع على بطلان تيممه (فأعاد أحدهما الصلاة بوضوء) اما ظنا بأن الأولى باطلة واما احتياطا (ولم يعد الآخر) بفتح الخاء بناء على ظن ان تلك الصورة صحيحة (ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك) أي ما وقع لهما (فقال صلى الله عليه وسلم (الذي لم يعد أصبت السنة) أي صادفت الشريعة الثابتة بالسنة (و أجزأتك صلاتك) تفسير لما سبق (و قال للذي توضأ) أي للصلاة (و أعاد) أي الصلاة في الوقت (لك الأجر مرتين) أي لك أجر الصلاة كرتين فإن كلا منهما صحيحة ترتب عليها ثبوتية وان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا وفيه إشارة الى أن العمل بالاحوط أفضل كما قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك (رواه أبو داود والدارمي) يعنى متصلا (وروى النسائي نحوه) أيضا (وقد روى هو) أي النسائي (و أبو داود أيضا عن عطية بن يسار مرصلا) اعلم أن أبا داود أخرجه هذا الحديث من طريق عبدالله بن نافع عن الليث بن سعد عن بكر ابن سودة عن عطية بن يسار عن أبي سعيد الخدري متصلا ثم قال غير ابن نافع يرويه عن الليث عن عميرة بن أبي لاجية عن بكر بن أبي سودة عن عطية بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر لي سعيد في هذا الحديث غير محفوظ وهو مرسل اه لكن قال الحاكم رواية الاتصال صحيحة على شرطهما والله تعالى أعلم



فلقية رجل فسلم عليه فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ثم رد عليه السلام متفق عليه وعن عمار بن ياسر أنه كان يحدث أنهم لمسحوا وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصعيد لصلاة الفجر فغضبوا با كفهم الصعيد ثم مسحوا بوجوههم مسحة واحدة ثم عادوا فغضبوا با كفهم الصعيد مرة أخرى فمسحوا بأيديهم كلها إلى المناكب والآباط من بطون أيديهم رواء أبو داود

★ (باب الفصل المسنون) ★ (الفصل الأول) ★ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل

★ (الفصل الثالث) ★ (عن أبي الجهم بن العرث بن الصمة) مر قريبا (قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل) بالأخافة أي من جانب الموضع الذي يعرف بذلك وهو معروف بالمدينة وهو بفتح الجيم والميم (فلقية رجل فسلم عليه) هو أبو الجهم الراوي بينه الشافعي في روايته لهذا الحديث من طريق الأخرج كذا ذكره الأبهري وقد صرح بهذا في الحديث السابق حيث قال فسلمت عليه (فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم) أي السلام عليه (حتى أقبل على الجدار) وليس في هذا الحديث الصحيح أنه حته وحكه (فمسح وجهه) أولا (ويديه) ثانيا (ثم رد عليه) أي على الرجل (السلام) بالنصب مفعول رد (متفق عليه) وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه كان يحدث يروي أي لثابطين (الهم) أي الصعابة (تمسحوا) أي تيمموا (وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) جملة متعرفة (بالصعيد) متعلق بتمسحوا (لصلاة الفجر) أي لأدائها (فغضبوا با كفهم الصعيد) الخ بيان لتمسحوا (ثم مسحوا بوجوههم مسحة واحدة) بطريق الاستحباب وأجمعوا على أن لا يكرر مسح التيمم (ثم عادوا) أي رجعوا (فغضبوا با كفهم الصعيد مرة أخرى) أي ضربة أخرى (فمسحوا بأيديهم كلها إلى المناكب والآباط) بالمد جمع ابط (من بطون أيديهم) من لابتداء أي ابتداء بالمسح من بطون الأيدي لا من ظهورها كما ذكره الفقهاء في باب الاستحباب ويمكن أن يقال المراد بالابتداء ابتداء آلة المسح لا ابتداء المسح فبوافق ما ذكره في ذلك الباب وهو أقرب للصواب قال البيهقي في المعالم عند قوله تعالى فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ذهب الزهري إلى أنه يمسح اليدين إلى المنكبين لما روى عن عمار رضي الله تعالى عنه أنه قال قال تيممنا إلى المناكب وذلك حكاية فعله لم ينقله عن النبي صلى الله عليه وسلم كما روى أنه قال أجبت فتيممكت فلما سأل النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالوجه والكتفين انتهى إليه وقال البيضاوي اليد اسم للعضو إلى المنكب وما روى أنه عليه الصلاة والسلام تيمم ومسح يديه إلى رقبته والقياس على الوضوء دليل على أن المراد بالأيدي هنا إلى المرافق اه وبني بالقياس قياس الفرع على الأصل والله أعلم (رواه أبو داود)

#### ★ (باب الفصل المسنون) ★

الفصل بالفتح مصدر وبالكسر ما يفضل به وبالضم غسل مخصوص وهو المراد هنا

★ (الفصل الأول) ★ (عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء أحدكم) بالرفع أضح (الجمعة) بضم الميم وتسكن منصوبة على المفعولية أي إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة كما جاء مصربا به في رواية الليث عن نافع أي صلاتها (فليغتسل) وفيه إشارة إلى أن الغسل للصلاة لا لليوم وهو الصحيح قال الطيبي الظاهر أن الجمعة فاعل كقولته تعالى إذا جاءتهم الحسنة وقوله تعالى أن يأتي أحدكم الموت وفيه أنه لا يصح غسل الجمعة قبل الصبح قال ميرك وفيه تأمل فالظاهر أن الأمر بالعكس وقال ابن حجر الغاء للتمتيع وظاهره أن الغسل عقب الحجاء وليس بهراد فالصحيح



متفق عليه ★ وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم متفق عليه ★ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً يغتسل فيه رأسه وجسده متفق عليه  
★ (الفصل الثاني) ★ عن سمره بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيها وتمعن ومن اغتسل بالغسل أفضل

إن الثناء للجزاء قال وكلام الطيبي غفلة عن الرواية الأخرى وهي من أبي الجمعة من الرجال والنساء فيغتسل ومن لم يأتها فليس عليه غسل من الرجال والنساء وسندها صحيح اهـ ثم الأمر بالغسل للاستيعاب المؤكد عند الجمهور لما سيأتي وعند مالك واجب وعليه الظاهرية (متفق عليه وعن أبي سعيد) أي الخدري كما في نسخة (رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل يوم الجمعة) من باب إضافة المظروف إلى الظرف كمكر الليل وأخذ من إضافته إلى يومها لا إلى وقتها أن وقت غسلها يدخل بفجر يومها فلا يجوز قبله خلافاً للروايات وبعض الفقهاء ومنهم بعض علمائنا ولا يتوقف على الروح خلافاً لمالك (واجب) أي ثابت لا ينبغي أن يترك لأنه باغم تاركه خلافاً لمالك قبل هذا وأشأله تأكيد للاستيعاب كما يقال رعاية فلان علينا واجبة (على كل محتلم) أي بالغ مدرك أو أن الاحتلام وسببه إن القوم كانوا يعملون في المهنة ويلبسون الصوف وثياب المهنة وكان المسجد ضيقاً متقارب السقف فإذا عرقوا تأذى بعضهم برأحه بعض خصوصاً في بلادهم التي في غاية من الحرارة فتدبهم عليه الصلاة والسلام إلى الاعتسال بلفظ الوجوب ليكون أدعى إلى الاجابة (متفق عليه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق) أي ثابت ولازم أو جدير ولائق (على كل مسلم) أي بالغ عاقل (أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً) والمراد غسل يوم الجمعة كما بينته الرواية الأخرى (يغسل فيه رأسه) أولاً (وجسده) أي سائر بدنه ثانياً واستثنى داخل العينين والجملة بيان ليغتسل مشعر ببيان علة الحكم إذ الرأس والجسد محلان للوضوء غالباً ويستحب التيامن وتقديم الوضوء وأما المضطمة والاستثاق في الوضوء سنتان وفي الغسل فرضان عندنا (متفق عليه)

★ (الفصل الثاني) ★ (عن سمره) بفتح المهملة وضم الميم (ابن جندب) بضم الجيم والبدال وتفتح (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيها وتمعن) المختار فيها كسر النون وسكون العين ويجوز فتح النون وكسر العين وهذا كلام يطلق للتجويز والتحسين وتقديره بتلك الفعلية هي وقيل الضمير في فيها للسنة وإن لم يجر لها ذكر لفظاً ولا معنى بل حكماً من قرينة الحال والباء متعلقة بمقدر وروى عن الأصمعي أن التقدير فيالسنة أخذ وتمعن الخصلة هي قبل وفيه نظر لانه إنما يكون أخذنا بالسنة إذا اغتسل وأما إذا توضأ فأنما أتى بالفرض الذي عليه فالاولى أن يقال فيالشرعة أو الرخصة أو الفعل أو الخصلة اهـ والاولى أن يقال فيالرخصة إذ الفعل والخصلة مبهمه والشرعة عامة شاملة قبل فيالرخصة أخذ وتمعن السنة التي تركها أي الغسل وهذا وإن قوى معنى ضعيف لفظاً لاختلاف مرجع الضميرين مع عدم ما يدل على مرجع الثاني فالاولى أن يقال التقدير فيالرخصة أخذ وتمعن الفرقة هي أي أو بخصلة النظافة أخذ وتمعن الخصلة هي (ومن اغتسل) أي يوم الجمعة لصلاحتها وفيه إشارة إلى أنه لا يصح غسل الجمعة إلا قبل الفرض ذكره ابن حجر وفيه نظر (فالغسل أفضل) لانه تطهير أكمل وهذا الحديث صريح بأن غسل يوم الجمعة سنة لا واجب ويؤيده أيضاً خبر مسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فإذنا واستمع وأنصت غفرله ما بينه



رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي والدارمي \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا فليغتسل رواه ابن ماجه وزاد أحمد والترمذي وأبو داود ومن حمله فليتوضأ \* وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من أربع من الجنابة ويوم الجمعة ومن الجنابة

وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام (رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي والدارمي) وحسنه الترمذي وغيره بل صححه أبو حاتم الرازي وكلمه لم يبلغ القائل بالوجوب وأما ادعاء أن حديث الوجوب أصح فقد على هذا فغير صحيح لأن أصحيته لا تقتضي تقديمه إلا على ضده الذي لا يمكن الجمع بينه وبينه وأما ما يمكن الجمع بينه وبينه فلا يجوز إلغاء الصحيح بالأصح بل يتعين الجمع بينهما فمن ثم أولك الأصح بما يوافق الصحيح لا العكس لتعذره لما تقرر أن الوجوب يطلق كثيرا شائما على التأكيد كما يقول الرجل لصاحبه حكك واجب على وأما مدح الانتصار على الوضوء وجعل الفصل أفضل منه فلا يطلق ذلك مع فرض وجوب الغسل مطلقا (وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل بالتحفيف ويشدد (ميتا) بالتشديد وغف (فليغتسل) لإزالة الرائحة الكريهة التي حصلت له منه والامر للاستعجاب وعليه الأكثر للغير الصحيح ليس عليكم في ميتكم غسل إذا غسلتموه وتبل أمر وجوب لأنه لا يؤمن أن يصيبه شيء من رشاش المفسول وهو لا يعلم مكنه فيجب عليه غسل بدنه فإن علم بعدمها فلا ولا يخفى أن الدليل المني على الشك لا يفيد الوجوب مع أن الماء المستعمل طاهر على الصحيح (رواه ابن ماجه) قال أبو داود وهذا منسوخ سمعت أحمد بن حنبل سئل عن غسل الميت قال يحمله الوضوء كذا في الصحيح (وزاد أحمد والترمذي) وحسنه وصحفه الجمهور وأنكروا على الترمذي تحسين هذا الحديث وقال البيهقي الصحيح أنه موقوف وقال الماوردي خرج بعضهم لصحيحه مائة وعشرين طريقا نقله ميرك (و أبو داود ومن حمله) أي الميت يعني مسه أو أراد حمله وهو الظاهر (فليتوضأ) أي ليكن على وضوء حال حمله ليتيماله الصلاة عند وضع الجنابة ويجوز أن يكون للمحد الحمل فانه قربة وقيل معناه ليجدد الوضوء احتياطا لأنه ربما خرج منه ريح لشدة دهشته وخوله من حمل الجنابة ونقل حملها وهو لا يعلم بذلك وعلى كل فالامر هنا للندب اتفاقا (وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل) أي يرى الغسل (من أربع) أي بأمر بالاعتسال منهن إذ ليس المراد أنه غسل ميتا فاعتسل من غسله فانه ما غسل ميتا قط وهذا كرواية ما عر أنه رجم ما عزا أي أمر برجمه فالمراد أنه كان يأمر الغسال بالاعتسال وقوله (من الجنابة) يدل بعادة الجار أي من أجلها فمن تعليمية وقيل ابتدائية وهي لا تخلو عن تكلف بل تعسف ثم لأدليل في عطف ما بعده عليه على أنه واجب مثله لأن دلالة الاقتران غير حجة كما بين في علم الأصول قال تعالى كأوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده والاكل جائز والاياء واجب اجماعا فيهما (ويوم الجمعة) بالجر وهو الملامح للسابق واللاحق وإن صح النصب فيكون على نزع المخالف قال ابن حجر الظاهر أنه عطف على الجنابة لكن لا معنى للغسل من يوم الجمعة إلا يجعل من المقدرة فيه بمقتضى العطف للتعليل وبهذا يعلم رد ما قيل وإنما لم يؤت بمن في يوم الجمعة لأن الاغتسال له ولكرامته وفيه انه إذا كان له ولكرامته صح أن يكون بسببه فلم يصلح التفاضل بينهما اهـ ويمكن أن يقال في ترك من من يوم الجمعة إشارة إلى أن الغسل الواحد فيه يتوب عن الجنابة وعن السنة (ومن الجمعة) بكسر الحاء أي للمجبروم واغتساله من الجنابة لاملطة الأذى ولما لا يؤمن أن يصيبه من رشاش الجنابة فتستحب النظافة وترديد بعض الشافعية أن الغسل هل هو سنة للمجبروم له أو له وللجائم



و من غسل الميت رواه أبو داود ★ وعن قيس بن عاصم أنه أسلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يفتسل بماء وسدر رواه الترمذي و أبو داود و النسائي  
★ (الفصل الثالث) ★ عن عكرمة قال إن ناسا من أهل العراق جاؤا فقالوا يا ابن عباس أترى الغسل يوم الجمعة واجباً قال لا

لا وجه له لأنه عليه الصلاة والسلام اغتسل لما حجه غيره ولا يمتثل أنه اغتسل من حجه هو لغيره لأن ذلك لم يقتل عنه ولا يليق نسبته لمقامه الشريف ذكره ابن حجر وفيه بحث فتدبر (و من غسل الميت) قال ابن حجر المكى هو صريح في أنه عليه الصلاة والسلام غسل ميتا و اغتسل منه و استيذه بعض من غير بيان قلت سنده أنه لو فعل لنقل و أما هذا فغير صريح بل محتمل مع أن لفظا كان غالبا للاستمرار و عادة التكرار و هو باصلم غير موجود في الاخبار و الآثار ثم أغرب و اعترض على قول الطيبي كما في رجم ماعزا أي أمر برجمه بقوله وفيه ركافة هنا كما لا يخفى لأن عائشة ناقله عنه أنه اغتسل من غسل الميت فأى استناد إليه هنا حتى يحمل على الأمر بل يلزم عليه نساد لو تصور وجوده إذ يصير التدبير و من أمره بغسل الميت و هذا مستفاداه قلت الركافة و النساد إنما ظهر للناسد الفهم في محل الاستناد فالطبيعي لما نظرى آخر الحديث ورأى ما يوهم أنه عليه الصلاة والسلام غسل الميت و لم يصب عنه حمل قول عائشة في أول الحديث كان يفتسل على المعنى المجازي لتعدد المعنى الحقيقي فقال معنى يفتسل أى كان يأمر الناس بالاشتغال من أربع و لذا جعل لغيره رجم ماعزا فإن الرجم ما وقع منه عليه الصلاة والسلام اتفاقا بل وقع بأمره فتأمل ليظهر لك موضع الزلل و موضع الخطأ (رواه أبو داود) و قال ميرك شاه لم ينقل عنه أنه عليه الصلاة والسلام غسل ميتا قط و يدل عليه رواية أحمد أنه عليه الصلاة والسلام قال يفتسل وسأله (و عن قيس بن عاصم رضي الله عنه أنه أسلم) قال ابن عبد البر قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في ولد تميم و أسلم فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد أهل الوبر و كان مشهورا بالعلم يعد في البصريين روى عنه ابنه حكيم و خلق سواه (فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يفتسل بماء وسدر) ذهب الاكثرون الى استحباب اغتسال من أسلم و غسل ثيابه إذا لم يكن لزمه غسل في حال الكفر و الفرض منه تطهيره من النجاسة المحتملة على أعضائه من الوسخ و الزاغة الكريمة و إنما أمره عليه الصلاة والسلام بالغسل بالماء و السدر للمبالغة في التنظيف لأنه يطيب الجسد و اغتساله مؤخر عن قول كلمتي الشهادة في الأصح و عند مالك و أحمد يجب الغسل و إن لم يكن جنبا و أما إذا أسلم و قد جامع أو احتلم في الكفر فيغرض عليه الغسل و إن اغتسل فيه عند الشافعي لأنه يحتاج الى النية و هي عبادة لا تصح من الكافر و عند أبي حنيفة يكفيه اغتساله فيه و يسن أيضا حلق رأسه قبل الغسل لابعده لقوله عليه الصلاة والسلام التي عنك شعر الكفر و اغتسل (رواه الترمذي) و حسنه (و أبو داود) و سكت عليه و لم يضعفه المنذرى (و النسائي) و سنده صحيح

★ (الفصل الثالث) ★ (عن عكرمة) هو مولى ابن عباس أصلمه من البربر و هو أحد فقهاء مكة و تابعيها سمع ابن عباس و غيره من الصحابة و روى عنه خلق كثير مات سنة سبع و مائة وله ثلاث و ثمانون سنة قيل لسعيد ابن جبير هل أحد أعلم منك قال عكرمة (قال إن ناسا) و في نسخة اناسا (من أهل العراق) و هو بلاد من عبادان الى موصل طولا و من القادسية الى حلوان عرضا و العراقان الكوفة و البصرة كذا في القاموس (جاؤا فقالوا يا ابن عباس) جروا فيه على عادة العرب من عدم رعاية مزيد الأدب في الخطاب مع الأكابر



ولكنه أظهر وخير لمن اغتسل ومن لم يقتل فليس عليه بواجب و سأخبركم كيف بدء الغسل كان الناس مجهودين يلبسون الصوف و يعملون على ظهورهم و كان مسجدهم مبتا مقارب السفانما هو عريش فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار و عرق الناس في ذلك الصوف حتى ثارت من رياح آذى بذلك بعضهم بعضا فلما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرياح قال أيها الناس اذا كان هذا اليوم فاغتسلوا و ليس أحدكم أفضل ما يجده من دهنه و طيبه قال ابن عباس ثم جاء الله بالخير

(أترى) بفتح التاء من الرأي أى تمتد (الغسل يوم الجمعة) ظرف للغسل (واجبا قال لا) أى لا أراه واجبا (ولكنه أظهر) أى أكمل طهارة وأفضل مشوبة لأنه ورد الأمر بالسنة (و خير) أى نفع كثير (لن اغتسل) و أفضل له من الوضوء (و من لم يغتسل) و اكتفى بالوضوء (فليس عليه بواجب) هذا دليل لجواب مقدر فقد يره فلا بأس إذ ليس الغسل فيه واجبا (و سأخبركم) السين للتأكيد لا للاستقبال (كيف بدء الغسل) بضم الهمزة أى سبب ابتداء مشروعيته أو سنته للجمعة (كان الناس) استئناف بيان والمراد من الناس الصحابة فانهم هم الناس (مجهودين) يقال جهد الرجل بالضم فهو مجهود اذا وجد مشقة كذا في النهاية و قال ابن حجر أى مسلطا عليهم الجهد والمشقة في أمر دنيا هم لأن الله تعالى اختار لهم أكمل الأحوال و أولاهما و هو التنزه عن الدنيا و قواطعها الا ما يضطر الى مباشرته من أسبابها فان ذلك لا يترتب عليه شئ من معذورها (يلبسون الصوف) جملة مبنية (و يعملون على ظهورهم) أى فيعرقون (و كان مسجدهم) أى مسجده عليه الصلاة والسلام و أنصف اليهم لصلاتهم فيه (ضيقا) بالطول و العرش (مقارب السف) لعدم ارتفاعه فيكون غيرهما (انما هو عريش) أى كان سقف المسجد كعريش الكرم يعنى القصد منه الاستظلال و ان كان على رأس الواقف (فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار) من أيام الجمعة (و عرق الناس) جملة حالية أو عطف على فخرج (في ذلك الصوف) أى الذى يعملونه على ظهورهم حين لبسه (حتى ثارت) أى انتشرت (منهم رياح آذى بذلك) أى بما ذكر من العرق و الرياح (بعضهم بعضا) و آذى الكل (فلما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرياح) أى أحسها أو وجد أثرها و تأثيرها من الأذى (قال أيها الناس) أى يا أيها كما في نسخة (اذا كان هذا اليوم) إشارة الى الجنس أو المراد مثل هذا اليوم (فاغتسلوا) أى لحضور الجمعة (و ليس أحدكم) يسكون اللام و يجوز كسرهما و بفتح الميم و السين (أفضل ما يجده) أى أحسنه (من دهنه) أى لشعره (وطيبه) أى لسائر بدنه و أغرب ابن حجر بقوله عطف عام على خاص إذ الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام لم يرد مجرد الدهن و انما أراد الدهن المطيب فانه على تسليمه ليس من باب عطف العام كما لا يخفى على الخاص ثم قال و هذا كالخبر الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام كان يقلع أنفاره و يقر شارب يوم الجمعة قبل الخروج الى الصلاة و رواية خلافه عن ابني عمر و عباس باطلة اه و هو كلام موهم مخالف للادب فانه إن أراد به سند الرواية فكان عليه بيانه و ان كان معناها فلا دلالة في هذا الحديث و لا غيره على بطلانه بل ظاهر هذا الحديث أن هذه الاعمال تفعل في هذا اليوم و ان كان الجمهور يقبلوها بما قبل الصلاة لما قام عندهم من الدليل النقل أو العقل و كلامهم غير حجة عليهما (قال ابن عباس) أعاده لطول الكلام (ثم جاء الله بالخير) أى المال أو الرفاهية عطف على أول القصة و هو كان الناس أو على بدء الغسل و آثر ثم لدالتها على التراخي في الزمان لانهم مكتوا مجهودين مدة طويلة و الفنوحات انما حصلت أواخر حياته صلى الله عليه وسلم قيل و على التراخي في الرتبة أيضا و لذا نسب الى الله تعالى اه و وجهه أن أحوال جهدهم كانت مشبهة عن عدم ظهور الاسلام بخلاف أحوال ستمتهم فانها مشبهة



و لبسوا غير الصوف و كفوا العمل و وسع مسجدهم و ذهب بعض الذى كان يؤذى  
بعضهم بعضا من العرق رواء أبو داود

★ (باب الحيض) ★ (الفصل الاول) ★ عن أنس بن مالك قال ان اليهود كانوا  
إذا حاض المرأة فيهم لم يؤاكلوها و لم يجامعوهن في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى و يستلوكك عن الحيض الآية

عن ظهوره و ليس الرداء أن الفتي خير من الفقر ليكون الشكر أفضل من الصبر فإن الجمهور على خلافه  
(و لبسوا غير الصوف) عطف تفسير (و كفوا) بالتخفيف مجهولا (العمل) مفعول ثان أى كفاهم الله تعالى  
العمل باستغنائهم أو باعطائهم العذم (و وسع مسجدهم) من كل جانب قال ابن حجر و سعه النبي صلى الله  
عليه وسلم في آخر عمره (و ذهب بعض الذى كان يؤذى) أى به (بعضهم بعضا) و يتأذى الكل (من  
العرق) بيان البعض أو تعليل أن كان حكمة التعبير بالبعض الذى الرداء به الأكثر كما هو ظاهر الاحتياط  
في الأخبار لأن بعضهم ربما تساهن في إزالته فأذى غيره من غير أن يشعر بذلك ثم ظاهر فحوى كلامه  
ان عباس بن العباس كان في أول الاسلام واجبا لكثرة الأذى بالربيع الكريهة حينئذ ثم لما خفت لسيخ  
وجوده فإن صح هذا به بجمع بين الأحاديث السابقة (رواه أبو داود) و سكنت عليه و رجال اسنده ثقات  
★ (باب الحيض) ★

لما فرغ من ذكر الفصل المستون ذكر ما يوجب الفصل المفروض فإن اقتطاع الحيض سبب لوجوب الفصل  
و هو في اللغة مصدر حاض إذا سال في الشرع دم ينقضه رحم امرأة سليمة من الداء و الصفر و حكمه أنه يمنع  
صوما و صلاة و نحوهما و يقضى هو لاهي و أصل الباب قوله تعالى و يستلوكك عن الحيض و قوله  
عليه الصلاة والسلام هذا شئ كتبه الله على نبات آدم رواه الشيخان و بما فيه من العموم رد البخاري  
على من قال أول ما أرسل الحيض على نبي إسرائيل قال ابن الرفعة قيل ان أمنا حواء لما كسرت شجرة  
الحنة و آدمتها قال الله لآدميتك كما آدميتها و ابتلاها بالحيض هي و جميع بناتها الى الساعة

★ (الفصل الاول) ★ (عن أنس قال ان اليهود) جمع يهودى كروم و روسي و أصله  
اليهوديين ثم حذف باء النسبة كذا قيل و فيه تأمل و الظاهر أن اليهود قبيلة سميت باسم جدّها يهودا  
أخي يوسف الصديق و اليهودي متسوب اليهم بمعنى واحد منهم (كانوا) أسقط ابن حجر لفظ ان اليهود  
من الحديث و جعل صير كانوا للناس و هو خطأ لفظا و معنى (إذا حاض المرأة) فيه رد على ابن سيرين  
حيث كره ان يقال حاض المرأة و طمخت على ما نقل عنه ابن حجر و في معناه عركت و نفست و لم ي  
عائشة عن ذكر العراك مذهب صحابي و لأن النساء يستحجن من ذلك (فيهم) كذا في مسلم و جامع  
الاصول و في شرح المصاييح و شرح السنة منهم (لم يؤاكلوها) بالهمز و يدل واو و قيل انه لغة  
(و لم يجامعوهن) أى لم يماكنوهن و لم يخالطوهن (في البيوت) بكسر اليا و ضمها و انما جمع الضمير  
لأن الرداء بالمرأة الجنس ضمير أولا بالفرء ثم بالجمع رعاية للفظ و المعنى على طريق التثنية (فسأل  
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله تعالى عنهم أجمعين (النبي صلى الله عليه وسلم) عن عدم المؤاكلة  
حالة الحيض كما تفعل اليهود (فأنزل الله تعالى و يستلوكك عن الحيض) أى حكم زمان الحيض  
(الآية) بالأوجه الثلاثة تمتها قل هو أذى فاعتزلوا النساء في الحيض قال في الأهازج الحيض الاول في  
الآية هو الدم بالاتفاق لقوله تعالى قل هو أذى و في الثاني ثلاثة أقوال أحدها الدم كالأول و الثاني  
زمان الحيض و الثالث مكانه و هو الفرج و هو قول جمهور المفسرين و أزواج النبي صلى الله عليه وسلم



فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شئ الا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع من امرنا شئ الا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا فلا نجتمعن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ان قد وجد عليهما فخرجنا فاستقبلتهما هدية من لبن الى النبي صلى الله عليه وسلم فارسل في آثارهما فسقاهما ففرقا انه لم يجد عليهما رواء مسلم \* وعن عائشة قالت كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم

ثم الاذى ما يتأذى به الانسان قيل سمي بذلك لان له لونا كريها ورائحة منتنة ونجاسة مؤذية مائعة عن العبادة قال الخطابي والبغوي والتكرير هنا لقلة أى اذى يسير لا يمتدى ولا يتجاوز الى غير محله وحرمة فتجنب وتخرج من البيت كفعل اليهود والمجوس نقله السيد يعنى الحيف اذى يتأذى معه الزوج من مجامعتها فقط دون المؤاكلة والمجاسة والافتراش أى قامعدوا عنهن والمجس أى فى مكان الحيف وهو الفرج أو حوله مما بين السرة والركبة احتياطا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مينا للاعتزال المذكور فى الآية بقصره على بعض افراده (اصنعوا) أى افعلوا (كل شئ) من المؤاكلة والملاسمة والمضاجعة (الا نكاح) أى الجماع وهو حقيقة فى الوطء وقيل فى العقد فيكون اطلاقا لاسم السبب على المسبب وهذا تفسير للآية وبيان لقوله فاعتزلوا فان الاعتزال شامل للمجاجة عن المؤاكلة والمضاجعة والحديث بظاهره يدل على جواز الانتفاع بما تحت الازار وهو قول أحمد وأبي يوسف ومحمد بن الحسن والشافعى فى قوله القديم وبعض المالكية ودليل الجمهور حديث أبي داود الآتى هذا واتفقوا على حرمة غشيان العائض ومن فعله عالما عصى ومن استحله كفر لانه محرم بنص القرآن ولا يرمع التحريم الا بقطع الدم والغسل عند أكثرهم (فبلغ ذلك) أى الحديث (اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل) يمتنون النبي صلى الله عليه وسلم وعبروا به لاسكانهم لبوئه (ان يدع) أى يترك (من امرنا) أى من أمور ديننا (شئاً) من الاشياء فى حال من الاحوال (الا خالفنا) يفتح الفاء (فيه) أى الاحال مغالطته ايانا فيه يعنى لا يترك امرنا من أمورنا الا مقرقونا بالمخالفة كتكوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها وتكوله عليه الصلاة والسلام اللهم لاتدع لنا ذنبا الا غفرتة (فجاء أسيد بن حضير) بالتصغير فيهما النصارى أوسى أسلم قبل سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير وكان ممن شهد العقبة الثانية وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد (وعباد بن بشر) من بنى عبد الأشهل من الانصار أسلم بالمدينة على يد مصعب أيضا قبل سعد بن معاذ وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها (فقال يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا) والظاهر انه اشارة الى الكلام السابق وقال ابن جرير ان معاينة العائض توجب ضررا (فلا) أى أفلا كما فى نسخة (نجامعهم) أى لما كنهم والتقدير ألا نعتزلهن فلا نجتمع معهن فى الاكل والشرب والبيوت يريد ان الموافقة للموافقة وقيل لغوف ترتب ذلك الضرر الذى يذكرونه (فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا) أى نحن وفى نسخة صحيحة ظنا أى هما (ان) أى انه كما فى نسخة (قد وجد عليهما) أى غضب (فخرجنا) خوفا من الزيادة فى التغير أو الغضب (فاستقبلتهما هدية) أى استقبل الرجلين شخص معه هدية يهديها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسناد مجازى (من لبن) من لبنانة (الى النبي) أى واصله أو واصل اليه (صلى الله عليه وسلم فارسل) أى النبي (فى آثارهما) وفى نسخة أثرهما بكسرتين وقيل يفتحان أى عقبهما أحدا فتادا هما فجيأه (فسقاها) أى اللبن تطلقا بهما (ففرقا أنه لم يجد عليهما) أى لم يغضب أو ما استمر الغضب بل زال أو ذهب وهذا من مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم (رواه مسلم وعن عائشة



من الماء واحد و كلانا جنب و كان يأسرني فأنزرت فيأشربني و أنا حائض و كان يخرج رأسه الى و هو معتكف فاعلمه و أنا حائض متفق عليه ★ و عنها قالت كنت أشرب و أنا حائض ثم أناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في فيشرب و أنعرق العرق و أنا حائض ثم أناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في رواه مسلم ★ و عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجرى و أنا حائض ثم يقرأ القرآن متفق عليه ★ و عنها قالت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ناولني الخمرة

رضي الله عنها قالت كنت أغتسل أنا و النبي بالرفع على العطف للفصل و روى بالنصب على انه مفعول معه و في نسخة رسول الله بالوجهين (صلى الله عليه وسلم من الماء واحد) على عادة العرب من وضع ظرف كبير مملوء من الماء ثم يترفون منه و يتناولون (و كلانا) الواو للحال (جنب) الافراد باعتبار لفظ كلا و هو أفصح من التثنية لعمته (و كان) عليه الصلاة والسلام (يأسرني) أى بالاتزار لقاء عن موضع الاذى (فأنزرت) قال الشراح صوابه فأنزرت بهمزتين يعنى باعتبار الاصل و الا فالقاعدة المقررة أن الهمزة الثانية الساكنة عند اجتماع الهمزتين تقرب من جنس حركة ما قبلها كادام قالوا فان ادغام الهمزة في التاء غير جائز و قال أبو موسى هو تحريف و تصحيف من بعض الرواة كذا نقله السيد عن الأزهري قال في المنفصل قول من قال فأنزرت خطأ و قال الكرماني فأنزرت في قول عائشة و هي من فصحاء العرب حجة فالخطأ مخطئ و قال ابن الملك انه مقصور على السماع و منه قراءة ابن محييين فليؤد الذي اتين بهمزة وصل و تاء مشددة مضمومة من الامانة ذكره الأبهري و المعنى فاعقد الازار في وسطى و هذا يدل على جواز الاستمتاع بما فوق الازار دون مالهته و به قال أبو حنيفة و مالك و الشافعي في قوله الجديد و لعل قوله عليه الصلاة والسلام كان رخصة و قبله عزيمة تعليميا لئلا فانه أحوط فان من يرتع حول العمى يوشك ان يقع فيه (فيأشربني) أى يضاجعني فيالاسنى و تسم بشرته بشرق فوق الازار (و أنا حائض) جملة حالية و هو بلاهاه لاختصاصه بالمؤثث و قد تلحقه (و كان) أى النبي صلى الله عليه وسلم (يخرج رأسه الى) و هو معتكف في المسجد) بان كان باب الحجرة مفتوحا الى المسجد فيخرج رأسه منه الى الحجرة و هي فيها و هذا يدل على ان المعتكف اذا خرج بعض أعضائه من المسجد لم يبطل اعتكافه (فاعلمه) أى رأسه (و أنا حائض متفق عليه) و اللفظ للبخاري قاله السيد (و عنها) أى عن عائشة (قالت كنت لأشرب) أى الماء (و أنا حائض ثم) أى بعد الطلب (أناوله النبي صلى الله عليه وسلم) أى أعطيه الماء الذي شربت فيه كما فهم من السياق (فيضع فاه) أى قمه (على موضع في) بتشديد الياء أى فمى (فيشرب) أى منه و هذا من غاية مخالفته لليهود بفضا و من نهاية موافقته لهاجبا (و أنعرق) أى و كنت أنعرق (العرق) يفتح العين و سكون الراء أى أخذ اللحم من العرق باستنق و هو عظم أعذ معظم اللحم منه و بقيت عليه بقية و المراد هنا العظم الذي عليه اللحم و هذا يدل على جواز مؤالة الحائض و مجالستها و على أن أعضاءها من اليد و القدم و غيرها ليست بنجسة و أما ما نسب الى أبي يوسف من ان بدنها نجس فقير صحيح (و أنا حائض ثم أناوله النبي صلى الله عليه وسلم) و فيه إشارة الى كمال تواضعه و طيب نفسه صلى الله عليه وسلم (فيضع فاه على موضع في" رواه مسلم و عنها) أى عن عائشة (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجرى) بكسر الحاء و تفتح أى يستند اليه و يعتمد في الجلوس عليه (و أنا حائض ثم يقرأ القرآن) فيه دلالة على ان الحائض طاهرة حسا نجسة حكما (متفق عليه و عنها قالت قال لي) الفتح في الياء أفصح من السكون (النبي صلى الله عليه وسلم ناولني) بالوجهين كما تقدم أى اعطيني (الخمرة) و هي بالضم سجادة صغيرة تعمل من



من المسجد قلت اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك رواه مسلم \* وعن ميمونة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في مرط بعضه على " وبعضه عليه و أنا حائض متفق عليه

★ ( الفصل الثاني ) ★ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها أو كاهناً فقد كفر بما أنزل على محمد

سفف النخل و تزين بالخيوط مأخوذة من التخمير بمعنى التغطية فانها تخمر موضع السجود أو وجه المصلي من الأرض ( من المسجد ) قيل حال من النبي صلى الله عليه وسلم فتكون الغمرة في الحجرة و النبي عليه الصلاة والسلام في المسجد و قيل حال من الغمرة فيكون الأمر على العكس و هو الظاهر قال ابن حجر من المسجد متعلق بناولي و حينئذ يحتمل أن المراد ادخل المسجد فغذيها و اعطيت ايها من غير مكث و لا تردد فيه نعل هذا للعائض اذا أتت التلويت أو مد يدك و أنت خارجة فتناولها منه ثم تناولني ايها و هذا جائز لها أيضا بالأولى و اله متعلق بقال لكنه بعيد اه و أبعد منه ما قاله أولا قاله يبعد شرعا و عرفا لعدم دخول الحائض المسجد في مذهبنا مطلقا ( قلت اني حائض فقال ان حيضتك ) بكسر الحاء و هي الحالة التي تكون عليها الحائض من التعيض و التجنب و قد روي بالفتح و هي المرة من التعيض ( ليست في يدك ) يعني ليست نجسة يدك لانها لا حيض فيها و هذا كالصريح لرد على ما قاله ابن حجر أولا قال في شرح السنة فيه دليل على ان للعائض ان تتناول شيئا من المسجد و ان من حلق أن لا يدخل دارا أو مسجدا فانه لا يحث بادخال بعض جسده فيه قال قتادة الجنب يأخذ من المسجد و لا يضع فيه ( رواه مسلم و عن ميمونة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في مرط ) بكسر الميم و سكون الراء كساء من صوف أو خز يؤتز به و ربما تلقية المرأة على رأسها و تقتنع به و قيل هو شبه ملحفة ( بعضه على " ) أي ملتي على بدني ( و بعضه عليه ) يعني بعض المرط أتاه عليه الصلاة والسلام على كتفه ٣ يصلي ( وأنا حائض ) ملتفة به و هذا يدل على ان أعضاء الحائض طاهرة و الا فالصلاة في مرط واحد بعضه ملتي على النجاسة و بعضه متصل بالمصلي غير جائز (متفق عليه) قال السيد جمال الدين فيه نظر لانه قال صاحب التخريج ما أجده في الصحيحين و لا في أحدهما و لا في العميد بهذا اللفظ و اما لفظ البخاري في الصلاة من حديث ميمونة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي و أنا حذاءه و أنا حائض و ربما أماني ثوبه اذا سجد و قد أخرج مسلم من حديث عائشة معنا و لا ي داود نحوه و لفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى و عليه مرط و على بعض أزواجه منه و هي حائض و الله أعلم

★ ( الفصل الثاني ) ★ ( عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى حائضاً أو جامعها وهي تشمل المنكحة والامة وغيرهما وكذا قوله ( أو امرأة في دبرها ) مطلقا سواء كانت حائضاً أو غيرها ( أو كاهناً ) قال الطبري أن لفظ مشترك هنا بين المجامعة و اتيان الكاهن قلت الأولى أن يكون التقدير أوسع قد كاهنا فيصير من قبيل \* علقتهما تبنا و ماء باردا \* أو يقال من أتى حائضاً أو امرأة الجامع أو كاهناً بالتصديق ( فقد كفر بما أنزل على محمد ) أي ان اعتدله و إنما لم يفصله ليكون أبغى في الوعيد و أدعى إلى الزجر و التهديد قال ابن الملقم يقول هذا الحديث بالمستحل والمصدق و الا فيكون فاسقا لمعنى الكفر حينئذ كفر ان نعمة الله أو إطلاق اسم الكفر عليه لكونه من أعمال الكفرة الذين عادت لهم عبيان الله تعالى و المراد بالكهنة من يخبر عما يكون في المستقبل أو بأشياء مكتوبة في الكتب من أكاذيب الجن المسترقة من الملائكة من أحوال أهل الأرض من الاعمار و الارزاق و الاحداث فيأتون الكهنة فيغلطون في كل حديث مائة



رواه الترمذى وابن ماجه والدارسى وفى روايتهما قصده بما يقول فقد كفر وقال الترمذى لا تعرف هذا الحديث الا من حكم الاثر من أبى تيمية عن أبى هريرة \* وعن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله ما يحل لى من امرأتى وهى حائض قال ما فوق الازار والتعفف عن ذلك أفضل رواه رزين وقال يحيى السنة اسناده ليس بقوى \* وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الرجل باهله وهى حائض فليصدق بنصف دينار

كذبة فيخبرون الناس بها وفى معناه من يتعاطى الرمل والضرب بنحو الجمعى أو النظر فى النجوم قال الطيبى وفى الحديث وعيد هائل حيث لم يكتف بكفر بل ضم اليه بما انزل على محمد وصرح بالعلم تجريدا والمراد بالمنزل الكتاب والسنة أى من ارتكب هذه الهيات فقد برى من دين محمد عليه الصلاة والسلام وفى تخصيص دبر المرأة دلالة على أن آتيان الذكر أشد لكبرا وفى تأخير الكاهن عنها ترق من الاهون الى الاغظ وقال ابن حجر المسكى الكفر فى الاول محمول على الاستعجال وفى الثانى بالنسبة الى العيلة الزوجية والامة على كفران النعمة لشهرة الخلاف فى ذلك فلم يوجد اجماع على تحريره فضلا عن علمه بالضرورة وما كان كذلك لا يقال ان استحلاله كفر على أن الحديث ضعيف وفى الثالث على اعتقاد أنه عالم الغيب (رواه الترمذى وابن ماجه والدارسى وفى روايتهما) أى الاخيرين (قصده) أى الكاهن (بما يقول فقد كفر) وبه يقيد الاول فيخرج من أنه يظهر كذبه أو للاستبزاء بما هو عليه (وقال الترمذى لا تعرف) بنون المتكلم معروفا وروى بالياء مجهولا (هذا الحديث) منصوب أو مرفوع (الامن حكمين) بالتثنية (الأثر من أبى تيمية عن أبى هريرة) قال السيد جمال الدين وقد ضعفه البخارى من قبل اسناده (وعن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله ما يحل لى أى موضع يباح لى (من امرأتى) أى من أعضائها (وهى حائض قال ما فوق الازار والتعفف) يعنى ومع ذلك والتجنب (عن ذلك) أى عما فوق الازار (أفضل) لانه قد يجر الى المعصية (رواه رزين وقال يحيى السنة) أى صاحب المصابيح (أسناده) أى اسناد رزين أو اسناد الحديث (ليس بقوى) ورواه أبو داود أيضا وقال اسناده ليس تقوى وتفرّد ابن حجر فقال اسناده جيد بدون قوله والتعفف لأفضل قبل حكم الحديث ضعيف أيضا لما تقدم من أن الاتزار والمباشرة فوقه جائز ولو كان التعفف لأفضل لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم به أولى وفيه بحث اذ يقال التعفف لغيره أفضل أو كان فعله لبيان الجواز مع قوة عقته لكمال عصمته عليه الصلاة والسلام ولهذا ذهب بعض الشافعية واستحسنه النووي فى مجموعه انه ان وثق من نفسه بدم الوطء لقلّة شهوته أو كثرة تقواه لم يرم عليه التمتع بما بين السرة والركبة والاحرم (وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الرجل باهله) بغير الاف بعد الواو (وهى حائض فليصدق بنصف دينار) قال الخطاطبى قال أكثر العلماء لأشئ عليه يستغفر الله وزعموا أن هذا مرسل أو موقوف على ابن عباس ولا يصح متصلا مرفوعا ثم اعلم ان وطء الحائض فى الفرج عمدا حرام بالاتفاق فلو وطئ قال أبو حنيفة ومالك والشافعى فى الجديد الراجح من مذهبه وأحمد فى احدى روايته يستغفر الله ويتوب اليه ولاشئ عليه لكن يستحب عند الشافعى أن يتصدق بدينار. وطئ فى اقبال الدم ونصفه فى ادباره وفى قول له يجب ما ذكر قال ابن الهمام لا يأتها زوجها ولو أتاها مستحلا كفر أو عالما بالحرمة لئى كبيرة ووجبت التوبة ويتصدق بدينار أو ينصفه استحبابا وقيل بدينار ان كان أول الحيض ونصفه ان كان فى آخره كان قائله رأى لأن لا معنى للتخفيف بين القليل والكثير فى النوع الواحد قلت الاظهر ان قائله أخذ التفصيل من الحديث



رواه الترمذى و أبو داود و النسائى و الدارمى و ابن ماجه \* و عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان دما أحمر فدينار و اذا كان دما أصفر فنصف دينار رواه الترمذى  
 \* (الفصل الثالث) \* عن زيد بن أسلم قال ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتال ما يحل لى من امرأتى و هى حائض فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تشد عليها ازارها ثم شأنك بأعلاها  
 رواه مالك و الدارمى مرسلًا

الآتى عن ابن عباس ثم قال و كذا الحكم لو قالت حضت فكذبها لان تكذيبه لا يعمل بل تثبت العرمة باخبارها (رواه الترمذى و أبو داود و النسائى و الدارمى و ابن ماجه) قال المنذرى قد وقع اضطراب فى هذا الحديث متنا و اسنادا رفعا ووفقا ارسالا و اعضالا كذا نقله السيد جمال الدين عن التلخيص نقول ابن حجر و سنه حسن غير مستحسن و قال ميرك هذا بيان اضطراب الاسناد و أما الاضطراب فى متنه فروى بدينار أو نصف دينار على الشك و روى يتصدق بدينار فان لم يجد لينصف دينار و روى التفرقة بين أن يصيبها فى اقبال الدم أو فى انقطاع الدم و روى يتصدق بخمس دينار و روى يتصدق بنصف دينار و روى اذا كان دما أحمر فدينار و أن كان دما أصفر فنصف دينار اه و جاء بسند حسن أن عمر رضى الله تعالى عنه كان له امرأة تكره الرجال و كان كلما أرادها اعتلت له بالحيف فظن انها كاذبة فأثاها فوجدها صادقة فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأمره يتصدق بخمس دينار (و عنه) أى عن ابن عباس (عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان) أى الحيف و قيس به النفاس (دما أحمر فدينار) أى على الجماع فيه و هذا لان أكل المقادير المتعلقة بالفروج عشرة دراهم و هو دينار كذا قاله ابن الملك و فيه نظر (و اذا كان دما أصفر فنصف دينار) لان الصفرة مترددة بين العرمة و البهاض فبالنظر الى الثانى لا يجب شئ و بالنظر الى الاول و جب السكك فينصف كذا قاله ابن الملك أيضا و الاظهر انه تعبد بحض لا مدخل للعقل فيه و الله أعلم و الاقرب ما قيل فيه أن الحكمة فى اختلاف الكفارة بالاقبال و الادبار أنه فى اوله قرب عهد بالجماع فلم يعذر فيه بخلافه فى آخره فغففت فيه قال ابن حجر و فى خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم أمر من وطئ حائضا بعتق رقبة و قيمتها يومئذ دينار و هو مستبعد جدا قال ابن حجر و مثله من ترك الجمعة فان تركها بلا عذر مع التعمد و العلم من له التصديق بدينار أو بغيره من له نصف دينار لعديث فيه لكنه ضعيف مضطرب منقطع و قول الحاكم انه صحيح من تساهله و يروى بغيره أو نصفه أو ماع حنطة و مد أو نصفه و اتفقوا على ضعف ذلك كله اه و فيه أنه مع الاتفاق على ضعفه كيف يقال من ذلك (رواه الترمذى) قال ابن حجر و هو صحيح من بعض طرقه و ان كان قول الحاكم انه صحيح على شرط الشيخين مردودا و أما قول المجموع انه ضعيف اتفاقا فمعمول على غير تلك الطريق اه و بأباه ظاهر قوله اتفاقا. والله أعلم

\* (الفصل الثالث) \* عن زيد بن أسلم) هو مولى عمر بن الخطاب و مدنى من اكابر التابعين (قال ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتال ما يحل لى من امرأتى) و كذا حكم الجارية (و هى حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشد عليها ازارها) بفتح التاء و ضم الشين و الدال غير معناه الاسر أو أريد به الحدث مجازا أو بتقدير أن يؤول بالمصدر و قيل يحتمل أن يكون منصوبا على حذف ان فان قلت كيف يستقيم هذا جوابا عن قوله ما يحل قلت يستقيم مع قوله (ثم شأنك بأعلاها) كأنه قيل يحل لك ما فوق الأزار و شأنك منصوب باضمار فعل و يجوز رفعه على الابتداء و الخبر محذوف تقديره مباح أو جائز (رواه مالك و الدارمى مرسلًا) و الارسل حذف التامى ذكر المحققين و هو



✽ وعن عائشة قالت كنت إذا حضت نزلت عن المثل على الحصى فلم يقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلدن منه حتى تطهر رواء أبو داود  
✽ (باب المستحاضة) ✽ (الفصل الأول) ✽ عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إنني امرأة استحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة فقال لا إنما ذلك عرق وليس

حجة عندنا مطلقاً وعند الشافعية هنا لأنه اعتُمد بالأحاديث السابقة التي بمعناه وأخرج الطبراني عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقي مودة الدم ثلاثاً ثم يباشر بعد ذلك قال ابن حجر أي فيما بين السرة والركبة والأظهر أن فيه إشارة إلى أن أقل الحيض ثلاث (وعن عائشة قالت كنت إذا حضت نزلت عن المثل) أي القراش (على الحصى فلم يقرب) بفتح الياء وضم الراء (رسول الله) بالرفع (صلى الله عليه وسلم) قال الطيبي أي منها وهو موجود في نسخة صحيحة أي من عائشة على الالتفات ويمكن التقدير مني أو منا ويتعين الأخير على نسخة النون في قوله (ولم يلدن) أي عائشة أو واحدة من أزواجه عليه الصلاة والسلام (منه حتى تطهر) فالتاء بالتاء على الأصح وهو كذا في النسخ الحاضرة المصححة من أصل المشكاة وفي هامش نسخة السيد جمال الدين كذا فلم يقرب بفتح النون والراء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصب ولم يلدن بفتح النون الأولى وضم التالية منه حتى تطهر بالنون مكتوباً عليه صح محدداً إلى آخره وليس موضوعاً عليه لفظ النسخة ولا رمزها وكتب ميرك في حاشيته كذا في أصل أبي داود وهذا وفي القاسوس قرب منه ككرم وقرب كسمع دنا فما في بغض النسخ بالنون وضم الراء خطأ (رواه أبو داود) وهذا يخالف لما سبق ولعله منسوخ إلا أن يحمل الدنو والقرآن على الغشيان كما في قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يظهروا فإن كل واحد من الزوجين يدنو ويقرب من الآخر عند الغشيان وقد أخرج البيهقي عن ابن عباس أنه كان يعتزل فراشه زوجته إذا حضت فبلغ ذلك حالته ميمولة أم المؤمنين فأرسلت إليه أنزغب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله كان يتم مع المرأة من نسله العائض وما يئنه وينها الا يقرب ما يجاوز الركبتين وأما ما قاله ابن حجر بأن هذا كان شائلباً معه صلى الله عليه وسلم أعني أنه يعتزله خوفاً من شمه أو رؤيته لبعض ما ينفر مما بهن حتى يدعوهم إلى معاشرته فغير مستقيم لقولها فلم يقرب على صيغة الغيبة وهو أصل المشكاة

#### ✽ (باب المستحاضة) ✽

الاستحاضة في الشرع خروج الدم من رحم المرأة خارج أيام الحيض ومدته وحكمها أن لاتمتنع صلاة وصوماً وطأاً وبعوها خلافاً لأحمد في الوطء

✽ (الفصل الأول) ✽ (عن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت أبي حبيش) بضم حاء مهمله وفتح موحدة وباء ساكنة بعدها شين معجمة هو ابن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) لتأنيده عن أسد دينها (قالت يا رسول الله إنني امرأة) بسكون الياء وتفتح (استحاض) بهزوة مضبوطة وفتح تاء وهذه الكلمة ترد على بناء المفعول يقال استحيضت المرأة فهي مستحاضة إذا استمر بها الدم بعد أيام حيضها أو نقاسها (فلا أطهر) أي مدة مديدة (أفأدع الصلاة) بهزوة الاستفهام أي أفأتركها ما دامت الاستحاضة معي ولو طاللت المدة (فقال لا) أي لآتدعها (إنما ذلك) بكسر الكاف خطاباً لها وتفتح على خطاب العام أي الذي تشتكيه (عرق) أي دم عرق انشق والفجر منه الدم أو إنما سببها عرق فمه في أدنى الرحم (وليس) أي ذلك الدم الذي نشأ من ذلك



بحيضٍ فإذا أقبلت حيضتكم فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلي متفق عليه  
 ★ (الفصل الثاني) ★ عن عروة بن الزبير عن فاطمة بنت أبي حبيش أنها كانت تستحاض فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان دم الحيض فانه دم أسود يعرف فإذا كان ذلك فامسكي عن الصلاة فإذا كان الآخر فتوضئي وصلي

العرق (ببيض) فإن دم الحيض دم تميزه القوة المولدة بإذن خالقها لأجل الجنين وتدفعه إلى الرحم في مجاريه ويجمع فيه ولذا سمي حيقاً من قولهم استحوض الماء إذا اجتمع فإذا كثر وامتلا ولم يكن جنين أو كان أكثر مما يحتمله السب منه وفي رواية ليس بالحيضة لأنه يخرج من عرق في أقصى الرحم ثم يجمع فيه ثم إن كان جنين تغذى به ولم يخرج منه شيء وإن لم يكن ثم جنين خرج في أوقات الصحة على ما استقر له من العادة غالباً وهذه من عرق في أدناه (فإذا أقبلت حيضتك) بالكسر اسم للحيض ويؤيده رواية الفتح وقيل المراد بها الحالة التي كانت تعيش فيها وهي تعرفها فيكون رداً إلى العادة وقيل المراد بها الحالة التي تكون للحيض من قوة الدم في اللون والقوام ويؤيده حديث عروة الذي يتلوه وهي لم تعرف أيامها فيكون رداً إلى التمييز قال الطبيب وقد اختلف العلماء فيه فأبو حنيفة منع اعتبار التمييز مطلقاً والباقر عملوا بالتمييز في حق المبتدئة واختلقوا فيما إذا تعارضت العادة والتمييز فاعتبر مالك وأحمد وأكثر أصحابنا التمييز ولم ينظروا إلى العادة وعكس ابن خيران اهـ والفرقة الأولى يقولون إن حديث عروة وهذا الحديث الذي تمسكنا به صحيح فالأخذ به أولى والله تعالى أعلم أي إذا كان أيام حيضتك (فدعي الصلاة) أي اتركيها (وإذا أدبرت) أي تولت حيضتك وجاوز ذلك أيام عادتك (فاغسلي عنك الدم) أي أتردي الاستحاضة واغتسل مرة واحدة ولعل الاكتشاف ينسل الدم دون غسل القطع الحيض لأنه معلوم من الدين (ثم صلي) قال الشافعي تغسل المستحاضة فرجها لكل صلاة مفروضة وعند أبي حنيفة لوقت كل صلاة وتشده بعصابة وتوضأ وتستعمل في أدائها وهي معذورة في جريان الدم فيها كذا قاله ابن الملك وفي السراجية لا يجب الاستنجاء على المستحاضة لوقت كل صلاة (متفق عليه)

★ (الفصل الثاني) ★ (عن عروة بن الزبير) أي ابن العوام من كبار التابعين وهو أحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة (عن فاطمة بنت أبي حبيش أنها كانت تستحاض فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان دم الحيض فكلن تامة) (فانه) أي الحيض أودمه (دم أسود) وذلك باعتبار الأغلب والافتقار يكون أحمر وغيره (يعرف) قيل بالفوقانية على الخطاب والصواب أنه بالاحتوائية على المجهول إذ لو أريد الخطاب لقلل تعرفين على خطاب المؤنث أي تعرفه النساء فإن المستحاضة إذا كانت ذات تمييز بأن ترى في بعض الأيام دماً أسود وفي بعضها دماً أحمر أو أصفر فدم الأسود حيض بشرط أن لا يتنص عن يوم وليلة ولا يزيد على خمسة عشر يوماً كذا حره الشافعي على مقتضى مذهبه وعندنا على فرض صحة الحديث هو محمول على ما إذا وافق التمييز العادة (فإذا كان ذلك) بكسر الكاف أي دم الحيض أعاده لطول الفصل كما في قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم الآية وقوله فانه دم أسود استئناف مبين منفرج على كون الدم دم الحيض ولا يصلح أن يكون تعليلاً للجواب المذكور أو العذر كما قرره ابن حجر فتدبر (فامسكي عن الصلاة) من الإمساك أي اتركيها (فإذا كان الآخر) أي الاستحاضة بأن كان دماً أحمر أو أصفر (فتوضئي) أي بعد النسل لكل صلاة مفروضة (وصلي) وفي نسخة



فانما هو عرق رواء أبو داود والنسائي \* وعن أم سلمة قالت ان امرأة كانت تهراق الدم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتت لها أم سلمة النبي صلى الله عليه وسلم فقال لتنظر عدد اللبالي والايام التي كانت تحيضهن من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر فإذا خلقت ذلك فلتغتسل ثم تستنفر بثوب .

العفيف ثم صلى و هو يناق مذهب الشافعي من ان المستحاضة ونحوها يلزمها الموالاة بين الوضوء والصلاة (فانما هو) أي دم الاستحاضة (عرق) أي يخرج من عرق في قم الرحم فليس فيه قذارة الحيض فلم تمنع الصلاة منه (رواه أبو داود والنسائي) قال ابن الهمام في شرح الهداية روى ابن ماجه بسنده الى عائشة قالت جاءت فاطمة بنت أبي حبيش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة فقال لا اجتنب الصلاة أيام محيضك ثم اغتسلي وتوضئي لكل صلاة ثم صلى و ان قطر الدم على الحصى وأخرجه أبو داود وفي سنديهما حبيب بن أبي ثابت عن عروة المزني عن عائشة وفسره ابن ماجه بأنه عروة بن الزبير ذكر أبو القاسم بن عساكر هذا الحديث في ترجمة عروة المزني عن عائشة ولم يذكره في ترجمة عروة بن الزبير عنها و قال أبو داود ضعف يحيى هذا الحديث و قال ابن المدني حبيب بن أبي ثابت لم ير عروة بن الزبير و هو في البخاري من حديث ابن معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه و ليس فيه زيادة و ان قطر الدم على الحصى اهـ يقول ابن حجر سنده صحيح غير صحيح (وعن أم سلمة قالت ان امرأة كانت تهراق) بضم التاء الفوقية وفتح الهاء وتسكن أي تصب وفيه ضمير المرأة و نصب قوله (الدم) كنصب الوجه في الحسن الوجه تشبيها بالمفعول أو على التمييز و ان كان معرفة على تقدير زيادة اللام أو على مذهب الكوفي أو بتقدير تهريق الدم جوابا لما لو قيل مما تهريق فيكون منصوبا على المفعول به أو بان يكون تهراق في الأصل تهريق على المعلوم أبدلت كسرة الراء فتحة و انقلب الياء ألفا على لغة من قال في ناصية ناصية قال أبو موسى هكذا جاء على بناء المفعول و لم يجئ على بناء الفاعل قال صاحب النهاية أي صيرت ذات هراقة الدم قيل ويجوز رفعه على البدل من ضمير تهراق أي يصب دما و اللام بدل من الاضافة والمعنى صارت مستحاضة (على عهد رسول الله) أي في زمنه (صلى الله عليه وسلم) وكانت معتادة (فاستفتت لها) أي سألت لهذه المرأة (أم سلمة) من الازواج الطهارات (النبي صلى الله عليه وسلم فقال لتنظر) أي لتتكر و تعرف (عدد اللبالي والايام) نصب عدد على المفعول به (التي كانت) صفة لليالي والايام (تحيضهن) من باب اجراء المفعول فيه مجرى المفعول به أي تحيض ليهن (من الشهر) بيان لهن أو للايام والليالي (قبل أن يصيبها الذي أصابها) أي قبل اصابة الاستحاضة (فلتترك الصلاة قدر ذلك) أي قدر عادة حيضها (من الشهر) أي من شهر الاستحاضة (فاذا خلقت) بالتشديد (ذلك) أي اذا جاوزت قدر حيضها و دخلت في أيام الاستحاضة (فلتغتسل) أي غسل اقطاع الحيض واللام بعد الفاء ساكنة من جميع النسخ الحاضرة و قال ابن حجر و في لام الأمر بعد فاء كما هنا الاسكان والكسر وكذا الفتح لكنه غريب (ثم تستنفر) بكسر اللام (بثوب) الاستنفر ان تشد فرجها و دبرها بثوب مشدود أحد طرفيه من خلف دبرها في وسطها و الآخر من قبلها أيضا كذلك وقال الطيبي هو أن تشد المرأة ثوبا تحتجز به عن موضع الدم لينع السيلا و منه ثمر الداية و هو ما يشد تحت ذنبها فالمرأة اذا صلت تعالج نفسها على قدر الامكان فان جاء الدم بعد ذلك تصح صلاتها ولا اعادة عليها وكذا حكم سلس البول ويجوز للمستحاضة الاعتكاف في المسجد والطواف و قال ابن الملك فيه دليل على أن المستحاضة يجب عليها



ثم لتصل رواء مالك وأبو داود والدارمي وروى النسائي معناه \* وعن عدي بن ثابت عن أبيه عن جده قال يحيى ابن معين جده عدي اسمه دينار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في المستحاضة تدع الصلاة أيام إترائها التي كانت تحيض فيها ثم تقتسل وتوضأ عند كل صلاة و تصوم و تعلى رواء الترمذى وأبو داود \* وعن حمدة بنت جعش قالت كنت استعاض حيضة كثيرة شديدة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسأته وأخبرته فوجدتني بيت لختي زينب بنت جعش قلت يا رسول الله اني استعاض حيضة كثيرة شديدة فما تأمرني فيها

أن تستغفر وفيه نظرا ذظاهره الاستحباب احتياطا (ثم لتصل) بالوجهين (رواه مالك) و الشافعي وأحمد و ابن ماجه والدارقطني والبيهقي بأسانيد صحيحة قاله ميرك (و أبو داود والدارمي) لفظه (وروى النسائي معناه و عن عدي بن ثابت) أي الاتصاري الكوفي ثقة زكى بالشيع (عن أبيه عن جده قال يحيى ابن معين) يفتح الميم امام الحفاظ في زمنه (جده عدي اسمه دينار) وقيل ثابت جده لا أبيه وهوا بن قيس ابن العظيمة (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في المستحاضة) أي في شأنها (تدع الصلاة) أي تتركها (أيام إترائها) جمع قرء وهو مشترك بين الحيض والظهور والمراد به ههنا الحيض للسباق والحق ويؤخذ منه أن الفرة حقيقة في الحيض كما هو مذهبنا خلافا للشافعي (التي كانت تحيض فيها) أي قبل الاستحاضة (ثم) أي بعد فراغ زمن حيضها باعتبار العادة (تقتسل) أي من الحيض مرة (وتوضأ عند كل صلاة) و في رواية لوقت كل صلاة و عند كل متعلق بتوضأ لا بتقتسل (و تصوم) أي الفرض والنفل (و تعلى) أي كذلك و في تقديم الصوم على الصلاة إيماء الى أنه أهم في هذا الباب ولذا يقضى هو لا هي أيام الحيض (رواه الترمذى وأبو داود) و قال ضعيف لا يصح و قال الترمذى سألت البخاري ولم يعرفه الا من هذا الوجه لكن روى الترمذى و قال حسن صحيح وصححه أبو داود أنه عليه الصلاة والسلام قال لبنت أبي حبيش توضأي لكل صلاة و لم يذكر لها الفصل فدل على أنه غير واجب و قال النووي في مجموعهم و خبر عائشة أنه عليه الصلاة والسلام قال في بنت أبي حبيش لما استحيضت تدع الصلاة أيام إترائها ثم تقتسل و توضأ لكل صلاة ضعيف باتفاق المحدثين و الأحاديث الواردة في سنن أبي داود و البيهقي و غيرهما أنه صلى الله عليه وسلم أمرها بالفصل لكل صلاة ليس شئ منها ثابتا و إنما الثابت فاعتسلي ثم صلى فكانت تقتسل عند كل صلاة قال الشافعي ليس فيها أنه أمرها بالفصل لكل صلاة و إنما فعلته تطوعا و هو واسع لها اه و ينبغي ندبه خروجها من خلاف من أوجبه كذا ذكره ابن حجر (وعن حمدة) بفتح الحاء المهملة و سكون الميم بعدها نون و هاء (بنت جعش) بتقدير الميم المفتوحة على الحاء الساكنة بعدها شين معجمة (قالت كنت استعاض حيضة) بكسر الحاء لا غير قال التوريشي يفتح الحاء على المرة الواحدة و لم يقل حيضا لتتبع تلك الحالة التي كانت عليها من سائر أحوال الحيض في الشدة و الكثرة و الاستمرار (كثيرة) في الكمية (شديدة) في الكيفية وفيه إطلاق الحيض على دم الاستحاضة تغليبا (فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسأته وأخبرته) الواو لمطلق الجمع و الا كان حقه فأخبره و أستغفبه و أما قول ابن حجر و أخبره عطف تفسير لبيان أن الاستفتاء عن الشئ هو الاخبار به لطلب بيان حكم الله فيه و هذا مما يغني فلذا احتاجت لذكر و أخبره بعد استغفبه فمن أعجب العجائب كما لا يغني على أولى الألباب و أغرب منه أنه قال فاندفع ما قيل أن الواو لمطلق الجمع الى آخر ما ذكرنا (فوجدته) عليه الصلاة والسلام (في بيت لختي زينب) من الأزواج الطاهرات (بنت جعش) يعني أنها لخت لسيبة لها (قلت يا رسول الله اني استعاض حيضة كثيرة شديدة) يعني يجري دمى أشد جريا من دم الحيض و الكثرة من حيث الوقت و الدم (فما تأمرني) ما استوفاهية (فيها) أي في الحيضة يعني في حال وجودها



قد منعني الصلاة و الصيام قال أنت لك الكسوف فانه يذهب الدم قالت هو أكثر من ذلك قال فتلجبي قالت هو أكثر من ذلك قال فاتغذي ثوبا قالت هو أكثر من ذلك انما أتج ثوبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سأمرك بأمرين أيهما صنعت اجزا عنك من الآخر وان قويت عليهما فانت أعلم قال لها انما هذه ركضة من ركضات الشيطان فتحيضي ستة أيام أو سبعة أيام في علم الله

(قد منعني) استثناف مهن لما ألبهاها الى السؤال وجعله ابن حجر جملة حالة من المجرور بنى (الصلاة و الصيام) أى على زعمها (قال أنت) أى أصف (لك الكسوف) أى القطن لكونه مذها للدم يعنى لتعالجى به لظفر الدم قيل في قوله أنت إشارة الى حسن أثر القطن وصلاحيته لذلك لان النعت أكثر ما يستعمل في وصف الشيء بما هو فيه من حسن (فانه يذهب الدم) أى يمنع خروجه الى ظاهر الفرج أو معناه فاستعمله لعل دمك يتقطع (قالت هو أكثر من ذلك) أى هو أكثر من أن يتقطع بالكسوف (قال تلجبي) أى شدى اللجام يعنى خرقه على هيئة اللجام كالاستنثار (قالت هو أكثر من ذلك قال فاتغذي ثوبا) أى مطبقا (قالت هو أكثر من ذلك) أى من أن ينعمه (انما أتج) يضم المثلة (تجا) من تج الماء و الدم لازم و متدد أى أنصب أى أو أصبه فعلى الثاني تقديره أتج الدم و على الاول اسناد التج الى نفسها للمبالغة يسيل دمي سيلانا فاحشا و منه قوله تعالى ماء ثجاجا أى كثيرا منهمرا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم سأمرك) السين للتأكيد (بأمرين) أى حكيمين أو صعيحين (أيهما) بالفتح و قيل بالنهم (صنعت اجزا عنك من الآخر) يقال اجزأت عنك أغضيت عنك فمن بمعنى البذل كما قيل في قوله تعالى لن تقضى عنهم اسوالهم و لا اولادهم من الله شيئا و في قوله عليه الصلاة والسلام و لا ينفع ذا الجعد منك الجعد فقول ابن حجر الظاهر أنها بمعنى عن و عدل عنها لثقل التوالى بين عنك و عن غير ظاهر نشأ عن غفلة (و ان قويت) أى قدرت (عليهما فانت أعلم) أى بحالِك إشارة الى التخيير (قال لها انما هذه) أى النتيجة أو الملة و في المصالح النما هي (ركضة) أى دفعة و ضربة و الركضة ضرب الأرض بالرجل في حال العدو أو غيره و منه قوله تعالى اركض يركضك (من ركضات الشيطان) يريد به الأضراس و الاكساد و اضاعتها الى الشيطان لانه وجد بذلك طريقا الى التلبس عليها في أمر دينها وقت طهرها و صلاتها و صيامها حتى أنساها ذلك فكانها ركضة نالتها من ركضاته أو الحالة التي ابتليت بها من الغبط و التحير ركضة من ركضات الشيطان (فتحيضي) أى اتقدي أيام حيضتك عن الصلاة و الصوم و نعوها و اجعل نفسك حائضة (سنة أيام أو سبعة أيام) قيل أو للشك من الراوى و قد ذكر أحد العددين اعتبارا بالغالب من حال نساء قوسما و قيل للتخيير بين كل واحد من العددين لانه العرف الظاهر و الغالب من أحوال النساء و قال النووي أو للتقسيم أى سنة ان عادت بها أو سبعة ان عادت بها ان كانت معتادة لا مبتدأة أو لعلها شكت هل عادت بها ستة أو سبعة فقال لها سنة ان لم تذكرى عادتك أو سبعة ان ذكرت أنها عادتك أو لعل عادت بها كانت مختلفة فيها فقال سنة في شهر السنة و سبعة في شهر السبعة اه و قيل للتنويع على اعتبار حالها بحال من هي مثله من النساء المماثلة لها في السن المشاركة لها في المزاج بسبب القرابة أو السكن فان كان عادة مثله ستافست و ان سبعا فسيما و لعل هذا في المبتدأة أو المتحيرة و قيل وهو الظاهر أنها كانت معتادة و نسبت ان عادت بها كانت سنة أو سبعا فأمرها عليه الصلاة والسلام أن تتحرى و تجتهد و تبني على ما تيقنت من أحد العددين بدليل قوله (في علم الله) أى فيما حكم الله من أمرك و معناه على قول الشك في علمه الذي بينه و شرعه لنا كما يقال في حكم الله و في كتاب الله و قيل فيما أعلمك الله من عادات النساء من الست



ثم اغتسل حتى إذا رأيت أنك قد طهرت واستنقأت فصل ثلثا وعشرين ليلة أو أربعاً وعشرين ليلة وأيامها وصومى فان ذلك يجزئك وكذلك فافعل كل شهر كما تحيض النساء وكما يطهرن ميقات حيضهن وطهرهن وإن قوت

أو السج و في قول التعبير فيما علم أقدم أسرك من ستة أو سبعة هذا خلاصة كلام الشراح وقال ابن الهمام من ألتفتا في شرح الهذابة أقل الطهر خمسة عشر يوماً ولأحد لاكثره لأنه قد يمتد ستة وستين وقد لا تحيض أصلاً فلا يمكن تقديره إلا إذا استمر بها الدم فاحتج الى نصب المادة اما بأن بلغت مستعاضة و اما بأن بلغت برؤية عشرة مثلاً دماً و ستة طهراً لم استمر بها الدم أو كانت صاحبة عادة فاستمر بها الدم و ليست عدد أيامها وأولها وآخرها و دورها أما الأولى فيقدر حيضها بعشرة من كل شهر و باليه طهر فشهري عشرون و شهر تسعة عشر و أما الثالثة فقال أبو عصمة والقاضي أبو حازم حيضها ما رأت و طهارتها ما رأت فتتضمن عدتها ثلاث ستين و ثلاثين يوماً و أما الثالثة فيجب أن تتحرى و تمنى على أكبر رأيها فان لم يكن لها رأى فهي المحيرة لا يحكم لها بشئ من الحيض و الطهر على التصيين بل تأخذ في الاحوط في حق الأحكام فتجنب ما تجتنبه العاطف من القراءة و المس و قربان الزوج و تقتسل لكل صلاة فتصلي به الفرض و التوثر و تقرأ ما تجوز به الصلاة لفظ و قبل الفاتحة و السورة لانهما واجبتان و ان حجت تطوف طواف الزيارة لأنه ركن ثم تمده بعد عشرة أيام ثم تطوف للصدر لأنه واجب و تصوم شهر رمضان ثم تقضى خمسة وعشرين يوماً لاحتال كونها حاضت من أوله عشرة و من آخره خمسة أو بالعكس ثم يحتمل أنها حاضت في القضاء عشرة فسلم خمسة عشر يقين و الفتوى على أن طهرها في حق العدة مقدار شهرين والله أعلم (ثم اغتسل) أي بعد الستة أو السبعة من الحيض (حتى إذا رأيت) أي علمت (أنك قد طهرت) بأن رأيت البياض (و استنقأت) قال في المغرب الاستنقاء مبالغة في تنقية البدن قياس و منه قوله إذا رأيت أنك طهرت و استنقأت و الهمة فيه خطأ اه و هو في النسخ كلها بالهمز مضبوط فيكون جراءة عظيمة من صاحب المغرب بالنسبة الى المدول الضابطين العاطفين مع اسكان حملة على الشذوذ اذ الباء من حروف الأبدال و قد جاء شمة مبهوماً بدلاً من شمة شاذاً على ما في الشافية هذا و من الغريب العجيب أنه لو نقل الزوزني عن الأصمعي عن البدوي الذي يقول على عليه مثل هذا النقل المعتمد المستند بالسند ٣ يخطون ويخطون (١) و الله ولي دينه (فصل ثلاثا وعشرين ليلة) يعني وأيامها ان كانت مدة الحيضة سبعة (أو أربعاً وعشرين ليلة وأيامها) ان كانت مدة الحيضة ستة (وصومى) أي رمضان وغيره من كل شهر كذلك (فان ذلك) أي ما قدر لك من الأيام في حق الصلاة و الصيام (يجزئك) أي يكتفيك بقال أجزاء الشئ أي كفاً و يروى بالياء كذا في النهاية (وكذلك) أي مثل ما ذكرت لك في هذا الشهر الذي أنت فيه يعني السائلة (فافعل كل شهر كما تحيض النساء) أي الاوائ مثلك في تسين عادتين (وكما يطهرن) و قال ابن الملك اجعل حيضك بقدر ما يكون عادة النساء من ستة أو سبع و كذلك طهرك بقدر ما يكون عادة النساء من ثلاث و عشرين أو أربع و عشرين (ميقات حيضهن و طهرهن) نصب على الظرف يعني ان كان وقت حيضهن في أول الشهر فليكن حيضك في ذلك الوقت اه و أنت عرفت بما ذكرنا لك أن هذا مبني على مذهب الشافعي من اعتبار المائتة بالنساء (و ان قوت)

(١) هذه العبارة ما فهمتها و اوضح منها ما في بذل المجهود (ص ١٤٢ ج ١) و من العجيب أنه لو نقل الزوزني عن الأصمعي عن البدوي الذي يقول على عتيه مثل هذا لوضعه على رؤسهم و هذا النقل المعتمد المستند بالسند خطأ عند فهم فهيات هيئات ١٣ في



على أن تؤخرين الظهر وتجلين العصر فتفتسلين وتقيمين بين الصلاتين الظهر والعصر وتؤخرين المغرب وتجلين المشاء ثم تفتسلين وتقيمين بين الصلاتين فاقطعي وتفتسلين مع الفجر فاقطعي وصومي إن قدرت على ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أعجب الأمرين إلى" رواه أحمد وأبو داود والترمذي (الفصل الثالث) \* عن أسماء بنت عميس قالت قلت يا رسول الله إن فاطمة بنت أبي حبيش استحضت منذ كذا وكذا فلم تصل

هذا هو الأمر الثاني بدليل قوله هذا أعجب الأمرين إلى" وتعليقه عليه الصلاة والسلام هذا بقوتها لا بتأني قوله السابق وإن قوت عليها لأن ذلك لبيان أنها إذا قوت عليها فاختار ما شئت وهذا البيان أنها إذا قوت عليها فاختار الأحب إليه عليه الصلاة والسلام وقيل لما خيرها بين الأمرين بمعنى أن قوت على الأمرين بما تعلمين من حالك وقوتك فاختاري أيهما شئت ووصف أحد الأمرين ورأى عجزها عن الاحتساب لكل صلاة قال لها دعي ذلك إن لم تتوي عليه وإن قوت الغ ويغهم من هذا أنها إن عجزت عنه أيضا نزل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أسير وأسهل على قدر الاستطاعة وهذا معنى قول الخطابي لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قد طال عليها وقد جهدا الاحتساب لكل صلاة رخص لها في الجمع بين الصلاتين بفصل واحد كالمسافر رخص له في الجمع بين الصلاتين وذهب إلى إيجاب الفصل عليها عند كل صلاة على ابن مسعود وابن الزبير وبعض العلماء وذهب ابن عباس بالجمع بين الصلاتين بفصل واحد قيل مذهب ابن عباس أشبه بهذا الحديث ومذهب على أقرب وأبين باللقه هذا كلام الشراح وظاهر الحديث التخفيف ولذا قال الطحاوي من أئمتنا ذهب إلى كل قوم وهذا عندنا منسوخ أو الأمر بالفصل في الصورتين محمول على المعالجة لازالة قوة الدم وكثرته ولعل تقصيرا حسنا في مشكلات الآثار (على أن تؤخرين الظهر) أي إلى زمن يسعها وطهارتها إذ تأخيرها إلى أقل من ذلك لأيجوز (وتجلين العصر) أي في أول وقتها (تفتسلين وتقيمين) قال الطبيب إثبات النون في أن تؤخرين وتجلين وغيرهما في مواقع أن المصدرة منقول على ما هو مثبت في كتب الأحاديث مع تسمي توجبها إلا أن يقال أن هذه هي المخلفة من الثبلة وضمير الشأن مقدر وقال ابن حجر الظاهر أنها مصدرة لكنها لا تنصب حملا على ما المصدرة ومنه قراءة ابن جاهد لمن أراد أن يتم الرضاة كما أن ما قد تنصب حملا على أن ومنه كما تكولوا يولي عليكم في رواية ويجوز أن تكون مخلفة من الثبلة اه لكن المفهوم من المعنى أن شرطها أن تقع بعد فعل البين أو ما نزل منزله ليجعل لوله أن قوت على معنى أن علمت من نفسك أو ظلمت منها القوة والقدرة على ذلك (بين الصلاتين) أي بفصل واحد (الظهر والعصر) بالجر بدل ويجوز وصفهما ونصبهما (وتؤخرين المغرب وتجلين المشاء) كما سبق (ثم تفتسلين وتقيمين بين الصلاتين فاقطعي وتفتسلين مع الفجر فاقطعي) هذا تأكيد والشرط باعتبار المجموع (وصومي) أي في هذه الدعة التي تشمل لفرضا ونفلا (إن قدرت على ذلك) بدل من الشرط الأول وهو ينصر قول الخطابي على ما تقدم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا) أي أسر الاستحاضة (أعجب الأمرين إلى") وهما السفر والاستحاضة قاله ابن الصلوك والظاهر أن الإشارة إلى الأمر الأخير وهو الجمع بين الصلاتين بفصل واحد لأن فيه رقا بها والأمر الأول هو الاحتساب لكل صلاة وأعجب بمناه أحب وأسهل والله تعالى أعلم (رواه أحمد وأبو داود والترمذي)

(الفصل الثالث) \* (عن أسماء بنت عميس) بالمهملتين معضرا رضي الله تعالى عنها (قالت قلت



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان هذا من الشيطان لتجس في مكرن فاذا رأت صفارة فوق الماء فلتغتسل للظهر والمصر غسل واحدًا وتغتسل للمغرب والعشاء غسل واحدًا وتغتسل للفجر غسل واحدًا وتوضأ فيما بين ذلك رواه أبو داود و قال روى مجاهد عن ابن عباس لما اشدت عليها الغسل أمرها أن تجمع بين الصلاتين

★ (كتاب الصلاة) ★ (الفصل الأول) ★ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر

بارسول الله ان فاطمة بنت أبي حبيش استحيضت منذ كذا وكذا أي شهر (فلم تصل) أي غنا منها أن الاستحاضة تمنع الصلاة كالحيض (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله) تعجباً من تركها الصلاة بمجرد ظننا المذكور من غير أن تراجع عليه الصلاة والسلام في ذلك أو أحدًا من الصحابة المعروفين بالإنهاء في زمنه (ان هذا) أي ترك الصلاة تلك المدة أو أمر الاستحاضة (من الشيطان) حيث سأل لها ان الاستحاضة كالحيض (لتجس) أمر (في مكرن) أي فيه ماء وهو بكسر الميم وفتح الكاف ظرف كبير (فان رأت صفارة) بضم الصاد (فوق الماء) بان زالت الشمس وقربت من العصر فاتها حينئذ ترى فوق الماء مع شعاع الشمس شبه صفارة لأن شعاعها يتغير حينئذ و يقل فيضرب الى الصفرة ولا يصل الى الصفرة الكاملة الا قبيل الغروب و أما حديث موافقت الصلاة وفيه العصر ما لم تصفر فمعناه اصفراراً تاماً كالأصفر (فلتغتسل للظهر والمصر غسل واحدًا وتغتسل) بالجزم عطف على المعزوم (للمغرب والعشاء غسل واحدًا وتغتسل للفجر غسل واحدًا) جاء بطريق المشاكلة (و توضأ) يحذف إحدى التاءين (لها بين ذلك) أي ما ذكر من الصلوات أو الاوقات يعني اذا احتاجت الى الوضوء توضأ للعصر والعشاء (رواه أبو داود و قال روى مجاهد عن ابن عباس) أي أنه قال (لما اشدت عليها الغسل) أي لكل صلاة (أمرها) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أن تجمع بين الصلاتين) يعني حكماً كما تقدم من تأخير صلاة و تقدم أخرى والله تعالى أعلم قال ابن حجر وفي كلام النووي أن ذلك كله غير ثابت و أنه لا يرد منه شيء على مذهبنا انها تتوضأ لكل لرض ولا يلزمها غسل

#### ★ (كتاب الصلاة) ★

في عوارف المعارف ما معناه ان اشتقاق الصلاة من الصل و هو دخول النار والخشبة اذا تموجت عرضت على النار فتقوم وفي العيد اهواجاج لوجود نفسه الامارة بالسوء والمصل يصبه من وهج السطوة الالهية والظلمة الربالية ما يزول به اهواجاجه فهو كالمصل بالنار ومن اصطلح بنار الصلاة و زال بها اهواجاجه لا يعرض بالنار ثالثة الالهة القسم لقله ميرك عن الأزهاري

★ (الفصل الأول) ★ (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس) أي بعضها الى بعض (و الجمعة) بضم الميم وتسكن أي صلاتها (الى الجمعة) قال الطيبي الى متعلقة بالمصدر أي منتبهة الى الجمعة والظاهر منخضة و على هذا قوله (و رمضان) أي صومه (الى رمضان) وقوله (مكفرات لما بينهن) خبر عن الكل وما بينهما ممول لاسم الفاعل قاله الطيبي وفي المصاحب مكفرات ما بينهن بالاضافة وخبرها والتكثير التغطية والرداها المعو وقوله (اذا اجتنبت الكبائر) على صيغة الماضي الجهول شرط جزاؤه ما دل عليه ما قبله و اما ذهبنا الى ان الصلاة الى الصلاة مكفرة ما بينهما دون خمس صلوات الى خمس صلوات لما يرد من الحديث الآتي قاله الطيبي يعني اذا اجتنبت المصل والصالغ عن الكبائر حتى لو اتاها لم يفر شيء مما بينهما قال تعالى ان يجتنبوا كبائر



رواه مسلم ✽ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال فذلك مثل الصلوات الخمس

ما تنهون عنه لكفر عنكم سيئاتكم قاله ابن الملك وهو قول ضعيف وإن قال به النووي والحميدي كما نقله عنهما في شرح المشارق بل منسوب إلى المعتزلة كما في شرح العقائد فالمصحيح ما قاله النووي من أن هذا المعنى وإن كان محتملا لكنه ليس بمراد لأن سياق الحديث يأباه بل معناه أن ما يضمن من الذنوب كلها مغفور إلا الكبائر لا يكفرها إلا التوبة أو فضل الله تعالى هذا مذهب أهل السنة اهـ ومنازعة ابن حجر غير صحيحة لما قدمنا قال الشيخ الكلاباذي يجوز أن يراد من الكبائر أي في الآية الشرك وجمعه باعتبار أنواعه من اليهودية والنصرانية والمجوسية أو يقال جمعه ليوافق الخطأ لأن الخطأ ورد على الجمع لقوله أن يهتنبوا كبيرة كل واحد إذا ضمت إلى كبيرة صاحبه صارت كبائرا وفيه أنه يحتاج حينئذ إلى تقدير أن شاء لأوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والأظهر أن الكبائر على معانها المتعارف والمعنى أن يهتنبوا عنها لكفر عنكم سيئاتكم بالطاعات كما تدل عليه الأحاديث الصحيحة والله تعالى أعلم قال ميرك ولم يقل في الحديث أن مكان إذا لأن الغالب من حال المسلم الاجتناب عن الكبائر والأظهر أن إذا لمجرد الظرفية بمعنى قوله إذا اجتنب الكبائر وقت اجتنبها وغروها عما يضمن إذا المراد بها أنها لا تكفر قبل الظاهر أن المراد اجتنبها مدة تلك السبعة المذكورة مطلقا لكن ظاهر غير مسلم ما لم يأت كبيرة اشتراط أن لا يأت كبيرة من حين لعل المكفر إلى موته ثم ما أفاده الحديث من أن الكبيرة لا يكفرها الصلوات والصوم وكذا الحج وإنما يكفرها التوبة الصحيحة لأهريها نقل ابن عبد البر الإجماع عليه بعد ما حكى في تهذيبه عن بعض ضاربه أن الكبائر يكفرها غير التوبة ثم قال وهذا جهل وموافقة للمرجئة في قولهم أنه لا يضر مع الإيمان ذنب وهو مذهب باطل بأجماع الأمة قال ولو كان كما زعموا لم يكن لاسر بالتوبة معنى وقد أجمع المسلمون أنها لغرض والفروض لا يصح شيء منها إلا بالصداد وقد قال القاضي عياض ما في الحديث من تكفير الصغائر فقط هو مذهب أهل السنة فإن الكبائر لا يكفرها إلا التوبة أو رحمة الله تعالى أو فهي لا تكفر بعمل فما نقل عن ابن المنذر وغيره أن بعض الأحاديث عام وفضل الله واسع يعمل على هذا المعنى لا غير فإن قلت إذا وجد بعض المكفرات فما يكفر غيره قلت أجاب العلماء عن ذلك بأن كل واحد صالح للتكفير فإن وجد صغيرة أو صغائر كفرها والاكتبت له به حسنات وعلقت به له درجات وقال النووي وإن صادف كبيرة أو كبائر رجونا أن يصف من كبائره أي من عذابها وليس في كلامه تكفير لأن معناه رفع أثر الذنب بالكلية لا تخفيف عذابه (رواه مسلم) قال ميرك وهذا لفظه ورواه الترمذي ولم يذكر رمضان (وعنه) أي عن أبي هريرة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيتم) أنشبروني (لو) ثبت (أن نهرا) بفتح الهاء وتسكن أي جاريا (بباب أحدكم) أي مثلا (يفتسل) وفي نسخة ثم يفتسل أي أحدكم (فيه) أي في لنهر وهو البئر من لفظ منه (كل يوم) أي وليلة مع أنه لا يلزم التشبيه من كل الوجوه (خمسا) أي خمس مرات (هل يبقى من درنه شيء) بفتح الدال أي وسخه ومن زائدة قاله ابن الملك وتبعه ابن حجر والظاهر أنها بيانية ولا يبعد كونها تبيينية (قالوا لا يبقى من درنه شيء) ولم يكتفوا بلا لتأكيد (قال فذلك) قال الطيبي الفاء جزاء شرط أي إذا أقررتهم بذلك وصح عندكم فهو اهـ أي النهر المذكور قاله ابن الملك والأظهر أن الإشارة إلى ما ذكر من النسل في النهر خمس مرات (مثل الصلوات الخمس) وتطهيره مثل تكفيرها وعكس في التشبيه حيث إن الأصل تشبيه



يمحو الله بهن الخطايا متفق عليه \* وعن ابن مسعود قال إن رجلاً أصاب من امرأة قبله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله تعالى وأتم الصلاة طرق النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل يا رسول الله ألى هذا قال لجميع أمتي كلهم وفي رواية لمن عمل بها من أمتي متفق عليه \* وعن أنس قال جاء رجل فقال يا رسول الله أتى أصبت حدا فأقمه على قال ولم يسأله عنه وحضرت الصلاة فسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

المعقول بالمحسوس مبالغة كقوله تعالى قالوا أما البيع مثل الرهباء (يمحو الله بهن) أى بالصلوات فالنسبة في مكفرت مجازية (الخطايا) أى الصفات والجملة مينة لوجه الشبه وهو أن الذنوب كالوسخ لأنها توسخ الظاهر والباطن والصلاة تزيل تلك الأوساخ والأقذار الحسية والمعنوية كما أن النهر يزيل الأوساخ الحسية وهذا مقتبس من الآية الآتية (متفق عليه) قال ميرك ورواه الترمذي والنسائي (و عن ابن مسعود قال إن رجلاً أصاب من امرأة) حال من قوله (قبله) قال الطيبي هو أبو اليسر يفتحون روى الترمذي عنه أنه قال أتتني امرأة تبتاع تمرأى تشتريه فقلت إن في البيت تمرأى أطلب منه فدخلت معي في البيت فأهويتها فقبلتها فقلت هذا شامة الغلوة بالأجنبية والاجنبى قال ابن الملك فقالت أتتني الله فندم (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم) عملاً بقوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك الآية (فأخبره) أى بالواقعة قال ابن الملك فقال عليه الصلاة والسلام فالتفت أمر ربى فعلم العصر (فأنزل الله تعالى) قال الطيبي الفاء في أنزل عطف على مقدور أى فأخبره فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم الرجل فأنزل الله يدل عليه الحديث الآتى (وأتم الصلاة طرق النهار) قيل صلاة الفجر والظهر طرف وصلاة العصر والمغرب طرف وجعل المغرب فيه تغليب أو من مجاز المجاورة وكذا جعل الظهر طرفاً لا يغلو عن مجاز (وزلفا) أى ساعات (من الليل) صلاة العشاء وقيل طرقى النهار الغدوة والمشى فالنجر صلاة الغدوة والظهر والعصر صلاة المشى لأن ما بعد الزوال عشاء وزلفا من الليل صلاة العشاء على الأول والمغرب والعشاء على الثانى وهو الأظهر وبه فسرهم الأكثرون والزلفة قطعة من الليل كذا قالوا أى قريبة من النهار قال تعالى وإذا الجنة أزيلت (إن الحسنات) أى كصلوات فإن العبارة بعموم اللفظ لأشخاص السبب (يذهبن) أى يكفرن (السيئات) أى الصفات لما ورد من التبتلة والغلوة ولما تقدم من إجماع الأمة (فقال الرجل) أى السائل (يا رسول الله ألى) يسكون الياء وتفتح (هذا) قال الطيبي هذا مبتدأ ولى خبره والهمزة حرف الاستفهام لأرادة التخصيص أى يخص لى هذا الحكم أو عام لجميع المسلمين (قال لجميع أمتي كلهم) تأكيد بعد تأكيد لبشمل الموجودين والممدومين أى هذا لهم وأنت منهم قاله الطيبي والمبهم أولى كما لا يخفى (وفى رواية) أى للشيعتين عن ابن مسعود أيضاً كما أناده تأخير المصنف قوله متفق عليه إلى ما بعدها (من عمل بها) أى بهذه الآية بأن فعل حسنة بعد سيئة وهذا القيد مراد فى الرواية الأولى لأن أسناد الأذئاب لحسنات يقتضى وجودها (من أمتي) وظاهره أنه من خصوصيات هذه الأمة المرحومة بركة الرحمن (متفق عليه) وعن أنس قال جاء رجل) يحتل تمدد القضية واتحادها (فقال يا رسول الله أتى) يسكون الياء وفتحوا (أصبت حدا) أى موجباً على حذف المخالف قال الطيبي أى فعلت شيئاً يوجب الحد قال ابن الملك من باب إطلاق اسم المسبب على السبب (فأقمه) أى الحد والدراد به حكم الله (على) قال أى الراوى وهو أنس (ولم يسأله عنه) وفى نسخة ولم يسأل عنه أى لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل عن موجب الحد ما هو قاله الطيبي قيل لانه عليه الصلاة والسلام عرف ذنبه وغفرانه بطريق



فلما قضى، انتهى صلى الله عليه وسلم الصلاة قائم، انرجن فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فأقيم في كتاب الله قال أنيس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك أو حدك متفق عليه  
 وعن ابن مسعود قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أحب الى الله قال الصلاة لوقتها

الوحي قاله ابن الملك (و حضرت الصلاة) أي أقامتها (تصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي احدى الصلوات أو العصر (فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة) أي أداها وانصرف عنها (قام الرجل فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فأقيم في) أي في حق (كتاب الله) أي حكم الله من الكتاب والسنة والمعنى اعمل بما دل عليه في شأن من حد أو غيره وفي تغييره بين الاسولين غاية الذكاء والبلاغة منه فلما علم منه عليه الصلاة والسلام السكوت عنه حين قال له أقمه أي الحد ظن ان واجبه غير الحد فغيره بما يشمل الحد وغيره كذا ذكره ابن حجر وغيره (قال أنيس قد صليت معنا قال نعم) هذا يتناق ما اشتهر عن ابن عباس في قوله تعالى أنت بربكم قالوا بلى لو قالوا نعم لكفروا (قال فان الله قد غفر لك ذنبك أو حدك) شك من الراوى قاله ميرك أي سبب حدك قاله السيد قال ابن حجر و ظاهره مشكل فان موجب الحد لا يكون الا كبيرة وقد صرح صلى الله عليه وسلم بغيرانه بواسطة صلاته معه فيحتل أن يكون الرجل المذكور فيه هو الرجل في بقية الروايات فأراد بالحد العقوبة الشاملة للتعزير ويحتل أن يكون غيره وان المراد بالحد حقيقته وان سبب مغفرة اثم موجبه ما ظهر عليه من لوازم التوبة وحكمة كوله عليه الصلاة والسلام لم يسأله عنه انه علم له نوع عذر فلم يسأله عنه حتى لا يفتيه عليه اذ لو أعلمه لوجب عليه اقامته عليه وان تاب لأن التوبة لا تسقط الحدود الا حد قاطع الطريق للإية وكذا حد زنا الزمى اذا أسلم وعلى كل فليس في الحديث تصريح بأن الصلاة كفرت كبيرة بل لو فرض ذلك وجب تأويله للاجماع السابق قال القاضي الحديث يدل على أن الصفات تكفر بالحسنات وكذا ما خفي من الكبائر لمعوم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله عليه الصلاة والسلام أتبع السيئة الحسنة تمحها وأنا ما ظهر منها وتحقق عند الحاكم فليس يسقط حدها الا بالتوبة وفي سقوط الحد بالتوبة خلاف والأصح عند الشافعية أنها لا تسقط وخليفة هذا الرجل في حكم المغنى لانه ما بينها فذلك سقط حدها بالصلاة كذا نقله ميرك عن الأزهري وأنت علمت ما تقدم من الاجماع وقال الطيبي لاسيما وقد انضم اليها ما اشعر باناجته عنها وندامته عليها يعني من اعترافه بالذنب وطلب اقامة الحد وقال ابن الملك أو يكون غفران الكبيرة منه بإدائه الصلاة حكما مختصا به (متفق عليه) ولم يذكر مسلم ولم يسأله عنه (و عن ابن مسعود قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أحب الى الله قال الصلاة لوقتها) اللام فيه مثلها في قوله تعالى فطوقوهن لمدتهن أي مستجلات لمدتهن وقولهم لفته ثلاث أي مستجلا ثلاث بقين من الشهر وليست كاللام في قوله تعالى أتم الصلاة لدلوك الشمس وقدمت لحاقا بمعنى الوقت ثلاثا يتكرر الوقت قاله الطيبي وفيه انه يلزم من الاستقبال وقوع الصلاة قبل وقتها الا أن يقال المراد قبل وقتها بضمتين أي أولها والظاهر ان اللام بمعنى في أيها أي أن الصلاة أداه لا قضاء وفي القاموس ان اللام ترد ثلاثين معنى منها موافقة في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ثم رأيت ابن حجر قال بعد نقل كلام الطيبي وفيه نظر ظاهر لان اللام في الأولين انما قدرت بذلك لان الطلاق والقاء قبل العدة والثلاث فوجب تقدير مستقبلا وهذا المعنى مفسدها كما لا يخفى فيتين أن يكون بمعنى في كما قرره فتأمل قال ابن الملك أي أداؤها في أول وقتها أقول هذا وان لم يفهم من الحديث يحمل



قلت ثم أي قال يري والبرين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله قال حدثني بهن لو استزذته لزدني  
محقق عليه **✽** وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة وواه مسلم

على أول أو اثنين المختار وفي الحديث دليل على ما قاله الطحاوي من أن الصلاة أفضل العبادات بعد  
الشهادتين و يوافقه الغير الصحيح الصلاة غير موضوع أي غير عمل وضعه الله لعباده ليجتري اليه به  
(قلت ثم أي) أي أيها أصعب قال الطحاوي ثم لتراخي الرتبة لا لتراخي الزمان أي ثم بعد الصلاة أيها أفضل  
(قاله بر والوالدين) أي أو أحدهما وفيه إشارة إلى قوله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين  
إحساناً ولذا قيل فمن صلى الصلوات الخمس في يومها لوالدين بالغفره عيب كل صلاة فقد أدى حق الله  
وحق والديه (قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله) قال التوريشي اجتنبت الأحاديث الواردة في أفضل  
الأعمال وأحبها إلى الله سبحانه وتعالى في هذا الحديث هكذا وفي حديث أبي ذر أي العمل غير قال  
إيمان بالله وجهاد في سبيل الله وفي حديث أبي سعيد أي: الناس أفضل قال رجل نتجاعد في سبيل الله  
إلى غير ذلك من الأحاديث ووجه التوفيق أنه عليه الصلاة والسلام أجاب لكن بما يوافق غرضه  
وما يرضيه فيه أو أجاب بحسب ما عرف من حاله أو بما يليق به وأجيب له توفيقاً على ما غنى عليه  
وذلكم يقول الزجل خير الأشياء كذا ولا يريد تفضيله في نفسه على جميع الأشياء ولكن يريد أنه خيرها  
في حاله دون حاله وفراجه دون آخر كما يقال في موضع يحمد فيه السكوت لا في موضع لا في السكوت وحيث  
يحمد الكلام لا في شيء أفضل من الكلام بقوله الطحاوي (قال) أي ابن مسعود (حدثني) أي النبي صلى الله  
عليه وسلم (عن) أي بسببه والأخبار الثلاثة (وإن استزذته) أي النبي أو السؤال يعني لو سألته أكثر  
من هذا (لواذني) أي في الجواب (محقق عليه) قال ميرك وزواه أبو داود والنسائي وروى الدارقطني  
والبخاري ورواه عن حمزة وأبي حنيفة والبيهقي عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي  
الأعمال أفضل قال الصلاة لأجل وقتها قال الحاكم والبيهقي في خلاياته صحيح على شرطهما (وعن  
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من العبد) أي الخدم (وإن الكفر) أي مقارنته و قوله إن حيز  
أي الإضافه به غير صحيح كما يلزم منه أن ترك الصلاة يكون كافراً ومن المفروض أنه تبين بهذا التقرير  
وقال في شرح الشرح ما قلناه أولاً أو ما تملوه (ترك الصلاة) تبعاً لمؤخر قال ابن الحنك: يتعلق  
بين محذوف تقديره تركها وصلة بينه وبينه وقال بعضهم قد يقال لما في قول النبي صلى الله عليه وسلم من شغل أو  
هذبة هو إيجهاً وقال الطحاوي ترك الصلاة مبتدأ والمطر المقدم خبره والمظاهر أن فعل الصلاة هو  
المعجزين العبد أو الكفر قال القاضي يحتمل أن يكون ترك الصلاة بالبعد الواقع بينهما فمن تركها  
دفع الجحد وأقام حول الكفر ودفع عنه أو يقال نعمتي أن ترك الصلاة و صلة بين العبد والكفر  
والمعنى أنه يؤمله إليه قيل ويحتمل أن يقال الكلام على خلاف الظاهر إذ ظاهره أن يقال بين الإيمان  
والكفر أو بين المؤمن والكافر موضع العبد مؤمن لأن النبوة أنه إن يفسخ لولاه لا يشكر  
نعمه ووضع الكفر موضع الكافر وتبطله نفس الكفر فكانه قيل الفرق بين المؤمن والكافر ترك أداء  
المشكر فعل هذا الكفر بمعنى الكفران وفي شرح السنة اختلف في ترك الصلاة ترك الصلاة الفرضي عندنا قال  
غير رضي الله عنه لاسماً في الإسلام فمن ترك الصلاة وقال ابن مسعود تركها كفر وقال عبد الله بن زريق  
كان أحب إلي من تركها جوداً أو على المزجاء الوعيد قال النجاشي في زيارته مذكور ومالك  
الجدد مذكور على تركها جوداً أو على المزجاء الوعيد قال النجاشي في زيارته مذكور ومالك  
والشافعي ترك الصلاة كالمركب ولا يخرج من الله في وقال صاحب الرأي لا يقال بل يحسن حتى يصل



★ ( الفصل الثاني ) ★ عن عبادة ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات الترضهن الله تعالى من أحسن وضوئهن و صلاتهن لو تبتن و أتم ركوعهن و خشوعهن كان له على الله عهد أن يفرله و من لم يفعل فليس له على الله عهد أن شاء غفرله و ان شاء عذبه

و به قال الزهري اه قلت و نعم الرأي رأى أبي حنيفة اذ الاقوال باقية ضعيفة ثم من التأويلات أن يكون مستحلا تركها أو تركها يؤدي إلى الكفر فإن المعصية بريد الكفر أو يخشى على تاركها أن يموت كافرا أو فعله شابه فعل الكافر (رواه مسلم) قال سيركروا ما لا رتبة وهذا لفظان ما جعل لفظ مسلم بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة و رواه أحمد بلفظ بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة و رواه أبو داود و النسائي بلفظ ليس بين العبد و بين الكفر الا ترك الصلاة و رواه الترمذي و لفظه بين الكفر و الايمان ترك الصلاة ★ ( الفصل الثاني ) ★ ( عن عبادة ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات مبتدأ (الترضهن الله تعالى) صفة المبتدأ و قيل خبره (من أحسن) هذه الشرطة خبر المبتدأ أو خبر بعد خبر (وضوئهن) بمرعاة فرائضها و سننها و أهدأ ابن حجر بقوله يحتمل أن يكون المراد باحسانه الاتيان بأركانها و شروطه فيكون المراد باحسانه تصحيحه فإن الاحسان أمر زائد على أصل الفعل (و صلاتهن لو تبتن) أي أو تبتن أو في أوقاتهن المختارة و قال الطبري أي قبل أوقاتهن و أولها و أغرب ابن حجر و قال و لا دليل على ذلك بل الصواب ما أفادته في التي اللام بمعناها من أن الشرط الاداء في الوقت و ان لم يكن أولها و لا وجه للتخطفة لأن الطبري حمل الحديث على أحد الاحتمالين و هو أفضلهما في مذهبه و الشرطة في هذا الحديث غير محصورة على الفرائض بدليل قوله و خشوعهن و الله تعالى أعلم (و أتم ركوعهن) بشرطه و سننه و لفظه و القولية (و خشوعهن) قال ابن الملك الخشوع حضور القلب و طمأنينة القلب و قال السيد عطفة على الركوع اما لتأكيد و التبرير قال في الكشف قوله تعالى و اركعوا مع الرাকعين الركوع الخضوع و الانقياد فيكون المعنى فأتم خضوعهم بعد خضوع أي خضوعا مضاعفا. كقولته تعالى اما أشكروا أي و حزني إلى الله كررها لشدة الغضب النازل و اما أن يراد بالركوع الاركان أي أتم أركانها و خص بالذكر تنظيها كما سميت الركعة الركعة و قيل لكونه من خصوصياتنا اذ صلاة من قبلنا لا ركوع فيها على خلاف في ذلك و لأن أكثر الجاهلية يتساهلون فيه و لكونه كالمقدمة و الوسيلة لغيره أو لكونه واسطة بين الاركان ففيه تشبيه تنبيه على اتمام ما سواه بطريق المساواة و المراد بخشوعهن سكون الجوارح عن العبث و القلب عن أن يشتغل بغير ما هو فيه من صلاته بأن يكون متأملا لمعان قراءته و اذكاره و للسبب الذي شرع كل ركن لاجله من القيام بين يدي الرب تعظيما و اجلالا و من الركوع و هو الانحناء ظاهرا و باطنا و من السجود و هو غاية التذلل و الخضوع و الانكسار يجعل أشرف ما فيه من الاعضاء على موطن الاقدام و التماس (كان له على الله عهد) أي وعد و المهد حفظ الشيء و مراعاته حالا فعلا سمي ما كان من الله تعالى على طريقة المجازاة لعباده عهدا على جهة مقابلة عهده على العباد و لانه وعد القائلين بمقتضى عهده أن لا يذهبهم و وعد حقيق بأن لا يغلطه فسمى وعده عهدا لانه أوثق من كل وعد (أن يفرله) اما جملة محذوفة المبتدأ صفة عهد و اما بدل من عهد و هو العهد و الايمان و البتائق و المراد غفران الصغائر (و من لم يفعل) أي مطلقا أو ترك الاحسان (فليس له على الله عهد أن شاء غفرله) فضلا (و ان شاء عذبه) عدلا و قدم مشيئة القرآن ايماء إلى أن رحمته سبقت غضبه و وكل أمر التارك إلى مشيئة الله تعالى تجوزا لغفوه و من عادة الكرام المحافظة على الوعد و المسامحة في الوعد و الحديث صريح بأنه تعالى لا يجب عليه عقاب العاصي فلا يجب عليه اثابة







في المضاجع رواه أبو داود و كذا رواه في شرح السنة عنه و في المصالح عن سيرة ابن معبد  
 ★ وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد  
 كفر رواه أحمد و الترمذي و النسائي و ابن ماجه  
 ★ (الفصل الثالث) \* عن عبدالله بن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله اني عالجت امرأة في أقصى المدينة و اني أصبت منها ما دون أن أسها فانا هذا فاقض في ما شئت

في مضجع واحد بشرط أن تكون عزتكمبا مستورة بحيث يأمنان التماس المحرم و قال ابن حجر هذا  
 الحديث أخذ أئمتنا قالوا يجب أن يفرق بين الأخوة و الأخوات فلا يجوز حينئذ تمكين ابنتين من  
 الاجتماع في مضجع واحد و الظاهر أن قوله فلا يجوز الخ من كلامه و هو غير مفهوم من كلام أئمتنا  
 فتأمل (في المضاجع) أي المرائد و قال الطيبي لأن بلوغ المشر مظنة الشهوة و ان كن أخوات  
 و الما جمع الأربعين في الصلاة و الفرق بينهما في المضاجع في الطفولية تأديبا و محافظة لاسرارهن تعالى  
 لأن الصلاة أصل العبادات و تعلما لهن المعاشرة بين الخلق و أن لا يقفوا مواقف التهم فيجتنبوا  
 محارم الله تعالى كلها (رواه أبو داود و كذا رواه في شرح السنة عنه) قال ميرك و رواه أبو داود  
 و الحاكم من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده و اللفظ لأبي داود و رياه و الترمذي و ابن خزيمة  
 من رواية عبد الملك بن الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه عن جده بدون قوله و فرقوا الخ قال الترمذي  
 حسن صحيح و قال الحاكم صحيح على شرط مسلم (و في المصالح عن سيرة) يسكون الباء (ابن معبد)  
 قال الطيبي أقول و رواه أبو داود عنه أيضا لكن بلفظ مروا الصبي بالصلاة اذا بلغ سبع سنين و اذا بلغ  
 عشر سنين فاقربوه عليها و ليس في روايته التفريق (و عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد)  
 أي و الميثاق المؤكدا لايامن (الذي بيننا) أي معشر المسلمين (و بينهم الصلاة) قال القاضي الضمير  
 الغائب للمنافقين شبه الموجب لاقبالهم و حقن دمائهم بالعهد المتضمن لبقاء المعاهد و الكف عنه  
 و المعنى أن المدة في اجراء أحكام الاسلام عليهم تشبههم بالمسلمين في حضور صلاتهم و لزوم  
 جماعتهم و انقيادهم للأحكام الظاهرة فاذا تركوا ذلك كانوا كفار و الكفار سواء قال التوربشتي و يؤيد  
 هذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام لما استؤذن في قتل المنافقين ألا اني نهيت عن قتل المصلين (فمن  
 تركها فقد كفر) أي أظهر الكفر و عمل عمل أهل الكفر فان المنافق نفاقا اعتقاديا كان فلا يقال في  
 حقه كفر قيل يمكن أن يكون ضمير الغائبين عاما فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان منافقا  
 أو لا يدل عليه الحديث الأخير من هذا الباب حيث قال لا يدرى أن يترك صلاة مكتوبة متعمدا فمن  
 تركها متعمدا فقد برئت منه الذمة فالمراد بالمتكلم في بيننا هو المعظم نفسه و الكفر مؤول بما سبق  
 (رواه أحمد) قال ميرك و أبو داود (و الترمذي) و قال حسن صحيح (و النسائي و ابن ماجه) قال ميرك  
 و رواه ابن خبان في صحيحه و الحاكم في مستدركه و قال صحيح و لا نعرف له علة

★ (الفصل الثالث) \* عن عبدالله بن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله اني عالجت امرأة في أقصى المدينة و اني أصبت منها ما يكون بين الرجل و المرأة غير اني  
 ما جامعتها قاله الطيبي (في أقصى المدينة) أي أسفلها و أبعداها عن المسجد لا ظفر منها بجماعها.  
 (واني أصبت منها ما دون أن أسها) ما موصولة أي الذي تجاوز المس أي الجماع (فانا هذا فاقض)  
 الفاء سببية أي أنا حاضر بين يديك و متقاد لمحكبك فاقض بسبب ذلك (في) أي في حق (ما شئت)  
 أي أردته بما يجب على كناية عن غاية التسليم و الانقياد الى حكم الله و رسوله



فقال له عمر لقد سترك الله لو سترت على نفسك قال ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئا وقام الرجل فانطلق فأتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فدعاه وتلا عليه هذه الآية وأتم الصلاة طرق النهار وزلوا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من القوم يا نبي الله هذا به حاصة فقال بل للناس كافة رواه مسلم ﴿١﴾ وعن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج زمن الشتاء والورق يتهاافت فأخذ بغصنين من شجرة قال فجعل ذلك الورق يتهاافت قال فقال يا أبا ذر قلت ليبيك

— عمر لقد سترك الله لو سترت على نفسك أي لكان حسنا لو اتفقتي وقول ابن حجر إن لو تعضيضه أي هلا سترت على نفسك غير معروف في اللغة (قال) أي ابن مسعود (و لم يرد) بفتح الدال المشددة ويجوز ضمها وكسرهما (النبي صلى الله عليه وسلم عليه) أي على الرجل أو على عمر (شيئا) من الكلام انتظارا لقضاء الله فيه رجاء أن يخفف من عقوبته (فقام الرجل فانطلق) أي فذهب ظنا منه لسكوته عليه الصلاة والسلام إن الله سينزل فيه شيئا وأنه لا بد أن يلقه فإن كان عفوا شكر والاعاد لسترى منه هذا هو العناصب لحاله والافانطلاقه قبل صريح الاذن منه خلاف الادب وأما قول ابن حجر انه ربما يتوهم منه هرب فليس في محله لانه بنفسه اعترف بكيف يهرب مع أنه لو أكذب نفسه يقبل منه فانه يندري به الحدود (فاتبعه النبي صلى الله عليه وسلم) أي أرسل عقيه (رجلا) ليدعوه (فدعاه) أي الرجل الرجل (وتلا) عليه الصلاة والسلام (عليه) أي على الرجل السائل (هذه الآية وأتم الصلاة) بدل من الآية (طرق) النهار أي الصباح في الطرف الاول والظهر والمغرب أو الاخير في الطرف الآخر (وزلوا) أي في ساعات قريبة من النهار (من الليل) من بيان معنى صلاتي المغرب والعشاء (إن الحسنات) أي الصلوات وسائر الطاعات (يذهبن السيئات) أي يمحون الصفات ويخففن الكبار (ذلك) أي ما ذكر أي في هذه الآية العظيمة من المنة الجسيمة (ذكرى) أي تذكير وموعظة (لذاكرين) لنعمة الله أو لامتدطين (فقال رجل من القوم) قيل هو عمر بن الخطاب وقيل هو ماذن جبل (يا نبي الله) واختير على رسول الله إيماء بأن ما أنباهم به عليه الصلاة والسلام انما هو ما أنبا به عن الله تعالى (هذا) أي هذا الحكم (له) أي للسائل (خاصة) أي يخصه خصصا أم للناس عامة (فقال بل للناس كافة) أي يعهم جميعا وهو منهم أو هو يدخل دخولا اوليا لانه سبب لزول الآية والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قال ابن حجر وساق هذا غير سياق الحديث السابق أول الفصل الاول فلا يبعد أن الواقعة تكررت لرجلين وأن الآية نزلت مرتين وأن سكوته عليه الصلاة والسلام في الثانية بعد أن علم بحكم الاولى لانتظار شئ جديد فيها اه وفيه أنه لا يلزم من تعدد الواقعة تكرار نزول الآية وليس في الحديث ما يدل على نزولها ثانيا بل انه قرأها استشادا أو اعتضادا وربما كان سكوته لامر آخر فلما قام الرجل ناداه وبين له مدعاه ويخطر بالبال والله تعالى أعلم بالحال أن سبب سكوته وعدم ميادرتة بالمقال أن لا تجترأ الامة على سوء الفعل (رواه مسلم) وعن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج زمن الشتاء أي البرد أو قريبا من فصل الشتاء وهو الخريف (والورق) أي جنسه (يتهاافت) أي يتساقط متواليا (فأخذ بغصنين من شجرة) أي مباحة أو مملوكة له عليه الصلاة والسلام أو لمن يظن رضاه بذلك ويحتمل كونهما متصليين أو منفصلين (قال) أي أبو ذر (فجعل ذلك) وفي أصل العيف باللام (الورق يتهاافت) أي طفق الورق من الغصنين يتساقط تساقطا سريعا لانها عند القبض بهما أو انفضهما أسرع سقوطا من تركهما على حالهما (قال) كذا في نسخة صحيحة أي أبو ذر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر قلت) وفي نسخة قلت (ليبيك) أي اجابة لك بعد اجابة أو اقامة على طاعتك بعد اقامة من لب بالمكان أقام فيه فالتسبية



يارسول الله قال ان العبد المسلم ليصلي الصلاة يريد بها وجه الله تنبأته عنه ذنوبه كما تنبأت هذا الورق عن هذه الشجرة رواه أحمد \* وعن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى سجدتين لا يسهو فيهما غفر الله له ما تقدم من ذنبه رواه أحمد \* وعن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف رواه أحمد والدارمي

للتكثير (يارسول الله) وفي نسخة يحذف حرف النداء لكمال القرب (قال ان العبد المسلم ليصلي الصلاة) أي بشرائطها وأركانها (يريد بها وجه الله) أي ذاته ومرضاته والجملة الحالية من الفاعل أو المفعول أي خالصته أو خالصة له تعالى بأن لا يكون فيها سمعة ولا رياء أو بأن لا يقصد بها حظا لنفسه لا دنيويا ولا آخرويا إنما يقصد امتثال أمر الله ورضاه عنه فقط (تنبأت) يحذف إحدى التاءين (عنه ذنوبه كما تنبأت) بصيغة الماضي وفي نسخة صحيحة يتنبأت بالمضارع للذكر وفي أخرى وهي أصل العفيف للمؤنث فإن قوله (هذا الورق) يراد به الجنس أي هذه الأوراق (عن هذه الشجرة) أي عن غصنهما (رواه أحمد) قال ميرك باستناد حسن (وعن زيد بن خالد الجهني) هو من جهة نزل الكوفة ومات بها روى عنه عطاء بن يسار وغيره قاله الطبري (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى سجدتين) قال الطبري غلبت السجدة على سائر الأركان كما غلبت الركعة عليها (لا يسهو) أي لا يقفل (فيهما) قال الطبري أي يكون حاضر القلب أو يمد الله كاله يراه (غفر الله له ما تقدم من ذنبه) قيد بالصغار وإن كان ظاهره شمول الكبائر (رواه أحمد) قال ميرك ورواه أبو داود بلفظ من توضأ فاحسن وضوءه ثم صلى ركعتين لا يسهو بينهما غفر له ما تقدم من ذنبه اهـ وقوله بينهما أي فيما بين أفعال الركعتين ليقابل قوله فيهما والله أعلم (وعن عبدالله بن عمرو بن العاص) الجمهور على كتابته بالياء وهو الصحيح عند أهل العربية وفي كثير من الكتب أو أكثر يحذفها قاله الكرماني والصحيح كتابته بلباء على ما في النسخ الصحيحة وهو مبنى على حذف الياء لفظا وخطا للتخفيف كما في نحو الغتمال أو بناء على أن أصله العوس أو العيص على ما يفهم من القاموس والله تعالى أعلم (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه) أي النبي (ذكر الصلاة يوما) قال الطبري أي أراد أن يذكر فضلها وشرعها (فقال) الفاء للتفسير (من حافظ عليها) أي من أن يقع زيغ في فرائضها وسننها وآدابها وداوم عليها ولم يفتر عنها (كانت) أي صلاته أو محافظته عليها (له نورا وبرهانا) تقدم معناهما قاله الطبري أو نورا بين يديه مقنيا عن سؤاله عنها وبرهانا أي دليلا على محافظته على سائر الطاعات فالترتيب المذكري لانتدلى وقال ابن حجر أي زيادة في نور إيمانه وحجة واضحة على كمال عرفائه (ونجاة) أي ذات نجاة أو جعلت نفسها نجاة سالفة كرجل عدل (يوم القيامة) لأن الصلاة أول ما يسئل عنه من العبادات وكذلك نور وبرهان ونجاة له في القبر كما ورد في الأحاديث فإن من مات فقد قامت قيامته (ومن لم يحافظ عليها) أي على شرائطها وأركانها فمن تركها بالكلية فهو أولى بالحرومية (لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة) وكان يوم القيامة يحشورا أو محبوسا أو معذبا في الجملة (مع قارون) الذي منعه ماله عن الطاعة (و فرعون وهامان) وزيره الذين حملهما جاههما على المعصية (و أبي بن خلف) عدو النبي صلى الله عليه وسلم الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد وهو مشترك قاله الطبري وقال وفيه تعرضي بأن من حافظ عليها كان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (رواه أحمد والدارمي)



والبهيقي في شعب الايمان ★ وعن عبدالله بن شقيق قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة رواه الترمذى ★ وعن أبي الدرداء قال أوصاني خليلي أن لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت وحرقت ولا تركت صلاة مكتوبة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد برئت منه الذمة ولا تشرب الخمر فأنها مفتاح كل شر رواه ابن ماجه ★ (باب المواثيق) ★ (الفصل الأول) ★ عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر

أى في مستديهما (والبهيقي في شعب الايمان) الجار متعلق بالخبر قال ميرك نقلنا عن المنذرى ورواه ابن حبان في صحيحه والطبراني في الاوسط والصغير واسناد أحمد جيد (وعن عبدالله بن شقيق) بصري من بنى عقيل بن كعب من ثقات التابعين (قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون) من رأى أى لا يعتقدون (شيئا) مفعوله (من الاعمال) نعمته (تركه كفر) الجملة كذا نعمته (غير الصلاة) استثناء والمستثنى منه الضمير الرابع الى شيئا قاله الطيبي والمراد ضمير تركه وجوز ابن حجر أن يكون صفة أخرى لشيئا وهو بعيد بل غير مفيد في العصر يفيد أن ترك الصلاة عندهم كان من أعظم الوزر وأقرب الى الكفر (رواه الترمذى وعن أبي الدرداء قال أوصاني خليلي) قال الطيبي لما كان هذا الحديث في الوصية متناهيا ولزج عن زوائل الاخلاق جامعا وضع خليلي مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهارا لغاية تعطفه وشفقته (أن لا تشرك) بالجزم فان مفسرة لأن في أوصى معنى القول ولا نافية وقال ابن حجر أى قال أوصيك بأن لا تشرك فان مفسرة لما في أوصى من معنى القول ولا نافية اهـ وهو غير منتظم بل خلط وخط (بالله شيئا) أى بالقلب أو ولا باللسان ولو كرها فيكون وصية بالأفضل فالدفع ما قال جماعة ان الاكراه بالقتل والتعريق فضلا عن غيرها لا يجوز التلفظ بكلمة الكفر فانا لانسلم دخول هذه الصورة في الحديث لأن أحدا لا يقول ان التلفظ بكلمة الكفر للاكراه يسمى شركا بدليل أن القائلين بتحريم التلفظ لا يقولون انه كفر على ان قوله تعالى الا امن اكره وقلبه مطمئن بالايمان صريح في الحل (وان قطعت) بالتخفيف ويشدد (وحرقت) بالتشديد لا غير (ولا ترك صلاة مكتوبة متعمدا) قالها أم العبادات وناهية السيئات (فمن تركها متعمدا) احتراز عن الخطأ والنسيان والنوم والضرورة وعدم القدرة (فقد برئت منه الذمة) كناية عن الكفر تغليظا قاله الطيبي أو المراد منها الايمان من التعرض بالقتل أو التعزير (ولا تشرب الخمر) بكسر الباء لا لقائه الساكنين (فأنها مفتاح كل شر) ومذهبة للعقل الذى هو ميثى كل خير ولذا سميت أم الغياث (رواه ابن ماجه) والبيهقي أيضا قاله ميرك ★ (باب المواثيق) ★ (الفصل الأول) ★ (عن عبدالله بن عمرو) بالواو (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الظهر) وسميت به لانها أول صلاة ظهرت أو لفعلها وقت الظهيرة وهو الاظهر والمعنى أول وقته (إذا زالت الشمس) أى حين مالت عن وسط السماء المسمى ببلوغها اليه جمالة الاستواء الى جهة المغرب باعتبار ظهوره لنا بزيادة ظل الاستواء الى جهة المشرق (وكان) أى صار (ظل الرجل كطوله) أى تقريبا منه قال الطيبي هذا مذكور في صحيح مسلم وكتاب الحميدى وليس بمذكور في المصالح الا قوله (ما لم يحضر العصر) اهـ فعل ما في المصالح لا اشكال وأما على ما في المشكاة فقال الابهري قوله ما لم يحضر بيان وتأكيد لقوله وكان الخ ثم المراد بالظل الظل الحادث أو مطلق الظل ولائمه قوله ما لم يحضر العصر أى وقته وهو الظل الحادث لطول الرجل وأغرب ابن حجر وجعل المراد بالظل نفس في الزوال وادعى أن هذا هو الغالب



و وقت العصر ما لم تصغر الشمس و وقت صلاة المغرب ما لم يغيب الشفق و وقت صلاة العشاء الى نصف الليل الاوسط

في انتهاء نغمه وابتدائه في الاخذ بالزيادة ولذا اقتصر عليه صلى الله عليه وسلم و الا قد يفقد الظل بالكلية في بعض البلاد كمكة وصنعا و يختلف قدر ظل الاستواء باختلاف المحال والفصول و من ثم اختلف الفقهاء في تفاصيل ذلك لاختلافهم في طول البلاد و عرضها و كذا أهل المواقيت اختلفوا في ذلك قال ابن الملك و هذا الحديث يدل على أن لا فاصلة بين وقتيهما ولا تشترك بينهما و على أن لا كراهة في تأخير الظهر الى آخر الوقت و عند مالك اذا صار ظل كل شئ مثله من موضع زيادة الظل بقدر أربع ركعات مشترك بينهما قال الطيبي أي بين الظهر والعصر لأن جبريل عليه الصلاة والسلام صلى العصر في اليوم الاول و الظهر في اليوم الثاني في ذلك الوقت و أول الشافعي ذلك بالطباق آخر الظهر و أول العصر على العين الذي صار ظل كل شئ مثله لهذا الحديث ولأنه لا يتصادى قدر ما يسع أربع ركعات فلا بد من تأويل و تأويله على ما ذكرنا أولى قياسا على سائر الصلوات و سيأتي زيادة تحقيق لهذا الحديث (و وقت العصر) أي يدخل بما ذكر من ظل الرجل كطوله و يستمر من غير كراهة (ما لم تصغر) بفتح الراء المشددة و تكسر (الشمس) فالمراد به وقت الاختيار لقوله عليه الصلاة والسلام في الصحيحين و من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر أي مؤداة ولحديث غيره ما بسند رجاله في مسلم وقت العصر ما لم تغرب الشمس و في رواية لمسلم ما لم تصغر الشمس و سقط قولها الاول قال ابن الملك و الحديث يدل على كراهة التأخير الى وقت الاصفرار فوقت جوازها اذا غربت (و وقت صلاة المغرب) ذكر الصلاة في مواضع و حذفها في آخر دلالة على جواز الاطالين (ما لم يغيب) و في المصابيح ما لم يسقط (الشفق) و هو العمرة التي تلي الشمس بعد الغروب عند الشافعي و أبي يوسف و محمد و هو المروى عن ابن عمر و ابن عباس و به يفتي والبياض الذي يكون بعد العمرة عند أبي حنيفة و هو المروى عن أبي هريرة و به قال ابن عبدالمزيز و الاوزاعي و هذا يدل على امتداد وقت المغرب الى سقوط الشفق فلو سقط بعضه لا يدخل وقت العشاء كما لا يدخل وقت المغرب بغروب بعض القرص و تأخير المغرب الى آخر الوقت أقل كراهة بالنسبة الى تأخير العصر قاله ابن الملك و قال الطيبي قوله ما لم يسقط الشفق يدل على أن وقت المغرب يمتد الى غروب الشفق و اليه ذهب الشافعي قديما و الثوري و أحمد و اسحق و أصحاب الرأي أي الكاتب و ذهب مالك و الاوزاعي و ابن المبارك و الشافعي جديدا الى أن صلاة المغرب لها وقت واحد مضيق لأن جبريل عليه الصلاة والسلام صلاها في اليومين في وقت واحد و هو قدر وضوء و أذان و إقامة و خمس ركعات متوسطة اه و يدخل وقتها بالغروب اجماعا و كأنه اكتفى بذكر المغرب ولا يمتد بخلاف الشيعة و خبرانه صلى الله عليه وسلم صلى المغرب عند اشتباك النجوم باطل بل صح لانزال أمي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم و تأخيرها عليه الصلاة والسلام لها كما في أحاديث صحيحة لبيان الجواز و نقل الترمذي عن العلماء كراهية تأخيرها عن أوله كذا ذكره ابن حجر و هو حجة عليه في اختياره القول الجديد للشافعي و تصحيحه له (و وقت صلاة العشاء) أي من غيب الشفق اجماعا (الى نصف الليل الاوسط) و المراد به وقت الاختيار أيضا لأن الاكثرين قالوا ان وقته يمتد الى طلوع الصبح الصادق لما روى أبوتقادة أنه قال عليه الصلاة والسلام ليس التفريط في النوم انما التفريط في اليقظة أن يؤخر صلاة حتى يدخل وقت صلاة أخرى يخص الحديث في الصبح فيبقى



و وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس فاسك عن الصلاة فانها تطلع بين قرني الشيطان رواه مسلم ★ وعن بريدة قال ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الصلاة فقال له صل معنا هذين يعني اليومين فلما زالت الشمس أمر بلالا فأذن ثم أمره فأقام الظهر ثم أمره فأقام العصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس ثم أمره فأقام العشائين غلب الشفق ثم أمره فأقام الفجر حين طلع الفجر

على عموميه في الباقي قاله الطيبي وقال الأبهري احتج به أبو سعيد بإصطغري على أن وقت المشاء الى نصف الليل وعند غيره محمول على وقت الاختيار وأما وقت الجواز فيمتد الى طلوع الفجر قال والوسط صفة الليل أي الليل المعتدل لا طويل ولا قصير نصف الليل الاوسط يكون بالنسبة الى ليل قصير أكثر من نصفه وبالنسبة الى ليل طويل أقل من نصفه وقيل الاوسط صفة النصف أي نصف عدل من الليل عموما يعني من كل نصفه وبه قطع الفقهاء قاطبة والقول الاول يقتضي التأخير الى ست ساعات في أقصر الليالي وهي ثلثا الليل والى ست ساعات في أطول الليالي وهي ثلث الليل والعكس أخرى واليقين اه يعني احترازا عن المشقة قال ابن الهمام روى الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يؤخروا المشاء الى ثلث الليل أو نصفه وقال حسن صحيح اه قال بعض علمائنا المراد ثلث الليل في الصيف ونصفه في الشتاء والله تعالى أعلم (و وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر أي الصبح الصادق ما لم تطلع الشمس) أي شئ منها (فإذا طلعت الشمس) أي أرادت الطلوع (فاسك عن الصلاة) أي اتركها (فانها) أي الشمس (تطلع بين قرني الشيطان) أي جانبي رأسه وذلك لان الشيطان يرصد وقت طلوع الشمس فيتصب قائما في وجه الشمس مستقبلا لمن سجد للشمس ليقب سجود الكفار للشمس عبادة له فعنه النبي صلى الله عليه وسلم أئمة عن الصلاة في ذلك الوقت لتكون صلاة من عبادة في غير وقت عبادة من عبد الشيطان ويمتل أن يكون من باب التمثيل شبه تسويل الشيطان لعبادة الشمس عبادتها وحسن اياهم على سجودها يصلها اياها ٣ برأسه اليهم واطلاعه عليهم وقيل المراد بقوله حزبه السابقون واللاحقون بالليل والنهار وقيل جندها اللذان يمشيها حينئذ لاغواء الناس وقيل هو من باب التخييل تشبيها له بذوات القرون التي تناطح الاشياء لأن الذين مناطح للحق ومدافع له قال الطيبي والمختار هو الوجه الاول (رواه مسلم) قال ميرك ورواه أبو داود والنسائي ولم يقلوا فإذا طلعت الشمس الخ (وعن بريدة) أي ابن العصب وهو من بني أسلم لم يشهد بدرا وكان في ليلة الرضوان خرج الى خراسان غازيا ومات بمرو وكان له هناك عقب قاله الطيبي (قال ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الصلاة) أريد به الجنس أي الصلوات الخمس أو العهد (قال له صل معنا هذين يعني اليومين) أي المملوئين لتعلم أوقات الصلوات كلها وأوائلها وأواخرها ووقت الفضيلة والاختيار وغيرها بالشاهدة التي هي أقوى من السماع (فلما زالت الشمس) أي عن حد الاستواء (أمر بلالا) أي بالأذان (فأذن ثم أمره) أي بالاقامة وعطف ثم لأن فيه قليل مهلة بالنظر اجتماع الناس وفصلهم السن (فأقام الظهر) بنزع الخافض أي لظهور (ثم أمره فأقام العصر) أي تلفظ بكلمات الاقامة لصلاة العصر وترك ذكر الوقت لظهوره وكذا الأذان فيه وفيما بعده لاوضح (والشمس مرتفعة) الجملة حالية أي صلى في أول وقته (بيضاء) بالرفع صفة أو خبر آخر أي لم تختلط بها صفرة (نقية) أي طاهرة من الاصفرار وصافية منه (ثم أمره فأقام المغرب) أي لصلاته (حين غابت الشمس) أي تحقق غيبتها



فلما أن كان اليوم الثاني أمره فايرد بالظهر فايرد بها فالتزم أن يبرد بها وصلى العصر والشمس مرتفعة  
أخرها فوق الذي كان وصلى المغرب قبل أن يتيب الشفق وصلى العشاء بعد ما ذهب ثلث الليل  
وصلى الفجر فأسفر بها ثم قال ابن السائل عن وقت الصلاة قتال الرجل أنا يارسل الله قال وقت  
صلاتكم بين ما رأيتم رواه مسلم  
★ (الفصل الثاني) ★ عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمي جبريل عند البيت

(ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق ثم أمره فأقام الفجر) أي لصلاة الصبح (حين طلع الفجر)  
أي الصبح الصادق (فلما أن) ان زائدة (كان) تامة أي وجد (اليوم الثاني) أي أكثره (أمره) جواب  
لما أي أمره بالابراد (فأبرد بالظهر) على صيغة الأمر أي قتال له أبرد بالظهر وفي نسخة فايرد على  
صيغة الماضي أي فأسره بالابراد فيكون تفسيراً لأمره وتأكيذاً (فايرد) أي بلال (بها) أي بصلاة  
الظهر (فالتزم) أي بالغ (أن يبرد بها) يقال أحسن إلى فلان وأنعم أي زاد في الاحسان وبالغ  
والمعنى زاد الابراد لصلاة الظهر وبالغ في الابراد على أول وقت الابراد حتى تم انكسار وهج  
الحراى شدة حر الظهر في الثاني حقيقة الابراد النحول في البرد كقولك أظفرونا والباء للتعدية أي  
أدخل الصلاة في البرد وقال الخطابي الابراد أن يتفأ الأفياء وينكسر وهج الحر فهو برد بالإضافة  
إلى حر الظهيرة ذكره الطبري (وصلى العصر والشمس مرتفعة أخرها) بالتشديد أي صلاة العصر  
في اليوم الثاني (توق الذي) أي التأخير الذي (كان) أي وجد (في اليوم الأول) بأن أوقفها حين صار  
ظل الشئ مثليه كما ينته الروايات الأخر أو التقدير كان أخرها بالامس يريد أن صلاة العصر بالامس  
كانت مؤخره عن الظهر لانها كانت مؤخره عن وقتها (وصلى المغرب قبل أن يتيب الشفق) يعني صلاها  
في آخر الوقت وهذا الحديث حجة على الشافعي ومالك في تعيين وقت المغرب (وصلى العشاء  
بعد ما ذهب ثلث الليل) ولعله لم يؤخرها إلى آخره وهو وقت الجواز لانه يلزم منه الكراهة في  
حق غيره ولحصول الحرج بسهر الليل كله وكراهة النوم قبل صلاة العشاء (وصلى الفجر فأسفر بها)  
أي أوقفها في وقت الاسفار والباء للتعدية من أسفر الصبح اذا أضاء وقال الطبري أي أخرها إلى أن  
طلع الفجر الثاني ذكره ميرك وكتب تحته وفيه معنى وفيه أنه يلزم منه جواز صلاة الصبح في  
الفجر الأول (ثم قال ابن السائل عن وقت الصلاة قتال الرجل أنا) أي السائل أنا قاله ابن الملك  
أو أنا السائل أو أنا هنا إذ المراد في الأول أين السائل ومن هو فيطابق الجواب السؤال وهو  
أظهر (يارسل الله قال وقت صلاتكم) ولعله جمع الضمير إشعاراً بأن الحكم عام (بين ما رأيتم) أي  
هذا الوقت المتقدم الذي لا فراط فيه تمجيلاً ولا تقريط فيه تأخيراً قاله ابن الملك أو بينت بها فعلت  
أول الوقت وآخره والصلاة جائزة في جميع أوله وأوسطه وآخره والمراد بآخره هنا آخر الوقت  
في الاختيار لا الجواز إذ يجوز صلاة الظهر بعد الابراد التام ما لم يدخل وقت العصر ويجوز العصر بعد  
ذلك التأخير الذي هو فوق ما لم تقرب الشمس وصلاة المغرب ما لم يقب الشفق في قول ويجوز  
صلاة العشاء ما لم يطلع الفجر وصلاة الفجر بعد الاسفار ما لم تطلع الشمس قاله الطبري وفي المغرب  
نظر إذ صلاها في آخر وقت الجواز (رواه مسلم) ونقل الترمذي في علّه عن البخاري أنه  
قال هذا حديث حسن ذكره ميرك

★ (الفصل الثاني) ★ عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمي (بتشديد الميم  
جبريل) بكسر الجيم وفتحها مع الياء وجبريل بالهمزة وزيادة الياء أي صار اسماً لي (عند البيت)



مرتين فصلى في الظهر حين زالت الشمس وكانت قدر الشراك وصلى في العصر حين صار ظل كل شئ مثله وصلى في المغرب حين أظفر الصائم وصلى في العشاء حين غاب الشفق وصلى في الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم فلما كان الغد صلى في الظهر حين كان ظله مثله

أى الكعبة وفى رواية فى الأم للشافعى عند باب الكعبة وفى أخرى فى مشكل الآثار للطحاوى عند باب البيت (مرتين) أى فى يومين ليعرفنى كيفية الصلاة وأوقاتها (فصل فى) الباء للمصاحبة والمعية أى صلى معى (الظهر) قيل ابتداء بها مع أن فرض الصلاة كان ليلا وقياسه أن أول صلاة وجبت الصبح لأن أول وقت الصبح فيه غفاء فلورق فيه البيان لم يكن فيه من الظهور ما فى وقوعه وقت الظهر مع الإيماء الى أن دينه سيظهر على الأديان كلها كما أن الظهر ظاهرة على جميع الصلوات لكن أداء الوجوب متوقف على علم الكيفية وهو لم يقع الا فى الظهر فهى التى أول صلاة وجبت (حين زالت الشمس وكانت) الضمير للشمس والمراد منها التيمم لانه بسببها ففيه تجوز بينته رواية وكان التيمم قدر الشراك والتيمم هو الظل ولا يقال الا للراجع منه وذلك بعد الزوال قال ابن السكيت الظل ما تنسغه الشمس والتيمم ما يتسغ الشمس وقال النووي لقلا عن ابن تيمية وقال انه كلام نفس الظل غير التيمم اذ الظل يشمل ما فى القدوة والعشى وأصله الستر ومنه فلان فى ظلك والتيمم يختص بما بعد الزوال لانه من فاء من جانب الى جانب أى رجع والتيمم الرجوع وعلم من أن الظل الستر أنه ليس بعدى بل هو أسر وجودى له تقع باذن الله تعالى فى الأبدان وغيرها لما أفهه الناس من أنه شئ تنسغه الشمس وربما وقع فى أذهانهم انه عدم غير صحيح الأثرى ان فى الجنة ظلا كما فى القرآن والسنة مع انه لا شمس فيها أى كان فيها (قدر الشراك) وفى المصاحب وكان التيمم أى الظل الراجع من التقصان الى الزيادة وهو بعد الزوال مثل الشراك أى مثل شراك النمل وهو أحد سور النمل الذى على وجهها وهذا على وجه التقريب لأن زوال الشمس لا يتبين الا بأقل ما يرى من الظل فى جانب المشرق وكان حينئذ بمكة هذا القدر والظل يختلف باختلاف الأزمنة والاسكنة فكل بلد هو أقرب الى خط الاستواء ومعدل النهار كان الظل فيه أقصر وكل بلد كان أبعد عنها الى جانب الشمال كان فيه أطول كذا ذكره ابن الملك وقال الطيبى انما يتبين ذلك فى مثل مكة من البلاد التى يقل فيها الظل فاذا كان أطول النهار واستوت الشمس فوق الكعبة لم ير لشئ من جوانبها الظل اذ والمراد منه ان وقت الظهر حين يأخذ الظل فى الزيادة بعد الزوال (وصلى فى العصر حين صار ظل كل شئ مثله) أى بعد ظل الزوال قاله الطيبى وقال ابن الملك معناه زاد ظل كل شئ عن مثله أى زيادة وفى بحث ولاحظ أن المراد بالظل العادى (وصلى فى المغرب حين أظفر الصائم) أى دخل وقت انقضائه بأن غابت الشمس ودخل الليل لقوله تعالى ثم أنمو العيाम الى الليل وفى رواية حين وجبت الشمس وأظفر الصائم وهو عطف تفسير اذ بوجودها يعنى سقوطها وهبوطها يدخل وقت انقضاء الصائم مع الإيماء بأن انقضاء الصائم ينبئ أن يقع قبل صلاة المغرب (وصلى فى العشاء حين غاب الشفق) أى الأحمر على الأشهر (وصلى فى الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم) يعنى أول طلوع الفجر الثانى لقوله تعالى وكلا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود من الفجر (فلما كان الغد) أى فى اليوم الثانى (صلى فى الظهر حين كان ظله) أى زال كل شئ (مثله) أى قريبا منه أى من غير التيمم قال الطيبى ليس المراد بعد ظل الزوال فلا يلزم كون الظهر والعصر فى وقت واحد ووافق هذا قول المظهر على سبيل توارد الخاطر وهذا التأويل أولى مما ذكره القاضي من تأويله.



و صلى في العصر حين كان ظله مثليه وصلى في المغرب حين أظفر الصائم وصلى في العشاء الى ثلث الليل وصلى في الفجر فاسفر ثم التفت الى قتال ياخذ هذا وقت الانبياء من قبله والوقت ما بين هذين الوقتين رواه أبو داود والترمذى

في الحديث الاول من الباب اه وفي رواية حين كان ظل كل شئ مثله كوقت العصر بالاسم أى فرغ من الظهور حينئذ كما شرع في العصر في اليوم الاول حينئذ قال الشافعى و به يندفع اشتراكهما في وقت واحد على ما زعمه جماعة و يدل له خبر مسلم السابق وقت الظهور ما لم يحضر العصر على انه لو فرض عدم اسكان الجمع بينهما وجب تقديم خبر مسلم لانه أصبح مع كونه متأخرا (و صلى في العصر حين كان ظله) أى ظل الشئ (مثليه) أى غير ظل الاستواء (و صلى في المغرب حين أظفر الصائم و صلى في العشاء الى ثلث الليل) أى مالا أو منتهيا اليه وقال ابن حجر يبنى أن يكون الى بمعنى مع و يؤيده الرواية الأخرى ثم صلى العشاء الأخيرة حين ذهب ثلث الليل اه أو الى بمعنى في نحو قوله تعالى ليجتمعنكم الى يوم القيامة (و صلى في الفجر فاسفر) أى أضاء به أو دخل في وقت الاسفار (ثم التفت) أى نظر جبريل عليه الصلاة والسلام (الى) قتال ياخذ هذا أى ما ذكر من الاوقات الخمسة أو الإشارة الى الاسفار فقط (وقت الانبياء من قبله) اذ المحافظة عليه شاقة على النفس لا يقدر عليها إلا المراعون للظلال المنتظرون للصلوات قاله ابن الملك و قال ابن حجر هذا وقت الانبياء باعتبار التوزيع بالنسبة لغير العشاء اذ مجموع هذه الخمس من خصوصياتها و أما بالنسبة اليهم فكان ما عدا العشاء مفرقا عنهم أخرج أبو داود في سننه و ابن أبي شيبة في مصنفه و البيهقي في سننه عن معاذ بن جبل قال أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العتمة ليلة حتى ظن الظان أنه قد صلى ثم خرج فقال اعتموا بهذه الصلاة فانكم فضلت بها على سائر الالام و لم تصلها أمة قبلكم و أخرج الطحاوى عن عبيد الله بن محمد عن عائشة ان آدم لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت المصبح و قدى اسحق عند الظهر فصلى أربع ركعات فصارت الظهر و بهت عزيز قيل له كم ليث قال يوما فرأى الشمس فقال أو بعض يوم فصلى أربع ركعات فصارت العصر و غفر لداود عند المغرب فقام فصلى أربع ركعات فجهد في الثالثة أى تعب فيها عن الاتيان بالرابعة لشدة ما حصل له من البكاء على ما اترقه مما هو خلاف الاولى به فصارت المغرب ثلاثا و أول من صلى العشاء الأخيرة نبينا صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر و بهذا و ما قرره في هذا وقت الانبياء من قبله يندفع قول البيضاوى توفيقا بين هذا و بين خبر أبي داود و غيره المذكور في العشاء أن العشاء كانت الرسل تصلها نافلة لهم و لم تكتب على أمهم كالتهجد فانه وجب على نبينا و لم يجب علينا أو يجعل هذا إشارة الى وقت الاسفار فانه قد اشترك فيه جميع الانبياء الماضية و الاسم الدارجة اه و الحق ان الحق مع القاضي فان الحديث الاول لا دلالة على تفيه للانبياء و انما وقع تفيه عن الاسم و الحديث الثانى دال على أن نبينا صلى الله عليه وسلم أول من صلى العشاء مع أمته فلا يتأفاه ان الانبياء صلوا و غابته انه ما ذكر فيه أول من شرع و الظاهر ان كل نبى شرع صلاة تبعه غيره من الانبياء فلا دلالة فيه على التوزيع الذى توهمه مع ان رواية الطحاوى لا تقاوم رواية أبي داود و غيره المصرح في المقصود (والوقت) أى السمع الذى لا حرج فيه (ما بين) و في رواية فيما بين (هذين الوقتين) فيجوز الصلاة في أوله و وسطه و آخره و قال ميرك معنى زوال الشمس هو أن يكون ظل كل شئ من أول النهار الى المغرب أى جهته كثيرا ثم يأخذ في التقصان قليلا قليلا الى أن وقت لحة فاذا زال الظل بهذه الى المشرق فهو أول وقت الظهر فاذا صار ظل كل شئ مثله بعد ظل الزوال يدخل وقت العصر بقوله أولا صلى العصر



✱ ( الفصل الثالث ) ✱ عن ابن شهاب ان عمر بن عبدالعزيز أخر العصر شيئاً فقال له عروة أما ان جبريل قد نزل فعلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر اعلم ما تقول يا عروة فقال سمعت بشير بن أبي مسعود

حين صار ظل كل شيء مثله يراد منه بعد ظل الزوال وقوله ثانياً صلى بي الظهر حين كان ظله مثله ليس المراد منه بعد ظل الزوال فلا يكونان في وقت واحد والتعريف في قوله الوقت ما بين هذين الوقتين للمعد أي أول وقت صليت وآخر وقت وما بينهما هو الوقت كما مر في الحديث السابق اه وقوله وقف لمعة ليس بصحيح لما ساقى انه ليس لها وقفة والله أعلم (رواه أبو داود و الترمذي) وقال حسن ذكره ميرك وصححه غيره ورواه النسائي أيضاً وزاد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان خلف جبريل والناس أي المسلمون حينئذ خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل الاوقات يعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان مقدماً عليهم ليلفهم الحال جبريل فهم في الحقيقة مقدون بجبريل لا بالنبي صلى الله عليه وسلم لكن في رواية ابن اسحق فعلى به جبريل وصلى النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه وظاهره صحة الاقتداء بالمقتدى لأن الصحابة لم يشاهدوا جبريل والا لقل ذلك والظاهر دفعه بأن امامة جبريل لم تكن على حقيقته بل على النسبة المجازية من دلالاته بالايام والاشارة الى كيفية اداء الاركان وكميتها كما يقع لبعض المعلمين حيث لم يكونوا في الصلاة ويعلمون غيرهم بالاشارة القولية

✱ ( الفصل الثالث ) ✱ ( عن ابن شهاب ) أي الزهري ( ان عمر بن عبدالعزيز ) خامس الخلفاء و لم يحسب الحسن رضي الله عنه مع أنه منهم بلا شك لأن مدته لم تطل وملكه لم يتم ( أخر العصر شيئاً ) أي تأخيراً يسيراً أو شيئاً قليلاً من الزمان ولعله أخره عن وقته المختار ليكون محل الانكار يرقى على طريق الاخبار ( فقال له عروة ) أي ابن الزبير ( أما ) بالتخفيف قال المالكي أما حرف استفتاح بمنزلة ألا ويكون أيضاً بمعنى حتا ولا يشاركها ألا في ذلك ( ان جبريل قد نزل فعلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم ) بكسر الهزة وقيل بفتحها قال الطبري ضبط في شرح مسلم بكسر الهزة وفي جامع الاصول متبى بالكسر والفتح بفتحها ظرف وبالكسر اما أن يكون منصوباً بفعل مضمر أي أعنى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خبر كان المحذوف يعنى كما سبق في قوله أول ما خلق الله القلم برقع أول و نصب القلم كما قاله الأبهري قال المالكي هو من المعارف الواقعة حالاً كالسلا العراك قال الشيخ محي الدين يوضح معنى الكسر قوله في الحديث الآخر فاسمى ( فقال له عمر اعلم ) بصيغة الامر من العلم وقيل من الاعلام ويحتمل أن يكون أعلم بصيغة التكلم الا ان الاول هو الصحيح ( ما تقول يا عروة ) قيل هذا القول تنبيه منه على انكاره اياه ثم تصدوره بما أتى هي من ملاحق القسم أي تأمل ما تقول و علام تحلف و تنكر كذا قاله الطبري وكأنه استبعاد لقول عروة صلى الله عليه وسلم ان الاصح بالامامة هو النبي والظاهر انه استبعاد لاخبار عروة بتزول جبريل بدون الاستناد فكأنه غلط عليه بذلك مع عظيم جلالة اشارته الى مزيد الاحتياط في الرواية لتلايق في معذور الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم و ان لم يتعمده و لذلك جاء عن أبيه الزبير أنه سئل عن قلة روايته للحديث مع كونه ملازماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم سقراً و حضراً في مكة والمدينة فاجاب بأنه لم يترك التحديث مع امتلائه حفظاً الا خشية أن يدخل في وعيد الكذب عليه لان بعض الروايات لم يذكر فيها قيد التصديق فكأنها التي يفتنه أو راعاها احتياطاً فكذلك عمر احتاط بقوله لعروة ذلك لان عمر كان سيد أهل زمانه وأفضلهم كما جاء في حديث عنه عليه الصلاة والسلام ( فقال ) أي عروة ( سمعت بشير بن أبي مسعود



يقول سمعت أبا سمعد يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نزل جبريل فأننى فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه يحسب بأصابعه خمس صلوات متفق عليه \* وعن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه انه كتب الى عماله ان أهم أموركم عندي الصلاة من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع ثم كتب ان صلوا الظهر ان كان النفي ذراعاً الى أن يكون ظل أحدكم مثله والنصر والشمس مرتفعة بيضاء تقيّة قدر ما يسير الراكب فرسخين أو ثلاثة قبل مغيب الشمس والمغرب اذا غابت الشمس والعشاء

يقول سمعت أبا سمعد يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نزل جبريل فأننى فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه (قال الطيبي معنى إيراد عروة الحديث انى كيف لا أدري ما أقول وأنا حبيته وسمعت من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه هذا الحديث فمرت كيفية الصلاة وأوقاتها وأركانها يقال ليس في الحديث بيان أوقات الصلاة يجاب عنه بأنه كان معلوما عند المخاطب لأبهم في هذه الرواية وبينه في رواية جابر وابن عباس اهـ وقال ابن حجر الذى يظهر لى ان عمر لم ينكر بيان الاوقات وإنما استعظم امامة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم اهـ وهو كذلك لان معرفة الاوقات تضمن على كل أحد فكيف تعفى على مثله رضى الله تعالى عنه (يحسب) بضم السين مع الياء التحتانية وقبل بالنون (بأصابعه خمس صلوات) قال الطيبي هو بالنون حال من فاعل يقول أى يقول هو من ذلك القول ولعن لحسب بمقد أصابعه وهذا ما يشهد بالقائه وضبطه أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ميرك لكن صح في أصل سماعنا من البخارى ومسلم والشكشة يحسب بالتحتانية والظاهر أن فاعله النبي صلى الله عليه وسلم أى يقول ذلك حال كونه يحسب تلك المرات بمقد أصابعه قال ابن حجر وهذا أظهر لو ساعدته الرواية (متفق عليه وعن عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (انه كتب الى عماله) جمع عامل أى أمرائه (ان) بفتح الهمزة وكسرهما (أهم أموركم عندي) أى في اعتقادي المطابق بالصواب (الصلاة) بدليل الكتاب والسنة أى الأمر بها والسعى في إظهارها ودعاء الناس إليها (من حفظها) بأن أدى شرائطها وأركانها (وحافظ عليها) أى داوم عليها ولم يطلها بالسمعة والرباء والفرور والعجب (حفظ دينه) أى بنية أمور دينه لانها عماد الدين ولانها تنبى عن الفحشاء والمنكر ولانها فرق بين المؤمن والكافر والمطيع والمعصى ولانها نجوى بين العبد وربّه وهى معراج المؤمن وقال الطيبي المحافظة على الصلاة أن لا يسهر عنها ويؤديها في أوقاتها ويتم أركانها وركوعها وسجودها ويؤكد نفسه بالاهتمام بها والتكرير بمعنى الاستقامة والدوام كقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا (ومن ضيعها) أى الصلاة بتركها رأساً أو بترك بعض ما يجب فيها (فهو لما سواها) أى سوى الصلاة من الواجبات والمندوبات (أصبح) أى أكثر تضييماً لانها أم العبادات ورأس الطاعات وملح السيئات (ثم كتب) أى عمر (أن) أى بأن (صلوا الظهر ان كان النفي ذراعاً) أن مصدرية والوقت مقدراً أى وقت كون النفي قدر ذراع وهو مختص بمحل يكون كذلك فان مقدار النفي يختلف باختلاف الارتفاع والازمنة (الى أن يكون) أى يستمر وقتها الى أن يصير (ظل أحدكم مثله) أى سوى في الزوال (والمغرب) بالنصب عطف على الظهر (والشمس مرتفعة بيضاء تقيّة) الجملة حال (قدر ما يسير الراكب) ظرف لقوله مرتفعة أى ارتفاعها مقدار أن يسير الراكب (فرسخين) الى المغرب (أو ثلاثة) أى ثلاثة فراسخ والفرسخ اثنا عشر ألف خطوة وثلاثة ميل (قبل مغيب الشمس والمغرب) بالنصب (اذا غابت الشمس والعشاء) بالنصب



إذا غاب الشفق إلى ثلث الليل فمن نام فلا ناست عينه فمن نام فلا ناست عينه فمن نام فلا ناست عينه  
و الصبح و النجوم بادية مشتبكة رواه مالك \* و عن ابن مسعود قال كان قدر صلاة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر في الصيف ثلاثة أقدام إلى خمسة أقدام و في الشتاء  
خمس أقدام إلى سبعة أقدام رواه أبو داود و النسائي .  
★ ( باب تعجيل الصلوات ) ★ ★ ( الفصل الأول ) ★ عن سيار بن سلامة

( إذا غاب الشفق ) أي الأحمر و يستمر ( إلى ثلث الليل فمن نام ) أي قبل العشاء كذا في مسند البزار  
ذكره السيوطي و قال ابن حجر فمن نام عن الصلاة مطلقا سيما العشاء حقيقة أو مجازا بان سها عنها حتى  
خرج وقتها ( فلا ناست عينه ) دعاء ينفي الاستراحة على من يسهو عن صلاة العشاء و ينام قبل أن  
يؤدبها قاله الطيبي ( فمن نام ) يعني تكاسلا أو تهاونا من غير ضرورة ( فلا ناست عينه فمن نام  
فلا ناست عينه ) التكرير لتأكيد أو لاختلاف لحوال النائم قال ابن حجر و في هذا تحريم النوم قبل الصلاة  
و هو محمول عندنا على تفصيل هو أنه تارة ينام قبل الوقت و تارة بعد دخوله ففي الثاني إن علم أو  
ظن أن نومه يستغرق الوقت لم يعزله النوم إلا إن وثق من غيره أنه يوقظه بحيث يدرك الصلاة كاملة في  
الوقت و كذا في الأول عند جماعات من أصحابنا و قال آخرون لا حرمة فيه مطلقا لأنه قبل الوقت لم يكف  
بها بعداه و هو مذهبنا و التفصيل الذي ذكره في الثاني هو المتضمن لقواعدا ( و الصبح ) بالنصب ( و النجوم )  
بالرفع ( بادية ) بالياء أي ظاهرة ( مشتبكة ) أي مختلطة ( رواه مالك و عن ابن مسعود قال كان قدر صلاة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ) بالجر على اليديلية من الصلاة أو بالنصب بتقدير أعني ( في  
الصيف ثلاثة أقدام ) أي من الفتي\* ( إلى خمسة أقدام و في الشتاء خمسة أقدام إلى سبعة أقدام ) قال الطيبي  
هذا أمر مختلف في الأقاليم و البلدان لأن العلة في طول الظل و قصره هو زيادة ارتفاع الشمس في  
السماء و انحطاطها فكما كانت أعلى و إلى محاذاة الرأس أقرب كان الظل أقصر و بالعكس و لذلك  
ظلل الشتاء أبدا أطول من ظلال الصيف في كل مكان و كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة  
و المدينة و هما من الأقاليم الثاني فيذكرون أن الظل في أول الصيف في شهر آذار ثلاثة أقدام و شئ  
و يشبه أن تكون صلاته إذا اشتد الحر متأخرة عن الوقت الممهور فيكون عند ذلك خمسة أقدام و أما  
الظل في الشتاء فيقولون أنه في تشرين الأول خمسة أقدام أو خمسة و شئ و في الكانون سبعة أقدام أو  
سبعة و شئ يقول ابن مسعود منزل على هذا التقدير في ذلك الأقاليم دون سائر الأقاليم و البلدان  
أفخارجه عن الأقاليم الثاني ( رواه أبو داود و النسائي ) وسنده حسن و قال السبكي اضطربوا في معنى حديث  
أبي داود و كان يؤخر في الصيف إلى أن يقي قدر الظل ثلاثة أقدام و في رواية له و للنسائي في الصيف  
ثلاثة أقدام و في الشتاء خمسة أقدام و الذي عندي في معناه أنه كان يصلحها في الصيف بعد نصف الوقت  
و في الشتاء أوله و منه يؤخذ حد الأبراد و الأظهر أنه لأحد للأبراد و إنما يختلف باختلاف البلاد  
و لعله أراد أن لا يتعدى في الأبراد عن نصف الوقت و الله تعالى أعلم

★ ( باب تعجيل الصلوات ) ★

و في نسخة الصلاة و المراد بها جنس الصلاة المكتوبة يعني أن الأصل في الصلاة تعجيلها  
و المبادرة إليها لقوله تعالى و سارعوا إلى مغفرة من ربكم و لقوله تعالى فاستبقوا الغيرة إلا  
ما خصه الشارع بحكمة اقتضت تأخيرها

★ ( الفصل الأول ) ★ ( عن سيار ) بتشديد الياء التحتية ( ابن سلامة ) بهي تميمي



قال دخلت أنا وأبي على أبي بركة الأسدي فقال له أي كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهبط المكتوبة فقال كان يصلي الهجير التي تدعونها الأولى حين تدخس الشمس ويصلي العصر ثم يرجع أحدا إلى رحله في أقصى المدينة والشمس حية وتسير لما قال في المغرب وكان يمشي أن يؤخر العشاء التي تدعونها العتمة وكان يكره أن يؤخر قبلها أو الحديث بعدها

من مشاهير التابعين سمع أبا هريرة وأبا العالية وسجع بن عوف وثعبة قال دخلت أنا وأبي على أبي بركة بن بريح الموحدة الأسدي هو نضلة بن عبيد قال له أي كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة أي المفروضة باعتبار أوقاتها قال كان يصلي الهجير في النهاية الهجير والهجرة لشدة البرد في نصف النهار التي تدعونها أي تسنونها في إلحاق ثلث مكة الهجير أعني الموصول تكون الصلاة سرادة وتحتل أنها لائها في معنى الهجرة أو التدبير صلاة الهجير وقيل الهجير هو صلاة الظهر في لغة بعض العرب سمى به لأنها تصل في الهجرة الأولى في النهاية لأنها أول صلاة ظهرت وصليت وقال القاضي لائها أول صلاة النهار يعني العرق حين تدخس الشمس يطلع الحمار من تحت زجله إذا زلت أي عزول عن وسط التيماء إلى جهة المغرب لائها إذا انحلت للزوال كلها ذهبت وقال ابن الملك وتبعه ابن حجر غرض الراوي أن يعرف الخطابين أن الهجير هو الأولى والظهر واحد ويصلي العصر ثم يرجع أي بعد الصلاة أحدا إلى زجله أي عزله في أقصى القدينية حقة لرسله ولينظر لفضل أي الكائن في أبعد المدينة وأخرها والشمس حية العجلة غالية أي صافية اللون عن التبرير والإقرار فإن كل شيء ضعف قوته ففكاته قد مات قال في المطالع حياة الشمس مبكرا وعنه عن بقاء لونها وقوة ضوءها وشدة حرها قال الطيبي وكان له رجل القريب موتها (وتسب) أي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المصباح قال عوف قيل هو الراوي عن أبي بركة وهو وهو راو عن سيار (ما قال) أي أبو بركة قاله الطيبي وابن حجر في المصباح ينبغي أن يكون القائل سيار (في المغرب) أي في حق صلاته (وكان) أي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عطف على كان يصلي (يستحب) يفتح الياء وكسر الغاء (أن يؤخر) على بناء المعلوم أو المجهول (العشاء التي تدعونها العتمة) قال الخليل العتمة هي الظلمة التي بعد غيبوبة الشفق ذكره الطيبي قال ابن حجر فائدة الوصف هنا نظير ما مر في الأول ولما يأتي من الإعراب كانوا لا يعرفونها إلا بالعتمة وليس فيه تسمية العشاء العتمة التي هي مكرهة لاعتدالها بعينهم لا لتلبسهم الإعراب على أنهم صلاتكم إلا أنها العشاء الحديث وتسميتها عتمة في خبر لو قيلون ما في المصباح والعتة ثياب الجوار وأن النبي في خبر يسلم النبي المذكور للتزوية أو أنه خاطبه يوم لا يعرف العشاء ولا يكره أن يقال لها العشاء الأخيرة والذكر الأصغر له عطف قد مع الحديث به إذ المستحب تأخيرها إلى تلك العتة أو تعلقه على ما ورد في بعض الأحاديث (وكان) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يكره النوم قبلها) لمخوف الفتور (و الحديث بعدها) أي التحدث بكلام الدنيا ليكون ختم عمله على عبادة وآخره لا كراهة فإن النوم أعو الموت وفي شرح السنة أكثرهم على كراهة النوم قبل العشاء ونقص بعضهم وكان ابن عمر يردد قبلها وبعضهم رخص في رمضان قال النووي إذا غلب النوم لم يكره له إذا لم يقف فوات الوقت ولما الحديث قد كرهه الجماعة منهم تبعه ابن المنيب قال لأن ألام من العشاء أحب إلى من الفتور بعدها ونقص بعضهم التحدث في العلم ويسا لأب منه من العواج ومع الأهل والضيف وروى أحمد في مسنده وأبو الطرير عن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بيتا من بعد العشاء الأخيرة لم يقبل منه



وكان يفتل من صلاة الغداة حين يعرف الرجل جلسه و يقرأ بالسنتين الى المائة و في رواية ولا يبال بتأخير العشاء الى ثلث الليل ولا يجب النوم قبلها والحديث بعدها متفق عليه \* وعن محمد بن عمرو ابن الحسن بن علي قال سألنا جابر بن عبيدة عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم قال كان يصلي الظهر بالهجرة والعصر والشمس حية والمغرب اذا وجبت والعشاء اذا كثر الناس عجل واذا قلوا أخر والصبح بغلس متفق عليه \* وعن أنس قال كنا اذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم بالظهار سجدنا على ثيابنا اتقاء الحر متفق عليه ولفظه للبخاري \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتد الحر فابدوا بالصلاة و في رواية للبخاري عن أبي سعيد بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم

صلاة تلك الليلة وخص ذلك بالشعر المذموم و في خبر أحمد لاسمر الالمصل و مسافر قال النووي ومن المحرم قراءة نحو سيرة البطال وعترة وغيرهما من الاخبار الكاذبة و أما الحديث في خير أو لئذ فلا كراهة فيه (وكان يفتل) أي يتصرف أو يلتفت الى المأمومين (من صلاة الغداة) أي الصبح (حين يعرف الرجل جلسه) أي مجالسه يجنبه (و يقرأ) أي في الصبح (بالسنتين) أي آية و الباء زائدة و قيل معناه انه كان يقرأ بهذا القدر من الآيات في الصلاة وربما يزيد (الى المائة) قال ابن الملك وهذا أنسب بمذهب أبي حنيفة (و في رواية) أي للشيخين (ولا يبالى بتأخير العشاء الى ثلث الليل) بل يستحب لما تقدم (ولا يجب النوم قبلها والحديث بعدها متفق عليه) قال ميرك و رواه أبو داود و النسائي و ابن ماجه (و عن محمد بن عمرو بن عيسى بن علي) قال المصنف تابعي روى عن جابر و قال ميرك ثقة من الرابعة (قال سألنا جابر بن عبيدة عن صلاة النبي) أي أوقات صلاته صلى الله عليه وسلم (فقال) أي جابر (كان) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يصلي الظهر بالهجرة) أي شدة الحر يعني بمد نصف النهار و قيل أي في أول الوقت (و العصر) أي و يصلي العصر (و الشمس حية) أي باقية على غروبها (و المغرب) بالنصب عطفًا على الظهر أو العصر (اذا وجبت) أي سقطت الشمس في المغرب قال ابن حجر و هي معلومة من السياق كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب و هذا غفلة منه عن ذكرها في قوله و الشمس حية قال الفائق أصل الوجوب السقوط قال تعالى فاذا وجبت جنوبها و المراد بسقوطها غيبوبة جميعها (و العشاء) نصب لما مر (اذا كثر الناس عجل و اذا قلوا أخر) قال الطيبي الجملتان الشرطيتان في محل النصب حالان من الفاعل أي يصلي العشاء معجلاً اذا كثر الناس و مؤخراً اذا قلوا أو يحتمل أن يكونا من المفعول وراجع مقدر أي عجلها أو أخرها اه و التقدير معجلة ومؤخرة (و الصبح) بالنصب (بغلس) الغلس يفتحتين ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح (متفق عليه) قال ميرك و رواه أبو داود و النسائي (و عن أنس قال كنا اذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم بالظهار) الباء زائدة و هي جمع الظهيرة من النهار و أراد بها الظهر وجمعها ارادة الظهر كل يوم (سجدنا على ثيابنا) قال أكثر الفقهاء انها الثياب الملبوسة و أوله الشافعي أنها الثياب المعلى عليها لأنه لم يميز السجود على ثوب أنت لابس له حديث خياض يعني ظاهراً (اتقاء الحر) مفعول له و هو لا يبالى الايراد كما لا يخفى و السجدة على كور عامته و غيره من الثوب الملبوس مكروهة عند أبي حنيفة لكن ترتفع الكراهة عند الضرورة و على كل تقدير فالحديث حجة على الشيعة (متفق عليه و لفظه للبخاري) قال ميرك و رواه الاربعة (و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتد الحر فابدوا بالصلاة) أي بصلاة الظهر (و في رواية للبخاري عن أبي سعيد بالظهر) أي ادخلوها في وقت البرد فالباء لتتمدية و الامر للنصب (فان شدة الحر من فيح جهنم) بقاء ثم ياء ثم حاء أي نفسها أو حرارتها أو غليانها



واشتكت النار الى ربها فالت رب أكل بعضى بعضا فاذن لها بتفسيخ نفس في الشتاء وليس في الصيف أشد ما تجدون من الحر و أشد ما تجدون من الزمهرير متفق عليه وفي رواية البخاري قالند ما تجدون من الحر فمن سمومها و أشد ما تجدون من البرد فمن زمهريرها ❀ و عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب

وقال الطيبي معناه سطوع حرها وانتشارها اذ الفتح الوسع وقيل أصله الواو من فاح يفوح فهو فيج كهان يهون فهو من تخفف قال ابن الملك الأبراد بالظهر في شدة الحر قيل مندوب لطالب الجماعة أخذوا بهذا الحديث وقيل التمجيل أولى لحديث خباب انه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرضاء في جباهنا وأكفنا ولم يشكنا أى لم يزل شكوانا ولم يرخص لنا في التأخير اه والممول هو الأول والتأخير يقيد الى آخر الوقت لئلا يمرض (واشتكت النار الى ربها) جملة مينة لللالى وان دخلت الواو بين المين والمين كما في قوله تعالى وان من العبارة لما يتفجر (وقالت رب أكل بعضى بعضا) قال التوربشقي ذكر في أول الحديث ان شدة الحر من فيج جهنم وهو يحتمل ان يكون حقيقة وأن يكون مجازا فيبين بقوله (فاذن لها بتفسيخ) أى فيها (نفس في الشتاء ونفس في الصيف) ان المراد الحقيقة لاغير ثم به ان أحد النفسين يتولد منه أشد الحر والآخر يتولد منه أشد البرد بقوله (أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير) أى البرد وقال القاضي اشتكا النار مجاز من كثرتها وغلبيتها وزحام أجزائها بحيث يضييق مكانها عنها فيسمى كل جزء في اثناء الجزء الآخر والاستيلاء على مكانه ونفسها لهما وخروج ما برز منها مأخوذ من نفس العيون وهو الهواء الدخاني الذي تخرجه القوة الحيوانية ويبقى منه حوالى القلب ويأله انه كما جعل مستطابات الاشياء وما يستلذ به الانسان في الدنيا أشباه نعم الجنان ليكونوا أميل اليه كما يدل عليه قوله تعالى كما رزقوا منها من ثمرة رزقا الآية كذلك جعل الشدائد المؤلمة والاشياء المؤذية أنموذجا لاحوال الجحيم وما يعذب به الكفرة والعصاة ليزيد خوفهم والزجارهم فما يرجع من السموم المهلكة فن حرها وما يوجد من الضرر المجددة فهو من زمهريرها وهو طبقة من طبقات الجحيم ويحتمل هذا الكلام وجوها أخر والله أعلم ذكره الطيبي ثم قوله نفس بالجر على البدلية وقال الأبهري يجوز الرفع وقوله أشد بالرفع على الصحيح قال السيد جمال الدين هو خير مبتدا محذوف أى ذلك أشد ما تجدون أو مبتدا خبره محذوف بقرينة الرواية الآتية قال الطيبي وهو أولى لرواية البخاري قال السيد ويروى بكسر الدال على البدل وقال ابن الملك وروى بتصحب أشد صفة لنفسين أو بدلا وفيه أن نفسين مجرور وقال بعضهم روى في أشد النصب أيضا وهو محتمل أن يكون على حذف أهني وعلى كل تقدير غما اما موصولة أو موصوفة ومن الحر ومن الزمهرير بيان له (متفق عليه) قال ميرك و رواء الاربعة (و في رواية البخاري فاشد ما تجدون من الحر فمن سمومها) بفتح السين (و أشد ما تجدون من البرد فمن زمهريرها) قال بعضهم فعلم من الحديث أن في النار شدة الحر وشدة البرد وقيل كل منهما طبقة من طبقات الجحيم قال ابن الملك وهذا من جملة الحكم الالهية حيث أظهر آثار الفتح في زمان الحر وآثار الزمهرير في الشتاء لتعود الامزجة بالحر والبرد فلو انكمس لم تحتمله اذ الباطن في الصيف بارد فيقاوم حر الظاهر وفي الشتاء حار فيقاوم برد الظاهر وأما اختلاف حر الصيف وبرد الشتاء في بعض الايام فلعله تعالى يأمر بان يحفظ تلك الحرارة في موضع ثم يرسلها على التدريج حفظا لبدانهم وأجسادهم وكذا البرد (و عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب) أى فيذهب



الذاهب إلى العوالي فيأتيهم والشمس مرتفعة وبعض العوالي من المدينة على أربعة أميال أو نحوها متفق عليه  
 \* وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى إذا اصفرت  
 وكانت بين قرني الشيطان قام فنقر أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلاً رواه مسلم \* وعن ابن عمر قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقرئه صلاة العصر فكانما وتر أهله وماله متفق عليه

(الذاهب) أي بعد العصر (إلى العوالي) جمع عالية وهي إما كن معروفة بأعلى أرض المدينة  
 قاله ابن الملك وقال بعضهم موضع على نصف فرسخ من المدينة وقيل اسم قرى من قرى المدينة  
 وبين بعضها وبين المدينة أربعة أميال (فيأتيهم) أي يرجع إليهم أي إلى أهل المدينة قاله ابن الملك  
 والظاهر أن معناه فيصل إلى أهل العوالي (والشمس مرتفعة) أي لم تصفر (وبعض العوالي من المدينة)  
 ظاهر إيراد المصنف يقتضي أن هذا من كلام أنس وليس كذلك بل هو من كلام الزهري الراوي  
 عن أنس أخرجه في الحديث بينه عبدالرزاق في روايته حيث قال قال الزهري والعوالي من المدينة على  
 ميلين أو ثلاثة أميال أو نحو ذلك فهذا اختصار محل موهم لاختلاف المقصود وحق البشارة أن يقول  
 وعن الزهري عن أنس ثم يقول قال الزهري وبعض العوالي الخ كذا حقه ميرك شاه رحمه الله تعالى  
 (على أربعة أميال) أي من جهة المدينة وأما بعد العوالي من جهة نجد فعل ثمانية أميال وهذا معنى  
 ما جاء في رواية أدناها على أربعة أميال وأقصاها على ثمانية أميال والميل ثلث فرسخ والفرسخ  
 اثنا عشر ألف خطوة وهي ثلاثة أقدام (أو نحوها) أي نحو المقدار المذكور أي قريب من أربعة أميال  
 (متفق عليه) فيه نظر لأن قوله وبعض العوالي الخ من الزاد البخاري قاله ميرك وقال ورواه أبو داود  
 والنسائي وابن ماجه (وعنه) أي عن أنس (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافق  
 قال ابن الملك إشارة إلى مذكور حكما أي صلاة العصر التي أخرت إلى الأمصار (يجلس) حال (يرقب  
 الشمس) أي ينتظر لورها (حتى إذا اصفرت) أي الشمس وأغرب ابن حجر بقوله حتى زائلة أي يرقب  
 وقت اصفرائها (وكأن الشمس بين قرني الشيطان) أي قربت من الغروب (قام) أي إلى الصلاة (فنقر أربعاً)  
 أي لفظ أربع ركعات سريعاً بالقرعة عبادة عن السرعة في الصلاة وقيل عن سرعة القراءة ويؤيده قوله (لا يذكر الله  
 فيها) أي ذكرها يستند به لعدم اعتقاده أو لخلو لخالصه (إلا قليلاً) الظاهر أنه منفصل أي لكنه في زمن  
 قليل يذكر الله فيه بلسانه فقط وقال الطيبي تلك إشارة إلى ما في الذهن من الصلاة المفصولة  
 والخير بيان لما في الذهن ويجلس الخ جملة استثنائية بيان للجملة السابقة وإذا للشرط وقام جزاؤه  
 والشرطية استثنائية وقوله فنقر من نقر الطائر الحبة لتقرأ أي التطعها وتمييز الأربع بالقرعة وفي العصر  
 ثمانى سجدة اعتباراً بالركعات والماء خص العصر بالذكر لاتباع الصلاة الوسطى وقيل لما خصها لأنها  
 تأتي في وقت تعبد الناس من مقاساة أعمالهم قال المظهر يعني من أخر صلاة العصر إلى الأمصار قد شبه  
 نفسه بالمتأنيف فإن المتأنيف لا يعتد صفة الصلاة بل إنما يصلي لدفع السيف ولا يزال بالتأخير إذ لا يطلب فضيلة  
 ولا ثواباً والواجب على المسلم أن يتأنيف المتأنيف (رواه مسلم) ورواه أبو داود والترمذي والنسائي  
 قاله ميرك (و عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تقوته) أي بغير اختياره (صلاة  
 العصر) أي عن آخر الوقت وقيل عن الوقت المختار (فكانما وتر) على بناء المفعول أي سلب  
 وأخذ (أهله وماله) بتبصيصها ورفعها أي فكانما تقدمها بالكيفية أو تقصهما قال السيد روى بالنصب  
 على أنه مفعول ثان لوتر وأضر في وتر مفعول ما لم يسم فاعله وهو عائذ على الذي تقوته فالمعنى  
 أصيب بأهله وماله ومثله قوله تعالى ولن يترككم أعمالكم أو هو بمعنى سلب وهو تمتد إلى مفعولين



✽ وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله  
رواه البخاري ✽ وعن رافع بن خديج قال كنا نصلّي المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فينصرف  
أحدنا وأنه ليصبر مواقع نيله متفق عليه ✽ وعن عائشة رضي الله عنها قالت كانوا يصلون العتمة فيما  
بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول متفق عليه

وروى بالرفع على أن وتر بمعنى أخذ فيكون أهله وماله هو المفعول الذي لم يسم فاعله في الفائق  
أي غرب أهله وماله وسلب من وترت فلانا إذا قتلت حميمه أو نقص وقلل من الوتر وهو الفرد  
ومنه قوله تعالى ولن يترككم أعمالكم قال الطيبي لأنهم المصابون المأخوذون فمن رد النقص إلى  
الرجل نصيبها ومن رده إلى الأهل رفهما أه أي نقص أهله وماله بقي وترأ فردا بلا أهل ومال  
يقال وتره حقه أي نقصه قبل معناه فوت صلاة العصر أكثر خسارا من فوت أهله وماله والأولى  
أن يقال معناه فليكن حذره من فوتها كحذره من ذهاب أهله وماله بل أكثر منه قال ابن عبد البر  
ويشتمل أن يلحق بالمصبر باقي الصلوات وقد نبه بالمصبر على غيرها وخصت بالذكر لكونها  
الوسطى فتركها أتبع من غيرها وهذا متعين لا يشتمل غيره وإن عبر عنه بالاحتفال احتياطا لاحتمال  
خصوصية لم ندرك وجهها وقيل وجه تخصيص المصبر في الآية والحديث لكونه وقت اشتغالهم بالبيع  
و الشراء فيكون فيها إيذاء إلى قوله تعالى رجال لأتلهجهم قنارة ولا يبع عن ذكر الله (متفق عليه  
وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر) أي عمدا ولذا لم يقل من فاتته  
(حبط) وفي نسخة صحيحة فقد حبط (عمله) أي بطل كمال عمل يومه ذلك إذ لم يشب ثوابا موفرا  
بترك الصلاة الوسطى لتمييزه بالحبوط وهو الجطلان للتهديد قاله ابن الملك يعني ليس ذلك  
من ابطال ما سبق من عمله فإن ذلك في حق من مات مرتدا لقوله ومن يرتد منكم عن دينه قيمت  
وهو كافر فلو تلك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة بل يحمل الحبوط على نقصان عمله في يومه لأحيما  
في الوقت الذي تقرر أن يرفع أعمال العباد إلى الله تعالى فيه ولأهل السنة دلالات مشهورة في الرد  
على المعتزلة لأحاجة إلى ذكرها قاله الطيبي يعني مذهب المعتزلة أن الكبار تحبط الأعمال الصالحة  
و أما الارتداد فمجرد حبط للأعمال عند العتفة حتى يجب عليه إعادة الحج (رواه البخاري وعن رافع  
ابن خديج) أنصاري أوسى لم يشهد بلدا لصغره وشهد أحدا وأباه فيه سهم وانتقضت  
جراحته زمن عبد الملك بن مروان فمات (قال كنا نصلّي المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي  
جماعة (فينصرف أحدنا) أي من الصلاة (وأنه) أي والحال أن أحدنا (ليصبر) أي بعد الانصراف  
(مواقع نيله) يفتح النون وسكون الموحدة أي مساقط سهمه قال الطيبي يعني يصلّي المغرب في أول  
الوقت بحيث لو رمى سهم يرى أين سقطا قلت ولا خلاف في استحباب تعجيل المغرب عند الفقهاء  
(متفق عليه) ورواه أحمد وأبو داود قاله ميرك (وعن عائشة قالت كانوا) أي النبي صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه (يصلون العتمة) أي صلاة المشاء قال ابن الملك ولعل قولها العتمة للمشاء قبل ورود  
النبي عن تسميته بذلك أه أو قبل وصوله إليها وهو الظاهر فتدبر (فيما بين) أي في الوقت الذي  
هو بين (أن يغيب الشفق) أي وما بعده وحذف هذا مع أنه لا بد منه في صحة بين لدلالة قوله (إلى  
ثلث الليل الأول) بالجزم صفة ثلث وهو آخر وقت الاختيار قال الطيبي الظاهر من العبارة أن يقول فيما  
بين مغيب الشفق و ثلث الليل وتوجيهه أن يقدر لمغيب الشفق أجزاء ليختص بين بها ويجعل إلى  
ثلث الليل حالا من فاعل يصلون أي يصلون بين هذه الاوقات متتبعين إلى ثلث الليل وفيه أنه لا يلزم



★ وعتبا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح فتصرف النساء مسلمات يروهن ما يعرفن من الغلس متفق عليه ★ و عن قتادة عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت تسحرا فلما فرغا من سجودهما قام نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فصلى قلنا لانس كم كان بر فراغهما من سجودهما ودخولهما في الصلاة قال قدر ما يقرأ ائرجل خمسين آية رواه البخاري ★ وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنت اذا كانت عليك امراء يمتنون الصلاة أو يؤخرونها عن وقتها

حينئذ أن تقع صلاة العشاء في أجزاء غيبوبة الشفق وأثنائها وهو غير صحيح وإنما المراد أنهم كانوا يصلونها بعد تحقق غيبوبة الشفق (متفق عليه) قال ميرك فيه نظر لأن الحديث من أفراد البخاري ورواه النسائي أيضا (و عتبا) أي عن عائشة (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح) قال ابن الملك اللام فيه للابتداء وقد دخل الخبر وهو جائز عند الكوفي وعلى تقدير مبتدأ محذوف عند البصري أي لهو يصلي (فتصرف النساء) أي اللاتي يصلين معه وكن في ذلك الزمن على أعلى غاية الصيانة فما كان يتطرق اليهن ولا بين لثة أئمة ولما حدثت الفتن لهن وبين منهن العلماء من ذلك ولقد قالت عائشة لوعلم النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء بعده لنعمن المساجد كما منعت نساء بني إسرائيل (متلفعات) بالنصب على الحالية أي مستترات وجوههن وأبدانهم قال الطيبي التلغص شدة اللجاج وهو ما يغطي الوجه ويتلغص به (بمروطهن) المرط بالكسر كساء من صوف أو خز يؤتز به وقيل الجلاب وقيل البلغة (ما يعرفن) أي ما نافية أي ما يعرفن أحد وفي رواية للبخاري ولا يعرف بعضهم بعضا (من الغلس) من ابتدائية بمعنى لاجل قالة الطيبي والغلس ظلمة آخر الليل ثم أنه يستعمل على الاتساع فيما بقي منه بعد الصباح وقيل من غلس المسجد أي من أجل ظلمته وعدم أسفاره لانه ما كان يظهر النور فيه الا بطلوع الشمس (متفق عليه) قال ميرك ورواه الأربعة أيضا (و عن قتادة) بصري سدوسي يمد في الطبقة الثالثة من تابعي البصرة كان أعني قالة الطيبي (عن أنس أن نبي الله) وفي نسخة أن النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت تسحرا أي أكلا السحور فلما فرغا من سجودهما بفتح السين اسم لما يتسحر به وقيل بضمها وهو مصدر قال الطيبي السحور بفتح السين هو المحفوظ أي من الرواة ولو ضم جاز في اللغة كالوضوء والوضوء (قام نبي الله) وفي نسخة قام النبي صلى الله عليه وسلم (إلى الصلاة) أي الصلاة الممهودة ذنها وهي هنا صلاة الصبح (فصلى) أي اماما وهو معه (قلنا لانس كم كان) أي المقدار قال ابن الملك اشتق منه مبتدأ وخبرها الجملة أي أي زمان كان (بين فراغهما من سجودهما ودخولهما في الصلاة قال قدر) بالنصب خبر لكان المقدار أي كان ما بينهما قدر ويجوز الزعم على أنه خبر مبتدأ محذوف أي الفاصلة قدر (ما يقرأ الرجل خمسين آية) قال التبريشتي هذا تقدير لا يجوز لعموم المؤمنين الأخذ به وإنما أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاطلاع الله تعالى إياه وكان عليه الصلاة والسلام معصوما عن الخطأ في الدين نقله الطيبي وقال ابن الملك فان كان رجل عارف حاذق بدخول الصبح يقينا بعلم النجوم جاز له هذا التأخير أيضا إلى هذا المقدار قلت من أين له اليقين مع احتمال خطئه في أمر الدين ولهذا لم يجوزوا له الصيام والفطر في رمضان بناء على علمه بالهلال والله تعالى أعلم (رواه البخاري) ورواه النسائي وأحمد قالة ميرك (و عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنت) أي كيف الحال والامر بك (اذا كانت عليك امراء) جمع أمير ومنع صرفه لآلف التانيث أي كانوا أئمة مستولين عليك (يتمتون الصلاة) أي يؤخرونها (أو يؤخرونها)



قلت قد تأمرني قال صل الصلاة لوقتها فإن أدركتها معهم فصل فانها لك فانلة رواه مسلم  
 \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس  
 فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر متفق عليه  
 \* وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أدرك أحدكم سجدة

أى الصلاة (عن وقتها) أى عن وقتها المختار شك من الراوى وقول ابن حجر شك أبوذر محل بحث  
 قال الطيبي أى ما حالك حين ترى من هو حاكم عليك متهاونا فى الصلاة يؤخرها عن أول  
 وقتها وأنت غير قادر على مخالفتها إن صليت معه فاتتك فضيلة أول الوقت وإن خالفته خفت أذاه  
 وفاتتك فضيلة الجماعة وعليك خبر كان أى كانت الأمراء مسلمين عليك قاهرين لك وفى الحديث  
 اخبار بالنسب وقد وقع فى زمن بنى أمية فكان معجزة (قلت فما) وفى نسخة فماذا (تأمرني) أى فما  
 الذى تأمرني به إن أقبلت فى ذلك الوقت (قال صل الصلاة لوقتها) أى لوقتها المستحب (فإن أدركتها) بأن  
 حضرتها (مهم فصل) كذا فى الأصول المصحفة من نسخ المشكاة بلاهاه وقال ميرك نقل عن التصحيح  
 وقع فى كثير من نسخ المصاييح فصله على أنها هاء السكت والثابت فى الصحيح فصلها أى الصلاة اه  
 وقال بعض شراح المصاييح يروى فصل هكذا ويروى فصلها ويروى فصله أى الفرض أو ما أدركت  
 أو هو هاء السكت وهو محمول على الظاهر والمشاء عندنا وعند بعض الشافعية لأن الصبح والعصر لا نفل  
 بعدهما والمغرب لا تمام عندنا لأن النفل لا يكون ثلثيا وإن ضم إليها ركعة ففيه مخالفة للإمام وعند  
 الشافعية لأنها تعميم شفعان أعادها يكره وظاهر الحديث الإطلاق فتخرج الكراهة للضرورة إذ  
 الضرورات تبيح المحظورات والمعنى فصلها معهم وهو يحتمل أن يتوى الأداة أو الثالثة فقول ابن حجر  
 وفيه إن إعادة الصلاة مع الجماعة سنة ومن منعها بمحجوز بهذا غير صحيح بل يدل على أنه يتوى الثالثة  
 لا القضاء ولا إعادة قوله (فانها لك فانلة) أى فانها لك زيادة خير وعليم نقصان أجر (رواه مسلم)  
 و الأربعة قاله ميرك (وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة) قال البغوى  
 أراد ركعة يركوعها وسجودها ففيه تغليب (من الصبح) أى صلاته (قبل أن تطلع الشمس) فقد أدرك  
 الصبح) قال ابن الملك قيل معناه فقد أدرك وقتها فإن لم يكن أهلا للصلاة ثم صار أهلا وقد بقى من  
 الوقت قدر ركعة لزمته تلك الصلاة وقيل معناه فقد أدرك فضيلة الجماعة (ومن أدرك ركعة من  
 العصر قبل أن تغرب الشمس) فقد أدرك العصر) قال النووي قال أبو حنيفة تبطل صلاة الصبح بطلوع الشمس  
 لأنه دخل وقت النهي عن الصلاة بخلاف غروب الشمس والحديث حجة عليه وجوابه ما ذكره صدر الشريعة  
 إن المذكور فى كتب أصول الفقه إن الجزء المقارن للإداء سبب لوجوب الصلاة وآخر وقت العصر  
 وقت التأنيب إذ هو وقت عبادة الشمس فوجب تأنيبا فإذا أداه أداه كما وجب فإذا اعترض الفساد  
 بالغروب لا تفسد والتعذر كل وقته وقت كاسل لأن الشمس لا تعبد قبل طلوعها فوجب كاسلا فإذا اعترض  
 الفساد بالطلوع تفسد لأنه لم يؤدها كما وجب فإن قيل هذا تعليل فى معرض النص قلنا لما وقع  
 التنازع بين هذا الحديث وبين النهي الوارد عن الصلاة فى الاوقات الثلاثة رجعنا الى القياس كما  
 هو حكم التنازع والقياس رجح هذا الحديث فى صلاة العصر وحديث النهي فى صلوة الفجر وأما  
 سائر الصلوات فلا تجوز فى الاوقات الثلاثة المكروهة لحديث النهي الوارد إذ لا معارض لحديث النهي  
 فيها (متفق عليه) قال ميرك ورواه الأربعة (وعنه) أى عن أبي هريرة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إذا أدرك أحدكم سجدة أى ركعة اطلاقا لبعض على السكل أو سميت الركعة سجدة لاتمامها بها



من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته رواه البخاري ❊ وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها وفي رواية لا كفارة لها إلا ذلك متفق عليه ❊ وعن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في النوم تفريط إنما التفريط في اليقظة فإذا نسي أحدكم صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها فإن الله تعالى قال وأقم الصلاة لذكري رواه مسلم

(من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته) أي ليكملها بالباقية (وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته) أي بالقضاء عندنا بأن يعيدها (رواه البخاري) وكذا أحمد والنسائي قاله ميرك ومناسبة هذا الحديث وما قبله لعنوان الباب غير ظاهرة والمأ ذكرهما استطرادا أو يقال فيهما إشارة إلى أن من أخر الصلاة إلى آخر أجزائه وقتها فلا يكون مقصرا ويصدق عليه أنه عجلها في الجملة حيث أداها قبل الفوت (و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة) أي من تركها نسيانا (أو نام عنها) ضمن نام معنى غفل أي غفل عنها في حال نومه قاله الطيبي أو نام غافلا عنها (فكفارتها) هي في الأصل فعالة للمبالغة ثم صارت اسما للفعلة أو المفعلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة أي تستر أثمها وتمحوه (أن يصليها إذا ذكرها) أي بعد النسيان أو النوم وقبل فيه تغليب للنسيان فعبر بالذكر وأراد به ما يشمل الاستيقاظ والإظهار أن يقال إن النوم لما كان يورث النسيان غالبا قايلاهما بالذكر قال المظهر أي لا يكفرها غير تضاعفها أو لا يلزمه من نسيانها زيادة تضعيف ولا كفارة من صدقة كما يلزم في ترك الصوم أي من رمضان بلاعذر وكما يلزم المحرم إذا ترك شيئا من نسك فدية من دم أو طعام أو صيام قال ابن الملك والحديث يدل على أن الفائتة المتذكرة لا تأخر (وفي رواية لا كفارة لها إلا ذلك) قال الطيبي أراد أنه زاد في رواية أخرى هذه العبارة لأن هذه الرواية بدل من الرواية السابقة لأن اسم الإشارة يقتضي مشارا إليه وهو قوله أن يصليها إذا ذكرها جيء بالثانية تأكيدا وتقريراً على سبيل العصر ثلاثتهم أن لها كفارة غير القضاء قال ميرك وفيه تأمل قلت يظهر وجهه في مراجعة الأصول (متفق عليه) أي بروايته قال ميرك ورواه الجماعة أي يقيمهم فإن الجماعة عبارة عن أرباب الصحاح الست (و عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في النوم) أي في حاله (تفريط) أي تقصير ينسب إلى التأثم في تأخير الصلاة (الما التفريط) أي يوجد (في اليقظة) أي في وقتها بأن تسبب في النوم قبل أن يغلبه أو في النسيان بأن يتعاطى ما يعلم ترتبه عليه غالبا كسب الشطرنج فإنه يكون مقصرا حينئذ ويكون أثمها (فإذا نسي أحدكم صلاة أو نام) عنها (فليصلها إذا ذكرها) أي بعد النسيان أو النوم (فإن الله تعالى قال وأقم الصلاة لذكري) الإلام فيه لوقت قال الطيبي الآية تحتمل وجوها كثيرة من التأويل لكن الواجب أن يعبر إلى وجه يوافق الحديث لأنه حديث صحيح فالمعنى أقم الصلاة لذكرها يعني وقت ذكرها قال لانه إذا ذكرها فقد ذكر الله يعني أقم الصلاة إذا ذكرتنا قال أو يقدر المضاف أي لذكر صلاتك أو وضع ضمير الله موضع ضمير الصلاة لشرفها وخصوصيتها ويؤيده قراءة من قرأ لذكري ورواه ابن شهاب عن سعيد بن المسيب كذا روى النسائي وروى أيضا مسلم عن ابن شهاب أنه قرأ لذكري وقال ابن حجر الآية لم تذكر للاستدلال بها بل لمثل المكلف على امتثال أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يتضمنه قوله فليصلها وذلك أنه إذا خطب الكليم بذلك مع عصيته عن الذنب ونسبة التفريط إليه فالأولى أن يعاطب به غيره ممن ليس بمعصوم اه وقد يقال العبارة بصحاح (رواه مسلم) قال ميرك وأبو داود



★ (الفصل الثاني) ✽ عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي ثلاث لا تؤخرها الصلاة إذا أتت والجنابة إذا حضرت والإجم إذا وجدت لها كفاً رواه الترمذى ✽ وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوقت الأول من الصلاة رضوان الله والوقت الآخر عفو الله رواه الترمذى

★ (الفصل الثاني) ✽ (عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي ثلاث) أي من المهمات وهو المسوغ للابتداء والمعنى ثلاثة أشياء وهي الصلاة والجنابة والمرأة ولذا ذكر المدد (لا تؤخرها) فإن في التأخير آفات بل تجعل فيها. وهذه الأشياء مستثناة من الحديث المشهور المعجزة من الشيطان (الصلاة) بالرفع أي منها أو إحداها أو هي فالربط بعد العطف وقيل بالنصب على البدلية من الضمير أو بتقدير أعني (إذا أتت) بالتأني مع القصر أي جاءت يعني وقتها المختار وفي نسخة بالمد والنون قال التوحيدي في أكثر النسخ المقروءة أتت بالتأني وكذا عند أكثر المحدثين وهو تصحيح والمعفو من ذوي الاثنان آلت على وزن حانت يقال إنى يأتي إذا حان ذكره الطيبي وفيه بحث إذ الظاهر أن يقال من أن يتين أي أتت قال ابن الملك على وزن حانت من أن يتين أي أتت إذا دخل الوقت وقيل من أنى يأتي بمعنى حانت وقال الأبهري إذا أتت بفتح الهمزة من أنى يأتي قلت ويؤيده قوله تعالى ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع رءوسهم لذكر الله ولعلهم يتقون وقال ميرك نقلاً عن الأزهري المشهور من الأتيان قيل وهو تصحيح والمعفو آلت على وزن حانت وبمعناه وفي شرح السنة أنه من أنى يأتي أي أتت وهو أيضاً بمعنى حان (والجنابة) بالوجهين المذكورين مع كسر الجيم وفتحها لغتان في النعش والميت وقيل الكسر للاول والفتح للغتان والأصح ألها للميت في النعش (إذا حضرت) قال الأشرف فيه دليل على أن الصلاة على الجنابة لا تسكره في الاوقات المكروهة نقله الطيبي وهو كذلك عندنا أيضاً إذا حضرت في تلك الاوقات من الطلوع والغروب والاستواء وأما إذا حضرت قبلها وصلى عليها في تلك الاوقات فمكروهة وكذا حكم سجدة التلاوة وأما بعد الصبح وقبله وبعد العصر فلا يكرهان مطلقاً (والإجم) بتشديد الياء المكسورة أي المرأة العزبة ولو بكر (إذا وجدت) أتت أو وجدت هي (لها كفاً) قال الطيبي الإجم من لازج له رجلاً كان أو امرأة ثيباً كان أو بكر والكفو المثل وفي النكاح أن يكون الرجل مثل المرأة في الاسلام والحرية والصلاح والنسب وحسن الكسب والعمل (رواه الترمذى) بسند رجاله ثقات قاله ميرك (وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوقت الأول) قال ابن الملك أي التمجيل فيه اه وخص منه بعض الاوقات أو المراد أول وقت المختار (من الصلاة) بيان للوقت قاله الطيبي والأظهر أن من تجمعية والتقدير من أوقات الصلوات (رضوان الله) بكسر الراء وضمها أي سبب رضائه كمالاً لما فيه من المبادرة الى الخيرات والمساعدة الى الطاعات وهو خير ما يضاف الى الوقت الأول سبب رضوان الله لانه عجل الى عبادة الله وهو مؤد الى رضاه أو على الصلابة أي الوقت الاول عين رضائه تعالى عنه (و الوقت الآخر) أي حيث يشمل أن يكون خروجاً عن الوقت أو المراد به وقت الكراهة نحو الاضغفار في المعبر والتجاوز عن نصف الليل في العشاء (عفو الله) في شرح السنة قال الشافعي رضوان الله تعالى إنما يكون للمحسنين والعفو يشبه أن يكون للمضمرين نقله الطيبي قلت ولعل الرحمة تكون للمتوسطين ثم رأيت ابن حجر ذكر انه في رواية وسطه رحمة الله أي ان اياحة التأخير الى وسطه من رحمة الله بمبادء حيث أباح لهم ذلك ولم يوجب عليهم الاداء في أول الوقت ثم التخصيم يفيد أن أول الوقت هو الثلث الاول منه وهكذا قياس الباقي فتأمل فانه مفيد جداً وقال ابن الملك عند أبي حنيفة تأخير الصبح الى الاسفار



★ وعن أم فروة قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل قال الصلاة لأول وقتها رواه أحمد والترمذى وأبو داود وقال الترمذى لا يروى الحديث إلا من حديث عبدالله بن عمر العمرى وهو ليس بالقوى عند أهل الحديث ★ وعن عائشة رضى الله عنها قالت ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة لوقتها الآخر مرتين حتى يقضه الله تعالى رواه الترمذى ★ وعن أبى أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال أمتى بخير أو قال على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى أن تشتبك النجوم رواه أبو داود ورواه الداريمى عن العباس ★ وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أثنى على لمتى لأمرتهم أن يؤخروا العشاء إلى ثلث الليل أو نصفه

والمعبر ما لم تنفخ الشمس والعشاء إلى ما قبل ثلث الليل أفضل لأن فى تأخيرهم فضيلة النظار الصلاة وتكثير الجماعة ونحوهما والفقهاء يعنى الفضل قال تعالى ويسئلونك ماذا يفتنون قل العفو يعنى انفقوا ما فضل عن قوتكم وقوت عيالكم فالعفو فى آخر الوقت فضل الله كثيره والمختار ان المراد بأول الوقت الوقت المختار أو مطلق لكنه خص بعض الاخبار (رواه الترمذى) وقال حديث حسن غريب اه وفى سننه عبدالله بن عمر العمرى الآتى فى الحديث بعد قاله مبرك وقال ابن حجر هو ضعيف من سائر طرقه فليحمل تحسين من حسنه على انه حسن لغيره (و عن أم فروة) انصارية من المايعات وهى غير أم فروة أخت أبى بكر الصديق وقيل هما واحدة فلا تكون حينئذ انصارية ذكره الطيبى (قالت مثل النبي صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل) أى أكثر ثوابا (قال الصلاة لأول وقتها) قال ابن الملك اللام يعنى فى وقال الطيبى اللام للتأكيد وليس كما فى قوله تعالى قدمت لعباتى أى وقت حياتى لأن الوقت مذكور ولا كما فى قوله تعالى فطغوهن لمدتهن أى قبل عدتهن لذكر الأول فيكون تأكيداً (رواه أحمد والترمذى وأبو داود وقال الترمذى لا يروى الحديث) أى هذا الحديث (إلا من حديث عبدالله بن عمر العمرى) أى ابن حفص بن عاصم بن الخطاب ذكره مبرك (وهو ليس بالقوى) وقال غيره بل هو حديث صحيح نقله ابن الملك (عند أهل الحديث) قال مبرك قد تخرج له الاربعة وسلم مولوا وتكلم فيه يحيى بن سعيد من قبل حفظه (و عن عائشة رضى الله عنها قالت ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة لوقتها الآخر مرتين) لعلها ما حبيت صلاته مع جبريل للتعلم و صلاته مع السائل للتعليم (حتى يقضه الله تعالى) يعنى ان أوقات صلاته عليه الصلاة والسلام كلها كانت فى وقتها الاختيارى إلا ما وقع من التأخير إلى آخره نادرا لبيان الجواز (رواه الترمذى) وقال حسن غريب وليس اسناده متصل قاله مبرك وفيه موضع تأمل (و عن أبى أيوب) أى الانصارية (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال بالاحتياطية وقيل بالقوية أمتى بخير أو قال على الفطرة) أى السنة المستمرة أو الاسلام الذى لم يخله تبديل فى أركانه وشماته شك من الراوى (ما لم يؤخروا المغرب إلى أن تشتبك النجوم) أى تعبير مشبكة كالشبكة قاله ابن الملك أى يظهر جميعها ويختلط بعضها ببعض وهذا يدل على ان لا كراهة بمجرد الطلوع وقال الطيبى أى تختلط لكثرة ما ظهر منها وفى شرح السنة اختار أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم تعجيل المغرب اه وما وقع من تأخيرها عليه الصلاة والسلام فى أحاديث صحيحة محمول على بيان الجواز (رواه أبو داود) وفى سننه محمد بن اسحق صاحب المغازى وصرح بالتحديث فحديثه صحيح قاله مبرك (و رواه) وفى نسخة صحيحة وروى (الداريمى عن العباس وعن أبى هريرة) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أثنى على لمتى أى لولا كراهة المشقة عليهم (لأمرتهم) أى وجوباً (أن يؤخروا العشاء إلى ثلث الليل) أى فى الصيف (أو نصفه) أى فى الشتاء قال مبرك



رواه أحمد و الترمذى و ابن ماجه \* و عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتما  
 بهذه الصلاة فانكم قد غلبتم بها على سائر الامم ولم تصلها أمة قبلكم رواه أبو داود \* و عن النعمان  
 ابن بشير قال أنا أعلم بوقت هذه الصلاة المشاء الآخرة . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلها لسقوط  
 القمر لثلاثة رواه أبو داود و الدارمي \* و عن رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أسفروا بالفجر فانه أعظم للاجر

أو يحتمل التنويع و هو الظاهر و يحتمل الشك من الراوى (رواه أحمد و الترمذى) و قال حديث حسن  
 صحيح نقله ميرك (و ابن ماجه و عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتما) من باب  
 الافعال (بهذه الصلاة) أى العشاء و الباء للتعدية أى لدخولها فى العتمة أو للمصاحبة أى ادخلوا فى  
 العتمة ملتصقين بهذه الصلاة فالنجر و النجور . حال قال الطيبى يقال أعتم الرجل اذا دخل فى العتمة  
 و هى ظلمة الليل و قال الخليل العتمة من الليل ما بعد غيبوبة الشفق أى صلوا بعد ما دخلتم الظلمة  
 و تحقق لكم سقوط الشفق ولا تستعجلوا فيها فتوقمها قبل وقتها و على هذا لا يدل على أن التأخير  
 أفضل يعنى بل يكون بيانا لأول وقتها قال و يجوز أن يكون من أعتم الرجل أى ترى غيبته فى الليل  
 اذا أخر ما يؤخذ من المتم الذى هو الإبطاء يعنى ليكون دالا على ان التأخير أفضل و هو مقيد الى  
 الثلث أو النصف لما تقدم (فانكم قد غلبتم بها على سائر الامم) قال الطيبى فيه دليل على ان شرع  
 من قبلنا شرع لنا ما لم يرد النسخ (و لم تصلها أمة قبلكم) التوفيق بينه و بين قوله فى حديث جبريل  
 هذا وقت الالبياء من قبلك و الله أعلم أن صلاة المشاء كانت تصلها الرسل فالثمة لهم أى زائدة  
 و لم تكتب على أمهم كالتبجد فانه وجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجب علينا أو ليعمل هذا  
 إشارة الى وقت الاسفار فانه قد اشترك فيه جميع الالبياء و الامم بخلاف سائر الاوقات قاله الطيبى  
 و قال ميرك يحتمل أنه أراد أنه لم تصلها على النحو الذى تصلونها من التأخير و انتظار الاجتماع فى  
 وقت حصول الظلام و غلبة المنام على الانام (رواه أبو داود) و سكت عا<sup>١١٧</sup> ميرك (و عن النعمان)  
 بضم النون (بن بشير) رضى الله تعالى عنهما (قال أنا أعلم بوقت هذه الصلاة) هذا من باب التحدث  
 بصفة الله عليه بزيادة العلم مع ما فيه من حمل السامعين على اعتماد سره و لعل وقوع هذا القول  
 منه بعد موت غالب أكابر الصحابة و حفاظهم الذين هم أعلم بذلك منه (صلاة المشاء) بالنجر على  
 اليدل و قيل بالنصب بتقدير أمتى (الآخرة) و فى نسخة الأخيرة صفة الصلاة (كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يصلها: لسقوط القمر) أى وقت غروبه أو سقوطه الى الغروب (لثلاثة) أى فى ليلة ثالثة من الشهر  
 قال الطيبى هو يدل من قوله لسقوط القمر أى وقت غروبه و فيه بحث و الظاهر أنه متعلق بسقوط القمر  
 و يؤيده ما فى نسخة ليلة الثالثة بالنصب قال ميرك نقلا عن الأزهري إضافة الليل الى الثالثة بتأويل المشية  
 ثلاثيلزم إضافة الموصوف الى الصفة و على رأى الكوفيين لا يحتاج الى تأويل قال ابن حجر و القمر غالبا  
 يحيط فى تلك الليلة قرب غيبوبة الشفق الاحمر و فيه أصرح دليل لمذهب الشافعى أن الأفضل تعجيل  
 الصلاة لأول وقتها حتى المشاء و فيه أن هذا قول غير محرم فان القمر فى الليلة الثانية يقرب غيبوبة  
 الشفق دون الثالثة فتدبر فأنها أمر مشاهد (رواه أبو داود و الدارمي) و قال ميرك و رواه الترمذى و النجاشي  
 و سكت عليه أبو داود و المنذرى و قال النووى استاده جيد صحيح (و عن رافع بن خديج قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفروا بالفجر) أى صلوا فى وقت الاسفار أو طولوها الى الاسفار و هو لختيار  
 الدعاوى من أصحابنا (فانه أعظم للاجر) قال ميرك أى صلوا مسفرين و قيل طولوها . بالقراءة



رواه الترمذى وأبو داود والدارىمى وليس عند النسائى قاله أعظم للاجر  
 ★ (الفصل الثالث) ★ عن رافع بن خديج قال كنا نعلمى المعصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم تنحر الجزور فقمم عشر قسم ثم تطبخ فتأكل لعما نضيحا قبل مغيب الشمس متفق عليه  
 ★ وعن عبد الله بن عمر قال مكثنا ذات ليلة ننظر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المشاء الآخرة فخرج  
 النابحين ذهب ثلث الليل أو بعده فلاندرى أشئ شغلته في أهله أو غير ذلك

الى الاسفار وهو اضاءة الصبح وهذا التأويل أقوى جمعا بين الاحاديث التى وردت في التفسير والاسفار  
 قال صاحب الازهار هكذا اختار الشارحون وليس بمختار في المذهب قال في شرح السنة حمله الشافعى  
 على تيقن طلوع الفجر وزوال الشك ويؤيده ما ورد في بعض طرق الحديث بلفظ أصبحوا بدل أسفروا  
 وحمله بعضهم على النسخ لحديث أبي سعود الانصارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفر مرة ثم لم يهد  
 الى الاسفار حتى قبضه الله تعالى قال الخطابي هو حديث صحيح الاسناد ذكره أبو داود وحمله بعضهم  
 على البالي الممتمة وبعضهم على البالي المقررة فانه لا يتبين الصبح جدا وحمله بعضهم على البالي  
 القصيرة لا دراك النوم الصلاة قال معاذ بن عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال اذا كان في الشتاء  
 فقلس بالفجر وأمل القرلة قدر ما يطيق الناس ولا تملهم واذا كان في الصيف فاسفر بالفجر فان الليل  
 قصير والناس نيام فاسهلهم حتى يدركوا ذكره الشيخ في شرح السنة اه قال الامام ابن الهمام تأويل  
 الاسفار يتبين الفجر حتى لا يكون شك في طلوعه ليس بشئ اذ ما لم يتبين لم يحكم بحجة الصلاة فضلا  
 عن اثابة الاجر على ان في بعض رواياته ما ينفيه وهو أسفروا بالفجر فكما أنه لم يفرم فهو أعظم للاجر  
 والله أعلم (رواه الترمذى وأبو داود والدارىمى) وفي بعض النسخ والنسائى وهو الظاهر لكنه خلاف  
 النسخ الصحيحة قال ميرك. ورواه النسائى وابن ماجه وقال الترمذى حسن صحيح  
 (وليس عند النسائى قاله أعظم للاجر)

★ (الفصل الثالث) ★ عن رافع بن خديج قال كنا نعلمى المعصر مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) أى غالباً أو أحيانا (ثم تنحر) بالتأنيث ويجوز التذكير والماء عبر به لانه السنة في الابل  
 ونحوه مما طال عهده ويجوز فيه الذبح (الجزور) وهو البعير ذكر كان أو أنثى الا أن اللفظ مؤنثه  
 يقال هذه الجزور وان أردت ذكرها قاله الطيبى فعلى هذا يتمين تأنيث تنحر (تضم) بالتأنيث وما وقع  
 في بعض النسخ بصيغة التذكير غير صحيح لما تقدم (عشر قسم) بيان للواقع (ثم تطبخ) وفي نسخة  
 ثم تطبخ بالنون من باب نصر ومنع (فتأكل لعما نضيحا) أى مشويا (قبل مغيب الشمس) قال الطيبى  
 وفي تخصيص القسم بالشر والطبخ بالنضج وعطف تنحر على تعلمى اشارة باستداد الزمان وان الصلاة  
 واقعة أول الوقت قلت ولعله كان في أوقات الصيف وقال ابن الهمام في شرح الهداية اذا صلى الصبح  
 قبل تغير الشمس أسكن في الباقى الى الغروب مثل هذا العمل ومن شاهد المهرة من الطالبين مع الرؤساء  
 لم يستبعد ذلك (متفق عليه وعن عبد الله بن عمر قال مكثنا) بفتح الكاف ونحوه أى لبثنا في المسجد  
 (ذات ليلة) أى ليلة من البالي (ننظر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المشاء) ظرف لقول ننظر أى ننظر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت صلاة المشاء (الآخرة) بالجر على التثنية ولعل تأنيثها باعتبار مرادف  
 المشاء وهو القتمة وجوز النصب على أنها مفعلة أو بتقدير أعنى (فخرج النابحين ذهب) أى  
 مضى (ثلث الليل أو بعده) عطف على حين ذهب وأوشك للراوى (فلاندرى أشئ) وفي نسخة  
 أى شئ (شغلته في أهله) أى عن تقديمها الممتد (أو غير ذلك) بأن قصد تأخيرها لعلم طائفة



فقال حين خرج انكم لتنتظرون صلاة ما ينتظرها أهل دين غيركم و لو لا أن يفتل على أمي لصليت بهم هذه الساعة ثم أمر المؤذن فأقام الصلاة و صلى رواه مسلم ★ وعن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصلوات نحواً من صلاتكم وكان يؤخر العتمة بعد صلاتكم شيئاً و كان يخفف الصلاة رواه مسلم ★ وعن أبي سعيد قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العتمة فلم يخرج حتى مضى نحو من شطر الليل فقال خذوا مقاعدكم فإخذنا مقاعدنا فقال إن الناس قد صلوا و أخذوا مضاجعهم وانكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرت الصلاة

كثيرة من أول الليل بالسهر في العبادة التي هي انتظار الصلاة و غير بالرغ عطف على شيء و بالرج عطف على أهله و في نسخة أو في غير ذلك (فقال حين خرج) أي من العجزة الشريفة (انكم لتنتظرون صلاة ما ينتظرها أهل دين غيركم) بالرغ على البدل و بالتمص على الاستثناء و الأول هو المختار أي انتظار هذه الصلاة من بين سائر الصلوات من خصوصياتكم التي خصكم الله بها فكلما زدتم يكون الأجر أكمل مع أن الوقت زمان يقتضي الاستراحة فالثبوت على قدر المشقة و لأن الذاكز في الغافلين كالصابر في الفارين و بهذا يتدفع ما قاله ابن حجر من أنه لا دليل فيه لأفضلية تأخيرها لأن ثواب انتظار الصلاة يعم كل صلاة و أيضاً يدل عليه ما قاله بعض أن الجماعة في العشاء أفضل منها في العصر و أن كانت العصر منها أفضل لكونها الوسطى اه و يردّه أيضاً قوله (و لو لا أن يفتل على أمي لصليت بهم) أي دائماً (هذه الساعة) قال الطيبي أي لزمت على صلاتها في مثل هذه الساعة (ثم أمر المؤذن فأقام الصلاة و صلى) أي بالناس قال النووي اختلقوا هل الأفضل تقديم العشاء أو تأخيرها فمن فضل التأخير احتج بهذا الحديث و من فضل التقديم احتج بأن المادة الغالبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فيها و إنما أخرها في أوقات يسيرة لبيان الجواز أو عذر قلت في الاحتجاج الثاني نظر ظاهر لأنه عليه الصلاة والسلام نصح على العذر للعمل بالمادة الغالبة فلامنى لبيان الجواز أو عذر مع تحقق أن التأخير كان قصداً لا لمعذر و لا يضر تردد الصحابي أولاً أنه بمعذر أو لا يقول ابن حجر و بهذا التردد يتعين أنه لا دليل فيه لأفضلية التأخير معلول بأنه غير معقول و مقبول و الله أعلم ثم أن التأخير المذكور في هذا الحديث لم يخرج به عن وقت الاختيار و هو نصف الليل أو ثلثه (رواه مسلم و عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصلوات نحواً) أي قريباً (من صلاتكم) أي في هذه الاوقات المعتادة لكم. (و كان يؤخر العتمة) أي العشاء و لمعه قال ذلك قبل وصول النبي اليه أو للتعريف لأنها أشهر عندهم (بعد صلاتكم) في وقتكم المعتاد (شيئاً) أي يسيراً أو كثيراً (و كان يخفف الصلاة) قال ابن حجر أي اذا كان اماماً و ذلك أعظم أيضاً لما يأتي أنه عليه الصلاة والسلام طول بهم حيث قرأ الاعراف في ركعتي المغرب قلت و مع هذا كان خفيفاً عليهم بخلاف صلاة غيره عليه الصلاة والسلام و الله تعالى أعلم (رواه مسلم و عن أبي سعيد قال صلينا) أي أردنا أن نصلي جماعة (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العتمة) أي العشاء الآخرة (فلم يخرج حتى مضى نحو) أي قريب (من شطر الليل) أي نصفه (فقال) أي فخرج فقال (خذوا مقاعدكم) أي الزموا و قول ابن حجر أي اصطقوا للصلاة لادلالة عليه للحديث (فأخذنا مقاعدنا) أي ما تفرقنا عن أماكننا (فقال إن الناس) أي بقية أهل الأرض لما في خبر آخر لا ينتظرها أحد غيركم قاله ابن حجر و فيه بحث لأن الحديث معمول على أهل دين غيركم و المراد من الناس غير أهل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم (قد صلوا) يفتح اللام (و أخذوا مضاجعهم) أي مفارشمهم أو مكانهم للنوم يعني و تاموا (وانكم لن تزالوا في صلاة) أي حكماً و ثواباً (ما انتظرت الصلاة)



و لو لأضعف الضعيف و سقم السقيم لاخرت هذه الصلاة الى شطر الليل رواه أبو داود و النسائي  
 ★ و عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد تعجلاً للظهر منكم و أنتم أشد تعجلاً للعصر  
 منه رواه أحمد و الترمذى ★ و عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان الحر أبرد بالصلاة  
 و إذا كان البرد عجل رواه النسائي ★ و عن عباد بن الصامت قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ألها متكون عليكم بمدى أمراء يشغلهم أشياء عن الصلاة لوقتها حتى يذهب وقتها فصلوا الصلاة  
 لوقتها فقال رجل يا رسول الله أصلي معهم قال نعم رواه أبو داود ١٢٠٠ و عن قبيصة بن وقاص قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عليكم أمراء من بعدى يؤخرون الصلاة فهى لكم و هى عليهم فصلوا معهم  
 ماصلوا القبلة رواه أبو داود ١٢٠١ و عن عبيد الله بن عدي بن الخيار أنه دخل على عثمان و هو محصور فقال الك امام عامة

لأن المقصود من الصلاة ذكر الله تعالى و انتظار الفرج عبادة ( و لو لأضعف الضعيف ) من جهة اليقين أو  
 اليأس ( و سقم السقيم ) بضم السين و سكنون القاف و يفتنهما ( لاخرت ) أى دألتا ( هذه الصلاة ) أى  
 العشاء . ( الى شطر الليل ) أى نصفه أو قريباً منه و هو الثلث كما تقدم ( رواه أبو داود و النسائي و عن  
 أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد تعجلاً للظهر منكم و أنتم أشد تعجلاً للعصر منه )  
 قال الطيبي و لعل هذا دلالة على تأخير العصر عنهم بالمخالفة أقول الظاهر أن الخطاب لغير الأصحاب و فى الجملة  
 يدل الحديث على استحباب تأخير العصر كما هو مذهبنا ( رواه أحمد و الترمذى و عن أنس قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان الحر أبرد بالصلاة ) أى بصلاة الظهر و هى متناولة للجمعة كما فى  
 رواية البخارى ( و إذا كان البرد عجل ) أى بها و بهذا يجمع بين الأخبار المتعارضة الظاهر فى الظاهر  
 أنه كان يجعلها و أنه كان يؤخرها و أما ما وقع فيها من التعجيل حتى عند شدة الحر فإلّا البيهقي أنه  
 منسوخ ( رواه النسائي و عن عباد بن الصامت قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألها ) التمييز  
 للقصة و يقرها ما بعدها ( ستكون عليكم بمدى أمراء ) قال الطيبي مضى شرحه فى الفصل الأول  
 ( يشغلهم ) بالياء أو التاء و فتح الفين و فى نسخة بضم الياء أو التاء و كسر الفين ( أشياء ) أى أمور  
 ( عن الصلاة ) أى جنس الصلاة ( لوقتها ) أى لوقتها المختار ( حتى يذهب وقتها ) أى و يدخل  
 وقت الكراهة ( فصلوا ) أى أنتم ( الصلاة لوقتها ) أى و لو مفردين لكن على وجه لا يترب عليه فتنة  
 و فسادة ( فقال رجل يا رسول الله أصلي ) يحذف حرف الاستفهام ( معهم ) أى إذا أدركتكم معهم ( قال  
 نعم ) لأنها زيادة خير و دفع شر ( رواه أبو داود و عن قبيصة بن وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ألها ) كذا فى نسخة ( يكون عليكم أمراء من بعدى يؤخرون الصلاة ) أى عن أوقاتها المختارة  
 ( فهى لكم و هى عليهم ) أى الصلاة المؤخرة عن الوقت لانتها لكم لأن تأخيركم للضرورة تبعاً لهم  
 و مضرة عليهم لأنهم يقترون على عدم التأخير و إنما شغلهم أمور الدنيا عن أمر العقبى و قال الطيبي أى  
 إذا صليتم أول وقتها ثم صليتم معهم تكون منفعة صلاتكم لكم و مضرة الصلاة و وبالها عليهم لما  
 أخروها كما فى الفصل الأول فى الحديث الثالث عشر ( فصلوا ) بضم اللام ( معهم ) أى مع الأمراء  
 ( ماصلوا ) بفتح اللام ( القبلة ) أى ماداموا مصلين إلى نحو القبلة يعنى قبة الاسلام و هى الكعبة البيت  
 الحرام ( رواه أبو داود و عن عبيد الله بن عدي بن الخيار ) يمد فى التابعين قاله المؤلف و قال الطيبي  
 قرشى زهرى و قيل ثقفى ( أنه دخل على عثمان و هو ) أى عثمان ( محصور ) أى محبوس فى داره  
 حصره أهل الفتنة من قبل اختلاط نسفة اجتمعوا عليه من مصر و غيرها لأرادة خلع أو قتله لما زعموا  
 من أمره يقتل محمد بن أبى بكر و غير ذلك مما هو برى منه ( فقال ) أى عبيد الله ( أنك امام عامة ) أى



و نزل بك ماترى و يصلى لنا امام فتنة و تخرج فقال الصلاة أحسن ما يعمل الناس فإذا أحسن الناس فأحسن معهم وإذا أساءوا فاجتنب أساءتهم رواه البخارى  
 ★ (باب فضائل الصلاة) ★ (الفصل الاول) ★ عن عمارة بن روية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن يلج النار أمد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يمتي الفجر والمصر رواه مسلم ★ و عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى البردين

أنت خليفة و امام المسلمين لاجماع أهل الشورى وغيرهم على إمامته (و نزل بك ماترى) أى من البلاء (و يصلى لنا امام فتنة) أى و يصلى بنا غيرك لأجل هذه الفتنة قال الأبهري و هو كنانة بن بشر (و تخرج) أى تخرج و تجتنب أن نصل مع امام الفتنة قال الطيبى التخرج التأثم (قال) أى عثمان (الصلاة أحسن ما يعمل الناس) أى أفضل أعمال المسلمين (فإذا أحسن الناس فأحسن معهم و إذا أساءوا فاجتنب أساءتهم) أى لا الصلاة التى هى أحسن أنواع الاحسان معهم قال الطيبى يريد بإمام الفتنة من أثار الفتنة و حصر أمير المؤمنين فى بيته و المراد بإمامة العامة الإمامة الكبرى و هى الخلافة و بإمامة الفتنة الإمامة الصغرى و هى الإمامة فى الصلاة فحسب و فى إيقاع امام فتنة فى مقابل امام عامة إشارة الى حقبة إمامته و اجماع الناس عليها و بطلان من يناوئه ثم انظر الى انصاف أمير المؤمنين بما أجاب و أثبت لهم الاحسان و أمر بتأدية احسانهم و الاجتناب عن أساءتهم و أخرج الجملة مخرج العموم حيث وضع الناس موضع ضميرهم و فيه دليل على جواز الصلاة خلف الفرقة الباغية و كل فاجر (رواه البخارى)

### ★ (باب) ★

كذا فى نسخة و هو يحتمل التوئين و السكون قال ابن حجر أى فى تمامات فضائل الصلوات و أوقاتها و فى نسخة باب فضل الصلوات أو فضيلة الصلوات و فى نسخة فى فضل الصلوات فى مواقيتها بزيادة فى و فى المصاييح فصل لا غير قال ابن الملك إنما أفرد هذا الفصل عما تقدم لأن أحاديثه من جنس آخر  
 ★ (الفصل الاول) ★ (عن عمارة) بضم العين و تخفيف الميم (ابن روية) قال ميرك غير مهموز و قال الطيبى بهززة و هو ثقتى عداة فى الكوفيين (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن يلج) أى لن يدخل (النار أمد) أى أصلاً للتعذيب أو على وجه التأيد لما فى الحديث الصحيح إن من المسلمين من يأتى يوم القيامة وله صلاة و صيام و غيرهما و عليه ظلمات للناس فيأخذون أعماله ما عدا الصوم لاختصاص عمله به تعالى فإذا لم يبق له عمل وضع عليه من سيئاتهم ثم يلقي فى النار (صلى قبل طلوع الشمس و قبل غروبها يمتي الفجر والمصر) أى داوم على أدائها قال الطيبى لئن لتأكيد التثنية قال المعنى هذا مذهب الزمخشري فى الكشف كما أنها لتأكيد التثنية مذهب فى الأصول و فيه دليل على أن الورد فى قوله تعالى و إن متكم الأواردها ليس بمعنى الدخول كما قاله الطيبى و فيه بحث إذ يمكن أن يكون الورد العام بمعنى الدخول المطلق و هو المرور و لنا ورد فى بعض الأحاديث استثنائه بقوله إلا تحلة القسم و خص الصلاتين بالذكر لأن الصبح لنذير الكرى أى النوم و المصر وقت الاشتغال بالتجارة فمن حافظ عليهما مع المشاغل كان الظاهر من حاله المحافظة على غيرهما و الصلاة تنبئ عن الفحشاء و المنكر و أيضاً هذان الوقتان شهودان يشهدهما ملائكة الليل و ملائكة النهار و يرفعون فيها أعمال العباد اه فى البحرى أن يقع منكراً فيغفرله و يدخل الجنة (رواه مسلم) و أبوداود و النسائى قاله ميرك (و عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى البردين) أى القدوة و العشي ليرد الهواء فيهما بالنسبة الى وسط النهار أراد الصبح والمصر



دخل الجنة متفق عليه \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون متفق عليه \* وعن جندب القمري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشئ

لكونهما في طرق النهار أو الصبح والعشاء لو قوعهما أولاً وآخراً للصلوات وتقديم وجه التخصيص بهما فيكون ما بينهما من الذلوع محرراً بتركهما أو مكفراً (دخل الجنة) أي دخولاً أولياً (متفق عليه) وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم أي يجيئ لمعتب واحد وطائفة غب طائفة وقياسه يتعاقب لأن فاعله مذكور بعده وهو (ملائكة بالليل) فهو إما بدل من ضمير يتعاقبون أو مبتدأ أو فاعل له والواو علامة له (وملائكة بالنهار) وهم الذين يكتبون أعمال العباد وقيل غيرهم قال النووي قيل الواو علامة الفاعل وهي لفظة بني الحرث وحكوا فيه قولهم أذوق البراءيث وعليه حمل الاخفش قوله تعالى وأسروا النجوى الذين ظلموا وقال أكثر النحويين الاسم بدل من الضمير أي يتعاقبون في نزولهم فتتزل ملائكة النهار قبل الفجر وتصعد بعد العصر وتنزل ملائكة الليل قبل العصر وتصعد بعد الفجر ومن ثم قال (ويجتمعون في صلاة الفجر) أي أولها (وصلاة العصر) أي آخرها واجتماعهم في الوقتين من لطف الله ليكونوا شاهدين بما شهوده من الخير وقيل خصتا لأن العبادة فيهما مع كونهما وقت اشتغال وغفلة أدل على الغلوس قيل وفيه تعريض الناس على المواظبة على الطاعة في هذين الوقتين (ثم يعرج الذين باتوا فيكم) أيذان بأن ملائكة الليل لا يزالون يخاصطون العباد إلى الصبح وكذلك ملائكة النهار إلى الليل (فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم) أي منهم وسؤالهم تعبد لملائكته كما يكتب الأعمال وهو أعلم بالجميع وقيل سؤاله تعالى من الملائكة لأنه يتباهى بمباداة العاملين أو للتوبيخ على القائلين أتجعل فيهما من يفسد فيها (كيف تركتم عبادي) أي على حالة تركتموهم عليها قال ميرك اقتصر على سؤال الذين باتوا دون الذين ظفوا اكتشافاً بذكر أحد المثبتين على الآخر أو لأن حكم طرق النهار يعلم من حكم طرق الليل أولان الليل مظنة المعصية فلما لم يقع منهم عصيان كان النهار أولى بذلك أو يعمل باتوا على معنى أهم من البيت بالليل والاقامة بالنهار ويقوده رواية النسائي بلفظ ثم يعرج الذين كانوا فيكم أو يعمل على اقتصار الراوي ويدل عليه رواية ابن خزيمة في صحيحه فإن فيها التصريح بسؤال كلنا الطائفتين فيقولون تركناهم وهم يصلون أي الصبح والجملة حال (وأتيناهم) أي وجئناهم ونزلنا عليهم (وهم يصلون) أي العصر (متفق عليه) ورواه النسائي وأحمد قاله ميرك (وعن جندب) بضمهما وفتح الدال (التسريح) بفتح القاف وسكون السين المهملة كذا صححه النووي وهو كذلك في جميع النسخ المقرأة المصححة العاصرة من نسخ المشكاة وقال التوربشوي في سائر نسخ المصايح القشري بضم القاف والشين المعجمة وهو غلط نقله الطيبي (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الصبح) أي باخلاص (فهو في ذمة الله) أي في عهده ولما أنه في الدنيا والآخرة وهذا غير الأمان الذي ثبت بكلمة التوحيد (فلا يطلبنكم الله) أي لا يؤاخذكم من باب لا أرتكب المراد ليهيهم عن التعرض لما يوجب مطالبة الله إياهم (من ذمته) من بمعنى لأجل والضمير في ذمته إما لله وإما لمن والمضارع محذوف أي لأجل ترك ذمته (بشئ) أي يسير أو يئالية والجار والمجرور حال من شئ وفي المصايح بشئ من ذمته قيل أي ينقض عهده وإخفاق ذمته بالتعرض لمن له ذمة أو المراد بالذمة الصلاة الموجبة للأمان أي لا تركوا



فانه من يطليه من ذمته بشئ يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم رواه مسلم وفي بعض نسخ المصابيح القشيري بدل القسري ع وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهوا عليه لاستهوا ولو يعلمون ما في التهجير لاستحبوا اليه

صلاة الصبح فينتفض به المهد الذي بينكم وبين ربكم فيطليكم به (فانه) الضمير للشان والفاء لتعليل النهي (من يطليه) بالجزم أي الله تعالى (من ذمته) أي من أجل ذمته (بشئ) ولو يسيرا (يدركه) بالجزم أي الله إذ لا يفوت منه هارب (ثم يكبه) بالرفع أي هو يكبه (على وجهه) وبالفتح عطف على يدركه ويمكن أن يكون بالضم مجزوما أيضا (في نار جهنم) والمعنى لا تتمضوا له بشئ ولو يسيرا فانكم ان تعرضتم له يدرككم الله ويحيط بكم ويكيكم في النار قال الطيبي وإنما خص صلاة الصبح لما فيها من الكلفة وإدائها مظنة خلوص الرجل ومثنته إيمانه أي علامته ومن كان خالصا كان في ذمة الله (رواه مسلم) والترمذي قاله ميرك (وفي بعض نسخ المصابيح القشيري) بضم القاف وفتح الميمجة وهو مرفوع ويخفف على النكابة وفي نسخة القشري (بدل القسري) وقد تقدم ضبطهما (وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس) أي لو علموا فني المضارع إشارة الى استمرار العلم وأنه مما ينبغي أن يكون على بال (ما في النداء) أي التاذين والاقامة من الفضل والثواب أطلق مفعول يعلم ولم يبين ان القضية ما هي ليفيد ضربا من المبالغة وأنه مما لا يدخل تحت العبارة ونظيره قوله تعالى ففشيهم من اليم ما غشيهم وكذا تصويره حالة الاستباق بالاستهام فيه مبالغة لانه لا يقع الا في أمر يتناس فيه لاسيما اخراجه مخرج العصر (والصف الاول) وهو الذي غير مسبوق بصف آخر فيشمل الجهات الاربع خلف الكعبة بل ربما ترجح الجهة التي هي أقرب الى الكعبة وقال ابن حجر الاول عندنا هو الذي يلي الامام وان تغلله أو حجز بينهما نحو سارية أو منبراه وإنما أخره عن النداء دلالة على تبهي المقدمة الموصلة الى المقصود الذي هو المشول والوقوف بين يدي رب العزة (ثم لم يجدوا) أي للتسكن من النداء والصف (الا أن يستهوا) أي بأن يترعوا (عليه) أي على السبق اليه والاستهام الاقتراع قيل سمي بذلك لانها سهام يكتب عليها الاسماء فمن وقع له منها سهم فاز بالعط المقسوم والتقدير الا بالاستهام وطلب السهم بالترعة (لاستهوا) يعني لتنازعوا في النداء والصف حتى اختصوا بالنداء وأخذوا الموضع من الصف الاول بالترعة وأتى بضم المؤذنة بترلخي رتبة الاستباق عن العلم قال بعضهم ويحتمل أن يكون المراد بالنداء الاقامة على تقدير مضاف وهو أوفق لما بعده أي لو يعلم الناس ما في حضور الاقامة وتجريم الامام والوقوف في الصف الاول و ثم هنا للاشعار بتعظيم الامر وبعد الناس عنه (ولو يعلمون ما في التهجير) أي في المسارعة الى الطاعة من القضية والكرامة (لاستحبوا) أي لبادروا (اليه) قال الطيبي لما فرغ من الترغيب في الصف الاول عقبه بالترغيب في التذكير أي كل شئ والمبادرة اليه وهي لغة حجازية أراد المبادرة الى وقت الصلاة اهـ وقيل التهجير السير في الهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر الى صلاة الظهر والى صلاة الجمعة وقسره الاكثرون بالتذكير أي المضى الى الصلاة في وقتها فمنهم من قال الى الجمعة ومنهم من قال الى كل صلاة والمراد هو الاول لقوله عليه الصلاة والسلام مثل المهجر كالذي يهدي بدنة قال القاضي لا يقال الامر بالابرار يتاني الامر بالتهجير والسعي الى الجمعة بالظهور لان هذا الامر سنة والابرار رخصة كما ذهب اليه كثير من أصحابنا أو الابرار تأخير قليل لا يخرج بذلك عن التهجير فان الهاجرة تطلق



و لو يعلمون ما في العتمة و الصبح لا اتوهما و لو حيا متفق عليه \* و عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر و العشاء و لو يعلمون ما فيها لا اتوهما و لو حيا متفق عليه \* و عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل و من صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله و رواه مسلم \* و عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغلبتكم العراة على اسم صلاتكم

على الوقت الى أن يقرب العصر ( و لو يعلمون ما في العتمة ) أى صلاة العشاء الآخرة ( و الصبح ) أى صلاتها و خصتها لانهما وقت النوم و الغفلة و الكسل عن العبادة فحث عليهما لانهما مظنة التفتوت ( لا اتوهما و لو حيا ) أى ولو كان الاثنان حيوا أى زحفا و هو مشى الصبي على أربع أو ديبه على استه و قيل التقدير و لو كانوا حايين ( متفق عليه ) و رواه أحمد قاله ميرك ( و عنه ) أى عن أبي هريرة ( قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس صلاة أثقل ) بالنصب خبر ليس و قال ابن حجر ليس اما حرف بمعنى لا كما أشار اليه سيويه و اما فعل لا تخ و حينئذ فمضارع كونه اسمها الذى هو مبتدأ فى الاصل نكرة لوقوعه بعد نفي و فيه دليل على صحة استعمال ليس للفنى العام المستغرق للجنس و يؤيده الاستثناء منه فى قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريح اه و قال المعنى الصواب الثانى بدليل لستما و ليسوا و ليست و تلازم رفع الاسم و نصب الخبر و قيل قد تخرج عن ذلك فى مواضع أحدها أن يكون ناصبا للمستثنى بمنزلة الانواتونى ليس زيدا و الصحيح انها الناصفة و ان اسمها ضمير راجع لبعض المفهوم مما تقدم و استتاره واجب فلا يليها فى اللفظ الا المنصوب و هذه المسئلة كانت سبب قراءة سيويه النحر و ذلك أنه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستمل منه قوله عليه الصلاة و السلام ليس من أمحاجي أحد الا و لو شئت لاخذت عليه ليس أبا الدرداء فقال سيويه ليس أبو الدرداء فصاح به حماد لحت يا سيويه انما هذا استثناء فقال و الله لا طلين علما لا تلحنى معه ثم مضى و لزم الاخفش و غيره اه الظاهر أن قوله استثناء يعنى به معنى بدليل لزومه النصب ( على ) المنافقين ( و خصوا بالذكر لانهم طبعوا على الكسل عن العبادة و أنهم لم يصلوا الايام و سمعة و فى ذكرهم هنا غاية التحذير عن التشبه بهم و فيه إيماء الى أن المخلصين على خلاف ذلك ) من الفجر و العشاء ( و قال ابن الملك لان العشاء وقت الاستراحة و الصبح فى الصيف وقت لذة النوم و فى الشتاء وقت شدة البرد ( و لو يعلمون ما فيها ) من الاجر و الثواب ( لا اتوهما و لو حيا ) متفق عليه ) و رواه أحمد قاله ميرك ( و عن عثمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء فى جماعة فكأنما قام نصف الليل ) أى النصف الاول يعنى كاحياله بالصلاة و الذكر لما فى صلاة العشاء سيما مع الجماعة المستدعية للسمى الى المسجد حتى فى الظلم أو الباعثة على انتظار الصلاة فيه مع فضيلة الاعتكاف من عظيم المشقة الناشئة تحملها عن كمال الاخلاص و ظهور الخوف من جلال الله و الرجاء الى جماله تعالى ( و من صلى الصبح فى جماعة فكأنما صلى الليل ) عبرها بصلى و فيما سبق يقام تقننا و ايماء الى أن صلاة الليل تسمى قياما ( كله ) أى بانقسام ذلك النصف فكأنه أحميا نصف الليل الاخير أو يكون اشارة الى أن قيام الصبح أفضل من قيام صلاة العشاء قاله أشق و أمعب على النفس و أشد على الشيطان فان ترك النوم بعد الدخول فيه لثقت من ارادة الدخول فيه اذ الكسل يستولى فى الاول أكثر فتكون مجاهدته على الشيطان أكبر ( رواه مسلم ) و أبو داود و الترمذى قاله ميرك ( و عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغلبتكم ) بالتذكير و يؤنث ( العراة ) و هم سكان البوادرى خاصة و المراد عراة الجاهلية ( على اسم صلاتكم ) يقال غلبته على الشئ



المغرب قال و تقول الأعراب هي العشاء و قال لا يفلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء فانها في كتاب الله العشاء فانها تعتم بحلاب الابل رواه مسلم و عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق

أخذته منه (المغرب) يجوز رفعه على أنه خبر المبتدأ أي هي و نصبه بتقدير أعني و جره على الصفة أو البذل و هو الأولى (قال و يقول) بالتذكير و يؤث (الأعراب هي) أي المغرب (العشاء) أي لا تكثرُوا استعمال العشاء على المغرب على وفق استعمالهم فتقلب تسميتهم على تسميتكم بل سموها المغرب فالنهي ظاهر الأعراب و حقيقة للحلاب (و قال لا يفلبنكم) بالوجهين (الأعراب على اسم صلاتكم العشاء) بالوجه الثلاثة و المعنى لا تعرضوا لما هو من عادتهم من تسمية العشاء بالعتمة فتعصب منكم اسم العشاء التي سماها الله تعالى أي لا يلقى المدول عما في كتاب الله من تسميتها عشاء إلى ما ألفه الأعراب من تسميتها عمة و لعل حكمة المدول عنه قبح لفظه إذ العمة شدة الظلام و الصلاة هي النور الأعظم فلا يليق أن يوضع لها لفظ يدل على نقيضها و الفاء في قوله (فانها في كتاب الله العشاء) علة للنهي و في قوله (فانها تعتم) علة للتسمية يعني أنها في كتاب الله تعالى تسمى بالعشاء قال الله تعالى من بعد صلاة العشاء وهم يسومونها بالعتمة لأنها تعتم (بحلاب الابل) فإن العرب كانوا يحتلون الابل بعد غيبوبة الشفق حين يمد الظلام و واقه و سمي ذلك الوقت العتمة و قيل كانوا يؤخرون الحلاب إلى الظلمة و يسومون ذلك الوقت العتمة فهو من باب تسمية الشئ باسم وقته أي لا تطلقوا هذا الاسم على العشاء لتلايقلب مصطلحهم على ما جاء في كتاب الله تعالى و قوله لأنها تعتم روى مجهولا فالضميران للصلاة و معلوما فهما للأعراب قاله ابن الملك و قال السيد تعتم معروف لرواية فانهم يمتنون و يجوز كونه مجهولا و الضمير للصلاة اه فالاصح رواية و الاوضح دراية صيغة المعلوم و البناء في بحلابها سببية قال الطيبي و اما ما جاء في حديث أبي هريرة ما في العتمة قيل ذلك كان قبل نزول الآية التي فيها ذكر صلاة العشاء و فيه بحث لأن نزول الآية مقدم على ما تقرر في التاريخ و الوجه أنه كان في صدر الاسلام جائزا فلما كثر اطلاقهم و جرت العتمة لهم لتلايقلب لسان الجاهلية يعني فرواه أبو هريرة على ما سمعه قبل النبي و يحتمل أنه سمعه بلفظ العشاء و لم يبلغه النهي فرواه بالمعنى و قال النووي في الجواب وجهان الأول أن استعمال العتمة بيان للجواز و النهي عنه للتنزيه الثاني أنه خوطب بالعتمة من لا يعرف العشاء لأنها أشهر عند العرب من العشاء و اما كانوا يطلقون العشاء على المغرب (رواه مسلم) قال ميرك فيه نظر لأن الجملة الأولى مروية في البخاري من حديث عبد الله ابن مغفل المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب التخريج و لم أره في غير البخاري و كذا قال الشيخ الجزري رواه البخاري من حديث عبد الله بن مغفل و اما الجملة الثانية فمن أفراد مسلم و مشأ توهم صاحب المشكاة ان محي السنة رحمه الله أورد الحديثين في المصابيح أحدهما عتيب الآخر و قال في الآخر رواه ابن عمر قطن المصنف أنه حديث واحد مروى عن ابن عمر فوقع فيما وقع و الله تعالى أعلم ثم قال ميرك و رواه النسائي و ابن ماجه و أحمد (و عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق) و هو يوم الأحزاب و كان في ذي القعدة قبل سنة أربع و رجعه البخاري قال الولي العراقي و هو المشهور و قيل سنة خمس و عليه كثيرون سميت الفزوة بالخندق لأجل الخندق الذي حفر حول المدينة بأمره عليه الصلاة والسلام لما أشار به سليمان الفارسي فانه من مكائد الفرس دون العرب و عمل فيه عليه الصلاة والسلام بنفسه كثيرا ترغيبا للمسلمين فانهم قالوا في حفره شذائذ منها شدة الجوع و البرد و كثرة الحفر و التعب و أقاموا في محل حفره عشرين ليلة



حبسونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر صلاة الله بيوتهم و قبورهم نارا متفق عليه  
 ★ (الفصل الثاني) ★ عن ابن مسعود وسمرة بن جندب قالاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة  
 الوسطى صلاة المعصروا الترمذى ★ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى إن تقرأ القرآن

أو خمسة عشر يوماً أو شهراً أقوالاً وسُميت بالأحزاب لاجتماع طوائف من المشركين قريش وعطفان واليهود  
 ومن معهم على حرب المسلمين وهم كانوا ثلاثة آلاف (حبسونا) قال الطيبى كذا في رواية البخارى  
 ونسخ المصابيح أى منعنا الكفار باشتغالنا بعقر العنقد لاجل دفعهم يمين شغلونا (عن صلاة الوسطى)  
 قال الطيبى أى الصلاة الوسطى يعنى عن فعل الصلاة الوسطى وقال ابن حجر هي عند الكوليين من  
 اخافة الموصوف الى الصفة والبصريون يقدرون محذوفاً أى عن الصلاة الوسطى أى عن فعلها (صلاة  
 العصر) بالجر بدل من صلاة الوسطى أو عطف بيان لها وهو مذهب أكثر الصحابة قاله ابن الملك  
 وقال النووي في مجموعه الذى يقتضيه الأحاديث الصحيحة أنها العصر وهو المختار وقال الماوردى  
 لص الشافعى أنها الصبح وصحت الأحاديث أنها العصر فكان هذا هو مذهبه لقوله إذا صح الحديث  
 فهو مذهبي وأضربوا بمذهبي عرض العائط وقال الطيبى وهذا مذهب كثير من الصحابة والتابعين  
 واليه ذهب أبو حنيفة وأحمد وداود والحديث لص فيه وقيل الصبح وعليه بعض الصحابة  
 والتابعين وهو مشهور بمذهب مالك والشافعى وقيل الظهر وقيل المغرب وقيل العشاء وقيل أخفاها  
 الله تعالى في الصلوات كهيئة القدر وساعة الإجابة في الجمعة اه وقيل صلاة الضحى أو التهجدة  
 أو الأوابين أو الجمعة أو العيد أو الجنائزة وزاد البخارى بعد قوله صلاة العصر حتى غربت الشمس  
 ولا يعارضه ما في مسلم عن ابن مسعود أنه إلى احمرار الشمس أو احمرارها لأن العجب وإن التمس إلى  
 هذا الوقت لكن الصلاة لم تقع الا بعد المغرب اذ لم يبق من الوقت ما يسعها مع طهرها وبعده ويؤيده  
 ما في البخارى عن ابن عمر أنه جاء بعد ما كادت الشمس تقرب قال صلى الله عليه وسلم والله ما جعلتها  
 فنزل بطحان فتوضأ وتوضأ فصلى العصر بعد ما غربت الشمس وقضية هذه الرواية انه عليه الصلاة  
 والسلام لم يفته غير العصر وفي الترمذى أربع صلوات ولا تعارض لأن الواقعة استمرت أياً ما كان كل  
 في يوم وفي اسناد العجب اليهم إشارة إلى أن التأخير كان بسبب الاشتغال بقتالهم وانهم كانوا مائتين  
 لصلاتهم قال العلماء يحتمل أنه نسي بسبب ذلك الاشتغال ويحتمل أنه كان متعباً وآثر الاشتغال  
 بهم عليها لأنه كان قبل نزول صلاة الخوف (صلاة الله) دعاء عليهم ولخرجه في صورة الخبر تأكيداً  
 و اشعاراً بأنه من الدعوات المجابة سريعاً وغير بالماضى ثقة بالاستجابة فكانه لجيب مؤاله فأنه  
 عن وجود اجابته ووقعها ولذا قالوا غفر الله لفلان أبلغ من اللهم اغفر له (يوتهم) بكسر اليا  
 وضمة (وقبورهم نارا) قال الطيبى أى جعل الله النار ملازمة لهم في الحياة والمات وعذبهم في  
 الدنيا والآخرة وقيل أراد عذاب الدنيا من تخريب البيوت ونهب الأموال وسبي الأولاد وعذاب  
 الآخرة باشتغال قبورهم نارا أو الأسلوب من باب المشاكلة لذكر النار في البيوت أو من باب الاستعارة  
 استعيرت النار للفتنة (متفق عليه) ورواه أحمد قاله ميرك

★ (الفصل الثاني) ★ (عن ابن مسعود وسمرة بن جندب) بضم الجيم والبدال وتفتح  
 (قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر) لأنها وسطى بين صلاتي النهار و صلاتي  
 الليل ولأن السوق كانت تقوم ذلك الوقت فكانت مظنة الاشتغال بها عنها فخصمت بالذكر لذلك  
 (رواه الترمذى) وقال حسن صحيح ذكره ميرك (و عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى







الصحيح غدا براءة الايمان و من غدا الى السوق غدا براءة ابليس رواه ابن ماجه  
 ★ (باب الاذان) ★ (الفصل الاول) ★ عن انس قال ذكروا النار و النافوس فذكروا اليهود و النصارى

(ومن غدا الى السوق غدا براءة ابليس) قال الطيبي تشييل لبيان حزب الله و حزب الشيطان فمن أصبح يفتدو الى المسجد كأنه يرفع اعلام الايمان و يظهر شعار الاسلام و يوهن أمر المخالفين و في ذلك ورد الحديث فذلكم الرباط و من أصبح يفتدو الى السوق فهو من حزب الشيطان يرفع اعلامه و يشيد من شوكته و هو في توهين دينه و في قوله غدا اشارة الى أن التكبير الى السوق يحظره من راجع اليه بعد أداء وظائف طاعته لطلب الحلال و ما يتقوم به طلبة للمعبادة و يتعفف عن السؤال كان من حزب الله تعالى (رواه ابن ماجه) و سنده حسن .

★ (باب الاذان) ★

أى مشروعيته كيفية و كمية و الاذان هو الاعلام و لما الاذان المشارف فهو من التأذين كالسلام من التسليم كذا قيل و الظاهر انه بمعنى الاعلام أيضا قال تعالى و أذان من الله و رسوله قال هزمن قائل فاذن مؤذن بينهم و قال ابن حجر هو لغة الاعلام و شرعا قول مخصوص يقلم به وقت الصلاة و خرج بها الاذان الذي يسن لتغير الصلاة كالآذان في أذن المولود اليمنى و الأمانة في اليسرى و يسن أيضا عند الهم و سوء الخلق لجبر الدبلى عن على رأى النبى صلى الله عليه وسلم حزينا فقال يا ابن أبى طالب انى أراك حزينا لمز . بعض أهلك يؤذن في أذنيك فانه درأ الهم قال جبرته فوجدته كذلك و قال كل من رواه الى على انه جبره فوجده كذلك لا روى الدبلى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ماء خلفه من السنان أو دابة فآذنتها في أذنه اهـ و الاذان سنة الترافى و قيل و واجب القول به لو أن أهل بلدة أجمعوا على ترك الاذان لفاتنتهم عليها . ولو تركها واحد لغربته و حبسته و أوجب بأن هذا لا يثبت على الوجوب لانه قال أيضا لو ترك أهل بلدة سنة لفاتنتهم عليها ولو تركها واحد لغربته ★ (الفصل الاول) (عن انس قال ذكروا) أى الصحابة لاعلام وقت الصلاة (النار و النافوس) أى ذكر جمع منهم بإفاد النار و جمع ضرب النافوس و هو غشبة طويلة يضربها النصارى بأخرى أنصر منها لاعلام وقت الصلاة (لذكروا) أى الصحابة (اليهود و النصارى) أى التشبه بهما قيل أى ذكروا ان النار و النافوس لهما و المشهور أن اليهود كانوا يتغطون في قرن و قد ذكر ذلك في حديث من أحاديث الاذان و لم تذكر النار الا في حديث انس فلملهم صنعوا الامرين أو كانوا لرفيق لرفيق يولده النار و لرفيق يتنفع في القرن و قال الطيبي يشبه أن يكون ذكر الاول بمعنى الوصف و الغاء في الثاني للسببية يعنى وصلوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاعلام الناس وقت الصلاة ابتداء النار لظهورها و ضرب النافوس لصوته فكان ذلك سببا لذكر اليهود و النصارى قال القاضي لما قدم عليه الصلاة والسلام المدينة و بنى المسجد شاور الصحابة فيما يعمل علما لا وقت فذكر جماعة من الصحابة النار و النافوس و ذكر آخرون منهم ان النار شعار اليهود و النافوس من شعار النصارى فلو اتخذنا احدهما التيس أوقاتنا بأوقاتهم فضرروا من غير اتفاق على شئ فاحتم عبادة بن زيد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام فرأى في المنام ان رجلا يتأذى بالصلاة قال الله أكبر الله أكبر الخ فذكر ذلك له عليه الصلاة والسلام فقال ان هذه الرؤيا حق قم مع بلال فاذنا قاله أبدي أى أرفع صوتا منك فلما أذنا وسمع عمر رضي الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم فقال و الذى يمك بالخ لى لندرات مثل . ما قال فقال عليه الصلاة والسلام لله الحمد و روى أنه رأى الاذان في المنام تلك الليلة أحد عشر



فأمر بلال أن يشفع الأذان و أن يوتر الإقامة قال اسمعيل فذكرته لايوب فقال الا الإقامة متفق عليه  
 \* وعن أبي عذرة قال أتى عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم التأذين هو بنفسه فقال قل الله أكبر  
 الله أكبر الله أكبر الله أكبر

وجاء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأمر بلال) على بناء المجهول أي أمره عليه السلام  
 (أن يشفع الأذان) أي بأن يأتي بالمناظرة شفعا قاله الطيبي أي يقول كل كلمة مرتين سوى آخرها قاله  
 ابن الملك (و أن يوتر الإقامة) أي ويقول كلمات الإقامة مرة مرة سوى التكبير في أولها وآخرها  
 قال الطيبي فيه دليل على أن الإقامة فرادي وهو مذهب أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين وأبيه  
 ذهب الزهري ومالك والشافعي والأوزاعي وأحمد وإسحاق وسأقي دليل أبي حنيفة ومن  
 وافقه من العلماء (قال اسمعيل) أي ابن عليه قاله ميرك (فذكرته) أي الحديث (لأيوب) هو الصغيثاني  
 قاله ميرك وفي الترتيب أنه رأى أنسا (فقال) أي أيوب (الا الإقامة) أي اللفظة الإقامة وهي قد  
 قامت الصلاة فإن بلالا يقولها مرتين (متفق عليه) ورواه الأربعة قاله ميرك (و عن أبي عذرة) اسمه  
 سمرة أو سلمة بن مغيرة قاله ميرك (قال عليّ) أي أبي (عليّ) رسول الله صلى الله عليه وسلم التأذين هو  
 بنفسه) قال الطيبي أي لتثنى كل كلمة من هذه الكلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أبو عذرة تصوير  
 تلك الحالة ولهذا عدل عن الماضي إلى المضارع في قوله ثم تعود فتقول اه والظاهر أنه عدول عن  
 الأمر إلى المضارع لقوله (فقال قل) ويأله أن ثم تعود عطف على قل لأعلى أتى فتأمل (الله أكبر)  
 يسكون الراء وتوقع ذكر في النهاية والفرحين أن الراء في أكبر ساكنة في الأذان والصلاة كذا  
 سمع موقوفا غير معرب في مقاطعه كقولهم حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح وقال ابن حجر يسن  
 للمؤذن الوقف على كل كلمة من هذه الأربعة وكذا ما بعدها لأنه روى موقوفا وإن وصل على خلاف  
 السنة فالذي عليه الأكثر من الراء واختار المبرد فتحها ووجه أن الفتح أعف وهو مستلزم  
 تفضيخ لام الجلالة كما حقق في ألم الله والافتادة المشهورة أن الساكن إذا حرك حرك بالكسر  
 كما في لم يكن الذين وقل اللهم (الله أكبر) أي أكبر من أن يعرف كنه كبريائه وعظمته أو من  
 أن ينسب إليه ما لا يليق بجلاله أو من كل شيء وفي الفرخين قيل معناه الله كبير وبين بعض المحققين  
 أن أفعل قد يقطع عن متعلقه قصدا إلى نفس الزيادة وإفادة المبالغة ونظيره فلان يعطي ويمنع  
 أي توجد حقيقتها فيه وإفادة المبالغة من حيث أن الموصوف تفرد بهذا الوصف والتبى أمره فيه  
 إلى أن لا يتصور له من يشاركه فيه وعلى هذا يعمل كل ما جاء من أوصاف الباري جل وعلا فهو أعلم  
 وقال ابن الهمام أن أفعل وفعلا في صفاته تعالى سواء لأنه لا يرد با أكبر أثبات الزيادة في صفته بالنسبة  
 إلى غيره بعد المشاركة لأنه لا يساويه أحد في أصل الكبرياء فكان أفعل بمعنى ففعل لكن في المغرب  
 الله أكبر من كل شيء وتفسيرهم إياه بالكبير ضعيف ويمكن أن يكون المراد من كون كبير وأكبر  
 وإليذا في صفاته أن المراد من الكبير المسند إليه الكبرياء بالنسبة إلى كل ما سواء وذلك بأن يكون  
 كل ما سواء بالنسبة إليه ليس بكبير وهذا المعنى هو المراد با أكبر تقدير ولكن لما كان هذا المعنى  
 في أكبر أظهر لم يجوز بعضهم في التعمية إلا أن يقال الله أكبر (الله أكبر الله أكبر) أي كبير أربع مرات  
 وابتدى به لأن في لفظة الله أكبر مع اختصارها أثبات الذات وسائر ما يستحقه من الكمالات ولأن  
 هذا الذكر ما يستحب أن يقال في كل مقام عال والغالب أن الأذان يكون في مكان مرتفع ولعل  
 وجه تكريره أيضا إشارة إلى أن هذا الحكم جار في الجهات الأربع وسار في تطهير شهود النفس







★ (الفصل الثاني) ✱ عن ابن عمر قال كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرتين والاقامة مرة مرة غير أنه كان يقول قد قامت الصلاة. قد قامت الصلاة رواه أبو داود والنسائي والدارمي ✱ وعن أبي عذرة أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه الاذان تسع عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي والدارمي وابن ماجه ✱ وغنه قال قلت يا رسول الله علني سنة الاذان قال قميح مقدم رأسه قال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ترخ بها صوتك

وقال ابن الملك الترجيع في الشهادتين سنة عند الشافعي بهذا الحديث وعند أبي حنيفة ليس بسنة لاتفاق الروايات على أن لا ترجيع في أذان بلال وابن أم مكتوم إلى أن توفيوا وأولنا الحديث بان تعليمه عليه السلام أبا عذرة الاذان كان عقب اسلامه فاعاد عليه السلام كلمة الشهادة وكررها لتثبت في قلبه فظن أبو عذرة أنه من الاذان اهـ والعاصل أن التأويل أولى من التساقط والظاهر هو التأويل المذكور سابقا عن بعض علمائنا والله أعلم

★ (الفصل الثاني) ✱ (عن ابن عمر قال كان الاذان) أي الفاظه من الجمل (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في عهده عدى يعلى لمعنى الظهور قاله الطيبي (مرتين مرتين) خص التكبير عن التكرير عند الجمهور في أول الاذان فإنه أربع خلافا لمالك لما تقدم وخص التهليل عنه في آخره عند الكل فإنه وتر وهذا الحديث بظاهره يدل على نفي الترجيع (و الاقامة) أي كلماتها المفيدة (مرة مرة غير أنه) أي المؤذن (كان يقول) أي في الاقامة (قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة) أي مرتين والمعنى قاربت قيامها وفي النهاية قام أهلها أو حان قيام أهلها وقيل عبر بالماضي اعلمنا بان فعلها القريب الوقوع كالمحقق حتى يتبأله ويبادر اليه وينبغي استثناء التكبير أيضا أولا وآخرها فإنه مرتين مرتين أيضا بخلاف (رواه أبو داود) وسكت عليه وهو صالح عنده قاله ميرك (و النسائي والدارمي وعن أبي عذرة أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه الاذان تسع عشرة) بسكون الشين وتكسر أي مع الترجيع ويعني بقوله (كلمة) الجملة المفيدة (والاقامة) بالنصب عطفًا على الاذان أي وعلمه الاقامة (سبع عشرة) بالوجهين (كلمة) قال ابن الملك لأنه لا ترجيع فيها فلحذف عنها كلمتان وزيت الاقامة شغفا تفصيله الله أكبر الله أكبر الله أكبر أربع كلمات ثلاث منها توكيد ولشاهد أن لا اله الا الله مرتان المرة الثانية تأكيد وكذا لشهد أن هذا رسول الله مرتان وحى على الصلاة مرتان وحى على الفلاح مرتان وقد قامت الصلاة مرتان والله أكبر الله أكبر كلمتان ولأنه الاقامة كلمة واحدة وبهذا قال أبو حنيفة. والاقامة عند مالك إحدى عشرة كلمة لأنه يقول كل كلمة مرة واحدة الا كلمة التكبير والاقامة كما رواه ابن عمر وأمس كذا ذكره الطيبي (رواه أحمد والترمذي) وقال حسن صحيح ذكره ميرك (و أبو داود والنسائي والدارمي وابن ماجه وعنه) أي عن أبي عذرة (قال قلت يا رسول الله علني سنة الاذان) أي طريقته في الشروع (قال) أي الراوي (قمح) أي النبي صلى الله عليه وسلم (مقدم رأسه) أي رأسه عليه السلام قال ابن خبير إشارة إلى أنه على الرأس وفيه تأمل إذ في العادة يقال على الرأس لأنه يمسح على الرأس وأيضا هذا يصدر من الأصغر للإكابر دون العكس فالظاهر أنه فعل اتفاق ذكره الراوي استحاضارا للقضية بكاملها أو رأس أبي عذرة ويؤيده ما في نسخة صحيحة فمسح رأسي ليحصل له بركة يده الموصلة إلى النملغ وغيره فيحفظ ما يقى اليه ويملى عليه (قال تقول) بتقديران أي الاذان قولك وقيل أطلق النمل. ولربما به الحدث على مجاز ذكر الكل







و إذا أقمتم فاحذروا واجعلوا بين أذانكم وإقامتكم قدر ما يفرغ الأكل من أكله والشارب من شربه والمتنصر إذا دخل لقضاء حاجته ولا تقوموا حتى تروى رواه الترمذي وقال لا تعرفه إلا من حديث عبد المنعم وهو اسناد مجهول \* وعن زياد بن الحرث الصدائي قال أسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أذن

و هو الهيئة والسكون وقال ابن حجر أى ثان فى ذلك بأن تأتى بكلمات مبينة من غير تعطيل وعبارة للحدود ومن ثم تأكد على المؤذنين أن يجتزوا من الغلظة يقومون فيها فإن بعضها كفر لمن تصدده كمد همة لشهد يصير استغها و مدبها أكبر يصير جمع كبير بالفتح وهو طبل له وجه واحد ومن الوقف على الله والابتداء بالله وبعضها لمن خفى كترك ادغام دال هـ فى راء رسول الله ومد ألف الله والصلاة والفلاح وقلب الألف هاء من الله وعدم النطق بهاء الصلاة لانه يصير دعاء الى الناراه وبقى عليه من الكفرات بمد همة أكبر فانه يصير استغها أيضا وقوله والابتداء بالله ليس من الكفرات بل الوقف على الله فقط لذكره لغو وقوله ادغام دال هـ أى تنوين داله والاغام داله من أكبر النحون واطلاق مد ألف الله وما بعده غير صحيح لانه يصير أعبره وتوسطه ومد قدر ثلاث ألفات حالة الوقف وأراد بقوله قلب الألف قلب الهمزة فى عبارته مساهة (و إذا أقمتم فاحذروا) بضم الدال وكسرهما أى أسرع فى التلطف بها وصل بين الكلمات من غير درج ودمج ولا تسكت بينها (واجعلوا بين أذانكم وإقامتكم) أى زمانا يسيرا بحيث يكون (قدر ما يفرغ الأكل من أكله) قبل كانه فى المشاء لا تساع وقته (والشارب من شربه) بتظليل الشين والمشهور الضم قال ابن الملك كانه فى المغرب لضيق وقته اه وفيه أن هذا الكلام منه مبنى على قول الشافعى فى تعيين وقت المغرب والظاهر أنه عليه السلام أراد قضاء الحاجة الضرورية العامة التى قد باشرها يريد الصلاة حقيقة أو حكما غير مختصة بصلاة دون صلاة (و المتنصر) أى وافرغ الذى يحتاج الى الغائط ويعصر بطنه وفرجه كفى بذلك حذرا عن التفوه بالتصريح بما يستوحى بذكره صرحا وهو من العصر أو المعصر وهو المنابج وقيل هو العاقن أى الذى يؤذيه البول والغائط (إذا دخل) أى الغلاء (لقضاء حاجته) يعنى فاصبر حتى يتوضأ المحتاج الى التأهب للصلاة قال ابن الملك كانه فى الفجر والظهر والعصر لتقارب أوقاتها (ولا تقوموا) أى للصلاة إذا أقام المؤذن (حتى تروى) أى فى المسجد لان القيام قبل مجئ الأمام تعيب بلا فائدة كذا قاله بعضهم و لعله عليه السلام كان يخرج من الحجرة بعد شروع المؤذن فى الإقامة ويدخل فى محراب المسجد عند قوله صلى الله عليه وسلم على الصلاة ولذا قال أئمتنا ويقوم الأمام والقوم عند حى على الصلاة ويشرع عند قد قامت الصلاة وقال ابن حجر وكان صلى الله عليه وسلم يخرج عند فراغ الضيق من أقامته فأمرهم بالقيام حينئذ لانه وقت الحاجة اليه ولهذا قال أصحابنا السنة أن لا يقوم المأموم حتى يفرغ النقيم من جميع أقامته اه وهو موقوف على صحة رمله اليه عليه السلام ويمكن أن يكون النبى للمؤذنين أى لا تقوموا للإقامة حتى تروى أخرجه من الحجرة الشريفة (رواه الترمذي وقال لا تعرفه إلا من حديث عبد المنعم وهو) أى اسناده (اسناد مجهول) وفى نسخة صحيحة واسناده مجهول لكن قال ابن حجر صحيح الحاكم وغيره الامر بتحمل الأذان وأدراج الإقامة وروى الشيخان خبر لا تقوموا حتى تروى (وعن زياد بن الحرث) وهو حليف لبنى الحرث بن كعب بايع النبى صلى الله عليه وسلم وأذن بين يديه ويدى البصرين قاله الطيبى (الصدائي) بضم الصاد منسوب الى صدها ومدودا وهو حى من اليمن قاله ابن الملك (قال أسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أذن) أن مقسرة لما فى



في صلاة الفجر فأذنت فأراد بلال أن يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أعمى من أذن من أذن فهو يقيم رواه الترمذي و أبو داود وابن ماجه  
 ★ ( الفصل الثالث ) ★ عن ابن عمر قال كان المسلمون حين قدسوا المدينة يجتمعون ليقصصوا للصلاة و ليس ينادى بها أحد فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا مثل ناقوس النصارى و قال بعضهم قرنا مثل قرن اليهود فقال عمر أو لا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة ستبقى عليه

أمر من سعى القول ( في صلاة الفجر فأذنت ) و لعله كان بلال غائبا فحضر ( فأراد بلال أن يقيم ) على عادته ( فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أعمى من أذن من أذن فهو يقيم ) أي الأعمى فيكره أن يقيم غيره و به قال الشافعي و عند أبي حنيفة لا يكره لما روى أن ابن أم مكتوم ربما كان يؤذن و يقيم بلال و ربما كان عكسه و الحديث محمول على ما إذا لحقه الوحشة باقائمة غيره قاله ابن الملك ( رواه الترمذي و أبو داود و ابن ماجه ) قال ميرك ضعفه الترمذي لأجل الأثرين و حسنه العازمي و قواه العقيلي و ابن الجوزي قال ابن حجر و هو و إن كان في إسناده ضعف إلا أنه أولى كما قاله البيهقي و غيره من خبر أن بلالا أذن فقال عبد الله بن زيد يا رسول الله إنى أرى الرؤيا و يؤذن بلال قال لهم أنت لما في إسناده هذا و منه من الاختلاف بخلاف ذلك فإنه أقوم إسنادا مع تأخره و الأخذ بآخر الأمرين أولى على أن العازمي و غيره حسنا إسناد خبر الصدائي هذا

★ ( الفصل الثالث ) ★ ( عن ابن عمر قال كان المسلمون حين قدسوا المدينة يجتمعون ) أي في المسجد ( فيجتمعون ) أي يقدرون حين الصلاة و يبعثون وقتها بالتقدير و التخمين ليأتوا فيه ( بالصلاة ) أي لتحصيل صلاة الجماعة متعلقين بالعلمين على طريق التنازع ( و ليس ينادى بها ) أي بالصلاة ( أحد فتكلموا يوما في ذلك ) أي في إشكاله أو معالجته ( فقال بعضهم اتخذوا ) بصيغة الأمر ( مثل ناقوس النصارى و قال بعضهم قرنا ) أي بل اتخذوا ( مثل قرن اليهود ) و كان بعضهم قال اتخذوا نارا مثل نار بعض اليهود فلا منافاة بين الحديثين ( فقال عمر أو لا تبعثون ) الراوي عطف على مقرر أي أقولون بموافقة اليهود و النصارى و لا تبعثون و الهزعة لأنكار الجملة الأولى و مقرة لثانية حاثو معنا أي أرسلوا ( رجلا ينادى بالصلاة ) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة أي بالصلاة جامعة لما في مرسل عند أبي سعيد أن بلالا كان ينادى بقوله الصلاة جامعة ثم شرع الأذان و في شرح مسلم عن القاضي عياض الظاهر أنه إعلام و إخبار بعقود وقتها و ليس على صفة الأذان الشرعي قال النووي هذا هو الحق لما يؤذن بوجه التوقيف بين هذا و بين ما روى عن عبد الله بن زيد أنه رأى الأذان في المنام و ذلك بأن يكون هذا في مجلس آخر فيكون الواقع أولا الإعلام ثم رؤية عبد الله بن زيد فشرعه النبي صلى الله عليه وسلم أما بوحى أو اجتihad عند من يجوز عليه و هم الجمهور و ليس هو عملا بمجرد المنام و هذا مما لا شك فيه فلا خلاف و الله أعلم و قال ابن حجر إذ رؤية غير الاتيابه عليهم السلام لا يثبت عليها حكم شرعي بل بالاجتihad أو الوحي و يؤيده رواية عبد الرزاق و أبي داود في المراسيل من طريق بعض أكابر التابعين أن عمر لما رأى الأذان جاء ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحي قد ورد بذلك لما راعه إلا أذان بلال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فذلك الوحي و هذا أصبح ما حكى الداودي أن جبريل لي به قبل هذه الرؤيا بشانية أيام و أجاب السهلي عن حكمة ترتب الأذان دون سائر الاحكام على رؤيا بعض الصحابة و قوله لها رؤيا حق بأنه صلى الله عليه وسلم أراه ليلة الاسراء قد روى البزار



✽ و عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنافوس يعمل لضرب به للناس لجمع الصلاة طاف بي وأنا نائم رجل يعمل نافوسا في يده فقلت يا عبد الله أتبيع النافوس قال وما تضع به قلت ندعو به إلى الصلاة قال أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك فقلت له بلى قال فقال تقول الله أكبر إلى آخره وكذا الإقامة فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رأيته فقال انها لرؤيا حق انشاء الله فقم مع بلال فائق عليه ما رأيته فليؤذن به فانه أندى صوتا منك فقم مع بلال فيجعل ألقبه عليه ويؤذن به فقال فسمع بذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجر رداءه يقول يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد رأيته مثل ما أرى

عن علي لما أراد الله أن يعلم رسوله الاذان جاءه جبريل بالبراق فلما اخترق الحجب خرج له ملك فسال جبريل عنه فقال انه لم يره قبل ذلك فقال له الملك الله أكبر الله أكبر فقال تعالى صدق عبدى أنا أكبر أنا أكبر وذكر بقية الاذان قال البهلي وهذا أقوى من الوحي فلما تأخر الاذان إلى المدينة وأراد اعلام الناس بوقت الصلاة فليث الوحي حتى رأى عبد الله الرؤيا فوافقت ماراة النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك قال رؤيا حق ان شاء الله تعالى وعلم حينئذ أن مراد الله تعالى بما أراد في السماء أن يكون سنة في الارض (متفق عليه وعن عبد الله بن زيد) قال ابن حجر أى ابن ثعلبة (ابن عبد ربه) رضي الله عنه الانصاري الخزرجي شهد العقبة مع السبعين و بدرًا والشاهد كلها وكان أبواه صحابيين قاله في التريب (قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنافوس) لعل معناه أراد أن يأمر به (يعمل) حال وهو مجهول كقولہ (ليضرب به) أى يعضه على بعض (لنفس) أى لحضورهم وفي نسخة ليضرب به الناس أى أحدهم (لجمع الصلاة) أى لادائها جماعة (طاف بي) جواب لما أى مر بي (وأنا نائم) حال من المنقول قال الجوهري طيف الخيال مجيئه في النوم يقال منه طاف الخيال طيفًا وطفاً قال الطبيب قوله (رجل) في الحديث فاعل وهو الخيال والأظهر ان قد يره جاء في رجل في عالم الخيال (يعمل نافوسا في يده) الجملة صفة لرجل (قتلت يا عبد الله أتبيع النافوس قال وما تضع به) ما استفهامية (قلت ندعو) أى الناس (به) أى بسبب ضربه وحصول الصوت به (إلى الصلاة) أى صلاة الجماعة فاللام للمهد أو بدل عن المضاف اليه (قال) وفي نسخة قتال (أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك فقلت له بلى قال) أى الراوي وهو الراي (قتال) أى المرمى (تقول الله أكبر إلى آخره) أى إلى آخر الاذان بالكيفية السابقة (وكذا) أى ومثل الاذان (الإقامة) وظاهره يؤيد مذهبا أى أعلمه إياها وفي رواية ثم استأخر غير بعيد أى بعد ما علمه الاذان ثم قال ثم تقول اذا قمت إلى الصلاة الله أكبر الله أكبر إلى آخر الإقامة (فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رأيته) أى من الرؤيا (فقال انها) أى رؤياك (لرؤيا حق) أى ثابتة صحيحة صادقة مطابقة للوحي أو موافقة للاجتهاد (ان شاء الله) تعالى للترك أو للتعليل (قم مع بلال فائق) يفتح الهمزة وكسر القاف أى امل (عليه ما رأيته فليؤذن) وفي نسخة فيؤذن (به) أى بما يلقي اليه (فانه) أى بلالا (أندى) أى أرفع (صوتًا منك) قال الراسب أصل النداء من الندى أى الرطوبة يقال صوت ندى أى رفع واستعارة النداء للصوت من حيث ان من تكبر رطوبة فمه حسن كلامه ويعبر بالندى عن السخاء يقال فلان أندى كفا من فلان أى أسخاه وقال الامام النووي من هذا الحديث يؤخذ استحباب كونه المؤذن رفيع الصوت حسنة (قمت مع بلال فيجعل ألقبه عليه) أى ألقبه له (ويؤذن به قال فسمع بذلك) أى بصوت الاذان (عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في بيته) جملة حالية (فخرج) أى مسرعًا وفي رواية







★ وعن عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني أبي عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلالا أن يجعل أصبعه في أذنيه و قال انه أرفع لصوتك رواه ابن ماجه

★ (باب فضل الأذان واجابة المؤذن) ★ (الفصل الأول) ★ عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون أطول الناس اعتاقا يوم القيامة رواه مسلم

و القاضي و الاسام على رأى أبي يوسف ثم تحرير الموافقة المتقدمة بانه أمر المؤذن به أولا و استحسنة النبي صلى الله عليه وسلم أو المراد بقوله أمر به صار سببا لأمره عليه السلام و الله أعلم و أما احتمال أن عمر رضي الله عنه لم يبلغه حد يث أي معذورة السابق فامر بذلك اجتهدا فوافق اجتهدا النص على عاداته كما وقع له في ذات عرق و غيرها و احتمال انه كان بلغه ثم نسيه فلما سمعه من المؤذن في هذه الحالة تذكره فامر به فردودان لزوم أنه كان متروكا من الأذان في المدينة أيام حياته صلى الله عليه وسلم و بعد مماته ثم رأيت ما يدل على أن التأويل الأول هو المعول انه روى الطبراني في المعجم الكبير من حديث حفص بن عمر عن بلال انه أتى النبي يؤذنه بالصلاة فوجده واقفا قال الصلاة خير من النوم فقال عليه الصلاة والسلام ما أحسن هذا لجملة في أذانك (رواه) أي مالك (في الموطأ) و قد سبق الاعتراض على المصنف في نحو ذلك (و عن عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد) أي سعد الترمذي و كان مؤذن قباء في عهده عليه السلام و خليفة بلال في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عهده (مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالجر بدل من سعد و يجوز رفعه و نصبه (قال) أي عبد الرحمن (حدثني أبي عن أبيه عن جده) أي جد أبي (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلالا أن يجعل أصبعه) أي أنبثي مسبتيه و الأصبع مثلث الهزاة و الباء (في أذنيه) أي في صماخيهما (و قال انه) أي جعلهما في الأذنين (أرفع لصوتك) أي من حالة عدم جعلهما فيهما قال الطيبي و لمع الحكمة أنه إذا سد صماخيه لا يسمع إلا الصوت الرفيع فيتحري في استقصائه كالاطروش قيل و به يستدل الأصم على كونه أذانا فيكون أبغ في الاعلام قال ابن حجر و لا يسن ذلك في الإقامة لانه لا يحتاج فيها الى أبلغية الاعلام لعضو السامعين و يؤخذ منه و من قوله عليه السلام انه أرفع لصوتك ان المؤذن لو كان يؤذن لنفسه و أراد اسماعها فقط لم يسن له جعلها في أذنيه اهـ و هو محتمل اهـ و أقرب الاحتمالين انه يسن له لأن الرفع مطابق منه كما يدل عليه الملاق حديث لا يسمع مدى صوت المؤذن جن و لا انس و لا شئ الا شهد له يوم القيامة (رواه ابن ماجه) و روى أحمد و الترمذي و صححه ان بلالا فعل ذلك بعضرة النبي صلى الله عليه وسلم

★ (باب فضل الأذان واجابة المؤذن) ★ عطف على الأذان

★ (الفصل الأول) ★ (عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون أطول الناس اعتاقا) يفتح الهزاة (يوم القيامة) أي أكثرهم أعمالا يقال فلان عتق من الغير أي قطعة منه و قيل أكثرهم رجاء لأن من يرجو شيئا طال عتقه اليه فالتاس يكونون في الكرب وهم في الروح ينتظرون ان يؤذن لهم في دخول الجنة و قيل معناه الدنو من الله تعالى لأن طول المتق يدل غالبا على طول القامة و طولها لا يطلب لذاته بل لدلالته على تميزهم عن سائر الناس و ارتقاع شأنهم عليهم و قيل طول المتق كناية عن عدم التشويش و الخجالة الناشئة عن التقصير و قيل أراد أنهم لا يلجمهم العرق يوم يبلغ أفواه الناس فان الناس يوم القيامة يكونون في العرق بقدر أعمالهم فالوصف بطول القامة ليس لذاته هنا أيضا بل للنجاة من المكروه و قيل معناه أنهم يكونون رؤساء يومئذ و العرب تصف السادة بطول المتق



★ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لودى للشيطان أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضى النداء أثبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضى التثويب أثبل حتى يخاطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر

كما يقال هم الرأس والنواصي والصدور وتبل الاعناق الجماعات يقال جاء عتيق من الناس أي جماعة ومعنى الحديث أن جميع المؤذنين يكون أكثر لأن من أجاب دعوتهم يكون معهم فالطول مجاز عن الكثرة لأن الجماعة إذا توجهوا لمقصدهم يكون لهم امتداد في الأرض وقيل طول العنق كناية عن الفرح وعلو الدرجة كما أن خضوع العنق كناية عن الهم والهوان وقيل مبرك وعندي والله أعلم أن يكون المراد بطول الاعناق استقامتهم طمأنينة لقلوبهم وإظهارا لكرامتهم والهم غير واقفين موقف الهوان والدلة مهطعين مقتضى رؤسهم ولأن كسبي رؤسهم كالجبريين جزاء بما كانوا عليه في الدنيا من مد أعناقهم في الأذان قال الطيبي وروي بعضهم اعتناق بكسر الهمزة أي اسراع من أهلق إذا أسرع اه قال الشيخ الجزري وقد بالغ من ضبط اعتنا بكسر الهمزة على اله مصدر أي اسراع إلى الجنة فطائف الرواية وحرف المعنى قلله مبرك (رواه مسلم) وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لودى للصلاة أي بالأذان (أدبر الشيطان) أي عن موضع الأذان (له ضراط) بضم الضمة كقرب وهو ريح من أسفل الإنسان وغيره وهذا لئلا يفتل الأذان عليه كما للحمار من ثقل الحمل (حتى لا يسمع التأذين) لتعليل لإدباره قال الطيبي شبه شغل الشيطان نفسه وإغفاله عن سماع الأذان بالصوت الذي يملأ السمع ويمنعه عن سماع غيره ثم ساء ضراطا لقيحها له اه وقيل هذا معمول على الحقيقة لأن الشياطين يأكلون ويشربون كما ورد في الأخبار فلا يمتنع وجود ذلك منهم خوفا من ذكر الله أو المراد استغفاف الذين يذكر الله تعالى من قولهم ضط به فلان إذا استغفاه ذكره ابن الملك (فإذا قضى) مجهول وقيل معزوف ذكره الأبهري وقول ابن حجر حتى إذا قضى حتى هي والتثان بعدها دلالة على الجملة الشرطية وليست للتعليل خطأ إذ صوابه فإذا قضى على ما في النسخ المصححة (النداء) أي نزع المؤذن منه (أثبل) أي الشيطان (حتى إذا ثوب بالصلاة) من التثويب وهو الإعلام مرة بعد أخرى والمراد به الإقامة (أدبر) حتى لا يسمع الإقامة (حتى إذا قضى التثويب أثبل) أي الشيطان (حتى يخاطر) يتنجس الياء وكسر الطاء وتضم وحتى تعيلية (بين المرء ونفسه) أي قلبه والمعنى حتى يحول ويحجز بينهما بوسوسة القلب وحديث النفس فلا يتمكن من الحضور في الصلاة قال في الأساس خطر الرجل برمعه إذا مشى به بين الصنيتين وهو يخاطر في مشيته يهتز قال الأبهري يخاطر بضم الطاء وكسرها قال النووي معنى الكسر يوسوس من خطر البعير بذنبه إذا حركه فضرب به فخذاه وبالضم يذئو منه وقال عياض والكسر هو الوجه ولا ينافي إسناد العلولة إليه إسنادها إليه تعالى في قوله عز وجل وأعدوا أن الله يحول بين المرء وقلبه لأن هذا الإسناد حقيقة عند أهل السنة والاول باعتبار أن الله تعالى مكنه منها حتى يتم ابتلاء العبد به وأيضا الاول أضيف إلى الشيطان فانه مقام شر ولذا عبر عن قلبه بنفسه والثاني مقام الإطلاق كما يقال الله خالق كل شئ ولا يقال خالق الكلب والخنزير أدبا مع الله تعالى وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الخير يبدلك والشر ليس إليك مع اعتقاد أن الأمر كله لله وكل من عند الله (يقول) بالرفع استئناف مبين وقيل بالنصب على أنه بدل من خطر (أذكر كذا اذكر كذا) كناية عن أشياء غير متعلقة بالصلاة (لما لم يكن يذكر) أي لشئ لم يكن المعنى يذكر قبل شروعه في الصلاة من ذكر مال وحسابه



حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى متفق عليه ★ وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيامة رواه البخاري ✽ وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا

وبيع وشراء (حتى) قال الطيبي كره حتى في الحديث خمس مرات الاولى والاخيرتان بمعنى كى والثانية والثالثة دخلتا على الجملة الشريطين وليستا للتعليل وهذا يدل أيضا على سهو ابن حجر كما ذكرناه (يظل الرجل) يفتح الظاء من الظلول أى كى يصير من الوسوسة بحيث (لا يدري كم صلى) أى يقع في الشك (متفق عليه) وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع مدى صوت المؤذن) أى غايته وهو صوت مجرد من غير فهم كلمات الاذان (جن ولا انس) تنكيرهما في سياق التني لتعميم الامياء والاموات قاله ابن الملك قال ابن حجر كان سبب تقديم الجن الترق من الأدنى الى الأعلى وفيه أنه لا يلائمه قوله ولا شئ ولا يظهر أن المراد بالجن ما يشمل الملائكة وقدم لكثرةهم أو لفصلية أكثرهم على أكثر الانس (ولا شئ) أى من النباتات والحيوانات والمعادن وهو من باب عطف العام على الخاص والمصحيح ان للمعادن والنباتات والحيوانات علما وادراكا وتسييحا كما يعلم من قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وقوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ومن حديثه عليه السلام يقول الجبل للجبل هل مر بك أحد ذكر الله فإذا قال نعم استبحر قال الجنوى وهذا مذهب أهل السنة ويدل عليه قضية كلام الذئب والبق وغيرهما من الاحاديث والآثار ويشهد له مكشفة أهل المشاهدة والاسرار التي هي كالانوار فلا يحتاج الى ما قاله ابن حجر بأن خلق تعالى فيهما فهما وسمعا حتى تسمع أذانه وتعلقه (الاشهد له يوم القيامة) قال ابن حجر أى بلسان الحال بفضلته وعلو درجته كما أنه تعالى يفضح أقواما ويهينهم بشهادة الانسنة والايدي والارجل يضارهم وبوارهم اه والمعتمد في المعتقد أن شهادة الاعضاء بلسان الحال لقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شئ ومنه قوله تعالى يومئذ تحدث أخبارها سيما والدار الآخرة هل غرق المعاديات والمعجب منه أنه ذهل وغفل بما كرهه في هذا الكتاب ان ما ورد عن الشارع يحمل على ظاهره ما لم يصرف عنه صارف ولا صارف هنا كما لا يخفى فنبهنا من لا ينسى وفيه حث على رفع المؤذن صوته لتكثر شهادته قال الطيبي والما ورد البيان على انفاية مع حصول الكفاية بقوله لا يسمع صوت المؤذن تنبيه على أن آخر من ينتهي اليه صوت المؤذن يشهد له كما يشهد له الاولون وفيه حث على استفراف الجهد في رفع الصوت بالاذان والمراد من شهادة الشاهدين له وكفى بالله شهيدا اشتباهه يوم القيامة فيما ينهم بالفنل والعلو فان الله تعالى يبين قوما يفضحهم بشهادة الشاهدين فكذلك يحكم قوما تكفيل لسرورهم قال القاضي غاية العروت تكون أخفى فإذا شهد من سمع الاغنى كان غيره بالشهادة أولى (رواه البخاري) والنسائي وابن ماجه وأحمد قاله ميرك (و عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن) أى صوته أو أذانه (قولوا مثل ما يقول) أى الا في الصيغتين لما ساقى والا في قوله الصلاة خير من النوم فانه يقول صليت وبررت وبالحق نطقت وبررت بكسر الراء الاولى وقيل بفتحها أى مرت ذا بر أى خير كثير (ثم صلوا على) أى بعد فراغكم (فانه) أى الشأن (بن صلى على صلاة) أى واحدة (صلى الله عليه) أى أعطاه (بها عشرا) أى من الرحمة وفي رواية صلى الله وملائكته



ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا تنبى الا لعبد من عباد الله و أرجو أن أكون أنا هو من  
سأل لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة رواه مسلم و وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا اله الا الله قال  
أشهد أن لا اله الا الله ثم قال أشهد أن هذا رسول الله قال أشهد أن هذا رسول الله ثم قال حى على الصلاة قال  
لاحول ولا قوة الا بالله

عليه بها عشرا بل أكثر كما جاء فى روايات كثيرة فما يفعله المؤذنون الآن عقب الاذان من الاعلان  
بالصلاة والسلام مرارا أصله سنة والكيفية بدعة لأن رفع الصوت فى المسجد ولو بالذكر فيه كراهة  
سيما فى المسجد الحرام لتشويشه على الطائفتين والمصلين والمعتكفين (ثم سلوا الله) أمر من سأل  
بالحول على النفل والحنف والاعتناء أو من سأل بالالف المبدلة من انهزم أو الواو أو الباء (لى  
الوسيلة) قال التوربشقى حى فى الاصل ما يتوسل به الى الشئ ويتقرب به اليه وجسمها وسائل والما  
سميت تلك المنزلة من الجنة بها لأن الواصل اليها يكون قريبا من الله سبحانه قالوا بلقائه مخصوصا  
من بين سائر الدرجات بأنواع الكرامات قبل كالوصلة التى يتوصل بها الى الزنى وأما الوسيلة المذكورة  
فى الدعاء المروى عنه صلى الله عليه وسلم بعد قيل حى الشفاعة يشهد له فى آخر الدعاء حلت له شفاعتى  
ذكره الطيبى وفيه بحث (فانها) أى الوسيلة (منزلة فى الجنة) أى من منازلها وهى أعلاها وأغلاها  
على الاطلاق كما فى حديث آخر (لا تنبى) أى لا تيسر ولا تحصل ولاتليق (اللعبد) أى واحد وفى  
رواية الاعميد مؤمن (من عباد الله) أى جميعهم (و أرجو) قاله تواضعا لانه اذا كان أفضل الانام فلن  
يكون ذلك المقام غير ذلك الهام عليه السلام قاله ابن الملك (أن أكون أنا هو) قيل هو خبر  
كان وضع موضع اياه والجملة من باب وضع الضمير موضع اسم الإشارة أى أكون ذلك العبد ويحتمل  
أن يكون أنا مبتدأ لا تأكيذا وهو خبره والجملة خبر أكون وقيل يحتمل على الاول أن الضمير وحده  
وضع موضع اسم الإشارة (فمن سأل لى) أى لاجل وقول ابن حجر أى لى كما فى رواية غفلة عن أصل  
الكتاب قاله ثابت فيه على النسخ المصححة (الوسيلة) سياتى بيان كيفية سؤال ذلك (حلت عليه  
الشفاعة) أى صارت حلالا له غير حرام وفى رواية حلت له الشفاعة وقال ابن الملك أى وجبت  
فعلى بمعنى اللام كما فى رواية وقيل من الحلول بمعنى النزول يعنى استحق أن أشفع له بمجازاة لدعائه  
(رواه مسلم) وأبو داود والترمذى والنسائى قاله ميرك (و عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن) شرطية جزاؤها دخل الجنة (الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم) عطف  
على فعل الشرط (الله أكبر الله أكبر) ولم يذكر الأربع اكتفاء بذكر اثنين منها ومن ثم ذكر واحدا  
من الاثنين فيما بعد كما قال (ثم قال) عطف على قال الاول قال الطيبى المعطوفات بثم مقدرات بحرف الشرط  
والفاء فى قال أى اذا قال المؤذن (أشهد أن لا اله الا الله قال) أى فقال أحدكم ثم عطف اختصاصا (أشهد أن لا اله  
الا الله ثم قال) أى اذا قال المؤذن (أشهد أن هذا رسول الله قال) أى فقال السامع (أشهد أن هذا رسول الله ثم قال)  
أى اذا قال المؤذن (حى على الصلاة قال) أى فقال المجيب (لاحول ولا قوة الا بالله) أى لاجل فى الخلاص  
عن موانع الطاعة ولا حركة على ألدائها الا بتوفيق تعالى قاله المظهر وهو الاظهر وقال الطيبى أى لاجل  
ولا خلاص عن المكروه ولا قوة على طاعة الله الا بتوفيق الله وقال الراغب الحال ما يختص به الإنسان  
وبغيره من الامور المتغيرة فى نفسه وجسمه وما يتصل به والحول ماله من القوة فى احدى هذه الاحوال  
ومنه قيل لاحول ولا قوة الا بالله اه والاحسن فى تفسيره ما ورد مرفوعا لاحول عن مصحبة الله



ثم قال حي على الفلاح قال لاحول ولا قوة الا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قبله دخل الجنة رواه مسلم \* وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسبح التذاه

الا بصحة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعبود الله (ثم قال حي على الفلاح قال لاحول ولا قوة الا بالله) قال الطيبي ان الرجل اذا دعا بيمينين كأنه قيل له انبل بوجهك وشاربك على اهدى عاجلا وانفراج عاجلا فأجاب بان هذا أمر عظيم وخطب جسيم وهي الامانة المروضة على السموات والارض ولم يحسنها فكيف أحملها مع ضمني وتشتت أحوالي ولكن اذا وفقني الله بدرا وقوته لمكى أقوم بها قال النووي يستحب اجابة المؤذن بالمثل الا في اليمينين فانه يقول لاحول ولا قوة الا بالله لكل من سمعه من مطهر ومحدث وجنب وحائض وغيرهم ممن لا مانع له من الاجابة فمن أسباب المنع أن يكون في الغلاة أو جماع أهله أو نحوها ومنها أن يكون في صلاة تلازمة وإذا فرغ منها أتى بمثله قال القاضي عياض اختلفوا هل يقول عند سماع كل مؤذن أم الاول فقط (ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قبله) قيد للاخير أو للسلك وهو الاظهر (دخل الجنة) قال الطيبي والما وضع الماضي موضع المستقبل لتحقيق الموعود قال ابن حجر على حد قوله أتى أسراة ونادى أصحاب الجنة والمراد انه يدخل مع الناجين والافضل مؤمن لا بد له من دخولها وان سبقه عذاب بحسب جرمه اذا لم يعف عنه ان قال ذلك بلسانه مع اعتقاده بقلبه حقيقة ما دل عليه وإخلاصه فيه ويمكن أن يكون المراد انه يدخلها ان لم يكن له مانع من دخولها أو معناه استحق دخول الجنة أو دخل بموجب دخولها وسبب وصولها وحصولها أو دخل الجنة المعنوية في الدنيا وهي الشهادة المقرونة بالشهادة العظمى ولذا قال بعض المازنيين في قوله تعالى وللمن خاف مقام ربهم جنة في الدنيا وجنة في العقبى ويمكن أن يكون اللام في الجنة لتسديد أى دخل الجنة الموعودة لمجيء الأذان (رواه مسلم) وأبو داود والنسائي قاله ميرك قال ابن الهمام وأما الحوالة عند العجالة فهو وان خالف ظاهر قوله عليه السلام فتولوا مثل ما يقول لكنه ورد فيه حديث مفسر لذلك من غير رواه مسلم فعملوا ذلك العام على ما سوى هاتين الكلمتين وتعليل الحديث المذكور بان إعادة المدعو دعاء الداعي يشبه الاستهزاء كما يفهم في الشاهد بخلاف ما سوى اليمينين فانه ذكر يشاب عليه من قاله لا يتم اذا لامع من صحة اعتبار المصحب بهما داعيا لنفسه بحركتها السواكن مخاطباتها فكيف وقد ورد في بعض النصوص طلبها صريحا في مسند أبي يعلى عن أبي أمامة عنه عليه السلام اذا نادى النادى للصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء فمن نزل به كرب أو شدة فليخمين النادى اذا كبر كبر واذا تشهد تشهد واذا قال حي على الصلاة قال حي على الصلاة واذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الحق المستجابة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة القوى آمينا عليها وأتينا عليها واهتينا عليها واجعلنا من خيار أهلها عيانا ومجانا ثم يسأل الله عز وجل حاجته دروي الطيراني في كتاب الدعاء من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل ورواه الحاكم فذكر مثل حديث أبي يعلى وقال صحيح الاسناد لكن نظري فيه يشك في عائذ وقد يقال هو حسن ولو ضعف فالقيام يكفى فيه مثله فهذا يقيد ان عموم الاول محترى وقد رأينا من مشايخ السوكة من كان يجمع بينهما فيدعو نفسه ثم يتبرأ من العول والقوة ليحمل بالحدثين وفي حديث عمر وأبي أمامة التتبعين على أن لا يسبق المؤذن بل يعقب كل جملة منه جملة منه (وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت عبدا الوسيلة والفضيلة وابنه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة رواه البخاري \* وعن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يغير إذا طلع الفجر وكان يستمع الأذان فان سمع أذانا أسكك والأغار فسمع رجلا يقول الله أكبر الله أكبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة.

من قال حين يسمع النداء أي الأذان يعني ويحييه (اللهم رب هذه الدعوة التامة) أي الكنيسة الفاضلة قال التوريشي وصف الدعوة بالتامة لأنها ذكر الله عز وجل يدعي بها إلى عبادته وهذه الأشياء وما والاها هي التي تستحق صفة الكمال والتمام وما سوى ذلك من أمور الدنيا يعرض به النقص والفساد ويحتمل أنه وصفت بالتمام لكونها بحمة عن النسخ وقيل التامة أي في الزام الصحة وإيجاب الاجابة والمسارعة إلى المدعو اليه وسمى الأذان دعوة لأنه يدعو إلى الصلاة والذكر (و الصلاة القائمة) أي الدائمة لا تغيرها ملة ولا تسحقها شريعة قاله الطبري وقال ابن الملك لقياسها إلى يوم القيامة أولاته أمر باقتنائها فتكون هي قائمة (آت) أي أعط (عبدا الوسيلة) أي المنزلة الرفيعة والمرتبة المنوعة (و الفضيلة) أي الزيادة المطلقة والمزية الغير المنتهية وأما زيادة والدرجة الرفيعة المشهورة على اللسان فقال السخاوي لم أره في شيء من الروايات (و ابنيه) أي أرسله وأوصله (مقاما محمودا) أي مقام الشفاعة (الذي وعدته) الموصول إما ببل منصوب المحل أو نصب على المدح بتقدير أمضى أو رفع عليه بتقدير هو ولا يجوز أن يكون صفة النكرة وإنما نكر المقام للتفخيم أي مقاما يفيطه الأولون والآخرون محمودا بكل عن أوصافه السنة الحامدين قال الأشرف المراد بوعده قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال ابن عباس أي مقاما يحمدك فيه الأولون والآخرون وتشرف فيه على جميع الخلائق تسأل تمنعي وتشفع فتشفع ليس أحد إلا تحت لوائك ذكره الطبري وفي رواية لابن حبان المقام المحمود وزاد البيهقي في رواية أنك لا تحقق اليمامد وأما زيادة بالرحم الراحمين فلا وجود لها في كتب الحديث قيل في الحكمة في سؤال ذلك مع كونه واجب الوقوع بوعده الله وعسى في الآية لتحقيق اظهار لشرفه وعظم منزلته وتلذذ بصول مرتبته ورجاء لشفاعته (حلت) أي وجبت وثبتت (له شفاعتي يوم القيامة) وفيه إشارة إلى بشارة حسن الخاتمة (رواه البخاري) والاربعة قاله ميرك (وعن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يغير) من الإغارة (إذا طلع الفجر) ليعلم أنهم مسلمون أو كفار وفيه اقتباس من قوله تعالى فالمغيرات صبحا قال الطبري صيغة المضاربة تدل على الاستمرار أي كان عاداته ودأبه والإغارة كبس القوم على غفلة وهي بالليل أولى ولعل تأخيرها إلى الصبح لاستماع الأذان لقله ميرك وكتب تحت وفيه ولا أعلم ما فيه إلا أن يقال الاستمرار مستفاد من كان لامن المضاربة والله أعلم (وكان يستمع الأذان) أي يطلب سماعه ليعرف حالهم به (فان سمع أذانا) وضعه موضع ضميره اشعارا بأن من حقه وكونه من علامات الدين أن لا يتعرض لاهله (أسكك) أي عن الإغارة وتركها (والا) أي وإن لم يسمع الأذان (أغار) من الإغارة وهو النهب قيل استماعه عليه السلام للأذان وانتظاره إياه كان حذرا من أن يكون فيهم مؤمن فيغير عليه غافلا عن حاله وهذا يدل على جواز مقاتلة الكفار والإغارة عليهم قبل الدعوة والأذان إلا أن الدعوة مستحبة وبه قال الثوري وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وإسحق ومنع مالك من مقاتلتهم قبلها كذا ذكره ابن الملك (سمع) فإنه فصحة أي لما كان عادته ذلك يستمع بجمع (رجلا يقول الله أكبر الله أكبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة) أي أنت هو هو تعالى النبي أو السنة أو الإسلام



ثم قال أشهد أن لا إله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من النار فظنوا اليه فاذا هو راى معزى رواء مسلم ✺ وعن سعيد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وان هذا عبده ورسوله رضىت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام ديننا غفر له ذنبه رواء مسلم ✺ وعن عبيد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لان الاذان لا يكون الا للمسلمين (ثم قال أشهد أن لا إله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت) أى بالتوحيد (من النار) يعنى بسبب انك تركت الشرك بالله بذلك القول قاله ابن الملك وقال الطيبي اشارة الى استمرار تلك الفطرة وعدم تصرف الوالدین فيه بالشرك و أما خرجت بلفظ الماضى فيحتمل أن يكون تفاعلا و أن يكون قطعا لان كلامه عليه السلام حق و صدق (فظنوا) أى الصحابة (اليه) أى الى ذلك الرجل (فاذا هو) أى المؤذن (بكر الميم بمعنى المعز و هو اسم جنس و واحد المعزى ساعر و هو خلاف الضأن قاله الطيبي وهو بالتونين و قيل بتركة و قيل كل ينونونها فى النكرة و قال سيويه مجزى متون مصروف و قيل الالف المحذوف للاساق لا للتانيث (رواه مسلم) قال السيد وروى البخارى صدر الحديث الى قوله و الا أنار (وعن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن) أى صوته أو أذانه أو قوله و هو الاظهر و هو يحتمل أن يكون المراد به حين يسمع تشهده الاول أو الاخير و هو قوله آخر الاذان لا إله الا الله و هو أنسب ويمكن أن يكون معنى يسمع يجب فيكون صريحا فى المقصود و ان الظاهر ان الثواب المذكور مرتبط على الاجابة بكلماتها مع هذه الزيادة و لان قوله بهذه الشهادة فى أثناء الاذان ربما يفوته الاجابة فى بعض الكلمات الآتية (أشهد أن لا إله الا الله وحده) أى منفردا بوحدهايته (لا شريك له) فى ذاته و صفاته زيادة تأكيد (وان هذا عبده) قدمه اظهارا للمبودية و تواضعا للمعزة الربوبية (ورسوله) أظهره تقيدا بالنعمة و فيها اشارة الى الرد على النصارى و اليهود و الاخالة فيها للاختصاص و المراد بهما الفرد الكامل الموصوف بهما (رضيت بالله ربا) تمييز أى بربوبيته و يجمع قضاؤه و قدره فان الرضا بالقضاء باب الله الاعظم و قيل حال أى مربيا و مالكا و سيلا و مسلحا (و بمحمد رسولا) أى يجمع ما أرسل به و بلغه اليانا من الامور الاعتقادية وغيرها (وبالإسلام) أى يجمع أحكام الاسلام من الاوامر والنواهي (ديننا) أى اعتقادنا أو انقيادنا و قال ابن الملك الجملة استئناف كأنه قيل ما سبب شهادتك فقال رضيت بالله و أما ما ذكره ابن حجر من تقديم و بالاسلام ديننا و تأخير و بمحمد رسولا فمخالف لرواية أصل الكتاب على ما فى النسخ المصححة التى مطابقة للدراية أيضا فان حصول الاسلام انما يكون بعد تحقق الشهادتين (غفر له ذنبه) أى من الصفات و هو يحتمل أن يكون اخبارا و أن يكون دعاء قاله ابن الملك و الاول هو الممول (رواه مسلم) و الاربعة و العجب أن الحاكم أخرجه فى مستدركه و أعجب من ذلك تقرير الذهبي له فى استدراكه عليه و هو فى صحيح مسلم بلفظه قاله ميرك و أقول لعل إخراج الحاكم له بغير السند الذى فى مسلم فليظن فيه ليعلم ما فيه والله أعلم هذا و أخرجه البيهقى بلفظ من سمع المؤذن فقال رضيت بالله ربا و بالاسلام ديننا و بمحمد عليهما الصلوة والسلام لبيا و القرآن اما و الكعبة قبله أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له و أشهد أن هذا عبده ورسوله اللهم اكتب شهادتي هذه فى عليين و أشهد عليهما ملائكتك المقربين و أنبياءك المرسلين و ميادك الصالحين و احتم عليهما بآمين و اجعل لى عندك عهدا توفيته يوم القيامة انك لا تخلف العهود فدرت اليه بطاقة من تحت المرش فيها أمانة من النار (و عن عبيد الله بن مغفل



ين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة ثم قال في الثالثة لمن شاء متفق عليه  
 ★ ( الفصل الثاني ) ★ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإمام ضامن والمؤذن  
 مؤتمن اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين ( أى أذان واقامة فيه تقليب أو المعنى بين اعلانين  
 ( صلاة ) قال الطبيب غلب الاذان على الاقامة و سماها باسمه قال الخطابي حمل أحد الاسمين  
 على الآخر شائع كما قالوا سيرة المعمرين و يحتمل أن يكون الاسم حقيقة لكل منهما لأن الاذان  
 في اللغة بمعنى الاعلام فالاذان اعلام بحضور الوقت و الاقامة اعلام بحضور فعل الصلاة ( بين كل  
 أذانين صلاة ) قال ابن الملك كرر تأكيداً للبحث على النواقل بينهما قال المظهر انما حرض  
 عليه الصلاة والسلام أسته على صلاة النفل بين الاذانين لأن الدعاء لا يرد بينهما لشرف ذلك الوقت وإذا  
 كان الوقت أشرف كان ثواب العبادة أكثر قلت وللمبادرة الى العبادة و المسارعة الى الطاعة و لفرق  
 بين المخلص و المتأنق و ليتبها لاداء الفرض على وجه الكمال و العاصل انه يسن أن يصلي بين الاذان  
 و الاقامة و كره أبو حنيفة النفل قبل المغرب لعديث بريدة الأسلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عند  
 كل أذانين ركعتين خلا صلاة المغرب كذا ذكره بعض علمائنا ( ثم قال في الثالثة لمن شاء )  
 ليعلم انها لا تختص بالمؤذن بل عام قاله ابن الملك و الاظهر ليعلم انها مستحبة غير  
 واجبة ( متفق عليه ) و الاربعة قاله ميرك

★ ( الفصل الثاني ) ★ ( عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإمام ضامن أى  
 متكفل لصلاة المؤتمن بالانتماء و متحمل عنهم القراءة و القيام اذا أدركوا و راكعين فاضمان هنا ليس  
 بمعنى التفرقة بل يرجع الى الحفظ و الرعاية كذا قاله بعض علمائنا و قال ابن حجر و ضامنهم اما لنحو  
 الاسرار بالقراءة و النجوى بها أو للدعاء بأن يعموا به و لا يخصصوا به أنفسهم الا فيما ورد كرب اغفرلى  
 بين السجدين أو لتعلمهم نحو القراءة عن المسبوق و السهو عن السامى أو بسقوط فرش الكفاية  
 أقوال ( و المؤذن مؤتمن ) قال القاضي الامام متكفل أمور صلاة الجمع فيتحمل القراءة عنهم اما مطلقا  
 عند من لا يوجب القراءة على المأموم أو اذا كانوا مسبوقين و يحفظ عليهم الأركان و السنن و اعداد  
 الركعات و يتولى السفارة بينهم و بين ربهم في الدعاء و عليه اعتماد الامام (١) يصلح صلاته بصلاح صلاته  
 و بالعكس و المؤذن أمين في الاوقات يعتمد الناس على أصواتهم في الصلاة و الصيام و سائر الوظائف  
 المؤتمنة نقله الطبيب و قال ابن الملك لانهم يراعون و يحافظون من القوم صلاتهم لانها في عهدتهم  
 كالتكفلين لهم صحة صلاتهم و فسادها و كمالها و نقصانها يحكم التبعية و التابعة و لهذا الضمان  
 كان ثوابهم أوفر اذا راعوا حثها و وزعهم أكثر اذا خلوا بها أو المراءى ضمان الدعاء و المؤذنون أمناء  
 لأن الناس يعتمدون عليهم في الصلاة و نحوها أو لانهم يرتقون في أمانة عالية فينبغي أن لا يشرفوا على  
 بيعت الناس لكونهم أمناء ( اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين ) و لفظ المصباح ارشد الله الائمة  
 و غفر للمؤذنين قال الطبيب دعاء لخرجه في صورة الخير مبالغة و عبر بالماضى ثقة بالانتجابة كما نه  
 استجيب فيه و يخبر عنه موجودا و المعنى ارشد الائمة للعلم بما تكفلوه و القيام به و الخروج عن عهده  
 و اغفر للمؤذنين ما عسى يكون لهم تقريظ في الأمانة التي حملوها من جهة تقديم على الوقت أو تأخير  
 عنه سهوا قال الاشرف يستدل هؤلاء الامام ضامن و المؤذن مؤتمن على قبض الاذان على الامامة لأن حال  
 الامين أفضل من حال الضمين ثم كلامه ورد بان هذا الامين يتكفل الوقت فحسب و هذا الضامن يتكفل



رواه أحمد وأبو داود والترمذي والشافعي وفي أخرى له بلفظ المصباح ★ وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذن صبح حين محتب

أركان الصلاة ويتمهد للفسادة بينهم وبين ربهم في الدعاء غابن أحدهما من الآخر وكيف لا والامام خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤذن خليفة بلال وأيضا الأرشاد الدلالة الموصلة إلى البقية والغفران مسبوق بالذنب قاله الطيبي وهو مذهبنا وعليه جمع من الشافعية (رواه أحمد وأبو داود) وذكره النووي في الأحاديث الضعيفة قاله ميرك (والترمذي) قال الترمذي سمعت أبا زرة يقول حديث أبي صالح عن أبي هريرة أصبح من حديث أبي صالح عن عائشة قال وسمعت محمد بن اسمعيل يقول حديث أبي صالح عن عائشة أصبح وذكر على بن المدني إنه قال لا يثبت حديث أبي هريرة ولا حديث عائشة في هذا أنه نقله ميرك وقال ابن حجر هو حديث ضعيف وبه استدلال جماعة من أصحابنا على ما نص عليه الشافعي في الأم من أن الأذان أفضل من الإمامة وعيارته. وأحب الأذان لحديث اللهم اغفر للمؤذنين وأكره الإمامة للضمان وما على الإمام فيها وإنما استدلو به مع ضعفه لأنه اعتضد برواية صحيح ابن حبان والعقل وإن أعلاه ابن المدني وقال أحمد ليس لها أصل الأئمة ضمتها والمؤذنون أثناء فأرشد الله الأئمة وغفر للمؤذنين اهـ وفيه أن الدعاء بالأرشاد أعلى من الدعاء بالمغفرة لأن الغفران يستدعي سبق ذنب والأرشاد يستدعي وصول البقية وقول ابن حجر إنه ممنوع فيهما كما هو جلي مد فوع بأنه غير خفي فضلا عن أنه جلي بل إنه بدوي لا نظري وأغرب الماوردي في توجيهه حيث قال دعا للإمام بالأرشاد خوف تقصيره وللمؤذن بالمغفرة لعلمه بسلامة حاله وأما ما ورد في فضيلة الأذان مما تقدم ويأتي ونحوه خبر أحمد لو يعلم الناس ما لهم في التأذين لتضاربوا عليه بالسيف فلا يدل على أفضلية الأذان خلافا لما وهم ابن حجر وأما خبر الحاكم وصححه هو وابن شاهين أن خياركم عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والأطلة لذكر الله فلا خصوصية له بالمؤذن على ما فهم ابن حجر وأما ما صبح عن عمر لو كنت أطبق الأذان مع الخلفي لأذنت فمراده الجمع بينهما فلا دلالة فيه على أفضلية الأذان كما ذكر بل على أفضلية الإمام ويدل على ما ذكرنا خبر الصحيحين ليؤذن لكم أحدكم ويؤمكم أكبركم وحديث النسيان ليؤمكم أكثركم قراءة القرآن وحديث ابن عدي ليؤمكم أحسنكم وجهها قاله أخرى أن يكون أحسنكم خلفا وأما حديث أبي داود وابن ماجه ليؤذن لكم خياركم وليؤمكم قراؤكم فالمراد بالخيار الصلحاء والقراء العلماء والعلماء أفضل الناس بعد الأنبياء ولأننا لقيام بحقوق الإمامة لثقت فهو أفضل منا وأجل ثوابا وهذا كله بعد القيام بحق كل منهما فلا وجه لقوم آخرين حيث قالوا إن قام بحقوق الإمامة فهي أفضل والأذان أفضل إذ لا يصح هذا الإطلاق والعجب من ابن حجر أنه حرره وقرو (والشافعي) ولعل تأخير الإمام الشافعي عن المخرجين المذكورين مع أنه أجل منهم برواية ودابة باعتبار صحة أنبياء كتبهم واشتهارها وقبول العامة لها أما ترى ابن البخاري ومسلمانيهما عليه بل على أسنانه الإمام ما لكو وما ذلك إلا لقوة صحة كتابيهما وتلقي الأمة لهما بالقبول وقال ابن حجر إنما أخره عنهم مع أنهم من جملة تلامذته أو تلامذة تلامذته لغيره إن له رواية أخرى ولنا قال (وفي أخرى) أي رواية (له) أي للشافعي (بلفظ المصباح) وهو الأئمة ضمتها والضمين بمعنى الضمان والأئمة جمع أمين وتفسير ابن حجر لفظ المصباح بقوله هو أرشد الله الخ تقصير منه (وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذن صبح حين محتب) وهو أقل مراتب الكثرة (محتب) حال أي طالبا للثواب لا للجرة



كتب له براءة من النار رواه الترمذى وأبو داود وابن ماجه ★ وعن عتبة بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب ربك من راعي غنم في رأس شظية للجبل يؤذن بالصلاة ويصلي فيقول الله عز وجل انظروا الى عبدى هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف منى قد غفرت لعبدى وأدخلته الجنة رواه أبو داود والنسائى ★ وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على كتمان المسك يوم القيامة

في الفائق الاحتساب من الحساب كالاعتداد من المد والما قبل احتساب العمل لمن ينوي به وجه الله تعالى لأن له حيثئذ أن يقيد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كانه مقيد والحبة اسم من الاحتساب كالعدة من الاعتداد ومنه حديث عمر يا أيها الناس لاحتسبوا أعمالكم فانه من احتسب عمله كتب له أجر عمله وأجر حسبه (كتب له براءة) بالمد أى خلاص (من النار رواه الترمذى) وقد ذكره النووي في الأحاديث الضعيفة نقله ميرك وقال ابن حجر وسنده حسن كذا أشار اليه بعضهم وكأنه لم ينظر لقول غيره في سنده مقال لانه اعتضد (و ابن ماجه) وفي نسخة (و أبو داود) قال ميرك وفي هذه النسخة تأمل فان الحديث ليس في حتن أبي داود وروى الطبراني المؤذن المحسوب كالثشهد المشعط في دمه اذا مات لم يدود في قبره (و عن عتبة بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب ربك) أى يرضى قال النووي التعجب على الله معال اذ لا يخفى عليه أسباب الاشياء والتعجب انما يكون مما خفى سببه فالعنى عظم ذلك عنده وكبر وقيل معناه الرضا والخطاب اما لراوى أو لواحد من الصحابة وغيره وقيل الخطاب عام لكل من يتأتى منه السماع لفخامة الامر فيؤكد معنى التعجب (من راعى غنم) اختار العزلة من الناس فان الاستئناس بالناس من علامة الانلاص (في رأس شظية للجبل) يفتح الشين المعجمة وكسر الظاء المعجمة وتشديد التحتالية أى قطعة من رأس الجبل وقيل هى الصخرة العظيمة الخارجة من الجبل كأنها ألف الجبل (يؤذن بالصلاة ويصلي) قال ابن الملك لائدة تأذينة اعلام الملائكة والجن بدخول الوقت فان لهم صلاة أيضا والما لم يذكر الإقامة لانها للإعلام بقيام الصلاة وليس أحد يصلي خلفه حتى يقيم لأعلامه اهـ وهو خلاف المذهب لأن الفضل أن يجمع بينهما فالأولى أن يراى بالتأذين الاعلام بالمعنى الأهم أو يقدر الإقامة لما ساقى من قوله و يقيم وفي تأذينة لوالد أخر من شهادة الاشياء على توحده ومتابعة سنته والتشبه بالمصلين في جماعتهم وقيل اذا أذن وأقام تصلى الملائكة معه ويحصل له ثواب الجماعة والله أعلم (يقول الله عز وجل) أى لملائكته وأرواح المقرين عنده (انظروا الى عبدى هذا) تعجب للملائكة من ذلك الامر بعد التعجب لمزيد التضعيف وكذا تسميته بالعبد وإضافته الى نفسه والإشارة بهذا تعظيم على تعظيم (يؤذن و يقيم الصلاة) نصب بنزع الخافض أى للصلاة تنازع فيه الفعلان وقال ابن الملك أى يحافظها ويأبى عليها (يخاف منى) أى يفعل ذلك خوفا من عذابي لا ليراه أحد قاله ابن الملك وقال الطيبي الأظهر انه جملة استثنائية وان احتمل الحال فهو كاليان لعله عبوديته واعتزاله التام عن الناس وأما قول ابن حجر ولذا أثر الشظية بالرعى فيها والمز برعايتها لأن الاعين لا تشوف اليها تشوفها الغنم فلا دلالة للحديث عليه لأن الغنم أهم منها وفي الحديث دليل على جواز الاذان والإقامة للمنفرد ذكره ابن الملك لكن الأولى أن يقال دليل على استحبابهما (قد غفرت لعبدى) فان الحسنات بذهبن السيئات (وأدخلته الجنة) فاتها دار المثوبات (رواه أبو داود والنسائى) وأحمد و رجاله ثقات قاله ميرك (و عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة) أى أشخاص (على كتمان المسك يوم القيامة)



عبد أدى حق الله وحق مولاه ورجل أم قوما و هم به راضون و رجل يتأدى بالصلوات الخمس كل يوم و ليلة رواه الترمذى و قال هذا حديث غريب ✽ و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذن يفقر له مدى صوته

قال ابن الهمام و للإمام أحمد و الترمذى عن ابن عمر يرفعه ثلاثة على كتيان المسك أراه يوم القيامة زاد في رواية يغطهم الأولون و الآخرون الكتيان بالضم جمع كتيب و هو ما ارتفع من الرمل كاتل الصغير قال الطيبى عبر عن الثواب بكتيان المسك لرفعته و ظهور فوجه و روح الناس من رائحته لتناسب حال هؤلاء الثلاثة فإن أعمالهم متجاوزة الى الغير اه و تبعه ابن حجر و الأولى الحمل على الحقيقة بل يتعين ان قلنا المراد بيوم القيامة الدار الآخرة (عبد) أى قن لتدخل فيه الامة على أن ابن حزم نقل انه يطلق عليهما و المعنى أولهم مملوك (أدى حق الله) أى مولاه الحقيقى (و حق مولاه) أى المجازى ( ورجل أم قوما) أى جمع بين صلاته و اسامته و قوما قيد غالبى الوقوع و لا يفكفى واحد أو المراد أهل المحلة و لذا قال ( و هم به راضون) فبرضاهم يكون ثواب الامام أكثر و لان اجتماعهم على الرضا به دليل على صلاح حاله و إنما وصف هو بالرضا دون المؤذن لأن نقص صلاة الامام يسرى لنقص صلاة المأموم و كذا كمالها بخلاف المؤذن ثم العبرة برضا أكثرهم من علمائهم ( ورجل يتأدى) أى يؤذن و يعلم (بالصلوات الخمس) قال ابن حجر وصفه بالمضارع لقرئوا لقوله و استعصارا له في ذهن السامع استعجابا منه اه و الاظهر أن إيراد المضارع ليفيد الاستمرار و لذا قيده بالصلوات الخمس بصيغة الجمع و فيه إشارة الى حط مرتبته عن مرتبة الامام كما يؤمى اليه تأخيرها عنه و لا يتأني تقديم العيد لأن مقام التعجب يقتضيه و لذا خص في موضع آخر بأن له أجرين فلا يبعد انه من هذه الصيغة أكثر ثوابا من كل من الامام و المؤذن (كل يوم) أى في كل يوم كما في رواية ( و ليلة) أى دائما لاجتماع بين الصلاة و الاذان و بين نفى التامز و التمدي قال ابن الملك و لما أثبتوا بذلك لانهم صبروا أنفسهم في الدنيا على كرب الطاعة فوجهم الله في عرصات القيامة بأنفاس عطرة على تلال مراتفة من المسك اكراما لهم بين الناس لعظم شأنهم و شرف أفعالهم (رواه الترمذى و قال هذا حديث غريب) قال ابن الهمام (١) و رواه الطبرانى في الأوسط و الصغير باسناد لا بأس به و لفظه قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر و لا يتألم الحساب و هم على كتب من مسك حتى يفرغ حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله و أم قوما و هم به راضون و داع يدعو الى الصلاة ابتغاء وجه الله عزوجل و عبد أسكن فيما بينه و بين ربه و فيما بينه و بين موالبه و رواه في الكبير و لفظه عن ابن عمر قال لو لم أسح من رسول الله صلى الله عليه وسلم الامرة و مرة و مرة حتى عد سبع مرات لما حدثت به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة على كتيان المسك يوم القيامة لا يهولهم الفزع الأكبر و لا يفزعون حين يفرغ الناس رجل تعلم القرآن فقام به يطلب وجه الله و ما عنده و رجل شادى في كل يوم و ليلة بخمس صلوات يطلب به وجه الله و ما عنده و مملوك لم يمنعه رقب الدنيا عن طاعة ربه ( و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذن يفقر له مدى صوته) بفتح الميم و الدال أى نهايته كذا في النهاية و قيل أى له مغفرة طويلة عريضة على طريق المبالغة أى يستكمل مغفرة الله اذا استوفى وسعه في رفع الصوت و قيل يفقر خطاياه و ان كانت بحيث لو فرضت أجساما لملائ ما بين الجواب و التى يلحقها و المدى على الأول نصب على الظرف و على الثانى رفع على أنه أقيم مقام الفاعل و قال الطيبى مدى صوته أى المكان الذى ينتهى اليه الصوت لو قدر أن يكون ما بين أنصاه و بين مقام المؤذن



و يشهد له كل رطب و يابس و شاهد الصلاة يكتب له خمس و عشرون صلاة و يكفر عنه ما بينهما رواه أحمد و أبو داود و ابن ماجه و روى النسائي الى قوله رطب و يابس و قال و له مثل أجر من صلى **✽** و عن عثمان بن أبي العاص قال قلت يا رسول الله اجعلني امام قومي قال أنت امامهم و اتد باضعفهم

ذنوب له تعالى تلك المسألة لغفرها الله له فيكون هذا الكلام تمثيلا قول معناه يغفر لاجله كل من سمع صوته فحضر للصلاة المسيية لندائه فكانه غفر لاجله و قيل معناه يغفر ذنوبه التي بانسرها في تلك النواحي الى حيث يبلغ صوته و قيل معناه يغفر بشفاعته ذنوب من كل ما كنا أو مقما الى حيث يبلغ صوته و قيل يغفر بمعنى يستغفر أى يستغفر له كل من يسمع صوته (و يشهد له كل رطب) أى نام (و يابس) أى جماد مما يبلغه صوته و تحمل شهادتهما على الحقيقة لقدرته تعالى على النطاقهما أو على المجاز بقصد المبالغة قاله ابن الملك (و شاهد الصلاة) أى حاضرها ممن كان غافلا عن وقتها و قال ابن حجر أى حاضر صلاة الجماعة المسيية عن الاذان اه فيكون التقيد غالبا و الا فحاضر صلاة الجماعة له الفضيلة الآتية سواء وجد سببية الاذان أم لا و لذا قال الطيبي عطف على قوله المؤذن يغفر له أى و الذى يعرض لصلاة الجماعة (يكتب له) أى للشاهد (خمس و عشرون) أى ثواب خمس و عشرين (صلاة) و قيل يعطف شاهد على كل رطب أى يشهد للمؤذن حاضرها يكتب له أى للمؤذن خمس و عشرون صلاة و يؤيد الاول ما في رواية تفضل صلاة الجماعة على الفذ سبع و عشرين درجة قلت و في رواية صحيحة بخمس و عشرين صلاة و هي لحظاية أظهر و لعل اختلاف الروايات باختلاف الحالات و المقامات قال ابن حجر و يؤيد الثاني ما سيأتى من رواية ان المؤذن يكتب له مثل أجر كل من صلى بأذانه فاذا كتب لشاهد الجماعة بأذانه ذلك كان فيه اشارة الى كتب مثله للمؤذن و من ثم عطف هذه الجملة على المؤذن يغفر له لبيان ان له ثوابين المغفرة و كتابة مثل تلك الكتابة و الاظهر عندى أن شاهد الصلاة عطف على كل رطب عطف خاص على عام لانه مبتدأ كما اختاره الطيبي ثم يحتمل أن يكون الضمير في يكتب له للشاهد و هو أقرب لفظا و سياقاً أو للمؤذن و هو أنسب معنى و سياقاً (و يكفر عنه) أى الشاهد أو المؤذن (ما بينهما) أى ما بين الصلاتين اللتين شهدهما أو ما بين اذان الى اذان من الصغار (رواه أحمد) قال ابن الهمام روى الامام أحمد مرفوعا لو يعلم الناس ما في النداء لتضاربوا عليه بالسبوف و له باسناد صحيح يغفر للمؤذن متنى اذانه و يستغفر له كل رطب و يابس سمعه و رواه البزار الا انه قال و يجيبه كل رطب و يابس (و أبو داود) قال ابن الهمام وكذا ابن خزيمة و لفظهما يشهد له و النسائي زاد و له مثل أجر من صلى معه و الطبراني مثل هذا و له في الاوسط بدالرحمن فوق راس المؤذن و انه يغفر له مدى صوته أين بلغ و له فيه ان المؤذنين و الملبين يخرجون من قبورهم يؤذن المؤذن و يلى الملبى (و ابن ماجه) أى الحديث بكامله (وروى النسائي الى قوله كل رطب و يابس و قال) أى النسائي في روايته (و له) أى للمؤذن (مثل أجر من صلى) أى بأذانه (و عن عثمان بن أبي العاص قال قلت يا رسول الله اجعلني امام قومي قال أنت امامهم) أى جعلتك امامهم فيفيد الحديث أو أنت كما قلت فيكون للدوام قاله ابن الملك و قال ابن حجر و هى و ان دلت على اثبات امامته اعلاما بتأمله في تاويل أم بهم فلنا عطف عليه بقوله (و اتد باضعفهم) أى تابع أضعف المتقين في تخفيف الصلاة من غير ترك شئ من الأركان يريد تخفيف القراءة و التبيجات حتى لا يمل القوم و قيل لا تسرع حتى يملك أضعفهم و لا تطول حتى لا تنفل عليه قاله ابن الملك و قال الطيبي اتد جملة انشائية عطف على أنت امامهم لانه بتأويل



واقض مؤذنا لاياخذ على أذانه أجرا روله أحمد وأبو داود والنسائي \* وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول عند أذان المغرب اللهم هذا اقبال ليملك وادبار نهارك وأصوات دعائك فاغفر لي رواه أبو داود والبيهقي في الدعوات الكبير

أهمهم وإنما عدل إلى الاسمية للدلالة على الثبات كأن إمامته ثبتت ويخبر عنها يعني كما أن الضعيف يتعدى بصلاحتك فافتد أنت أيضا بضعفه واسلك سبيل التخفيف في القيام والقراءة وفيه من الغرامة أنه جعل المعتدي مقتديا قال الترمذي ذكر بلفظ الافتداء تأكيدا للأمر المحثوث عليه لأن من شأن المعتدي أن يتابع المعتدى به ويحتسب خلافة غيره عن مراعاة القوم بالافتداء مشاكلة لما قبله (واقض مؤذنا) أمر ندب (لاياخذ على أذانه أجرا) قال ابن الهمام ورد من رواية أبي داود عن ابن عباس وليؤذن لكم خياركم وليؤمكم قراؤكم فلم أن المراد أن المستحب كون المؤذن عالما عاملا لأن العالم الفاسق ليس من الخيار لأنه أشد عذبا من الجاهل الفاسق على أحد القولين كما تشهد له الأحاديث الصحيحة ثم يدخل في كوله خيار أن لاياخذ أجرا فإنه لا يعمل للمؤذن ولا للإمام قالوا فإن لم يشارطهم على شيء لكن عرفوا حاجته فجمعوا له في كل وقت شيئا كان حسنا وطيبا له وعلى هذا المعنى لا يعمل له أخذ شيء على ذلك لكن ينبغي للقوم أن يهدوا له وفي فتاوى قاضي خان المؤذن إذا لم يكن عالما بأوقات الصلاة لا يستحق ثواب المؤذنين اه في أخذ الأجر أولى ثم كلامه لكن ينبغي أن يعمل قول قاضي خان على مؤذن يؤذن في غير الوقت لأن ابن أم مكتوم كان أعمى وهو مؤذن ويدخل في الخيار أيضا أن لايعمل الأذان لأنه لا يعمل وتحسين الصوت مطلوب ولا تلزم بينهما قيل تمسك به من منع الاستئجار على الأذان ولا دليل فيه لجواز أن يأمره بذلك أخذا للافضل كذا قاله الطيبي وقال الخطابي أخذ المؤذن على أذانه مكروه بحسب مذاهب أكثر العلماء قال الحسن أشقى أن لا تكون صلاته خالصة وكرهه الشافعي وقال يروق من خمس الخمس من مهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه مرشد لمصالح المسلمين قال ابن حجر فإن وجد عدل تبرع بأذانه لم يجر للإمام أن يروق أحدا من بيت المال شيئا على أذانه قال المظهر فيه أن الإمامة ينبغي أن تكون باذن الحاكم يعني الإمام الراتب وأنه يستحب للإمام التخفيف في الصلاة رعاية للضعيف وقد ورد من أم بالناس فليخفف فإن فيهم السقيم والمريض وذا الحاجة (رواه أحمد وأبو داود والنسائي) والحاكم في المستترك وأخرج مسلم منه الفصل الأول وابن ماجه الفصلين في موضعين والترمذي الفصل الأخير وقال حديث حسن نقله ميرك وفي خير للترمذي آخر ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اقض مؤذنا لاياخذ على أذانه أجرا (وعن أم سلمة قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول عند أذان المغرب) الظاهر أن يقال هذا بعد جواب الأذان أو في أثناءه (اللهم هذا) إشارة إلى ما في الذهن وهو مهم بمفسر بالخبر قاله الطيبي وتبهم ابن حجر والظاهر أنه إشارة إلى الأذان لقوله وأصوات (اقبال ليملك) أي هذا الأذان أو أن اقبال ليملك (وادبار نهارك) أي في الاق (وأصوات دعائك) أي في الأوقات جميع داع وهو المؤذن (فاغفر لي) بحق هذا الوقت الشريف والصوت المنيف وبه يظهر وجه تفريع المغفرة ومناسبة الحديث للباب فإنه يدل على أن وقت الأذان زمان استجابة الدعاء فلا يحتاج إلى ما تنكف به ابن حجر في شرحه ولعل وجه تخصيص المغرب أنه بين طرفي النهار والليل وهو يقتضي طلب المغفرة السابقة واللاحقة ويمكن أن يؤخذ بالمقايضة عليه ويقال عند أذان الصبح أيضا لكن بلفظ هذا اذار ليملك و اقبال نهارك الخ ثم رأيت ابن حجر ذكر أنه اعترض على هذا بأن هذه



✽ وعن أبي أمامة أو بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بلالا أخذ في الإقامة فلما قال قد قامت الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقامها الله وأدامها وقال في سائر الأقامة كجوز حديث عمر في الأذان رواه أبو داود ✽ وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد النداء بين الأذان والإقامة رواه أبو داود والترمذي ✽ وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان أو قلما تردان النداء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً وفي رواية

أمور توقفية لكنه مدفوع بأنه لا مانع لهذا من الأدلة الشرعية وقد أجمعوا على جواز الادعية المستوعبة من أهلها فكيف إذا كان مأخوذاً من الألفاظ النبوية وما لم من المعذورات اللفظية والمحفورات المعنوية والقياس على الأسماء الإلهية خارج عن القواعد الأصولية (رواه أبو داود) والترمذي والحاكم في مستدركه وأقره الذهبي على صحته قاله ميرك والنسائي والطبراني قاله ابن حجر (والبهيقي في الدعوات) أي كتاب الدعوات (الكبير) صفة للمضيق المقدر قال ابن حجر وسنده حسن وفي رواية بعد دعائك وصلوات ملائكتك أسألك أن تغفر لي (وعن أبي أمامة أو بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بلالا أخذ أي شرع في الإقامة فلما شرطية قاله ابن الملك (إن قال قد قامت الصلاة) قال الطبراني لما استدعى فعلاً بالتقدير فلما انتهى إلى أن قال واختف في قال إنه متعذر أو لازم فعلي أنزل يكون مقعولا به وعلى الثاني يكون مصدرا له وبعده ابن حجر والأظهر أن لما ظرفية وإن زائدة لتأكيد كما قال تعالى فلما أن جاء البشير كما قال صاحب الكشاف وبشيره في قوله تعالى ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقامها الله) أي الصلاة يعني ثبثها (وأدامها) واشتهر زيادة وجعلني من صالح أهلها (وقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (في سائر الأقامة) أي في جميع كلمات الإقامة غير قد قامت الصلاة أو قال في البقية مثل ما قال المقيم إلا في الجمعيتين فإنه قال فيه لا حول ولا قوة إلا بالله (كنوز حديث عمر) يريد أنه قال مثل ما قال المؤذن لما مر في الحديث الخامس من الفصل الأول من الباب (في الأذان) يعني واقع المؤذن في غير الجمعيتين ويحتمل الموافقة أيضا لحديث ورد في ذلك (رواه أبو داود) وقال ميرك في سنده رجل مجهول له لكن لا يضيئ أن جهالة الصحابي لا تضر لأنهم كلهم عدول فلعلمه أراد به غير الصحابي ويؤيد قول ابن حجر وفيه زواو مجهول ولا يضر لأنه من أحاديث الفضائل (وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد النداء بين الأذان والإقامة) أي فادعوا كما في رواية وذلك لشرف الوقت (رواه أبو داود والترمذي) وقال حديث حسن لقوله ميرك وقال ابن حجر سنده صحيح وفي رواية حسنها الترمذي النداء لا يرد بين الأذان والإقامة قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة (وعن سهل بن سعد) رضي الله تعالى عنهما فإن أباه صحابي على ما قاله ابن حجر (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان) أي دعوتان ثنتان (لا تردان أو قلما تردان) قال المعنى ما زائدة كافة عن العمل (النداء عند النداء) أي حين الأذان أو بعده (وعند البأس) أي الشدة والمعارضة مع الكفار (حين) بدل من قوله. وعند البأس أو بيان (يلحم) يفتح الباء والهاء أي يقتل (بعضهم بعضاً) كأنه يعمل المقول لهما وفي نسخة يعضهم الباء وكسر الهمزة أي يختلط وسمى اللحم لهما لاختلاط بعض أجزائه قال الطبراني وفي الغريب اللحم الرجل إذا تشب في الحرب فلم يجد غلصا ولحم إذا قتل وقال الناضي عياشي لجمه إذا التصق به التماسق اللحم بالعظم أي حين يلتصق بعضهم ببعض أو يعض بعضهم يقتل بعض من لحم فلان فهو ملحوم إذا قتل كأنه جمل لهما (وفي رواية) أي بدل قوله وعند البأس يلحم بعضهم بعضاً فإن



و تحت المطر رواء أبو داود و الدارمي إلا أنه لم يذكر و تحت المطر \* و عن عبدالله ابن عمرو قال رجل يارسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فإذا انتهت فسل تعط رواء أبو داود

\* (الفصل الثالث) \* عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء قال الراوى و الروحاء من المدينة على ستة و ثلاثين ميلا رواء مسلم \* و عن علقمة بن أبى وقاص قال اتى لعند معاوية اذاذن مؤذنه فقال معاوية كما قال مؤذنه حتى اذا قال حي على الصلاة قال لاحول ولا قوة الا بالله فلما قال حي على الفلاح قال لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

فى رواية لابى داود بلطف ساعتان يفتح فيهما أبواب السماء و قلما ترد على داع دعوته عند حضور النداء و وقت المطر و فى رواية له باللفظ الذى ذكره المصنف و الله أعلم قاله ميرك و قوله (و تحت المطر) أى عند نزول المطر و قال الطيبى و روى فى العوارف أنه عليه الصلاة والسلام كان يستقبل الغيث و يتحرك به و يقول حديث عهد بربه (رواه أبو داود و الدارمي إلا أنه) أى الدارمي (لم يذكر و تحت المطر و عن عبدالله بن عمرو) أى المروى عنه (قال رجل يارسول الله ان المؤذنين يفضلوننا) يفتح الماء و ضم الضاد أى يحصل لهم فضل و مزية علينا فى الثواب بسبب الاذان و الظاهر انه غير معنى لما تأسرنا به من عمل لنفهم بسببه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون) أى الا عند الصليتين لما ذكرنا من قبل فيحصل لك الثواب قاله ابن الملك أى مثله فى أصل الثواب ثم أفاد زيادة على الجواب بقوله (فإذا انتهت) أى فرغت من الاجابة (فسل) بالنقل أى اطلب من الله حينئذ ما تريد (تعط) أى يقبل الله دعاءك و يعطيك سؤلئك (رواه أبو داود) و سكت عليه و أثره المنزى و رواء النسائي فى اليوم و الليلة و ابن حبان فى صحيحه قاله ميرك و روى الطبراني من سمع المؤذن فقال ما يقول فله مثل اجره و قال ابن الهمام و روى الطبراني فى الاوسط و الامام أحمد عنه عليه السلام من قال حين ينادى المنادى اللهم رب هذه الدعوة التامة و الصلاة النافعة صل على محمد و ارض عنى رضا لا تسقط بعهده استجاب الله له دعوته و له فى الكبير من سمع النداء فقال أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله اللهم صل على محمد و بلغه درجة الوسيلة عندك و اجعلنا فى شفاعته يوم التامة و جبت له الشفاعة

\* (الفصل الثالث) \* (عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان) المراد به جنس الشيطان أو رئيسهم و هو الظاهر (إذا سمع النداء بالصلاة ذهب) لشكره الاذان و الاقامة أو الاجتماع فى الطاعة (حتى يكون مكان الروحاء) أى يبعد الشيطان من المعصلي بعد ما بين المكائين و التقدير يكون الشيطان مثل الروحاء فى البعد قاله الطيبى (قال الراوى) المراد به أبو سفيان طلحة ابن نافع المسكى الراوى عن جابر كما هو مصرح به فى رواية مسلم لقلة ميرك (و الروحاء من المدينة) أى الى مكة (على ستة و ثلاثين ميلا) معنى اتى عشر فرسغا (رواه مسلم و عن علقمة بن أبى وقاص) هو لوى و قد ولد فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم و قيل كان فى الوفد الذين جاؤه عليه السلام و شهد الخندق و مات بالمدينة أيام عبدالملك بن مروان قاله الطيبى (قال اتى لعند معاوية) أى ابن أبي سفيان (إذا) يسكون النذال (اذن مؤذنه) أى الخاص له أو لمسجده (فقال معاوية كما قال مؤذنه حتى اذا قال حي على الصلاة) بالهاء على الوقت (قال) أى معاوية (لاحول ولا قوة الا بالله) و قد تقدم معناه (فلما قال) أى مؤذنه (حي على الفلاح قال) أى معاوية (لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) هذه الزيادة زيادة نادرة



و قال بعد ذلك ما قال المؤذن ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك رواه أحمد  
 \* وعن أبي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يلال ينادى فلما سكت قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من قال مثل هذا يتقنا دخل الجنة رواه النسائي \* وعن عائشة رضي الله عنها  
 قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع المؤذن يتشهد قال وأنا وأنا رواه أبو داود  
 \* وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أذن ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة وكتب  
 له بتأذنه في كل يوم ستون حسنة ولكل إقامة ثلاثون حسنة رواه ابن ماجه

في الروايات قاله الطيبي (وقال بعد ذلك ما قال المؤذن) أي مثل قوله (ثم قال) أي معاوية  
 (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك) أي بالفعل أو الامر (رواه أحمد) قال ابن حجر و النسائي  
 وسنده حسن (وعن أبي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يلال ينادى) أي يؤذن  
 (فلما سكت) أي فرح (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال مثل هذا) أي القول مجبا أو مؤذنا أو مطلقا  
 (يتقنا) أي خالصا مخلصا من قلبه (دخل الجنة) أي استحق دخول الجنة أو دخل مع الناجين (رواه النسائي)  
 و ابن حبان في صحيحه و الحاكم و قال صحيح الإسناد ذكره ميرك (وعن عائشة قالت كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم إذا سمع المؤذن) أي صوته (يتشهد) حال (قال وأنا وأنا) عطف على قول المؤذن  
 بتقدير العامل أي وأنا أشهد كما تشهد بالثناء والياء والتكرير في أنا راجع إلى الشهادتين قاله الطيبي  
 و الاظهر وأشهد أنا ويمكن أن يكون التكرير للتأكيد فيهما وفيه انه عليه السلام كان مكلفا بأن  
 يشهد على رسالته كسائر الامة نقله ميرك عن الطيبي وقال وفيه تأمل ولعل وجهه أن التكليف غير  
 مستفاد منه و الله أعلم ثم اختلف في انه هل كان يتشهد مثلنا أو يقول وأشهد اني رسول الله والصحيح  
 انه كان كشهدنا كما رواه مالك في الموطأ ويؤيده خبر مسلم عن معاذ انه قال في اجابة المؤذن  
 وأشهدان هذا رسول الله الخ ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك فيجمع بانه كان يقول  
 هذا تارة وذلك أخرى فلو قال المجيب ما هنا هل يحصل له أصل سنة الاجابة هل لنظر والظاهر  
 انه من خصوصياته لقوله من قال مثل قول المؤذن والمثل يحصل على حقيقته اللفظية لعم له أن يقول  
 و أنا أشهدان لا اله الا الله و أنا أشهدان هذا رسول الله (رواه أبو داود) قال ميرك واللفظ له و ابن حبان في  
 صحيحه و الحاكم و قال صحيح الاسناد (وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أذن ثنتي عشرة)  
 بسكون الشين و تكسر (سنة) و لعل هذا مقدار مشروعية الاذان في ذلك الزمان (وجبت له الجنة) أي  
 بعبادته وعداؤه ورحمته (وكتب له بتأذنه) أي فقط دون صلاته (في كل يوم) أي لكل اذان بقرينة قوله  
 الآن و لكل اقامة (ستون حسنة) فيه حذف أو كسب له بسبب تأذنه كل مرة في كل يوم كذا في شرح  
 السنة نقله ميرك وكتب تحته وفيه تأمل ولم يظهر لنا وجهه (ولكل اقامة) أي في كل يوم (ثلاثون حسنة)  
 و لعل وجه التتميم في التضعيف ان اقامة مختصة بالحاضرين و الاذان عام أو لسهولة الاقامة ومشقة  
 الاذان بالصعود الى المكان المرتفع ورفع الصوت والتؤدة والاجر على قدر المشقة أو لفراد الفاظ  
 الاقامة عند من يقول بها و الله أعلم و أما قول ابن حجر و ظاهره ان كتابة ستين حسنة لكل اذان  
 و ثلاثين لكل اقامة خاصي بمن أذن تلك المدة و ان لم يؤذنها لا يكتب له ذلك فغير ظاهر اذ  
 جزاء الشرط تم بقوله وجبت وقوله وكتب أي أثبت له مع ذلك بتأذنه واقامته اذ لا فرق بين  
 المناوبة و تركها في تحصيل أصل الثواب ثم هذه الكتابة زيادة على ثواب الاذان و الاقامة  
 قاله يحصل لكل من تكلم بها من المجيب وغيره فلا خصوصية للمؤذن وأيضا لو اعتبر ثواب



★ وعنه قال كنا نؤمر بالدعاء عند أذان المغرب رواه البيهقي في الدعوات الكبير  
 ★ (باب) ★ (الفصل الأول) ★ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بلالا  
 ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم قال وكان ابن أم مكتوم رجلا أعمى لا ينادى  
 حتى يقال له أصبحت أصبحت متفق عليه

الكلمات لزاد على ما ذكر من الحساب (رواه ابن ماجه و الدارقطني و الحاكم) وقال صحيح على  
 شرط البخاري نقله ميرك عن المنذرى (وعنه) أى عن ابن عمر (قال كنا نؤمر بالدعاء عند أذان المغرب)  
 قال الطيبي لعل هذا الدعاء ما سرق في حديث أم سلمة (رواه البيهقي في الدعوات الكبير) وكذا الطبراني  
 (المالدة) جزم النووي بأنه عليه السلام أذن مرة في السفر واستدل له بخبر الترمذى ورد بأن أحمد  
 أخرجه في مسنده من طريق الترمذى بلفظ فامر بلال فأذن وبه يعلم اختصار رواية الترمذى وإن معنى  
 أذن فيها أمر بلالا بالأذان كنهى الأمير المدينة ورواه الدارقطني أيضا بلفظ فامر بلالا فأذن  
 قال السهيلي والمفصل يقتضى على المجمل المحتمل

### ★ (باب) ★

بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف هو هذا وقيل بالسكون على الوقت وفي المصباح بدله فصل قال  
 ابن الملك والمأثرد هذا الفصل لأن أحاديثه كلها صحيح وليست فيه أحاديث مناسبة لصحاح الباب  
 السابق فكانت مظنة الأفراد وقال ابن حجر هذا باب في ثنات لما سبق في البابين قبله  
 ★ (الفصل الأول) ★ (عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بلالا ينادى) أى يذكر  
 وقال ابن الملك يؤذن (بليل) أى فيه يعنى للتبجيل أو للسجود لما ورد في خبر أنه لم يسمع من الأذان  
 قبل الفجر وإن قيل بضعفه (فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم) اسمه عبدالله بن قيس وكان  
 ينادى بعد طلوع الفجر الصادق قاله ابن الملك (قال) أى ابن عمر (وكان ابن أم مكتوم رجلا أعمى  
 لا ينادى) أى لا يؤذن للصبح (حتى يقال له أصبحت أصبحت) التكرير للتأكيد أى دخلت أو قاربت  
 الدخول في الصباح يعنى بعد تحقق الصبح لاهل المعرفة (متفق عليه) ورواه الترمذى والنسائي  
 قاله ميرك ولا يثنى هذا خبر إن ابن أم مكتوم ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى بلال لأنه بتقديم  
 صحته محمول على أنه كان بينهما مناجاة كذا قاله ابن حجر ولعل إحدى الروايتين محمول على ما تقرر  
 في آخر الأمر من تقسيم الوقتين بينهما قال ابن حجر فإن قلت قوله حتى يقال له أصبحت يدل على  
 وقوع أذانه بعد الفجر وقوله كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم يدل على وقوعه قبيل الفجر  
 أو معه قلت يتبين تأويل هذه لاحتمالها دون تلك لصراحتها فلذا قال أصحابنا يسن في الأذان الثاني  
 أن يكون بعد الفجر والوجه ما قد متناه لخبرائه ثم يكن بين أذانيهما إلا قدر أن ينزل هذا ويرق هذا  
 قال العلماء معناه أن بلالا كان يؤذن قبل الفجر ويتربص بعد أذانه للدعاء ونحوه ثم يرقب الفجر فإذا  
 قارب طلوعه نزل فأخبر ابن أم مكتوم فتأهب ثم يرق ويسرع الأذان مع أول طلوع الفجر وفي الشمي  
 قال مالك والشافعي وأحمد وأبو يوسف يجوز الأذان للفجر وحده قبل وقته في النصف الأخير من  
 الليل لما في الصحيحين عن ابن عمر إن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا  
 حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم ولنا ما روى مسلم من حديث عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يعمل ركعتي الفجر إذا سمع الأذان ويخففهما وجه الدلالة أنه عليه السلام س ما كان يكنى بالأذان  
 الأول وما أخرجه الطحاوى والبيهقي عن عبد الكريم الجزري عن ثاقب عن ابن عمر عن حفصة بنت عمر



★ و عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعكم من سحوركم اذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير في الافق رواه مسلم ولفظه للترمذي  
✽ وعن مالك بن الحويرث قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وابن عمي فقال اذا سافرتما فاذا وأتما

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أذن المؤذن بالفجر قام فعلى ركعتي الفجر ثم خرج الى المسجد فحرم الطعام وكان لا يؤذن حتى يصبح و عبد الكريم الجزري قال فيه ابن معين وابن المديني ثقة وقال الثوري ما رأيت مثله و روى أبو داود عن موسى بن اسميل و داود بن شبيب قال أخبرنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال ان بلالا أذن قبل طلوع الفجر فاسره النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع فبنادي ألا ان العبد نام زاد موسى فرجع فنادى لكن قال أبو داود رواه الدرا و روى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان لعمرو مؤذن يقال له مسعود فذكر نحوه وقال هذا أصح من ذلك قلت يحمل على التمدد و تأول الطحاوي حديث ابن عمر ان بلالا يؤذن بليل على أن الاذان منه كان على ظن طلوع الفجر ولم يصحب في طلوعه قال لما رويتنا عن انس انه عليه السلام قال لا يفتركم اذان بلال فان في بصره سوا ولما رويتنا عن عائشة انه عليه السلام قال ان بلالا ينادي بليل فكلوا و اشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم قالت و لم يكن بينهما الا مقدار ما ينزل هذا و يصعد هذا قال فلما كان بين أذاليهما من القرب ما ذكرنا ثبت انهما كانا يقصدان طلوع الفجر لكن بلال يخطئه و ابن أم مكتوم يصيبه لانه لم يكن يؤذن حتى يقول له الجماعة أصبحت أصبحت و قال ابن دقيق العيد في الامام و التعارض بينهما لا يتحقق الا بتقدير أن يكون قوله ان بلالا يؤذن بليل في سائر العام و ليس كذلك و لما كان في رمضان اه دليل قوله كلوا و اشربوا ( و عن سمرة بن جندب ) بضمهما و فتح الثاني ( قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعكم ) بالثاكية و في أصل صحيح لا يمنعكم على النقي أو النهي ( من سحورك ) بضم السين مصدرا أي تمحركم و بتفتحها اسم أي من أكل سحورك و هو ما يتسحر به ( اذان بلال ) أي فانه يؤذن بليل كما سبق ( و لا الفجر المستطيل ) أي و لا يمنعكم الصبح الذي يصعد الى السماء و تسميه العرب ذنب السرمان و بطلوعه لا يدخل وقت الصبح قال ابن الملك و هو الفجر الكاذب يطلع أولا مستطيلا الى السماء ثم يغيب و بعد غيوبته بزمان يسير يظهر الفجر الصادق قيل و فائدة ذكره بيان أن ما بعده من الليل و ان بلالا ربما أذن بعده مع كونه كان يؤذن بليل اه و الاظهر أنه لما قال تعالى من الفجر و هو يجعل بينه عليه الصلاة والسلام بان المراد به المستطير لا المستطيل ( و لكن ) بالتخفيف و يشدد ( الفجر ) بالرفع و ينصب ( المستطير ) أي صفته المنتشر المتعترض ( في الافق ) أي أطراف السماء قال ابن الملك أي الذي ينتشر ضوءه في الافق الشرق و لا يزال يزداد ضياؤه و انما لم يذكر صلاة المشاء مع أنها لا يمتنعانها أيضا لان الظاهر من حال المسلم عدم تأخيرها اليهما لكونه مكروها اه أو لكونه يعلم من هذا الحكم ( رواه مسلم ) أي معناه قاله ميرك و أحمد ( و لفظه للترمذي ) و قال حسن نقله ميرك قال ابن حجر الانسب رواه مسلم و الترمذي و اللفظ له قلت يستفاد هذا من كلامه مع الاختصار فهو أولى بالاعتبار بل الاظهر أنه يقول رواه الترمذي و لمسلم معناه و انما عكسه لانه أنسب للفصل الاول و أبعد عن الاعتراض على المصنف الانفيل ( و عن مالك بن الحويرث ) قيل هو من قبيلة اليث و تدعى النبي صلى الله عليه وسلم و أقام عنده عشرين ليلة و سكن البصرة قاله الطيبي ( قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أنا و ابن عم لي ) بالرفع على المعطف و بالنصب على أنه مفعول معه ( فقال ) أي لنا ( اذا سافرتما فاذا فاقما ) أي للصلاة المكتوبة



و ليؤمكما أكبر كما رواه البخاري \* وعنه قال قال لارسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي  
و اذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم متفق عليه

و في نسخة صحيحة و أنما يعني يؤذن أحدكما و يقيم و الغيار اليكما عند استوائكما  
( و ليؤمكما أكبر كما ) أى سناسيقه بالاسلام أو رتبة اذ الغالب فيه أن يكون أعلم بالاحكام أى  
أفضلكما و اقتصر عليه ابن حجر و فيه تفضيل للإمامة قال ابن الملك الحديث يدل على أن الأذان  
لا يختص بالأكبر و الأفضل بخلاف الإمامة فإنه يندب فيها إمامة الأكبر منا أو رتبة و نقل ميرك  
عن الأزهري أن داود احتج بقوله عليه الصلاة والسلام فإذا نأى عن الأذان و الإقامة فرضا عين قلت  
ينبغي أن يكون هذا القول باطلا بالاجماع لأنهما لو كانا فرضي عين لاقى بهما كل من التمس صلى الله عليه  
وسلم و سائر الصحابة في كل صلاة و لو فعل لنقل اليها ثم قال و احتج أحمد و جندة بقوله عليه الصلاة والسلام  
فليؤذن لكم أحدكم على أنهما فرضا كفاية يعني بناء على أن الأصل في الأمر الوجوب و هو ظاهر ثم قال  
قال الشافعي و الأكثرون على أنهما سنتان لما مر في حديث الإغارة قلت ظاهر ذلك الحديث يقتضي  
الفرضية لا السنية إذ جعل شعار الاسلام و بتركه جوز ترتب الانتقام ثم قال و قوله عليه الصلاة والسلام  
في حديث المسمى إذا أردت الصلاة فاحسن الوضوء ثم استقبل القبلة و كبر و لم يأمر بالأذان قلت  
الحديث مع عدم استيعابه الشروط كترك ستر العورة لا يصلح أن يكون حجة على داود لفصل عن أحمد  
إذ الأذان ليس من الشرائط و لا من الأركان بالاجماع فلا يلزم من إعادة الصلاة لإمامة فيها إعادة  
الأذان مع أن أذان غيره كاف له عند غير داود ثم قال و لقوله عليه السلام إذا كان أحدكم بارض فلاة  
فدخل عليه وقت الصلاة فإن صلى بلا أذان و لا إقامة صلى و جده و إن صلى بإقامة صلى معه ملك و إن  
صلى بإذان و إقامة صلى خلفه صف من الملائكة أولهم بالشرق و آخرهم بالمغرب أورده الفقهاء قلت  
و لو صح هذا النقل لم يبق مجملا مع أن لأحمد أن يخص الحكم بالحكم الجامعة لا حالة الأفراد كما  
يشعر به الحديث و الله أعلم و قال المحقق ابن الهمام عند قول صاحب الهداية الأذان سنة هو قول  
عامة الفقهاء و كذا الإقامة و قال بعض مشايخنا واجب لقول محمد لو اجتمع أهل بلد على تركه قاتلناهم  
عليه و أجيب بكون القتال لما يلزم من الاجتماع على تركه استخفافهم بالدين بخفض اعلامه لأن  
الأذان من اعلام الدين و عند أبي يوسف يعيسون و يضربون و لا يقتلون بالسلاح كذا نقله بعضهم  
بصورة نقل الخلاف و لا يخفى أن لا تنافي بين السكانيين بوجه فإن المقاتلة إنما تكون عند الاستتاع  
و عدم القهر لهم و الضرب و الجبس إنما يكون عند قهرهم فيجاز أن يقتلوا إذا امتنعوا عن قبول الأمر  
بالأذان فإذا قوتلوا فظهر عليهم ضربوا و حبسوا و قد يقال عدم الترك مرة دليل على الوجوب فينبغي  
وجوب الأذان كذلك و لا يظهر كونه على الكفاية و إلا لم يأثم أهل بلدة بالاجماع على تركه إذا  
قام به غيرهم و لم يضربوا و لم يحبسوا قلت لعله أراد بعدم ظهور كونه على الكفاية بالنسبة إلى جميع  
البلدان و إلا لا شك أنه إذا أذن أحد في بلد سقط وجوبه عن الباقيين ثم قال و في الدراية عن علي  
ابن النجد عن أبي حنيفة و أبي يوسف لو صلوا في الحضرة الظهر و العصر بلا أذان و إقامة لخطوا السنة و أتوا  
و هذا و إن كان لا يستلزم وجوبه لجواز كون الأثم لتركهما معا فيكون الواجب أن لا يتركهما  
معا لكن يجب حملهما على أنه لا يباب الأذان لظهور ما ذكرناه من دليله ( رواه البخاري ) قال ميرك  
و رواه الجماعة و المعنى عندهم متقارب و بعضهم ذكر فيه قصة كذا قاله الشيخ الجزري ( وعنه )  
أى عن مالك ( قال قال لارسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي ) أى في مراعاة الشروط



★ وعن أبي هريرة قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار ليلة حتى إذا أدركه الكرى عرس وقال لبلال اكلا' لنا الليل فعلى لبال ما قدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما تقارب الفجر استند لبال إلى راحلته فوجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو مستند إلى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لبال ولا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظا ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبال فقال لبال أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك قال اتقادوا

و الأركان أو فيما هو أعم منهما (وإذا حضرت الصلاة) أى وقتها (فليؤذن لكم أمدكم ثم ليؤبكم) بسكون اللام وتكسر (أكبركم) علما أو سنا والمراد بالعلم علم الصلاة وما يتعلق بها من الأحكام وبالسنة السن الذى يكون فى الإسلام الغالب عليه تعلم الأحكام وهذا من أظهر الأدلة على تفصيل الأمانة خلافا لما ذكره ابن حجر من المنازعة (متفق عليه) قال السيد لم يذ كرمسلم صلوا كما رأيتموني أصلى يقول المصنف متفق عليه محل بحث قلت يعمل على الغالب أو محل الشاهد والامر الذى يتعلق به الحكم و يترتب عليه الخلاف من الوجوب والتدب والله أعلم (وعن أبي هريرة قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل) أى رجع إلى المدينة ومنه تسمية القافلة للسيرة مرجعا ومالا أو مطلقا تفاؤلا (من غزوة خيبر) فى المعركة سنة سبع أقام عليه السلام يحاصرها بضعة عشرة ليلة إلى أن فتح الله عليه وهى من المدينة على ثلاثة أرباد (سار ليلة حتى إذا أدركه الكرى) يفتحين هو التعاس وقيل النوم (عرس) من التعريس أى نزل آخر الليل للاستراحة (وقال لبال اكلا') أى احفظ واحرس (لننا الليل) أى آخره لادراك الصباح (فصلى لبال ما قدر له) من الجمع بين العبادتين الصلاة والحراسة أو ما تيسر له من التجهيد (ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) قال ابن الملك عطف على الضمير المرفوع المتصل فى نام وفى نسخة نام ونام أصحابه اه وهذا اعراب لفظ الصبايح اذ لفظه ونام وأصحابه وأما على ما فى المشكاة فهو عطف على رسول الله ويجوز نصبه على المفعول معه (فلما تقارب الفجر استند لبال إلى راحلته) لغلبة ضعف السهر وكثرة الصلاة (وجه الفجر) أى ليربته حتى يوقظهم عقب طلوعه وهو بكسر الجيم على أنه فعل لازم ولذا قال الطيبى أى متوجه الفجر يعنى موضعه وفى نسخة يفتح الجيم على أن الفعل متعد والموجه هو الله تعالى ولكل وجهة (فغلبت بلالا عيناه) قال الطيبى هذا عبارة عن النوم كان عيناه غالبته فغلبته على النوم ثم كلامه وحاصله أنه نام من غير اختيار (وهو مستند إلى راحلته) جملة حالية قيد عدم اضطجاعه عند غلبة لومه (فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لبال ولا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس) أى أصابتهم وقع عليهم حرها (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظا) قال الطيبى فى استيقاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس أيما أن النفوس الزكية وإن غلب عليها فى بعض الأحيان شئ من العجب البشرية لكنها عن قرب ستزول وإن كل من هو أركى كان زوال حبه أسرع (ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى من استيقاظه وقد فاتته الصباح قال الطيبى أى هب وانتبه لأنه من الفرع والخوف لأن من يفتنه لا يخلو عن فرع ما (فقال لبال) وفى المصنف محذوف أو مقدر أى لم تمت حتى فاتتنا الصلاة (فقال لبال) أى متعبرا (أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك) أى كما توفاك فى النوم توفانى نقله ميرك عن الطيبى وقال وفيه أى تأمل أو تظر والظاهر أن يقال معناه غلب على نفسى ما غلب على نفسك من النوم أى كان نومى بطريق الاضطراب دون الاختيار ليصح الاعتذار وليس فيه احتياج بالقدر كما توهمه بعضهم وفى كلام الطيبى إشارة إلى قوله تعالى الله يتولى النفس حين موتها والتي لم تمت فى منامها الآية (قال اتقادوا)



فأتادوا وراحلهم شيئاً ثم توضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بلالاً فأتاهم الصلاة

أمر من الاتياد يقال قاد البعير و اتقاده اذا جر حبله أى ساقوا وراحلهم من هذا الموضع (فأتادوا) ماضى أى ساقوا ( وراحلهم شيئاً) سيرا من الزمان أو اتقيدا قليلا من المكان يعنى قال اذهبوا وراحلهم فذهبوا بها من ثمة مسافة قليلة ولم يقض الصلاة في ذلك المكان لانه موضع غلب عليهم الشيطان أو لان به شيطاننا كما في رواية تحولوا بنا عن هذا الوادى فان به شيطاننا وقيل أخر ليخرج وقت الكراهة وبه قال أبو حنيفة ومن جوز قضاء الفائتة في الوقت المنهى وهم الاكثرون قالوا أراد أن يتحول عن المكان الذى أمابتهم فيه هذه الغفلة وقد ورد انه عليه السلام قال تحولوا عن مكانكم الذى أمابكم فيه هذه الغفلة وفي رواية ليأخذ كل واحد رأس راحلته فان هذا منزل حضرنه فيه الشيطان كذا ذكره ابن الملك وهو كذا في شرح السنة ثم قال الطبري قال النووي فان قيل كيف ذهل النبي صلى الله عليه وسلم ونام عنها مع قوله عليه السلام في جواب عائشة يا رسول الله أتنام قبل أن توتران عني تنامان ولا ينام قلبي قلنا فيه وجهان أحدهما انه لا منافاة بينهما لان القلب إنما يدرك الأمور الباطنة كاللذة والالم ونحوهما ولا يدرك الحسيات مثل طلوع الفجر وغيره وإنما يدرك ذلك بالعين والعين لائمة والقلب يقظان والثاني انه كان له حالان ينام القلب تارة وهي نادرة وأخرى لا ينام فصادف بهذا الموضع حالة النوم وهو ضعيف قال ابن حجر وان انتصر له الشارح بما لا يجدي قال السيد قتلا عن الطبري أقول ولعل الوجه الثاني أولى لما ورد أنه عليه السلام اضطجع فنام حتى نفخ فأنذره بلال بالصلاة فبقي ولم يتوضأ وعلوه بقوله عليه السلام تمام عني ولا ينام قلبي قلنا يزيد الطبري انه عليه السلام في هذه القضية توضع دليل على ان نومه تارة يكون ناقضا وأخرى لا يحسب الجالين وفيه انه يمكن ان وضوءه كان لتجدد أو لناقض غير النوم ومع الاحتمال يتدفع الاستدلال والله أعلم بالخال ثم قال الطبري والحديث مؤول باله نسى ليس يعنى الحكمة في نومه عليه السلام وذهوله بالحضرة الباطنية عن الطاعة الظاهرية ليعرف حكم القضاء بالدليل القلبي الذى هو أقوى من الدليل القلبي على ما هو مقتضى القاعدة الشافعية ان المؤيد للدليل القلبي على قواعد الحنفية وأما قول من قال ان قلبه كان يقظان وعلم خروج الوقت وسكت عليه لمصلحة التشريع فيباطل مردود وقال ابن العربي هو عليه السلام كيفما اختلف حاله من نوم أو يقظة في حق وتحقيق ومع الملائكة المترين في كل طريق وفي عيني ان نسي فباكد من العنسي اشتغل وان نام فبقيله ونفسه على الله أقبل ولهذا قال الصحابة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوقظه حتى يستيقظ بنفسه لانا لا ندرى ما هو فيه فنومه عن الصلاة أو نسيانه لشئ منها لم يكن من أفقوا كما كان بالنصر من حالة الى حالة مثلها ليكون ناسية (ثم توضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بلالاً فأتاهم الصلاة) أى لها قال ابن الملك واتمام يؤذن لان القوم حضروا قلت هذا خلاف المذهب من ان القوم ولو كانوا حضورا فالأفضل اتيان الأقامة فالأولى أن يجعل على بيان الجواز مع انه لا دلالة فيه على نفى الاذان بل في الحديث الآتي في أول الفصل الثالث انه جمع بينهما فالمعنى فأتاهم الصلاة بعد الاذان قال ابن حجر ظاهره ان الفائتة لا يؤذن لها وهو مذهب الشافعي في الجديد لكن المعتمد عند أصحابه هو مذهب القديم أنه يؤذن لها لما في حديث الصحيحين في هذه القضية ثم أذن بلال بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم صلى صلاة القدوة فصنع كما كان يصنع كل يوم ولقوله فصل ركعتين الخ اذ الأقامة لا يفصل بينهما وبين الفرض بشئ وقوله كما كان الخ مع رواية أبي داود عن عمرو بن أسية وعمران بن حصين انه جمع بين الاذان والأقامة يدفع احتمال أن يراد بالاذان فيه الأقامة فالتصريح مسلم عليها اقتصار وخبر



فعلی بهم الصبح فلما قضی الصلاة قال من نسی الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى قال و اتم الصلاة لذكرى رواه مسلم \* و عن أبي تادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا تقربوا حتى تروني قد خرجت متفق عليه \* و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون و أتوها يمشون

أنه عليه السلام لما حبس عن الصلاة يوم الغندق لسر بلالا لما قام لتلك الفوات لا يعارض ما سر لانه أصبح منه و متأخر عنه و معه زيادة علم على أن في رواية انه عليه السلام في قضية الغندق أسر بلالا فأذن ثم أقام و لا يضر القطاعها لأن المنقطع يصلح التوبة اه و يمكن الجمع بين الروایتين في لوائت الغندق ان الجمع بين الأذان و الإقامة كان في أولى الفوات و الإقتصار على الإقامة في البقية كما ذكره علمائنا (فصلی بهم الصبح) أي قضاء (فلما قضی الصلاة) أي فرغ منها (قال من نسی الصلاة) و في معنى النسيان النوم أو من تركها يوم أو لسان و لذا ضم اليه في رواية ثبت أو لام عنها و هي المناسبة هنا و على حذفها لاكتفى بالنسيان عن النوم لانه مثله بجامع ما في كل من الغفلة و عدم التصبر (فليصلها اذا ذكرها) فإن في التأخير آثار و ظاهر هذا الحديث بوجوب الترتيب بين الثالثة و الاذالية كما قاله علمائنا (فان الله تعالى قال و اتم الصلاة لذكرى) قال ابن الملك من باب إضافة المصدر الى المفعول و اللام بمعنى الوقت أي اذا ذكرت صلاتي بعد النسيان (رواه مسلم و عن أبي تادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة ) أي نادى المؤذن بالإقامة الثالثة لتسبب مقام السبب (فلا تقربوا حتى تروني قد خرجت) أي من الحجرة الشريفة في شرح السنة هذا يدل على جواز تقديم الإقامة على خروج الإمام . فقله الطيبي و ابن الملك و لعله لما اذا كان هناك علامة على خروجه كفتح باب أو كشف ستارة أو سماع صوت لعل و أما قول ابن حجر كون الإقامة بنظر الإمام لا يقتضي حضوره عندا فقد تأمر بها و هو غائب ثم يحضر عند انتهائها أو عقبه فهو في غاية من البعد و قد مر بعض الكلام المناسب للمقام في الحديث السابق (متفق عليه) قال سيرك و فيه نظر لأن قوله قد خرجت من أفراد مسلم قلت هذا من باب التأكيد الذي بدونه تحصل الاتادة فكان اللفظ للبغاري و المسمى لمسلم و الله أعلم (و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون) حال أي لا تأتوا الى الصلاة مسرعين في المشى و ان خفتم فوت الصلاة كذا قاله بعض علمائنا و قال الطيبي لا يقال هذا مناف لقوله تعالى فاسمعوا لانا نقول المراد بالسعى في الآلة القصد يدل عليه قوله تعالى و ذروا البيع أي اشتغلوا بأمر المعاد و اتركوا أمر المعاش قال الحسن ليس السعى متحصرا على الاتنام لكن على النيات و القلوب اه يعني ليس السعى الكسل أو ليس السعى متحصرا على الاتنام بل المدار على تحصيل الاخلاص في وصول المرام و النهي انما هو عن الاسراع المفضي الى تشتت البال و عدم استقامة الحال و لذا قال (و أتوها يمشون) أي بالسكينة و الإطمأنينة التي مدار الطاعة عليها اذ المقصود من العبادة الحضور مع المعبود قال ابن حجر و هو أبلغ في النهي من لاتسعوا لتصويره حالة سوء الأدب و انه مناف لما هو أولى به من الوقار و السكينة و من ثم عقبه بما يبيد على حسن الأدب فقال و أتوها حال كونكم يمشون لقوله تعالى و عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا و الاظهر أنه عليه السلام لم يقل اذا أقيمت الصلاة فلا تسعوا لظهور اعطاء ظاهر المعارضة لقوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا و لا يهاجم ترك الاتيان مطلقا فينبى أن السعى له معنيان أحدهما الاتيان على طريقة الهرولة و هو مكروه و ثانيهما الاتيان على سبيل المشى و السكينة و هو مستحب و حاصله



وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا متفق عليه وفي رواية لمسلم فإن أحدكم إذا كان يمدد إلى الصلاة فهو في صلاة وهذا الباب خال عن الفصل الثاني

أن السعي بمعنى الجهد والجهاد في الأمر ومنه قوله تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وقوله تعالى فاسعوا في آية الجمعة بمعنى اسعوا كما قرئ به أو بمعنى اتعبوا كما قاله الحسن قال ميرك نفلا عن الأزهري أن قلت قوله فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون ما هذا إلا كما تقول لا تأكل لحم الفرس ولكن كل لحم الحيوان وهو كلام ضعيف قلت لأنسلم ضعفه لأن المراد لحم الحيوان غيره وإن سلم فالتقدير موجود في الحديث وهو قوله (وعليكم السكينة) مع أن السعي قد يكون مشيا كقوله تعالى فاسعوا إلى ذكر الله وقد يكون عدوا كقوله تعالى وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى وقد يكون هجلا كقوله تعالى وإن ليس للإنسان إلا ما سعى ثم من خاف التكبيرة الأولى فقل أنه يسرع فإن غير رضي الله عنه منع الإقامة بالبيع فأسرع إلى المسجد وقيل أنه يهرول ومنهم من اشتار أن يمشي على وقار للحديث لأن من قصد الصلاة فكأنه في الصلاة وذلك إذا لم يقع منه تقصيراه والأظهر الأسراع مع السكينة دون المدو أحرارا للفضيلتين ولقوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم قال ابن حجر أما الجمعة فإذا لم تدرك بأدراك ركوعها الثاني إلا بالسعي فإنه يجب السعي لأن الوسيلة حكم المقصد وهو واجب علينا فوجب وسيلته كذلك اهـ وينبغي أن يكون كذلك عندنا إذا لم يدرك إلا السلام ولعله تعالى قال فاسعوا لهذا المعنى ثم السكينة نصب على أنه مفعول بها أي الزموا السكينة قاله ابن الملك وفي نسخة بالرفع على الابتداء وفي بعض الروايات جمع بين السكينة والوقار فقل هما بمعنى والحق أن السكينة التأتى في الحركات واجتناب العبث وهو ذلك والوقار في الهيئة ونحو البصر وخفض الصوت والاقبال على طريقته من غير التفات وهو ذلك قاله الطيبي والأظهر أن المراد بالسكينة سكون القلب وحضوره وخشوعه وخضوعه وأمثال ذلك وبالوقار سكون القلب من الهيات الغير المناسبة للسالك (فما أدركتم فصلوا) الفاء جزاء شرط محذوف أي إذا يتت لكم ما هو أولى بكم فما أدركتم فصلوا ويحصل لكم الثواب كاملا وبطلاته أخذ جماعة من العلماء أن الجماعة تدرك بأي جزء أدرك قبل سلام الإمام ويحصل للمأموم فضل الجماعة وهو السج والعشرون درجة لكن من أدركها من أولها تكون درجته أكمل (وما فاتكم فاتموا) فيه دليل على أن ما أدركه المرء من صلاة إمامه هو أول صلاته لأن لفظ الاتمام يقع على باقي شئ تقدم أوله وإلى هذا ذهب الشافعي وأحمد قاله ابن الملك قال الطيبي وهو مذهب علي وأبي الدرداء قلت واليه ذهب أبو حنيفة إلا في القراءة قال ابن حجر وهو مذهب جمع من الصحابة والتابعين وقال آخرون ما أدركه معه هو آخر صلاته لرواية ما فاتكم فاقضوا ورد بأن حقيقة القضاء هنا غير متأتية فتعين حملها على رواية الاتمام المبرجة فيما ذهبنا إليه (متفق عليه وفي رواية لمسلم فإن أحدكم) تحليل لقوله وعليكم السكينة (إذا كان يمدد) بكسر الميم أي يقصد (إلى الصلاة فهو في صلاة) أي حكما وثوابا وقصدا ومآبا وفي نسخة في الصلاة كما في المصباح قال ابن الملك هو في الصلاة من حين قصدها لأن المشارف للشئ كأنه فيه وهذا إذا لم يقصر في التأخير اهـ قلت ولو وقع تقصير في التأخير فبقصده يرتفع التقصير فيكون بمنزلة التائب عن المعائب (وهذا الباب) أي بالنسبة إلى أبواب صاحب المشكاة والأفوه في المصباح فصل (خال عن الفصل الثاني) لأنه لم يجد صاحب المصباح في السنن أحاديث حسالا مناسبة لهذا الفصل والله أعلم



★ (الفصل الثالث) ★ عن زيد بن أسلم قال عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بطريق مكة و وكل بلالا أن يوقظهم للصلاة فرقد بلال و رقدوا حتى استيقظوا و قد طلعت عليهم الشمس فاستيقظ القوم فقد فزعوا فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادي و قال ان هذا واد به شيطان فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادي ثم أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزلوا و ان يتوضؤا و أمر بلالا أن يتنادى للصلاة أو يقيم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ثم انصرف و قد رأى من فزعهم فقال يا أيها الناس ان الله قبض أرواحنا ولو شاء لردّها إلينا في حين غير هذا فإذا وقد أهدكم عن الصلاة أو نسيها

★ (الفصل الثالث) ★ (عن زيد بن أسلم) تابعي مولى عمر بن الخطاب قاله الطيبى (قال عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة) فيه تعبير أو تأكيد فان التعريس نزول الليل أو آخره (بطريق مكة) قال ابن حجر هذا يدل على أن هذه القضية غير الأولى لأن تلك بين خيبر و المدينة و هذه بين مكة و المدينة (و وكل بلالا) أى أمره (أن يوقظهم للصلاة) أى لصلاة الصبح و خص بلالا بذلك لأن المؤذن هو الذى يرقب الوقت و يحرسه (فرقد بلال) أى بعد ما مهر مدة و غلبه النوم (ورقدوا) أى النسي صلى الله عليه وسلم و أصحابه اعتمادا على بلال (حتى استيقظوا) أى كلهم جميعا و أولهم أفضلهم (و قد طلعت عليهم الشمس) الجملة حالية (فاستيقظ القوم) قال الطيبى كرره لينبذ به قوله (فقد فزعوا) أى من فوات الصبح (فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يركبوا) أى أن يرحلوا (حتى يخرجوا من ذلك الوادي و قال ان هذا واد به شيطان) أى مسلط أو شيطان عظيم (لركبوا) أى و ساروا (حتى خرجوا من ذلك الوادي) ثم أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزلوا و ان يتوضؤا و أمر بلالا أن يتنادى أى يؤذن أو يعلم (لصلاة أو يقيم) أى بعد الاذان أو للشك أو بمعنى الجمع المطلق كالواو على ما قاله الكوفيون و الاخفش و الجرجسي كما نقله المعنى و يؤيده ما ذكره ابن الهمام ان في أبي داود وغيره انه عليه السلام أمر بلالا بالاذان و الاقامة قلت لاشك ان الجمع أفضل فالجمل عليه أولى و أكمل ولما قد مر في الفصل الاول (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس) أى قضى صلاة الصبح جماعة (ثم انصرف) أى عن الصلاة (و قد رأى من فزعهم) أى ادرك بعض فزعهم أو رأى عليهم بعض آثار خوفهم و هيبتهم من الله تعالى لما حسبوا ان في النوم تعبيرا و أما قول ابن حجر أى شيا كثيرا كما دل عليه السياق فغير ظاهر من السياق و العاقبة (فقال) تسليية لهم و تسكيناً لفزعهم (يا أيها الناس ان الله قبض أرواحنا) كما يدل عليه قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها و التي لم تمت في مناسها قال الطيبى فيه تسليية للقوم مما فزعوا منه و ان تلك الغفلة كانت بشيئة الله تعالى قلت هذا احتجاج بالقدرة و حسنة خوفهم مع عدم تعبيرهم في تأخيرهم حيث لاجر في النوم سيما مع الاحتراس بأمر بلال لايقاظ الناس (ولو شاء) أى أن يردّها إلينا في حين قبل هذا الوقت (لردّها إلينا في حين غير هذا) بالجر على الصفة و قيل بالنصب على الاستثناء أى غير هذا الحين و هو محتمل قبل طلوع الشمس من تلك الليلة و هو الظاهر فيكون القبض و الرد كلاهما مجازا و محتمل يوم القيامة قال الطيبى إشارة الى الموت الحقيقي الذى يتبه عليه قوله تعالى فيمسك التى قضى عليها الموت و قوله ان الله قبض أرواحنا إشارة الى الموت المجازى في قوله تعالى و يرسل الأخرى أى التى لم تمت في مناسها (فإذا رقد أهدكم) أى غافلا و ذاهلا (عن الصلاة أو نسيها) محتمل أن يكون شكا من الراوى و أن يكون تنويها في الحديث أى غفل عنها بسبب النوم أو نسيها بأمر آخر قاله الطيبى و الاظهر التنويح لفظا



ثم فزع اليها فليصلها كما كان يصليها في وقتها ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر الصديق فقال ان الشيطان أتى بلالا وهو قائم يصلي فأضججه ثم لم يزل يبدله كما يبدأ العبي حتى نام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر فقال أيا بكر فقال أشهد أنك رسول الله ورواه مالك مرسلًا \* وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان معلقتان في أعناق المؤذنين للمسلمين صياهم وصلاتهم رواه ابن ماجه \*

(باب المساجد ومواضع الصلاة) \*

ومعنى فانه لو كان للشك لثال أو نسي ليكون بدلا عن رقد أو قال نسي أحدكم الصلاة ليكون بدلا عن الكل ولما تقدم من رواية من نسي الصلاة أو نام عنها أو أبا قول ابن حجر أو للتوابع لا للشك خلافا لمن زعمه لأن النسيان خلاف النوم فلا يجدي لهما (ثم فزع اليها) قال الطيبي ضمن فزع معنى التجا فعدي بالي أي التجا الى الصلاة فزع أي التجا من تركها الى فعلها كقوله تعالى ففروا الى الله أي بما سوى الله (فليصلها) أي حين قضائها (كما كان يصليها في وقتها) وظاهره أنه يجهز في الجهرية ويسر في السرية خلافا لبعض علمائنا حيث قال وخالت حتما ان قضى (ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من القوم (الى أبي بكر الصديق) فانه لهم رئيس على التحقيق وللنبي صديق وصديق في التفاته هاية التفات ونهاية نوع من الطعوصيات (فقال ان الشيطان) أي شيطان النوادي أو شيطان بلال أو الشيطان الكبير (أتى بلالا وهو قائم يصلي فأضججه) أي أسنده لما تقدم في الحديث السابق ويمكن أنه اضطلع في هذه القضية ولم يدر أيهما الاصح (ثم لم يزل يبدله) من الاهداء أي يسكنه ويتوبه في النهاية الهدو السكون عن الحركات من المشي والاختلاف في الطريق (كما يبدأ العبي) بالبناء للمفعول قال الطيبي يقال أهدأت العبي وسكنته وذلك بأن يضرب كفه عليه حتى يسكن وينام (حتى نام) فان قلت كيف أسند تلك اللفظة ابتداء الى الله سبحانه وتعالى في قوله عليه السلام ان الله قبض أرواحنا وفي قول بلال أخذ بنفسى الذي أخذ بنفسك ثم أسندها الى الشيطان أجيب بأنه مسألة خلق الاعمال أي أراد الله تعالى خلق النوم والنسيان فيهم فمكن الشيطان من اكتساب ما هو جالب للفتنة أو النوم من الهدو وغيره (ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأخبر بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر فقال أيا بكر أشهد أنك رسول الله) قال الطيبي في الحديث اظهار معجزة ولذا صدقه الصديق رضي الله عنه بالشهادة (رواه مالك) أي في الموطأ (مرسلًا) لما تقدم ان زيدا تابعي (وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان معلقتان في أعناق المؤذنين) أي ثابتان في ذمتهم قال الطيبي معلقتان صفة لخصلتان وقوله (للمسلمين) خير وقوله (صياهم وصلاتهم) بيان للخصلتين أو بدل منهما (رواه ابن ماجه) وسنده حسن وروى الخطيب عن جابر مرفوعا وقال انه غريب أول من يدخل الجنة الانبياء ثم مؤذنو البيت ثم مؤذنو بيت المقدس ثم مؤذنو مسجدى ثم سائر المؤذنين قال ومؤذن البيت بلال رضي الله عنه اه وهو محمول على أن يكون على متوالهم في جميع أحوالهم

(باب المساجد ومواضع الصلاة) \*

تعيم بدمتخصيص أو عطف تفسير والمسجد لغة محل السجود وشرعا محل الموقوف للصلاة فيه وقيل الأرض كلها لخبر جملت في الأرض مسجدا ورد بان المراد بالمسجد فيه ما تجوز فيه الصلاة احترازا من بقية الانام قالهم كانوا لا يجوز لهم الصلاة الا في بيهم وكنائسهم كما جاء في رواية



✽ (الفصل الأول) ✽ عن ابن عباس قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في نواحيه كلها  
و لم يصل حتى خرج منه فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة

وفي أخرى عند البزار ولم يكن أحد من الأنبياء يصلي حتى يبلغ عماره وقد روى ابن أبي شيبة أن أباذر  
قال لابنه يابتي ليكن المسجد بيتك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المساجد بيوت المتقين  
فمن يكن المسجد بيته تضمن الله تعالى له الروح والرحمة والجواز على الصراط الى الجنة وعن  
الاعمش عن عبد الرحمن بن معقل كنا نتحدث ان المسجد حصن حصين من الشيطان وعن ابن عمر  
المساجد بيوت الله في الارض وحق على المزور أن يكفر زائره قال ابن حجر ولا يمارض خير أبي داود  
وابن خزيمة في صحيحه نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قعر الغراب واقتراش النسيج وان يوطن  
الرجل المقام أى المكان من المسجد كما يوطن البعير وفي رواية للنسائي وان يوطن الرجل المقام  
للصلاة كما يوطن البعير وذلك لان هذا الحديث مداره على تميم بن حمود وقد نظر فيه البخاري  
وأجاب عنه ابن حبان على تسليم صحته بان النبي إنما هو عن اقتداء عمل واحد من المسجد لغير الصلاة  
والذكر واستدل لذلك بما أخرجه عن أبي هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يوطن  
الرجل المسجد للصلاة والذكر الا تبشيش الله تعالى كما تبشيش أهل الغائب اذا قدم عليهم غالبهم  
و التبشيش معناه هنا أنه ينظر اليه بالرقة والرحمة اه والظاهر في الجواب ان النبي إنما هو عن  
اقتداء مكان خاص من المسجد ولو لذكر الله والصلاة بحيث انه لا يجلس في غيره فانه يتأق عليه من  
الرباه والفضائل معمولية على اقتداء المسجد مسكنا للصلاة وذكر الله لا لقرض آخر من الاغراض  
الدنيوية والحفظ النفسية

✽ (الفصل الأول) ✽ (عن ابن عباس قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت) أى الكعبة وهو  
بيت الله الحرام وقبة المساجد والعظام ولفضل مساجد الأنام وقيل أفضل من عرش الله الملك  
العلام (دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه) قال الطيبي عامة العلماء على جواز النفل داخل  
الكعبة لحديث ابن عمر واختلف في القرض فذهب الجمهور الى جوازه ومنع منه مالك وأحمد  
وحكى عن محمد بن جرير أنه لا يجوز القرض والنفل لحديث ابن عباس قلت في استدلاله نظر لانه لا يلزم  
من عدم الصلاة عدم الجواز ولما منع مالك وأحمد القرض دون النفل لقوله تعالى قولوا وجوهكم شطره  
أى قباته ومن فيه مستدير لبعضه فله وجه وجبه لعصول التعارض في الجملة ولم يثبت أنه عليه السلام  
صلى القرض داخله وان ثبت أنه عليه السلام صلى النفل اذ يسهل في النافلة ما يسهل في الفريضة وأما تعليل  
ابن حجر في تصوير استدلالهما بانه لم يكن كله قباته ثم رده وتزييفه بالاجماع ان من صلى خارجها واستقبل  
بعضها فقط جاز فمدخول ومعلول قال الطيبي وأجمع أهل الحديث على الاخذ برواية بلال لانه مثبت  
ومعه زيادة علم والمراد بالصلاة أى المعهودة يعنى لا التوفيق بمعنى الدعاء كما قيل ويؤيد قول ابن عمر  
نسيت أن أسأله كم صلى و أما نفي اسامه فيحتمل انه اشتغل بالدعاء ولم يشعر بصلاة النبي صلى الله  
عليه وسلم وأما بلال فقد تحققها (فلما خرج ركع) أى صلى (ركعتين في قبل الكعبة) بضمهما ويسكن  
الثاني أى مقدمها والتبيل خلاف الدبر يعنى مستقبل باب الكعبة قال ابن حجر قيل معناه مقابلها وقيل  
ما استقبلك منها وهو وجهها الذى فيه الباب ويؤيد الثاني رواية ابن عمر في هذا الحديث وصلى  
ركعتين في وجه الكعبة وهى صحيحة وهل يؤخذ من ذلك انه يسكن لمن خرج من الكعبة أن يصلى  
ركعتين في وجهها اقتداء به عليه السلام أولا لاحتمال انه عليه السلام إنما صلى لبيّن الصبار القبلة



وقال هذه القبلة رواء البخارى ورواه مسلم عنه عن أسامة بن زيد \* وعن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة الحبشى وبلال ابن رباح فأغلقها عليه ومكث فيها

في عين الكعبة كما أفاده قول الراوى (وقال هذه) أى الكعبة وهى البقعة التى فيها البناء (القبلة) سميت بها لأن المصلى يتأهلها يعنى المشار اليه القبلة فلا يتنسخ الى غيرها فصلوا الى الكعبة أبداً وقال ابن حجر أى هذه الكعبة هى القبلة لا غيرها كما أفاده تعريف الجزائين وهى المسجد الحرام الذى أكرم باستقباله فى الآية لا المسجد حولها ولا كل الحرم وخبر البيهقى فى سننه البيت قبلة لاهل المسجد والمسجد قبلة لاهل الحرم والحرم قبلة لاهل الارض ضعيفاه وهو قول ضعيف فى مذهبنا وأما ما اشتهر من فضل الداخلين اليه يطوفون بعد دخولها فلا أصل له بل يتأكد فى حقهم اذا دخلوا المسجد أن يطوفوا أولاً ثم يدخلوا ثانياً ويحتل وجهها آخر وهو انه عليه السلام علمهم السنة فى مقام الامام واستقباله الكعبة من وجه الكعبة دون أركانها وجوانبها الثلاثة وإن كانت بمنزلة قاله الطيبى قلت هذا إنما يتم فى الجملة لو كان على صلاة فرض جماعة (رواه البخارى) قيل فى روايته توهم ارسال لأن ابن عباس لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم حين دخل ولعل المذخر أن يقال باختلاف الزمان وتعدد دخوله عليه السلام أو أن الكاتب أسقط منه الذى روى عنه ابن عباس أو يقال كان ابن عباس مع من دخل الكعبة لكنه لم يشمر بالصلاة ذكره الطيبى وقال ميرك وفى كل من هذه الاحتمالات فطر يعرف بالتأمل والله أعلم وقال ابن حجر وقدموا رواية بلال لأنها مثبتة وتلك نافية والمثبت مقدم لزيادة علمه ولأن روايتها أكثر والكثرة تفيد الترجيح. فى الرواية ولاضطراب تلك فقد أخرج أحمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه عن ابن عمر أخبرنى أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى الكعبة بين السارين والدارقطنى عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم دخله صلى فيه ركعتين ولأن خبر ابن عباس هذا أصل بالارسال لانه رواه عن أخيه الفضل كما أخرجه الطبرانى فى معجمه فهو لم يرو عن شاهده وشافهته بل عن غيره وبهذا يتدفع قول من قال فى كون الحديث مرسلًا بحث (ورواه مسلم عنه) أى عن ابن عباس (عن أسامة بن زيد) قال ميرك وكذا رواه النسائى (وعن عبدالله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد) يرفع أسامة على العطف وهو حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعثمان بن طلحة الحبشى) العاجب البواب والجمع حجة والمراد به فاتح بيت الله (و بلال بن رباح) بفتح الراء مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأغلقها) أى الكعبة يعنى بابها والفاعل بلال فإنه أقرب أو عثمان فإنه أنسب (عليه) أى على النبي صلى الله عليه وسلم وفى رواية عليهم وهو ظاهر قاله ابن الملك ويمكن أن يكون الفاعل هو النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى الأمر ولائمه قوله (ومكث فيها) بضم الكاف وقصها أى توقف فيها النبي صلى الله عليه وسلم واشتغل بالدعاء قال الطيبى وإنما أغلق عليه السلام الباب لئلا يجتمع عليه الناس ثم رأيت الأبهري قال ضمير الفاعل فى أغلقها عائده الى عثمان كما وقع التصريح به فى رواية لمسلم وفى رواية فأغلقها فالضمير لعثمان وبلال وفى رواية للبخارى وسلم فأغلقوا والجمع بين الروايات أن عثمان هو المباشر فاما ضم بلال فلعله ساعده فى ذلك وأما الجمع فياعتبار أن غيرها أمر بذلك اه والاحسن فى الجمع أن يكون بمساعدة أسبابه وبارمه عليه السلام والله أعلم وقال ابن حجر الظاهر انه إنما أغلقه خوفاً من الزحمة وقوع الضرب وليكون أسكن لقلبه وأجمع لخشوعه قال ثم رأيت النووى صرح بذلك



فسألت بلالا حين خرج ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جعل عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يؤمذ على ستة أعمدة ثم صلى متفقا عليه

وقال الشافعي إنما أغلقه لوجوب الصلاة إلى جدار من جدرانها فدل على أنه لو صلى إلى الباب وهو مفتوح ولم تكن عتبة مرتفعة لثي ذراع لم يصح لأنه لم يستقبل منها شيئا وهو تعليل غريب وتفرع عجيب وقع في صحيح البخاري عن بعض الرواة أنه إنما أغلقه لئلا يستدير شيئا من البيت ورد بأنه إذا أغلق صار كأنه جدار البيت ثم لما هدمها ابن الزبير وضع أعمدة وستر عليها الستور لاستقبال المستقبين وطواف الطائفين وقد قال ابن عباس إن كنت هادما فلا تدع الناس لأقبة لهم أي لا علامة للقبلة فلا دلالة على أن بقعة البيت ليست عندهما كالبيت كما فهم ابن حجر لأن الإجماع على جواز الاستقبال إلى هواء الكعبة من الخارج ولهذا قال جابر صلوا إلى مواضعها ولا فرق بين الداخل والخارج خلافا للشافعي في اعتبار الهواء للخارج دون الداخل (فسألت بلالا حين خرج ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي داخل البيت (فقال) أي بلال (جعل) صلى الله عليه وسلم (عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه) وفي بعض الروايات جعل عمودين عن يساره وعمودا عن يمينه والجمع على تعدد الدخول ظاهر وعلى عدمه يحمل أحدهما على موقف الصلاة والآخر على موقف الدعاء والله أعلم (وثلاثة أعمدة وراءه) أي خلفه وقيل قدامه (وكان البيت يؤمذ على ستة أعمدة) وأما الآن فعلى ثلاثة أعمدة قال الطيبي وذلك قيل أن بناها الحجاج في فناء ابن الزبير وهدم الكعبة اه والمشهور أن الحجاج إنما غير جدار الحجر فقط والله أعلم (فلم صلى) أي متوجها إلى المذبح الغربي المقابل للمذبح الشرقي الذي فيه الباب تقريبا بينه وبينه ثلاثة أذرع قال الإمام النووي في الجمع بين رواية بلال المثبت لصلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبين رواية أسامة الثاني لصلاته أجمع أهل الحديث على الأخذ برواية بلال لأنه مثبت لعمدة علم فوجب ترجيعه وأما نفي أسامة فيحتمل أنهم لما دخلوا الكعبة أغلقوا الباب واشتغلوا بالدعاء فرأى أسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدعو فاشتغل هو بالدعاء أيضا في ناحية من لوحي البيت والرسول صلى الله عليه وسلم في ناحية أخرى وبلال قريب منه ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم فرأه بلال لقربه منه ولم يره أسامة لبعده مع خفة الصلاة وإغلاق الباب واشتغاله بالدعاء وجاز له نفيها عملا بظنه قال بعض العلماء يحتمل أنه عليه السلام دخل مرتين مرة صلى فيه ومرة دعا ولم يصل فيه فلم تتضاد الأخبار كذا في شرح الكرماني قال ميرك وأقول أحتمل تعدد الدخول خلاف ما عليه الجمهور من أن دخوله عليه السلام الكعبة بعد الهجرة لم يكن إلا مرة واحدة اه وقال ابن حبان الأشبه حملهما على دخولين متتابعين أحدهما يوم التبعث وصلى فيه والآخر في حجة الوداع ولم يصل فيه وذهب السهيلي إلى أن الدخولين في حجة الوداع دخلها يوم النحر ولم يصل فيه ودخلها من القد وصلى فيه رواء الدار فطنى باستناد حسن عن ابن عمر وحمل بعضهم نفي أسامة على أنه ذهب كما رواه ابن المنذر ليأتى النبي بهاء في الدلو حتى يمشي به الصور التي في الكعبة فوقعت الصلاة في حجبته قال ابن حجر ووقع للفضل الرازي في تفسيره أنه نازع في خبر بلال بما يعلم رده مما تقرر وللشارح كلام نحو كلامه وزعمه أن العددين تعارضا فيحمل على النسخ في غاية التهاوت لما مر من خبر الدار فطنى أن المتأخر هو الصلاة فتكون هي الناسخة للنفي اه وفيه أن النسخ لا يكون في الأخبار ولعله أراد النسخ المتعلق بالحكم المترتب على فعله من الجواز وعلى نفيه على عدمه وقد تقدم أن عدم صلاته بالفرض والتقدير لا يدل على نفي جوازها هذا



و يستفاد من دخوله عليه السلام الكعبة وصلاحه بها أنه يسن دخولها ويؤده خبر البيهقي وقال فيه من ليس بالقوي وجعله ابن أبي شيبة من قول مجاهد من دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة وخرج مغفورا قال ابن حجر فان قلت زعم بعضهم كراهة دخولها لخبر صنت اليوم شيئا لو كنت استقبلت من أسرى ما استديرت ما كنت صنته قالت عائشة قلت وما ذلك يا رسول الله قال دخلت البيت وخشيت أن يأتي الآتي من بعدي يقول حجبت ولم أدخل البيت وأنه لم يكتب علينا دخوله والمأ كتب علينا طوافه قلت الحديث وإن صححه الترمذي في استاده ضعيف على أنه لا حجة فيه لمطلق الكراهة بل لغصوص من يتوهم أنه من تمام الحج ونحن نقول به وقال الزركشي ينبغي دخوله مرات مرة يصلي فيه أربعاً ومرة ركعتين ومرة يدعو للاختلاف الروايات في ذلك وحملها المحققون على دخوله مرات وتجنبه داخله الزحمة والمراعاة ما أسكن فان أكثر داخلها في هذا الزمان بهم أقل من خسارهم وطاعتهم أقل من عصيانهم وقد قال ابن العربي الحمد لله الذي أعطانا من مئة الشيبة باخراج العجم من الكعبة الشريفة فقد ثبت أنه عليه السلام قال لعائشة حين سألت دخول الكعبة صلى فيه فانه منها وإذا دخلها فليدخل بآداب وخضوع وخشوع ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويدعو بدعوات دخول المسجد ويزيد قوله رب أدخلني مدخل صدق الآية ولا ينظر الى سقفها وما فيها من الزينة فمن عالشة عجبا للمرء المسلم إذا دخل الكعبة كيف يدع بصره قبل السقف اجلالا لله تعالى واعظا ما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ما خلف بصره موضع سجوده حتى خرج منها صحبه الحاكم وعلقه الذهبي باله منكر (متفق عليه) ورواه النسائي قاله ميرك قال ابن حجر وفي الصحيحين انه جعل عمودين هن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه وفي رواية للبخاري عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه قال البيهقي وهو الصحيح اه وبهذا يعلم أن نسبة المصنف هذه بتشيعين فيها نظر وفي رواية أبي داود ثم صلى وبيته وبين القبلة ثلاثة أذرع وفي رواية للبخاري عن ابن عمر انه كان إذا دخل البيت مر قبل وجهه حتى يدخل ويجعل الباب خلف ظهره فيمشي حتى يكون بينه وبين الجدار الذي يلي وجهه حين يدخل ثلاثة أذرع فيصلي وهو يتوحن السكان الذي أخبره بلال أنه عليه السلام صلى فيه وفي الصحيحين ان بلالا أخبره قال صلى عليه السلام بين العمودين من السطر المقدم وجعل الباب خلف ظهره واستقبل بوجهه الى الجانب الذي يستقبل حين يلج البيت بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع وقال ابن حجر عثمان المذكور من بني عبد الدار وسبب وصول السدانة بكسر السين وهي خدمة البيت لهم ان جرهم لما استخفت بحرمة البيت شردهم الله ووليته خراطة ثم بعدهم ولى قصي ابن كلاب الحجابة وأمر مكة ثم أعطى ولده عبد الدار الحجابة وهي السدانة والنواء دار الندوة سميت بذلك لاجتماع النبي فيها وهم الاشراف لابرار أمورهم وأعطى ولده عبد مناف الرقادة والسقاية ثم جعل عبد الدار الحجابة الى ابنه عثمان ولم يزل الأمر في أولاده حتى ولى الحجة عثمان بن طلحة المذكور في الحديث قال كنا لفتح الكعبة يوم الاثنين والخميس فجاها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يريد أن يدخل مع الناس فقلت منه وحلم على ثم قال يا عثمان لعلك ستري هذا المفتاح بيدي أضعه حيث شئت فقلت لقد هلكك قريش يومئذ وذل قال عليه السلام بل عزت ودخل الكعبة وقعت كلمته مني موقعا وظننت ان الأمر سيصير الى ما قال وأردت الاسلام فاذا قومي يزيرون زيارا شديدا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام القضاء أي سنة سبع في ذي القعدة غير الله قلبي وأدخلني الاسلام ولم يزم من أن آتبه حتى رجع الى المدينة ثم عزم لي الخروج اليه فادليت فليت خالد بن الوليد فاصطعبنا فلقينا عمرو بن العاص فاصطعبنا فقد منا المدينة لميايعة وأقمت معه حتى خرجت معه في غزوة



★ و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام متفق عليه

الفتح أى سنة ثمان في رمضان فلما دخل مكة قال صلى الله عليه وسلم يا عثمان ائت بالمفتاح فأتته به فأخذه منى ثم دفعه الى وقال خذوها يا بنى طليحة خالدة تالدة لا يتزعها مشكم الا ظالم وقال ابن عباس لما طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح من عثمان فهم أن يتاوله اياه قال له العباس بأبى أنت وأبى اجمعه الى مع السقاية فكف عثمان يده مخافة أن يعطيه العباس فقال عليه السلام أرني المفتاح ان كنت تؤمن بالله و اليوم الآخر فقال ها كه يا رسول الله بأمانة الله فأخذ عليه السلام المفتاح وفتح البيت فنزل جبريل عليه السلام بقوله ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها ثم لم يزل عثمان يلى فتح البيت الى أن توفى فدفع الى شبة بن عثمان و هو ابن عمه فبقيت العجاية في بنى شبة ( و عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ) التكرير لواحدة أى صلاة واحدة ( في مسجدى هذا ) أى مسجد المدينة لا مسجد بقاء قال النووي ينبغي أن يتحرى الصلاة فيما كان مسجدا في حياته عليه السلام لافئما زيد بعده فان المضاعفة تختص بالاول وواقفه السبكي وغيره واعتزله ابن تيمية و أطال فيه و المحب الطبري وأوردا آثارا استدلا بها وبأنه سلم في مسجد مكة ان المضاعفة لا تختص بما كان موجودا في زمنه صلى الله عليه وسلم وبأن الاشارة في الحديث انما هي لخراج غيره من المساجد المنسوبة اليه عليه السلام و بان الامام مالك سئل عن ذلك فأجاب بدم الخصوصية وقال لانه عليه السلام أخير بما يكون بعده و زويت له الأرض فعلم بما يحدث بعده و لولا هذا ما استعجز الخلفاء الراشدون أن يستزيدوا فيه بحضرة الصحابة و لم ينكر ذلك عليهم و بما في تاريخ المدينة عن عمر رضى الله عنه انه لما فرغ من الزيادة قال لو انتهى الى الجبانة و في رواية الى ذى الحليفة لكن السكك مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم و بما عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو زيد في هذا المسجد ما زيد كان السكك مسجدى و في رواية لو بنى هذا المسجد الى منبعا كان مسجدى هذا خلاصة ما ذكره ابن حجر في الجواهر المنظم في زيادة القبر المكرم و الله أعلم ( خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ) فان الصلاة فيه أفضل من ألف صلاة في مسجدى كذا ذكره ابن الملك قال الطيبي قيل الاستثناء يحتمل أن الصلاة في مسجدى لا تفضل الصلاة في المسجد الحرام بألف بل بدونها و يحتمل ان الصلاة في المسجد الحرام أفضل و يحتمل المساواة أيضا قلت لكن الحديث الآتى في آخر الفصل الثانى يدفع الاحتمالين للطرفين فانه قال صلاة في مسجدى بخمسين ألف صلاة و صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة و رواه ابن ماجه و الله أعلم ( متفق عليه ) و رواه النسائى قاله ميرك قال ابن حجر و فهم منه المالكية الفضلية المدينة على مكة قالوا و معناه الا المسجد الحرام فان الصلاة بمسجد المدينة أفضل منها بمسجد مكة بدون الآلاف و هو غفلة عن بقية الاحاديث المبطله لما فهموه بل معناه الا المسجد الحرام فان الصلاة فيه تفضل الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأضعاف مضاعفة كما صرح به في خبر أحمد و البزار و صحيح ابن حبان من حديث حماد بن زيد عن حبيب المعلم عن عطاء بن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام و صلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدى هذا بمائة ألف صلاة و استاده على شرط الشيعين و لما صححه ابن عبد البر من أئمة المالكية قال انه الحق عند التنازع وقال أيضا انه حديث ثابت لا ملطن فيه لاحد الا لتعسف لا يعرج على قوله في حبيب المعلم و قد كان الامام



أحمد يمدحه ويوثقه وبنى عليه وكان ابن مهدي ويزيد بن زريع وحماد بن زيد وعبد الوهاب الثقفي وغيرهم يروون عنه وهم أئمة علماء يقتدى بهم وبقية رجال اسناده أئمة ثقات ومنهم من علله بالاختلاف على عطاء لأن قوما يروونه عنه عن ابن الزبير وآخرين عنه عن ابن عمر وآخرين عنه عن جابر ومن العلماء من يجعل مثل هذا علة في الحديث وليس كذلك لأنه يمكن أن يكون عند عطاء عن هؤلاء جميعهم بل هو الواقع كما يأتي والواجب أن لا يدفع خبر نقله المدول إلا بحجة وقال البزار هذا الحديث روى عن عطاء واختلف عليه فيه ولا نعلم أحدا قال أنه يزيد عليه بمائة إلا ابن الزبير وقد تابع حبيبا المعلم الزريع بن صبيح فرواه عن عطاء بن الزبيري ورواه عبد الملك بن أبي سليمان عنه عن ابن عمر وابن جريج عنه عن أبي سلمة عن أبي هريرة اه كلام ابن عبد البر ولا مزيد على حسنة ومن ثم قال الذهبي اسناد صالح وفي ابن ماجه بسند في بعض رجاله لكن صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه وخبر ابن عبد البر وقال رجال اسنادهم علماء أجلاء ونقظه كالنذير قبله ورواه ابن زنجويه بلفظ إلا المسجد الحرام فأنها تعدل مائة ألف صلاة في مسجد المدينة وفي حديث البزار فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة وفي مسجدى ألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة وخبر ابن ماجه صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل بضعين وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الأقصى ومسجد المدينة بضعين ألف صلاة وصلاته في مسجد الحرام بمائة ألف صلاة وخبر الطبراني صلاة في مسجدى هذا بعشرة آلاف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بعشرة أمثاله بمائة ألف صلاة وصلاته الرجل في بيت المقدس بألف صلاة وصلاته الرجل في بيته حيث لا يراه أحد أفضل من ذلك كله قلت يحمل صلاة الرجل في بيته أولا على الفرض وثانيا على النفل لثلاث اعتبارات أو على العذر وصح عن عمر قال ابن حزم بسند كالشمس في الصلوة أنه قال صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وصح عن عبد الله بن الزبير قال الصلاة في المسجد الحرام تقضى على مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بمائة ضعف قال ابن عبد البر وابن حزم فهذان صحابيان جليلان يقولان بفضل المسجد الحرام على مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخالف لهما من الصحابة فصار كالأجماع منهم في ذلك وفي رسالة الحسن البصري إلى الرجل الزاهد الذي أراد الخروج من مكة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في المسجد الحرام ركعتين فكأنما صلى في مسجدى ألف صلاة والصلاة في مسجدى أفضل من ألف صلاة فيما سواه من البلدان إذا تأملت ذلك علمت ضعف ما قيل على رواية صلاة بالمسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة تبلغ صلاة واحدة فيه عمر خمس وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة وصلاته خمس صلوات فيه تبلغ مائتي سنة وسبعا وسبعين سنة وسبعة أشهر وعشر ليال اه وضعف ما قيل أيضا صلاة بالمسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة كما ورد كل صلاة فيه جماعة بألفي ألف صلاة وسبعمائة ألف صلاة والصلوات الخمس فيه بثلاثة عشر ألف صلاة وخمسمائة ألف صلاة وصلاته الرجل بغير المساجد الثلاثة كل مائة سنة شمسية بمائة ألف وثمانين ألف صلاة وكل ألف سنة بألف ألف صلاة ومائة ألف صلاة فتلخص من هذا أن صلاة واحدة في المسجد الحرام جماعة يفضل ثوابها على ثواب من صلى في بلد فرادى حتى بلغ عمر لوح يتجو الضعف وهذه قاعدة تساوى رحمة اه وهذا كله كالنذير قبله غفلة عن الرواية الصحيحة السابقة أن صلاة واحدة بمكة أفضل من مائة ألف صلاة بمسجده عليه السلام والأقاليم تزيده على ذلك بما لا نهاية له ثم لا تنافي بين الروايات المختلفة في التضعيف لاحتمال أن حديث الأقل قبل حديث الأكثر ثم تفضل الله بالأكثر شيئا بعد شيء



و يحتمل أن يكون تفاوت الأعداد لتفاوت الأحوال لما جاء أن الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعين إلى سبعمائة إلى غير نهاية و ورد تفكر ساعة خير من عبادة سنة كذا ذكره ابن حجر و قال الخطابي ذكر الناكهاني يلفظه فكر ساعة خير من عبادة سنة من كلام السري السقطي قلت ذكر السيوطي في الجامع الصغير فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة رواه أبو الشيخ في العظمة عن أبي هريرة و اختلفوا في محل هذه المضاعفة على أربعة أقوال الأول أنه الحرم و الثاني أنه مسجد الجماعة و هو ظاهر من كلام أصحابنا و اختاره بعض الشافعية لأن أصحابنا قالوا التفضيل مختص بالفرائض دون النوافل قالها في البيوت أفضل ليعملوا حكم البيت غير حكم المسجد قال العسقلاني و يمكن إبقاء حديث أفضل صلاة المرء على عمره فتكون النافلة في بيت مكة أو المدينة تضاعف على الصلاة في البيت بغيرهما و إن كانت في البيوت أفضل مطلقا و الثالث أنه مكة و اختاره بعضهم لخبر ابن ماجه صلاة بمكة بمائة ألف و الرابع أنه الكعبة و هو أبداها قبل ورد عن ابن عباس أن حسنات الحرم كلها الحسنة بمائة ألف و أوجب بأن حسنة الحرم مطلقا بمائة ألف لكن الصلاة في مسجد الجماعة تزيد على ذلك و لذا قال بمائة ألف صلاة في مسجد و لم يقل حسنة و صلاة في مسجده عليه السلام بالنف صلاة كل صلاة بعشر حسنات فتكون الصلاة في مسجده عليه السلام بعشرة آلاف حسنة و يحتمل أن يلحق بعض الحسنات ببعض أو يختص ذلك بالصلاة لمسي ٣ فيها الكعبة وحدها لرواية الألبانية و في رواية للنسائي إلا المسجد و الكعبة و في أخرى لمسلم إلا مسجد الكعبة قال ابن حجر ثم المضاعفة لا تختص بالفرض بل تعم النفل أيضا خلافا لبعض الحنفية و المالكية وغيرهم و إن كان دون الفرض لزيادته عليه بسبعين درجة و لا يتأني عموم التضعيف للنفل كونه في البيت أفضل حتى في الكعبة للخبر الصحيح أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة و ذلك لأن في فضيلة الاتباع ما يربو على المضاعفة و من ثم قال السبكي صلاة الظهر بعني يوم النحر أفضل منها بمكة بالمسجد الحرام و إن جعلنا المضاعفة مختصة به لما تقرر أن في فضيلة الاتباع ما يربو على فضيلة العمل و المضاعفة غير مختصة بزمته عليه السلام على المختار ثم المراد بالتضعيف السابق إنما هو في الأجر دون الأجزاء باتفاق العلماء فالصلاة في أحد المساجد الثلاثة لا تجزئ عن أكثر من واحدة أجماعا و ما اشتهر على السنة العوام أن من صلى داخل الكعبة أربع ركعات تكون قضاء الدهر باطل لا أصل له ثم المضاعفة لا تختص بالصلاة بل تعم سائر الطاعات و به صرح الحسن البصري قتال صوم يوم بمكة بمائة ألف و صدقة درهم بمائة ألف و كل حسنة بمائة ألف و ورد فيه حديث بسند حسن خلافا لمن ضعفه أن حسنات الحرم كل حسنة بمائة ألف حسنة و روى ابن ماجه خبر من أدرك شهر رمضان بمكة فصامه و قام فيه ما تسير كتب له مائة ألف شهر رمضان فيما سواه و كتب له بكل يوم و ليلة عتق رقبة و في كل يوم حمل فرسين في سبيل الله و روى البزار غير رمضان بمكة أفضل من ألف رمضان بغير مكة و ذهب جماعة من العلماء إلى أن السيئات تضاعف بمكة كالحسنات منهم ابن عباس و ابن مسعود و مجاهد و أحمد ابن حنبل و غيرهم لتعظيم البلد ثم قيل تضعيفها كمضاعفة الحسنات بالحرم و قيل بل كمخارجها و أخذ الجمهور بالمعمول كقوله تعالى و من جاء بالسيئة فلا يجزئ الأشهاد و هم لا يظلمون و حمل بعض المتأخرين القول بالمضاعفة على أن المراد بها مضاعفة الكيفية لا الكمية فالسيئة جزاء عامية لكن السيئات متفاوتة إذ ليس من عمى الملك على بساط ملكه كمن عصاه في طرف من أطراف بلده قيل يرجع النزاع في ذلك الحمل أيضا إذ أي فرق بين سيئة عظيمة تقدر بمائة ألف سيئة و هي واحدة و بين سيئة بمائة ألف سيئة عددا و أوجب بأنه ورد من زادت حسناته على سيئاته دخل الجنة و من زادت سيئاته على حسناته دخل النار و من استوت حسناته و سيئاته كان من أهل الأعراف و مما يدل على



★ وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام والمسجد الاقصي ومسجدى هذا متفق عليه

تعظيم الحرم المقضى لتعظيم السيئة قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم. فقد أخذ منه جماعة كابن مسعود أن من خصوصياته أنه يعاقب على الهم فيه بالسبب وإن لم يفعلها واحتج المالكية لأفضلية المدينة بغير المدينة خير من مكة ولا حجة فيه لأنه حديث ضعيف وقيل موضوع ذكره ابن عبد البر وغيره وخير اللهم أنك أخرجتني من أحب البقاع الى فأسكنني أحب البقاع اليك وهو مرسل ضعيف وقيل بل موضوع وخير اللهم اجعل بالمدينة ضعف ما بمكة من البركة يذل على الفضيلة لا الأفضلية وقد صح في فضيلة مكة لحديث أيضا منها خبر والله أنك خير أرض الله وأحب أرض الله الى الله وخير ما أطيبك وأحبك الى ولولا أن قومي لأخرجوني منك ما سكنت غيرك ومنها خبر أنه عليه السلام قال لهم في حجة الوداع أى بلد تعملونه أعظم حرمة قالوا لا الا بلدا الحديث وفي رواية أن ابن عمر وجابرا يشهدان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الناس أى بلد أعظم حرمة فاجابوا بأنه مكة وهذا اجماع من الصحابة انها أفضل البلاد وأفرهم عليه عليه السلام هذا ونقل القاضي عياض وغيره الاجماع على تفضيل ما ضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة الشيفة وأن الخلاف فيما عداه ونقل عن أبي عقيل الحنبلي أن تلك البقعة أفضل من العرش وصرح الفاكهاني بتفضيلها على السموات قال بل الظاهر المستبين تفضيل جميع الارض على السماء لعلولة عليه الصلاة والسلام بها وحكم بعضهم من الاكثرين لخلق الانبياء منها ودفعهم فيها وقال النووي والجمهور على تفضيل السماء على الارض أى ما عدا ما ضم الاعضاء الشريفة ومحل الخلاف فيما عدا الكعبة فهي أفضل من بقية المدينة اتفاقا ما عدا موضع قبره المقدس ومحل نفسه النفس صلوات الله وسلامه عليه ما دام المصباح تنفس والليل اذا عسعس (وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال) جمع رحل وهو كور اليعبر والمراد نفي فضيلة شدا وربطها (الا الى ثلاثة مساجد) قيل نفي معناه نهي أى لا تشدوا الى غيرها لان ما سوى الثلاثة متساوى في الرتبة غير متفاوت في الفضيلة وكان الترحل اليه ضالعا وعييا وفي شرح مسلم للنووي قال أبو عبد الله يحرم شد الرحل الى غير الثلاثة وهو غلط وفي الاحياء ذهب بعض العلماء الى الاستدلال به على المنع من الرحلة لزيارة المشاهد وقبور العلماء والصالحين وما تبين لي أن الامر كذلك بل الزيارة مأمور بها لخبر كنت نهيتكم عن زيارة القبور إلا فزوروها والحديث إنما ورد نهيا عن الشد لخبر الثلاثة من المساجد لتمامها بل لا بد الا وفيها مسجد فلا معنى للرحلة الى مسجد آخر وأما المشاهد فلا تساوى بل بركة زيارتها على قدر درجاتهم عند الله ثم ليت شعري هل يمنع هذا القائل من شد الرحل لقبور الانبياء كالبراهيم وموسى ويحيى والمنع من ذلك في غاية الاحالة واذا جوز ذلك لقبور الانبياء والاولياء في معنائهم فلا يبعد أن يكون ذلك من أغراض الرحلة كما أن زيارة العلماء في العياة من المقاصد (مسجد الحرام) بالجر على البدلية وقيل بالرفع والتصب ووجهها ظاهر (والمسجد الاقصي) وصفه بالاقصى لبعده عن المسجد الحرام ولعل تقديمه على المسجد النبوي لتقدمه وجودا (و مسجدي هذا) قال ابن الملك يريد به مسجد المدينة ومزية هذه المساجد لكونها ابناء الانبياء عليهم السلام ومساجدهم قلت ولأن الله ذكرها في كتابه القديم على وجه التعظيم والتكريم وفيه اشارة الى أرجحية القول بأن المراد بقوله تعالى لمسجد أسس على التقوى هو المسجد



✽ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين يتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي متفق عليه

النبوي ثم مسجد قباء تابع لمسجده أو ملحق به اقتداء به صلى الله عليه وسلم لما يأتي ولعله إنما ترك ذكره لأنه بما لا تشد الرحال اليه غالباً (متفق عليه) ورواه الترمذي والنسائي قاله ميرك (و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين يتي ومنبري) المراد بالبيت بيت سكنه وقيل قبره لما جاء في حديث آخر ما بين قبري ومنبري ولا منافاة بينهما لأن قبره في بيته قيل أراد بما بينهما المحراب لأنه بين المنبر وبين بيته لأن باب حجرته كان مفتوحاً إلى المسجد وفي رواية عند الطبراني ما بين حجرتي ومصلاي (روضة من رياض الجنة) قيل معناه أن الصلاة والذكر فيما بينهما يؤديان إلى روضة من رياض الجنة وهذا كما جاء في الحديث الجنة تحت ظلال السيوف وفي الحديث الجنة تحت أقدام الأمهات أي برها وصلتها والتحمل عنها يوصل إلى دار البزات وفي حديث إذا مررت برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة بأمر الله قال المساجد وفي رواية خلق الذكر قال التوريشي وإنما سمي كذلك البقعة المباركة روضة لأن زوار قبره وعمار مسجده من الملائكة والجن والانس لم يزالوا مكبين فيها على ذكر الله سبحانه وعبادته إذا صدر عنها فريق ورد عليها آخرون كما جعل خلق الذكر رياض الجنة قال (ومنبري على حوضي) أي على حافته فمن شاهده مستمعا إلى أو متبركا بذلك الأثر شهد الحوض ولبه عليه السلام على أن المنبر مورد القلوب الصادقة في بيده الجبال كما أن الحوض مورد الأكباد الظامشة في حر القيامة ويحتمل أن يراد بهذا الكلام ما لا تهدي إليه عقولنا كذا نقله الطيبي وقال مالك الحديث باق على ظاهره والروضة قطعة نقلت من الجنة ومستودع البها وليست كسائر الأرض تنقي وتذهب قال ابن حجر وهذا عليه الأكثر وهي من الجنة الآن حقيقة وإن لم تمنع نحو الجوع لاتصافها بصفة دار الدنيا وقيل يعيد الله منبره على حاله فينصبه على حوضه قال ابن حجر وهذا هو الأول أيضاً لأن الأصل بقاء اللفظ على ظاهره الممكن والله أعلم قال ابن الملك وروى ومنبري على ترعة حوضي والترعة على ما في النهاية الروضة على المكان المرتفع خاصة وقيل هي الدرجة وقيل الباب وقيل ترعة الحوض مفتوح الماء إليه ثم قال وهذا يدل على أن يكون له عليه السلام في الآخرة منبر ويجوز أن يراد منبره في الدنيا وفيه تنبيه على استمداده عليه السلام من الحوض الزاخر النبوي وفيه إشارة إلى أن كلامهما متعلق بالآخر لأنقطع لاحد في الآخر دون الالتعاض بالاول وقال ابن حزم غلب بعض الأغبياء أن تلك الروضة قطعة مقطوعة من الجنة وأن الأنهار سبحانه وحيثان والفرات والنيل مهبط من الجنة وهذا باطل لأن الله تعالى يقول في الجنة أن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظلم فيها ولا تضحي وليست هذه صفة الأنهار المذكورة ولا الروضة فصيح أن قوله من الجنة إنما هو لفضلها وإن الصلاة فيها تؤدي إلى الجنة وإن تلك الأنهار لطبيعتها وبركتها أضيفت إلى الجنة كما تقول في اليوم الطيب هذا من أيام الجنة وكما قيل في الضبان أنها من دواب الجنة وقد جاء ابن حلق الذكر من رياض الجنة وتعبه ابن حجر بأن الآية لا تدل له لأن تلك القطعة لما نزلت إلى الأرض أعطيت لأهلها ومن ثم لو حلف داخلها أنه دخل الجنة حنث واعتري من بها الجوع ونحوه وبمجرد سلب ذلك عنها لا يقتضي سلب كونها من الجنة عنها وفائدة كونها منها مع نفي أوصافها عنها غاية تشريف مسجده عليه السلام بأن فيه قطعة



✽ وعن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيا وراكبا فيصل في فيه ركعتين متفق عليه ✽ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها رواه مسلم ✽ وعن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا

من نفس أرض الجنة كما صح في الحجر الأسود والمقام بهما ياقوتتان من الجنة ولولا ما طمس من نورهما لاضأاً ما بين المشرق والمغرب وصح عن ابن عباس ومثله لا يقال من قبل الرأي يعني فهو في حكم المرفوع أن الحجر نزل من الجنة ياقوتة بيضاء وإن الله غيره بالسواد لئلا ينظر أهل الدنيا إلى زينة الجنة يعني ليكون الإيمان غيباً لا عينياً وأنه أنزل في محل الكعبة قبل وجودها ليتأس به آدم وحرسه بصف من الملائكة لئلا ينظر الجن والانس إليه لأنه من الجنة ومن نظر إلى الجنة دخلها فكما أن هذين من الجنة حقيقة ولا يمكن أن حزم تأويلهما فكذا ما نحن فيه وما زعمه في تلك الأنهار ليس بصحيح أيضاً والأحاديث الصحيحة بانها من الجنة حقيقة لكننا لما نزلت إلى الأرض اكتسبت أوصافها أيضاً وقوله كما تقول في اليوم الطيب الخ لا دليل فيه لأن الحقيقة في تلك المثل وما أشبهها من نحو الجنة تحت ظلال السيوف مستحيلة بخلاف ما نحن فيه (متفق عليه) ورواه أبو داود قاله ميرك (وعن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء محمداً يصرف وقيل لا وقيل مقصوداً وهي قرية قريبة من المدينة على ثلاثة أميال وقيل أصحاب الصفة كانوا في ذلك المسجد (كل سبت ماشيا وراكبا) حالان مترادفان والواو بمعنى أو يعني تارة وتارة (فوصل في ركعتين) أي تحية المسجد أو غيرها يقوم مقامها قال الطيبي وفيه دليل على أن التقرب بالمساجد ومواضع الصلواة مستحب وإن الزيارة يوم السبت سنة (متفق عليه) قال ابن حجر وصح عنه عليه السلام أن صلاة في مسجد قباء كعمرة وفي رواية من توشأ فاسخ الوضوء وجاء مسجد قباء صلى فيه ركعتين كان له أجر عمرة وفي أخرى صحيحة أيضاً من توشأ فاحسن وضوءه ثم دخل مسجد قباء فركع فيه أربع ركعات كان ذلك عدل عمرة ويصح بأنه يحتمل أن ثواب العمرة ترتب أولاً على أربع ركعات ثم سهل الله على عباده وتفضل عليهم فرتبه على ركعتين وصح عن سعد بن أبي وقاص لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلى من أن أت بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه أكباد الإبل ومن هنا قالوا عوض الله تعالى قاصد مسجده عليه السلام من الحج والعمرة بأمرين وعد عليهما ذلك الثواب لما الحج فذكر ابن الجوزي بإسناده وابن التيجار بإسناده عن أبي أمامة أنه عليه السلام قال من خرج على طهر لأريد إلا الصلاة في مسجدي حتى يصلي فيه كان بمنزلة حجة وأما العمرة فزيارة مسجد قباء للحديث الصحيح صلاة في مسجد قباء كعمرة (وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب البلاد إلى الله) جمع البلد والمراد مأوى الإنسان (مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها) المراد بحسب الله المساجد أرادته الغير لاهلها وبالفرض خلافه وهذا بطريق الأغلبية والافتقار بقصد المسجد بقصد نحو الغيبة وقد يدخل السوق لطلب العلال ولذا قيل كن ممن يكون في السوق وقلبه في المسجد لا بالكس والجوع بين القلب والتالب في المسجد أكمل قال الطيبي ولعل تسمية المساجد والأسواق بالبلاد تلميح إلى قوله تعالى والبلد الطيب الآية ويحتمل أن يراد مضاف أي بقاع البلاد ولا شك أن المساجد محل التقرب إلى الله تعالى والأسواق محل افعال الشياطين من الحرص والطمع والغشاة والفقارة وقد قال الله تعالى في بيوت الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه الآية وقال صلى الله عليه وسلم المساجد مواطن المؤمنين (رواه مسلم) وابن حبان قاله ميرك (وعن عثمان رضي الله عنه



بني الله له بيتا في الجنة متفق عليه \* و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غدا الى المسجد أو راح أعد الله له نزله من الجنة كلما غدا أو راح متفق عليه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني الله مسجداً أي معبداً فيتناول معبد الكثرة فيكون لله لاخراج ما بني معبداً لغير الله قاله ابن الملك والأظهر أن يكون المسجد على بابهِ ويكون لله لاخراج ما بني للرباء والسمة ولذا قيل من كتب اسمه على بناءه دل ذلك منه على عدم إخلاصه قال ابن حجر وهو ظاهر ما لم يقصد بكتابة اسمه نحو الدعاء والترحم وفيه أن الدعاء والترحم يحصل بمجمل وببها فلا يحتاج الى تعيين الاسم (بني الله له بيتا) وفي نسخة زيادة مثله (في الجنة) قال الطيبي التنكير في مسجداً للتقليل وفي بيتا للتكثير والتعظيم ليوافق ما ورد من بني الله ولو كففص قطاة الحديث اه قلت ويكون إشارة الى زيادة المشوبة كمية وكيفية لثلاث يرد عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال صاحب الروضة في فتاويه يحتمل أن يكون المراد بيتا فضله على بيوت الجنة كفضيل المسجد على بيوت الدنيا وإن يكون معناه مثله في سمي البيت وأما الضمعة في السمة وغيرها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كذا نقله السيد عن الأزهاري (متفق عليه) قال ابن حجر وفي رواية لهما بني الله له مثله في الجنة وفي أخرى للبخاري من بني مسجداً قال بكير حسبت انه قال يستغنى به وجه الله بني الله له مثله في الجنة وروى أحمد بخبر من بني الله مسجداً ولو كففص قطاة لبيضا بني الله له بيتا في الجنة وابن ماجه بسند صحيح من بني الله مسجداً كففص قطاة أو أصغر بني الله له بيتا في الجنة وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه أيضاً وابن حبان في صحيحه قال الذهبي وإسناده جيد ومفصص القطاة بفتح الميم عمل تبخه برجلها وتصلحه لتبيض به بالأرض مأخوذ من الفصص وهو البحث ولو هنا للتقليل كما أثبتته من معاني ابن هشام الضفراوي وجعل منه اتقوا النار ولو بشق تمره قال الزركشي والظاهر أن التقليل استفاد من بعد لو لا من لو قلت الأظهر أن الاستفادة من بعد لو لكن باعالة لو فإن الكلام بدولي لا يفيد الافادة التي معها والتقليل هنا يحصل بادنى زيادة في مسجد تنزيلاً لتتميمه منزلة ابتداله حملاً للناس على ذلك ويحتمل أن يراد به المبالغة وأما قوله مثله فقال بعضهم المثلية بحسب الكمية والزيادة بحسب الكيفية فكم من بيت خير من مائة بيت ويؤاqqه قول ابن الجوزي مثله في الاسم لا في المقدار أي بني له بيت كما بني بيتا فجزاء هذه الحسنة من جنس البناء لا من غيره مع أن التفاوت حاصل قطعا بالنسبة الى ضيق الدنيا وسعة العقبى ومن ثم روى أحمد بني الله له في الجنة أفضل منه ورواه الطبراني بلقط أوسع ويدل على الافضلية حديث لموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وروى عن عائشة مرفوعاً من بني الله مسجداً ولو كففص قطاة بني الله له بيتا في الجنة قلت يارسل الله وهذه المساجد التي يطريق مكة قال وتلك وأما خص القطاة لأنها تتخذ حملاً لبيضاها على بسيط الأرض لا على نحو شجر أو جبل بخلاف بقية الطيور (و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غدا الى المسجد) أي ذهب اليه في القدوة وهو ما بين طلوع الفجر والزوال (أو راح) أي ذهب اليه في الزواج وهو ما بعد الزوال (أعد الله) أي هيا (له نزله) بضم النون والزاي وتسكن وهو ما يقدم الى الشيف من الطعام (من الجنة) قال السيوطي في حاشية البخاري النزول بضمين المكان المهيا للنزول وبسكون الزاي ما يهيا للقادم من نحو الضيافة فمن على الاول للتميش وعلى الثاني للتبشيع (كلما غدا أو راح) قال الطيبي للنزل ما يهيا للنازل وكلما غدا غداً وظرف وجوابه ما دل عليه ما قبله وهو عامل فيه والسعي كلما



✽ وعن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أجرا في الصلاة أبدهم فأبدهم بمشي والذي ينتظر الصلاة حتى يصلبها مع الإمام أعظم أجرا من الذي يصلّي ثم ينأى متفق عليه ✽ وعن جابر قال غلت البقاع حول المسجد فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا قرب المسجد فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد قالوا نعم يا رسول الله قد أردنا ذلك فقال يابني سلمة دياركم تكتب آثاركم دياركم تكتب آثاركم ورواه مسلم

استمر غدوه ورواحه استمر اعداد نزله في الجنة فالغدو والرواح في الحديث كالبكرة والمشى في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا المراد بهما الدوام قلت فعلى هذا تكون الحركة سبب البركة والذهاب موجب الثواب ويمكن أن يكون الذهاب إلى الطاعة علامة اعداد الله المثوبة فإن المبادات أشارات لأموجبات (متفق عليه وعن أبي موسى) أي الأشعري كما في نسخة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أي أكثرهم (أجرا في الصلاة) أي في الاتيان إليها (أبدهم فأبدهم) الفاء للاستمرار كما في قوله الامثل فالأفضل قاله الطيبي (مشى) مصدر أو مكان كذا قيل والثاني هو الظاهر (و الذي ينتظر الصلاة حتى يصلبها مع الإمام أعظم أجرا من الذي يصلّي) أي منفردا قاله ابن الملك أو مع امام آخر قاله السقلائي أو في أول الوقت (ثم ينأى) أي. ولا ينتظر الإمام وقال الطيبي أي من أجر الصلاة ليصلبها مع الإمام لأعظم أجرا من الذي يصلبها في وقت الاختيار ولم ينتظر الإمام ويحتل من النظر الصلاة الثانية فهو أعظم أجرا من الذي لا ينتظر الصلاة وفي قوله ثم ينأى غرابة لأنه جعل عدم انتظار الصلاة نوما والمنتظر وإن نام فهو يقظان وغيره نام وإن كان يقظان لأنه يضيع تلك الاوقات كالنام (متفق عليه وعن جابر قال غلت البقاع) بكسر الباء وضبط بعضهم بالضم سهو قلم (حول المسجد) أي أطرافه قريبا منه (فأراد بنو سلمة) بكسر اللام قبيلة من الانصار وكان بينهم وبين المسجد مسافة بعيدة (أن ينتقلوا قرب المسجد) بنزع الخافض أي إلى مكان يقربه (فبلغ ذلك) أي انتقلهم المفهوم من أن ينتقلوا (النبي صلى الله عليه وسلم) بالاخبار أو الوحي (فقال لهم بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد قالوا نعم يا رسول الله قد أردنا ذلك فقال يابني سلمة دياركم) بالنصب على الأغواء أي الزموا دياركم (تكتب) يروى بالجزم على جواب الزموا ويحوز الزعم على الاستئناف أو الحال لبيان الموجب (آثاركم) جمع أثر وأثر الشئ حصول ما يدل على وجوده قال تعالى وتكتب ما قدموا وآثارهم أي أجر خطاكم وثواب أقدامكم لكل خطوة درجة فما كان الخطأ أكثر يكون الأجر أكثر (دياركم تكتب آثاركم) كرره للتأكيد قال الطيبي بنو سلمة يطن من الانصار وليس في المرب سلمة بكسر اللام غيرهم كانت ديارهم على بعد من المسجد وكان يجهدهم في سواد الليل وعند وقوع الأمطار واشتداد البرد فأرادوا أن يتحولوا قرب المسجد فكره النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرى جوانب المدينة فرغيبهم فيما عند الله من الأجر على نقل الخطأ والمراد بالكتابة أن تكتب في صحف الأعمال أي كثرة الخطأ سبب لزيادة الأجر أو أن تكتب في كتب السير أي تكتب قصبتكم ومجاهدتكم في العبادة في كتب سيرة السلف فيكون سببا لحرص الناس على الجهد والاجتهاد ومن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة الحديث اه وفيه تنبيه على أن في الحديث معجزة له عليه السلام وإشارة إلى أن التكرار ليس للتأكيد بل إشارة إلى الكتاتين (رواه مسلم) قال ميرك وأخرج البخاري قريبا من معنى هذا الحديث من طريق أنس لا من طريق جابر ولا يثنى هذا الحديث والذي قبله ما ورد من أن شوم الدار عدم سماعها



★ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الاظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه

للاذان لان الشامة من حيث انه ربما أدى الى قوات الوقت أو الجماعة والفضل من حيث كثرة الخطا المستلزم لكثرة الاجر فالحيثية مختلفة وقد صرح ابن العماد بان الدار البعيدة افضل واستدل بما هنا وبغير مسلم عن جابر كانت ديارنا بائنة عن المسجد فاردنا أن نبيع بيوتنا فنقرب من المسجد فقبانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لكم بكل خطوة درجة وروى مسلم أيضا ان بعض الصحابة كان أبعدهم دارا فقبل له ألا تركب قال ما سرني ان منزلي يجنب المسجد اني أريد أن يكتب في مشاي الى المسجد ورجوعي اذا رجعت الى أهلي فقال عليه السلام قد جمع الله لك ذلك كله وروى أحمد خبر فضل الدار البعيدة عن المسجد على القرية كفضل الفارس على القاعد قال ابن حجر ومحل ذلك فيمن لم يفته يبعد داره مهم ديني كتعليم علم وتعلمه ونحوهما من فروض الكفايات والا فالقرية افضل في حقه كالضعيف عن المشي (وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة) أي أشخاص ولا مفهوم له اذ ورد ما يدل على الزيادة (يظلهم الله) أي يدخلهم (في ظله) أي رحمته (يوم لا ظل) أي لا قدرة ولا رحمة (الاظله) قال ابن الملك في شرح السنة أي يدخلهم في حراسته ورعايته وقيل المراد ظل العرش اذ جاء في بعض طرق الحديث في ظل عرشه اه وفيه اشكال لما ورد من دنوا الشمس من الرؤس المستلزم لكلها تحت العرش المستلزم لعدم الظل اذ لا يظهره الا الشمس وأجاب ابن حجر بمنع دعوى انه لا يظهره الا هي وقال ألا ترى أن الجنة لا شمس فيها مع قوله عليه السلام ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها كذا فكما جاز للشجرة ظل مع عدم الشمس فكذلك العرش اه وحاصله ان الظل غير مخصص بما يجب عن نور الشمس بل عام في كل نور كتور القمر في الدنيا وأنوار الجنة في العقبى لكن لاخفاء في عدم ظهور الجواب ويمكن أن يقال ان المراد به أن يرتفع الى ظل العرش من حضضي الفرض أو ظل العرش يغلب على الشمس بالنسبة اليه فلا يبقى لها تأثير الحرارة ومنه خبر جزيماؤمن فان نورك اطفأ ليهيب قال الراغب الظل ضد الضج وهو أعم من النفي وبمر به عن العزة والمنعة يقال أظنني أي حزني وجعلني في ظله أي في عزه ومنعته قبل في ظله تأكيد و تقرير لان قوله يظلهم لا يحتمل ظل غيره يعني ان الله تعالى يحرسهم من كرب الآخرة ويكتفهم في رحمته (امام عادل) من يلى أمور المسلمين من الامراء وغيرهم لان الناس كانوا في ظله في الدنيا فيجوزى بظنيره في الآخرة جزاء وفاقا وقدمه لانه أفضل السبعة فانهم داخلون تحت ظله (وشاب نشأ) أي نما وتربى (في عبادة الله) أي لا في معصيته فيجوزى بظل العرش لدوام حراسة نفسه عن مخالفة ربه (ورجل قلبه معلق بالمسجد) وفي نسخة في المسجد قال المسقاني قوله معلق في المسجد هكذا هو في الصحيحين وظاهر أنه من التعليق كانه شبهة بمثل القنديل اشارة الى طول الملازمة بقلبه ويحتمل أن يكون من العلاقة وهي شدة الحب ويدل عليه رواية أحمد معلق بالمسجد فيجوزى لدوام محبة ربه وملازمته بينه بظل عرشه (اذا خرج منه) أي من المسجد (حتى يعود اليه) لان المؤمن في المسجد كالسمك في الماء و المناق في المسجد كالطير في القفص (ورجلان) مثلاً (تحابا في الله) أي الله أو في مرضاته (اجتمعا عليه) أي على الحب في الله ان اجتماعا (وتفرقا عليه) أي ان تفرقا يعني يعفطان الحب في الحضور والغيبة وقال الطيبي تفرقا عليه من مجلسهما وقيل التفرق بالموت وقال المسقاني



ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعت امرأة ذات حسب وجمال قتال ابن أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه متفق عليه هـ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة

قوله اجتماعا على ذلك وتفرقا عليه وفي رواية الكشيبي اجتماعا عليه فكأن كل واحد منهما كان يحرس صاحبه عن مخالفة ربه فإن المؤمن امرأة المؤمن فجوزيا بذلك (ورجل ذكر الله خاليا) أي من الناس أو من الرياء أو مما سوى الله (ففاضت عيناه) أي سالت وجرت دموع عينيه وفي الاستاذ بيانها لا تغني فجازاه الله على الصلاة الأعلى (ورجل دعت امرأة) أي إلى الزنا بها (ذات حسب) قال ابن الملك العصب ما يمدح الإنسان من مفاخر آفاله وقيل الفصل الحميدة له ولا ياله (وجمال) أي في غاية كمال (قتال) بلسانه أو قلبه (لن) يبيكون المياه ونصحه (أخاف الله) أي مخالفته أو عقوبته أو سخطه ومن خاف سلم (ورجل تصدق بصدقة فأخفاها) قال ابن الملك هذا محمول على التطوع لأن إعلان الزكاة أفضل (حتى لا تعلم) يفتح الميم وقيل بضمها (شماله) قيل فيه حذف أي لا يعلم من بشماله وقيل يراد المبالغة في إخفائها وإن شماله لو تعلم لما علمتها ولما بالغ في إخفاء عمله لله جازاه الله بظهور فضله (وما تنفق) وجوز في الفعلين التذكير (يمينه) وقع في مسلم لا تعلم يمينه ما تنفق شماله وهو مقولوب سهو عند المحققين قاله العسقلاني (متفق عليه) ورواه الترمذي والنسائي ذكره ميرك (وعنه) أي عن أبي هريرة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل) أي ثواب صلاته (في الجماعة تضعف) بالتشديد ويجوز التخفيف قاله في الأزهاري أي تزداد (على صلاته) يقال ضعف الشيء إذا زاد وضعفه وأضعفته وضاغفته بمعنى كذا في النهاية وقال ابن حجر اسناد الزيادة إليها مجاز عن ثوابها أو يقدر مضاعف أي ثواب صلاة الرجل على ثواب صلاته وحده (في بيته وفي سوقه) عطف باعادة الجار قال ابن حجر بل وفي المسجد أيضا كما علم من أدلة أخرى وخصا بالذكر لأن ذلك التضعيف إذا مات من بهما وإن احتاج إلى ملازمتها فمن بغيرهما أولى بأن يفوته اه وفيه بحث والظاهر أن وجه تضعيفهما كون الغالب أن توجد الجماعة في المسجد دونهما ولذا أطلق تحليل التضعيف لأن الخروج إلى المسجد من غير تقيد بجماعة وقيل معناه أن الصلاة في المسجد جماعة تزيد على الصلاة في البيت وفي السوق جماعة وفراى وقال العسقلاني والذي يظهر أن المراد بمقابلته الجماعة في المسجد الصلاة في غيره منفردا (خمسا وعشرين ضعفا) أي مثلا وفي رواية سبعا وعشرين وسائر الكلام عليهما في بحث الجماعة قال ابن الملك المراد الكثرة لا الحصر قال العسقلاني قوله بخمسة وعشرين وفي رواية الأصحلى خمسا وعشرين وقوله ضعفا كذا في الروايات التي وقفنا عليها وحكي الكرماني وغيره خمسا وعشرين درجة فيؤول الضعف بالدرجة أو بالصلاة (وذلك) أي التضعيف البعيد المرتب على القصد والنية (أنه) أي لاله أو بانه يعني الرجل أو الشأن (إذا توضأ فأحسن الوضوء) بأن جمع بين العمل بالفرائض والسنن (ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه) أي من بيته إلى المسجد (إلا الصلاة) أي قصد الصلاة بجماعة لاشغل آخر جملة حالية مؤسدة لا مؤكدة كما قال الطيبي الجملة العالية كالتعليل للحكم كآله لما أضاف الصلاة إلى الرجل المعروف بلام الجنس أفاد صلاة الرجل الكامل الذي لا يلهيه أمر دنيوي عن ذكر الله في بيت الله تضعف أضعافا لأن مثله لا يقصر في شرائطها وأركانها وآدابها فإذا توضأ أحسن الوضوء وإذا خرج إلى الصلاة لا يشوبه شيء مما يكدره



لم يخط خطوة إلا رعت له بها درجة و حط عنه بها خطيئة فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة و في رواية قال إذا دخل المسجد كانت الصلاة تحبسه و زاد في دعاء الملائكة اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه متفق عليه

و إذا صلى لم يتعجل للخروج و من هذا شأنه فجدير بأن يضاعف ثواب صلاته (لم يخط) قال المسقلاني يفتح أوله وضم الطاء و قوله (خطوة) بضم أوله و يجوز الفتح قال الجوهري هي بالضم ما بين القدمين و بالفتح المرة الواحدة و جزم اليمري أنها هنا بالفتح قال القرطبي أنها في روايات مسلم بالضم (الارعت له بها درجة) أي إذا لم يكن عليه ذنوب (و حط عنه بها خطيئة) أي إذا كان عليه سيئات . و يمكن أن يجمع له بين الرفع و الحط و هو الظاهر و الفضل واسع (فإذا صلى لم تزل) بالتأنيث و يذكر (الملائكة تصلي عليه) أي تدعوه بالخير و تستغفر من ذنوبه (مادام في مصلاه اللهم صل عليه) جملة حسنة لقوله تصلي عليه و في ذلك فخامة (اللهم ارحمه) قال الطيبي طلب الرحمة بعد طلب المغفرة لأن صلاة الملائكة استغفار لهم (ولا يزال أحدكم في صلاة) أي حكما أغروا بتعلق به الثواب (ما انتظر الصلاة) أي مادام ينتظرها فإن الأعمال بالنيات بل نية المؤمن خير من عمله (و في رواية قال إذا دخل المسجد كانت الصلاة تحبسه) أي لا يمنعه من الخروج من المسجد غير انتظار الصلاة و في رواية لمسلم لا يزال أحدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه أي لا يمنعه أن يتقلب إلى أهله إلا الصلاة و جاء في بعض الحكايات أن عبدا استأذن سيده أن يدخل المسجد و يصلي فاذن له و وقف خارج المسجد ينتظره فابطأ العبد عليه فقال له اخرج فقال ما يغليني اخرج فقال من هو فقال الذي لا يغليك تدخل (و زاد) أي في هذه الرواية (في دعاء الملائكة اللهم اغفر له اللهم تب عليه) أي وقته للتوبة أو قبلها منه أو أثبته عليها و المعنى لا تزال الملائكة داعين له مادام في مصلاه أو منتظرا لصلوة (ما لم يؤذ فيه) أي أحدا من المسلمين بلسانه أو يده فانه حدث معنوي و من ثمة أتبهه بالحدث الظاهري فقال (ما لم يحدث فيه) أي حدثا حقيقيا و هو بسكون الحاء و تخفيف الدال الكسورة أي ما لم يظلل وضوءه لما روى أن أبا هريرة لما روى هذا الحديث قال له رجل من حضر موت و ما الحدث يا أبا هريرة قال فساء أو ضراط نقله ابن الملك و هو في بعض طرق الحديث عند الترمذي و لعل سبب الاستفسار إطلاق الحدث على غير ذلك عندهم أو ظنوا أن الأحداث بمعنى الابتداء و تشديد الدال خطأ كذا في النهاية و قال المسقلاني ما لم يؤذ يحدث كذا للكثرة بالنقل المجزوم على البدلية و يجوز الرفع على الاستئناف و لكن شيهي يحدث فيه بلفظ الجار و المجرور متعلقا بيؤذ و المراد بالحدث التاقص للوضوء و يحتمل أن يكون أعم من ذلك اه و قال ابن الهلب معناه أن الحدث في المسجد خطيئة يحرم بها المحدث لاستغفار الملائكة و دعاهم المرجو بركنه و قيل اخراج الريح من الدبر لا يحرم لكن الأولى اجتنابه لأن الملائكة تتأذى بما يتأذى منه بنو آدم كما يأتي في الحديث و يؤخذ منه أن الحدث الأصغر و إن منع دعاء الملائكة لا يمنع جواز الجلوس في المسجد و أذع بعضهم فيه الإجماع و فيه نظر فقد نقل عن ابن المسيب و الحسن أنه كالجنب يرفه و لا يجلس و كأن جلس فيه لمبادءة كاعتكاف أو انتظار صلاة أو ذكر كان مستجيبا و لا قباحا و قيل يكره لغير أنما بيت المساجد لذكر الله قال ابن حجر و يجوز النوم فيه بلا كراهة عندنا لأن أهل الصفة كانوا يديمون النوم في المسجد و قيل يكره للمقيم دون الغريب و هو قريب من مذهب مالك و أحمد و قال جمع



★ و عن أبي أسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم اني أسألك من فضلك رواه مسلم ★ و عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس متفق عليه

من السلف بكرامته مطلقا وخبر أنه عليه السلام خرج على ناس من أصحابه وهم رقود في المسجد فقالوا فأن هذا ليس للرمه مرقدنا استاده مجهول متقطع وخبر أبي ذر رآني عليه السلام قائما في المسجد فضرني برجله وقال لا أراك قائما فيه في استاده مجهول أيضا فلا خجة فيه اه والجمع ممكن بأن يقال يكره لمن له مسكن دون غيره (متفق عليه) قال ميرك فيه نظر لأن قول اللهم تب عليه ليس في البخاري بل يعلم من شرح الشيخ ابن حجر أنه من زيادات ابن ماجه والله أعلم ويقف من كلام الشيخ الجزري أن قوله لا يزال أحدكم الخ من أفراد مسلم و رواه أبو داود والترمذي أيضا بأصل والله أعلم (وعن أبي أسيد) بالتمخير على ما في شرح مسلم وأسماء الرجال للمصنف وقيل بفتح وكسر والاول هو الصواب كذا في المغني وقال ابن حجر في شرح الشمايل بفتح وكسر لاهم ونفع خلافا لمن زعم وقال الطبري أبو أسيد مالك بن ربيعة الصمري ساعدي (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم اني أسألك من فضلك) قال الطبري لعل السر في تضمين الرحمة بالدخول والفضل بالخروج أن من دخل اشتغل بما يرفعه إلى ثوابه وجنته فيناسب ذكر الرحمة وإذا خرج اشتغل بافتاء الرزق الحلال فناسب ذكر الفضل كما قال تعالى فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله (رواه مسلم) وأبو داود وكلاهما من حديث أبي حميد أو أبي أسيد على الإشك والتساوي عنهما من غير شك وابن ماجه عن أبي حميد وحده كذا نقله ميرك عن الصحيح وفي غير الحاكم وصححه إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم أجرني من الشيطان الرجيم وعند ابن السني ان أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود إبليس أجلبت واجتمعت كما يجتمع النحل على يمسوها فإذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني أعوذ بك من إبليس وجنوده فإنه إذا قالها لا يضره (و عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أحدكم المسجد فليركع) أمر استعجاب لا وجوب خلافا للظاهرية (ركعتين) يعني تحية المسجد أو ما يقوم مقامهما من صلاة فرض أو سنة في غير وقت مكروه عندنا أو طواف (قيل أن يجلس) تعظيما للمسجد واستئني الخطيب (متفق عليه) قال ميرك ورواه الأربعة ووقع في المشارق للصفاني أن هذا الحديث من رواية أبي هريرة ورقم له بعلامة خ فوهم في موضعين قلت المراد بالموضع الاول أنه تسب الحديث إلى أبي هريرة والحال أنه منسوب إلى أبي قتادة وبالثاني أنه نسب إلى البخاري فقط وهو منسوب إلى الصحيحين وفي الجامع الصغير رواه أحمد والبخاري ومسلم والأربعة عن أبي قتادة وابن ماجه عن أبي هريرة وفي رواية المقلبي وابن عدي والبيهقي عن أبي هريرة مرافعا بلفظ إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين وإذا دخل أحدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فإن الله جاعل له من ركعته في بيته خيرا وفي رواية إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصل ركعتين وفي رواية أعطوا المساجد حقها قالوا وما حقها يا رسول الله قال أن تصلوا ركعتين قبل أن تجلسوا وما يفعله بعض العوام من الجلوس أولا ثم القيام للصلاة ثانيا باطل لا أصل له ثم الظاهر من الحديث اختصاص نذرها بمرقد الجلوس ويحتمل التقييد بالجلوس جرى على الغالب ومن دخله وقت كراهة الصلاة أو وهو محدث قال أربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر



★ وعن كعب بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدم من سفر الا لهاوا في الضحى فاذا قدم بدأ بالمسجد فقبل فيه ركعتين ثم جلس فيه متفق عليه ★ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لاردها الله عليك فان المساجد لم تكن لهذا رواه مسلم

زاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقد روى عن بعض السلف ان ذلك يعدل ركعتين في الفضل ويؤيده ما صرح عن جابر بن زيد الامام الكبير التابعي انه قال اذا دخلت المسجد فصل فيه فان لم تصل فاذا ذكر الله فكذلك قد صليت ومن دخل المسجد الحرام وأراد الطواف فليبدأ به ولا فيصل خلافا لمن وهم خلاف ذلك من قولهم تحية المسجد الحرام طوافه ثم ظاهر الحديث انها تقوت بالجلوس لكن روى ابن حبان عن أبي ذر وصحبه قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فجلست اليه فقال يا أبا ذر ان للمسجد تحية وإن تحيته ركعتان ثم فارتكعها قال نعمت فركتعها و به أخذ أن الزائر اذا دخل المسجد النبوي يصلي أولا ثم يزوره تقديم لحق الله تعالى وتعظيمه على حق رسول الله وتكريمه (وعن كعب بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدم) بفتح الدال أى لا يرجع (من سفر الانبار في الضحى) وهو وقت تشرق الشمس قبل والحكمة في ذلك انه وقت نشاط فلا مشقة على أمهائه في المجئ اليه بخلاف نصف النهار فانه وقت نوم وراحة وبخلاف أواخره لانه وقت اشتغال بأسباب العشاء ونحوه وبخلاف الليل فانه يشق الحركة فيه (فاذا قدم بدأ بالمسجد) أى بدخوله (فصلى فيه ركعتين) تعظيما لأمر الله (ثم جلس فيه) قبل أن يدخل بيته ليزوره المسلمون شفقة على خلق الله (متفق عليه) ورواه أبو داود والنسائي قاله ميرك وروى عبد الحق وضعفه خبره اذا دخل بيته فليصل فيه ركعتين (وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد) يوزن يطلب ومعناه (عائلة في المسجد) متعلق ينشد أى يطلبها برفع الصوت قال الطيبي نشدت الضالة أنشدتها نشدة ونشدانا طلبتها وأنشدتها بالالف اذا عرستها من الشد رفع الصوت ويدخل في هذا كل أمر لم يبين له المسجد من البيع والشراء ونحو ذلك وكان بعض السلف لا يرى أن يتصدق على السائل المتعرض في المسجد (فليقل لاردها الله عليك فان المساجد) تعليل للحكم ويحتمل أن يكون من جملة القول (لم تكن لهذا) أى لنشدان الضالة ونحوه بل لذكر الله تعالى وتلاوة القرآن والوعظ حتى كره مالك البحث العلمى وجوزه أبو حنيفة وغيره لانه مما يحتاج الناس اليه لأن المسجد مجمعهم قاله ابن الملك قال ابن حجر ويستثنى من ذلك عقد النكاح فيه قاله سنة للامم به رواه الترمذى (رواه مسلم) وأبو داود وابن ماجه قاله ميرك قال ابن حجر وفي رواية انه عليه السلام سمع من ينشد في المسجد جملا أحمر فقال لا وجدت انما بنتت المساجد لما بنتت له وحسن الترمذى خبر اذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أبيع الله تجاركت وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لاردها الله عليكم قال وكذا يندب أن يقال لمن أنشد شعرا مذموميا ففسد الله فاك ثلاثا للامم بذلك رواه ابن السني ولا بأس باعطاء السائل فيه شيئا للحديث الصحيح هل أحد منكم أطعم اليوم مسكينا فقال أبو بكر دخلت المسجد فاذا أنا بسائل فوجدت كسرة خبز في يد عبدالرحمن فاخذتها فدفعتها اليه وروى البيهقي أنه عليه السلام أمر سليكا الفطاني بالصلاة يوم الجمعة في حال الخطبة ليراه الناس فيتعبدون عليه وأنه أمرهم بالصدقة وهو على المنبر قلت لا دلالة في الحديث على انه كان سائلا واما الكلام فيه وقد قال بعض السلف لا يجعل أعطائه فيه لما في بعض الآثار ينادى يوم القيامة ليقيم يغض الله فيقوم سؤال المسجد وقبل بعضهم لين من يؤذى الناس بالزور



★ وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقرن مسجداً فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الناس متفق عليه ★ وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البراق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها متفق عليه ★ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على أعمال أمتي حسنها وسيئها فوجدت في حسان أعمالها الأذى يماط عن الطريق

ولنحوه فيكره إعطاؤه لأنه إعاقة له على منوع وبين من لا يؤذى فيمن أعطاه لأن السؤال كانوا يسألون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حتى يروى أن علياً كرم الله وجهه تصدق بختامه وهو في الركوع فمدحه الله بقوله يؤتون الزكاة وهم راكعون وفيه أنه ليس في الحديث ولا الآية أن إعطاء على كان في المسجد والظاهر أن الخلاف خلاف عصر وزمان لاختلاف السائلين والله أعلم (وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة في القاموس الشجر من الثيات ما قام على ساق أو ما سما بنفسه دق أو جل قاوم الشتاء أو عجز عنه الواحدة بهاء تقول ابن حجر سميت بذلك تغلباً غير ظاهر نعم لو قال مجازاً كان له وجه ولذا قال إذا حقيقتها ماله ساق وأغصان وخلافه نعيم قال تعالى والنجم والشجر يسجدان يعني على أحد التفسير والافتقار قال مجاهد النجم الكوكب وسجوده طلوعه (المنتنة) أي الثوم ويقاس عليه البصل والفجل وما له ولقمة كريمة كالكرات قال العلماء ومن ذلك من به يجر مستحكم وجرح متين (فلا يقرن مسجداً) قيل النبي يتعلق بكل المساجد فالأخالة للملك أو التقدير مسجد أهل ملتنا لأن الملة وهي (فإن الملائكة تأذى) وفي نسخة صحيحة تتأذى أي يرد بهم الحاضرون موضع العبادات عامة توجد في سائر المساجد فيعم الحكم ويدل هذا التعليل على أنه لا يدخل المسجد وإن كان خالياً من الإنسان لأنه محل ملائكة فقوله (بما يتأذى منه الناس) يكون محمولاً على تقدير وجودهم قال ابن حزم وفي رواية لنسب من أكل البصل والثوم والكرات فلا يقرن مسجداً وفي رواية له أيضاً مساجدنا وفي رواية أخرى فلا يقرن المساجد وفيها رد على من زعم اختصاصه بمسجده عليه السلام (متفق عليه) والفتن لمسلم قاله ميرك قال النووي في شرح مسلم عقيب حديث لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجد رجلاً من الرجل في المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع هذا فيه إخراج من وجد منه ريح نحو البصل في المسجد إزالة للنتن باليد لمن أمكنه (وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البراق) أي القاؤه وقد يقال بالسمن والصاد المهملتين (في المسجد) أي في أرضه وجدرانه (خطيئة) أي آثم ورواية لأحمد سيئته وكالبراق المخطأ بل أولى (وكفارتها) أي إذا فعلها خطأ (دفنها) يعني إذا أزال ذلك البراق أو ستره بنشئ طاهر عقيب الالتقاء زال منه تلك الخطيئة قال ابن حزم ومعنى كون ذلك كفارته أن ذلك قاطع للتجريح الواقع لا أنه يرفع من أصله خلافاً لمن زعمه من المالكية ومن ثم قال في شرح مسلم أن ذلك باطل لمنافاته خبر الصحيحين المذكور وخبر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل في المسجد ضعيف على أنه لاحية فيه لما هو ظاهر إن فعله لا يستلزم إيصاله به وحكمة دفنه بيئتها خير إذا انتقم أدمكم فليغيب غماتمه أن تصيب جلد مؤمن أو ثوبه فيؤذيه قال ابن العمد ولا خلاف أن من بصق بالمسجد استهانة به كفر (متفق عليه) وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على أعمال أمتي أي أجمعاً لا من غير بيان عاملها ويحتل تفصيلاً والظاهر أن المراد أعمال الجوارح (حسناها وسيئها) بالرفع بدل من أعمال (فوجدت في حسان أعمالها) جمع حسن بالضم والسكون على غير قياس (الأذى) أي المؤذى يعني إزالته واللام فيه للمهد الذهني وقيل للجنس (يماط) أي يزال (عن الطريق)



ووجدت في مساوي أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن رواء مسلم \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يصبق أمامه فإنما يتنجس الله ما دام في مصلاه ولا عن يمينه فإن عن يمينه ملكا وليصبق عن يساره أو تحت قدمه فيدفعها وفي رواية أبي سعيد تحت قدمه اليسرى متفق عليه

صفة الأذى قاله الطيبي (ووجدت في مساوي أعمالها) جمع سوء على غير قياس والياء متقلة عن الهزئة (النخاعة) بضم النون أي البراقة التي تخرج من أصل الفم والمراد بها القاذوا وقيل المراد بها البصاق والنخاعة هي البلغم (تكون في المسجد) صفة النخاعة (لا تدفن) قال ابن الملك الجملتان صفتان أو حالان أي متداخلتان أو مترادفتان (رواه مسلم) وابن حبان قاله ميرك (وعن أبي هريرة) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم إلى الصلاة وفي رواية للبخاري إذا كان أحدكم في صلاته (فلا يصبق أمامه) نهي وقيل نفى معناه النهي وظاهره أنه عام في المسجد وغيره أي لا يسقط البراق أمامه نحو القبلة وتخصيص القبلة مع استواء جميع الجهات بالنسبة إلى الله تعالى لتعظيمها (فإنما يتنجس الله) أي ينجسها (ما دام في مصلاه) ومن يتنجس أحدا مثلا لا يصبق نحوه (ولا عن يمينه) تعظيما لليمين وزيادة لشرفها (فإن عن يمينه ملكا) يكتب الحسنات إلى هي علامة الرحمة فهو أشرف والتعكير للتعظيم وقد ورد أنه أمير على ملك اليسار يمنعه من كتابة السيئات إلى ثلاث ساعات لعله يرجع إلى الطاعات قال الطيبي يحتمل أن يراد ملك آخر غير الحفظة يحضر عند الصلاة للتأييد والألهام والتأمين على دعائه فسيبيله سبيل الزائر فيجب أن يكرم زائره فوق من يحفظه من الكرام الكاتبين ويحتمل أن يخص صاحب اليمين بالكرامة تنبئها على ما بين الملكين من الرحمة كما بين اليمين والشمال أي من القوة والكرامة وتمييزا بين ملائكة الرحمة وملائكة المذاب قال ابن حجر واستثنى بعضهم من المسجد النبوي مستقبل القبلة فإن يصاته عن يمينه أولى لأنه عليه السلام عن يساره له وهو وجهه كما لو كان على يساره جماعة ولم يستكن منه تحت قدمه فإن الظاهر أنه حينئذ عن اليمين أولى ثم كلامه والظاهر أنه إذا صلى داخل الكعبة أو الحجر فبتعن تحت قدمه إذا كان تحت ثوب أو يأخذه بكمه أو ذيله (ليصبق) وفي نسخة يواو المطف مع كسر اللام وتسكن (عن يساره) أي على ثوبه إن كان في المسجد (أو تحت قدمه) إذا كان تحت ثوبه وفي رواية وتحت قدمه بالواو وفي أخرى بلاواو قال ابن حجر وهذا إذا كان المصلي في غير المسجد أو فيه ولم يصل البراق إلى شيء من أجزائه ويلحق بالصلاة في ذلك خارجها ولو غير المسجد خلافا للأذوى كالسبي ثم قيل المراد من هو خارجها مطلقا وقيل إن كان مستقبل القبلة بالنسبة لكرامة أمامه وذلك لما رواه عبد الرزاق وغيره عن ابن سبيد أنه كره أن يصبق عن يمينه وليس في صلاة وعن معاذ ما بصقت عن يميني منذ أسلمت قال في فتح الباري وكان الذي خصه بحالة الصلاة أخذ من تعليل النهي بأن عن يمينه ملكا وهو ظاهر إن قلنا المراد بالملك غير الكاتب والافتقار استشكل اختصاصه بمعنى المنع مع أن على اليسار ملكا آخر وأجاب جماعة من القدماء باحتمال اختصاصه بملك اليمين تشريفا له ولا يفتى ما فيه وأجاب بعض المتأخرين بأن الصلاة أم الحسنات البلية فلا دخل لكاتب السيئات فيها ويشهد له ما رواه ابن أبي شيبة في هذا الحديث قال فإن عن يمينه كاتب الحسنات وفي الطبراني أنه يقوم بين يدي الله وملك عن يمينه وقرينه عن يساره فالصالح حينئذ إنما يقع على القرنين وهو الشيطان ولعل ملك اليسار حينئذ يكون بحيث لا يصبغ شيئا من ذلك (فيدفعها) بالرغم ويجزم لدفع الأذى (وفي رواية أبي سعيد تحت



عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد متفق عليه ✽ وعن جندب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد

قدمه اليسرى) وهو يحتمل التقيد ويحتمل بيان الأفضل (متفق عليه وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي لم يقم منه) قال الطيبي كأنه عليه السلام عرف أنه مرتحل وخاف من الناس أن يعلموا قبره كما فعل اليهود والنصارى فعرض بلعنهم كيلا يمالوا معه ذلك قال (لعن الله اليهود والنصارى) وقوله (اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) سبب لعنهم لما لا نهم كانوا يسجدون لقبور أنبيائهم تعظيما لهم وذلك هو الشرك الجلي وأما لا نهم كانوا يتخذون الصلاة لله تعالى في مدائن الأنبياء والسجود على مقابرهم والتوجه إلى قبورهم حالة الصلاة نظرا منهم بذلك إلى عبادة الله والبالغة في تعظيم الأنبياء وذلك هو الشرك البهي تضمنته ما يرجع إلى تعظيم مخلوق فيما لم يؤذن له فنبه النبي صلى الله عليه وسلم أمته عن ذلك إما لمساواة ذلك الفعل سنة اليهود أو لتضمنه الشرك الغفنى كذا قاله بعض الشراح من أئمتنا ويؤيده ما جاء في رواية يحدروا ما صنعوا وقال القاضي كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور أنبيائهم ويميلونها قبلة ويتوجهون في الصلاة نحوها فقد اتخذوها أوثانا فلذلك لعنهم ومن المسلمين من مثل ذلك أما من اتخذ مسجدا في جوار صالح أو صلى في مقبرة وقصد الاستظهار بروحه أو وصول أثر ما من أثر عبادته إليه لا للتعظيم له والتوجه نحوه فلا حرج عليه ألا ترى أن مرقد اسمعيل عليه السلام في المسجد الحرام عند الحطيم ثم إن ذلك المسجد أفضل مكان يتجرى المصلى لصلاته والنهي عن الصلاة في المقابر غرض بالتقوية المنبوذة لما فيها من النجاسة كذا ذكره الطيبي وذكر غيره أن صورة قبر اسمعيل عليه السلام في الحجر تحت الميزاب وإن في الحطيم بين الحجر الأسود وزمزم قبر سبعين نبيا وفيه أن صورة قبر اسمعيل عليه السلام وغيره مندرسة فلا يصح الاستدلال به وقال ابن حجر أشار الشارح إلى استحكال الصلاة عند قبر اسمعيل بأنها تكره في الخبرة وأجاب بأن محلها في مقبرة منبوذة لنجاستها وكله غفلة من قولهم يستثنى مقابر الأنبياء فلا يكره الصلاة فيها مطلقا لأنهم أحياء في قبورهم وعلى التنزل فجوابه غير صحيح لتصريحهم بكراهة الصلاة في مقبرة غير الأنبياء وإن لم تنبش لأنه محاذ للنجاسة ومحاذاتها في الصلاة مكروهة سواء كانت فوقه أو خلفه أو تحت ما هو واقف عليه وفي شرح السنة اختلف في الصلاة في المقبرة فكرها جماعة وإن كانت التربة طاهرة والمكان طيبا واحتجوا بهذا الحديث والذي بعده وقيل يجوزها فيها وأوّل الحديث أن الغالب من حال المقبرة اختلاط قريتها بصدية الموت ولحمها والنهي لنجاسة المكان فإن كان المكان طاهرا فلا بأس وكذلك المزيل والمجزرة وقارة الطريق وفي القارة معنى آخر وهو أن اختلاف المارة يشغله عن الصلاة قال ابن حجر وقد صح أنه عليه الصلاة والسلام نهى عن الصلاة بالمقبرة واختلفوا في هذا النهي هل هو للتنزيه أو لتحريم ومذهبنا الأول ومذهب أحمد التحريم بل وعدم انعقاد الصلاة لأن النهي عنده في الإمكانة يفيد التحريم والبطان كالآزمة (متفق عليه وعن جندب) بضمهما وتنع الدال (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا لتنتبه (وإن) بالكسر على تقدير أنبهكم وأقول إن وروري بالفتح فالتقدير تنبهوا واعلموا إن من كان قبلكم) أي اليهود والنصارى أو أعم منهما (كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم) من مشايخهم وعلماهم (مساجد) أي بالمعنى السابق (ألا فلا تتخذوا القبور مساجد) كرر التنبيه بالعام



أني أنبأكم عن ذلك رواه مسلم ❊ وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً مثق عليه

❊ (الفصل الثاني) ❊ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبلة رواه الترمذی

أداته بين السجود والمسيب مبالغة وكرر النبي أيضاً كما كرر التنبيه بقوله (إني أنبأكم عن ذلك رواه مسلم و عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم) بكسر الباء وضمها (من صلاتكم) أي بعض صلاتكم التي هي التواضعات مؤداة في بيوتكم وقوله من صلاتكم مفعول أول وفي بيوتكم مفعول ثان قدم على الأول للاهتمام بشأن البيوت وإن من حُجَّها أن يجعل لها لصعياً من الطاعات لتصير منورة لأنها مأواكم ومغليكم وليست كغيركم التي لا تصلح لصلاتكم ولذا قال (ولا تتخذوها) أي بيوتكم (قبوراً) بأن تتركوا الصلاة فيها كما تتركون في المقابر شبه المكان العالي عن المادة بالقبرة والغافل عنها بالميت وقيل لا يجعلوا بيوتكم مواطن النوم لا تصلون فيها فإن النوم أغور الموت وقيل إن مثل ذاكر الله ومثل غير ذاكر الله كمثل الصبي والميت الساكن في البيوت والساكن في القبور فالذي لا يصلح في بيته جملة بمنزلة القبر كما جعل لنفسه بمنزلة الميت وقيل معناه لا تدفنوا فيها موتاكم فلا يكدركم عليكم معاشكم ومأواكم (مثق عليه) وفي رواية مسلم لا تتخذوا بيوتكم مقابر ذكره ميرك قبل الأفضل في التواضعات فعلها في البيت لغیر مسلم أفضل صلاة المرأة في بيته إلا المكتوبة وسلاستها من الزمان ولعود بركتها إلى البيت وأهله وقيل فعلها في المسجد أفضل وقيل في النهر المسجد أفضل وفي الليل البيت أفضل وقيل إن كسل عن فعلها في البيت فالسجود أفضل وهو غير ظاهر وورد أنه عليه السلام صلى بعض التواضعات في المسجد لبيان الجواز ذكر كعتين بعد الجمعة صححه ابن حبان وكرر كعتين بعد المغرب أخرجه الترمذی تعليقاً وزعم بعض الحنابلة حرمتها في المسجد وحكى عن أبي ثور لغیر الملوها في بيوتكم

❊ (الفصل الثاني) ❊ (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبلة) يريد ما بين مشرق الشمس في الشتاء وهو مطلع قلب المغرب ومغرب الصيف وهو مغرب السماك الرامح والظاهر أنها قبلة أهل المدينة قائماً واقعة بين المشرق والمغرب وهي إلى طرف الغربي أميل قاله الطبري ويدل عليه قوله عليه السلام إذا أتيتهم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا قال الفزاري وهذا الحديث يؤيد القول بالجهة قال ابن حجر و به أخذ جماعة من أصحابنا واختاره الأفرغيني بالفتح أي بالغ ابن العربي المالكي فزعم أن خلافه باطل لظن واستدل له بالجبر المذكور وأنه صبح عن عمر وهو لا يقول إلا عن توفيق وأجاب أصحابنا بحمل الخبر على أهل المدينة ومن دأبهم لأن ما بين المشرق والمغرب ليس قبلة على الإطلاق قطعتين حمله على من ذكره وفيه بحث لا ينبغي وقيل إنه أراد به قبلة من اشتبه عليه القبلة قال أي جهة صلى بالاجتهاد كفته قال تعالى وه المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله وقيل المراد منه المتفضل على الدابة إلى أي جهة وفي القولين لفظ إذا لوجه فيهما لتحديد بما بين المشرق والمغرب وقال الظهير بن يحيى من جعل من أهل المشرق أول المغرب وهو مغرب الصيف عن يمينه وآخر المشرق وهو مشرق الشتاء عن يساره كان مستقبلاً للقبلة والمراد بأهل المشرق أهل الكوفة وبغداد وخوارستان وفارس و عراق وخراسان وما يتعلق بهذه البلاد (رواه الترمذی) من طرق وصححه والمعاصم وقال



✱ وعن طلق بن علي قال خرجنا وفدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه وصلينا معه وأخبرناه أن بارضنا ببيعة لنا فاستوبهنا من فضل طهوره فدعا بماء فتوضأ وتمضمض ثم صبه لنا في اداة وأمرنا فقال اخرجوا فإذا أتيتكم أرضكم فاكسروا بيعتكم والضحوا مكانها بهذا الماء واتخذوها مسجدا قلنا ان البلد بعيد والحرج شديد والماء ينشف فقال مدوه من الماء فانه لا يزيد الا طيبا رواه النسائي

على شرط الشيخين وأقره الذهبي قاله ميرك (وعن طلق بن علي قال خرجنا وفدا) الوفد جماعة قاصدة عظيمة لشأن من الشؤون فهو حال أى قاصدين (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه) أى على التوحيد والرسالة والسمع والطاعة (وصلينا معه) أى صلاة أو صلوات (وأخبرناه ان بارضنا ببيعة) بكسر الياء وهى معبد النصارى (لنا فاستوبهنا) الفاء عطفت ما بعدها على المجموع أى خرجنا وقلنا فاستوبهنا (من فضل طهوره) بفتح الطاء أى بقية ما يتطهر به قال ابن حجر من تيمينية وهى وما بعدها فى محل نصب بدل اشتمال من المقول به (فدعا بماء فتوضأ وتمضمض) أى منه بعد الوضوء أو فى أثناءه (ثم صبه) أى الماء المتمضمض به زيادة على مطلوبهم فضلا (لنا فى اداة) ويمكن أن يكون المنسوب هو الماء الباقي المطلوب والاداة ظرف صغير من جلد (وأمرنا) أى بالخروج (فقال) بيان الأمر أو أمرنا بمعنى أراد أمرنا فقال (اخرجوا) اذنا بالخروج (فإذا أتيتكم أرضكم) أى دياركم (فاكسروا بيعتكم) أى غيروا عهدها وحولوها الى الكعبة وقيل خربوها (والضحوا) بفتح الضاد أى رشوا (مكانها بهذا الماء) ليصل اليها بركة فضل وضوءه فالإشارة الى فضل الوضوء وقيل انه إشارة الى جنس الماء والمراد تطهيرها وغسلها بالماء عما بقى فيها (واتخذوها) أى البيعة يعنى مكانها (مسجدا قلنا ان البلد بعيد والحرج شديد ويرفع بالنصب ويرفع شديد والماء) بالوجهين (ينشف) بالتخفيف على صيغة المجهول يقال نشف الثوب العرق بالكسر ونشف الحوض الماء ينشف اذا شربه (فقال مدوه من الماء) أى زدوا فضل ماء الوضوء من الماء غيره وحاصله ما قاله ابن حجر أى صبوا عليه ماء آخر (فانه لا يزيد) قال الطيبى الضمير فى فانه اما للماء الوارد أو المورد أى الوارد لا يزيد المورد الطيب بركته (الا طيبا) أو المورد الطيب لا يزيد بالوارد الا طيبا ولا يفتى أن الاول بالسباق أقرب ونسبة الزيادة أنسب وإن قال ابن حجر ان عكسه أولى إشارة الى أن ما أصاب بدنه عليه السلام لا يطرده تغير بل هو باق على غاية كماله الذى حصل له بواسطة ملاسته لتلك الأعضاء الشريفة فكل ما سبه أكسبه طيبا ولا يفتى أن الإشارة بما اشترك فيه الوجهان وضبط طيبا بكسر الطاء وسكون الياء وقيل بفتح الطاء وتشديد الياء قال ابن حجر وفيه التبرك بفضله عليه السلام ونقله الى البلاد ونظيره ماء زمزم فانه عليه السلام كان يستهديه من أمير مكة ليتبرك به أهل المدينة ويؤخذ من ذلك أن فضله وأثره من العلماء والصالحين كذلك (رواه النسائي) أى عن هناد عن ملازم عن عبد الله ابن بدر عن قيس بن طلق عن أبيه ورواه ابن حبان فى صحيحه مطولا عن أبي خليفة حدثنا مسدد بن مسرهد حدثنا ملازم بالسند قال خرجنا لبيعة وفدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من بنى حنيفة و سادس رجل من بنى ضبيعة بن ربيعة حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه وصلينا معه وأخبرنا بان بارضنا ببيعة لنا واستوبهنا من فضل طهوره فدعا بماء فتوضأ منه وتمضمض ثم صبه لنا فى اداة ثم قال اذهبوا بهذا الماء فإذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم ثم اضحوا مكانها من هذا الماء واتخذوا مكانها مسجدا قلنا يا رسول الله البلد بعيد والماء ينشف قال فامدوه من الماء فانه لا يزيد الا طيبا فخرجنا فتشاحنا على حمل الاداة أينما عملها فعملها رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل رجل منا يوما وليلة



★ وعن عائشة قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد في الدور وأن ينظف ويطيب رواء أبو داود والترمذي وابن ماجه ★ وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرت بتشديد المساجد قال ابن عباس لتزخرفتها كما زخرفت اليهود والنصارى رواء أبو داود

فخرجنا بها حتى قدما بلدا فمعلنا الذي أمرنا وراهب ذلك القوم رجل من طي\* فنادينا بالصلاة فقاتل الراهب دعوة حتى ثم هرب فلم ير بعد نقله ميرك عن التصريح (و عن عائشة قالت أمر) أي أذن (رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد في الدور) جمع دار وهو اسم جامع لبناء والمرصة والمحلة والمراد المحلات فانهم كانوا يسمون المحلة التي اجتمعت فيها قبيلة دارا أو عمول على اتخاذ بيت في الدار للصلاة كالمسجد يصلي فيه أهل البيت قاله ابن الملك والاول هو العمول وعليه العمل ثم رأيت ابن حجر ذكر أن المراد به ههنا المحلات والقبائل وحكمة أمره لاهل كل محلة ببناء مسجد فيها أنه قد يفذر أو يشق على أهل محلة الذهاب للأخرى فيحرمون أجر المسجد وفصل إقامة الجماعة فيه فأمروا بذلك لييسر لاهل كل محلة العبادة في مسجد هم من غير مشقة تلحقهم وقال البغوي قال عطاء لما فتح الله تعالى على عمر رضي الله عنه الاسعار أمر المسلمين ببناء المساجد وأمرهم أن لا يشاء مسجد ين يضار أحدهما الآخر ومن المضارة فعل تفريق الجماعة اذا كان هناك مسجد يسمعهم فان ضايق من توسعته أو اتخذ مسجد يسمعهم (و أن ينظف) بإزالة التبن والذرات والتراب (ويطيب) بالرش أو المطر قال ابن حجر أي وأمر عليه السلام أيضا بشئ آخر يتعلق بالمسجد ويتمن المحافظة عليه وهو أن يطيب وينظف اه وتقديم طيب ليس بطيب لمخالفته الرواية والدراسة الموافقة للنسخ المصححة (رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه) قال ميرك وابن حبان في صحيحه قال ابن حجر وبه يعلم أنه يستحب تعمير المسجد بالبخور خلافا لما لك حيث كرهه فقد كان عبد الله يجرم المسجد اذا قدم عمر رضي الله عنه على المنبر واستحب بعض السلف تخليق المسجد بالزعفران والطيب وروى عنه عليه السلام فعله وقال الشعبي هو سنة وأخرج ابن أبي شيبة أن ابن الزبير لما بنى الكعبة طلى حيطانها بالمسك وأنه يستحب أيضا كنس المسجد وتنظيفه وقد روى ابن أبي شيبة أنه عليه السلام كان يتبع غبار المسجد بجريدة (و عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرت) ما نافية (بتشديد المساجد) أي برفعها وإعلاء بنائها أو تجميلها لانها زالندان على قدر الحاجة (قال ابن عباس) وهو منوقوف لكنه في حكم المرفوع (لتزخرفتها) بفتح اللام وهي لام القسم وبضم المثناة وتنع الزاي وسكون الغاء المعجمة وضم الفاء وتشديد النون وهي نون التأكيد والزخرفة الزينة وأصل الزخرف الذهب ثم استعمل في كل ما يتزين به وشرحه الطيبي في شرح المشكاة على أن اللام في تزخرفتها لام التعليل للنفي قبله والمعنى ما أمرت بالتشديد لجعل ذريعة الى الزخرفة ثم قال ويجوز فتح اللام على أنها جواب القسم قلت وهذا هو المعتمد والاول لم تكتب به الرواية أصلا فلا يمتد به وكلام ابن عباس فيه مفصول من كلام النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب المشهورة وغيرها والله أعلم كذا نقله ميرك عن الشيخ (كما زخرفت اليهود والنصارى) وهذا بدعة لانه لم يفعله عليه السلام وفيه موافقة أهل الكتاب في النهاية الزخرف النقوش والتماوير بالذهب وفي شرح السنة كانت اليهود والنصارى تزخرف المساجد فغدت ما حرقوا أمر دينهم وأتم تصيرون الى مثل حالهم في المرأة بالمساجد وتزيينها وكان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن وسقفه بالجريد وعمده خشب النخل زاد عمر رضي الله عنه فيه بناء على بنائه باللبن والجريد وأعاد عمده خشب ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة



✱ و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من إشراف الساعة أن يتباهى الناس في المساجد رواه أبو داود والنسائي والدارسي وابن ماجه ✱ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على أجور أمي حتى القذاة يفرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذلوبي أمي فلم أر ذلبي أعظم من سورة من القرآن أو آية أو تيمها رجل ثم نسبها رواه الترمذي وأبو داود

كثيرة و بنى جذاره و هذه بالحجارة المنقوشة و بالنجس و النورة و سفنه بالساج ( رواه أبو داود ) و سكت عليه هو والمنذرى قاله ميرك قال ابن حجر و علق أوله البخاري و روى الترمذي حديث ابنوا المساجد و اتخذوها جما و هو بضم الجيم و تشديد الميم الذي لم يكن له شرف بضم ففتح جمع شرفة ككفرة و خبر ابن عمر لهاذا أو نهينا أن نصلى في مسجد مشرف و خبر ابن تميم إذا ساء عمل قوم زخرفوا مساجدهم و خبر أنس لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد و خبر البخاري أن عمر رضي الله عنه أمر ببناء المسجد و قال أكن الناس من المطروا ياك أن تعمر أو تصغر و سر ابن مسعود بمسجد مزخرف فقال لعن الله من فعل هذا ( و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أشراف الساعة ) جمع شرط بالتعريف و هو العلامة قدم العبر على الميتدأ للاهتمام به و زيادة الألف على فاعله لا للتعريض و لا للحصر أي من علامات القيامة ( أن يتباهى الناس في المساجد ) أي في شأنها أو بنائها يعني يتفاخر كل أحد بمسجده و يقول مسجدى أولع أو أزين أو أوسع أو أحسن رواه و سمعة و اجتلابا للمدح ( رواه أبو داود و النسائي و الدارسي و ابن ماجه و عنه ) أي عن أنس ( قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على ) الظاهر أنه في ليلة المعراج ( أجور أمي ) أي ثواب أعمالهم ( حتى القذاة ) بالرفع أو الجر و هي بفتح القاف قال الطيبي القذاة هي ما يقع في العين من تراب أو تين أو وسخ و لا بد في الكلام من تقدير مضاف أي أجور أعمال أمي و أجر القذاة أي أجر أخراج القذاة إما بالجر و حتى بمعنى إلى و التقدير إلى أخراج القذاة و على هذا ( يفرجها الرجل من المسجد ) جملة مستأنفة لبيان و اما بالرفع عطفا على أجور فالقذاة ميتدأ و يفرجها خبره ( و عرضت على ذلوبي أمي فلم أر ذلبي ) أي يترتب على لسان ( أعظم من سورة ) من ذلبي لسيان سورة كائنة ( من القرآن ) فإن قلت هذا مناف لما سر في باب الكبائر قلت إن سلم أن أعظم و أكبر مترادفان فالوعيد على النسيان لأجل أن مدار هذه الشريعة على القرآن فنسياله كالسعى في الإخلال بها فإن قلت النسيان لا يؤاخذ به قلت المراد تركها عما إلى أن يفضى إلى النسيان و قيل المعنى أعظم من الذلوبي الصفات إن لم تكن عن استغفال و قلة تعظيم كذا نقله ميرك عن الزهرا ( أو آية أو تيمها ) أي تعلمها ( رجل ) و في نسخة الرجل و أو للتوزيع ( ثم نسبها ) قال الطيبي شطر الحديث مقبوس من قوله تعالى كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يعني على قول في الآية و أكثر المفسرين على أنها في المشرك و النسيان بمعنى ترك الإيمان و إنما قال أو تيمها دون حفظها إشعارا بأنها كانت لمة جسيمة أولاها الله ليذكرها فلما نسبها فقد كفر تلك النعمة بالنظر إلى هذا المعنى كان أعظم جرما و إن لم يمد من الكبائر و اعترضه ابن حجر و قال قول الشارح و إن لم يمد من الكبائر عجيب مع تصريح ألمتنا بأن نسيان شيء منه و لو حرفا بلا عذر كمرض و حية عقل كبيرة اه و النسيان عندنا أن لا يقدر أن يقرأ بالنظر كذا في شرح شريعة الاسلام قال الطيبي فلما عد أخراج القذاة التي لا يؤبه لها من الاجور تعظيما لبيت الله عد أيضا النسيان من أعظم الجرم تعظيما لكلام الله سبحانه فكان فاعل ذلك عد الحقير عظيما بالنسبة إلى العظيم فزاله عنه و صاحب هذا العد العظيم حقيرا فزاله عن قلبه ( رواه الترمذي ) و قال غريب نقله ميرك ( و أبو داود ) و المنذرى



★ وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يومئذ رواه الترمذى وأبو داود ورواه ابن ماجه عن سهل بن سعد وأنس ★ وعن أبي سعيد الخدري عن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الرجل يتعاذ بالمسجد فاشهدوا له بالإيمان قال الله يقول إنما يعمر مساجد الله

و ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه ذكره ميرك قال ابن حجر و اخرج الترمذى و أبو داود أيضا من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجزم ( وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشر المشائين ) جمع المشاء وهو كثير المشى ( في الظلم إلى المساجد ) قيل لو شئ في الظلام بضوء لدفع آفات الظلام فالجزاء بهالة والأفلا قاله ابن الملك ( بالنور ) متعلق بيشر ( التام يوم القيامة ) قال الطيبي في وصف النور بالتام و تقييده بيوم القيامة تلميح إلى وجه المؤمنين يوم القيامة في قوله تعالى نورهم يسمى بين أيديهم و بإيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا و إلى وجه المنافقين في قوله تعالى الظنونا نقبسر من نوركم اه قال ابن عباس إذا طفي نور المنافقين على الصراط يقول المؤمنون ربنا أتمم لنا نورنا الآية ( رواه الترمذى ) و قال غريب نقله ميرك ( و أبو داود و رواه ابن ماجه عن سهل بن سعد و أنس ) قال الحنذرى رجال اسناد حديث بريدة ثقات و رواه ابن ماجه بلفظه من حديث أنس و عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليعضى للذين يتحللون إلى المساجد في الظلم بنور سالم يوم القيامة ورواه الطبراني في الأوسط باسناد حسن و عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى في ظلمة الليل إلى المسجد لقي الله عز وجل بنور يوم القيامة رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن و ابن حبان في صحيحه و لفظه من شئ في ظلمة الليل إلى المساجد آتاه الله نورا يوم القيامة و عن أبي اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر المدلجين إلى الظلم بمنابر من نور يوم القيامة يفرح الناس و لا يفرعون رواه الطبراني في الكبير و في اسناده نظر و عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة رواه ابن ماجه و ابن خزيمة في صحيحه و اللفظ له و الحاكم و قال صحيح على شرط الشيخين و قد روى هذا الحديث عن ابن عباس و ابن عمر و أبي سعيد الخدري و زيد بن حارثة و عائشة و غيرهم و الله أعلم قاله ميرك ( و عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الرجل يتعاذ بالمسجد ) أى يخدعه و يعمره و قيل البراد التردد اليه في إقامة الصلاة و جماعته و هذا هو التعمد الحقيقي و هو عمارته صرة و معنى ( فاشهدوا له بالإيمان ) أى بأنه مؤمن قال ابن حجر و قد يستشكل قوله فاشهدوا له بعد حديث عائشة الذى فيه انكاره عليه السلام قولها في طفل انصارى مات طوي له عصفور من عصافير الجنة و يمكن ان يجمع بحمل ما هنا على الأمر بالشهادة له بالإيمان ظنا و ما في ذلك على القطع بأنه في الجنة و يؤيده ما في حديث ابن مفلحون انه عليه السلام أنكر على من قطع له بالجنة قال الطيبي التعمد و التعاهد الحفظ بالشئ و في التعاهد المباعدة لان الفعل اذا أخرج على زلة المباعدة دل على قوته كما في الكشف في قوله تعالى يتخذ عون الله و ورد في بعض الروايات و هى رواية للترمذى يمتد بدل يتعاذ و هو أقوى سندا و أوفق معنى لشموله جميع ما ينطأ به المسجد من العمارة و اعتياد الصلاة و غيرها الا ترى الى ما أشهد به النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فاشهدوا له أى اقطعوا له القول بالإيمان لان الشهادة قول صدر عن موأظة القلب على سبيل القطع و قال ابن حجر بل التعمد أولى لانه مع شموله لذلك يشمل تعميدها بالحفظ و العمارة و الكس و التلطيب و غير ذلك كما يدل عليه استشهاده عليه السلام بالآية الآية ( فان الله ) و في نسخة تعالى ( يقول إنما يعمر مساجد الله ) أى بانشائها أو ترميمها أو احيائها بالعبادة و الدروس



من آمن بالله واليوم الآخر رواه الترمذى وابن ماجه والدارمى ★ وعن عثمان بن مظعون قال يا رسول الله اذن لنا فى الاختصاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من خصى ولا اختصى ان خصاه أمى الصيام فقال اذن لنا فى السياحة قال ان سياحة أمى الجهاد فى سبيل الله قال اذن لنا فى الترهيب فقال ان ترهب أمى الجلوس فى المساجد انتظار الصلاة رواه فى شرح السنة ★ وعن عبد الرحمن بن عائش

( من آمن بالله واليوم الآخر ) قال صاحب الكشف عمارتها كنسها وتطيفها وتويزها بالمصالح وتعظيمها واعتيادها للعبادة والذكر وصيانتها عما لم تبين له المساجد من حديث الدنيا فضلا عن فضول الحديث ( رواه الترمذى وابن ماجه والدارمى ) وكذا ابن خزيمة والحاكم قال الترمذى حسن غريب وقال الحاكم صحيح وقال الذهبى فى استنده دراج وهو كثير المناكير لقله ميرك عن التخرىج ( وعن عثمان بن مظعون ) وهو أخرج رضاعى له عليه السلام ( قال ) حين أرسله جماعة من أهل الصفة ليستأذن لهم فى الاختصاص لالهم يشتهون النساء ولطول لهم بذلك ( يا رسول الله اذن لنا فى الاختصاص ) أى سل الخصيتين لتزول عنا شهوة النساء اذ من شأنها أنها تقطع عن كل خير وتجلب كل محنة وضير ولذا قيل ضاع العلم فى أفخاذ النساء ( فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا ) أى ممن يتقذى بسنتنا ويهتدى بطريقتنا ( من خصى ) يفتح المصاد أى سل خصية غيره وأخرجها ( ولا اختصى ) أى بنفسه يحذف من دلالة ما قبله عليه يعنى ولا من سل خصية نفسه قيل واحتج لتقدير من ثلاثتهم ان المنهى عنه الجمع بينهما وفيه نظر لأن لا المؤكدة للنفي تنفى ذلك الوهم وفيه نظر قال ابن حجر وكل من هذين حرام وفي معناه الطعام دواء لغيره أو أكله ان كان يقطع الشهوة والنسل دائما وكذا نادرا ان أطعم غيره بغير اذنه ( ان خصاه أمى الصيام ) فانه يكسر الشهوة وضررها كما أفاده قوله عليه السلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء أى قاطع للشهوة مع ما فيه من سلامة النفس من التعذيب وقطع النسل ومن حصول الثواب بالصوم المقضى لرياضة النفس المؤدية الى اطاعتها لأمر مولانا ( فقال ) أى عثمان ( اذن لنا فى السياحة ) قال الطيبى السياحة مفارقة الامصار والذهاب فى الارض كمنزل عباد بنى اسرائيل فلابنائى سياحة السادة الصوفية لرؤية المشايخ وتحصيل العلوم والمعارف ولحصول العمول وغيرهما من المقاصد الرضوية فى الشريعة المصطفوية ( قال ) وفى نسخة فقال ( ان سياحة أمى الجهاد فى سبيل الله ) وهو أفضل فانه عبادة شاقة على النفس ولقمة متعدي الى الغير وهو يشمل الجهاد الاصح والاكبر ( فقال اذن لنا فى الترهيب ) أى فى التجدد واردة العزلة والفرار من الناس الى رؤس الجبال كالرهبان وأصل الترهيب من الرهب بمعنى الخوف كانوا يترهبون بالتغلب من أشغال الدنيا حتى ان منهم من خصى نفسه ووضع السلسلة فى عنقه وغير ذلك ( فقال ان ترهب أمى الجلوس فى المساجد انتظار الصلاة ) بالاضافة وتعبه بانه مغمول له للجلوس أى لا انتظار الصلاة فان الجلوس فى المسجد يتضمن فوائد الترهيب مع زيادة الفضائل ( رواه ) أى البغوى ( فى شرح السنة ) يستند المتصل من حديث سعد بن سمود الصحابي أن عثمان بن مظعون أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اذن لنا فى الاختصاص وساقه بسند فيه مقال قاله ميرك ( وعن عبد الرحمن بن عائش ) يكسر الهمة والشين المعجمة كذا فى المفاتيح وفى التقریب: بشتاة تحية ثم معجمة الحضرمى يقال له صبيحة ويعنى به ان أصله باء وفى المشتبه لذهى مختلف فى صبيحة له حديث فى الرؤية وفى نسخة عابس بعين مهملة وكسر موحدة وسين مهملة كذا فى المفتى قال ابن الملك وهذا الحديث مرسل لأن عبد الرحمن يرويه عن مالك بن يخامر عن معاذ



قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عزوجل في أحسن صورة قال فبم يختصم الملا  
الاعلى قلت أنت أعلم قال فوضح

(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عزوجل في أحسن صورة) الظاهر ان هذا الحديث مستند  
الى رؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه روى الطبراني باسناده عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل  
قال احتبس علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغدوة حتى كادت الشمس تطلع فلما صلى الغدوة قال  
اني صليت الليلة ما قضى ربي و وضعت جنبي في المسجد فالتفت ربي في أحسن صورة و على هذا لم يكن فيه  
اشكال اذ الرائي قد يرى غير المتشكل متشكلا و المتشكل بغير شكله ثم لم يعد ذلك بغفل في الرؤيا  
و لا في خلد الرائي بل له اسباب أخر تذكر في علم المنام أى التعبير و لو لا تلك الاسباب لما انتفرت  
رؤيا الانبياء عليهم السلام الى تعبير و ان كان في القطة و عليه ظاهر ما روى أحمد بن حنبل فان فيه  
فتمصت في صلاتي حتى استيقظت فاذا أنا برى عزوجل في أحسن صورة الحديث فذهب السبق في أمثال هذا  
الحديث اذا صح أن يؤمن بظاهره و لا يفسر بما يفسر به صفات الخلق بل ينفي عنه الكيفية و يترك  
علم باطنه الى الله تعالى فانه يرى رسوله ما يشاء من وراء أستار التيب بما لا سبيل لعقولنا الى ادراكه  
لكن تركه التأويل في هذا الزمان مظنة الفتنة في عقائد الناس لفشو اعتقادات الضلال و ان تأول بما يوافق  
الشرع على وجه الاحتمال لا القطع حتى لا يعمل على ما لا يجوز شرعا فله وجه تقوله في أحسن صورة  
يحتمل أن يكون معناه رأيت ربي حال كوني في أحسن صورة و صفة من غاية انعامه و لطفه على أو حال  
كون الرب في أحسن صورة و صورة الشئ ما يتميز به عن غيره سواء كان عين ذاته أو جزئه المميزه  
عن غيره أو صفته المميزة و كما يطلق ذلك في الحقيقة يطلق في المعاني يقال صورة المسئلة كذا و صورة  
العالم كذا فمصورته تعالى و الله أعلم ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ما عداه من الاشياء الباقية الى  
أقصى مراتب الكمال أو صفته المخصوصة به أى كان ربي أحسن اكراما و لطفًا من وقت آخر كذا  
قوله الطيبي و التوريشي و قال ابن حجر و الظاهر أن رواية حتى استيقظت تصحيف فان المحفوظ من رواية  
أحمد و الترمذي كما سيذكره المصنف حتى استيقظت اه و يؤيده أن تلك الرواية أصبح من هذه قال  
بعضهم و يحتمل أن يكون معنى رأيت ربي علمته و عرفته في أحسن صورة و سمعت شيخنا الشيخ عطية  
السلمي ناقلًا عن شيخه أبي الحسن البكري ان الله تعالى تجليات صورية مع تنزه ذاته الاحدية عن العطفة  
و بهذا يندفع كثير من التشابهات القرآنية و الحديثية و الله أعلم (قال) أى ربي (فبم) أى في أى  
شئ (يختصم) أى يبحث (الملا) أى الاشرف الذين يملكون المجالس و الصدور عظمة و اجلالا  
(الاعلى) يعنى الملائكة المقربين و صقوا بذلك اما لعلو مكانهم و اما لعلو مكانتهم عند الله تعالى  
و اختصاصهم اما عبارة عن تبادرهم الى اثبات تلك الاعمال و الصمود بها الى السماء و اما عن تناولهم  
في فضلها و شرفها و اما عن اغتيالهم الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها و شبه تناولهم في ذلك  
و ما يجرى بينهم في السؤال و الجواب بما يجرى بين المتخاصمين ايماء الى أن في مثل ذلك فليتأنس  
المتنافسون و في المصاييح زيادة يابحد و هو زيادة شرف (قلت أنت أعلم) أى بما ذكر و غيره و زاد في  
المصاييح أى رب قال ابن الملك و اما نادى بأى دون يا أديا لأن يا بتادى به البعيد و الله تعالى  
أقرب من جبل الوريد و أما ما ورد من التناءى يا في الدعوات فلهضم النفس و استبعادهم عن مظان الاجابة  
و هو اللاتى بحال الدعاء ثم في المصاييح زيادة مرتين قال ابن الملك متعلق بقوله فبم يختصم أى جرى  
السؤال من ربي مرتين و الجواب منى مرتين (قال) أى النبي صلى الله عليه وسلم (فوضح) أى ربي



كفه بين كنفى فوجدت بردها بين ثديي فعلت ما في السموات والارض وتلا وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين رواء الدارمي مرسلًا ولترمذى نحوه عنه \* وعن ابن عباس ومعاذ بن جبل وزاد فيه قال ياجد هل تدري قيم يختصم الملا الاعلى قلت نعم في الكفارات والكفارات المكث

(كفه بين كنفى) بتشديد الياء وهو كناية عن تخصيصه اياه بمزيد الفضل عليه وايصال الفيض اليه فان من شأن المتلطف بمن يعتو عليه أن يضع كفه بين كتفيه تنبها على انه يريد بذلك تكريمه وتأييده (فوجدت بردها) أي راحة الكف يعني راحة لطفه (بين ثديي) بالثنية أي قلبي أو صدرى وهو كناية عن وصول ذلك الفيض الى قلبه ونزول الرحمة والصباب العلوم عليه وتأثره عنه ورسوخه فيه واتقائه له يقال فلج صدره وأصابه برد اليقين لمن يقين الشيء وتحققه (فعلت) أي بسبب وصول ذلك الفيض (ما في السموات والارض) يعني ما أعلمه الله تعالى مما فيهما من الملائكة والاشجار وغيرهما وهو عبارة عن سعة علمه الذي فتح الله به عليه وقال ابن حجر أي جميع الكائنات التي في السموات بل وما فوقها كما يستفاد من قصة المعراج والارض هي بمنزلة الجنس أي وجميع ما في الارضين السبح بل وما تحتها كما أفاده اخباره عليه السلام عن الثور والعوز اللذين عليهما الارضون كلهاه ويمكن أن يراد بالسموات الجهة العليا وبالارض الجهة السفلى فيشمل الجميع لكن لابد من التقيد الذي ذكرناه اذ لا يصح اطلاق الجميع كما هو الظاهر (وتلا) قيل التالي هو الله تعالى (وكذلك) أي كما نريك ياجد أحكام الدين وعجائب ما في السموات والارض (نرى ابراهيم) مضارع في اللفظ ومعناه الماضي والدول لارادة حكاية الحال الماضية استعجابا واستغرابا أي أربنا ابراهيم (ملكوت السموات والارض) وهو فعلوت من الملك وهو أعظمه وهو عالم المعقولات أي الربوبية والالوهية وقتناه لمرقتهما وقيل التالي هو النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده قول الطيبي ثم استشهد بالآية يعني كما أن الله أرى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ملكوت السموات والارض وكشف له ذلك فتح على أبواب الغيوب قيل الخليل رأى الملكوت أولا ثم حصل له الايمان بوجود منشئها والحييب رأى المنشئ ابتداء ثم علم ما في السموات والارض وما بينهما بون بائن لانه شتان بين من ينقل من المؤثر الى الاثر وعكسه ومن ثم لما قال بعض العارفين ما رأيت شيئا الا ورأيت الله بعده عارضه عارف آخر بما هو أبغ منه قتال ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله (وليكون من الموقنين) عطف على مقدر أي ليستدل به علينا قال ابن حجر ويصح أن يكون علة لمعترف أي وليكون من الموقنين فعلا ذلك والجملة معطوفة على الجملة قبلها (رواه الدارمي) أي مرسلًا كما في نسخة قال ميرك بل معضلا فان عبد الرحمن هذا مختلف في صحبته والصحيح انه لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم بل رواه مالك بن نيار عن معاذ بن جبل كما في مسند أحمد وهو اسناد جيد وليس له سوى هذا الحديث (ولترمذى نحوه) أي نحو هذا اللفظ أي معناه (عنه) أي عن عبد الرحمن (وعن ابن عباس) عطف على عنه (ومعاذ بن جبل وزاد) أي الترمذى (فيه) أي في نحوه من الحديث (قال) أي الله تعالى سائلا مرة أخرى ذكره ابن الملك (ياجد هل تدري قيم يختصم الملا الاعلى) وفي المصابيح بالخير ياجد (قلت نعم في الكفارات) وفي المصابيح بدون نعم وفي الرواية المعتمدة بها عن معاذ بن جبل قلت في الدرجات والكفارات وسميت الخصال المذكورة كفارات لانها تكفر ما قبلها من الذنوب (و الكفارات) أي التي يختصم فيها الملا الاعلى مبتدأ خبره قوله (المكث) بضم الميم وقبحها



في المساجد بعد الصلوات والمشي على الأقدام إلى الجماعات وإبلاغ الوضوء في المكاره فمن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه وقال ياجد إذا صليت قتل اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين فإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون قال والدرجات انشاء السلام

و في القاموس المكث مثلثا ويحرك أى اليبث (في المساجد بعد الصلوات) أى بعد كل صلاة النظارا لصلاة أخرى أو المراد به الاعتكاف أو مطلق التوقف للاعتزال عن الغلق والافتغال بالمعنى (والمشي على الأقدام) أى تواضعا (إلى الجماعات) أى ولو إلى غير المساجد (وإبلاغ الوضوء) بفتح الواو وتضم (في المكاره) أى في شدة البرد وللفظ المصائب قال وما من قال ابن الملك استهان من تلك الكفارات والغرض منه إظهار علمه التفصيلي الذي علمه تعالى إياه وأن يخبر بها أمته لتفعلها فلتك المشي على الأقدام إلى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات وإبلاغ الوضوء لما كنهه جمع مكان والوضوء بفتح الواو أى إصباح ماء الوضوء بطريق المبالغة مواضع الغرض والسكن والما خص هذه الأعيان بالذكر هنا على فعلها لأنها دالة فكانت مظنة أن تمل كذا ذكره ابن الملك (ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير) كما دل عليه قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حاة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون وفسرت الحياة الطيبة بملادة الطاعة وتوليق المباداة وفسرنا ابن عباس بالرزق الحلال وسرت بالنعاة والرضا بالقصة العذرة وهو نهاية النعمة الدنيوية ومعنى اجزاء الأجر بأحسن العمل أن يعمل جميع أعماله المفضولة بمنزلة عمله الفاضل وهو غاية النعمة الآخورية ومقدمتها الموت بخير يعنى على الإسلام والتوبة وحالة البشارة بالروح والرحمان والجنة (وكان من خطيئته) ولفظ المصائب ومن يفعل ذلك بعض بخير ويمت بخير ويكون من خطيئته الخ (كيوم ولدته) مبنى على الفتح لاضافته إلى الماضي وإذا أضيف إلى المضارع اختلف في بنائه قاله الطيبي ومثال المضارع قوله تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم اقرأ نافع بالفتح والباقون بالرفع قال الطيبي أى كان مبرا كما كان مبرا يوم ولدته (أمه) أى ولدته فيه وأحرب ابن حجر فقال وكان خارجا كخروجه والتعير به للمقابلة لاستعانة حقيقة هنا إذ المولود لا ذنوب له حتى يخرج منها ومن ثم عبر الشارح بمرأ وآلرا ذلك لانه صلى الله عليه وسلم عبر به في قوله من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه أى بالتأويل المذكور أولاوه وجه غرابته تقديره ما يحتاج إلى تأويل وتركه ما يحتاج إلى تأويل وقال ابن الملك وغيره يعنى من الصغار (وقال ياجد إذا صليت قتل) قال ابن حجر أى بعد صلاتك كما أفاده النظم اه والنظم لا يثنى أن يكون المعنى إذا صليت قتل في آخر صلاتك (اللهم اني أسألك الخيرات) و في نسخة فعل الخيرات بكسر الفاء وقبل بفتحها وقيل الأول اسم والثاني مصدر والخيرات ما عرف من الشرع من الأفعال الحميدة والأفعال السعيدة (و ترك المنكرات وحسب المساكين) لكن الظاهر أنه كما قبله من إضافة المصدر إلى المفعول وهو تخصيص بعد تعميم لدخوله في الخيرات التي قولت بالمنكرات اهتماما بهذا الفرد منه كما خص الفتنة في جانب المنكرات بقوله (فإذا أردت بعبادك فتنة) أى ضلالة أو عقوبة دنيوية (فاقبضني) بكسر الباء أى وقبضني (اليك) غير مفتون أى غير ضال أو غير معاقب وقال الطيبي أى إذا أردت أن تضلهم فقدر موتي غير مفتون (قال) أى النبي (و الدرجات) مبتدأ أى با ترفع به الدرجات هو (انشاء السلام) أى بذله على من عرفه



وأطعم الطعام والصلاة بالليل والناس نيام ولفظ هذا الحديث كما في المصابيح لم أجده عن عبد الرحمن إلا في شرح السنة \* وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة كلهم ضامن على الله رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله رواه أبو داود \* وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته متطهرا إلى صلاة مكتوبة

ومن لم يعرفه (وأطعم الطعام) أي أعطاه ولا تاقم من الخاص والعام (والصلاة بالليل والناس نيام) ولفظ المصابيح ومن الدرجات أي ما يرفعها ويوصل إليها فمن التبعيض أطعم الطعام وبذل السلام وأن يقام بالليل والناس نيام قال ابن الملك وإنما عدت هذه الأشياء منها لأنها فضل منه على ما وجب عليه فلا جرم استحق بها فضلا وهو علو الدرجات قل اللهم إني أسألك الطيات أي الأقوال والأحوال الصالحة وقيل الخيرات وترك المنكرات وحسب المساكين وأن تغفروا وتغفروا علي وإذا أردت بعبادتك فتنة في يوم تنوفي اليك غير مقتدر (و لفظ هذا الحديث كما في المصابيح) كما بيناه في سواحه (لم أجده عن عبد الرحمن إلا في شرح السنة وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أي أشخاص (كلهم) أي كل واحد منهم والأفراد باعتبار لفظ الكل (ضامن) أي ذو ضمان أي حفظ ورعاية كلان وتاسر (على الله) أو مضمون كما يقال هو عاصر أي معمر كماء دائي أي مدفوق بني وعداؤه وعدا لا خلف فيه أن يعطيهم مرادهم وقال الطبيب الضمان بمعنى ذى الضمان فيعود إلى معنى الواجب أي واجب على الله تعالى يعني بمقتضى وعده أن يكفاه من مضار الدين والدنيا (رجل خرج غازيا) أي حال كونه مرهبا للفرز (في سبيل الله فهو ضامن على الله) أي واجب الحفظ والرعاية عليه تعالى كالشئ المضمون (حتى يتوفاه) أي يقبض روحه إما بالموت أو بالقتل في سبيل الله (فيدخله الجنة) أي مع إباحين (أو يرده) عطف على يتوفاه (بما نال) أي مع ما وجده (من أجر) يعني ثواب فقط (أو غنيمة) أي مع الأجر فأول للتنوع وقال ابن حجر أوهما فأول لنعن الغلو ويرد عليه أنه يلزم أن يوجد غنيمة فلا أجر وهو مرهوق لأنه خلاف المفروض لتأمل فانه محل زلل وغلط وجاء في رواية حكاية عن الله تعالى من خرج مجاهدا في سبيل الله وابتغاه مرضاتي فانا عليه ضامن أو هو على ضامن شك الراوي أي فانا عليه رقيب وحفيظ أو هو على واجب الحفظ (و رجل راح) أي مشى (إلى المسجد فهو ضامن على الله) أي يعطيه الأجر وأن لا يضيع سعيه أو واجب الوقاية والرعاية (و رجل دخل بيته بسلام) أي مسلما على أهله وقيل دخل بيته للسلامة وقيل معناه سالما من الفتن أي طالبا للسلامة منها فانه يأمن بكفوله تعالى أدخلوها بسلام آمنين أي سالمين من العذاب ورد بأن آمنين يفيد ذلك فمعنى بسلام أن الملائكة تسلم عليهم أو يسلم بعضهم على بعض (فهو ضامن على الله) قال ابن الملك أي يعطيه البركة والثواب الكثير لما روى أنه عليه السلام قال لانس إذا دخلت على أهلك فسلم يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك اه أو يسلم على نفسه إذا لم يكن في بيته أحد إذ السنة لمن دخل بيتا خاليا أن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولعل السر أنه لا يخلو من الملائكة وبعض الجن من المسلمين وإنما لم يذكر المضمون به في الآخرين اكتفاء وقال الطبيب قيل المراد الذي يسلم على أهله إذا دخل بيته والمضمون به أن يبارك عليه وعلى أهله وقيل هو الذي يلزم بيته طالبا للسلامة وهما من الفتن وهذا أوجه لأن المجاهدة في سبيل الله سقرا والروح إلى المسجد حضرا ولزوم البيت اتقاء من الفتن أخذ بعضها بحجة بعض قولي هذا فالمضمون به هو رعاية الله تعالى وجواره



فأجره كاجر الحاج المحرم ومن خرج الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا اياه فأجره كاجر المعتمر  
وصلاة على اثر صلاة لافو بينهما كتاب في عليين رواه أحمد وأبو داود

عن الفتن (رواه أبو داود) قال ميرك وسكت عليه (وعنه) أي عن أبي أمامة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته متطهرا الى صلاة) حال أي قاصدا الى المسجد مثلا لاداء الصلاة (مكتوبة فأجره) مضاعف (كاجر الحاج) أو مثل أجره قال زين العرب أي كاصل أجره وقيل كأجره من حيث أنه يكتب له بكل خطوة أجر كالحاج وإن تغاير الأجران كثرة وقلة أو كمية وكيفية أو من حيث أنه يستوفى أجر المصلين من وقت الخروج الى أن يرجع وإن لم يصل الا في بعض تلك الاوقات كالحاج قاله يستوفى أجر الحاج الى أن يرجع وإن لم يصح الا في عرفة (المحرم) شبه بالحاج المحرم. لكونه لا تطهر من الصلاة بمنزلة الاحرام من الحج لعدم جوازهما بدولهما ثم إن الحاج اذا كان محرما كان ثوابه أتم فكذلك الخارج الى الصلاة اذا كان متطهرا كان ثوابه أفضل قال الطيبي من خرج من بيته أي قاصدا الى المسجد لاداء الفرائض وإنما قدروا القصد ليطابق الحج لانه القصد الخاص فنزل النية مع التطهير منزلة الاحرام وأمثال هذه الأحاديث ليست للتسوية كيف والحاق الناقص بالكامل يقتضى فضل الثاني وجوبا لغيره المبالغة والا كان عبثا فشيء حال المصلي القاصد الى المكتوبة بحال الحاج المحرم في الفضل مبالغة وترغيبا لتلايقاعه عن الجماعات (و من خرج الى تسبيح الضحى) أي صلاة الضحى وكل صلاة تطوع تسبيحة وسبحة قال الطيبي المكتوبة والثالثة وإن اختلفا في أن كل واحدة منهما يسبح فيها إلا أن الثالثة جاءت بهذا الاسم أنخص من جهة أن التسبيحات في الفرائض والتوافل سنة فكانه قيل لثالثة تسبيحة على أنها شبيهة بالآذكار في كونها غير واجبة وقال ابن حجر ومن هذا أخذ أئمتنا قولهم السنة في الضحى فعلها في المسجد ويكون من جملة المستثبات من خير أفضل صلاة المراه في بيته الا المكتوبة اه وفيه أنه على فرض صحة حديث المتن يدل على جوازه لا على أفضليته أو يحمل على من لا يكون له مسكن أو في مسكنه شاغل ومحوه على أنه ليس للمسيح ذكر في الحديث أصلا فالمعنى من خرج من بيته أو سوله أو شغله متوجها الى صلاة الضحى تاركا أشغال الدنيا (لا ينصبه) بضم الياء من الانصاب وهو الاتعاب مأخوذ من نصب بالكسر اذا تعب وأنصبه غيره أي أتعبه ويرى ينتعج الياء من نصبه أي أقامه قاله زين العرب وقال التوريشي هو بضم الياء والفتح احتمال لغوي لا يحق رواية (الاياء) أي لا ينصبه الخروج الا تسبيح الضحى ووضع الضمير المنصوب موضع الخروج أي لا يفرجه ولا يزعمه الا هو كالمكس في حديث الوسيلة وأرجو أن أكون أنا هو قاله الطيبي وقيل هذا من باب الميل الى المعنى دون اللفظ وهو باب جليل من علم العربية وجعل الكشف منه قوله تعالى فشرىوا منه الا قليل منهم في القراءة الشاذة بالرغم اذ معنى ذلك فلم يطعموه الا قليل منهم وكذا هنا اذ معنى لا ينصبه الا اياه لا يقصد ولا يطلب الا اياه وقال ابن الملك وقع الضمير المنصوب موضع الخروج لانه استثناء مفرغ يعنى لا ينصبه الا الخروج الى تسبيح الضحى (فأجره كاجر المعتمر) فيه اشارة الى أن العمرة سنة (وصلاة على اثر صلاة) بكسر الهزة ثم السكون أو ينتهجن أي عقيبها (للافو بينهما) أي بكلام الدنيا (كتاب) أي عمل مكتوب (في عليين) وهو علم لديوان الخير الذي دون فيه أعمال الأبرار قال تعالى كلا ان كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده القربون منقول من جمع على "لحميل من العلوسمى به لانه مرفوع الى السماء السابعة تكريرا" ولانه سبب الارتفاع الى أعلى الدرجات والعلوية بتشديد اللام والياء الفرقة كذا قاله بعضهم وقيل أراد أعلى الامكنة



★ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قبل يارسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع يارسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ورواه الترمذي ★ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى المسجد لشئ فهو حظه رواء أبو داود

وأشرف المراتب أى مداومة الصلاة من غير قتل ما يتأهبها لأشئ من الاعمال أعلى منها فكفى عن ذلك بعلمين وقيل أى عمل كتاب أو مرفوع فيه أو سبب كتب اسم عامله فى علمين وهو موضع يكتب فيه أعمال الصالحين (رواه أحمد وأبو داود) وسكت عليه وفى سننه التماس أبو عبد الرحمن وفيه مقال قاله ميرك (وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا) أى لا تكونوا ما كتبت بل كونوا ذاكرين بما بالجنة أو بالسان والجمع لأهل العرفان أو اغتنموا الزرع الحاصل لها من أنواع العبادة وأعمال الذكر وفنون العلوم والمعارف ولذا قال على كرم الله وجهه لو خبرت ابن المسجد والجنة لأخبرت المسجد ولعله لأنه يؤدى الى كمال الرتبة فى الجنة أو لأن فيه مخالطة النفس وموافقة القلب ورضا الرب (قيل يارسول الله) السائل فى الفصلين هو أبو هريرة الراوى وهو صريح فى كتاب الترمذي قاله ميرك (وما رياض الجنة قال المساجد) لايتألى الرواية الأخرى حلق الذكر لا لها تصدق بالمساجد وغيرها فهى أهم وخصت المساجد هنا لأنها أفضل وجعل المساجد رياض الجنة بناء على أن العبادة فيها سبب للحصول فى رياض الجنة (قيل وما الرتع يارسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) ولرعاية المناسبة لفظا ومعنى وضع الرتع موضع القول لأن هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل والرتع هنا كما فى قوله تعالى يرتع وهو أن يتسع فى أكل الفواكه والمستلذات والخروج الى التنزه فى الأرياف والمياه كما هو عادة الناس إذا خرجوا الى الرياض ثم اتسع واستعمل فى الفوز بالثواب الجزيل وتلخيص معنى الحديث إذا مررتم بالمساجد فقولوا هذا القول قاله الطيبي ولذا قال بعض علمائنا من دخل المسجد وقت كراهة الصلاة ليليل هذه الكلمات فأنها تقوم مقام تحية المسجد ثم لا يخفى أن الرتع ليس متعصرا فى هذه الأذكار بل المقصود هذه وأمثالها من الباقيات الصالحات التى هى سبب وصول الروضات ورفع الدرجات العاليات وقد قيل لو لمع فى الرتع تناول ثمرة الشجرة التى غرسها الذكر فى رياض المسجد هل ما ورد لقيت ليلة اسرى بي إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد اترى أمتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء والها إيمان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لجاء أسلويا بهما وتلميحا عجيبا ثم فى حلق الذكر إشارة الى أن كل ذكر رتع والما خصت الكلمات المذكورة بالذكر لأن الباقيات الصالحات فى الآية مفسرة بها ولحديث أنها أفضل الكلام ويؤيد ما ذكرنا حديث إذا دخلتم المسجد فعليكم بالارتع قالوا وما الارتع يارسول الله قال الدعاء والرغبة الى الله عز وجل (رواه الترمذي) وقال غريب وفى سننه حميد المسكن وفيه مقال نقله ميرك وورد المساجد سوق من سوق الأخرى فمن دخلها كان فيها لله وجزاؤه المغفرة وعيته الكرامة وعليكم بالارتع قالوا يارسول الله وما الارتع قال الدعاء والرغبة الى الله تعالى (وعنه) أى عن أبي هريرة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى المسجد لشئ) أى لقصد حصول شئ آخرى أو دليوى (فهو) أى ذلك الشئ (حفظه) ونجيبه كقوله عليه السلام الما لكل امرئ ما نوى ففيه تنبيه على تصحيح النية فى إتيان المسجد للإتيان يكون مختلطا بفرض دليوى كالنشية والمصاحبة مع الأصحاب بل ينوى الاعتكاف والمزلة والانفراد والعبادة وزيارة بيت الله واستفادة علم وإقافته ونحوها (رواه أبو داود)



✽ و عن فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على عهد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرج صلى على عهد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك رواه الترمذي وأحمد وابن ماجه وفي روايتهما قالت إذا دخل المسجد وكذا إذا خرج قال بسم الله والسلام على رسول الله بدل صلى على عهد وسلم وقال الترمذي ليس استاده بمصطلح و فاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى ✽ و عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال لبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تناشد الأشعار في المسجد

قال ميرك وسكت عليه وفي استاده عثمان بن أبي الماتكة قال المنثري وضعفه غير واحد قال الذهبي قد ضعفه النسائي وغيره والله أعلم قال ابن حجر ورد من ألف المسجد لله عز وجل و ورد أيضا أن يوقى في أراضي المساجد وأن زواري منها عمارها فطوي لبعده تطهر في بيته ثم زار في بيتي فحق على المزور أن يكرم زائره و ورد أيضا إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل أين جيران أين جيران فيقول الملائكة ياربنا ومن ينبغي له أن يماورك فيقول الله أين زوار المساجد (وعن فاطمة) زوج الحسن بن الحسن (بنت الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى) أي البيتول الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم لكبر فضلها وشأنها (رضي الله عنها) وفي نسخة عنهم (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على عهد وسلم) وهو يحتمل قبل الدخول و بعده و الأول أولى ثم حكمته بعد تعليم أمته أنه صلى الله عليه وسلم كان يجب عليه الإيمان بنفسه كما كان يجب على غيره فكذا طلب منه تعظيمها بالصلاة منه عليها كما طلب ذلك من غيره (وقال رب) وفي الرواية السابقة اللهم فالكل سنة (اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك) وفي تقديم القرآن على الفتح نكتة لا تغفى (وإذا خرج صلى على عهد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك) وتقدم عن الطيبي نكتة في الفرق بالرحمة والفضل في الدخول والخروج و خطر بالي والله أعلم أنه يمكن أن تكون النكتة هي أن الدخول لما كان متوجها إلى العبادة فطلب الرحمة الناشئة منها فإن رحمة الله قريب من المحسنين ولما كان الخارج متوجها إلى الأمور المباحة فعينه يناسب أن يطلب فضله تعالى من عنده من غير مباشرة عبادة وسبب رحمة وعناية (رواه الترمذي وأحمد وابن ماجه وفي روايتهما قالت إذا دخل المسجد وكذا إذا خرج قال بسم الله والسلام على رسول الله بدل صلى على عهد وسلم وقال الترمذي ليس استاده بمصطلح) لأن فاطمة الصغرى بنت حسين بن علي تروى هذا الحديث عن جدتها فاطمة الكبرى وهي ما أدر كتبها قوله (وفاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى) جملة حالية أو استئنافية مبنية لعدم الاتصال وقال الشيخ الجزري الظاهر أنها سمعت من أبيها عنها فقد رواه ابن مردويه في الدعاء في مصنفه وأحسب بعضهم وصله قتل ميرك (وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) أي عبدالله بن عمرو ابن العاص (قال لبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تناشد الأشعار) أي المذمومة (في المسجد) قال التوريشي التناشد أن ينشد كل واحد صاحبه تشيدا لنفسه أو لغيره افتخارا ومباهاة أو على وجه التكلم بما يستطاب منه ترجية لا وقت بما تركن إليه النفس أو لغيره فهو مذموم ولما ما كان منه في مدح الحق وأهله وذم الباطل وذويع أو كان منه تهديد لقواعد الدين أو أرغام لمخالفيه فهو خارج عن الذم وإن خالطه التشبيب وقد كان يفعل ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينهي عنه علمه بالفرض الصحيح كذا نقله الطيبي وقال ابن الملك النبي عن ذلك خاص بغير الشعر الحسن لأن حسان



و عن السبيح و الاشتراء فيه و أن يتحلق الناس يوم الجمعة قبل الصلاة في المسجد رواه أبو داود و الترمذى ✖ و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم من يبيع أو يشتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك و إذا رأيتم من يشتد فيه خالة فقولوا لا رد الله عليك رواه الترمذى و الداريمى

أشد بعضرة النبى صلى الله عليه وسلم في المسجد مستحسنا لما أنشده و قال ابن حجر و صح أن حسانا و كعب بن زهير كانا يشتدان الشعر في المسجد بحضورته عليه السلام و مر عمر و حمان يشتد الشعر في المسجد فخطبه فقال كنت أنشده و فيه خير منك ثم التفت الى أبي هريرة فقال أنشدك الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحب شئى اللهم أبده بروح القدس و روى أحمد في مسنده أنه عليه السلام قال الشعر كالسلام حسنة كحسنه و قبيحة كقبيحها و على هذا حملوا أيضا قوله عليه السلام لأن يحتلّ جوف أحدكم قبيحا خير من أن يحتلّ شعرا و قوله عليه السلام من رأيتموه يشتد في المسجد شعرا فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات رواه ابن السنى و في مختصر النهاية لا يفض الله فاك أى لا يسقط استناك و الغض الكسر ( و عن البيع و الاشتراء فيه ) أى في المسجد و جوز علماؤنا للمعتك الشراء بفير احضار المبيع و من البدع الشنيعة بيع ثياب الكمية خلف المقام و بيع الكتب و غيرها في المسجد العرام و أشتع منه وضع المحفات و القرب و الدبش فيه سيما في أيام الموسم و وقت ازدحام الناس و الله ولى أمر دينه و لأحول ولا قوة الا به قال ابن حجر و يكره أيضا الجلوس فيه لعرفه الا نسخ كتب العلم الشرعى و آتته و لو خاط فيه أحيانا فلا بأس و رأى عمر رضى الله عنه خطا في المسجد فامر بأخراجه قتيلا يا أمير المؤمنين انه يكتس المسجد و يفلق الباب فقال عمر انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جنبا صناعتكم ساجدكم رواه عبد الحق و ضعفه و كان عطاء بن يسار اذا مر عليه من يبيع في المسجد قال عليك بسوق الدنيا فان هذا سوق الآخرة و سمع عمر رضى الله عنه صوت رجل في المسجد فقال ألدري أين أنت ( و أن يتحلق الناس يوم الجمعة قبل الصلاة في المسجد ) أى نهى أن يجلس الناس على هيئة الحلقة يقال تحلق القوم اذا جلسوا حلقة حلقة و علة النبى أن القوم اذا تحلقوا فالغالب عليهم التكلم و رفع الصوت و اذا كانوا كذلك لا يستمعون الخطبة و هم مأمورون باستماعها كذا قاله بعضهم و قال التوريشى النهى يحتمل معنيين أحدهما أن تلك الهيئة تخالف اجتماع المصلين و الثانى ان الاجتماع للجمعة خطب جليل لا يسع من حضرها أن يهتم بما سواها حتى يفرغ و تحلق الناس قبل الصلاة موهم لاقفلة عن الامر الذى لدبوا اليه و في شرح السنة في الحديث كراهة التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة لمذاكرة العلم بل يشتغل بالذكر و الصلاة و الانصات للخطبة و لا بأس بعد ذلك و في الاحياء يكره الجلوس للحلق قبل الصلاة قال المغطاي و كان بعضهم يروى نهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة باسكان اللام و أعبرنى انه بقى أربعين سنة لا يحلق رأسه قبل الصلاة فقلت له انما هو الملق يتنحها جمع حلقة ( رواه أبو داود و الترمذى ) و قال حديث حسن و رواه ابن ماجه أيضا ذكره ميرك ( و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم من يبيع أو يشتاع ) أى يشتري ( في المسجد ) و حذف المفعول يدل على العموم فيشمل ثوب الكعبة و المصالح و الكتب و السبيح ( فقولوا ) أى لكل منهما بالاسان جهرا أو بالقلب سرا ( لا أربح الله تجارتك ) دعاء عليه أى لا جعل الله تجارتك ذات ربح و تقع و فيه إيماة الى قوله تعالى فما ربحت تجارتهم و لو قال لهما معا لا أربح الله تجارتكما جاز لحصول المقصود ( و إذا رأيتم من يشتد ) أى يطلب برفق الصوت ( فيه ) أى في المسجد ( خالة ) أى ساقطة ( فقولوا لا رد الله عليك ) و في رواية لا رد الله عليك لقله أدبك حيث رفعت صوتك



★ وعن حكيم بن حزام قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستفاد في المسجد وأن يشتد فيه الأشعار وأن تقام فيه الحدود رواه أبو داود في سننه و صاحب جامع الأصول فيه عن حكيم و في المصابيح عن جابر ★ وعن مامونة بن قرة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن هاتين الشجرتين يعني البصل والثوم و قال من أكلهما فلا يقربن مسجدا و قال ان كنتم لابد أكلتهما فامتصهما طيخا رواه أبو داود ★ وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأرض كلها مسجد الا المقبرة

في المسجد و شوت على المصلين أو المعتكفين ذكرهم أو حضورهم أو قالهم أو حالهم (رواه الترمذي) و قال حسن غريب نقله ميرك (و الدارمي) و رواه أحمد و النسائي في اليوم واليلة و ابن حبان و ابن خزيمة و الحاكم و قال صحيح على شرط مسلم ذكره ميرك قال ابن حجر و مر شطره الثاني عن مسلم (و عن حكيم بن حزام) بكسر حاء فزاي هو ابن أخي خديجة أم المؤمنين قاله الطيبي (قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستفاد) أي يطلب القود أي القصاص و قتل القاتل بدل القتل أي يقتص (في المسجد) لتلاقط الدم فيه و قال ابن حجر فيكره التردد فيه ان لم يصبه نجس و الا حرم (وأن يشتد) قيل بالتأنيث أي يقرأ (فيه الأشعار) أي المذمومة (و أن تقام) كذلك (فيه الحدود) أي سالها أي تعميم بعد تعميم أي الحدود المتعلقة بالله أو بالأدنى لأن في ذلك نوع هتك لحرمته و لاحتمال تلوثه بجرح أو حدث و قول ابن أبي لبيق تقام شاذ كذا ذكره ابن حجر قال ابن الملك لتلاطوث المسجد و في شرح السنة قال عمر رضي الله عنه فحين لزمه حد في المسجد أخرجه و عن علي رضي الله عنه مثله (رواه أبو داود في سننه) في آخر كتاب الحدود قاله الطيبي و قال المنذرى و في اسناده عبد الله ابن المهاجر و الشعبي البصري الدمشقي و قد وثقه غير واحد و قال أبو حاتم الرازي يكتب حد يث و لا يعتج به نقله ميرك و قال و قد روى له أصحاب السنن (و صاحب جامع الأصول فيه) أي الجامع (عن حكيم) متعلق برواه قال ابن حجر و في سننه يحد بن عبد الله الشعبي قال أبو حاتم يكتب حد يث و لا يعتج به و فيه أيضا زفر بن وثيمة جهله ابن القطان و وثقه ابن حزم و الحاصل انه حسن كما أناده بعض الحفاظ (و في المصابيح عن جابر) قال الطيبي و لم يوجد في الأصول الرواية عنه و قال ميرك صوابه عن حكيم بن حزام (و عن مامونة بن قرة) تابعي بصري سمع أباه و أنس بن مالك و عبد الله بن مغفل ذكره الطيبي (عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن هاتين الشجرتين) إشارة الى ما في الذهن (يعني البصل والثوم) و يمكن أن يكونا موجودين في المجلس فالإشارة حسية (و قال من أكلهما) و في مناهما الكرات والفجل (فلا يقربن مسجدا) أي مسجد ملتنا يعني مادام معه الرائحة الغريبة و قد تقدمت العلة بأن الملائكة تتأذى مما يتأذى به الناس و فيه إشارة الى أن المسجد ان كان خاليا من الناس فلا يغلو من الملائكة قال الطيبي و هذه الجملة كالبیان للجملة الاولى أي أفاد هذا البيان ان التقدير نهي عن أكلهما و أفاد أيضا ان شرط النهي عن أكلهما اقترانه بقصد دخول المسجد مثلا مع بقاء ريحهما و أما أكلهما لا بهذه النية فلا يدخل تحت النهي و في النهي عن القربان إشارة الى ان النهي عن الدخول أولى (و قال ان كنتم لابد) أي لا فراق و لا محالة و لا غنى بكم عن أكلهما لغرض حاجة أو شهوة و هذه الجملة معترضة بين اسم كان و خبرها و هو (أكلهما) يعني أردتم دخول المسجد (فامتصهما) طيخا (الامانة عبارة عن إزالة قوة رائحتها أي أزيلوا رائحتها بالطبخ و في معناه اماتته و ازالته بغير الطبخ و انما خرج معترض الغالب) (رواه أبو داود) و سكت عليه و رواه النسائي قاله ميرك (و عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأرض كلها مسجد) أي يجوز السجود فيها من غير كراهة (الا المقبرة)



و العمام رواه أبو داود و الترمذى و الدارمى \* و عن ابن عمر قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلى في سبعة مواطن في المنزل و المجزرة و المقبرة و قاعة الطريق و في الحمام و في معادن الأبل و فوق ظهر بيت الله رواه الترمذى و ابن ماجه \* و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في مراض الغنم و لا تصلوا في أعطان الأبل رواه الترمذى

بفتح الباء و ضمها و قال ابن حجر بتثليثها و في القاموس المقبرة مطلة الباء و كمكتسة موضع القبور و قد تقدم حكمها ( و العمام ) قال ابن الملك فإن الصلاة تكره فيهما و قال شارح المنية و في الفتاوى لا بأس بالصلاة في المقبرة إذا كان فيها موضع أعد للصلاة و ليس فيه قبر ( رواه أبو داود و الترمذى ) و قال هذا حديث فيه اضطراب يعنى من حيث الإرسال و الإسناد و ذكر ابن سفیان الثوري أرسله و هو أصح و أثبت اه و قد رواه أبو داود مسندا و الذى يرويه ثقة أيضا فلا يضره إرساله كذا ذكره ميرك ( و الدارمى ) قال ابن حجر و ابن ماجه و سنده حسن ( و عن ابن عمر قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلى ) على بناء المفعول ( في سبعة مواطن في المنزل ) بفتح الباء و قيل بضمها الموضع الذى يكون فيه الزبل و هو السرجين و مثله سائر النجاسات ( و المجزرة ) بكسر الزاى و تفتح قال في الصماح المجزرة بكسر الزاى قال السقلاوى و يجوز فتحها و اقتصر ابن حجر على الفتح و هو مخالف للرواية الصحيحة و النسخ الصحيحة و هي الموضع الذى تنجر فيه الأبل و تذبح البقر و الشاة لهن عنها لأجل النجاسة فيها من الدماء و الأرواث ( و المقبرة ) قاعة الطريق ) فالإضافة للبيان أى وسطه فالمراد بها الطريق الذى يقرعه الناس و الدواب بأرجلهم لاشتغال القلب بالغلق عن الحق و لذا شرط بعضهم أن يكون في العمران لا البرية ( و في العمام ) لأنه محل النجاسة و مأوى الشيطان و هو مأخوذ من الحميم و هو الماء الحار و منه سلخه و هو محل سلخ الثياب أى نزاعها و التليل بأن دخول الناس يشغلهم و هو غير مطرد فلا ينظر إليه كذا ذكره ابن حجر و يمكن أن يقال الاعتبار للأغلب ( و في معادن الأبل ) جمع عطن و هو ميرك الأبل خول الماء قاله الطيبي و قال ابن الملك جمع معطن بكسر الطاء و هو الموضع الذى تبرك فيه الأبل عند الرجوع عن الماء و يستعمل في الموضع الذى تكون فيه الأبل بالتليل أيضا و يؤيده خبر مسلم نبي عن الصلاة في مبارك الأبل و قال لأن هذه المواضع محال النجاسة فإن صلى فيها بغير السجادة بطلت و مع السجادة تكره لمرأحة الكربة اه و هذا إذا لم تكن الأبل فيها و أما إذا كانت فيساق أن الصلاة مكروهة حينئذ مطلقا لشدة نفارها ( و فوق ظهر بيت الله ) إذ نفس الارتفاع إلى سطح الكعبة مكروهة لاستعماله عليه المنأى للادب قال ابن الملك و إنما ذكر الظهر مع الفوق إذ لا تكره الصلاة على موضع هو فوق البيت كجبل أبي قبيس و ذكر فوق لأن الشيطان كلما ظهر البيت و قال الطيبي اختلف في أن النهى الوارد عن الصلاة في المواطن السبعة للتحريم أو التزهي و القائلون بالتحريم اختلفوا في الصحة بناء على أن النهى يدل على الفساد و فيه أربعة مذاهب يدل مطلقا لا يدل مطلقا يدل في العبادات دون المعاملات يدل إذا كان متصفاً بالنهى نفس الفعل أو ما يكون لازما كصوم يوم العيد و الصلاة في الأوقات المكروهة و بيع الربا و لا يدل إذا لم يكن كذلك كالصلاة في الدار المنصوبة و الوادى و أعطان الأبل و البيع وقت النداهة ( رواه الترمذى ) و قال سنده ليس بذلك القوي نقله ميرك ( و ابن ماجه ) قال ابن حجر و سنده حسن ( و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في مراض الغنم ) أى فوق السجادة إذا كانت ضرورية و هو جمع مراض بكسر الباء و هو مأوى الغنم ( و لا تصلوا في أعطان الأبل ) جمع عطن و هو مثل المعطن و الفارق



✽ و عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتغذين عليها المساجد والسراج رواه أبو داود والترمذي والنسائي ✽ وعن أبي أمامة قال إن حبرا من اليهود سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي البقاع خير فسكت عنه وقال سكنت

إن الأبل كثيرة الشراء شديدة التفار فلا يأمن المصلي في أعطائها أي معاطتها من أن تنفر وتقطع الصلاة عليه أو تشوش قلبه فتمنعه عن الخشوع فيها بغلاف الغنم قال الطيبي و إليه أشار عليه السلام بقوله لاتصلوا في مبارك الأبل قالتها خلقت من الشياطين و أوله ابن حبان بأنها خلقت معها قال و إلا لم يصل عليه السلام الوتر على بعيره أي فاعلة الصحيحة شدة نفارها المؤدى إلى قطع الصلاة أو منع الخشوع لا خلقتها من الشياطين أي من مالههم و خرج بالأبل الغنم فلا تكره الصلاة عندها لأن نفارها لا يشوش الخشوع لأنها سكتة و لذا ورد فيها ما من نبي إلا رعى الغنم و يؤيده خبر الشافعي أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا أدركتم الصلاة و أنتم في مراح الغنم فصلوا فيها قالتها سكتة و بركة و إذا أدركتم الصلاة و أنتم في أعطان الأبل فخرجوا منها فصلوا قالتها جن من جن خلقت الأترون أنها إذا نفرت كيف تشمخ بالنها و تكره الصلاة في سائر محال الشياطين و منها الوادي الذي نام فيه عليه السلام عن صلاة الصبح كما مر و منها كل محل حل به غضب كارض ثمود و بابل و ديار قوم لوط و محسر بناء على أن العذاب نزل به قال ابن الملك فلو صلى و المكان طاهر يصح عند الأكثر و أصعب الغنم كانوا ينظفون المرايض فايحت الصلاة فيها لذلك و إليه ذهب أبو حنيفة ( رواه الترمذي ) و قال حسن صحيح نقله ميرك ( و عن ابن عباس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور ) في شرح السنة قيل هذا كان قبل الترخص فلما رخص دخل في الرخصة الرجال و النساء و قيل بل لهن النساء عن زيارة القبور باقي لفظة صبرهن و كثرة جزعهن إذا رأين القبور اه و مراده بالتخص قوله عليه السلام كنت ليهيئكم عن زيارته القبور فزوروها لأنها تذكر الآخرة و يمكن حمل النهي على عجايز متعطيات أو متزينات أو على شباب و لو في ثياب بذلتين لوجود الفتنة في خروجهن على قياس كراهة خروجهن إلى المساجد قال ابن الملك و في بعض النسخ زوارات القبور جمع زوارة و هي للعابدة تدل على أن من زار منهن على العادة فهي داخلة في الملعونات اه و يستثنى زيارة قبره عليه السلام عن هذا العموم عند الجمهور ( و المتغذين عليها المساجد ) قال ابن الملك إنما حرم اتخاذ المساجد عليها لأن في الصلاة فيها استئانا بسنة اليهود اه و قيد عليها يفيد أن اتخاذ المساجد بجبنها لأبأس به و يدل عليه قوله عليه السلام لعن الله اليهود و النصارى الذين اتخذوا قبور أنبيائهم و صالحهم مساجد ( و السراج ) جمع سراج و النهي عن اتخاذ السراج لما فيه من تبخيس المال لأنه لا نفع لأحد من السراج و لأنها من آثار جهنم و ما بالاحتراز عن تعظيم القبور كالنهي عن اتخاذ القبور مساجد كذا قاله بعض علمائنا ( رواه أبو داود و الترمذي ) و قال حديث حسن نقله ميرك ( و النسائي و عن أبي أمامة قال إن حبرا ) يفتح الحاء أشهر من كسرها قاله ابن الملك و ذكر في الصباح إن كسر الحاء أصبح لكن المشهور في الاستعمال الفتح ليفرق بين العالم و بين ما يكتب به كذا في المفاتيح و قيل في الكسر وجهه إن العالم يكثر استعماله و الله أعلم و كان يقال لابن عباس الجبر و البحر لسعة علمه قاله الطيبي أي عالما ( من اليهود سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أفضل يعني أي البقاع ) بكسر الباء جمع البقعة بالضم و هي موضع يجتمع فيه الناس مطلقا ( خير ) أي أفضل يعني كثير الخير ( فسكت عنه ) أي عن جوابه ( وقال ) أي في نفسه لا أنه نطق به كذا قاله الطيبي و لا مانع من أنه نطق به بل هو أظهر في الهمام و أدفع لتوهم الإلزام و يدل عليه الروايات الآتية ( سكنت )



حتى يبعث جبريل فسكت وجاء جبريل عليه السلام فسأل فقال ما المسؤول عنها يا علم من السائل ولكن  
 أسأل رب تبارك وتعالى ثم قال جبريل يا محمد اني أدنوت من الله دنوا ما أدنوت منه قط قال وكيف كان  
 يا جبريل قال وكان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور فقال شر البقاع أسواقها وخير  
 البقاع مساجدها رواه ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر

بصفة المتكلم وفي نسخة بصفة الأسر (حتى يبعث جبريل فسكت) أي إلى محثي جبريل قال الطبيب فيه  
 أن من استغنى عن مسألة لا يعلمها فعليه أن لا يعجل في الإفتاء ولا يستكف عن الاستفتاء ممن هو  
 أعلم منه ولا يبادر إلى الاجتهاد ما لم يضطر إليه فإن ذلك من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة  
 جبريل (وجاء جبريل عليه السلام فسأل) أي النبي صلى الله عليه وسلم عنه أو فسأله النبي صلى الله عليه وسلم  
 عنها (فقال ما المسؤول عنها) أي عن هذه المسئلة (يا علم من السائل) و تقدم في حديث جبريل ما يتعلق  
 بهذه العبارة (ولكن أسأل رب تبارك) أي تكاثر بحيره وتوالى به (وتعالى) أي ترض عن كل ما لا يليق بكبريائه  
 فالأول إثبات للنسوة النبوية والثاني نفى للصفات السلبية والمعنى لكني أرجع إلى حضرة رب أسأله  
 عن هذه المسئلة قاله أعلم (ثم قال جبريل) أي بعد رجوعه (يا محمد اني أدنوت) أي قربت (من الله  
 دنوا) فعول مصدر دنا (ما أدنوت منه قط) يعني أذن لي أن أقرب منه تعالى أكثر مما قربت منه في سائر  
 الاوقات قال ابن الملك ولعل زيادة تقريبه منه في هذه المرة لتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وقد يزيد المعجب  
 في احترام رسول العجب لأجل العجب ثم كلامه أولانه تقرب إليه تعالى بطلب العلم ومن وعده تعالى  
 أن من تقرب إليه شيئا تقرب إليه بأعز وأعلم وفيه إن الملائكة يزدادون العلم والقرب من  
 الله تعالى إلا أن الملك تزييه في العلم والقرب نادر بخلاف البشر (قال وكيف كان) أي دنوك  
 (يا جبريل قال كان بيني وبينه) أي بين عرشه (سبعون ألف حجاب من نور) ظاهره التحديد وأعلم  
 أن المعجب إنما يحيط بمقدار محسوس وهو الخلق فهم محبوبون عنه تعالى بمساكن أسمائه وصفاته وأفعاله  
 وأقرب الملائكة الحائزون بالعرش وهم محبوبون بنور المهابة والعظمة والكبرياء والجلال وأما  
 الأدميون فمنهم من حجب برؤية النعم عن المنعم وبمشاهدة الأسباب عن المسبب ومنهم من  
 حجب بالشهوات المباحة أو المحرمة أو بالمال والنساء والبنين وزينة الحياة الدنيا والجاه ومنه  
 قول الصوفية العلم حجاب قال بعض مشايخنا لكنه نوراني فأفاد أن الحجب على نوعين ظلماتي وزيده  
 وقد أشار إليه الحديث بقوله من نور (فقال) أي الرب (شر البقاع أسواقها) لأنها محل الغفلة والمعصية  
 (وخير البقاع مساجدها) لأنها محل الحضور والطاعة قال الطبيب أجاب عن الشر والخير وإن كان  
 السؤال عن الخير فقط تنبيهاً على بيت الرحمن وبيت الشيطان قلت والاشياء تتبين بأضدادها  
 (رواه) (كنا في أهل المصنف هنا يياض وألحق به ابن حبان عن ابن عمر ولذا قال الطبيب ذكر  
 الراوي أي المخرج ملحق قال ابن حجر وفي نسخة أخرجه أحمد وأبو يعلى الموصلي والحاكم والحاصل  
 أن ابن حبان أخرجه عن ابن عمر وأخرجه أحمد وصححه الحاكم من حديث جبريل بن مطعم وأخرجه  
 الطبراني من حديث أنس والله حديث صحيح وإن من قال لم يرد تكثير الحجب في حديث صحيح يحمل  
 كلامه على ما جاء من ذلك في حديث المعراج كرواية سبعين حجاباً غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة  
 عام ثم حملت على رقرق أخضر يفلب ضوءه ضوء الشمس حتى وصلت للعرش وكرواية ثم أي بعد  
 انقطاع جبريل عنه وقوله هذا مقامي إن جاوزته احترقت زيج في النور فخرقت في سبعين ألف حجاب  
 ليس فيها حجاب يشبه حجاباً فها تان ونحوهما هي التي لم تثبت بخلاف ما نحن فيه والحاكم إن



★ (الفصل الثالث) ★ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاء مسجداً لم يأت الا لغير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو الرجل ينظر الى متاع غيره روه ابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان

الحجاب الصوري لا يتصور في حقه تعالى بخلاف الثوري المعنوي وما أحسن قول ابن عطاء الحق ليس بمحجوب وإنما المحجوب أنت عن النظر اليه اذ لوحجه شئ لستره ما حجه ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصراً وكل حاصر لشئ فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده ومن كلامه أيضاً بما يدل على وجود قهره سبحانه ان حجك عنه بما ليس بموجود معه ومن كلامه أيضاً كيف يتصور أن يحجبه شئ وهو الذي أظهر كل شئ كيف يتصور أن يحجبه شئ وهو الظاهر قبل وجود كل شئ كيف يتصور أن يحجبه شئ وهو الواحد الذي ليس معه شئ كيف يتصور أن يحجبه شئ وهو أقرب اليك من كل شئ وقال السيد جمال الدين هذا الحديث بهذا اللفظ لم أره مخرجا في شئ من الكتب المعتمدة المشهورة ولكن رأيت في تقريب أحاديث المصالح السلمي انه قال وروي ابن حبان في صحيحه عن عمار بن دينار عن ابن عمر ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي البقاع شر قال لأدري حتى أسأل جبريل فقال جبريل فقال لا أدري حتى أسأل ميكائيل فجاء فقال خير البقاع المساجد وشرها الاسواق قال ميرك شاه ثم رأيت في الترغيب والترهيب للمنزوي عن عبد الله بن عمر ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي البقاع خير و أي البقاع شر قال لأدري حتى أسأل جبريل فقال لا أدري حتى أسأل ميكائيل فجاء فقال خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق رواه الطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه وروي عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل أي البقاع خير قال لأدري قال فسل عن ذلك ربك قال فيسئ جبريل وقال يا محمد وما لنا أن نسأله هو الذي يخبرنا بما نشاء فخرج الى السماء ثم أتاه فقال-خير البقاع بيوت الله في الارض قال فأى البقاع شر فخرج الى السماء ثم أتاه فقال شر البقاع الاسواق رواه الطبراني في الاوسط وعن جبير بن مطعم أن رجلا قال يا رسول الله أي البلدان أحب الى الله و أي البلدان أبغض الى الله قال لا أدري حتى أسأل جبريل فاتاه جبريل فأكبره ان أحب البقاع الى الله المساجد وأبغض البلاد الى الله الاسواق رواه أحمد والبخاري واللفظ له وأبو يعلى والحاكم وقال صحيح الاسناداه وكلامه يدل على ان ذكر الحبيب ليس في هذه الروايات فتصحيح ابن حجر غير صحيح على اطلاقه فتدبر وحاصله ان عدد السبعين غير صحيح لانفس الحجاب فانه ورد في حديث مسلم على ما مر في صدر الكتاب من رواية أبي موسى مرفوعا حجاب النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه

★ (الفصل الثالث) ★ (عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاء مسجداً هذا) أي المسجد النبوي في المدينة المنورة (لم يأت) أي حال كونه غير آت (الا لغير) أي علم أو عمل (يتعلمه أو يعلمه) أو للتتبع وفيه دلالة ظاهرة على جواز التدريس في المسجد خلافا لما تقدم عن الامام مالك ولعله منع رفع الصوت المشوش (فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله) من حيث ان كلامهما يريد اعلاء كلمة الله العليا أو لان العلم والجهاد كل واحد منهما قد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية أو لان كلامهما عبادة فنعها تمتد الى عموم المسلمين (ومن جاء لغير ذلك) أي لغير ما ذكر من الخير وهو العلم والعمل الذي يشمل الصلاة والاعتكاف والزيارة قال الطيبي يوهم ان الصلاة داخلية في الغير وليس كذلك لان الصلاة مفروغ عنها وانها مستثناة من أصل الكلام



★ وعن الحسن مرسلاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أسر دلياهم فلا يجالسوهم فليس فيهم حاجة رواه البيهقي في شعب الإيمان. ★ وعن السائب بن يزيد قال كنت نالماً في المسجد فحصبني رجل فنظرت فإذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اذهب فأتني بهذين فيجته بهما فقال بمن أتتما أو من أين أتتما قالاً من أهل الطائف قال لو كنتمنا من أهل المدينة لأوجعتمكما وترعنا

(فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره) أي فهو متحسر محروم عما ينتفع به الناس في الدنيا من العلم والعمل وأثناء الجميل وفي العقبى من الدرجات والجزاء الجزيل قال الطيبي شبه حالة من أتى المسجد بغير الصلاة والتعليم بمالة من ينظر الى متاع الغير بغير إذنه ومع ذلك لم يقصد تملكه بوجه شرعي فإن ذلك محظور وكذلك أتيا المسجد بغير ما يني محظور لاسيما مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اه لكن كون النظر المجرد الى متاع الغير محظوراً محل نظر ثم رأيت ابن حجر تعقيد بقوله أن المحظور المحرم ولا حرمة هنا بل يجوز النظر لمتاع الغير وإن لم يقصد تملكه ما لم يكن باشراف من كوة ونحوها ولما نقل النووي قول الأحياء لو سبقت المسجد بحرام حرم الجلوس تحته لانه انتفاع بالحرام قال فيه نظر والمشتار انه لا يحرم القعود وهو من باب الانتفاع بضوء سراج غيره والنظر في مرآته إذا لم يستول عليها هما جائزان بلا خلاف وقوله وكذلك الخ ممنوع أيضا فإن من جملة ما لم يمين له دخوله لنحو المرور والنوم به ولا حظ في ذلك اه والمراد بالظن الحرمة والا فالمرور مكروه من غير ضرورة بلا خلاف والنوم فيه تفصيل كما سبق لكنه مكروه لا يحرم بالاجماع (رواه ابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان وعن الحسن) أي البصري (مرسلاً) إذ هو تابعي (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون حديثهم أي كلامهم ومخاطبتهم في مساجدهم في أسر دلياهم) وهي موضوعة لآسر دينهم قال ابن الهمام في شرح الهداية الكلام المباح في المسجد مكروه يأكل الحنات (فلا يجالسوهم) أي هؤلاء الناس الموصوفين بما ذكر وهو يحتمل الإطلاق والتجديد بالمسجد (فليس فيهم) أي في أتياهم الى المسجد وعبادتهم فيه (حاجة) هي كناية عن عدم قبول طاعتهم قال الطيبي هو كناية عن براءة الله تعالى وخروجهم عن ذمة الله سبحانه والا فانه تعالى منزّه عن الحاجة مطلقاً وفيه تهديد عظيم لاجل ظلمهم ووضعهم الشيء في غير موضعه لأن المسجد لم يمين الا للعبادات قلت ويمكن أن يكون التقدير فليس لاهل الله في مجالستهم حاجة (رواه البيهقي في شعب الإيمان وعن السائب بن يزيد قال كنت نالماً في المسجد) وفي نسخة صحيحة قالاً قال ميرك قتلاً عن الشيخ كذا وقع في الاصول بالكتاب وفي رواية نالماً ويؤيدها رواية الاسماعيلي بلفظ مضطجعا (تحصني رجل) أي رجسني بالحصاء وهي الحجارة الصغار (فنظرت فإذا) وفي نسخة بزيادة (هو) أي الرجل الحاصب (عمر بن الخطاب فقال اذهب فأتني بهذين) أي الرجلين المشار اليهما (فجسته بهما فقال بمن أتتما) أي من أي قبيلة وجماعة (أو من أين أتتما) أي من أي بلد (قالاً من أهل الطائف) وهو يصلح جواباً لكل من السؤالين (قال لو كنتمنا من أهل المدينة لأوجعتمكما) إذ لا عذر لكما حينئذ قاله الطيبي يعني أهل المدينة يعرفون حرمة مسجده عليه السلام أكثر من غيرهم فلا يسامحون مساعلة الغرباء إذ يمكن أن يكونوا قريبي العهد بالاسلام وبمعرفة الاحكام قال ميرك وزاد الاسماعيلي جلداً أي ضرباً بالجلد ومن هذه الجهة تبين كون هذا الحديث له حكم الرفع لأن عمر لا يتوعد هماً بالجلد الا على مخالفة أمر توقيفي (ترفعان) جملة مستأنفة للبيان وقيل



أصواتكم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري رحمته ومن مالك قال بنى عمر رجة في ناحية المسجد تسمى البطيحاء وقال من كان يريد أن يلفظ أو يشد شعرا أو يرفع صوته فليخرج إلى هذه الرجة رواه في الموطأ

جواب عن سؤال مقدر كأنهما قال لا لم توجعنا قال لا لكما ترفعان وقوله (أصواتكم) قال مالك المضاف المضي معنى إذا كان جزء ما أخيف اليه يجوز الراء نحو أكلت رأس شاتين وجمعه أجود نحو صفت قلوبكم والتثنية مع أصلها قليلة الاستعمال وإن لم يكن جزءه فلاكثر بحيث يلفظ التثنية نحو سل الزيدان سنيهما وإن أمن اللبس جاز جعل المضاف بلفظ الجمع كما في يمدان في قبورها كذا نقله ميرك وفيه إن المراد بالأصوات هنا الجمع حقيقة إذ لكل حرف صوت كما هو مقرر في محله (في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي خصوصها إذ مع شرافته له زيادة مزية أنه عليه السلام في قبره من وقال تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي قال النووي يكره رفع الصوت في المسجد بالعلم وغيره وقال ابن حجر مثل مالك عن رفع الصوت في المسجد بالعلم فقال الأخير فيه يعلم ولا يهره ولقد أدركت الناس قديما يعميون ذلك على من يكون بمجلسه وأنا أكره ذلك ولا أدري فيه غيرا قال ابن حجر وقد روى ابن أبي شيبة عن عمر أنه سمع رجلا رافعا صوته في المسجد فقال أتدري أين أنت قال وقال قوم لا كراهة فيه منهم أبو حنيفة واحتجوا بما مر في الوضوء من قوله عليه السلام ويل للعاقب من النار و رد بأنه ليس في الحديث المهم كانوا في المسجد بل سياحة صريح في أنهم كانوا في غير المسجد لم يصح عن كعب بن مالك وابن أبي حنيفة في دين له عليه ألها ارتفعت أصواتها في المسجد ولم يترك عليها عليه السلام وقال ضم من دينك الشطر وقد حباب بأنه عليه السلام ترك الأكار ليبيان الجواز فلا يدل على انتفاء الكراهة اه كلامه وفيه نظر من وجوه منها نسبة نفي مطلق الكراهة إلى الإمام الأعظم وهو انتراء عليه إذ مذهبه كراهة رفع الصوت في المسجد ولو بالذكر نعم يجوز التدريس في المسجد والبحث فيه حيث لم يشوش على المصلين أو لم يكن هناك مصلون ومنها أسناد الاحتجاج اليه بالحديث المذكور قاله لو فرض كونه في المسجد لا دلالة فيه على نفي الكراهة مطلقا إذ ليس فيه ما يشرع برفع الصوت وعلى التسليم لم يمتنع في المسجد ولو برفع الصوت لا يكره إجماعا ومنها جوابه عن حديث كعب فإنه لا يخلو عن بعد والأقرب أن يعمل على ما قبل لزول قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم الآية (رواه البخاري وعن مالك) المراد به الإمام صاحب المذهب (قال بنى عمر رضي الله عنه رجة في ناحية المسجد) أي فضاء في خارج المسجد قال في القاموس رجة المكان وتسكن ساحته وتسعه وقال الطبري الرجة بالفتح الصغراء بين أفنية القوم و رجة المسجد ساحته قال أبو علي الدقاق ليس للحائض أن تدخل رجة مسجد الجماعة متصلة كانت أو منفصلة وتحريك البناء أحسن اه وفيه وأما في حديث علي رضي الله عنه وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجة الكوفة قالها دكان وسط مسجد الكوفة كان على رضي الله عنه يقعد فيه ويعظ (تسمى) أي تلك الرجة (البطيحاء) ولعلها فرش فيها البطيحاء (وقال) أي عمر (من كان يريد أن يلفظ) اللفظ صوت وضجة لا يفهم معناه قاله الطبري والمراد من أراد أن يتكلم بما لا يعنيه (أو يشد شعرا) أي نفسه أو لغيره و قول ابن حجر أي شعرا مذموبا ليس في محله لأنه لا يباح مطلقا (أو يرفع صوته) ولو بالذكر (فليخرج إلى هذه الرجة) فإن الأمر فيها أسهل وأهون (رواه) أي مالك (في الموطأ) بالهز والالف وقد سبق الاعتراض على مثل صنيع المصنف هذا وكان حق في هذا المقام أن يقول وعن عمر أنه بنى



✽ وعن أنس قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى روى في وجهه فقام فتحكه يده فقال إن أحدكم إذا قام في الصلاة قائما يتنجس ربه وإن ربه بينه وبين القبلة فلا يزيّن أحدكم قبل قبلة ولكن عن يساره أو تحت قدمه ثم أخذ طرف رداءه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال أو يفعل هكذا رواه البخاري ✽ وعن السائب بن خالد وهو رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

رحبة ثم يقول رواه مالك (وعن أنس قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم نخامة) بالضم (في القبلة) أي جدار المسجد الذي إلى القبلة وليس المراد بها المحراب الذي يسميه الناس قبلة لأن المحاريب من المحدثات بعده صلى الله عليه وسلم ومن ثم كره جمع من السلف اتخاذها والصلاة فيها قال القاضي وأول من أحدث ذلك عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ عامل لوليد بن عبد الملك على المدينة لما أسس مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وهدمه و زاد فيه وسمى موقف الإمام من المسجد محرابا لأنه أشرف مجالس المسجد ومنه قيل للقصر محراب لأنه أشرف المنازل وقيل المحراب مجلس الملك سمي به لافراد فيه وكذلك محراب المسجد لانفراد الإمام فيه وقيل سمي بذلك لأن المصلي يحارب فيه الشيطان قال الطبري النخامة البزاقة التي تخرج من أقصى الحلق ومن مخرج الغاء المعجمة وهو كذا في النهاية وهو المناسب لقوله الآن فلا يزيّن لكن قوله من أقصى الحلق غير صحيح إذ الغاء المعجمة خرجها أدنى الحلق وقال في المغرب النخاعة والنخامة ما يخرج من الغشوم عند التنحج وفي القاموس النخاعة النخامة أو ما يخرج من الغشوم (فشق) أي صعب (ذلك) أي ما ذكر من رؤية النخامة (عليه حتى روى) أي أثر المشقة (في وجهه) وهو مجهول رأى قال الطبري الضمير الذي أقام مقام الفاعل راجع إلى معنى قوله فشق ذلك عليه وهو الكراهة (فقام) بنفسه الشريفة (فتحكه يده) اللطيفة عوضا عن أمته الضعيفة وإشارة إلى أن سيد القوم خادهم وتواضعا لربه جل جلاله ومجبة لبيته (فقال إن أحدكم إذا قام في الصلاة) أي دخل فيها سواء كان في المسجد أو غيره (فانما يتنجس ربه) أي مخاطبه بلسان القال كالقراءة والذكر والدعاء ولسان الحال كأنواع أحوال الانتقال ولذا قيل الصلاة معراج المؤمن (وإن ربه بينه وبين القبلة) في شرح السنة معناه أن يقصد ربه تعالى بالتوجه إلى القبلة فيصير بالتقدير كأن مقصوده بينه وبين القبلة فامر أن تصان تلك الجهة عن البزاق فقله الطبري (فلا يزيّن أحدكم قبل) أي جهة (قبليته) لأنها أشرف الجهات والبزاق إلى القبلة دائما ممنوع فالشرطية لافادة زيادة القبح (ولكن) أي ليبصق (عن يساره أو تحت قدمه) أي باليسار قال النووي الأمر بالبصاق عن يساره وتحت قدمه فيما إذا كان في غير المسجد وأما في المسجد فلا يصحق ألا في ثوبه قال ابن حجر فيه نظر لأنه إذا كان في المسجد على شيء له مفروش فيه فله البزاق عليه في جنبه الأيسر أو تحت قدمه لأن الغرض أن البزاق إنما ينزل على فراشه ولا يصيب أجزاء المسجد منه شيء وما ذكره مفهوم من إطلاق قوله إلا في ثوبه فليس فيه نظر صحيح كما هو صريح قتال وتصوره عليه السلام بأخذ رداءه والاقتصار عليه لأن الناس لم يكونوا يفرشون قسائم من ثيابهم شيئا (ثم أخذ) أي النبي صلى الله عليه وسلم (طرف رداءه فبصق) أي بزق (فيه) ثم رد بعضه أي بعض رداءه (على بعض فقال أو يفعل هكذا) أي مثل هذا الذي فعلته وإذا فعل هذا فليكن في جهة اليسرى (رواه البخاري وعن السائب بن خالد هو) وفي نسخة وهو (رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ولعله ذكر ذلك لأنه لم يكن من مشاهير الصحابة أو كان ممن اختلف في صحبته



قال ان رجلا أم قوما فبعث في القيلة و رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه حين فرغ لا يصلي لكم فاراد بعد ذلك ان يصلي لهم فامنعوه فاستبروه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم وحسبت انه قال الك قد آذيت الله و رسوله رواء أبو داود **✽** و عن معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نترأى عين الشمس فخرج سرىما فنوب بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و تجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته فقال لنا على مصابككم كما أنتم ثم انفلت لنا ثم قال أما انى ساعدتكم ما حسنى عنكم

( قال ان رجلا أم قوما ) أى صلى بهم اماما و لعلمهم كالوا ولذا ( فبعث في القيلة ) أى في جهتها ( و رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ) أى يطالع فيه ( فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه ) لما رأى منه قلة الادب ( حين فرغ لا يصلي لكم ) بالثبات الياء في شرح السنة أهل الكلام لا تصل لهم فعدل الى التثنية ليؤذن باله لا يصلح للإمامة و ان يند و بينها منافية و أيضا في الافرأض عنه غضب شديد حيث لم يجعله محلا للغضب و كان هذا النهي في غيبته ( فاراد بعد ذلك أن يصلي لهم فامنعوه ) فسأل عن سبب المنع ( فاستبروه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ) أى الرجل ( ذلك ) أى منع القوم اياه عن الإمامة ( لرسول الله صلى الله عليه وسلم ) وقال ذكروا أنك منعني عن الإمامة بهم أكذلك هو ( فقال ) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( نعم ) ألما أمرتهم بذلك ( وحسبت ) أى قال الراوى و ظننت ( أنه ) أى الرسول صلى الله عليه وسلم ( قال ) أى له زيادة على نعم ( الك قد آذيت ) أى خالفت ( الله و رسوله ) و ليه تشديد عظيم قال تعالى ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعد لهم عذابا مهينا و ذكر الله تعالى للتبرك أوليان ان ايداء رسوله لمخالفة لبيد لاسيما بمحضته منزل منزلة ايداء الله تعالى كذا ذكره ابن حجر و هذا منه مبنى على جمل الايداء على حقيقته ( رواء أبو داود ) و ابن حبان في صحيحه قاله ميرك ثم قال و لحدث السائب بن خلاد شاهد من حديث عبدالله بن عمرو قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي بالناس الظهر فتفل بالقيلة و هو يصلي للناس فلما كان صلاة العصر أرسل الى آخر فاشتق الرجل الاول فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنزل في شئى قال لا و لكنك تقلت بين يديك و أنت تؤم الناس فأذيت الله و الملائكة رواء الطبرانى في الكبير باسناد جيد ( و عن معاذ بن جبل قال احتبس ) بصيغة المعلوم و روى مجهولا ( عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة ) أى يوما أو صاحبة غداة و هي من أول النهار الى الزوال أى ساعة من أولها ( عن صلاة الصبح ) بدل اشتغال باعادة الجار ( حتى كدنا ) أى قاربنا ( نترأى عين الشمس ) وضع موضع لرى للجمع قاله الطيبى و الاظهر ما قاله ابن حجر أنه عدل عنه الى ذلك لما فيه من كثرة الاعتناء بالفعل و سبب تلك الكثرة خوف طواعها الموت لاداء الصبح ( فخرج سرىما ) أى مسرعا أو عرجا سرىما ( فنوب ) أى أقیم ( بالصلاة ) و قول ابن حجر أى أقامها موهم ( فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و تجوز ) أى خفف و اقتصر على خلاف عادته سيما في الصبح لما يقتضيه الوقت ( في صلاته ) أى مع أداء الأركان ( فلما سلم دعا ) أى نادى ( بصوته فقال لنا ) أى رفع صوته بقوله لنا ( على مصابككم ) أى اثبتوا عليها جمع مصف و هو موضع الصف ( كما أنتم ) أى على ما أنتم عليه أو ثبتوا مثل الثبوت الذى أنتم عليه قبل النداء من غير تغيير و تقدیم و تأخير ( ثم انفلت ) أى انصرف من الصلاة أو أقبل من القيلة ( اليها ثم قال أما ) بالتخفيف للتنبيه ( انى ساعدتكم ) السين لمجرد التاكيد ( ما حسنى عنكم ) ما موصولة



الفداء انى قمت من الليل فتوضأت و صليت ما قدر لى فتمست فى صلاتى حتى استقلت فاذا أنا برى تبارك و تعالى فى أحسن صورة قال يا جدد قلت لبيك رب قال فم يختمهم الملا' الأعلى قلت لا أدري قالها ثلاثا قال فرأيتهم وضع كفه بين كفتي حتى وجدت برد أنامله بين يدي فتجلى لى كل شئ وعرفت فقال يا جدد قلت لبيك رب قال فم يختمهم الملا' الأعلى قلت فى الكفارات قال و ما هن قلت مشى الإقدام الى الجماعات و الجلوس فى المساجد بعد الصلوات و أسياغ الوضوء حين الكرىهيات قال ثم فم قلت فى الدرجات قال و ما هن قلت اطعام الطعام و لين الكلام و الصلاة بالليل و الناس نيام قال سل قال قلت اللهم انى أسألك فعل الخيرات و ترك المنكرات و حب المساكين و أن تغفر لى و ترحمنى و اذا أردت فتنة فى قوم

( الفداء ) تصب على الظرفية ( انى قمت من الليل ) أى بعضه ( فتوضأت و صليت ما قدر ) أى مقدار ما قدر أو يسر ( لى ) من صلاة التهجد ( فتمست ) بالفتح من التماس و هو النوم القليل ( فى صلاتى حتى استقلت ) بصيغة المعلوم أو المجهول أى غلب على التماس أو برحاء الوحي ( فاذا أنا برى ) اذا للمفاجأة أى فاجأ استقالت رؤيتى ( تبارك و تعالى ) فيه إشارة الى التنزيه عما لا يليق به ( فى أحسن صورة ) أى صفة أو كان التحلى صورياً أو فى أحسن صورة حال من ضمير المتكلم كما سبق الكلام عليه و ظاهر هذا الحديث أن هذه الرؤية فى النوم فلا يحتاج الى تأويل ( فقال يا جدد قلت لبيك ) أى اجابة بعد اجابة و اطاعة بعد اطاعة ايماء الى دوام العبودية و القيام بالعبادة فى حق الربوبية ( رب ) يحذف حرف النداء و ياء الاضافة ( قال فم ) ما الاستفهامية اذا دخل عليها حرف الجر حذف ألها ( يختمهم ) أى يمحى ( الملا' الأعلى ) أى الاشراف من الملائكة المقربين ( قلت لا أدري قالها ثلاثا ) أى قال تعالى هذه العقولة المترتب عليها جوابها ثلاثا و أجبت عنها بلا أدري تأكيداً للاعتراف بعدم العلم و فى تأخير قالها ثلاثا ايماء الى ما ترواه ( قال فرأيتهم وضع كفه بين كفتي ) يحتمل أن يكون كناية عن تعلق القدرة و الإرادة ( حتى وجدت برد أنامله ) أى لذة آثاره ( بين يدي ) أى فى صدرى أو قلبى ( فتجلى ) أى انكشف و ظهر ( لى كل شئ ) أى مما أذن الله فى ظهوره لى من الموائم العلوية و السفلية مطلقاً أو ما يختمهم به الملا' الأعلى خصوصاً ( وعرفت ) حقيقة الامر و هو تأكيد لما قبله و قول ابن حجر أى عرفته عياناً يحتاج الى بيان ( فقال يا جدد قلت لبيك رب ) أى أولاً و آخرها ( قال فم يختمهم الملا' الأعلى قلت فى الكفارات ) أى للسيئات ( قال ما هن ) و فى نسخة صحيحة و ما هن بزيادة الواو ( قلت مشى الإقدام الى الجماعات ) أى للصلوات المكتوبات ( و الجلوس فى المساجد ) أى التى هى روضات الجنات ( بعد الصلوات ) أى المقضييات ( و أسياغ الوضوء ) يفتح الواو و يضم أى أكمله ( حين الكرىهيات ) أى وقت المكروهات من أيام البرودات أو أئنة الغلاء فى ثمن الماء ( قال ثم فم ) أى فم يختمهم الملا' الأعلى أيضاً و فيه إشارة الى تقديم الكفارات ( قلت ) و فى نسخة قال قلت ( فى الدرجات ) أى فى درجات الجنات المالية ( قال و ما هن ) بالواو ( قلت ) و فى نسخة قال قلت ( اطعام الطعام ) أى اعطاؤه للخاص و العام ( و لين الكلام ) أى لطفه مع الانام ( و الصلاة ) أى بالليل كما فى نسخة ( و الناس نيام ) الجملة حالية و النيام جمع نائم ( قال ) و فى نسخة ثم قال ( سل ) و فيه إشارة الى أنه ينبغي أن تكون الدعوات بعد الطاعات ( قلت ) و فى نسخة قال قلت ( اللهم انى أسألك فعل الخيرات ) بكسر الفاء و قبل يفتحها أى المأمورات ( و ترك المنكرات ) أى المنهيات ( و حب المساكين ) يحتمل الاضافتين و الانسب بما قبله اضافته الى المفعول ( و أن تغفر لى ) ما فرط منى من السيئات ( و ترحمنى ) يقبول ما صدر عنى من العبادات ( و اذا أردت فتنة ) أى ضلالة أو عقوبة ( فى قوم ) أى جمع أو قبيلة



فتوفى غير مفتون و أسالك حيك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها رواه أحمد و الترمذى و قال . هذا حديث حسن صحيح و سألت محمد بن اسمعيل عن هذا الحديث فقال هذا حديث صحيح ★ و عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل المسجد أعوذ بالله العظيم و بوجهه الكريم و سلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم رواه أبو داود

(فتوفى غير مفتون) و هو اشارة الى طلب العافية و استدامة السلامة الى حسن الصائفة (و أسالك حيك) قال الطيبى يحتمل أن يكون معناه أسالك حيك اياى أو حى اياك أقول و لاشك أن الاول أكمل فعليه المعول قال تعالى يعيهم و يعيونه قال الطيبى و على هذا يحمل قوله ( وحب من يحبك) و لا يخفى أن الاضافة هنا الى المفعول أنسب لانه الى التواضع أقرب قال الطيبى و أما قوله ( وحب عمل يقربني الى حيك ) فيدل على أنه طالب لمحبته ليعمل حتى يكون وسيلة الى محبة الله اياه فينبغي أن يحمل الحديث على أقصى ما يمكن من المحبة فى الطرفين و لعل السر فى تسميته بحبيب الله لا يخلو من هذا القول اه و قوله لا يخلو ظاهر و لا يخلو من احتمال آخر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها) أى هذه الرؤيا (حق) اذ رؤيا الانبياء وحي (فادرسوها) أى فاحفظوا ألفاظها التى ذكرتها لكم فى ضمنها أو ان هذه الكلمات حق فادرسوها أى اقرؤها (ثم تعلموها) أى معانيها الدالة هى عليها قال الطيبى أى لتعلموها فحذف اللام أى لام الاسم (رواه أحمد و الترمذى و قال هذا حديث حسن) أى لذاته (صحيح) لغيره و قال بعضهم معناه أو صحيح على حذف حرف الترديد أى للتوابع يعنى هو عند قوم حسن و عند آخرين صحيح و يؤيده سؤاله البخارى و جوابه الآتى و قال الطيبى أى له اسنادان هو بأحد هما حسن و بالآخر صحيح أو أراد بالحسن معناه اللزوم و هو ما تجل الى النفس و لأتابه (و سألت محمد بن اسمعيل) أى البخارى صاحب الصحيح (عن هذا الحديث) أى اسناده (فقال هذا حديث صحيح و عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل المسجد) أى أراد دخوله عند وصوله بابه (أعوذ) أى أعتصم و التجئ (بالله العظيم) أى ذاتا و صفة (وبوجهه) أى ذاته (الكريم) أى المحسن الى عباده فضلا عن عبادته (و سلطانه) أى غلبته و قدرته و قهره على ما أراد من خلقه (القديم) أى الازلى الابدى (من الشيطان) مأخوذ من شطن أى بعد يعنى البعود من رحمة الله (الرجيم) فعيل بمعنى مفعول أى المطرود من باب الله أو المشتوم بعنة الله و الظاهر أنه خبر بمعناه الدعاء يعنى اللهم احفظنى من وسوسته و اغوائه و خطواته و خطراته و تسويله و اضلاله فانه السبب فى الضلالة و الباعث على الغواية و الجهالة و الاقضى للحقيقة ان الله هو الهادى المضل و لذا قال بعض المارفين لو لا أن الله أسرى بالاستعاذة منه لما تموزت منه فاته أحقر و أصغر و يحتمل أن يكون التموز من صفاته و اخلاقه من الحسد و الكبر و العجب و الغرور و الإباء و الاغواء (قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم كذا فى نسخة صحيحة (فاذا) قال ابن حجر الإفاء فصيحة أى قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا (قال) أى قال (ذلك) أى القول المذكور و قال الطيبى أى قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤمن ذلك (قال الشيطان حفظ منى سائر اليوم) أى بيبته أو جميعه و يقاس عليه الليل أو يراد باليوم مطلق الوقت فيشمله قال ابن حجر ان أريد حفظة من جنس الشياطين تعين حمله على حفظة من كل شئ مخصوص كأكبر الكبار أو من ابليس اللعين فقط بئى الحفظ على عموميه و ما يقع منه من اغواء جنوده و انما ذكرت ذلك لانا نرى و نعلم من يقول ذلك و يقع فى كثير من الذلوعب تعين حمل الحديث



✱ وعن عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد رواه مالك مرسل ✱ وعن معاذ بن جبل قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يستحب الصلاة في حيطان قال بعض رواه يعنى البساتين رواه أحمد و الترمذى وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث الحسن بن أبي جعفر قد ضمه يحيى بن سعيد وغيره ✱ وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذى يجمع فيه بخمسائة صلاة وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة وصلاته في مسجدي بخمسين ألف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة رواه ابن ماجه

على ما ذكرته و ان لم أره اه و فيه أن الظاهر أن لام الشيطان للمهد والمراد منه قرينه الموكل على اغوائه و ان القائل ببركة ما ذكر من الذكر يحفظ منه في الجملة ذلك الوقت عن بعض المعاصي و تعيينه عند الله تعالى و به يرتفع أصل الاشكال و الله أعلم بالحال ( رواه أبو داود و عن عطاء ابن يسار ) تابعي مشهور ( قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد ) أى لا تجعل قبري مثل الوثني في تعظيم الناس و عودهم للزيارة بعد بدئهم و استقبالهم نحوه في السجود كما نسمع و نشاهد الآن في بعض المزارات و المشاهد ( اشتد ) استثناف كانه قيل لم تدعو بهذا الدعاء فأجاب بقوله اشتد ( غضب الله ) ترهما على أمته و تعطفاهم قاله الطيبي و تبعه ابن حجر و الاظهر أنه اخبار عما وقع في الاسم السالفة تحذيرا لئلا المرحومة من أن يفعلوا فعلهم فيشتد غضبه عليهم ( على قوم ) و هم اليهود و النصارى ( اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد رواه مالك مرسل ) أى يعذف الصباحي ( و عن معاذ بن جبل قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يستحب ) بصيغة الفاعل ( الصلاة ) أى النافلة أو مطلقا ( في الحيطان ) أى في جنب الجدران لئلا يمر عليه مار أو لا يشغله شئ ) قال بعض رواه يعنى البساتين ( لاشك أن الحيطان تجب ) يعنى البساتين أما كونها هنا مرادة لمحل بحث و قد أطل ابن حجر في حكمته بما لا طائل تحته و الله أعلم ( رواه الترمذى و قال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث الحسن بن أبي جعفر قد ضمه يحيى بن سعيد وغيره و عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل ) أى منفردا كذا قيل و الاظهر أن يكون أعم ( في بيته ) قال الطحاوى و غيره المراد بالصلاة غير النافلة لقوله عليه السلام أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة نفله الا بهرى ولا يعبد أن المضاعفة تعم النافلة مع كونها في البيت أفضل و الله أعلم ( بصلاة ) أى تحسب بصلاة واحدة و ليس لها مضاعفة لاجل ذلك المكان و ان كان لها مضاعفة باعتبار آخر من مكان أو زمان أو جماعة و من حيث أن من جاء بالحصنة فله عشر أمثاله الى سبعمائه ضعف الى ما لا يعلمه الا الله ( وصلاته ) أى الفرض جماعة كذا قيل و العموم أظهر ( في مسجد القبايل ) أى مسجد الحى ( بخمس وعشرين صلاة ) أى بالإضافة الى صلته في بيته لا مطلقا لما تقدم ( وصلاته في المسجد الذى يجمع فيه ) أى يصلى فيه الجمعة ( بخمسائة صلاة ) أى بالنسبة الى مسجد الحى ( وصلاته في المسجد الأقصى ) يعنى مسجد بيت المقدس لبعد المسافة بينه و بين الكعبة و قيل هو أقصى بالنسبة الى مسجد المدينة لانه بعيد من مكة و بيت المقدس أبعد منه و قيل لانه لم يكن وراءه موضع عبادة يرحل اليه و قيل لبعده عن الاقنار و الغبالت و المقدس المطهر عن ذلك ( بخمسين ألف صلاة ) أى بالنسبة الى ما قبله و في هامش أصل السيد جمال الدين بألف صلاة و عليها نسخة ظاهرة ( وصلاته في مسجدي بخمسين ألف صلاة ) أى بالإضافة الى ما يليه ( وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة ) أى بالنسبة



✽ و عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول قال المسجد الحرام قال قلت ثم أي قال ثم المسجد الأقصى قلت كم بينهما قال أربعون عاما

الى مسجد المدينة على ما يدل عليه سياق الكلام فيحتاج الى ضرب بعض الأعداد في بعض فانه ينتج مضاعفة كثيرة كما تقدم و به يجمع بين الروايات والله أعلم ثم رأيت ابن حجر واقفي كما سيأتي كلامه (رواه ابن ماجه) و رواه ثقات الا أن أبا الخطاب الدمشقي لم يعضري الآن ترجمته و لم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة الا ابن ماجه كذا قاله المتذري و قال الذهبي أبو الخطاب ليس بمشهور و قال الشيخ ابن حجر العسقلاني مجهول نقله ميرك و قال ابن حجر قيل أنه حديث منكر لانه مخالف لما رواه الثقات و قد يقال يمكن الجمع بينه و بين ما روي بان روايتهم ان صلاة الجماعة تعدل صلاة المنفرد بخمس أو سبع و عشرين تحمل على أن هذا كان أولا ثم زيد هذا المقدار في المسجد الذي تمام فيه الجمعة و كذا ما جاء ان صلاة في المسجد الأقصى بالنف في سائر المساجد و صلاة بمسجده عليه السلام بالنف صلاة في المسجد الأقصى كان أولا ثم زيد فيها فيعمل الاول بخمسين ألفا في سائر المساجد و الثاني بخمسين ألفا في الأقصى و مسجد مكة بمائة ألف في مسجده عليه السلام و حينئذ تزداد المضاعفة على ما قدمناه أول الباب في مسجد مكة بأضعاف مضاعفة فتأخذ ضاربا مائة ألف في خمسين ألف ألف ثم الحاصل في خمسين ألفا تجد صبعة ما ذكرته و اوضح ما حروته (و عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض) أي جعل متعبدا لا أنه مبنى بجدران (أول) بضم اللام قال أبو البقاء وهي ضمة بناء لقطعه عن الأضافة مثل قبل و بعد و التقدير أول كل شيء و يجوز الفتح مصروفا و غير مصروف نقله الأبهري و قوله مصروفا أي في غير هذا الموضع لان الرسم ما يساعده هنا و قوله غير مصروف أي بالنصب على الظرفية و عدم انصرافه لوزن الفعل و الوصفية نحو قوله تعالى و الركب أسفل منكم (قال الصحاح الحرام) فانه جدده ابراهيم عليه السلام (قلت ثم أي قال المسجد الأقصى) قال الطبري ان داود و سليمان عليهما السلام رفعا قاعدة المسجد الأقصى بعد ما الهدم و زادا فيه (قلت كم بينهما قال أربعون عاما) قال الأبهري فيه اشكال لان ابراهيم بنى الكعبة و سليمان بنى بيت المقدس يعني و هو بعد ابراهيم بأكثر من ألف عام على ما قاله أهل التاريخ و الدليل على ان سليمان هو الذي بنى المسجد الأقصى ما رواه النسائي من حديث عبدالله سأل الله تعالى خلا لا ثلاثا و الاربعة في الجواب ما ذكره ابن الجوزي ان الإشارة في الحديث الى أول البناء و وضع أساس المسجد و ليس ابراهيم أول من بنى الكعبة و لا سليمان أول من بنى بيت المقدس فقد روي ان أول من بنى الكعبة آدم ثم انتشر ولده في الأرض فجائز أن يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس ثم بنى ابراهيم الكعبة قال الشيخ قد وجدت ما يشهد له فذكر ابن هشام في كتاب التيجان ان آدم لما بنى الكعبة أمره الله بالسير الى بيت المقدس و ان يبنيه قبناه و نسك فيه و بناء آدم للبيت مشهور اه قال ابن حجر و رد على هذا المستشكل بأنه جهل التاريخ فان سليمان مجدد لا مؤسس و الذي أسسه هو يعقوب بعد بناء جدّه ابراهيم الكعبة بهذا المقدار و اغتر أبو حاتم بن حبان البستي في صحيحه بفهم هذا الحديث على ظاهره ان بنى ابراهيم و داود أربعين سنة و رد على من زعم ان بينهما ألف سنة و ليس كما فهم و قال الحافظ الضياء القدسي وجه الحديث أن هذين المسجدين بنيا قديما ثم خربا ثم بنيا و قيل استمدت من الحديث ان مسجد مكة أول مسجد وضع بالأرض و لا يلزم من ذلك أن يكون أول بناء وضع بها و قد اختلف العلماء في قوله تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا و هدى للعالمين و سبب نزولها قول اليهود بيت المقدس



ثم الأرض لك مسجد فحيما أدركت الصلاة فصل متفق عليه

★ (باب الست) ★

أفضل من الكعبة وقول المسلمين عكسه قليل معناه انه أول بيت وضع مطلقا وعليه قليل هو أول ما ظهر على وجه الماء حين خلق الله الأرض فخلقها بالفي عام ودحاها من تحتها قال أبو هريرة كانت الكعبة على الماء عليها ملكان يسبحان الليل والنهار قبل الأرض بالفي سنة وقال ابن عباس وضع البيت في الماء على أربعة أركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي سنة ثم دحيت الأرض من تحتها وقال مجاهد لقد خلق الله تعالى موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرض بالفي سنة وإن قواعده لفي الأرض السابعة السقلى وقال كعب كانت الكعبة غناء على الماء قبل أن يخلق السماء والأرض بأربعين سنة ومنها دحيت الأرض وقيل إن آدم حين أبط استوحش فأوحى الله تعالى إليه ابن ابني في الأرض واصنع حوله نحو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشى فبناء رواه أبو صالح عن ابن عباس وقيل أبط مع آدم عليه السلام فلما كان الطوفان رفع فصار معمورا في السماء ونبي إبراهيم عليه الصلاة والسلام على أثره قاله قتادة وقيل معناه بناء آدم وحواء لما رواه البيهقي في دلائل النبوة عن عبد الله بن عمرو ابن العاص مرفوعا بعث الله تعالى جبريل إلى آدم وحواء وأمرهما ببناء الكعبة فبناء آدم ثم أمره بالطواف به وقيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس وتل انه كان قبله بيوت وأول من بناء شيئا من آدم وكان قبل أن يبنيه ياقوتة حمراء يطوف بها آدم وإنس بها لأنها من الجنة ثم دثر من الطوفان إلى أن بناء إبراهيم وقيل كانت قبله بيوت ولكنه أول مسجد وضع بالأرض لما رواه البيهقي في الدلائل أيضا إن عليا كرم الله وجهه سأله رجل عن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا و هو بيت بنى في الأرض قال لا كان توح قبله وكان في البيوت وكان إبراهيم قبله وكان في البيوت ولكنه أول بيت وضع فيه البركة والهدى ومن دخله كان آمنا فتبين على أن الموضع غير البناء وصح بعض المتأخرين هذا القول ووجهه انه المتفق من الآية إذ وضع الله له هو جعله متمبدا فدلالة الآية على الاولوية في الفضل والشرف أمر لابد منه لأن المقصود الاولى من ذكر الاولوية بيان الفضيلة ترجيحها له على بيت المقدس ولا تأثير لاوليته في البناء في هذا الفضل ونقل ابن الجوزي ان أول من بنى مسجدا في الاسلام عمار بن ياسر قال ابن حجر ذلك مسجد بناء (ثم الأرض لك) أيها مخاطب (مسجد) موضع صلاة (فحيما أدركت الصلاة فصل) وفي نسخة صحيحة فصله ببناء السكت قال الطيبي يعني سألت بابا أذر عن أماكن بنيت مساجد واختصت العبادة بها وأنها أقدم زمانا فأخبرتك بوضع المسجدين وتقدمهما على سائر المساجد ثم أخبرك بما ألهم الله على وعلى أمي من رفع الجناح وتسوية الأرض في أداء العبادة فيها (متفق عليه) وفي بعض طرق البخاري فأينما أدركت الصلاة فصل فإن الفضل فيه وفي رواية عمرو بن شعيب بلفظ وكان من قبلي لما كانوا يعملون في كتلتهم ومن في حديث ابن عباس ولم يكن أحد من الانبياء يصلي حتى يبلغ محرابه به يطل قول من قال معنى حديث جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وجعلت لغيري مسجدا لا طهورا لأن عيسى عليه السلام كان يصلي في الأرض ويصلي حيث أدركته الصلاة ويمكن أن يقال جعل الله لعيسى مواضع محرابا له أو خص عيسى بالعموم لكونه تابعا لبنينا عليه الصلاة والسلام في آخر عمره

★ (باب الست) ★ أي ستر العورة وسائر الأعضاء وهو بالفتح مصدر سترته إذا غطيته وبالكسر واحد الستور والاستار وهو متضمن لطهارة الثوب والبدن



★ (الفصل الاول) ★ عن عمر بن أبي سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد مشتملا به في بيت أم سلمة وأنها طرقيه على عاتقيه متفق عليه ★ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقيه منه شيء متفق عليه ★ وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب واحد فليخالف بين طرفيه رواه البخاري

★ (الفصل الاول) ★ (عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما) هو رتب النبي صلى الله عليه وسلم وأمه أم سلمة و أبوه صحابي قرشي مخزومي (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد مشتملا) بالنصب في أكثر نسخ البخاري وفي رواية المستمل والحموي بالجهر على المجاورة أو الرفع على الحذف كذا قاله الأبهري والمراد بقوله على العاتق أى حذف المبتدأ أى وهو مشتمل (به) أى بأن لفه بيده يعنى التزير ببعضه وأتى طرفيه على عاتقه وفي شرح المصباح وروى مشتملا بالنصب أى في أزار طويل مشتملا قال الطيبي والاشتمال التوشع والمخالفة بين طرق الثوب الذي ألقاه على منكبيه الأيمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذي ألقاه على منكبيه الأيسر من تحت يده اليمنى ثم يعقدهما على صدره يعنى لثلا يكون سدلا (في بيت أم سلمة) من أمهات المؤمنين (وأضعا طرفيه) تفسير مشتملا (على عاتقيه) العاتق ما بين المنكب إلى أصل العنق (متفق عليه) ورواه أبو داود والترمذي والنسائي قاله ميرك (وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحدكم في الثوب الواحد) قال ابن الأثير وفي رواية الصحيحين لا يصل في أثبات الياء وجهه أن لا نافية وهو خبر بمعنى النبي ذكره ميرك (ليس على عاتقيه منه شيء) الجملة المنفية حال قال النووي قال أكثر العلماء وقال ابن حجر قال العلماء حكيمته أنه إذا التز به ولم يكن على عاتقه منه شيء لم يأن من أن تكشف عورته بخلاف ما إذا جعل بعضه على عاتقه ولا نه قد يحتاج إلى أساكه بيده أو يديه فيشتغل بذلك ولا يتمكن من وضع اليد اليمنى على اليسرى فتنبو السنة والزينة المطلوبة في الصلاة قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قلت في كل ما ذكر نظر ظاهر فتأمل ولما اضطربهم إلى ما ذكروا جعل ضمير منه إلى ذلك الثوب والظاهر أنه يعود إلى مطلق الثوب فيفيد سنية وضع الرداء ونحوه من طرف الأزار وغيره على الكتف وكراهة تركه عند القدرة عليه ولذا زاد عليه السلام في رواية على إرادة المبالغة فإن لم يجد ثوبا يطرجه على عاتقه طرح جبلا حتى لا يخلو من شيء وفي رواية ارتدوا ولو بجبل ويؤيده ما جاء مفصلا ما رواه الشيخان عن جابر أنه عليه السلام قال له إذا صليت عليك ثوب واحد فإن كان واسعا فالتص به وإن كان ضيقا فاتزر به ولفظ مسلم فإن كان واسعا فخالف بين طرفيه وإن كان ضيقا فاشده على حقوك فتصمصل منه إن الحكمة في ذلك أن لا يخلو العاتق من شيء لأنه أقرب إلى الأدب وأنسب إلى الحياء من الرب وأكمل في أخذ الزينة عند المطلب والله أعلم ثم قال النووي قال مالك وأبو حنيفة والشافعي والجمهور هذا النبي للتز به لا للتحرم فلو صلى في ثوب واحد سائر عورته ليس على عاتقه منه شيء صحت صلاته مع الكراهة وأما أحمد وبعض السلف فذهبوا إلى أنه لا تصح صلاته عملا بظاهر الحديث (متفق عليه) قال ميرك وفيه نظر من وجوه الأول أن قوله لا يصلين ليس فيها بل فيها لا يصل في والثاني أن قوله على عاتقيه ليس في البخاري وإنما فيه على عاتقه والثالث أن قوله منه ليس في البخاري وإنما هو من أفراد مسلم كما صرح به الشيخ ابن حجر قال وفي غرائب مالك للدارقطني من طريق الشافعي بلفظ لا يصل بغير ياء ومن طريق عبد الوهاب بن عطاء بلفظ لا يصلين أى أي زيادة التأكيد قاله الأبهري (وعنه) أى عن أبي هريرة (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم



عن عائشة قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمته لها أعلام فنظر الى أعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا بغيري هذه الى أبي جهم والتوني بالنجانية أبي جهم فأنابا الهنئى أنا من صلاتي متفق عليه و في رواية للبخارى قال كنت انظر الى علمها و أنا في الصلاة فاخاف ان يفتنى

يقول من صلى في ثوب) أى واحد كما في نسخة صحيحة (فليخالف) يعنى اذا كان واسما فليخالف (بين طرفيه) أى فلينظر بأحد طرفيه وليجعل الآخر على عاتقه وقيل يفتح طرفه اليمنى على اليسرى وبالعكس وقيل ليجعل كالمضطجع وأما اذا كان خيما فليشده على حقويه (رواه البخارى و عن عائشة قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمته) في النهاية الخيمصة ثوب من صوف أو خز معلمة سوداء وقيل لا تسمى خيمصة إلا أن تكون سوداء معلمة وكانت من لباس الناس لئلا قال التوربشتى لعل هذا قول عائشة (لها) أى للخيمصة (أعلام) على وجه البيان والتأكيد ولا يبعد أن يكون من طريق التجريد (فنظر الى أعلامها نظرة) أى نظر شجرة (فلما انصرف) أى عن الصلاة (قال اذهبوا بغيري هذه) و في رواية فلما فرغ من صلاته قال الهنئى أعلام هذه اذهبوا بها (الى أبي جهم) قرشى عدوى كان أهداها الى النبي صلى الله عليه وسلم (و التوني بالنجانية أبي جهم) والنا طالب النجانية بدلهما ثلاثا يرد هديته وهى يفتح الهمة وسكون النون وكسر الموحدة و تفتح وتشديد التحتية على ما في النسخ المصححة وقال ابن حجر يكسر الهمة وتفتحها وفيه اله مخالف للمحفوظ من الرواية والدراية في المفتى هى يفتح الهمة كساء لا علم له و في القاموس منبج كمجلس موضع وكساء منبجانى والنجاني يفتح بالهما لسبب على غير قياس و في النهاية المحفوظ في النجانية كسر الباء و يروى بفتحها وهو منسوب الى منبج بلدة معروفة بالشام وهى مكسورة الباء ففتحت في النسب و ابدلت الميم همزة وقيل منسوب الى موضع يقال له النجان وهو الاشبه لأن الاول فيه تصنف وهو كساء يتخذ من الصوف له عمل ولا علم له وهو من أدون الثياب الغليظة والهمزة فيها زائدة وقال الخطابي اله منسوبة الى آذربيجان وقد حذف بعض حروفها وعرب قال القاضى واما أرسل اليه لانه كان أهداها اياه فلما الهاء علمها أى شغله عن الصلاة بوقوع نظره الى تقوى العلم والرائه أى تفكر في ان مثل هذا للرعدة التى لا تليق به ردها اليه قال الاشرف فيه ايدان بان للصور والاشياء الظاهرة تأثيرا ما في النفوس الطاهرة قيل وفيه إشارة الى كراهة الاعلام التى يتعاطاها الناس على اردائهم وقد نص عليها (قالبها) أى الخيمصة (الهنئى) أى شغلنى (آفا) بالمد ويقصر و قرئ بها في السبعة قوله تعالى ماذا قال آفا أى في هذه الساعة (عن صلاتي) أى عن كمال حضورها (متفق عليه) قال ميرك فيه نظر لانه ليس هذا الحديث في مسلم بهذا اللفظ واما هو لفظ البخارى ولفظ مسلم عن عائشة قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى في خيمصة ذات أعلام فنظر الى أعلامها فلما قضى صلاته قال اذهبوا بهذه الخيمصة الى أبي جهم بن حذيفة والتوني بالنجانية فأنابا الهنئى أنا من صلاتي فانظر في اختلاف الالفاظ (و في رواية للبخارى قال كنت انظر الى علمها و أنا في الصلاة فاختاف أن يفتنى) أى يعنى من الصلاة ويشغلنى عن حضورها وقال ابن حجر أى يلهمنى عن الصلاة لهما أمم مما وقع منها والا فلا تناق بين جزئه بوقوع الالهء بها ثم وخشية وقوعه بها هنا فتأمله وكان ذلك هو حكمة التنافر بين الاسلوتين حيث عبر أولا بالالهء وثانيا بالفتنة وهو معنى حسن ويحتمل أن يكون المعنى فاختاف أن يوقنى في العذاب أو في فتنة تؤدي اليه قال تعالى ذوقوا نتكم والظاهر ان يقال معنى الهنئى أرادت ان تلهينى فلا يناق قوله فاختاف



✽ وعن أنس قال كان قرام لعائشة سترت به جانب بيتها فقاتل لها النبي صلى الله عليه وسلم أميطى عنا قرامك هذا فانه لا يزال تصاويره تعرض لى فى صلاتى رواه البخارى ✽ وعن عتبة بن عامر قال أمدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فتزعه نزعا شديدا كالكاره ثم قال لا ينبغي هذا للمؤمنين متفق عليه

✽ (الفصل الثانى) ✽ عن سلمة بن الأكوع قال قلت يا رسول الله انى رجل أصيد

أن يفتنى بمعنى يلهى بل يكون الثانى تفسيرا للاول ولذا قيل انه عليه السلام لم يتأثر بها والمأ فعل ذلك تشريعا لامتته وخوفا عليهم من الالهة بالنظر الى المخططات فى صلاتهم لكن من زعم من الامة أن قلبه لا يتأثر بذلك فقد جهل طريق السلوك لانه لا يهتم الحدادون بالملوك وأما جزم ابن حجر بأن قلبه عليه السلام تأثر بذلك فغير صحيح وقول الاشرف تأثيرا إشارة الى أنه أدرك أنه يؤثر ثم قال ابن حجر قال بعض أئمتنا يسن لمن صلى فى ذلك أو اليه أو عليه أن يقمض بصره حتى لا يختل خشوعه وحضوره قلت سبق منه انه يكره أن يصلى فيه أو اليه أو عليه وتقميض العين فى الصلاة من المكروهات فكيف يسن مكروه لدفع مكروه مع ان المكروه لا يندفع به والله أعلم (وعن أنس قال كان قرام) وهو بالكسر ستر رقيق فيه ققوش ورثم كذا قاله بعضهم وقال الطيبى القرام هو الستر الرقيق وقيل الصفيق من صوف ذى ألوان وقيل مطلق السـ وقيل القرام الستر الرقيق وراه الستر الغليظ ولذا أضافه فى حديث آخر وقيل القرام ستر (لعائشة سترت به جانب بيتها) وهو محتمل جانب الباب وجانب الجدار (فقال) أى لها كما فى نسخة (النبي صلى الله عليه وسلم أميطى) أى أزيل (عنا قرامك هذا فانه) الضمير للشأن أو القرام وفى نسخة فانه لا الضمير للفتنة (لا يزال تصاويره) جمع تصاویر بمعنى الصورة أى تماثيله أو نقوشه (تعرض) أى لي كما فى نسخة يعنى تظهر (فى صلاتى) وتشغلى عنها (رواه البخارى) أى متفردا به قاله ميرك (وعن عتبة بن عامر) من قبيلة جهينة كان واليا على مصر لمعاوية (قال أمدى) على بناء المفعول (الرسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير) يفتح الفاء وتشديد الراء هو القباء الذى شق من خلفه (فلبسه) قيل أنه كان قبل البيعة وقيل انه كان بعد البيعة قبل التحريم ويجوز أن يصل على أول التحريم لانه جاء فى رواية أخرى انه عليه السلام صلى فى قباء ديباج ثم نزعه وقال نهانى عنه جبريل فمعنى قوله (ثم صلى فيه ثم انصرف فتزعه نزعا شديدا كالكاره له) لما فيه من الرعونة أو لما جاءه الوحي بالنبي قال الطيبى قيل الاظهر ان هذا كان قبل التحريم فتزعه لما فيه من الرعونة كما بدا له فى الغنصية وقيل كان بعده والمأ لبسه استمالة لقلب نزاع الكاره لما فيه من الرعونة كما بدا له فى الغنصية وقيل كان بعده والمأ لبسه استمالة لقلب من أهداه اليه وهو صاحب الاسكندرية أو صاحب دومة أو غيرها على اختلاف فيه اه كلامه وتجه ابن حجر لكن لبسه مع كونه محرما للاستمالة غير صحيح سيما صلاته به مع انه يتأثر به نزاع الكاره (ثم قال لا ينبغي) أى لا يليق (هنا للمؤمنين) أى للمؤمنين الكاملين قيل فيه دليل على ان ذلك كان قبل التحريم لان المتنى وغيره سواه فى التحريم ويمكن دفعه بان المراد به المتقين عن الشرك ولا ينبغي بمعنى لا يجوز (متفق عليه) ورواه النسائي قاله ميرك

✽ (الفصل الثانى) ✽ (عن سلمة بن الأكوع) هو أسلمى مدنى وكان من المهاجرين تحت الشجرة مرتين وكان من أشجع الناس راجلا (قال قلت يا رسول الله انى رجل أصيد) كايح أى أصطاد وفى نسخة كاكرم فى النهاية روى أميد أى له علة فى رقبته لا يمكن التفات معها والمشهور أميد من الاصطيد والثانى أنسب لأن الصيد يطلب الخفة وربما يمتعه الأزار من المدوخات الصيد ذكره الطيبى



أما صلى في القميص الواحد قال نعم وازوره ولو بشوكة رواه أبو داود وروى النسائي نحوه  
 \* وعن أبي هريرة قال بينما رجل يصلي مسبلا ازاره قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضأ  
 فذهب وتوضأ ثم جاء فقال رجل يا رسول الله مالك أمرته أن يتوضأ قال انه كان يصلي وهو مسبل  
 ازاره وإن الله لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره رواه أبو داود \* وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا تقبل صلاة حائض الا بضمير رواه أبو داود و الترمذي

وأغرب ابن حجر حيث ذكر المعنيين وما فرق بين اللفظين (أما صلى في القميص الواحد قال نعم) أي  
 صل فيه (وازوره) بضم الراء أي اشدده (ولو بشوكة) قال الطبري هذا اذا كان جيب القميص واسعا  
 يظهر منه عورته فعليه أن يزوره لئلا يتكشف العورة قال في شرح شرعة الاسلام ومن آداب الصلاة  
 زو القميص بناء على أن الصحيح ان ستر عورته عن نفسه ليس بشرط حتى لو كان محلول الجيب فنظر  
 الى عورته لا يبعد صلاته كذا في التبيين وفي شرح النية أفتى بعض الشافعية بأنه اذا رأى عورته تسد  
 صلاته وهو ظاهر الحديث (رواه أبو داود) أي بهذا اللفظ (وروى النسائي نحوه) أي بمعناه وسنده  
 حسن بل صححه الحاكم (وعن أبي هريرة قال بينما رجل يصلي مسبل ازاره) صفة بعد صفة لرجل  
 أي مرسله أسفل من الكمب يتجترأ وخيلاء قال ابن الاعراب المسبل الذي يطول ثوبه ويرسله الى  
 الأرض يفعل ذلك يتجترأ واختيالا ه والطالة الذيل مكروهة عند أبي حنيفة والشافعي في الصلاة  
 وغيرها ومالك يجوزها في الصلاة دون المشي لظهور الخيلاء فيه (قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 أي بعد صلاته لكون صلاته صحيحة فأراد أن يبين له أنها غير مقبولة فقال (اذهب فتوضأ) قيل لعل  
 السرفي أمره بالتوضؤ وهو طاهر أن يتفكر الرجل في سبب ذلك الأمر ليقتض على ما ارتكبه من  
 المكروه وإن الله بركة أمر رسوله عليه السلام اياه بطهارة الظاهر يطهر باطنه من دنس الكبر لان طهارة  
 الظاهر مؤثرة في طهارة الباطن ذكره الطبري (فذهب وتوضأ ثم جاء) فكانه جاء غير مسبل ازاره  
 (فقال رجل يا رسول الله مالك أمرته أن يتوضأ) أي والحال أنه طاهر (قال انه كان يصلي وهو مسبل  
 ازاره وإن الله لا يقبل) أي يقول اكمل (صلاة رجل مسبل ازاره) ظاهر جوابه عليه السلام انه انما  
 أعاده بالوضوء والله أعلم انه لما كان يصلي وما تعلق القبول الكمال بصلاته والطهارة من شرائط  
 الصلاة وأجزائها الخارجة فدرى علم القبول الى الطهارة أيضا فأمره بإعادة الطهارة حشا على الاكمل  
 والافضل فتوجه يصلي أي يريد الصلاة فالامر بالوضوء قبل الصلاة وأما ما ذكره ابن حجر من ان  
 ظاهر الحديث انه أمر المسبل بتقطع صلاته ثم بالوضوء فهو غير صحيح لقوله تعالى لا تبطئوا  
 أعمالكم (رواه أبو داود) قال ميرك وفي استاده أبو جعفر وهو رجل من أهل المدينة لا يعرف  
 اسمه قاله المنذرى وفي التقریب أبو جعفر المؤذن الانصارى المدني مقبول من الثالثة نقله ميرك  
 وأخرج الطبراني انه عليه السلام أبصر رجلا يصلي وقد أسدل ثوبه فدنا منه عليه السلام ففعل  
 عليه ثوبه (و عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل) بالتأنيث أصح والمعنى  
 لا تصح اذا الاصل في نفي القبول نفي الصحة الا لدليل وقد قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قال  
 ابن عباس يعني الثياب وقال تعالى وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا قال ابن عباس  
 وغيره هي طوائفهم عراة والاجماع على وجوب ستر العورة في الصلاة وتقصيله في الفروع  
 وسياق بعض مسائله (صلاة حائض) أي بالنة (الا بضمير) أي ما يتعمر به من ستر رأس وهذا في الجرة  
 قاله الطبري وقال ابن الملك أراد بها العرة التي بلغت من الحيض وقيل الا صوب أن يراد بالحائض



★ وعن أم سلمة أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتصل المرأة في درع وخمار ليس عليها أزار قال إذا كان الدرع سابغا يغطي ظهور قديمها رواه أبو داود و ذكر جماعة وقوه على أم سلمة

من شأنها الحيف ليتناول الصغيرة أيضا فان ستر رأسها شرط لصحة جلستها أيضا وقبه دليل على ان رأس الحرة عورة بخلاف الامة (رواه أبو داود و الترمذى) وقال حنن و رواه ابن ماجه و الحاكم في مستدركه و قال صحيح نقله ميرك عن التصحيح (و عن أم سلمة أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتصل المرأة في درع) أى قميص (و خمار ليس عليها) أى ليس تحت قميصها أو فوقه (أزار) أى ولا سراويل (قال) أى نعم (إذا كان الدرع سابغا) أى كسابا واسعا (يغطي ظهور قديمها) قال الاشراف فيه دليل على أن ظهر قدمها عورة يجب ستره و في شرح الستة قال الشافعى لو الكشف شئ مما سوى الوجه و اليد ين عليها الأعادة نقله الطيبى ولا يثنى ان المراد باليدين الكفان و في مختلفات قاضيخان ظاهر الكف و باطنه ليسا عورتين الى الرخين و في ظاهر الرواية ظاهره عورة قال ابن الهمام و الذراع عورة و عن أبي يوسف ليس بعورة و في شرح المنية ان في القدمين اختلاف المشايخ و الأصح أنهما ليستا بعورة كذا ذكره في المحيط و هو مختار صاحب الهداية و الكافى و لا فرق بين ظهر الكف و بطنه خلافا لما قيل ان بطنه ليس بعورة و ظهره عورة قلت ظاهر الحديث يؤيد ما قيل و قال في النهاية الصحيح ان الكشف ربع القدم يمنع جواز الصلاة كسائر الأجزاء التى هي عورة (رواه أبو داود) أى مرفوعا قال و رواه جماعة موقوفوا على أم سلمة ذكره ميرك (و ذكر) أى أبو داود (جماعة) أى من الرواة (وقوه) أى الحديث (على أم سلمة) قال الطيبى أى ذكر أبو داود أو أحد الرواة جماعة من المجتدين وقوه هذا الحديث و قبروه على أم سلمة اه قلت الحديث المذكور بلفظه لا يمكن أن يكون موقوفا و لعل الموقوف معنى هذا الحديث و قيل معناه رواه أبو داود و ذكره هو ان جماعة وقوه على أم سلمة و حينئذ لا يضر وقوه لم عليها لأن من رفعه معه زيادة علم فيقدم و أيضا هذا الموقوف ليس من قبيل الرأى فهو في حكم المرفوع قال ابن حجر و عورة الرجل ما بين السرة و الركبة و دليله قوله عليه السلام عورة المؤمن ما بين سرقته الى ركبته و التقييد بالمؤمن للبالغ و سنده حسن و ان كان فيه رجل يختلف فيه إلا أن له شواهد قوية و هي أحاديث أربعة بمعناه و قيل العورة السوأتان فقط لما في مسلم انه عليه السلام كان مكشوف الفخذ فدخل أبو بكر و عمر فلم يستره ثم دخل عثمان فستره و ردوه بان المكشوف حصل الشك فيه في مسلم هل هو الساق أو الفخذ فلا يلزم منه الجزم بجواز كشف الفخذ و على التنزل فهي واقعة حال احتملت ان المكشوف من ناحيته لا من ناحيتها قلت و يمكن أن يقال حصل الكشف له حالة الاستفراق و الست بعد ما أفاق و أما في خبر الصحيحين أنه عليه السلام أجبر فرسه في رفاق خيبر ثم حسر الأزار عن فخذة الشريف حتى رآه أنس فمحمول على أنه حسر بنفسه لاجل الاجراء لروايتهما أيضا فالصبر الأزار و قد روى الترمذى من ثلاث طرق قال في كل منها انه حسن انه عليه السلام قال لجرهده يبيهم و هاه مفتوحتين غط فخذك لان الفخذ من العورة و يجب على كل مكلف ستر عورتك و ان كان خاليا لغير مسلم لا تمشوا عراة و لغير أحمد و الأربعة بسند حسن احفظ عورتك الا من زوجتك أو ما ملكت يمينك قلت يا رسول الله اذا كان أحدنا خاليا قال الله أمق أن يستحي منه من الناس ثم العارى و المستتر و ان استويا في نظر الله اليهما الا أنه يرى الثاني متادبا و الاول تاركا للأدب اه و قوله يجب لا يصبغ على إطلاقه أو يقال الضرورات تبيح المحظورات لما جاء ان التسمية تستر العورة عن أعين الجن و الأظهر استحباب التستر حالة



✶ وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن السدل في الصلاة و أن يغطي الرجل فاه رواه أبو داود و الترمذى ✶ و عن شدد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا اليهود فالهم لا يسلون في ثماهم و لا خفافهم رواه أبو داود

الخلاء لا الوجوب و الله أعلم ( و عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن السدل في الصلاة ) قيل هو إرسال اليد و قيل إرسال الثوب يصيب الأرض من الخلاء و في الثاني السدل إرسال الثوب بين غير أن يضم جانيه و في النهاية هو أن يلتحف بشويه ويدخل يديه من داخل فركع و يسجد و هو كذلك و كانت اليهود تفعله في صلاتهم فنهى عن التشبه بهم قال القاضي السدل نهى عنه مطلقا لأنه من الخلاء و هو في الصلاة أشنع وأقبح وفي شرح النية السدل أن يضع الثوب على كتفه و يرسل أطرافه على عضديه أو صدره و قيل أن يجعله على رأسه أو كتفه و يرسل أطرافه من جوانبه و في فتاوى قاضيخان هو أن يجعل الثوب على رأسه أو على عاتقه و يرسل جانيه أمامه على صدره و الكل سدل فإن السدل في اللغة الإرخاء و الإرسال و في الشرع الإرسال بدون المعتاد و كرامته نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه اه و حكمته و الله أعلم اشتغال القلب بمحافظته و الاحتياج به اليه و لهذا كان أحد طريقه سفروا أو مريوطا بطرف آخر بحيث لا يخال عليه من الوقوع لا يكون مكروها ( و ان يغطي الرجل فاه ) أي فمه في الصلاة كانت العرب يتكلمون بالعام و يعملون أطرافها تحت أعناقهم فيغطون أفواههم كيلا يصيبهم الهواء المختلط من حر أو برد فنهوا عنه لأنه يمنع حسن إتمام القراءة و كمال السجود و في شرح السنة ان عرض له التثاؤب جاز أن يغطي فمه بشوب أو يده لحدث ورد فيه ذكره الطيبي و الفرق ظاهر لأن المراد من النهي استمراؤه بلا ضرورة و من الجواز هروءه ساعة لما روى قال في شرح النية يكره للمصلي أن يغطي فاه أو أنفه ذكره قاضي خان الا عند التثاؤب و الادب عند التثاؤب أن يكتفمه أي يمسكه و يمنعه من الافتتاح ان قدر على ذلك لقوله عليه السلام اذا ثأب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع و في رواية فليمسك يده على فمه فان الشيطان يدخل فيه رواه مسلم و ان لم يقدر فلا بأس أن يضع يده أو كفه على فيه كذا روى عنه عليه الصلاة والسلام قيل الأولى ان تكون يده اليسرى لانها لدفع الأذى قلت و لحل هذا في غير حالة القيام عند وضع اليدين فيضع ظهر يده اليمنى على فمه ( رواه أبو داود و الترمذى ) و فيه نظر لأنه ليس في الترمذى و ان يغطي الرجل فاه كما يعلم من كلام صاحب التخریج قال و قال الترمذى لا يعرف من حديث عطاء عن أبي هريرة مرفوعا الا من حديث سهل و هو ابن سفيان التيمي البربري كتبه أبو الفرة ضعيف الحديث و قد رواه أبو داود من حديث سليمان الأعشى عن عطاء عن أبي هريرة مرفوعا أيضا قلله ميرك عن التصحيح و قال ابن حجر رواه أبو داود بتمامه و الترمذى شرطه الاول و غيرها و جزؤه الأخير صحيح كما مر و أما جزؤه الاول أعنى النهي عن السدل فبعضه كثيرون قال النووي و المتمد عليه في الاستدلال عموم النهي في الاحاديث الصحيحة عن اسباب الأزار و من ثم قال أئمتنا يكره اطالة الثوب عن الكعبين و ان لم يصب الأرض ما لم يقصد خيلاء و الا حرم ( و عن شدد بن أوس ) هو ابن كشي حسان بن ثابت و كان ذا علم و حلم لزل بيت المقدس و مات بالشام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا اليهود ( أي بالصلاة في نحو النعل ) فانهم لا يسلون في ثماهم و لا خفافهم ) قال ابن الملك يعني يجوز الصلاة فيها اذا كانا طاهرين ( رواه أبو داود ) عن يعلى ابن شدد عن أبيه يرفعه و لم يضعفه أبو داود و لا المنذرى قلله ميرك عن التخریج و قال و رواه



★ و عن أبي سعيد الخدري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه إذ دخل عليه فوضعهما عن يساره فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ما حملكم على التناكم لما كنتم قالوا رأيناك ألقيت عليك قالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتاني فأخبرني ان فيهما قدرا اذا جاء أحدكم المسجد فليظفر فان رأى في عليه قدرا فليمسحه و ليصل فيهما رواه أبو داود و الترمذي

الحاكم أيضا و قال ابن حجر و صححه ابن حبان و قضيته نذب الصلاة في النعال و الخفاف لكن قال المصطفى و نقل عن الامام الشافعي أن الادب خلغ نعليه في الصلاة و ينبغي الجميع بحمل ما في الخبر على ما اذا يتحقق طهارتهما و يتمكن منهما من تمام السجود بان يسجد على جميع أصابع رجليه و ما في الاسام على خلاف ذلك اه و هو خطأ ظاهر لانه يلزم منه أنه اذا لم يتحقق الطهارة و لم يمكن معه اتمام السجود ان يكون خلغ النعل اذ با مع اله حيث وجب فالاولى أن يحمل قول الشافعي على أن الادب الذي استمر عليه آخر أمره عليه السلام خلغ نعليه أو الادب في زماننا عند عدم اليهود و النصارى أو عدم اعتيادهما الخلغ ثم سنع ل أن معنى الحديث خالفوا اليهود في تجويز الصلاة في النعال و الخفاف فانهم لا يعملون أي لا يجوزون الصلاة فيهما ولا يلزم منه الفعل و اما فعله عليه السلام كما في الحديث الآن تأكيداً للمخالفة و تأييداً للجواز خصوصاً على مذهب من يقول ان الدليل الفعلي أقوى من الدليل القولي (و عن أبي سعيد الخدري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه إذ دخل) أي زرع (نعليه) أي من رجليه (فوضعهما عن يساره) صحت روايته بلفظ عن و فيه معنى التجاوز أي وضعهما بعيداً متجاوزاً عن يساره و كذلك ألقى الأصحاب نعالهم تأسياباً عليه السلام لانه الطيبى و قال ابن الملك انه تعليم للامة بوضع النعال على اليسار دون اليمين قلت فيه دليل على جواز حمل قليل (فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم) هذا يدل على كمال متابعتهم (فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ما حملكم على التناكم لما كنتم) بالنصب (قالوا رأيناك ألقيت عليك قالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ما حملكم على وجوب متابعتهم عليه السلام لانه سألهم عن العامل فاجابوه بالمتابعة و قرره على ذلك و ذكر المخصص (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتاني) أي لشدة اعتناؤه تعالى به و بعبادته عليه السلام (فأخبرني أن فيهما قدرا) في رواية خيشا و في أخرى قدرا أو اذى أو دم حلة و هي بالتحريك القراد الكبير قال القاضي فيه دليل على ان المستصحب للتجاسة اذا جهل صحت صلاته و هو قول قديم للشافعي لانه خلغ النعل و لم يستألف قال و من يرى فساد الصلاة حمل القدر على ما تنذر عرفا كالمخاط قال ابن الملك فاختاره أباه بذلك كيلا تتلوث ثيابه بشئ مستنذر عند السجود قلت و يمكن حمله على المقدار المعفو من التجاسة و اختياره أباه ليؤد به الى الوجه الاكمل و لم وجه تأخير الاخبار اعلام باله عليه السلام لا يعلم من الغيب الا بما يعلم أو يعلم الامة هذا الحكم من السنة و الله أعلم ثم رأيت ابن حجر قال و اجاب أئمتنا عن خبر الباب بان القدر المستنذر و لو طاهرا و بان الدم قد يكون يسيرا و بان رواية خيشا مفسرة برواية الدم (اذا جاء أحدكم المسجد فليظفر) أي في نعله (فان رأى في نعليه) أو أمدهما (قدرا فليمسحه) قال ابن الملك مبالغة للمسجد عن الاشياء القدرة (و ليصل فيهما) قال القاضي فيه دليل على أن من تنجس نعله اذا دلك على الأرض طهر و جاز الصلاة فيه وهو أيضا قول قديم للشافعي و من يرى خلافه أول بما ذكرنا نقله الطيبى و حاصل مذهبه أنه اذا أصاب الخف أو لحيه من النعل تجاسة ان كان لها جرم خفيف و مسحه بالتراب أو بالبرمل مسحه



★ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم فلا يضع نعليه عن يمينه ولا عن يساره فتكون عن يمين غيره إلا أن لا يكون عن يساره أحد وليضعهما بين رجليه وفي رواية أو ليصل فيهما رواء أبو داود وروى ابن ماجه معناه

★ (الفصل الثالث) ★ عن أبي سعيد الغدري قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت يده يمشي على حصى يسجد عليه قال ورأيت يده يمشي في ثوب واحد متوشحاه رواء مسلم ★ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي حافيا ومتنلا رواء أبو داود ★ وعن محمد بن المنكدر قال صلى جابر في أزار قد عقده من قبل قفاه وثيابه موضوعة على المشجب فقال له قائل تصلي في أزار واحد

على سبيل المبالغة يطهر وكذلك بالعكس وإن لم يكن لها جرم كالبول والغمر فلا بد من الغسل بالاتفاق ولها كأن أو يابس (رواه أبو داود) وسكت عليه هو والمنذري قاله ميرك (و الدارسي) قال ابن حجر سنده حسن ولا دليل فيه على أن النجاسة تكفي مسحها منبها أو من غيرهما لانه مختلف في رجالة وعلى تسليم صحته فهو كما دل عليه السياق في طين الشارع وهو معفو عنه ومسحه إنما هو لأذهاب نجس صورته وتذير السجد لا لكونه يطهره (و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم) أي أراد أن يصلي (فلا يضع نعليه) بالجزم جواب إذا (عن يمينه ولا عن يساره) أي من غير ضرورة لما تقدم في الحديث السابق (فتكون) بالتأنيث على الصحيح أي فتقع النعل (عن يمين غيره) قال الطيبي هو بالنصب جوابا للنهي أي وضعه عن يساره مع وجود غيره سبب لأن تكون عن يمين صاحبه يعني وفي نوع اهانة له وعلى المؤمن أن يحب لصاحبه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه (الأن لا يكون عن يساره) وفي نسخة صحيحة على يساره (أحد) أي فيضعهما عن يساره (وليضعهما بين رجليه) أي قدامه إذا كان على يساره أحد (وفي رواية) أي زيادة لا بدلا قال ابن حجر وفي رواية أي إذا صلى أحدكم فيخلع نعليه فلا يؤذي بهما أحدا ليجعلهما بين رجليه اه والما يمل أو خلفه لئلا يقع قدام غيره أو لئلا يذهب خشوعه لاحتمال أن يسرق (أو ليصل فيهما) أي أن كانا طاهرين (رواه أبو داود) وفي إسناده عبدالرحمن بن قيس قال المنذري وشبه أن يكون هو الزعفراني البصري كنيته أبو معاوية ولا يحتاج به نقله ميرك عن التخريج (و روى ابن ماجه معناه).

★ (الفصل الثالث) ★ عن أبي سعيد الغدري قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت يده يمشي على حصى (و في رواية) في الفاتح فيه دليل على جواز الصلاة على شئ يعول يمينه وبين الأرض سواء لبث من الأرض أم لا قلت لا دلالة فيه على العموم وقال القاضي عياض الصلاة على الأرض أفضل إلا لحاجة كحرق أو برد أو نجاسة وفي شرح المنية الصلاة على الأرض وما ألبسته الأرض كالصغير أفضل لانه أقرب إلى التواضع وفيه خروج عن خلاف الإمام مالك فإن عنده يكره السجود على ما ليس من جنس الأرض (يسجد عليه) بدل بعض من كل من يصلي (قال ورأيت يده يمشي في ثوب واحد متوشحاه) أي واضعا طرفيه على عاتقيه (رواه مسلم وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي حافيا) أي تارة (ومتنلا) أي أخرى من الاتصال وفي نسخة صحيحة متنلا من التمثل (رواه وداود وعن محمد بن المنكدر) من أكابر التابعين وكان مستجاب الدعوة (قال صلى) أي بنا كما في نسخة (جابر في أزار قد عقده من قبل قفاه وثيابه) الواو للحال (موضوعة على المشجب) بكسر الميم وفتح الجيم غيدان يضم رؤسها ويفرج بين قوائمها ويوضع عليها الثياب لتجبر كذا في النهاية (فقال له قائل تصلي في أزار واحد) همزة الإنكار مجذولة أنكره السكارا بليغا



قال انما صنعت ذلك ليراني أحق مثلكو أينما كان له ثوبان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري  
 ✽ و عن أبي بن كعب قال الصلاة في الثوب الواحد سنة كنا نفعله مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولا يباب علينا فقال ابن مسعود انما كان ذلك اذا كان في الثياب قلة فاما اذا وسع الله  
 فالصلاة في الثوبين أزكى رواه أحمد

كانه قيل قد صحبت النبي صلى الله عليه وسلم ما شعرت بستته فتصلي في ثوب واحد وثيابك موضوعة  
 على المشجب فلذلك زجره وسماه أحق (قال انما صنعت ذلك ليراني أحق مثلك) فاعلم أنه جائز  
 وقال الأبهري المراد بالاحق الجاهل والحق وضع الشئ في غير موضعه مع العلم ببقائه قاله في  
 النهاية (و أينما) أي كيف تترك ذلك و أينما (كان له ثوبان على عهد رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله  
 عليه وسلم) في الفائق أجمعوا على ان الصلاة في الثوبين أفضل فلو أوجبناه لعجز من لا يقدّر عليها  
 وفي ذلك حرج و أما صلاة النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه في ثوب واحد ففي وقت كان لمدوم ثوب  
 آخر و في وقت كان مع وجوده لبيان الجواز قلّه الطيبي قلت وفي وقت للمساجعة في صلاة النفل (رواه  
 البخاري) قال ميرك و أخرج البخاري أيضا من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن سأل سأل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لكلكم ثوبان قال  
 الخطابي لفظه استخيار و معناه اخبار عما هم عليه من قلة الثياب و حاصل معناه أنكم علمتم اتحاد  
 ثوبان و وجوب التستر فلم لم تعلموا جواز الصلاة فيه (و عن أبي بن كعب قال الصلاة في الثوب  
 الواحد سنة) أي جائز بالسنّة و ان كانت في الثوبين أفضل كما يأتي عن ابن مسعود فلا تلتزم بينهما  
 (كنا نفعله) أي ما ذكر من الصلاة في الثوب الواحد (مع رسول الله) أي مع فعله أو حال كوننا معه  
 (صلى الله عليه وسلم) و يؤيد الثاني قوله (و لا يباب علينا) أي و مانعنا لا يكون تقريبا لبويا ثبت جوازه  
 بالسنّة اذ عدم الانكار دليل الجواز لا دليل الندب (قال ابن مسعود انما كان ذلك) أي المذكور من  
 الصلاة في الثوب الواحد من غير كراهة (اذا كان) وفي نسخة اذا كان (في الثياب قلة) أي في وقت  
 كون الثياب قليلة (فاما اذا) وفي نسخة اذا (وسع الله) بتكثير الثياب شرعية جزاؤها (فالصلاة في  
 الثوبين) أي الازار و الرداء (أزكى) أي أولى لانه أقرب الى الادب في حضور المولى و قال الطيبي  
 أي أطهر أو أفضل لان الزكاة النمو الحاصل عن بركة الله تعالى أو طهارة النفس عن الغصائل الذميمة  
 و كلا المعنيين محتمل في الحديث أما الفضل فظاهر و أما التزكية فإن المصلّي لا يأمّن إذا صلى في ثوب  
 واحد من كشف عورته بهبوب ريح أو حل العقد أو غيرها بخلاف الثوبين اهـ و تبعه ابن حجر قلت  
 وفي تمليحه نظر اذ لا يختلف ما ذكر في الازار ان يكون معه رداء أم لا فالأولى ان يقال أزكى بمعنى  
 أنمي أي أكثر ثوابا أو بمعنى أطهر لانه أبعد من الغصلة الذميمة التي هي أداء الصلاة على وجه  
 الكراهة و في خير البيهقي اذا صلى أحدكم فليلبس ثوبيه فإن الله أحق ان يتزين له فان لم يكن له ثوبان  
 فليتزّر اذا صلى و روى اله عليه السلام قال صلاة بعمامة أفضل من سبعين صلاة بغير عمامة كذا قلّه  
 ابن حجر عن ابن الرقعة لكن قال ابن الربيع صلاة بغطاء تعدل سبعين بغير خاتم موضوع  
 كما قاله شيخنا عن شيخه و كذا ما أورده الديلمي من حديث ابن عمر مرفوعا صلاة  
 بعمامة تعدل بعمامة بعمامة تعدل سبعين بعمامة تعدل سبعين بعمامة و من  
 حديث أنس مرفوعا الصلاة في العمامة بمشرة اهـ قال المتوفى فذلك كله باطل قلّه الخطابي  
 و الله أعلم بالصواب (رواه أحمد)



★ (باب السترة) ★ ★ (الفصل الأول) ★ عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقدو إلى المصلى والعزة بين يديه تحمل وتنصب بالمصلى بين يديه فيصل إلى البها رواه البخاري ★ و عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو بالأبطح في قبة حمره من آدم و رأيت بلالا أخذ وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم و رأيت الناس يتدرون ذلك الوضوء فمن أصاب منه شيئا تمسح به و من لم يصب منه أخذ من بلل يد صاحبه ثم رأيت بلالا أخذ عترة فركزها و خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة

★ (باب السترة) ★ هي النظم ما يستتر به كائن ما كان وقد غلب على ما ينصبه المصلى قدامه من عصا أو سجادة أو سوط أو غير ذلك من آدمي أو شجرة أو دابة ما يظهر به موضع سجود المصلى كيلا يمر مار بينه و بين موضع سجوده و يكنى قدر و ذراع في غلط أصبح قال النووي قال العلماء الحكمة في السترة كعب البصر عما وراءها و منع من يجتاز بقرية و اختلف فيه قال أصحابنا ينبغي أن يدنو من السترة و لا يزيد على ثلاثة أذرع فإن لم يجد عصا و نحوها جمع حجارة أو ترابا و الا فليسط مصلى و الا فليخط خطا و سترة الامام سترة المأموم الا ان يجد الدلائل فرجة في الصف الاول فله ان يمر بين يدي الصف الثاني لتقصير أهل الصف الثاني ذكره الطيبي و في شرح المنية يجوز ترك السترة في موضع يأمن الضرر فيه ★ (الفصل الأول) ★ (عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقدو إلى المصلى) أي مصلى العيد (و العترة) و هي فتحتين أطول من العصا و أقصر من الرمح و فيها ستان كستان الرمح و قيل رمح قصير و قيل هي مثل نصف الرمح (بين يديه تحمل و تنصب) أي تفرز (بالمصلى بين يديه) أي قدامه أي قبالة أحد حاجبيه لا بين عينيه (فيصلى إليها) قال ابن الملك و هذا يدل على ان المصلى ينبغي ان يبين موضع صلاته بسجادة أو يقف قريبا من اسطوانة المسجد أو يفرض عصا أو يخط خطا مثل شكل المصراع و قيل من جهة يمينه إلى الشمال و قيل الخط لا يجزئه عن السترة (رواه البخاري) و روى الحاكم و صححه على شرط مسلم أنه عليه السلام قال يجزئ من السترة مثل مؤخرة الرجل و قال استروا في صلاتكم و لو بهم (و عن أبي جحيفة) هو و هب بن عبدالله السوائي بضم السين و المد (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو بالأبطح) بفتح الهزة محل أعلى من المعلى إلى جهة منى و هو في الفة مسيل واسع فيه دقاق الحصى و البطيخة و البطحاء مثله صار علما للمسيل الذي ينتهي إليه السيل من وادي منى و هو الموضع الذي يسمى محصبا أيضا (في قبة حمره من آدم) بفتحين جمع آدم أي جلده (و رأيت بلالا أخذ وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو أي بقية الماء الذي تورأ به رسول الله أو ما فضل من أعضائه في الوضوء (و رأيت الناس يتدرون) أي يتساقبون (ذلك الوضوء) أي إلى أخذ ماء وضوئه (فمن أصاب) أي أخذ (منه) أي من بلال (شيئا) من الماء أو صادف و وجد من ذلك الماء شيئا قليلا و قلنا يسيرا (تمسح به) أي مسح به وجهه و أعضائه ليتال بركته عليه السلام (و من لم يصب منه) أي من بلل يد بلال (أخذ من بلل يد صاحبه) قيل هذا يدل على أن الماء المستعمل طاهر و قيل هذا من خصائصه و لذا حجه أبو طيبة فشرب دمه نقله ابن الملك قلت يحتمل الحديث أن يكون المراد من الماء الماء المستعمل أو قبلة ماء الوضوء فع الاحتمال لا يصلح للاستدلال مع ان الصحيح في المذهب طهارة الماء المستعمل و قال الامام مالك بطهوريته و أغرب ابن حجر حيث فسر الوضوء بقية الماء ثم قال و في هذا أنظر دليل على طهارة الماء المستعمل (ثم رأيت بلالا أخذ عترة فركزها) أي غرزا (و خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة)



حمرأه: بشمرا صلى الى العنزة بالناس ركعتين ورأيت الناس والدواب يرون بين يدي العنزة متفق عليه  
 \* وعن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض راحلته فيصلي اليها متفق عليه وزاد  
 البخاري قلت أفرايت اذا هبت الركاب

هي بضم الحاء لزار: وراء ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين في النهاية جاء في الحديث انه رأى رجلا عليه  
 حلة قد اتزر بأحدهما وارتدى بالآخر نقله الطيبي (حمرأه) أى فيها خطوط حمر ولعلها كانت من البرود  
 اليمانية قال المظهر قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس المعصر وكره لهم الحمرة في اللباس  
 وكان ذلك منصرفا الى ما صبح بعد النسخ ذكره الطيبي قال ابن الملك قيل تأويله أنه لم تكن تلك  
 العلة حمرأه جميعها بل كان فيها خطوط حمر لأن الثوب الأحمر من غير أن يكون فيه لون آخر مكروه  
 للرجال لما فيه من المشابهة بالنساء وقال ابن حجر فيه أظهر دليل لمذهبي أنه يجوز لبس الأحمر المعروف  
 و ان كان قائنا لكنه مكروه للخلاف في تحريمه وإنما أخذ كثيرون من أئمتنا من الأحاديث حرمة لبس  
 المعصر والمعصر لما فيه من التشبه بالنساء ولا فرق فيما ذكر بين ما صبح قبل النسخ وبعده خلافا  
 لمن فرق (بشمرا) أى سمرها والتشهير ضم الذيل ورفع المدو ويقال فلان شمر عن سائه وتشمر  
 في أمره أى خف وقال ابن حجر أى راعا ثيابه الى نحو نصف ماله وفيه أن ثيابه ما كانت طويلة  
 حتى يرتفعها وقد ثبت في الشامل وغيرها أن أزاره كان الى نصف ساقه (صلى الى العنزة بالناس) أى  
 أماما بهم (ركعتين) اما صلاة الصبح أو غيرها من الرباعية لانه كان مسالوا (ورأيت الناس والدواب)  
 في العطف مناسبة معنوية (يرون) فيه تغليب للعقلاء (بين يدي العنزة) أى ورائها والعال انه يصلي  
 قال ابن حجر يحتمل انهم كانوا يرون بينه وبينها فيوافق ما يأتي إلى الصلاة لا يبطئها مرور شئ  
 ويحتمل انهم كانوا يرون أساسها والظاهر الأول اذ هو الذي يحتاج الراوى الى التنبيه عليه وأما الثاني  
 فليس في ذكره كبير فائدة اه وفيه ان فائدة العلم بان المرور من وراء السترة جائز ولا يقطع الصلاة  
 و الا فلا فائدة في غرض العنزة اذا كان الناس يرون بينه وبينها بل يكون عيبا محضا سيما ولم يذكر  
 الراوى منهم من المرور لا باليد ولا بالتسبيح كما هو مقرر في محله وقد قال العلماء والمعنى في  
 طلب السترة منعها لمن مر بين يديه وشغله عما هو مطلوب منه من الخشوع والعضوض والحضور  
 والمراقبة وسبأ حديث اذا وضع أحدكم بين يديه سترة فليصل ولا يزال من مر وراء ذلك  
 (متفق عليه) قال ميرك ولفظه البخاري (وعن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض  
 راحلته) قال التوروشتي أى ينهبها بالمرض بينه وبين القبلة حتى تكون معترضة بينه وبين من مر بين يديه  
 من عرض العود على الأناة يعرض بضم الراء وكسرهما وضعه عرضا وقال ميرك هو يفتح الباب وكسر  
 الراء وروى بضم الباب وتشديد الراء ومناه يجعلها معترضة بينه وبين القبلة كذا قاله النووي في  
 شرح مسلم (فصلى اليها) أى الى راحلته (متفق عليه وزاد البخاري) أى عن نافع على ما قاله  
 ابن الملك وابن حجر (قلت) لاين عمر (أفرايت) أى أشيرني ظاهره أنه من كلام نافع والمسؤل ابن عمر  
 لكن بين الاسماعيلي من طريق عبيدة بن حميد عن عبيد الله بن عمر عن نافع انه كلام عبيد الله والمسؤل  
 نافع فعلى هذا هو مرسل لأن فاعل يأخذ هو النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر نافع كذا أفاده الشيخ  
 ابن حجر في شرحه للبخاري كذا نقله السيد جمال الدين وقال نحوه ميرك شاء فعلى هذا أيراد يحيى السنة  
 وصاحب المشكاة ليس بسديد لانها ذكرت في كتابيهما كلاما لم يذكر قائله فيهما مع أنه يومهم  
 خلاف الواقع اه ولذا وقع فيهما الشارحان المتقدمان (اذا هبت) أى قامت للسير (الركاب) أى الابل



قال كان يأخذ الرجل فيبدله فيصلي الى آخرته **حج** و عن طلحة بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرجل فليصل ولا يبال من مر وراء ذلك رواه مسلم **✽** و عن أبي جهيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه

يسير عليها الراكب الواحد راحلة لا واحد لها من لفظها أى أخبرنى كيف كان يفعل عند ذهاب الرواحل الى الدرعى والى أى شئ كان يصلى وفى التاموس الذهب والذهب ثوران الريح والافتباه من النوم **✽** نشاط كل سائر وسرعه وقول ابن حجر استعمال الجنوب فى الذهاب مجاز نشأ عن غفلة من الحقيقة (قال كان يأخذ الرجل فيبدله) بالتشديد وفى نسخة بالتخفيف مع فتح الياء قال ميرك يتشدد الدال أى يسويه ويقويه كذا قاله شراح المصابيح وقال الشيخ ابن حجر يبدله بفتح الياء وسكون الهمزة وكسر الدال أى يقيمه لقاءه ويجوز التشديد اهـ (فليصل الى آخرته) بالمد وكسر الغاء وفى نسخة يفتحات بلا مد ورجعها المستثنى وقال ويجوز المد أى خلف الرجل وهو ما يستند اليه الراكب قال ابن حجر ويناق هذا قول الشافعى ولا يستتر بأمرأة ولا دابة وجرى عليه فى التهمة لكن بزيادة فقال لا يستحب له أن يستتر بأدى أو حيوان لشبهه بعبادة عابدى الأصنام لكن فى الصحيحين انه عليه الصلاة والسلام كان يصلى الى راحلته اهـ ومن ثم قال النوى ما قاله فى المرأة ظاهر لانها ربما شغلته وأما الدابة فقد ثبت انه عليه السلام كان يعرض راحلته ويصلى اليها وكان ابن عمر يفعلها لعله لم يبلغ الشافعى ومذهبه اتباع الحديث فتعين العمل به اذ لا معارض له اهـ وفيه انه اذا لم يكن له معارض فمن أين له النهى والتشبه بعيدة الصنم مدفوع قاله انما يكون فى صورة المقابلة بالوجه ولذا ضرب عمر بالدرة على مثل ذلك ولا يظهر تحليل راحلته فى المرأة لانها ربما شغلته لأن اللمة مشتركة ولا نه عليه السلام كان يصلى وعائشة معترضة بينه وبين القبلة وتخصيص الكراهة بالمستيقظ يحتاج الى دليل وتقييد اطلاق كلام الشافعى غير البعير المعقول فى غير المعاطن فى غاية من البعد وأبعد من هذا كلام الأذرى لعل مراده عار غير البعير المعقول أو لغورها فيتجنب أو يتشوش وأغرب من هذا كلام ابن حجر ومنه يؤخذ أن كل ما كره استقباله كجدار مزوق أو نجس لا يحصل التستر به فلا يهرم المرور فإن الراحلة لا تخلو عن نجاسة كما لا يفتنى (و عن طلحة بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع أحدكم بين يديه) يعنى ستره (مثل مؤخرة الرجل) بضم الهمزة وسكون الهمزة وكسر الغاء وتفتح وفى نسخة صحيحة بفتح الهمزة وتشديد الغاء المفتوحة وتكسر قال فى النهاية آخره الرجل بالمد الخشبة التى يستند اليها الراكب ومؤخرته بهيمة ساكنة لفة قليلة أنكرها بعضهم ولا تشدد اهـ وقوله لفة قليلة أنكرها بعضهم منكر لانها لفة مشهورة وقراءة متواترة وهو الاصل فيها والما أبدل فى مثلها ورش والسوسى مطلقا وحمزة وفقا اللهم الا أن يقال المنكر مؤخرة مع قطع النظر عن قيدها وفى التاموس مؤخرة ومؤخرة وتكسر خاؤها مخففة ومشددة وفى المقرب هى الخشبة العريضة التى تتأذى رأس الراكب (فليصل) أى صلاة كاملة (ولا يبال) أى فى قطع خشوعه (من) أى بن أو بمن (مر وراء ذلك) من المرأة ونحوها ولا يدغمه بالأشارة وغيرها يجوز أن يكون من فاعلا أى ولا يأثم من مر وراء ذلك من انس أو جن أو دابة ففى من نوع تغليب (رواه مسلم و عن أبي جهيم) بالتصغير قيل هو عبدالله بن جهيم وقيل عبدالله ابن العثر بن الصمة الانصارى (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه) ظرف المار (ماذا) أى أى شئ (عليه) من الأثم بسبب مروره بين يديه سد مسد



لكأن أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه قال أبو النضر لا أدري قال أربعين يوما أو شهرا أو سنة متفق عليه ✽ وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه

المفعولين ليعلم وقد علق عمله بالاستفهام ولعل حكمة إبهامه الدلالة على عظمة ذلك الأثم وأنه واصل إلى ما لا يقدر قدره كقوله تعالى فتشبه من اليم ما غشيه وفي رواية للبخاري ماذا عليه من الأثم (لكأن أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه) قال العلامة الكرمانى جواب لو ليس هذا المذكور بل التقدير لو يعلم ماذا عليه لوقف أربعين ولو وقف أربعين لكان خيرا له قال وأبهم المدد تقفيا للأسر وتظليا وقال ابن حجر معناه لو فرض أن في المرور بين يدي المصلي خيرا لكان الوقوف أربعين سنة خيرا من المرور بين يديه اهـ وما أبعد عن المرعى إذ على تقدير تقديره لأجبه للتبديد بأربعين وغيره أصلا وقوت المبالغة المطلوبة بل يفسد المعنى على مذهبه الذى يعتبر فيه المفهوم وأغرب من هذا أنه مع هذا قال واستفيد منه حرمة المرور بين يدي المصلي بل أقول لا يصح هذا التقدير من أصله إذ يتحل الكلام إلى أنه لو سلم فرض كون علم المار بين يدي المصلي ماذا عليه من الأثم خيرا لكان الخ وهو ظاهر البطلان والله المستعان (قال أبو النضر لا أدري قال) أى أبرجهم (أربعين يوما أو شهرا أو سنة) قال التوربشتي قال الطحاوى المراد أربعون سنة لا يوما ولا شهرا نقله العليبي وقال الشيخ ابن حجر ظاهر السياق أنه عين الممدود لكن الراوى تردد فيه قال الكرمانى تخصيص الأربعين بالذكر لكون كمال طور الإنسان بأربعين كالنطفة والمضغة والملة وكذا بلوغ الأشد ويحتمل غير ذلك قال الشيخ ابن حجر وما رواه ابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة لكان أن يقف مائة عام خيرا له من الخطوة التى خطاها مشعر بأن إطلاق الأربعين للمبالغة في تعظيم الأمر لا لخصوص عدد معين والله أعلم نقله ميرك شاه (متفق عليه) قال ميرك ورواه الأربعة ورواه البزار ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقوم أربعين خريفا خيرا له من أن يمر بين يديه رجاله رجال الصحيح قال الترمذى وقد روى عن أنس أنه قال لأن يقف أحدكم مائة عام خير له من أن يمر بين يدي أخيه وهو يصلي كذا ذكره المنذرى قال الطحاوى في مشكل الآثار إن المراد أربعين سنة واستدل بحديث أبي هريرة مرفوعا لو يعلم الذى يمر بين يدي أخيه معترضا وهو يتأجى ربه حينئذ لكان أن يقف مكانه مائة عام خيرا من الخطوة التى خطاها ثم قال هذا الحديث متأخر عن حديث أبي جهيم لأن فيه زيادة الوعيد وذلك لا يكون إلا بعد ما أوعدهم بالتخفيف كذا نقله ابن الملك وفي شرح المنية إنما يكره المرور بين يدي المصلي إذا لم يكن عنده حائل نحو السترة فإنه لا يكره المرور من وراء الحائل وأيضاً إنما يكره المرور عند عدم الحائل إذا مر في موضع سجوده وهو الأصح وهو مختار السرخسى وفي النهاية الأصح أنه لو صلى صلاة الخاشعين بأن يكون بصره حال قيامه إلى موضع سجوده لا يقع بصره على المار لا يكره وهو مختار فيجر الاجلام وتيل هذا في الصحراء أما في المسجد الصغير فيكره مطلقاً وأما الكبير فقبل هو كالصغير وقبل كالصحراء ورجح ابن الهمام ما ذكره في النهاية من غير تفصيل بين المسجد وغيره والله أعلم (وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم إلى شيء) أى من الأشياء المذكورة فيما تقدم (يستره من الناس) أى في الجملة أو يستر حاله ونظره ويعدده منهم ويميزه بالصلاة لهم (فأراد أحد أن يجتاز من الجواز أى يعبر ويمر ويتجاوز بين يديه) أى بينه وبين السترة



فليدفعه فان أبي فليقاتله فانما هو شيطان هذا لفظ البخاري ولمسلم معناه \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب

(فليدفعه) أي ندبا وقيل وجوبا بالاشارة أو وضع اليد على محره وفي شرح المنية وبدرا المار اذا أراد أن يمر في موضع سجوده أو بينه وبين السترة بالاشارة أو التسبيح لهما معا هـ وقد نقل القاضي عياض الاتفاق على أنه لا يحل له العمل الكثير في مداخلته ثم ظاهر الحديث دفع الدار مطلقا من غير استثناء مجنون وصبي ويؤيده حديث ابن ماجه و لو قيل بضيقه عن أم سلمة قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرتي فمر بين يديه عبدالله أو عمر بن أبي سلمة فقال يده فرجع ثم مررت زينب بنت أبي سلمة فقال يده هكذا فمضت فلما فرغ قال هي أغلب وفي رواية هن أغلب (فان أبي) أي امتنع (فليقاتله) أي فليدفعه بالهتاف ولا يجوز قتله كذا قاله بعض علمائنا وقال ابن حجر فان أبي الا يقتله فليقاتل وان أنفضى الى قتله اياه ومن ثم جاء في رواية فان أبي فليقتله قال ابن الملك فان قتله عملا بظاهر الحديث في الممد التماس وفي الخطأ الدية قال وهذا اذا أراد المرور بينه وبين السترة وإن لم يكن بين يديه سترة فليس له الدفع لأن التفريط منه بتركها وفيه دليل على ان العمل اليسير لا يبطل الصلاة هـ وقال القاضي عياض فان دفعه بما يجوز فهلك فلا قود عليه باتفاق العلماء وهل يجب الدية أو يكون هدرا فيه مذهبان للعلماء وهما قولان في مذهب مالك فقله الطيبي (فانما هو شيطان) من شياطين الانس أو الجن أو فعله فعل شيطان لانه يشوش المصلي قال الخطابي معناه ان الشيطان حمله عليه أو هو شيطان لأن الشيطان هو مارد من الجن والانس (هذا لفظ البخاري) ورواه أبو داود قاله ميرك شاه (و لمسلم معناه) واختلف فيما لو لم يجد طريقا سوى ما بين يدي المصلي والظاهر جواز دفعه لدفع أبي سعيد الخدري لمن أراد أن يمر بين يديه المرة بعد المرة مع أنه لم يجد طريقا فلما عوتب روى الحديث المذكور لكن هذا الخلاف حيث لم يقصر المصلي بان صلى بقارعة الطريق فانه حينئذ حل المرور بين يديه لتقصيره حتى جوزوا له المرور الى الفرقة بين يدي الصف الثاني لتقصيرهم بتركها وهذا الحكم عام يشمل المسجد الحرام وداخل الكعبة وأما قول ابن حجر ونحو الشارع وباب المسجد والدرج الضيق المحل الذي يغلب مرور الناس فيه في وقت تلك الصلاة و لو في المسجد كما هو ظاهر فليس بظاهر كما لا يخفى لأن المسجد محل المباداة ويختص بمن سبق اليه فليس لاحد أن يتعدى عليه وأما الشارع فموضوع لمرور العامة ويختص بمن يمر ولا يجوز التمدى عليه في مروره بدفعه ومنعه وأمره بالوقوف ونحوه ولذا قيل أول بدعة أحدثت الطريق والطريق وفي معناه ظهره وحاشاك فإذا صلى فيه أحد فتعدى عليهم بمنع المرور فلا حرج له حينئذ فالفرق ظاهر مبطل لقياسه ثم قال فعلم ان الكعبة تكون سترة لمن صلى اليها في وقت يقل فيه طواف الناس جدا بخلاف ما يكثر فيه إزدحامهم كالصلاة في الطريق وعليه تحمل الأحاديث المصرحة بجواز المرور بين يديه هـ وفيه بحث لانه ان كان هذا بالقياس على الصلاة في الطريق كما ذكره فهو قياس باطل كما سبق وان كان بالأحاديث المستحصصة لمعوم أحاديث الباب فهو مسلم لكن يحتاج الى ذكر تلك الأحاديث لينظر فيها إسنادا ومتنا لفظا ومعنى والله أعلم (و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع) بالتأنيث ويجوز التذكير (الصلاة) أي حضورها وكمالها وقد يؤدي الى قطع الصلاة وفيه مبالغة في البحث على نصب السترة (المرأة والحمار والكلب) ووجه تخصيصها مفوض الى رأى الشارع والله أعلم قال ميرك نقلنا عن الإجماع المراد بقطعها بهذه الأشياء



وبقي ذلك مثل مؤخرة الرجل رواه مسلم \* وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وأنا معترضة بينه وبين القبلة كأعتراض الجنابة متفق عليه \* وعن ابن عباس قال أقبلت راكبا على أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس يعني إلى غير جدار

شغلها قلب المصلي عن الخضوع والعبادة ولسانه عن التلاوة والذكر وبدنه عن محافظة ما يجب من أمر الصلاة لا يطلونها بدليل الأحاديث الثلاثة بعده وعليه الأكثر وذهب بعضهم إلى قطعها بهذه الأشياء وبعضهم بالحائض والكلب الأسود (ويبقى أي يحفظ ذلك) القطع (مثل مؤخرة الرجل) وفيها أربع لغات تقدمت ومعناه العمود الذي في آخر الرجل (رواه مسلم) قال ابن حجر وهو مفيد لرواية إطلاق قطع هذه الثلاثة لها لكنه مفيد للكلب بكونه أسود وفيها أنه عليه السلام سئل عن سبب اختصاصه بذلك فقال لأنه شيطان والحاصل أن الصلاة لا تبطل عندنا وعند كافة العلماء إلا بالحن وأحمد وإسحق بمرور شيء أمامه سواء كانت له سترة ومرتبة وبينهما أم لا ولو امرأة وحمارا أو كلبا ولو أسود وللأخبار الصحيحة الدالة على ذلك (وعن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وأنا معترضة بينه وبين القبلة) قال ابن الملك الاعتراض صيرورة الشيء حائلا بين شيئين ومعناه ههنا وأنا مضطجعة (كأعتراض الجنابة) بفتح الجيم وكسرهما قال الطيبي جعلت نفسها بمنزلة الجنابة دلالة على أنه لم يوجد ما يمنع المصلي من حضور القلب ونجاة الرب بسبب اعتراضها بين يديه بل كانت كالسترة الموضوعة لدفع المار وهذا التأويل موافق لما في الحديث السابق من تخصيص ذكر المرأة وقطعها صلاة الرجل لما فيه ما يقتضي ميل الرجال إلى النساءه وقوله موافق غير مطابق بل منافي له كما هو ظاهر إلا أن يقال المراد بالردة الطائفة إنما هي الأجنبية - أو الموصوفة بالمرور أو في حالة النور والظهور وقال ابن حجر فيه دليل على أن مرور المرأة لا يفسد الصلاة إذ لا فرق بينه وبين اعتراضها المذكور لأن العلة اشغالها وهو موجود فيها (متفق عليه) قال ابن حجر وخبر لا تصلوا خلف النائم والمحدث ضعيف اتفاقا (وعن ابن عباس قال أقبلت راكبا على أتان) بفتح الهمزة وشكسرها قال العسقلاني يعني الحمار الأنثى (وأنا يومئذ قد ناهزت) أي قاربت (الاحتلام) أي البلوغ (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس) أي أمانا (بني) قال يحيى السنة فيه لغتان الصرف والمنع ولهذا يكتب بالالف والياء والأجود صرفها وكتابتها بالالف وسميت بها لما يبنى بها من الدماء أي يراق ويصب كذا ذكره الطيبي (إلى غير جدار) قد نقل البيهقي عن الشافعي أن المراد بقول ابن عباس إلى غير جدار إلى غير سترة ويؤيده رواية الجزار بلفظ والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة ليس شيء يستره لكن البخاري أورد هذا الحديث في باب سترة الإمام سترة لمن خلفه وهذا مبني منه إلى أن الحديث محمول على أنه كان هناك سترة قال الشيخ ابن حجر كان البخاري حمل الأمر في ذلك على المألوف المعروف من عادته عليه السلام أن لا يصلي في الفضاء إلا والمنزلة أمامه ثم أيد بحديثي ابن عمر وأبي جعفر المذكورين أول الباب وأورداهما عقب حديث ابن عباس كذا ذكره ميرك وفي شرح الطيبي قال المظهر قوله إلى غير جدار أي إلى غير سترة والغرض من الحديث أن المرور بين يدي المصلي لا يقطع الصلاة اه كلامه فإن قلت قوله إلى غير جدار لا يعني شيئا غيره فكيف فسره بالسترة قلت لأخبار ابن عباس عن مروره بالنوم وعن عدم جدار مع أنهم لم يذكروا عليه وأنه مظنة الكار يدل



فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت وأرسلت الاتان ترتع ودخلت في الصف فلم يتكر ذلك على أحد متفق عليه

★ (الفصل الثاني) ★ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئاً فإن لم يجد فليصمب عصاه فإن لم يكن معه عصا فليخط خطاً ثم لا يضره ما ساراه رواه أبو داود وابن ماجه ★ وعن سهل بن أبي حنيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم إلى ستره فليدن منها

على حدوث أمر لم يعهد قبل ذلك من كون الدور مع عدم السترة غير منكر فلو فرض ستره أخرى لم يكن لهذا الخبر فائدة اه قلت يمكن إعادته إن ستره الإمام ستر القوم كما فهم البخاري والله أعلم (فمررت) أي راكبا (بين يدي بعض الصف) أي الأول كما في البخاري ذكره السقاني (فنزلت) وأرسلت الاتان ترتع) أي تأكل الحشيش وتتوسع في المرحى (ودخلت في الصف فلم يتكر ذلك) أي مشيه باتائه وبشمسه بين يدي بعض الصف (على أحد) من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لا في الصلاة ولا بعدها وهو إما لكونه منبراً أو لوجود ستره الإمام أو لكون المرور مطلقاً غير قاطع قال ابن الملك رحمه الله والغرض منه أن مرور الحمار بين يديه لا يقطع الصلاة (متفق عليه) وهذا لفظ البخاري قاله ميرك ★ (الفصل الثاني) ★ (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم) أي أراد الصلاة (فليجعل تلقاء وجهه) أي حذاءه لكن إلى أحد جانبيه لا بين عينيه (شيئاً) أي بناء أو شجرة أو عوداً أو عموداً (فإن لم يجد) أي شيئاً منصوباً (فليصمب عصاه) في شرح النية ولو ألقى عصاه بين يديه ولم يفرزها قيل يجوزته عن السترة وقيل لا وفي الكفاية ينص طولاً لا عرضاً ليكون على مثال الفرز (فإن لم يكن معه عصا فليخطط) يضم الطاء (خطاً) حتى يبين فصلاً فلا يتخطى المار وهو دليل على جواز الانتصار عليه وهو قول قديم للشافعي قاله الطبري وهو رواية عندنا قليل يخط خطاً كالمحراب وقيل من جهة يمينه إلى شماله كذا في شرح النية وقيل المختار أن يكون طولاً من قدماه نحو القبلة وقال ابن الملك هذا هو المستحب وقال ابن عيينة رأيت شريكاً صلى بنا فوضع قلنسوته بين يديه (ثم لا يضره) أي بعد استارته (ما ساراه) أي أمامه (ما ساراه) أي أمامه (رواه أبو داود وابن ماجه) قال ابن عيينة لم نجد شيئاً لشدة هذا الحديث ولم يجز إلا من هذا الوجه وقد أشار الشافعي إلى ضعفه واضطرابه قال أبو داود وسعدت أحمد بن حنبل مثل عن وصف الخط غير مرة فقال هكذا عرضاً مثل الهلال وقال أبو داود وسعدت أحمد بن حنبل مثل عن داود الخط بالطول قال القاضي عياض وقد اختلف في الخط قليل يكون مقوساً كهنية المحراب وقيل قائماً ممدوداً بين يدي المصلي إلى القبلة وقيل من جهة يمينه إلى شماله قال ولم ير مالك وعامة العلماء الخط اه قال الأبهري منهم أبو حنيفة يعني في رواية وقال النووي قال جمهور أصحابنا باستحبابه قال ابن حجر صححه أحمد وابن المديني وابن المنذر وابن حبان وغيرهم وقال البيهقي لا بأس بالعمل به وإن اضطرب إسناده في مثل هذا الحكم إن شاء الله تعالى وجزم بضعفه النووي وقاس الأئمة على الخط المصلي كسجادة مفروشة وهو قياس أولوى لأن المصلي أبلغ في دفع المار من الخط السابق واختلف أن الترتيب للأكلية أو الاضية (وعن سهل ابن أبي حنيفة) أنصاري أوسي ولد سنة ثلاث من الهجرة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم إلى ستره فليدن) أي يقرب بقدر اسكان السجود وهكذا بين الصفيين (منها) أي من السترة على قدر ثلاثة أذرع أو أقل وبه قال الشافعي وأحمد قلته ابن الملك لأنه صلى الله عليه وسلم لما صلى



لا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه أبو داود ✽ و عن المقداد بن الأسود قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل إلى عود ولا عمود ولا شجرة إلا جعله على حاجبه الأيمن أو الأيسر ولا يصعد له صعدا رواه أبو داود ✽ و عن الفضل بن عباس قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في بادية لنا و معه عباس فقبل في صحراء ليس بين يديه مترة و حمارة لنا و كلبة تعبان بين يديه فما بالي بذلك رواه أبو داود و للنسائي نحوه ✽ و عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة شيء و ادروا ما استطعتم فإنما هو شيطان رواه أبو داود

✽ (الفصل الثالث) ✽ عن عائشة قالت كنت ألام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته فإذا سجد غمزني

في الكعبة جعل بينه و بين العائط قريبا من ثلاثة أذرع ( لا يقطع الشيطان ) بالجزم جواب الامر فحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ( عليه ) أي على أهدكم ( صلاته ) أي لا يفوت عليه حضورها بالروسية و التمكن منها ( رواه أبو داود ) قال سيرك و رواه النسائي قال ابن حجر و صححه الحاكم على شرط الشيخين و احتج به أنه السرة تمن استيلاء الشيطان على المصل و تمكنه من قلبه بالروسية أما كلاً أو بعضا بحسب صدق المصل و إقباله في صلاته على الله تعالى و إن عدمها يمكن الشيطان من إزالته عما هو يصده من الخشوع و الخضوع و تدبره القراءة و الذكرات فانظر إلى متابعة السنة و ما يترتب عليها من الفوائد الجمّة ( و عن المقداد بن الأسود قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل إلى عود ) كالمصا ( و لا عمود ) كالأسطوانة ( و لا شجرة إلا جعله على حاجبه ) أي جابه ( الأيمن أو الأيسر و لا يصعد له ) بضم الميم أي لا يقصد ( صعدا ) أي قصدا مستويا بحيث يستقبل بما بين عينيه حذرا عن التشبه بعبادة الأصنام ( رواه أبو داود ) قال ابن حجر و أحمد لكن في إسناده من ضعف و مع ذلك هو حجة فيما نحن فيه لأنه من الفضائل و في رواية للنسائي إذا صلى أهدكم إلى عود أو سارية أو إلى شيء فلا يجعل بين عينيه و لجعله على حاجبه الأيسر و قد يؤخذ منه أن الأيسر أولى من الأيمن و يوجه بأنه مانع للشيطان الذي هو على الأيسر كما مر في بحث البصاق على الأيسر ( و عن الفضل بن عباس قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في بادية لنا ) حال من المفعول ( و معه عباس ) حال من الفاعل ( فصل في صحراء ليس بين يديه مترة ) لأنه لم يكن فيها مظنة المرور ( و حمارة لنا و كلبة ) التاء فيهما إما للوحدة أو للتانيث ( تعبان ) أي تلبان ( بين يديه ) أي قدابه و هو يحتمل ما وراه المسجد أو موضع بمره ( فما بالي بذلك ) أي ما التفت إليه و ما اعتده قاطعا ( رواه أبو داود ) أي بهذا اللفظ ( و للنسائي نحوه ) أي معناه ( و عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة شيء ) أي لا يبطئها شيء من يدي المصل ( و ادروا ) أي ادنوا المار ( ما استطعتم ) قيل حديث القطع بمرور المرأة و غيرها منسوخ بهذا الحديث ذكره ابن الملك لكنه يتوقف على معرفة التاريخ ( فإنما هو ) أي المار ( شيطان ) قال الطبري يحتمل أن يراد بشيء الدافع أي لا يبطئ الصلاة شيء من الدافع فادنوا المار بقدر استطاعتكم و حذف المار لدلالة السياق عليه و أن يراد به أي بشيء المار و الضمير المنصوب العائد محذوف قيل فيه دليل على أن المرأة و الكلب و الحمار لا تقطع و قيل تقطع الحديث السابق و قيل تقطعها المرأة العائض و الكلب الأسود و به قالت عائشة رضي الله عنها ( رواه أبو داود )

✽ ( الفصل الثالث ) ✽ عن عائشة قالت كنت أنام ) أي أنطبع على هيئة النائم ( بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم و رجلاي في قبلته فإذا سجد ) أي أراد السجود ( غمزني ) قيل فيه إشارة إلى



قبضت رجلى وإذا قام بسطتهما قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح متفق عليه ★ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم أحدكم ما له في أن يمر بين يدي أخيه معترضا في الصلاة كان لأن يقيم مائة عام خير له من الخطوة التي خطا رواه ابن ماجه ✽ وعن كعب الأحبار قال لو يعلم المار بين يدي المصلى ماذا عليه لكان أن يحضف به خيرا له من أن يمر بين يديه وفي رواية أهون عليه رواه مالك ✽ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم إلى غير السترة فإنه يقطع صلاته الحمار والغنزير واليهودي والمجوس والمرأة ويجزى عنه

إن المس غير لائق والأصل عدم الحائل قال الطيبي التمر هو المضرب والكعب باليد وعذرتى جواب إذا وقوله (قبضت) عطف عليه (رجلى) قال الشيخ كذا للأكثر بالثنية وكذا قولها (وإذا قام بسطتهما) وللمستعمل والمجوسى رجلى بالانفراد وكذا بسطتها ذكره الأبهري (والبيوت) بالضم والكسر (يومئذ) أى حينئذ (ليس فيها مصابيح) فيه مقابلة الجمع قال الطيبي وقائدة نفى المصابيح اعتذار من جعلها رجلا في موضع سجود رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قولها فإذا قام بسطتهما فنقله رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها على تلك الحالة اه قلت ولعل عذرها في تلك الهيئة من الانطباع ضيق المكان أو الاعتماد على محبة صاحب المقام وأما عدم المصابيح لعدم حيالها وللاستمرار على بقائها (متفق عليه) وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم أحدكم قيل أثر دخول لو على المستقبل مع ثلثة ليفيد تجدد العلم (ماله) أى من الألف فهدف البيان ليدل الأبهام على ما لا يقدر قدره من الألف قاله الطيبي (في أن يمر بين يدي أخيه) ذكر لزيد التلطف بالمار حتى ينكف عن مروره إذ من شأن الأخ أن لا يؤذى أخاه بدفع من أنواع الأذى وإن قل (معترضا) أى حال كون المار معترضا محل سجوده (في الصلاة) حال من أخيه (كان لأن) بفتح اللام (ياقيم) وفي نسخة يقوم (مائة عام) ظرف يقيم (خيرا له) بالرفع (من الخطوة) بفتح الغاء وتضم (التي خطا) الخطوة بالضم وتفتح ما بين القديم والافتتاح المرة قال الطيبي اسم كان ضمير عائد إلى أحدكم أو ضمير الشأن والجملة خبر كان واللام لام الابتداء المقابلة بالبتداء المؤكدة لمضمون الجملة أو التي يتلقى بها القسم وهو أقرب وقيل اللام هي الداخلة على جواب لو أخرت عن معلها وهو كان إلى خبرها وهو أفاة مائة عام ولهذا التقدير مقتضى كونه أوغل في التعريف كان الأصول إلى الاسم وخير هو الغير لكنهما عكسا أيها على السامع لظهور جودة فهمه وذكائه وقد جرى على الأصل في الأمرين في الخبر الذي عقب هذا فادخل اللام على كان وجعل المصدر المسبوك من ان والفعل هو الاسم وخيرا هو الغير وتجاوز زيادة كان هنا (رواه ابن ماجه) أى باسناد صحيح وابن خزيمة وابن جبان في صحيحهما قاله ميرك (وعن كعب الأحبار) بالاضافة تأتي جليل (قال لو يعلم المار بين يدي المصلى ماذا عليه لكان أن يحضف به خيرا له) بالنصب (من أن يمر بين يديه) وخطب بعض الفضلاء خيرا في الحديث الأول بالنصب وفي الثاني بالرفع ولم يظهر وجههما مع مخالفتها للنسخ العاصرة المصنعة قال الطيبي المذكور في الحديثين ليس جواب لو بل هو دال على ما هو جوابها والتقدير لو يعلم المار ما عليه من الألف لاقا مائة عام وكانت الاقامة خيرا له وفي الثاني لو يعلم ماذا عليه من الألف لتثنى العطف وكان العطف خيرا له (وفي رواية أهون عليه) أى بدل خيرا له (رواه مالك) قال ميرك مقطوعا (وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم إلى غير السترة فإنه يقطع صلاته) أى حضورها (الحمار والغنزير واليهودي والمجوس والمرأة ويجزى عنه) بالهمز من الأجزاء



إذا مروا بين يديه على قذفة بحجر رواه أبو داود

★ (باب صفة الصلاة) ★ (الفصل الأول) ★ عن أبي هريرة أن رجلاً دخل المسجد و رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فسلم عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم و عليك السلام أرجع فصل فانك لم تصل فزعم فسلمي ثم جاء فسلم فقال و عليك السلام أرجع فصل فانك لم تصل فقال في الثالثة أو في التي بعدها علمني يا رسول الله

أى ويكفى عن عدم سترته بالنسبة لتوفر خشوعه و خضوعه و في أكثر النسخ تجزئ بالتأنيث أى تجزئ الصلاة بلا ستر على المصلي (إذا مروا بين يديه على قذفة) أى رمية (بحجر) أى بأن يمدوا عنه ثلاثة أذرع فأكثر قاله ابن حجر و هو يؤيد ما رجحه ابن الهمام فيما تقدم و روى الطحاوى و يكتفيك إذا كانوا منك قدر رمية و لم يقطعوا عنك صلاتك أى يكتفيك عن السترة إذا كانوا بعيدين عنك قدر رمية بحجر و لم يقطعوا عنك حيثئذ صلاتك (رواه أبو داود)

### ★ (باب صفة الصلاة) ★

المراد بها جنس صفتها الشاملة للركن و الفرائض و الواجبات و السنن و المستحبات قال ابن الهمام قيل الصفة و الوصف في اللغة واحد و في عرف المتكلمين بخلقه و التحرير أن الوصف ذكر ما في الموصوف من الصفة و الصفة ما فيه ثم المراد هنا بصفة الصلاة الاوصاف النفسية لها و هي الاجزاء الفعلية الصادرة على الخارجية التى هي اجزاء الهوية من القيام الجزئى و الركوع و السجود

★ (الفصل الأول) ★ (عن أبي هريرة أن رجلاً) قال ميرك هذا الرجل هو خلاد بن رافع كما بينه ابن لى شيبه و قال الأبهري هو على بن يحيى راوى الخبر قاله الشيخ قال ابن حجر العسقلانى هو خلاد بن رافع الانصارى و جاء أنه استشهد بدير فعليه تكون القصة قبلها و لا تشكل عليه رواية أبي هريرة - للقضية مع أنه إنما أسلم سنة سبع و وقته بدر كانت في الثالثة لانه يحتمل ان أبا هريرة رواها عن بعض الصحابة الذين شاهدوها و ما قيل ان المسمى صلاته رفاعه أخو خالد فهو اشتباه و اما هو بدرى أيضاً فمردود باله هو راويها عن أخيه خالد لا عن نفسه كما سيأتى في الفصل الثانى (دخل المسجد و رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد) و في المعاييع جالس في المسجد أى في جانب منه قاله ابن الملك (فصلى) و في رواية النسائى فعلى ركعتين و الظاهر أنها تحية المسجد (ثم جاء فسلم عليه) مقدماً حق الله على حق رسوله عليه السلام كما هو أدب الزيارة لأمه عليه السلام بذلك لمن سلم عليه قبل صلاة التحية فقال له أرجع فصل ثم أتت فسلم على (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم و عليك السلام) قيل عليك بلاواو يدل على ان ما قاله بعينه مردود اليه خاصة أى و يحتمل غيره و اذا أثبت الواو وقع الاشتراك معه و الدخول فيما قاله لأن الواو لجس الشيتين (أرجع فصل فانك لم تصل) أى صلاة كاملة أو صحيحة (فرج فصل ثم جاء فسلم) أى عليه كما في نسخة و فيه استجاب تكرار السلام بالفصل أو لأن السلام المعتبر هو الذى يكون بعد الصلاة الكاملة أو الصحيحة (فقال و عليك السلام أرجع فصل فانك لم تصل) قال ابن الملك التنى في قوله لم تصل نفى لكمال الصلاة عند أبي حنيفة و يند و نفى لجوازها عند أبي يوسف قلت و كذلك عند الشافعى لكن تقريره على صلاته كرات يؤيد كونه نفى الكمال لا الصحة فانه يلزم منه أيضاً الأمر بعبادة فاسدة مرات (فقال في الثالثة أو في التي بعدها) أى في المرة الرابعة (علمني يا رسول الله) قال ابن الملك في شرح الماشق فان قيل لم سكنت النبي صلى الله عليه وسلم عن تعليمه أولاً حتى انتقل الى المراجعة مرة بعد



فقال إذا تمت إلى الصلاة فليسبق الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ بما تيسر معك من القرآن

أنرى قلنا لأن الرجل لما لم يستكشف الحال مغترا بما عنده سكت عن تعليمه زجرا له و إرشادا إلى أنه ينبغي أن يستكشف ما استبهم عليه فلما طلب كشف الحال بينه بحسن المقال اه و استشكل تقريره عليه السلام على حاجته و هي فاسدة ثلاث مرات على القول بأن النسي للصحة و أوجب بأنه أراد استدراجه بفعل ما جهله مرات لاحتمال أن يكون فعله ناسيا أو غافلا فيتذكر فيفعله من غير تعليم فليس من باب التقرير على الخطأ بل من باب تحقق الخطأ أو بأنه لم يعلمه أولا ليكون أبلغ في تعريفه و تعريف غيره و لتفخيم الأمر و تعظيمه عليه و قال ابن دقيق العيد لاشك في زيادة قبول التعلم لما يلقي إليه بعد تكرار فعله و استجماع نفسه و توجه سؤاله مصلحة مائة من وجوب المبادرة إلى التعلم لاسيما مع عدم خوف (فقال إذا تمت) أى أردت القيام ( إلى الصلاة فأسبق الوضوء ) بضم الواو و ينتج قال الطيبي أى أتممه يعنى توشأ وضوأ تابا و قال ابن الملك مشتملا على فرائضه و سننه (ثم استقبل القبلة) فانه من شروط الصلاة و فيه إيماء إلى أن الجهة كافية و يؤيده انه عليه السلام قال ما بين المشرق و المغرب قبلة و ما أبعد قول ابن حجر أى عين الكعبة لما مر انه عليه السلام رفع ركعتين في وجهها و قال هذه القبلة اه و لم ترك سائر الشروط من طهارة الثوب و المسكان و ستر العورة اكتفاء بالشهرة (فكبر) أى تكبيرة الافتتاح و هي شرط عندنا لقوله تعالى و ذكر اسم ربه فعلى و ركن عند الشافعي و ترك ذكر النية مع أنها من الشروط لوضوحها و لعدم خصوصيتها بالصلاة قال ابن حجر كان حكمة إلغاء ههنا دون ما قبلها و ما بعدها أن التكبير يعقب الاستقبال غالبا بخلافه مع الوضوء و بخلاف التكبير و قراءة الفاتحة لما بينهما من الافتتاح و التعمد قلت و لم في إيماء إلى قوله تعالى و ركب فكبر فيتضمن الإشارة إلى الفعل المقدّر و التكبير معناه التعظيم فيجوز بلفظ الله أكبر و بكل ما دل على تعظيمه تعالى لقوله تعالى و ذكر اسم ربه فعلى و حديث تحريمها التكبير و قوله عليه السلام في أوائل صلاته الله أكبر مع المواظبة عليه يدل على كونه واجبا لا على كونه ركنا خلافا للشافعي و من تبعه و يحترز من مد همزة الجلالة و من أشباع بأه أكبر فانه يكفر متعمدا ذلك قال ابن حجر و خبر التكبير جزم لم يصح اه و محله غير هذا المقام لانه حالة الوقت لا يكون الا مجزوما و قد تقدم ما يتعلق بمعنى أكبر و الجمهور على أنه لا يجب مقارنة النية للتكبير خلافا للشافعي و بحث النية و التلطف بها قد مر مستوعبا في أول الكتاب ( ثم اقرأ بما تيسر ) أى لك حال كونه ( معك ) و قال ابن الملك أى ما تعلمه و قال الأبهري الباء للاستعانة أى أوجد القراءة مستعينا بما تيسر أو زائدة و يؤيد الثاني رواية البخارى ما تيسر بدون الباء و قال الطيبي الجار و المجرور حال أن الباء و ليس الباء في التنزيل دلالة على أن اقرأ يراد به الإطلاق أى أوجد القراءة باستعانة ما تيسر لك ( من القرآن ) و في الحديث كما في آية فاقروا ما تيسر من القرآن دليل على أن قراءة الفاتحة ليست بركن و ما دون الآية غير مراد اجماعا فتبقى الآية و به أخذ أبو حنيفة و في شرح السنة أراد بما تيسر معك من الفاتحة اذا كان يحسنها ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فما استيسر من الهدى و المراد الشاة ببيان السنة و فيه دليل على وجوب القراءة في الركعات كلها كما يجب الركوع و السجود ذكره الطيبي و فيه ابحاث محلها كتب الفقه و أسووله و من جمعتها أنه عليه السلام صرح بأن المراد بالهدى الشاة و لم يرد عنه انه قال المراد بما تيسر هو الفاتحة و من ادعى فعليه البيان و لما ما ورد في رواية صحيحها أحمد و البيهقي و ابن حبان من قوله عليه السلام ثم اقرأ



ثم اركع حتى تطمئن راکعاً ثم ارفع حتى تستوى قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً

بأن القرآن إنما يدل على الوجوب وبه نقول مع أن الواقعة لم تكرر كما هو الظاهر فتحمل أحدهما على أنها رويت باللفظ والأخرى على أنها رويت بالمعنى ولكن فيه أن ما بينهما تفاوت فاحش في المعنى ففي تصحيح الرواية نظر ظاهر والله أعلم ثم القراءة ليست بفرض مطلقاً عند أبي بكر الأصم وعندنا فرض في ركعتين لا على التعمين و أما تعمين الأولين فيطريق الوجوب وعند بعض العلماء القراءة فرض في ركعة وعند بعض في ثلاث ركعات (ثم اركع) الركوع والسجود فرضان بالأجماع والأطمئنان فيهما فرض عند الشافعي وأبي يوسف وسنة عند أبي حنيفة ويحدو في رواية صحيحة واجب عندهما (حتى تطمئن راکعاً) حال مؤكدة قاله ابن حجر والظاهر أنها مقيدة نعم التأكيد ظاهر في قوله (ثم ارفع) أي رأسك (حتى تستوى قائماً) القومة والجلوس بين السجدين واجبتان عندهما وفرضان عند الشافعي وأبي يوسف والحديث لا يدل على الأطمئنان في القومة لكن جاء في رواية ابن حبان حتى تطمئن قائماً والله أعلم بمصحته وقال أمام الحرمين من الشافعية مع جلالة الله عليه السلام لم يذكر الطمأنينة في الاعتدال والجلوس بين السجدين وفيه أن الأطمئنان في الجلوس بين السجدين مذكور في هذا الحديث المتفق عليه وأما قول ابن حجر أن هذا سهو منه إذ في قوله حتى يستوى قائماً التصريح بوجوب القيام من الركوع مع الاستواء فيه وهذا هو الاعتدال والطمأنينة البذلان فلو وجبهما لمعنى على أنه لم يفرق بين الاعتدال والطمأنينة فتأمل فيهما (ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً) حال مؤسفة ذكره ابن حجر (ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً) أي للاستراحة قال الطبري كلمة حتى في هذه القرآن لفظة ما يتم به الركن فذاً على أن الطمأنينة داخلية فيه والمنسوب حال مؤكدة وقال التوربشتي من ذهب إلى أن الطمأنينة في الهيئات المذكورة فريضة لمسك بظاهر اللفظ ومن قال أنها سنة فإنه يؤوله بنفي الكمال وأن الأمر بالاعادة إنما كان لتركه فرضاً من فروضها قلت قال ابن الهمام بتركه الفرض تفرض الاعادة وتركه الواجب يجب وبترك السنة تستحب ثم قال التوربشتي لما قال علمي وصف له كيفية إقامة الصلاة على نعمت الكمال ولذلك بدأ في تعليمه بالأمر في أسبغ الوضوء ولم يأمر بالاعادة ولو لم يكن على طهر لقال أرجع فترضاً قال النووي هذا الحديث محمول على بيان الواجبات دون السنن فإن قيل لم يذكر فيه كل الواجبات من المجمع عليها كالنية والقعود في التشهد الأخير وترتيب أركان الصلاة والمختلف فيه كالتشهد الأول والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فالجواب أن الواجبات المجمع عليها كانت معلومة عند السائل فلم يمتنع إلى بيانها وكذلك المختلف فيه وفيه دليل على وجوب الاعتدال عن الركوع والسجود ووجوب الطمأنينة في الركوع والسجود والجلوس بين السجدين وهو مذهب الجمهور ولم يوجبها أبو حنيفة وطائفة يسيرة وهذا الحديث حجة عليهم وليس عنه جواب صحيح قلت أما قوله كانت الواجبات معلومة عند السائل فغير معلوم بل بعيد جداً لأن الصلوات كانوا يملكون العبادات على وجه الكمال وغالبهم لا يفرقون بين الفرائض والواجبات والسنن فربما عن المجمع عليها والمختلف فيها وعلى فرض التسليم يرد عليه أنه (ع) فلم يذكر بعض الواجبات المجمع عليها وترك بعضها مع أن بعض المذكورات أظهر من المحذوفات ثم كيف يستقيم قوله وكذلك المختلف فيه ومن جعله وجوب الاعتدال والطمأنينة والجلوس بين السجدين فالصحيح ما ذهب إليه أئمتنا أنه كان تاركاً لبعض



وفي رواية ثم أرفع حتى تستوى قائما ثم افعل ذلك في صلاتك كلها متفق عليه \* وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين وكان إذا ركع لم يشغف رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك وكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوى قائما وكان إذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوى جالسا وكان يقول في كل ركعتين التحية

السنن وأما وجه أنه صلى الله عليه وسلم ذكر بعض الشرائط والأركان وترك بعضها فمفوض إليه عليه السلام وأما الجواب الصحيح فنتقدم عن الإمام التورنشتي مع أنه لو كان التمدل فرضا لما أقره عليه السلام إلى آخر الصلاة وليس في الحديث تصريح بما تركه ولا أنه واجب أو سنة والله أعلم اه يعني فإذا كان عليه السلام لم يهرج في هذا الحديث بالسبب الموجب للإعادة فلا حجة فيه لنا ولا علينا (و في رواية) أي بدل قوله الأخير ثم اسجد حتى تطمئن جالسا (ثم أرفع حتى تستوى قائما ثم افعل ذلك) أي ما ذكر مما يمكن تكريره فيخرج نحو تكبيرة الأحرام (في صلاتك) أي ركعاتك (كلها متفق عليه) قال ميرك واللفظ للبخاري (و عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير) قال القاضي أي يبدؤها ويجعل التكبير فاتحها (و القراءة) بالنصب عطفًا على الصلاة أي يتبدى قراءة الفاتحة (بالحمد) بالرفع على الحكاية وإظهار ألف الوصل ويجوز حذف همزة الوصل وكذا جر الدال على الإعراب (ثم رب العالمين) وهذا ظاهر في أنه كان يسر بالبسملة كما هو مذهبنا أو لا يأت بها كما هو مذهب مالك وأما ما رواه أحمد من أنه عليه السلام كان يهرج أول الفاتحة بالبسملة وإن رواه عشرون صحابيا فمحمول على كونه بعض الأحيان للتعليم أو لبيان الجواز أو كان يسمعه من يله من قرئه نعم لو صح فهو حجة على مالك إن لم يكن له مرجع عند التعارض قال الطيبي أي يتبدى القراءة بسورة الفاتحة ثم يقرأ السورة وذلك لا يمنع تقديم دعاء الاستفتاح أي كما استدل به مالك فإنه لا يسمي في العرف قراءة ولا يدل على أن البسملة ليست من الفاتحة لأن المراد أنه يبدأ بقراءة السورة التي أولها الحمد لله رب العالمين لا أنه يبدأ في القراءة بلفظ الحمد لله اه قلت الله أعلم بالمراد قد عواه لا تدع الأيراد (وكان إذا ركع لم يشغف) من باب الأفعال أو التفعيل أي لم يرفع (رأسه) أي عنقه (و لم يصوبه) بالتشديد لا غير والتصويب النزول من أعلى إلى أسفل أي ولم ينزله (و لكن) قيل كان وجه الاستدراك بها أن ثنى ذنبك لا يقتضي البهنية الآتية بل ربما اقتضى خلافاً بين أن المراد أنه كان إذا ركع يكون ركوعه بين ذلك وهذه الهيئة مستحبة بالإجماع (بين ذلك) أي التشخيص والتصويب بحيث يستوي ظهوره وعنقه كالصفحة الواحدة وتعدد ذاكما لقرص صح إغالة بين اليها ويلزم من تلك البهنية استواء ظهره وعنقه كالصفحة (وكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوى قائما وكان إذا رفع رأسه من السجدة) وفي نسخة من السجود (لم يسجد حتى يستوى جالسا) قال الطيبي فيه دليل على وجوب الاعتدال قلت يجتدل العمل على وجه الكمال فلا يتم به الاستدلال وحديث البخاري صلوا كما رأيتموني أصلي لا يدل على فرضية جميع أفعاله عليه السلام لأن بعض أفعاله وأقواله سنن أجماعا (وكان يقول) أي يقرأ (في كل ركعتين) أي بعدهما (التحية) بالنصب وقيل بالرفع أي التحيات الخ ولا يبعد أن يكون التحية مبتدأ خبره في كل ركعتين ويبقى الذكر المعين حقمة وتشهدا لاشتغاله عليهما أي على التحية وهو الثناء الحسن وعلى التشهد لاشتغاله على الشهادتين ثم التشهد واجب عندنا في القعدة الأولى والأخيرة وفي رواية سنة



وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وكان ينهى عن عبث الشيطان وينهى أن يلتزم الرجل ذراعيه افتراض السج وكان يحتم الصلاة بالتسليم رواه مسلم ★ وعن أبي حميد الساعدي قال في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أحفظكم لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الأولى واما المقدمة الأولى فواجبة عندنا واما المقدمة الأخيرة فرض (وكان يفرش) بكسر الراء ونحوها (رجله اليسرى وينصب) بفتح الياء وكسر المعاد (رجله اليمنى) أى يضع أمامها على الأرض ويرفع عنها وساقى بيان اختلاف العلماء في هذه الهيئة مع اتفاقهم على أنها بأى كيفية سنة (وكان ينهى) أى تنزيها وقيل قهريا (من عبث الشيطان) بضم السين وسكون القاف أى الإقواء في الجلسات وهو أن يضع أليتيه على عتيبه قاله الطيبي وقال النووي تفسير المكروه بهذا غلط رواية مسلم الإقواء سنة ثبتنا هذا عليه الصلاة والسلام وفسره العلماء بهذا وقال البيهقي ما صح من نهيه عليه السلام عن عبث الشيطان يحتدل أن يكون واردا في الجلوس لا تشهد الأخير فلا يثنى ما صح في الجلوس بين السجدين اه واستحسنه النووي وعندنا لا فرق بين الإقواء في الجلوسين فإنه مكروه فيهما قال النووي في شرح المذهب روايات الإقواء بهذا المعنى كلها ضعيفة وليس في النهي عنه حديث صحيح وقال في موضع آخر منه أمادينه مع كثرتها ليس فيها شئ ثابت لكن قال بكراته عامة أهل العلم ويكره الجلوس في الصلاة مادام رجله وترجمه وترجمه عليه السلام في بعض الأحيان لبيان الجواز وقيل التبرع أنه في الجلوس البدل عن القيام ونقل عن الأئمة الثلاثة أخذنا من حديث كان يصلي مترجما وقيل أفضلها التورك لانه أهون وقيل واختاره بعض أئمتنا أفضلها أن ينصب ركبته اليمنى ويجلس على رجله اليسرى لانه أبلغ في الأدب كذا ذكره ابن حجر وأغرب من عده أبلغ في الأدب والمتمد في مذهبه أن الأفضل هو الافتراض فإنه لو كان هيئة أحسن وأفضل وأبلغ في الأدب وأكمل لداوم عليه السلام عليها وحيث لم يثبت عنه عليه السلام غيرها الا التبرع وهو يحتدل أن يكون عن عذر فالمدول عن هيئة جلوسه الى نوع آخر في غاية من قلة الأدب وقيل الإقواء أن يضع ركه على الأرض وينصب وركبته بحيث يكون قدماه عليها وجاء في رواية أن سبب النهي عنه ما فيه من التشبه بالكلاب والفردة وقيل عبث الشيطان تقديم رجل على أخرى في القيام وقيل هي ترك عتيبه غير مفسولين في الوضوء (وينهى أن يفتش) أى في السجود (الرجل) أى لا المرأة لأن مني أسرها على التستر قال الطيبي التقيد بالرجل يدل على أن المرأة تفتش (ذراعيه) أى لحي عن انضمامها بالأرض في السجود (افتراض السج) أى كافتراضه لما فيه من التهاون بأمر الصلاة بل يثنى أن يضع كفه ويرفع رافقه عن الأرض قاله ابن الملك وقال ابن حجر ومنه أخذ أئمتنا أنه بمن للرجل أن يرفع ذراعيه عن الأرض وأن يعتد على راحتيه وجاء الأمر بذلك في صحيح مسلم وأنه يكره بسطهما ويؤلفه خبر الصحيحين ولا يسط أحدكم ذراعيه البساط الكلب نعم أن طول السجود لفش عليه اعتماد كفيه فله بلا كراهة وضع ساعديه على ركبتيه لغير شك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشقة السجود عليهم فقال استعينوا بالركب رواه جماعة موصولا وروى مراسلا وهو الأصح كما قال البخاري والترمذي ومع ذلك يعمل به لانه في الفضائل (وكان يحتم الصلاة) أى أفعالها (بالتسليم) أى تسليم الخروج والخروج بفعل المصلي فرض عندنا وبلفظ السلام واجب (رواه مسلم) عن أبي حميد الساعدي واسمه عبدالرحمن (قال في نفر) أى وهو في جماعة أو في معنى مع على حد ادخلوا في أمم (من) أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنا أحفظكم أى أكثركم حفظا (لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم)



رأيت أنه إذا كبر جعل يديه هذا منكبيه وإذا ركع أسكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل قنار مكانه

كانه أخذ ذلك من طول ملازمته وقوة ضبطه وجودة حفظه دولهم (رأيت أنه إذا كبر) أي أراد أن يكبر أو حين التكبير أو إذا شرع في التكبير لرواية الشيخين الآتية أنه عليه السلام كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة (جعل يديه) أي رفع كما صرح به بقية الروايات أي شرع في رفع يديه ولا منافاة بين الشروع الفعلي والقولي كما تقرر في الابتداء بالتسمية وبغسل اليدين معاً (هذا منكبيه) بكسر الحاء أي مقابلهما والمنكب بفتح الميم وكسر الكاف يجمع عظم العضد والكف قال القاضي اتفقت الأئمة على أن رفع اليد عند التحريم مستنون واختلفوا في كيفية فذهب مالك والشافعي إلى أنه يرفع المصلي يديه حيال منكبيه لهذا الحديث ولصوه وقال أبو حنيفة يرفعهما حذو أذنيه أي للحديث الآتي وذكر الطيبي أن الشافعي حين دخل مصر سئل عن كيفية رفع اليدين عند التكبير فقال يرفع المصلي يديه بحيث يكون كفاء هذا منكبيه وإبهامه هذا شجتي أذنيه وأطراف أصابعه هذا فروع أذنيه لأنه جاء في رواية يرفع اليدين إلى المنكبين وفي رواية إلى الأذنين وفي رواية إلى فروع الأذنين فعمل الشافعي بما ذكرنا في رفع اليدين جميعاً بين الروايات الثلاث قلت هو جمع حسن واختاره بعض مشايخنا قال البخاري في تصنيفه في الرد على منكري الرفع رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عشر من الصحابة ولم يثبت عن أحد منهم خلافه قال ابن حجر ومن ثم حكى فيه ابن المنذر وغيره الإجماع وخالف فيه الزيدية وهم لا يمتد بهم في الإجماع وفي الأم يكره تركه بل قال بعض أصحابنا يحرم تركه لكن رد باله مخالف لإجماع من قبله ورد بأن ابن سيرين وغيره من السلف قالوا به وهو رواية عن الأوزاعي واختلف هل شرع الرفع تعبدًا أو لحكمة لقليل الإشارة إلى التوحيد وقيل أن يراه من لا يسمع التكبير فيفتدى به وقيل الإشارة إلى طرح أمر الدنيا والقبال بكليته على عبادة المولى وقيل غير ذلك ثم قيل يرفعهما ثم يكبر ويرسلهما مع آخر التكبير رواه أبو حميد الساعدي وقيل يرفعهما ثم يكبر وهما سر فوعتان ثم يرسلهما لرواية مسلم أنه عليه السلام رفع يديه حذو منكبيه ثم كبر وهذا كذلك والتحقيق أن الخلاف إنما هو في الاكمل وأما أصل السنة فيحصل بكل ذلك في الأصل في اختلاف الروايات في أنواع العبادات ترجيح أحدها على ما هو المشهور بين العلماء وبعضهم يرى أن الاختلاف في ذلك من الأمر المباح أقول وفي الحقيقة لا خلاف لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعل هذه الأنواع بلا شك لصحة الروايات رخصة على الأئمة وتقبيص كل بوقت لما تقتضيه المصلحة ولم يعرف ما دام عليه أكثر ولا آخر ما فعله فرجع كل من الأئمة بما قام عنده من الدليل والظاهر أن الجمع بين الروايات فيما أسكن كثرة وجه وجهي وسجالتك اللهم كما قال أبو يوسف والجمع بين كبيراً وكثيراً كما قال به النووي يخرج عن ظاهر السنة ولا يظهر في الجمع أن يكون تارة وتارة أو يعض الأرجح بالفرض وغيره بالنقل والله أعلم (وإذا ركع أسكن يديه من ركبتيه) في المغرب يقال مكنه من الشيء وأسكنه فيه أقدر عليه والمعنى مكنهما من أخذهما والقبض عليهما ويستحب أن يوجه أصابع يديه للقبلة ليثبت في السجود الفائق به ولا تها أشرف الجهات وأن يسطها ويرفها على ساقيه للاتباع رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي (ثم هصر ظهره) أي ثناه وخفضه حتى صار كالقنبر المنهصر وهو المنكسر من غير ينوطة والأصل في العصر الكسر وقيل أي ثناه ووجه ثنيا شد يدا في استواء رقبته وظهره قال الطيبي وفي النهاية أي ثناه إلى الأرض وأصل العصر أن تأخذ برأس العود فتثنيه إليك وتمطفه



فاذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما واستقبل باطراف أصابع رجليه القبلة فاذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى فاذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقدمته رواه البخاري ✎ وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة وإذا كبر للركوع وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك

(فاذا رفع رأسه) أي من الركوع (استوى حتى يعود) أي يرجع (كل قنار) وهي مفصلات الصلب واحدها قنارة بالفتح (مكانه) أي موضعه ويستقر كل عضو في مقره (فاذا سجد وضع يديه) أي بعد وضع ركبتيه لغبر التزمذي الذي حسنه وصححه آخرون أنه عليه السلام كان يفعل كذلك فهذا مفصل وفيه زيادة لأن ذلك الحديث لم يبين متى وضع ركبتيه فوجب الأخذ بهذا قال الضحاكي وهو أثبت من حديث تقديم الدين على الركبتين وقال غيره حديث تقديم الدين على الركبتين منسوخ بحديث كنا نضع الدين قبل الركبتين فأمرنا بوضع الركبتين قبل الدين (غير مفترش) أي لأذنيه أي اقتراش السبع وهو نصب على الحال أي غير واضح مرافقه على الأرض (ولا قابضهما) بالجر أي وغير قابض أصابع يديه بل يبسطهما قبل القبلة كنا قاله ابن الملك وقيل أي لا يضم أصابعهما أو أرواد لا يضم الذراعين والعضدين إلى الجنبين بل يمايهما قال ابن حجر يسن أن ينشر أصابع يديه ويسن أيضا كونها إلى القبلة للاتباع رواه البيهقي ومضمومة للاتباع أيضا رواه البخاري إمامه وابن حبان في صحيحه صريحا ومكشوفة لغبر خباب الآتي ومعتمدا على راحتيه لغبر مسام وغيره (واستقبل باطراف أصابع رجليه القبلة) قال النووي ولا يحصل توجيهها للقبلة إلا أن يكون معتمدا على بطونهما ونقل الإمام عن الأئمة أنه يضعهما من غير تحمل عليها شاذ خالف للحديث والمذهب (فاذا جلس في الركعتين) أي عقب الأولين (جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى) فاذا جلس في الركعة الأخيرة (وفي نسخة اليمنى) (قدم) أي أخرج (رجله اليسرى) من تحت وركه إلى جانب اليمين (ولصّب الأخرى) وفي نسخة اليمنى (وقعد على مقدمته) قال القاضي اختلفوا في كيفية الجلسات فقال أبو حنيفة يجلس فيهما مفترشا وقال مالك بل متوركا وقال الشافعي يتورك في التشهد الأخير ويفترش في الأول كما رواه الساعدي في هذا الحديث والحق بالتشهد الأول الجلسات الفاصلة بين السجودات لأنه يقبضها انتقالات والانتقال من المفترش إلى يسر (رواه البخاري) قال ميرك والأربعة (وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة وإذا كبر للركوع وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما) أي يديه (كذلك) أي حذو منكبيه لغز الشافعي بهذا الحديث وغيره أنه يسن لكل مصل أن يكبر ويرفع لساكن الانتقالات وليس في غير التحريمة رفع يده عند أبي حنيفة لغبر مسلم عن جابر بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالي أراكم راغمي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس وهو يضم المعجمة جمع شمس كصبور أي صلب استكوا في الصلاة وأجيب عن اعتراض البخاري بأن هذا الرفع كان في التشهد لأن عبد الله بن القتيبة قال سمعت جابر بن سمرة يقول كنا إذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام عليكم والسلام عليكم وإشار بيده إلى الجانبين فقال ما لهؤلاء يؤمنون بأيديهم كأنها أذناب خيل شمس إنما يكفي لأحدكم أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من عن يمينه ومن عن شماله بأن الظاهر أنهما حديثان لأن الذي يرفع يديه حال التسليم لا يلائم له السكن في الصلاة وبأن العبارة للفظ وهو قوله استكوا لا لسيبه وهو الإيماء حال التسليم وفي شرح الهداية لابن الهمام اجتمع الإمام أبو حنيفة مع الأوزاعي بمكة في دار الحنطين فقال الأوزاعي مالكم لا ترفعون



و قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد

عند الركوع والرفع منه فقال لاجل أنه لم يسمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيء أي لم يسمع معني اذ هو معارض والا فاستاده صحيح فقال الأوزاعي كيف لم يسمع وقد حدثني الزهري عن سالم عن أبيه ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة وعند الركوع وعند الرفع منه فقال أبو حنيفة حدثنا حماد عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه إلا عند الافتتاح ثم لا يعود فقال الأوزاعي لحدثك عن الزهري عن سالم عن أبيه وتقول حدثني حماد عن إبراهيم فقال أبو حنيفة كان حماد أخته من الزهري وكان إبراهيم أخته من سالم وعقمة ليس بدون ابن عمر في الفقه وإن كان لابن عمر حجة فله فضل حجة فالأسود له فضل كثير وعبد الله عبد الله فرجع بقفه الرواة كما رجح الأوزاعي بعلو الأسناد وهو أي الترجيح بالفقه المذهب المنصور عندنا اه كلام ابن الهمام وروى عن عاصم بن كليب أن علياً رضي الله عنه كان يرفع يديه في أول تكبيرة الصلاة ثم لا يرفع يديه ولا يفعل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم خلافة إلا بعد قيام الحجة عنده على نسخ ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقيل لإبراهيم أي التخصي عن حديث وائل أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه إذا ركع وإذا رفع من الركوع فقال إن كان وائل رآه مرة يفعل ذلك فقد رآه عبد الله أي ابن مسعود خمسين مرة لا يفعل ذلك وقد روى عن حماد أنه قال صليت خلف ابن عمر فلم يكن يرفع يديه إلا في التكبيرة الأولى وظاهره أنه لم يتركه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ما كان قد يفعله إلا لما يوجب له ذلك من نسخ وقد روى الأسود قال رأيت عمر بن الخطاب يرفع يديه في أول تكبيرة ثم لا يعود وإذا كان عمر وعلي وابن مسعود وموضعهم من الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعهم على ذلك ثم ابن عمر بعدهم على مثله لم يكن شيء مما روى في القبول أولى مما روي عنه كذا في المختصر من المشكلات الآثار للطحاوي (و قال سمع الله لمن حمده) معناه قبل حمد من حمد واللام في لمن للمنفعة والهاء في حمده تكتائية وقيل للسكتة والاستراحة ذكره ابن الملك وقال الطبري أي أجاب حمده وتقبله يقال اسمع دعائي أي أجب لأن غرض السائل الإجابة والقبول اه فهو دعاء يقول الحمد كذا قبل ويحتفل الأخبار (ربنا لك الحمد) وفي رواية لهما كان إذا قال سمع الله لمن حمده قال ربنا لك الحمد وفي رواية أخرى لهما أنه عليه السلام قال حين رفع رأسه سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ومن هذا الحديث أخذ الشافعي أنه يسن لكل مصل أن يجمع بينهما وقال أبو حنيفة يكتفى بالإمام بالتسليم لغير رواء الجماعة إلا ابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده قفوا ربنا لك الحمد الحديث وجه الدلالة أنه عليه السلام قسم ما يقول الإمام والمأموم والقسم تنافي الشرع والما للشرع بينهما في قوله آمين فثابتة بخبر قال ابن الهمام وحينئذ إن أقننا ركن الممارسة كان هذا أرجح إذ قوله مقدم على فعله عند التعارض لأنه تشريع لا يحتمل الخصوصية بخلاف فعله وإن جمعنا دفعا (١) للممارسة كان يحمل الجمع على حالة الانفراد وإن كان الظاهر من الحديث أن ذلك في عموم صلاته اه ثم أعلم أنه جاء في رواية بزيادة الواو وفي رواية بزيادة اللهم مع الواو وبدونها قال ابن حجر وأما ما اعتيد من جهر المبلغ ربنا لك الحمد وإساراه بسمع الله لمن حمده في خلاف السنة عندنا وإن قال به الأئمة الثلاثة ثم ورد ربنا لك الحمد والله ربنا لك الحمد وربنا لك الحمد والأفضل الأخيران لأن الحديث وإن صح بكل منها لكن كل من الثاني والثالث أصح وأكثر رواية ومن زعم



و كان لا يفعل ذلك في السجود متفق عليه ★ و عن نافع ان ابن عمر كان اذا دخل في الصلاة كبر و رفع يديه و اذا ركع رفع يديه و اذا قال سمع الله لمن حمده رفع يديه و اذا قام من الركعتين رفع يديه و رفع ذلك ابن عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم رواه البخاري ★ و عن مالك بن الحويرث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر رفع يديه حتى يحاذي بهما اذنيه و اذا رفع رأسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده فصل مثل ذلك و في رواية حتى يحاذي بهما فروع اذنيه متفق عليه ★ و عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فاذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي قاعدا رواه البخاري

انه لم يصح فيه شئ. فقد سها كيف و هو في البخاري نفع ما فيه من الزيادة فانه يجمع بين معنيين الدعاء و الاعتراف أي ربنا تقبل منا و لك الحمد على هدايتك ايانا لما يرفيك عنا بناء على أن الواو عاطفة لازالة الخلاف للاصمعي و عطف الخبر على الاشياء جوزه جمع من التحيين و غيرهم و بتقدير اعتماد ما عليه الاكثرون من امتناعه فالخبر هنا بمعنى انشاء الحمد لا الاخبار باله موجود اذ ليس فيه كبير فائدة و لا يحصل به الامتثال لما أشرنا به من الحمد نعم فيه الثبات من الغيبة الى الخطاب و وقع للشراح هنا في باب القراءة ما لا يرغبه النافق المتأمل و منه أن ربنا متعلق بإسم الله لمن حمده و هو عجيب لما تقرر أن سمع الله لمن حمده ذكر الانتقال و ربنا لك الحمد ذكر الاستقرار (و كان لا يفعل ذلك) أي رفع اليدين (في السجود) انحطاطا و رنما (متفق عليه) و عن نافع ان ابن عمر كان اذا دخل في الصلاة كبر و رفع يديه و اذا ركع رفع يديه و اذا قال سمع الله لمن حمده رفع يديه و اذا قام من الركعتين (أي من الركعة الثانية الى الركعة الثالثة و قال ابن حجر) أي من الاولين بعد التشهد الاول (رفع يديه و رفع) قال ابن الصلاح المرفوع هنا ما أنضف الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة من قول أو قل أو تقرير سواء كان متصلا أو متقطعا أي أسند (ذلك) أي رفع اليدين في هذه المواضع (ابن عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم) أي قال انه فعل ذلك قاله ابن الملك (رواه البخاري و عن مالك بن الحويرث) مبصرا (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر) أي عند التحريمة أي شرع في تكبيره (رفع يديه) أي شرع في رفعهما (حتى يحاذي بهما اذنيه) بضم الذال و تسكن أي بطرف ابهاميه شحمتيهما و بأعلى أصابعه أعلاهما و اذا ركع رفعهما كذلك (و اذا رفع رأسه من الركوع) أي رفع يديه (فقال) عطف على رفع (سمع الله لمن حمده فعل مثل ذلك) أي فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما فعل عند التكبير و لا يبعد كون اذا ظرفية و قول فعل مثل ذلك جملة استثنائية مؤكدة (و في رواية حتى يحاذي بهما) أي بأعلى أصابعهما (فروع اذنيه) أي أعاليهما قاله الطيبي و قال ابن الملك فروع كل شئ أعلاه و قيل فروع الاذن شحنته قال ميرك هذه الرواية من المراد مسلم و كذا قوله حتى يحاذي بهما اذنيه من افراد مسلم ففي قوله (متفق عليه) نظر نعم الرواية الاولى متفق عليها و رواها أبو داود و ابن ماجه أيضا كذا يفهم من التخريج و التصحيح (و عنه) أي عن مالك المذكور (انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فاذا كان في وتر) أي فرد (من صلاته) أي عددها قال القاضي المراد بالوتر الركعة الاولى و الثالثة من الرباعيات (لم ينهض) أي لم يقم (حتى يستوي قاعدا) أي حتى يقرب الى القعود قاله ابن الملك و قيل أي يجلس للاستراحة ثم يقوم و لمه فعل ذلك لمذر أو لبيان الجواز قال القاضي هذا دليل على استحباب جلبة الاستراحة قال ابن حجر و دعوى الطحاوي انها ليست في حديث وهم عجيب منه و لما حديث وائل بن حجر انه عليه السلام كان اذا رفع رأسه من السجود استوى قائما فغيره و يفرض عدم غرابته محمول على بيان الجواز و قول أحمد أكثر الاحاديث



عن وائل بن حجر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين دخل في الصلاة كبر ثم التحف بثوبه

على عدم التعرض لها نفيا و أثباتا لا يؤثر بعد صحة التعرض لها ثباتا كما علمت له ولا يخفى أن قوله حتى يستوى قاعدا نفى لبيان جلسته كما علمت قال ابن الهمام ولنا حديث أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهض في الصلاة على صدور قدميه لخرجه الترمذي وقال عليه العمل عند أهل العلم وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود أنه كان ينهض في الصلاة على صدور قدميه وأخرج نحوه عن علي وكذا عن ابن عمر وابن الزبير وكذا عن عمر وأخرج عن الشعبي قال كان عمر وعلي وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهضون في الصلاة على صدور أقدامهم وأخرج عن النعمان بن أبي عياض أدركت غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان إذا رفع أحدهم رأسه من السجدة الثانية في الركعة الأولى والثالثة نهض كما هو ولم يجلس فقد اتفق أكابر الصحابة الذين كانوا أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشد اقتفاء لآثره وألزم لمصحبته من مالك بن الحويرث على خلاف ما قال فوجب تقديره (رواه البخاري وعن وائل بن حجر) بضم الحاء وسكون الجيم ابن ربيعة ابن وائل بن عمر بفتح الياء والميم أبوه نيدة الحضرمي كان قتيلا من أقبال حضر موت وكان أبوه من ملوكهم وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ويقال أنه عليه الصلاة والسلام بشر أصحابه بقدومه وقال يأتيكم وائل بن حجر من حضر موت طائعا راعيا في الله وفي رسوله وهو بنية من أبناء الملوك فلما دخل عليه رحب به وأدناه من نفسه وبسط له رداءه فأجلسه عليه وقال اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده روى عنه ولده علقمة وعبد الجبار وجماعة والصحيح أن عبد الجبار لم يسمع من أبيه والله أعلم كذا نقله ميرك عن التصحيح (أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه) حال أي نظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم رافعا يديه (حين دخل) أي أراد الدخول (في الصلاة كبر) قال الطيبي كبر بالواو في بعض نسخ المصاييح عطفًا على دخل وفي بعضها وفي صحيح مسلم وكتاب الحميدي وجامع الأصول بغير واو مثبداً بلفظ كذا فوقع فيه وجهان أحدهما أن يكون حالا وقد مقدرة وإن يراد بالدخول الشروع فيها والعزم عليها بالقلب فيوافق معنى العطف ويلزم منه المواطأة يعني عمل الجارحة واللسان والقلب و ثانيهما أن يكون كبر بياناً لدخوله في الصلاة ويراد بالدخول افتتاحها بالتكبير وعلى الأول يلزم اقتران النية بالتكبير (ثم التحف بثوبه) أي تستر به يعني أخرج يديه من الكم حين كبر للإحرام ولما فرغ من التكبير أدخل يديه في كفيه قال ابن الملك ولعل التحاف يديه بكفيه لبرد شديد أو لبيان أن كشف اليدين في غير التكبير غير واجب قلت فيه أنه عند التكبير أيضا غير واجب بل مستحب وقال ابن حجر يحتمل أنه بعد تكبيرة الإحرام سقط ثوبه عن كتفه فأعاده ويحتمل أنه كان نسيه ثم تذكره بعد إحرامه فأخذه والتحف به قلت الاحتمال الثاني بعيد جدا مع احتياجه إلى معالجة كثيرة قال ويؤخذ من الاحتمال الأول أنه يسن لمن فاتته سنة في صلاته تداركها إذا أمكنه بفعل قليل فإن الصلاة في الثوب أي الرداء سنة ومن الثاني أنه يسن لمن ترك سنة من سنن الصلاة المتقدمة عليها تداركها ولو في الصلاة أن أسكن بفعل قليل أيضا ومن ثم كان الذي يتجه فيمن دخل في الصلاة بلا سواك أنه يسن له تداركه فيها بفعل قليل له وهو تفريع غير صحيح لأن ستر الكف إنما استحب خارج الصلاة ليتحقق وقوعه فيها وليس كذلك السواك مع أن السواك في الصلاة غير مشروع إجماعا وهو عمل كثير عند البعض فإن من رآه يتسوك يتقن أنه في غير الصلاة وأيضا يتقن مقتضى ظاهر مذهبه من أنه إذا ترك الاستفتاح أو التعوذ عن محله لا يتدارك بعده وهذا يدل على بطلان احتماليه



ثم وضع يده اليمنى على اليسرى فلما أراد أن يركع أخرجه يديه من الثوب ثم رفعهما وكبر فركع فلما قال سمع الله لمن حمده رفع يديه فلما سجد سجد بين كفيه رواه مسلم \* وعن سهل بن سعد قال كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى

قوله ( ثم وضع يده اليمنى على اليسرى ) أى حال كونه ملتصقا بثوبه لقوله ( فلما أراد أن يركع أخرجه يديه من الثوب ) و الظاهر أنه وضع من غير إرسال و هو المعتمد في المذهب وقيل أنه يرسل ثم يضع جمعا بين الروايتين وخروجا عن خلاف المذهبين وعلى كل فهو حجة على من قال بكراهة الوضع أو بترك منيته المؤكدة فما قاله ابن حجر من أن فيه التصريح بمشروعيته وبأنه أولى من الإرسال خلاف الأولى لقول البيهقي ويكره إرسالها و لعدم ثبوت الإرسال في فعله عليه السلام وقوله أصلا ولو ثبت لكان أولى أن يحمل على الضرورة أو لبيان الجواز وسأيت محل الوضع ( ثم رفعهما وكبر فركع ) أى انتهى رفعه وتكبيره بانتهاه ركوعه كما دل عليه الروايات السابقة كذا ذكره ابن حجر لكن يتعصب عليه الفناء التعقيبى فالأولى حمله على بيان الجواز ( فلما قال سمع الله لمن حمده رفع يديه ) أى لما شرع في قوله ذلك شرع في رفعهما كما علم من الروايات السابقة أيضا واستفيد منه أن سمع الله لمن حمده ذكر الرفع والانتقال من الركوع الى الاعتدال وأنه يسن الجهر به إن احتج إليه للامام والمبلغ ( فلما سجد سجد بين كفيه ) أى محاذين لرأسه قال ابن الملك أى وضع كفيه بازاء منكبتيه في السجود وفيه إن إزاء المنكبين لا يفهم من الحديث ولا هو موافق للمذهب وأغرب ابن حجر أيضا حيث قال وفيه التصريح بأنه يسن للمصلي وضع كفيه على الأرض حذاء منكبتيه اتباعا لفعله عليه السلام كما رواه أبو داود وسنده صحيح قات على تقدير صحة سنده فسلم مقدم لانه في الصحة مسلم فهو أولى بالترجيح فيعمل رواية غيره على الجواز والله أعلم ( رواه مسلم ) من طريق عبد الجبار بن وائل عن علقمة ومولى لهم النعمان أخبراه عن أبيه والى بن حجر وهو أسند مستقيم وعن ابن معين أنه قال علقمة بن وائل عن أبيه مرسل مات أبوه وأنه حامل به والصحيح أن علقمة سمع من أبيه وإن الذي لم يسمع من أبيه هو عبد الجبار بن وائل ولد بعد وفاة أبيه بستة أشهر كذا نقله الترمذى عن البيهقي ذكره ميرك ( وعن سهل بن سعد ) انصاري مخزومي من بني ساعدة وهو آخر من مات من الصحابة في المدينة وكان له خمس عشرة سنة حين مات النبي صلى الله عليه وسلم ( قال كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل ) أى والمرأة تابعة له وفي القاموس الرجل انما هو إذا احتلم وشب أو هو رجل ساعدة يولد له والمراد هنا الأول وبه يظهر وجه وضع الرجل موضع ضمير الناس و قال الطيبى في وضع الرجل موضع ضمير الناس تنبيه على أن القائلين يندى الملك الجبار ينشئ أن لا يهمل شريطة الأدب بل يضع يده على يده و يطأطي رأسه كما يصنع بين يدي الملوك نقله ميرك وكتب تحته وفيه ما فيه معنى فإن هذه النكتة لمطلق الوضع لا لذكر الرجل موضع ضمير الناس والله أعلم ولعله أراد أنه لا يقوم بهذا الأدب إلا من اجتمعت فيه صفات الرجولية الكاملة لا لتخصيص الحكم به لأن الناس يحمه ما لم يتم دليل خروجه ( اليد اليمنى على ذراعه ) أى قرب ذراعه ( اليسرى ) قال ابن الهمام و عن علي و من السنة في الصلاة وضع الاكف على الاكف تحت السرة رواه أبو داود وأحمد وقال النووي اتفقوا على تضعيفه لانه من رواية عبد الرحمن بن اسحق الواسطي وهو صحيح على ضعفه وفي وضع اليمنى على اليسرى فقط أحاديث في الصحيحين وغيرها تقوم بها الحجة على مالك وأما قوله تعالى فصل لربك وانحر فمدلول اللفظ طلب النحر نفسه وهو غير طلب وضع اليد



في الصلاة وراه البخاري \* و عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركعة ثم يقول و هو قائم ربنا لك الحمد ثم يكبر حين يهوي ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها و يكبر حين يقوم من التنتين بعد الجلوس متفق عليه

عند النحر فالمراد نحر الأضحية على أن وضع اليدين على الصدر ليس هو حقيقة وضعها على النحر فصار الثابت هو وضع اليمنى على اليسرى و كونه تحت السرة أو الصدر كما قال الشافعي لم يثبت فيه حديث يوجب العمل فيحال على المهود من وضعهما حال قصد التعظيم في القيام و المهود في الشاهد تحت السرة ثم قيل كيفيته أن يضع الكف على الكف و قيل على المفصل و عن أبي يوسف يقبض باليمنى رسخ اليسرى و قال يحد بضعها كذلك و يكون الرسخ وسط الكف و قيل يأخذ الرسخ بالابهام و المنصرم يعني و يضع الباقي ليكون جمعا بين الأخذ و الوضع و هو المختار اه لما ادعاه ابن حجر من أن سنة الوضع أن يكون بين سرتيه و صدره للحديث الصحيح أنه عليه السلام وضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره أي آخره فيكونان تحتته بقرينة رواية تحت صدره غير صحيح و الا فيحتاج إلى تصريح ثم قال و جاء عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى فصل لربك و الحر أي وضع اليمنى على اليسرى تحت النحر اه و قد تقدم الجواب عنه ثم قال و السنة أن يقبض بكف اليمنى كوع اليسرى و هو المظم الذي يلي الابهام و بعض رسخها و هو المفصل بين الكف و الساعد و ساعدها و بأصابعها مفصل اليسرى لانه صح عنه عليه السلام أنه وضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى و الرسخ و الساعد و روى الشيخان أنه أخذ بيمنه يساره (في الصلاة) و محل الوضع منها كل قيام فيه ذكر مشروع (رواه البخاري و عن أبي هريرة قال كان رسول الله) و في نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكبر) أي للأحرام و هو من شروط الصلاة عندنا لقوله تعالى و ذكر اسم ربه فصل (حين يقو) . . . دليل ظاهر أن القيام شرط لصحة الأحرام عند القدوة (ثم يكبر حين يركع) التكبيرات التي للانتقال من السنن المؤكدة (ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه) أي حين يشرع رفعه (من الركعة) أي من الركوع و به تتم الركعة للمصنف (ثم يقول و هو قائم ربنا لك الحمد) قال ابن الهمام اتفقوا على أن المؤتم لا يذكر التسليم و في شرح الا قطع عن أبي حنيفة يجمع بينهما الإمام و المأموم اه فالحديث محمول على المنفرد فإنه يجمع بينهما أجماعا و أما قول ابن حجر و فيه التصريح بأن سمع الله لمن حمده ذكر الانتقال و ربنا لك الحمد ذكر القيام فمدفوع لأن التقدير ثم يشرع في قول ربنا لك الحمد و هو قائم (ثم يكبر حين يهوي) بكسر الواو أي يهبط و ينزل إلى السجود (ثم يكبر حين يرفع رأسه) أي من السجود (ثم يكبر حين يسجد) أي حين يريد السجدة الثانية (ثم يكبر حين يرفع رأسه) قال ابن الهمام و فيه ترجيح مقارنة الانتقال بالتكبير كما هو في الجامع الصغير و إن التسليم يذكر حالة الانتقال من الركوع و التسليم حالة الانتقال من القيام و على وقفه ذكر في جامع الترمذاشي و قال فيه فإن لم يأت بالتسليم حالة الرفع لا يأت به حالة الاستواء و قيل يأتي بهما (ثم يفعل ذلك) أي جميع ما ذكر ما عدا التعرمة (في الصلاة كلها) أي جميع ركعاتها (حتى يقضيها) أي يتبناها و يؤديها (و يكبر حين يقوم من التنتين) أي الركعتين الأولى (بعد الجلوس) أي القدوة للشاهد الأول (متفق عليه) و فيه دلالة على سنية التكبيرات في المواضع المذكورة و من ثم قال أحمد بوجودها و كذا قال أيضا بوجود التسبيحات و نحوها قال ابن حجر و قال جماعة لا تسن و استدلوا بأماديث لكنها ضعيفة



✽ وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة طول القنوت رواه مسلم  
✽ (الفصل الثاني) ✽ عن أبي حميد الساعدي قال في عشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فاعرض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر ثم يقرأ ثم يكبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل فلا يصح رأسه

(و عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة طول القنوت) أي صلاة ذات طول القنوت في النهاية القنوت يرد لعمان كاطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة والقيام والسكوت فينصرف لفظ الحديث إلى ما يحتمل قال المظهر تقدير هذا الحديث أفضل الصلاة صلاة فيها طول القنوت أي طول القيام والقراءة وقال الأشرف المراد بالقنوت القيام وفيه أضمار أي ذات طول قيام كذا نقله الطيبي وقال ابن الملك استدلل به أبو حنيفة والثالثي على أن طول القيام أفضل من كثرة السجود لئلا كان أولها راء وذهب بعضهم إلى أن الأفضل في النهار كثرة السجود وقال ابن حجر منه ومن كونه عليه السلام كان يطول القيام أكثر من غيره كالركوع والسجود ومن كون ذكره القرآن وهو أفضل من ذكرهما أخذ أئمتنا أن إطالة القيام أفضل قالوا والأفضل بعده إطالة السجود ثم الركوع لقوله عليه السلام أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد رواه مسلم وأيضاً خرج منه تطويل القيام للخبر والمعنى السابقين واختلف أصحابنا فيما لو طول أحد هذه الثلاثة أو نعوها كوقوف عرفة ومبيت مزدلفة ومنى على قدر الواجب هل يثاب على الكل ثواب الفرض أو النفل فقال كثيرون بالاول وهو الاثني لسعة الفضل وقال كثيرون بالثاني وهو الأرجح حيث أمكن تمييز الفرض من غيره بغلاف يعبر مخرج عن خمس من الأهل (رواه مسلم) قال ميرك ورواه الترمذي

✽ (الفصل الثاني) ✽ (عن أبي حميد الساعدي) مضمراً (قال) أي أوقع قوله الآتي أنا أعلمكم في عشرة) أي في محضر عشرة يعني بين عشرة أنفس وحضرتهم (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم بصلاة رسول الله) وفي نسخة صحيحة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فاعرض بهمزة وصل أي إذا كنت أعلم فاعرض في النهاية يقال عرضت عليه أمر كذا أو عرضت له الشيء أظهرته وأبرزته إليه أعرض بالكسر لاغير أي بين هلك بصلاة به عليه السلام إن كنت صادقاً فيما تدعيه لنوافقك إن حفظنا والا استدناه (قال كان النبي) وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة رفع يديه حتى يحاذي بهما أي بكفيه (منكبيه) ويكون رؤس الأصابع بهذه أذنيه (لم يكبر) قال ابن حجر ثم هنا بمعنى النواو لرواية البخاري السابقة حين يكبر وقدمت لأنها أصح وأشهر وفيه دليل على وجوب وقوع جميع تكبيرة الاحرام في القيام كما مر (لم يقرأ) ولعل القراءة هنا تتم التسيبج ودعاء الاستفتاح أو التقدير ثم يأتي بدعاء الافتتاح والتعوذ كما ثبت من روايات أخر ثم يقرأ الفاتحة ثم السورة كما ثبت من روايات أخر أيضاً (ثم يكبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه) أي كفيه (على ركبتيه) ويرفع أصابعه كل التفريج ولان يفرج التفريج إلا في هذه الحالة ولا الضم إلا حال السجود وفيما سواهما وهو حال الرفع عند التعريفة والوضع في التشهد يتركه على ما عليه العادة من غير تكلف ضم ولا تفريج كذا في شرح المنية (ثم يعتدل) أي في الركوع بأن يسوى رأسه وظهره حتى يصير كالمنفعة وتقسيره قوله (فلا يصح) بالتشديد أي لا ينزل (رأسه) أي عن ظهره في الفريين يصي الرجل رأسه يصيبه إذا خفضه جدا من صبا الرجل إذا مال إلى النساء وفي نسخة إلى الصبا في النهاية وشدده للتكثير قلت الظاهر أنه لتمدبته



ولا يفتح ثم يرفع رأسه فيقول سمع الله لمن حمده ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه معتدلاً ثم يقول الله أكبر ثم يهوى إلى الأرض ساجدا فيجاءى يديه عن جنبه ويفتح أصابع رجليه ثم يرفع رأسه ويثنى رجله اليسرى فيقعد عليها ثم يعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه معتدلاً ثم يسجد ثم يقول الله أكبر و يرفع ويثنى رجله اليسرى فيقعد عليها ثم يعتدل حتى يرجع كل عظم إلى موضعه ثم ينهض ثم يصنع في الركعة الثانية مثل ذلك ثم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة ثم يصنع ذلك في بقية صلواته حتى إذا كانت السجدة التي فيها التسليم أهر رجله اليسرى وقعد متوركاً على شقه الأيسر ثم سلم قالوا صدقت هكذا كان يصلي رواه أبو داود والدارمي

وقال الأزهري الصواب يصوب قلت إذا صح صبي لغة ورواية فلامعنى لقوله والصواب (ولا يفتح) من أفتح رأسه إذا رفع أى لا يرفع حتى يكون أعلى من ظهره (ثم يرفع رأسه) أى إلى الثالثة بالاعتدال (فيقول) سمع الله لمن حمده ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه معتدلاً حال من فاعل يرفع (ثم يقول الله أكبر ثم يهوى) أى بعد شروعه في التكبير أى ينزل (إلى الأرض ساجداً) أى قاصداً للِسجود (فيجاءى) أى يبعد في سجوده (يديه) أى مرفقيه (عن جنبه) ويفتح) بالغطاء المعجمة المفتوحة (أصابع رجليه) أى يثنىها و يلبسها فيوجهها إلى القبلة و في النهاية أى يلبسها فينصبها ويفرز موضع المفصلات و يثنىها إلى باطن الرجل اليمنى حيث قال وأمل الفتح الكسر ومنه قيل للمقاب فتح لا لها إذا انطقت كسرت جناحها قال ابن حجر والمراد هنا نصبها مع الاعتماد على بطونها وجعل رؤسها للقبلة لغبر الصحيحين أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على العجبة وأشار يده إلى الله واليدتين والركبتين وأطراف القدمين ولغبر البخاري السابق أنه عليه السلام سجد واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة ومن لازمه الاستقبال ببطونها والاعتماد عليها (ثم يرفع رأسه) أى مكبراً (ويثنى) يفتح الياء الأولى أى يعطف (رجله اليسرى فيقعد عليها ثم يعتدل) أى جانباً (حتى يرجع كل عظم في موضعه) أى يستقر فيه وفي نسخة صحيحة إلى موضعه أى يعود إليه (معتدلاً) أى في الجلوس وهو حال مؤكدة قال ابن حجر فيه وجوب الجلوس بين السجدةتين والطمأنينة فيه وفيه أنه لا دلالة على الوجوب فيه (ثم يسجد) أى بعد التكبير (ثم يقول الله أكبر و يرفع) أى رأسه من السجدة الثانية (ويثنى رجله اليسرى) أى يوجهها إلى باطن الرجل فيقعد عليها (ثم يعتدل) على ما في نسخة صحيحة (حتى يرجع) أى يعود (كل عظم إلى موضعه) قال ابن حجر فيه ندب جلسة الاستراحة في كل ركعة لا تشهد فيها ويمكن حملة على العذر أو بيان الجواز للجمع بين الروايات (ثم ينهض) أى يقوم (ثم يصنع في الركعة الثالثة مثل ذلك) أى مثل ما صنع في الركعة الأولى إلا ما استثنى (ثم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة) قال القاضي لم يذكر الشافعي رفع اليدين عند القيام إلى الركعة الأخرى لانه بنى قوله على حديث ابن شهاب عن سالم وهو لم يتعرض له لكن مذهبه اتباع السنة فإذا ثبت لزوم القول به ذكره الطيبي (ثم يصنع ذلك) أى ما ذكر من الكيفيات (في بقية صلاته) ثالثة كانت أو غيرها (حتى إذا كانت السجدة التي فيها) أى في عقبها (التسليم أهر) أى أخرج كما في نسخة صحيحة (رجله اليسرى) أى من تحت مقدمته إلى الأيمن (وقد متوركا على شقه الأيسر) أى مقفياً بوركه اليسرى إلى الأرض غير قاعد على رجليه قال الطيبي التورك أن يجلس الرجل على وركه أى جانب أليته ويخرج رجله من تحته (ثم سلم قالوا) أى العشرة من الصلابة (صدقت) أى فيما قلت (هكذا كان) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يصلي رواه أبو داود) وقال النووي اسناداً على شرط مسلم ورواه ابن حبان في صحيحه ذكره ميرك (والدارمي) أى بهذا اللفظ



وروى الترمذى وابن ماجه معناه وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وفى رواية لابي داود من حديث ابي حميد ثم ركع فوضع يديه على ركبتيه كأنه قابض عليهما ووتر يديه فتحاها عن جنبيه وقال ثم سجد فاسكن أنفه وجبته الأرض ونحى يديه عن جنبيه ووضع كفيه حذو منكبيه وفرج بين فخذه غير حامل

(وروى الترمذى وابن ماجه معناه وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح) أى حسن لذاته صحيح لغيره أو باعتبار اسنادين (وفى رواية) أى لغير (لأبي داود من حديث ابي حميد) أيضا (ثم ركع فوضع يديه على ركبتيه كأنه قابض عليهما ووتر يديه) أى عوجهما من التوتير وهو جعل الوتر على القوس (فتحاها عن جنبيه) من نحى يعنى تحية إذا أبعد يعنى مرفقيه عن جنبيه حتى كان يده كالوتر وجنبه كالقوس وفى النهاية أى جعلهما كالوتر من قولك وترت القوس وأوترته شبه يد الرّاكع إذا مدها قابضا على ركبتيه بالقوس إذا أوترت قال فى الهداية يحتد يديه على ركبتيه لاصبا سابقه قال ابن الهمام واحتاها شبه القوس كما يفعله عامة الناس مكروه ذكره فى روضة العلماء (وقال ثم سجد فاسكن) أى أقدر (أنفه وجبته الأرض) بنزع الخافض أى منها وفى رواية من الأرض أى وضهما على الأرض مع الطمأنينة وفى الهداية ان اقتصر على أحدهما جاز عند أبي حنيفة أى مع الكراهة وقالا لا يجوز الاقتصار على الأنف الا من عذر قال ابن الهمام والمعتبر وضع ما سلب من الأنف لا ما لأن وقال ابن حجر فيه وجوب وضع الجبهة وكونها على الأرض أى مكتشفة ان أسكن وجوب التحامل عليها للتخبر الصحيح إذا سجدت فمكن جبتهك ولا تنظر نقرا قلت لا دلالة فى الحديثين على كشف الوجه أصلا فضلا عن وجوبه ثم قال وصح أيضا أنهم شكروا اليه عليه السلام حر الرضاه فى جباههم وأكفهم فلم يزل شكواهم أى فى المجموع ومن ثم لم يجب كشف اليبدين والركبتين والرجلين لخبر ابن ماجه أنه عليه السلام صلى فى مسجد نبى الأشهل وعليه كساء ملق به يضع يديه عليه يقيه العصاه وفيه أن الحديث الاول لا دلالة فيه على مدعاه لاجماع أهل السنة أنه يحوز السجدة على السجادة فيحذف عدم إزالة الشكوى على عدم اجازة تأخير الظهور الى آخر الوقت والله أعلم وأما قول ابن حجر وحكمة وجوب كشف الجبهة دون بقية الاعضاء لسهولته فيها دون البقية وحصول مقصود السجود به وهو غاية التواضع والخضوع لمباشرة اشرف ما فى الانسان لمواظبة الاقدام والتمثال فهو مشترك الدلالة بين الوجوب والسنة التى قلنا بها ثم قال واكتفى بعضها لمشفة وجوبها على كلها وفى حديث ضعيف أنه عليه السلام سجد على بعضها وفرض صحتة هو لبيان الجواز فلا ينافى قول الشافعى بركاها وفى الحديث أيضا وجوب وضع أنفه وبه قال جماعة من الأئمة واحتج القائلون بعدم الوجوب كالحاجبنا بمثل أخبار الانف على التدب للأخبار الصحيحة المقترنة على الجبهة وردة النووي بان فيها زيادة ثقة ولا منافاة بينهما (ونحى) بالتشديد أى بعد (يديه عن جنبيه ووضع كفيه حذو منكبيه) قال ابن الهمام فى مسلم من حديث وائل بن حجر أنه عليه السلام سجد ووضع وجهه بين كفيه اه ومن يضع كذلك يكون يدها حذاء أذنيه فيعارض ما فى البخارى من حديث ابي حميد أنه عليه السلام لما سجد وضع كفيه حذو منكبيه ويقدم عليه بان فليح بن سليمان الواقع فى سند البخارى وان كان الراجح تنبيهه لكنه قد تكلم فيه فضعفه السائى وابن معين وأبو حاتم وأبو داود ويحيى بن القطان والساجى وقد جاء فى أحاديث متعددة أنه كان يضع يديه حذاء أذنيه ولو قال قائل ان السنة أن يفعل أيهما يسر جمعا لمرويات بناء على أنه كان عليه السلام يفعل هذا أحيانا وهذا أحيانا الا أن بين الكفتين أفضل لان فيه من تخلص المجافاة الممنولة ما ليس فى الآخر كان حسنا-(وفرّج) أى فرق الرجل (بين فخذه غير حامل) أى غير



بطنه على شئ من فخذيه حتى فرغ ثم جلس فافترش رجله اليسرى وأقبل يصدر اليمنى على قبلته ووضع كفه اليمنى على ركبته اليمنى وكفه اليسرى على ركبته اليسرى وأشار بأصبعه بعنى السبابة وفى أخرى له وإذا قعد فى الركعتين قعد على بطن قدمه اليسرى ونصب اليمنى وإذا كان فى الرابعة أفضى بوركه اليسرى الى الأرض وأخرج قدميه من ناحية واحدة وعن وائل بن حجر أنه أبصر النبى صلى الله عليه وسلم حين قام الى الصلاة رفع يديه

واضع (بطنه على شئ من فخذيه حتى فرغ) أى من سجوده (ثم جلس) أى مطلقا وعند الشافعى إذا جلس للشهد الاول (فافترش رجله اليسرى) أى جلس على بطنها (وأقبل يصدر اليمنى على قبلته) أى وجه أطراف أصابع رجله اليمنى الى القبلة قاله الطيبى ونقل ميرك عن الأزهاري جعل صدر الرجل اليمنى مقابلا للقبلة وذلك بوضع باطن الأصابع على الأرض مقابل القبلة مع تحامل قليل فى نصب الرجل (ووضع كفه اليمنى على ركبته اليمنى وكفه اليسرى على ركبته اليسرى وأشار بأصبعه بعنى السبابة) فعالة من السب فان عادة العرب كانت عند السب والشتم الاشارة بالأصبع الذى يلي الإبهام قال ابن الهمام وفى مسلم كان عليه السلام إذا جلس فى الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذة اليمنى وقبض أصابعه كلها وأشار بأصبعه التى تلى الإبهام ووضع كفه اليسرى على فخذة اليسرى ولا شك أن وضع الكف مع قبض الأصابع لا يتحقق حقيقة فالمراد والله أعلم وضع الكف ثم قبض الأصابع بعد ذلك عند الاشارة وهو المروى عن عه فى كيفية الاشارة قال يقيس خنبره والى تليها ويحلق الوسطى والإبهام ويقيم المسبحة وكذا عن أبى يوسف فى الامالى وهذا فرع تصحيح الاشارة وعن كثير من المشايخ لا يشير أصلا وهو خلاف الدراية والرواية وعن الحلوانى يقيم الأصبع عند لاله ويضعها عند الاله ليكون الرفع كلفى والوضوح للثبات وينبئ أن تكون أطراف الأصابع على حرف الركبة لا لمباعدة عنها قال ابن حجر وفىه تفصيل بينه بقية الروايات وجرى عليه أثمتنا حيث قالوا ليس وضع بطن كفيه على فخذيه قريبا من ركبتيه للاتباع رواه مسلم واستفيد منه أنه ليس رفع مسبحة اليمنى لكن مع لخصنا قليلا لخبر صحيح فيه الى جهة القبلة لحدث فيه أيضا عند قوله الله للاتباع رواه مسلم وغيره وبه ضغى عموم خبر أبى داود كان يشير بأصبعه إذا دعا أو تشهد على أن التشهد حقيقة النطق بالشهادتين ويسن أن ينوى بأشارته حينئذ التوحيد والاخلاص فيه للاتباع رواه البيهقى بسند فيه مجهول ويسن أن لا يجاوز بصره اشارته للاتباع أيضا رواه أبو داود بسند صحيح ويكره عندنا تحريك المسبحة لانه عليه السلام كان يتركه وقيل ليس لانه عليه السلام كان يفعله روى البخارى البيهقى ومصحفهما ثم قال ويمتثل أن يكون المراد بتحريكها فى خبره ونفعها لا تكرير قرئيكها وهو احتمال ظاهر للجمع بين الحديثين وأما خبر تحريك الأصابع مذمومة للشيطان أى متفردة فضعيف (وفى أخرى له) أى فى رواية أخرى لأبى داود وفى اسناد هذه الرواية عبد الله بن لهيعة وفيه مقال قتله ميرك عن التخرىج (وإذا قعد فى الركعتين) أى الاولين (قعد على بطن قدمه اليسرى ونصب اليمنى وإذا كان فى الرابعة أفضى) أى أومضها (بوركه اليسرى الى الأرض) أى من يما لأن من الورك الأرض الجوهرى أفضى يده الى الأرض إذا مسحها بطن راحته ذكره الطيبى (وأخرج قدميه من ناحية واحدة) وهى ناحية اليمنى وإطلاق الإخراج على اليمنى تغليب لان المخرج حقيقة هو اليسرى لا غير ذكره ابن حجر وفيه دليل للشافعى على سنية التورك فى القعدة الثانية قاله ابن الملك وعندنا يصح على وقوعه لعنر أوليان الجواز مع احتمال وقوعه بعد السلام (وعن وائل بن حجر أنه أبصر النبى صلى الله عليه وسلم حين قام الى الصلاة) ظرف لقوله (رفع يديه) حال بتقدير قد



حتى كانتا بحال منكبيه وحاذي ابهاميه أذنيه ثم كبر رواه أبو داود و في رواية له يرفع ابهاميه الى شحمة أذنيه ★ و عن قبيصة بن حطب عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمن فياخذ شماله يمينه رواه الترمذى و ابن ماجه ★ و عن زعانة بن رافع قال جاء رجل فعلى في المسجد ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعد صلاتك فانك لم تصل قال علمني يا رسول الله كيف أملى قال اذا توجهت الى القبلة فكبر ثم اقرأ بام القرآن و ما شاء الله أن تقرأ

أى رآه حال كونه رافعا يديه حين قام الى الصلاة (حتى كانتا) أى كفاه (بحال منكبيه) أى بحالهما (و حاذي) عطف على كانتا أى قابل النبي صلى الله عليه وسلم (ابهاميه أذنيه) أى جعل ابهاميه محاذين لأذنيه والمراد شعمتيهما لما سياتى مصربا (ثم كبر) ثم بمعنى الواو أو معنى كبر انتهى التكبير فيكون ابتداء الرفع و التكبير متقاربان (رواه أبو داود) من حديث عبد الجبار بن وائل عن أبيه و عبد الجبار لم يسمع من أبيه قال الترمذى قلت لمحمد عبد الجبار سمع من أبيه قال لا ولد بعد أبيه بستة أشهر كذا في التخريج و قال المزى في تهذيب الكمال هذا القول ضعيف جدا فإنه قد صح أنه قال كنت غلاما لا أقفل صلاة أبى ولو مات أبوه و هو حمل لم يقفل هذا القول ذكره ميرك بقول ابن حجر بسند حسن غير مستحسن (و في رواية له) أى لأبى داود قال ميرك و للنسائي كذا يفهم من التخريج (يرفع ابهاميه الى شحمة أذنيه) أى شعمتيهما و هى ما لأن من أسفلهما و هو مذهب أبى حنيفة و مختار الشافعى (و عن قبيصة) يفتح القاف (ابن حطب) بسكون اللام مع ضم الهاء كذا في المفاتيح قال الطبرى لا يبه صحة (عن أبيه) قال البخارى اسم حطب يزيد و قيل سلامة بن عدى و إنما قيل له حطب لأنه كان أقرع فسمح النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فثبت شعر كثير فسمى حطبا فقله ميرك عن التخريج (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمن) أى يصير اماما لنا (فياخذ شماله) أى كوعه الايسر (يمينه) أى بكفه اليمنى قاله ابن الملك و الاظهر باصبعيه الايمن و الخنصر و يكون الكف على الكف و بقية الاصابع على الذراع و به يجمع بين الاحاديث و الروايات و هذا الوضع عند القيام و قال محمد عند القراءة (رواه الترمذى) و قال حديث حسن نقله ميرك (و ابن ماجه و عن زعانة) بكسر الراء (ابن رافع) الانبارى (قال جاء رجل) قال ابن حجر هو أخوه خلاد بن رافع كما مر الكلام عليه أول الباب (فعلى في المسجد) أى صلاة ناقصة أو فاسدة (ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم) تقدما لعق الخالق على المغلوق (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعد صلاتك فانك لم تصل) قال ابن الملك و ذلك لعدم كمالها و تفاحش نقصانها (فقال) أى الرجل (علمني يا رسول الله كيف أملى) و هو يحتمل تعدد القصة و اتحادها (قال اذا توجهت الى القبلة) و هو شرط بلا خلاف (فكبر) فانه فرض بلا خلاف على خلاف في كوله شرطا أو ركنا (ثم اقرأ بام القرآن) أى الفاتحة (و ما شاء الله أن تقرأ) أى ما رزقك الله من القرآن بعد الفاتحة فقراءة آية فرض بالاجماع و أما سورة الفاتحة فالجمهور على انها فرض و عندنا واجب لأنه ثبت بدليل ظنى و أما ضم السورة و ما قام مقامها فنحننا واجب و عند الشافعى و من وافقه ستة و الحديث حجة عليهم لأن الأصل في الأمر الوجوب و التماثل بالمشيئة إنما هو بالنسبة لقدر المقروء لا لأصله قال ابن حجر و به قال جميع من الأئمة و أوجبوا قراءة ثلاث آيات و قال بعض أئمتنا و دليله قوى إذ لم يحفظ عنه عليه السلام النقص عنها قال و يجب جعل ذلك على التأكيد لا الوجوب لتخبر الصحيح و هو قوله عليه السلام أم القرآن عوض عن غيرها و ليس غيرها عوضا عنها و فيه بحث لأن معنى الحديث أن الفاتحة تقوم مقام الفرض و الواجب جميعا و ليس غيرها كذلك لأن غيرها



فإذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك ومكن ركوعك واسدد ظهرك فإذا رفعت قائم صلبك وارفع رأسك حتى ترجع العظام الى مفاصلها فإذا سجدت فمكن للسجود فإذا رفعت فاجلس على فخذك اليسرى ثم اصنع ذلك في كل ركعة وسجدة حتى تطمئن هذا لفظ المصاحب ورواه أبو داود مع تفسير يسير وروى الترمذى والنسائى معناه وفي رواية للترمذى قال إذا قمت إذا قمت الصلاة فتوضأ كما أمرك الله به ثم تشهد قائم فإن كان معك قرآن فاقرا

يؤدى به الفرض فقط دون الواجب فهو يؤيد مذهبنا واصطلاح أئمتنا قال الطيبى وضع ما شاء الله موضع ما شئت لأن مشيئته مسبوقة بمشيئة الله كما قال تعالى وما تشاؤون الا أن يشاء الله (فإذا ركعت فاجعل راحتيك) أى كفك (على ركبتيك) وهذا الجمل سنة اتفاقا (ومكن ركوعك) أى من أعضائك يعنى ثم يجمع أعضائك قاله الطيبى وقال ابن الملك أى اركع ركوعا تاما مع الطمأنينة وقال ابن حجر أى تمه بفعل ما مر فى الأعضاء (واسدد) أى ابسط (ظهرك) وهذه الكيفية مستحبة أيضا (فإذا رفعت) أى رأسك من الركوع (قائم صلبك) ومر تفسيره (وارفع رأسك حتى ترجع العظام) برفعها وتنصب بناء على أنه لازم ومتعد أى تعود أو ترد أنت (الى مفاصلها) ولتقدم حكمه أيضا (فإذا سجدت فمكن) أى يليك قاله الطيبى (للسجود) أى اسجد سجودا تاما مع الطمأنينة قاله ابن الملك ووضع اليدين فى السجود سنة عندنا وفرض عند الشافعى وقال ابن حجر بخلافه فمكن جبهتك من سجدتك فيجب تمكينها بأن يتحاصل عليها بحيث لو كان تحتها قطع الكسب (فإذا رفعت) أى رأسك من السجود (فاجلس على فخذك اليسرى) أى ناصبا قدمك اليمنى وهو الاثرش المستنون عندنا فى مطلق القعدات وقال ابن حجر أى تنصب رجلك اليمنى كما بينه بقية الأحاديث السابقة ومن لم كان الاثرش بين السجدةين أفضل من الاتقاء المستنون بينهما كما مر لأن ذلك هو الأكثر من أحواله عليه السلام وفيه ان الأولى أن يعمل الأكثر على أنه المستنون وغيره اما لعذر أو لبيان الجواز (ثم اصنع ذلك) أى جميع ما ذكر (فى كل ركعة وسجدة) أى ردوع وسجود وقال ابن حجر ويصحب ابتداء الركعة على حقيقتها ويكون المراد بالسجدة سجدة التلاوة والشكر اذ يجب فيها ما يجب فى سجود الصلاة (حتى تطمئن) قال ابن الملك يريد به الجلوس فى آخر الصلاة فانه موضع الاستقرار يعنى حتى تفرغ وقال ابن حجر راجع الى جميع ما مر ليفيد وجوب الطمأنينة فى الركوع والاعتدال والسجود والجلوس بين السجدةين وهو مذهبنا كأكثر العلماء (هذا لفظ المصاحب ورواه أبو داود) أى هذا اللفظ (مع تفسير يسير) أى قليل فى لفظه (وروى الترمذى والنسائى معناه) وقال الترمذى هذا حديث حسن وقال ابن عبد البر هذا حديث ثابت نقله ميرك عن المنزلى (وفى رواية للترمذى) قال ميرك فيه نظر فإن هذه الرواية ليست مخصوصة بالترمذى بل أخرجهما أبو داود أيضا (قال إذا قمت) أى أردت القيام (الى الصلاة) فوضع المسبب موضع السبب (فتوضأ كما أمرك الله به) أى فى سورة المائدة (ثم تشهد) أى قل أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله بعد الوضوء (قائم) أى الصلاة قال ابن حجر وفى رواية وأقم وقيل معنى تشهد أذن لانه مشتمل على كلمتى الشهادة فأقم على هذا يراد به الإقامة للصلاة كذا نقله ميرك عن الأزهري قال ابن حجر وفيه دلالة ظاهرة لمن قال بوجوب الأذان والإقامة على الكفاية وقيل أى احضر قلبك وانو وكبر فأقم الصلاة أو احضر قلبك واستقم (فإن كان معك قرآن) سواء كان أم القرآن أو غيرها (فاقرا) أى ما تيسر وقال ابن حجر فاقرا أى بأمر القرآن احتفظنا والافصح



والا فاحمد الله وكبره وهله ثم اركع  $\text{ركعتين}$  وعن الفضل بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين وتخشع وتضرع وتمسك

آيات بدلها بقدر حروفها متفرقة كانت أو متوالية ثم أغرب وقال و إنما حملناه على هذا التفضيل للعدديت السابق أم القرآن عوض عن غيرها وليس غيرها عوضا عنها اه فانه حجة عليه بظاهاه فتأمل (والا) أى وان لم يكن معك قرآن (فاحمد الله) أى قل الحمد لله (وكبره) أى قل الله أكبر (وهله) أى قل لاله الا الله وسأيت تحقيق هذا المبحث في الفصل الثاني من باب القراءة في الصلاة قال ابن حجر ومنه أخذنا ان من لم يعرف شيئا من القرآن يلزمه الذكر اتفاقا ثم اختلفوا هل يجب سبعة أنواع من الذكر بقدر حروف الفاتحة والاصح نعم لهذا الخبر وليكون كل نوع مكان آية وقال جمع لاهذا الحديث فانه كالنص في عدم وجوب سبعة أنواع ويرد بأن ظاهر الحديث وجوب ثلاثة أنواع ولم يقل به أولئك فالحديث اذا لم يمسك لاحدى المثلتين اه وهو تقرير عجيب وتحرير غريب مشتمل على تدانغ وتناقض ثم قال وقد صح عند بعضهم لكن بين النووي ضعفه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئا فلعننى ما يجزى منه في صلاتي فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذا مشتمل على خمسة أنواع بل سبعة والظاهر انه كان يحفظ البسمة فهو يتقدر صحة دليله للراجع المذكور قلت ويتقدير وجود السادس أيضا (ثم اركع) وعن الفضل بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة مثنى مثنى قبل الصلاة مبتدأ ومثنى مثنى خبره والاول تكرير والثاني توكيد وقوله (تشهد في كل ركعتين) خبر بعد خبر كاليان لمثنى مثنى أى ذات تشهد وكذا المعطوفات ولو جعلت أوامر اختل النظم وذهب الطراوة والطلاوة قاله الطيبي وقال التوربشتي وجدنا الرواية قهين بالتثنية لا غير وكثير ممن لا علم له بالرواية يسردونها على الامر وتراها تصحيفا قال ابن الملك يعنى الصلاة ركعتين ركعتين وهذا في النوافل عند الشافعي اذ الافضل عنده أن يسلم من كل ركعتين ليلا كان أولها را وعند أبي حنيفة الافضل أن يعلى أربع ركعات بتسليمة ليلا كان أولها را اه وصاحبه معه في النهار ومع الشافعي في الليل أقول الظاهر أن معنى الحديث أن أقل الصلاة ركعتان فيفيد لبي البتراء كما هو مذهبا وتشهد بعدهما واجب ولا منع للزيادة ولا دلالة على سلام بعدهما ليصلح موضعا للخلاف المذكور وبقاء الجنس على أصله أولى من تقييده بالتألف الموهوم أن تكون الأوصاف الآتية من مختصاتها (وتخشع) التخضع السكون والتذلل وقيل الخشوع قريب المعنى من الخضوع الا أن الخضوع في البدن والخشوع في البصر والبدن والصوت وقيل الخضوع في الظاهر والخشوع في الباطن والظاهر أنهما يعنى لقوله عليه السلام لو خشع قلبه لخشعت جوارحه قال ابن الملك وهو أى الخشوع في الظاهر والباطن طمأنينة الرجل بحيث لا يتحرك ولا يلتفت يمينا ولا شمالا اه والخشوع من كمال الصلاة قال تعالى قد أفلق المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وفي قوله تخشع إشارة الى انه ان لم يكن له خشوع فيتكلف ويطلب من نفسه الخشوع ويتشبه بالخاشعين (وتجهر) أى الى الله مختصر النهاية التضرع التذلل والمبالغة في السؤال (وتمسك) وهو اظهار الرجل المسكتين نفسه قاله ابن الملك أو معناه طلب السكون الى الله وأمره وحكمه وقضائه وقدره أو اطمنائه بذكره قال المظهر قوله تمسك من المسكين مقيل من السكون لاله يسكن الى الناس وزيادة النعم من النفل شاذ ولم يروها سيويه الا في هذا وفي تدرع نقله الطيبي وقيل تمسك من السكينة وقيل معناه السكون



ثم تفتح يديك يقول ترفعهما الى ربك مستجيلا بيطونهما وجهك و تقول يا رب يا رب ومن لم يفعل ذلك فهو كذا وكذا و في رواية فهو خداج رواه الترمذي

★ (الفصل الثالث) ✱ عن سعيد بن الحرث بن المولى قال صلى لنا أبو سعيد الخدري فيجهر بالتكبير حين رفع رأسه من السجود وحين سجد وحين رفع من الركعتين و قال هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم رواه البخاري ✱ و عن عكرمة قال صليت خلف شيخ بمكة فكبّر ثنتين وعشرين تكبيرة فقلت لابن عباس إنه أحق فقال شككت أمك سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم رواه البخاري

و الوقار والميم زائدة فيهما وأما قوله (ثم تفتح يديك) من افتاع الدين رفعهما في الدعاء و منه قوله تعالى ممتعي رؤسهم أي ترفع بعد الصلاة يديك للدعاء فعطف على محذوف أي إذا فرغت منها فسلم ثم ارفع يديك سائلا حاجتك فوضع الخبر موضع الطلب قال المظهر فان قلت لو جعلتها أوامر وعظمت أسرا على امر و طمعت تشهد عن الجملة الأولى لاختلاف الخبر و الطلب لكان لك مندوحة عن هذا التقدير قلت حينئذ خرج الكلام الفصحى الى التعاطل في التركيب و هو مذموم و ذكر ابن الاثير أن توارد الأفعال تعاطل وتقلنا عنه في التبيان شواهد نقله الطيبي و قوله تعاطل بالطاء المشالة ففي القاموس تظلموا عليه اجتمعوا و يوم العظالي كجباري معروف لأن الناس ركب بعضهم بعضا أو لانه ركب الاثنان و الثلاثة دابة (يقول) أي الراوي معناه (ترفعهما) أي لطلب الحاجة و قوله (الى ربك) متعلق بقوله تفتح و قيل يقول فاعله النبي صلى الله عليه وسلم و ترفعهما يكون تفسيراً لقوله ثم تفتح يديك (مستجيلا بيطونهما وجهك) أي و لو كان الدعاء استعاذة (و تقول يا رب يا رب) الظاهر أن المراد بالتكرير التذكير (و من لم يفعل ذلك) أي ما ذكر من الأشياء في الصلاة (فهو) أي فعل صلاته (كذا وكذا) قال الطيبي كثرة عن ان صلاته ناقصة غير تامة يبين ذلك الرواية الأخرى أعني قوله فهو خداج (و في رواية) قال ميرك و في سنده عبدالله بن نافع بن أبي الميماء قال البخاري لم يصح حديثه كذا في التخریج (فهو خداج) بكسر المعجمة أي ناقص في الاجر و الفضيلة قيل تقديره فهو ذات خداج أي صلاته ذات خداج أو وصفها بالمصدر نفسه للمبالغة و المعنى انها ناقصة و في الفائق الخداج مصدر خدجت الحامل اذا ألقت ولدها قبل وقت النتاج فاستير و المعنى ذات نقصان فحذف المضاف و في النهاية وصفها بالمصدر بمبالغة كقوله قالماهي إقبال و ادبار (رواه الترمذي) قال ابن حجر و سنده حسن

★ (الفصل الثالث) ✱ (عن سعيد بن الحرث بن المولى) اسم مفعول من التعلية في جامع الاصول يقال ان ابن المولى قاضي المدينة من مشاهير التابعين (قال صلى لنا أبو سعيد الخدري فيجهر بالتكبير) لكونه اماما (حين رفع رأسه من السجود) ليعلم و يتابع عليه (و حين سجد) أي ثانيا (و حين رفع) أي رأسه و في البخاري حين قام (من الركعتين) أي الأولى (و قال هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم رواه البخاري و عن عكرمة) تابعي جليل مولى لابن عباس (قال صليت خلف شيخ بمكة) قال ميرك هو أبو هريرة كما جاء مسمى في رواية أحمد و الطبراني و الطحاوي (فكبر ثنتين وعشرين تكبيرة) قال الطيبي هذا العدد انما يكون في الصلاة الرباعية بأضافة تكبيرة الاحرام و تكبيرة القيام من التشهد الاول (فقلت لابن عباس انه أحق) أي جاهل (فقال شككت) أي قد تكنت (أمك) قد سبق أنها كلمة تعجب و ظاهرها دعاء عليه و قد تذكر في موضع المدح و الذم و هنا محمول على هلاكه ردا لقوله انه أحق أي أقول في حق من اتقى سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم انه أحق (سنة أبي القاسم) خبر مبتدأ محذوف أي الغصيلة التي أنكرتها منه سنة أبي القاسم (صلى الله عليه وسلم) و قد طبق ذكر



★ و عن علي بن الحسين مرسلًا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الصلاة كلما خفض ورفع فلم يزل تلك صلاته صلى الله عليه وسلم حتى لقي الله تعالى. رواه مالك ج ١ و عن علقمة قال قال لنا ابن مسعود ألا أُملي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل ولم يرف يد به إلا مرة واحدة مع تكبير الافتتاح رواه الترمذي و أبو داود و النسائي و قال أبو داود ليس هو بصحيح على هذا المعنى ★ و عن أبي حميد الساعدي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة استقبل القبلة ورفع يديه و قال الله أكبر رواه ابن ماجه ج ١ و عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر و في مؤخر الصفوف رجل فأساء الصلاة

الكنية هنا مفصل البلاغة و محررها قاله الطيبي و كأنه أشار بهذه الكنية إلى عظيم التسجيل على عكرمة و إن ما حصل لورثته عليه السلام علما و معرفة إنما هو لقسمته عليه السلام لخبر إنما أنا قاسم و الله يعطي (رواه البخاري و عن علي) أي زين العابدين (ابن الحسين رضي الله عنهما مرسلًا) لأنه لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر مرسلًا حال مقدمة على صاحبها له و هو موافق لما في النسخ المصححة المضبوطة على صيغة المفعول لكن يحتمل أن يكون مرسلًا بصيغة الفاعل فيكون حينئذ حالًا متأخرة عن صاحبها (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الصلاة كلما خفض) أي أراد النخض إلى الركوع أو السجود (و رفع) أي وكما رفع إلى القومة من الركوع فإنه يسمع و يحمد ثم يكبر للخفض (فلم يزل) بالتذكير و قيل بالتأنيث (تلك) أي تلك الصلاة المقرنة بذلك التكبير (صلاته) بالرفع و قيل بالنصب (صلى الله عليه وسلم) قال الطيبي يحتمل أن يكون اسم لم يزل مستكنًا عائدًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم و الجملة الاسمية خبرها و أن يكون تلك اسمها و صلاته خبرها إذا رويت منصوبة و بالعكس إذا رويت مرفوعة (حتى لقي الله رواه مالك و عن علقمة) تابعي مشهور (قال قال لنا ابن مسعود ألا أُملي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل) و لم يرف يد به إلا مرة واحدة مع تكبير الافتتاح رواه الترمذي و قال و في الباب عن البراء بن عازب و حديث ابن مسعود حسن و به يقول غير واحد من التابعين و هو قول سفیان الثوري و أهل الكوفة (و أبو داود و النسائي) قال ابن الهمام قد أخرج الدار قطنی و ابن عدي عن محمد بن جابر عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و أبي بكر و عمر فلم يرفعوا أيديهم إلا عند افتتاح الصلاة و روى الطحاوي ثم الجيهني من حديث الحسن بن عياض بسند صحيح عن الأسود قال رأيت عمر بن الخطاب رفع يديه في أول تكبيرة ثم لا يعود (و قال أبو داود ليس هو بصحيح على هذا المعنى) يعني و إن كان سنده صحيحًا لأن غير ابن مسعود روى عنه عليه السلام الرفع عند الركوع و الاعتدال و القيام من التشهد الأول و قيل أنه نسي الرفع في هذه المواضع الثلاثة و هو بعيد جدًا و أبعد منه ما قيل أنه رضي الله عنه كان قصيرا إذ طوله قدر ذراع و أنه لكانه كان لا يرفع رأسه في صلاة فلم يعلم الرفع إلا عند التحريمة لأنه إذ ذاك غير داخل في الصلاة قال ميرك فيه نظر لأنه ليس في سنن أبي داود على هذا المعنى و إنما فيه ليس بصحيح فقط اه و قد استوعب الإسماء ابن الهمام الكلام في هذا المقام فليكن بشرحه للهادية أن كان لك عناية إلى النهاية (و عن أبي حميد الساعدي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة استقبل القبلة) فيه إشارة إلى اعتبار الجهة حيث لم يقل استقبل الكعبة (و رفع يديه) أي إلى هذا أذنيه (و قال الله أكبر رواه ابن ماجه و عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر و في مؤخر الصفوف رجل فأساء الصلاة) قال الطيبي الغاء للسببية يعني أن تأخره كان سببا لأساء الصلاة ولذا



فلما سلم ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان ألا تتقي الله ألا ترى كيف تعبدون انكم ترون إنه يخفى على شئ ما تصنعون والله اني لأرى من خلفي كما أرى من بين يدي يرواه أحمد  
 ★ (باب ما يقرأ بعد التكبير) ★ (الفصل الأول) ★ عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتم

عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اني لأرى الله وفيه بحث وقال ابن حجر قوله فساء الصلاة أي أن فيها بما يبطلها كما يدل له قوله ألا تتقي الله والفاء هنا الظاهر أنها زائدة لتزيين اللفظ والظاهر أنها للتعقيب والتقدير وفي مؤخر الصفوف وجل صلى معنا فساء الصلاة (فلما سلم) أي النبي صلى الله عليه وسلم أو الرجل (ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان ألا تتقي الله) أي مخالفته أو معاقبته وهو ابهام وبينه قوله (الأنرى) أي تنتظر وتأمل (كيف تصلى) بالعطاب وفي نسخة بنون التكلم (انكم ترون) بضم التاء أي تظنون (انه يخفى على شئ ما تصنعون) أي في صلاتكم أو مطلقا في بعض الاوقات (والله) قسم (اني لأرى) أي أبصر أو أعلم (من خلفي) بحرف الجر وفي نسخة بمن الموصولة (كما أرى من بين يدي) بكسر من وجر بين وفي نسخة بفتح من ونصب بين يدي على الظرفية قال ابن حجر أي في حال الصلاة لأنه عليه الصلاة والسلام كان يحصل له فيها قرة العين بما ينأش عليه فيها من غايات القرب وخوارق التجليات فتكشف له حقائق الموجودات على ما هي عليه فيدرك من خلفه كما يدرك من أمامه لأنه لباهر كماله لا يشغله جمعه عن فرقه فهو وان استغرق في عالم الغيب لا يخفى عليه شئ من عالم الشهادة فعلم ان ما هنا لا يتناقض بقوله عليه السلام اني لأعلم ما وراء جداري على تقدير صحته لأنه بالنسبة الى خارج الصلاة وقيل بل كان له عينان بين كفيه كسم الغياط يرى بهما كما يرى بعينييه الاصيلتين مع ان في الحقيقة لامناظة لأن المصباح هنا الرؤية البصرية والمنفى ثمة العلم أي بالمنغيبات فلم يتواردا على شئ واحد وفي معنى هذا خبر الصحيحين عن أبي هريرة أيضا هل ترون قبلتي ههنا فوالله ما يخفى على ركوعكم ولا سجودكم اني لأرى من وراء ظهري وفيه رواية لمسلم عن أنس أيها الناس اني اسلمكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فاني أراكم من امامي ومن خلفي ولا يتناقض ذلك توقف الرؤية في حق المخلوق على حاسة ومقابلة اتفاقا لأن محله في غير المعجزة وخالق البصر في العين قادر على خلقه في غيرها وقيل سبب رؤيته لمن وراه ان صورهم كانت منطبعة في قلبه ورد بان مثل هذا لا يتجاسر عليه الا بنقل صحيح وقيل هي رؤية قلب وقيل وحى أو الهام ورد بان الصواب انها رؤية مشاهدة بالبصر كما مر وخبر لا أعلم ما وراء جداري لا يتناقض بناء على ما مر اخباره عليه السلام بمنغيبات لا تحصى لان ذلك على الاصل وهذا على خرق العادة بوحي أو الهام قلت هذا مناقضة بل مصادرة في الكلام ثم قال ويؤيده أنه عليه السلام لما ضلت ناقته وقال بعض المناقطين ان هذا يزعم انه يخبركم بخبر السماء وهو لا يدري أين ناقته قال عليه السلام والله اني لأعلم الا ما علمني ربي وقد دلني ربي عليها وهي في موضع كذا وكذا حبستها شجرة بخطأها فذهبوا فوجدوها كما أخبر صلى الله عليه وسلم اه والحاصل أن أحوال الانبياء والاولياء مختلفة ولهذا لم ير يعقوب واده يوسف في البئر مع قربها الى بلده ووجد ربيع قميص يوسف من حين فصلت الامير من مصر (رواه أحمد)

★ (باب ما يقرأ بعد التكبير) ★

الاولى باب ما يقال بعده ليشمل دعاء الافتتاح ولله أراد به التكليب والمراد التكبير الذي للاحرام  
 ★ (الفصل الأول) ★ (عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتم) من الاسكات







﴿وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَفِي رَوَايَةٍ كَانَ إِذَا اخْتَارَ الصَّلَاةَ كَبَّرَ ثُمَّ قَالَ وَجْهِي لِهَذِي فَطَرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾

ذكر الماء لطلب شمول الرحمة وأنواع المنفرة بعد الغفو لطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة من قولهم يرد الله مضجعه أي رحمه ووقاه عذاب النار قال ميرك وأقول الأقرب أن يقال جعل الضغايا بمنزلة نار جهنم فبعد عن أطفاء حرارتها بالفصل تأكيداً ويعمل أن يكون في الدعوات الثلاث إشارة إلى الأزمنة الثلاثة فالعبادة للمستقبل والفصل للماضي والتقية للعالم وكان تقديم المستقبل للاهتمام يدفع ما سيأتي قبل دفع ما حصل والله أعلم اه ويمكن أن تكون العبادة فيما لم يقع مطلقاً والتقية في الحال والاستقبال والفصل فيما وقع مطلقاً وتعد آلة الفصل إشارة إلى أنواع المنفرة المتعلقة بالذنوب ومراتبها والله أعلم وهذا كله تعليم للامة أو دعاء لهم أو باعتبار حسنات الأبرار سيئات المعترفين وهو الظاهر (متفق عليه) قال ميرك ورواه أبو داود والترمذي والنسائي (و عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة) قيل أي النافلة لرواية النسائي إذا قام يصلي تطوعاً الآتية في آخر الفصل الثالث ويعكر عليه ما في رواية ابن حبان كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة وما رواه الدارقطني كان إذا ابتدأ الصلاة الفريضة مع الحلاق رواية مسلم وغيره ولذا أجاب البيهقي بأنه كان في أول الأمر كذا في شرح المنية لابن أسيرج (وفي رواية كان إذا اختار الصلاة كبر ثم قال وجهتي) وفي حذف إني إيماء إلى أنه لم يرد به القراءة (وجهي) يسكون الياء وتنها أي توجهت بالعبادة بمعنى أعلمت عبادتي لله قاله الطبري وقيل صبرت وجهي وعلمي ولبيتي أو أعلمت قصدتي وجهتي وينبغي المصلي عند تلفظه بذلك أن يكون على غاية من الحضور والاخلاص والا كان كاذباً وأقبح الكذب ما يكون والإنسان واقف بين يدي من لا يخفى عليه خافية (لهذا فطر السموات والأرض) أي إلى الذي خلقهما وعملهما من غير مثال سبق وأعرضت عما سواه فإن من أوجد مثل هذه المحدثات التي هي على غاية من الإبداع والاتقان حقيق بأن تتوجه الوجوه إليه وإن تعمل القلوب في سائر أحوالها عليه ولا يلتفت لغيره ولا يرجو إلا دوام رضاه وخيره وإنما جمع السموات لسمعتها أو لاختلاف طبقاتها أو لتقدم وجودها أو لشرف جهتها أو لفضيلة جملة سكانها أو لأنها أفضل على الأمم عند الأكثر والأقل الأرض سبع أيضاً على الصحيح لقوله تعالى ومن الأرض مثلهن ولما ورد و رب الأرضين السبع (حنيفاً) حال من ضمير وجهتي أي مائلاً عن كل دين باطل إلى الدين الحق ثابتاً عليه وهو عند العرب غلب على من كان على ملة إبراهيم عليه السلام وقيل هو المسلم المستقيم قال الطبري أي مائلاً عن الأديان الباطلة والآراء الزائفة من العنف وهو الميل يعني أسلمه الميل المطلق ثم نقل في العرف إلى ما ذكر عكس الالحاد فإنه في الأصل لم يطلق الميل ومنه اللاحد وفي العرف الميل من الحق إلى الباطل أو مائلاً عن كل جهة وقصد إلى الحضور والاخلاص في عبادة فاطر السموات والأرض فهو حال مؤكدة بمعنى وجهتي وجهي وزاد ابن حبان في روايته مسلماً بعد حنيفاً أي متقاداً مطيعاً لأمره وقضائه وقلبه (و ما أنا من المشركين) فيه تأكيد وتعريض وقال ابن حجر تأكيد لما قبله أو تأسيس بجمل التثنية عائداً إلى سائر أنواع الشرك الظاهر والخفي لكن لا يسوغ هذا إلا للعناصر في بعض المنازلات (إن صلاتي) أي عبادتي وصلاتي وفيه شائبة تعليل لما قبله (ونسكي) أي ديني وقيل عبادتي أو تقربي أو حبي وجمع بينهما لقوله تعالى فعمل لربك



رب العالمين لأشريكه وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا اله الا أنت ربى وأنا عبدك ظلمت نفسى واعترفت بذنبي فاغفر لى ذنوبى جميعا انه لا يغفر الذنوب الا أنت واهدنى لأحسن الاخلاق لا يهدى لأحسنها الا أنت واصرف عنى سيئها لا يصرف عنى سيئها الا أنت لييك وسعديك والخير كله فى يديك

والحر (وحيائى) بالفتح والسكون أى حياتى (وحمائى) بالسكون والفتح أى موقى (له) أى هو خائفهما ومقدرهما وقيل طاعات الحياة والخيرات المضافة الى الممات كالوصية والتدبير أو حياتى وموقى لله لا تصرف لغيره فيهما أو ما أنا عليه من العبادة فى حياتى وما أموت خالصة لوجه الله أو أراقت من الحياة والممات خالصة لذكره وحضوره وقربه وللربا بامرء وقضائه وقدره أو جميع أحوالى حياتى وحمائى وما يهده الله (رب العالمين) يدل أو عطف بيان أى مالكهم ومربيهم وهم ما سوى الله على الاصح (لأشريكه) فى ذاته وصفاته وأفعاله (و بذلك) أى بالتوحيد المكمل الشامل للإخلاص قولاً واعتقاداً (أمرت) وأنا من المسلمين أى المتقدين والمطيعين لله قال ابن حجر وسألت رواية وأنا أول المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول تلك تارة وهذه أخرى لانه أول مسلمي هذه الأمة بل جاء ان النور الذى خلق منه سبى إيماده قبل خلق الخلق بائنة طويلة والسنة لغيره ان يقول الاولى لا غير الا ان يقصد الآية ثم لا يفرق بين الرجل والمرأة فيما ورد من الأذكار والادعية لحمله على التغليب أو إرادة الأشخاص (اللهم) أى بالله والميم يدل عن حرف النداء ولذا لا يصح بينهما الا فى الشعر (أنت الملك) لا ملك ولا ملك لغيرك (لانه لا أنت) أى أنت المنفرد بالالوهية (أنت ربى) تخصيص بعد تعميم وقال ميرك فى قوله بقراب العالمين إثبات الالهية المطلقة لله تعالى على سبيل العصر بعد إثبات الملك له كذلك فى أنت الملك لما دل عليه تعريف الغير باللام ترقبها من الأدنى الى الأعلى طبق قوله ملك الناس اله الناس والما أخر الربوبية فى قوله أنت ربى لتخصيص الصفة وتقيدها بالانفالة الى نفسه وإخراجها عن الإطلاق (و أنا عبدك) اعتراف له تعالى بالربوبية ونفسه بالمعبودية (ظلمت نفسى) أى بالغلطة عن ذكر ربى أو بوضع حجة الغير فى لىنى (واعترفت بذنبي) أى بعملى خلاف الاولى أو بوجودى الذى منشأ ذنبى كما قيل وجودك ذنب لا يناس به ذنب (فاغفر لى ذنوبى) أى لتصيرائى (جميعا انه) بالكسر استئناف فيه معنى التعليل وفى لى نسخة بالفتح والضمير للشان (لا يغفر الذنوب) أى جميعها (الا أنت) فانك أنت الغفار الغفور (واهدنى) أى دنى ولفنى وثبتنى وأوصلنى (لأحسن الاخلاق) فى عبادتك وغيرها من الاخلاق الظاهرة والباطنة (لا يهدى لأحسنها الا أنت) فالك أنت الهادى المطلق وحجز الخلق أمر محقق (واصرف عنى) أى اهدنى وامتنع واحفظنى (سيئها) أى سيئ الاخلاق (لا يصرف عنى) فضلا عن غيرى (سيئها الا أنت) فان غيرك غير قادر على شئ (لييك) أى أدوم على طاعتك دواما بعد دوام وقيل أقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة من ألب بالممكن أقام به وقيل معناه أقامه اليك من قولهم دارى تلب دارك أى تواجهها فالعاجل أنه مصدر مثنى من لب أو ألب بعد حذف الزوائد مضاف الى المخاطب وحذف النون بالانفالة وأريد بالثنية التكرير من غير نهاية كقوله تعالى فارجع البصر كرتين أى كرة بعد كرة ومرة بعد مرة (وسعديك) أى ساعدت طاعتك بإرب مساعدة بعد مساعدة وهى الموافقة والمساعدة أو اسعد باقامتى على طاعتك واجابنى لدعوتك سعادة بعد سعادة (والخير كله) اعتقاداً قولاً وفعلًا (فى يديك) أى فى تصرفك وقيل هنا كناية عن سعة طوله وكثرة غضله أو عن قدرته وإرادته لانه لا يصدر شئ الا عنهما وقال الطيى أى الكل عندك كالشئ الموثوق به



والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت استغفرك و أتوب إليك وإذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري وغي وعظمي وعصبي فاذا رفع رأسه قال اللهم ربنا لك الحمد

المقبوض عليه يجرى بقضائك لا يدرك من غيرك ما لم تسيق به كلمتك (والشر ليس إليك) أى لا يتقرب به إليك أو لا يضاف إليك بل إلى ما أقرفته أيدي الناس من المعاصي أو ليس إليك قضاءه فالك لا تقضى الشر من حيث هو شر بل لما يصحبه من الفوائد الراجعة فالقضى بالذات هو الخير والشر داخل في القضاء بالعرض قاله الطيبي وقيل معناه أن الشر ليس شراً بالنسبة إليه وإنما هو شر بالنسبة إلى الخلق وقيل الشر لا يصعد إليك لقوله تعالى إليه يصعد الكلم الطيب وقيل الشر لا يضاف إليك بحسن التأديب ولذا لا يقال ياخالق الغنازير وإن خلقها وهذا كقوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام وإذا سررت فهو يشين مضيقا المرض إلى نفسه والشقاء إلى ربه والخضر أضاف إرادة العيب إلى نفسه وما كان من باب الرحمة إلى ربه فقال أردت أن أهيبها وأراد بك أن يلقا أشدهما وفى هذا إرشاد إلى تعليم الأدب كذا قالوا ومنه قوله تعالى صراط الذين أعمت عليهم غير المغضوب عليهم فتأمل قاله دقيق ولم أر من ذكره قال ابن حجر تمسك المعتزلة به فى نسبة الشر للعبد لتقديرهم متعلق الجار منسوباً وهو تحكم اذ هو كما يشتمل ذلك يشتمل تقديره مقرباً أو مضاعفاً أو صاعداً أو منسوباً والمراد غير ما فهموه أى ليس الشر منسوباً إليك على الأفراد لأن قضية الأدب أن لا تضاف المحركات إلى الله تعالى استقلالاً بل بما (أنا بك) أى أعوذ وأعتد وألوذ وأقوم بك (وإليك) أتوجه وألتجئ وأرجع وأتوب أو بك وجدت والهك انتهى أمرى فالتبداً والمتنبى وقيل أستعين بك وأتوجه إليك وقيل أنا موثق بك ويتوكلت عليك والتجائى والتمائى إليك أو بك أحمى وأبوت وإليك المعبر أو أنا بك إلهاداً وتولفاً وإليك التجاء واعتصاماً (تباركت) أى تعظمت وتجدت أو جئت بالبركة أو كثائر خيرك وأصل الكلمة للدوام والثبات (وتعاليت) عما أوهمه الاوهام ويتصور عقول الانام ولا تستعمل هذه الكلمات الا لله تعالى قاله ميرك وكذا ابن حجر (استغفرك) أى أطلب المغفرة لما مضى (وأتوب) أى أرجع عن عمل الذنب فيما بقى متوجهاً إليك بالتوليى والثبات إلى الممات (وإذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت) وفى تقديم الجار إشارة إلى التخصيص (ولك أسلمت) أى لك ذلك والقدت أو لك أخلصت وجهي أو لك خذلت نفسي وتركت أهواءها (خشع) أى خضع وتواضع أو سكن (لك سمعي) فلا يسمع الا منك (وبصري) فلا ينظر الا بك وإليك تخصيصهما من بين الحواس لأن أكثر الآفات فاذاً خشعنا قلنا الوسواس قاله ابن الملك أو لأن تحصيل العلم النقل والعقل بهما وقدم السمع لأن المدار على الشرع (١) واعلم ان بعض الفضلاء فضل السمع ونسبه إبن القيم إلى أصحاب الشافعى وقيل انه قول أكثر الفقهاء وبعضهم فضل البصر وهو منسوب إلى أصحاب أبي حنيفة ومنقول عن جتيبة وأكثر المتكلمين وتوقف فى المسئلة بعض المحققين كالانام الرازى وغيره وقال الانام النيسابورى الاشتغال بالتفضيل بما لا طائل فيه من التطويل (وغنى) فلا يرمى الاعتك كذا ذكره ابن حجر وفيه تأمل (وعظمي وعصبي) فلا يقومان ولا يجر كان الا بك فى طاعتك وهن عند الحيوان وأطنايه واللحم والشحم غاد ورائح (فاذا رفع رأسه) أى من الركوع (قال) أى حال الزمى سمع الله لمن حمده كما فى الروايات الصحيحة فاذا استقر فى الاعتدال قال (اللهم ربنا لك الحمد) وفى رواية صحيحة ولك الحمد وسبق أنها الافضل لدلائلها



ملء السموات والأرض وما بينهما و ملء ما شئت من شئ بعد وإذا سجد قال اللهم لك سجدت  
وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن  
الخالقين ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت  
وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت رواء مسلم وفي  
رواية للشافعي والشر ليس اليك والمهدي من هديت

على زيادة لم يدل عليها حذفها (ملء السموات) بالنصب وهو أشهر كما في شرح مسلم صفة مصدر مخزوف  
وقيل حال أي حال كونه مائلا لتلك الأجرام على تقدير تجسمه وبالرفع صفة الحمد (والأرض  
وما بينهما و ملء ما شئت من شئ بعد) أي بعد السموات والأرض قاله الطيبي وقال ابن حجر أي بعد  
ذلك صفة لشئ كالكرسي والعرش وما فوقه وما تحت أسفل الأرضين مما لا يعلمه ولا يحيط به الا  
خالقه وموجده والاظهار المراد بهما الجسمانيات العلويات والسفليات قال ابن الملك وهذا غاية الحمد  
لله تعالى حيث حمده ملء كل مخلوقاته الموجودة و ملء ما يشاء من خلقه من المعدوبات الممكنة  
المنجية وقال ميرك هذا يشير الى الاعتراف بالجزء عن أداء حق الحمد بعد استغراق الجهد فانه حمده  
ملء السموات و ملء الأرض و ملء ما بينهما ثم ارتفع فاحال الامر فيه على المشيئة وليس وراء ذلك  
للحمد منتهى ولهذا الرتبة التي لم يبلغها أحد من خلق الله استحق أن يسمى أحمد (وإذا سجد قال اللهم  
لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي بالوجهين أي خضع وذل وافتاد (للذي خلقه)  
أي أوجده من العدم (وصوره) أحسن صورة (وشق سمعه) أي طريق سمعه اذ السمع ليس في الاذن  
بل في مقعر الصمخ (وبصره تبارك الله) أي تعالى وتعلم والرواية يحذف الفاء (أحسن للخالقين)  
أي المصورين والمقدرين قاله الخالق الحقى المتفرد بالايحاد والابداد وغيره لما يوجد صوراً بموهبة  
ليس فيها شئ من حقيقة المخلوق مع أنه تعالى خالق كل صانع وصنعتة والله خالقكم وماتمولون والله  
خالق كل شئ (ثم يكون) أي بعد فراغه من ركوعه وسجوده (من آخر مايقول بين التشهد والتسليم  
اللهم اغفر لي ما قدمت) من سيئة (وما أخرت) من عمل أي جميع ما فرط مني قاله الطيبي وقيل ما  
قدمت قبل النبوة وما أخرت بعدها وقيل ما أخرته في علمك بما قضيت على وقيل معناه ان وقع  
منى في المستقبل ذنب فاجمله مقرونا بفترتك (وما أسررت) أي اخفيت (وما أعلنت) تنصيص بعد  
تعميم كحكيمه في قوله (وما أسرفت) أي جاوزت الحد بمبالغة في طلب الفجران بذكر أنواع العصيان  
(وما أنت أعلم به مني) أي من ذنوبي التي لا أعلمها عدداً وحكما (أنت المقدم) أي بعض العباد  
اليك بتوفيق الطاعات (و أنت المؤخر) أي بعضهم بالغلل عن النصرة أو أنت المقدم لمن شئت  
في مراتب الكمال وغايات الجلال و أنت المؤخر لمن شئت من معالي الامور الى سفاهتها فتسألك  
أن تجعلنا ممن قد سته في معالم الدين ونموذ بك أن تؤخرنا عن طريق اليقين أو أنت الراجع والمخاض  
والعجز والمذل (لا اله الا أنت) فلا تطالب سواك ولا محبوب الا اياك (رواه مسلم) قال ميرك ورواه  
الاربعة وابن حبان في صحيحه وزاد بعد قوله حنيفاً مسلماً (وفي رواية للشافعي والشر ليس اليك)  
هذا الكلام ارشاد الى استعمال الادب في الثناء على الله تعالى وان يشاف اليه في عمن الاشياء دون  
مساوئها وليس المقصود تقي شئ عن قدرته يعني أو أثبت شئ لغيره قلله السيد جمال الدين عن  
القاضي قال ميرك ومنه قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها (والمهدي من هديت) أي لامهدي  
الا من هديته وترك مقابله وهو لاشمال الا من أنقته لما تقدم من مراعاة الادب أو هو من باب الاكتفاء



أنا بك و اليك لامنجا منك ولا ملجأ الا اليك تباركت **و عن أنس** ان رجلا جاء فدخل الصف و قد حفره النفس فقال الله أكبر الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال أيكم المتكلم بالكلمات فارم القوم فقال أيكم المتكلم بها

بمقابله كقوله تعالى سرايل أتيتكم الحر فلا متمسك للمعتزلة كيف و قد قال تعالى يضل من يشاء و يهدي من يشاء (أنا بك) أي وجدت (و اليك) انتهى إلى أنت البداء و المنتهى قاله الطيبي (لابنجا) بالقصر لاغير و أغرب ابن حجر حيث قال لامنجا مقصور لا يجوز مجده و لا قصره و كان حقه أن يقول لا يجوز حمزه لانداء و لا قصرا و هو مصدر ميمي أي أو اسم مكان أي لا موضع. يتجوبه اللانذ (منك) أي من عذابك (ولا ملجأ) الاصل فيه الهمز و منهم من يلين همزته ليزدوج مع منجا فيقله السيد جمال الدين عن القاضي أي لا ملاذ عند نزول التوائب و حصول المصائب (الا اليك) فانك الفرج عن المومنين المعيد للمستعنيين أو المراد لا هرب ولا ملجأ ولا ملاذ لمن طالبته الا اليك و فيه معنى مقبس من قوله تعالى فمروا الى الله و تبئلا اليه تبتئلا (تباركت) و في نسخة و تماثلت أي تعاضلت من أن تحتاج الى لمد أي عن أن لا يكون أحد الا و هو يحتاج في كل شؤله اليك (و عن أنس) أن رجلا جاء فدخل الصف و قد حفره (بالقاء و الزاى) أي جهده و ضاق به (النفس) يعني حركة النفس من كثرة السرعة في الطريق الى الصلاة لا أدراكها كذا في المفاتيح و قال التوربشتي أي اشتد به و الحفز تحريك الشئ من خلقه يريد النفس الشديد المتابع كأنه يحفره أي يدفعه من السباق الى الصلاة اه في كلام التوربشتي لا اشكال و أما كلام الطيبي ان سببه شدة عدوه حذرا من أن تقوته الجماعة فينافيه قوله عليه السلام اذا أتيتم الصلاة فلا تأتوها و أنتم تسمعون بل أتوها و أنتم تمشون و عليكم السكينة و الوقار فما أدركتم فاتموا و ما فاتكم فاقضوا فاجاب ابن حجر بأنه معمول على ما ذهب اليه بعض أئمتنا من أن محل الكراهة فيمن علم أنه يدرك الجماعة لو لم يسع أما من علم أنه لا يدركها الا أن يسعى فلا يسعى فلا يكره له السعى ثم قال و الأرجح عندنا أنه لا فرق و عدم انكاره عليه السلام على تقدير علمه بالعدو انما يدل على الجواز لا على نفي الكراهة و الكلام في غير الجمعة أما هي فيجب السعى اذا توقف عليه ادراكها و هو انما يحصل بادراك ركوع الركعة الثانية اه (فقال) أي الرجل (الله أكبر الحمد لله حمدا كثيراً) أي يترادف مدده و لا تنتهي مدده قال الطيبي منصوب بمضمر يدل عليه الحمد و يحتمل أن يكون بدلا منه جاريا على محله و قوله (طيبا) و وصف له أي خالصا عن الرياء و السمعة و قوله (مباركا فيه) يقتضي بركة و خيرا كثيرا يترادف ارفاده و يتضاعف امداده قال ابن الملك أي حمدا جعلت البركة فيه يعني حمدا كثيرا غاية الكثرة و قيل مباركا. بدوام ذاته و كمال غاياته (فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أدى (صلاته قال أيكم المتكلم بالكلمات) أي المذكورات المسوقة أنفا (فارم القوم) قال محي السنة هو يفتح الراء المهمة و تشديد الميم أي سكتوا و في النهاية هذا هو المشهور و قال القاضي عياض و قد روى في غير صحيح مسلم بالزاى المفتوحة و تخفيف الميم من الأزم و هو الامساك و هو صحيح معنى اه و هو كذا في نسخة و خطأ ابن حجر حيث قال يفتح الزاى و تشديد الميم و في رواية في غير مسلم بالراء المفتوحة و تخفيف الميم من الأزم و هو الاسباك اه (فقال أيكم المتكلم بها) و في نسخة صحيحة فقال أيكم المتكلم بالكلمات (فارم القوم فقال أيكم المتكلم بها) اعلم ان في نسخة الشيخ عفيف الدين الكازوني بلفظ فارم القوم مرة واحدة و لفظ أيكم المتكلم بها و في نسخة الشيخ نورالدين



فانه لم يقتل بأسا قتال رجل جثت و قد حفرت النفس قتلها قتال لقد رأيت اثني عشر ملكا يتدربونها  
أياهم يرفعها رواء مسلم

★ (الفصل الثاني) ★ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتح الصلاة  
قال سبحانك اللهم و بعمدك و تبارك اسمك و تعالى جدك

الايحي بالكلمات بدل بها و في نسخة الشيخ عبدالرحمن أياكم المتكلم بالكلمات فارم القوم  
مذكور مرتين ثم في المرة الثالثة أياكم المتكلم بها (فانه لم يقتل بأسا) قال الطيبي يجوز أن  
يكون مفعولا به أي لم يتفوه بما يؤخذ عليه و أن يكون مفعولا مطلقا أي ما قال قولاً يشدد عليه  
(قتال رجل) الظاهر قتال الرجل (جثت و قد حفرت النفس قتلها) أي الكلمات (قتال لقد رأيت اثني  
عشر ملكا يتدربونها) أي ثواب هذه الكلمات قال ابن الملك يعني يسبق بعضهم بعضاً في كتب هذه  
الكلمات و رفعها إلى حضرة الله لعظمها و عظم قدرها و تخصيص المقادير يؤمن به و يفرض إلى علمه  
تعالى اه و يمكن أن يكون إشارة إلى عدد الكلمات قالها اثنتا عشرة كلمة و الله أعلم (أياهم يرفعها)  
مبتدأ و خبر و الجملة في موضع نصب أي يتدربونها و يستعملون أياهم يرفعها قال أبو البقاء في قوله تعالى  
اذ يلقون أقلامهم أياهم يكفل مريم أياهم مبتدأ و خبر في موضع نصب أي يقرعون أياهم فالعامل فيه  
ما دل عليه يلقون كذا ذكره الطيبي و قيل المراد أياهم يرفعها أول (رواه مسلم)

★ (الفصل الثاني) ★ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتح  
الصلاة (أي بالتكبير قال سبحانك اللهم و بعمدك) أي وقفتي قاله الأبهري و قال ابن الملك سبحان اسم  
أياهم مقام المصدر و هو التسيح منصوب بفعل مضمر تقديره أسبحك تسيحاً أي أنزهك تنزيهاً من  
كل السوء و النقائص و أعمدك مما لا يليق بحضرتك من أوصاف المخلوقات من الأهل و الولد و المعنى  
اعتقدت براه تك من السوء و نزهتكم عما لا ينبغي لجلال ذاتك و كمال صفاتك و قيل تقديره أسبحك  
تسيحاً متبساً و مقترناً بعمدك فالباء للملازمة و الواو زائدة و قيل الواو بمعنى مع أي أسبحك مع  
التبس بعمدك و حاصله نفى الصفات السلبية و إثبات الثبوتية أو بعمدك سبحت أي اعتقدت  
نزهتكم حال كوني متبساً بالثناء عليك أو بسبب ثناء الجميل عليك اعتقدت نزهتكم و يصح أن  
يكون صفة لمصدر محذوف أي أسبحك تسيحاً مقروناً بشركك اذ كل حمد من المكلف يستجلب نعمة  
متجددة و يستصحب توفيقاً الهيا و من ثم روى عن داود عليه السلام يا رب كيف أقدر أن أشكرك و أنا  
لا أقوم بشكر تمتك الا بتمتكت و لذا قيل المعجز عن الشكر شكر أو لك الحمد على توفيتك إياي على  
تسيحك و قال الخطابي أخبرني ابن الخلد قال سألت الزجاج عن الواو و بعمدك قال معناه سبحانك  
اللهم و بعمدك سبحت قيل قول الزجاج يحتمل وجهين أحدهما أن يكون الواو للعال و ثانيهما أن  
يكون عطف جملة فعلية على مثلها اذ التقدير أنزهك تنزيهاً و أسبحك تسيحاً مقيداً بشركك و على التقديرين  
اللهم معترضة و الباء في و بعمدك اما سببية و الجار متصل بفعل مقدر أو الصاقية و الجار و المعجور  
حال من فاعله ذكره الطيبي (و تبارك اسمك) أي كثرت بركة اسمك اذ وجد كل خير من ذكر اسمك  
و قيل تعاطف ذاتك أو هو على حقيقته لأن التعاطف اذ اثبت لاسمائه تعالى فأولى لذاته و نظيره قوله تعالى  
سبح اسم ربك الأعلى (و تعالى جدك) أي عظمتك أي ما عزوك حق معرفتك و لأعظموك حق  
عظمتك و لأعبدوك حق عبادتك و قال ميرك تعالى تفاعل من الملو أي علا و رفع عظمتك على عظمة  
غيرك غاية للملو و الرفعة اه و قال ابن حجر أي تعالى غناؤك عن أن ينقصه اتفاق أو يحتاج إلى معين



ولاله غيرك رواه الترمذى وأبو داود ورواه ابن ماجه عن أبي سعيد وقال الترمذى هذا حديث لا تعرفه إلا من حارثة وقد تكلم فيه من قبل حفظه ★ وعن جبير بن مطعم أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة قال الله أكبر كثيرا الله أكبر كثيرا الله أكبر كثيرا والحمد لله كثيرا والحمد لله كثيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا

و نصير (ولاله غيرك رواه الترمذى وأبو داود وابن ماجه عن أبي سعيد وقال الترمذى هذا حديث لا تعرفه إلا من حارثة) أى ابن أبي الرجال (وقد تكلم) أى طعن (فيه) أى فى حارثة (من قبل حفظه) أى لا من قبل عدلته قال التوربشيتى هذا حديث حسن مشهور وأخذ به من الخلفاء عمر رضى الله عنه والحديث مخرج فى كتاب مسلم عن عمر وقد أخذ به عبد الله بن مسعود وغيره من فقهاء الصحابة وذهب اليه كثير من علماء التابعين واختاره أبو حنيفة وغيره من العلماء فكيف ينسب هذا الحديث الى الضعف وقد ذهب اليه الأجلة من علماء الحديث كسفيان الثوري وأحمد بن حنبل وأسحق ابن راهويه وأما ما ذكره الترمذى فهو كلام فى اسناد الحديث الذى ذكره ولم يقل أن أسناده مدخول من سائر الوجوه مع أن الجرح والتعديل يقع فى حق أقوام على وجه الخلاف فربما ضعف الراوى من قبل أحد الأئمة وثق من قبل آخرين وهذا الحديث رواه الاعلام من أئمة الحديث وأخذوا به ورواه أبو داود فى جامعه باسناد ذكره فيه وهو اسناد حسن رجاله مرضيون فعلم أن الترمذى إنما تكلم فى الاسناد الذى ذكره كذا فى شرح الطيبى واستفيد من هذا الحديث كالأذى بعده وغيره إن دعاه الافتتاح من سنن الصلاة ولنى مالك نذبه لعدم ذكره فى خبر المسمى صلاته ولعبر كان صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين عجيب إذ لا جواب له عن واحد من تلك الأحاديث وخبر المسمى صلاته لم يذكر إلا بعض الفرائض وبعض التوائل ومعنى العبور كانوا يفتتحون قراءة الصلاة كما صرحت به الرواية السابقة بل لو صرح صاحبها بنفيه لكان محجوبا بآليات غيره ثم ينبئ الجمع بين أدعية الافتتاح بأن بعض الفرائض بما ورد فى هذا الحديث ويقرأ فى النفل بما شاء كما هو مختار مذهبنا أو الجمع بينهما فى كل صلاة على ما ذهب اليه أبو يوسف وغيره واختلف أيهما يقدم والمختار ما ذكره النووي فى الروضة تبعاً لجمع على أنه يقدم سبحانه اللهم الخ لحديث البيهقى كان عليه السلام إذا افتتح الصلاة قال سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولاله غيرك وجهت وجهي للبح قال ابن حجر ورد بأن طريقه كلها ضعيفة قلت على تقدير صحة ضعفه لا يضر فأنه فى فضائل الأعمال ورد مرود وجمعنا محمود والله أعلم (وعن جبير بن مطعم) بن عدى ابن نوفل بن عبد مناف (أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة قال) أى عقب تذكيرة الأحرار قاله ابن حجر والظاهر أنه هو عين التحريم مع الزيادة والله أعلم (الله أكبر) بالسكون ويضم (كثيرا) حال مؤكدة وقيل منصوب على القطع من اسم الله وقيل باضمار أكبر وقيل صفة لمحذوف أى تكبيرا كثيرا (الله أكبر كثيرا الله أكبر كثيرا) لعل التكرار للتأكيد أو الأول للذات والثانى للصفات والثالث للآفعال وأفضل لمجرد المبالغة أو معناه أعظم من أن يعرف عظمتها قال ابن الهمام إن أفضل وفيلا فى صفاته تعالى سواء لانه لا يراد بأكثر إثبات الزيادة فى صفته بالنسبة الى غيره بمد المشاركة لانه لا يساويه أحد فى أصل الكبرياء (والحمد لله كثيرا) صفة لموصوف ومقدر أى حمدا كثيرا (والحمد لله كثيرا والحمد لله كثيرا) على النعم الظاهرة والباطنة فى الدنيا والعقبى وما بينهما (وسبحان الله بكرة وأصيلا) أى فى أول النهار وآخره منصوبان على الظرفية والعامل سبحانه وخص



ثلاثا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهززه وواه أبو داود وابن ماجه الا انه لم يذكر  
و الحمد لله كثيرا و ذكر في آخره من الشيطان الرجيم و قال عمر رضي الله عنه نفثه الكبر  
و نفثه الشعر وهززه الموتة

هذين الوقتين لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما كذا ذكره الإبهري و صاحب المفاتيح و يمكن أن  
يكون وجه التخصيص تنزيه الله تعالى عن التغير في أوقات تغير الكون و الله أعلم و قال الطيب  
الظاهر أن يراد بهما الدوام كما في قوله تعالى و لهم رزقهم فيها بكرة و عشيا (ثلاثا) قيد الشكل كذا  
في المفاتيح و يحتمل أن يكون قيدا للاخير بل هو الظاهر لاستثناء الاولين عن التقييد لهما بتلفظه ثلاثا  
و لذا قال ابن حجر ثلاثا كالذي قبله و في حديث سلم انه صلى الله عليه وسلم قال عقيب هؤلاء الكلمات  
صعبت لها تحت لها أبواب السماء اه و لعل المراد بها الاطلاق التسمية على ولى عدد المرات المذكورة  
(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفثه) يدل اشتمال أى من كبره المؤدى الى كثره (و نفثه) أى معره  
(و هززه) أى وسوسته قال الطيبى النفث كناية عن الكبر كان الشيطان ينفخ فيه بالوسوسة فيعطيه  
في عينه و يحقر الناس عنده و النفث عبارة عن الشر لانه ينفثه الانسان من فيه كآريقة اه و قيل من  
نفثه أى تكبره يعنى مما يأمر الناس به من التكبر و نفثه مما يأمر الناس بالشاء الشعر المذموم مما فيه  
هجو مسلم أو كثر أو فسق و هززه أى من جملة أهدأ مجنونا بنطسه و هززه (رواه أبو داود) و قال  
ابن حجر و رواه أحمد و قال ميرك و ابن حبان في صحيحه و الحاكم في مستدركه (و ابن ماجه الا انه)  
أى ابن ماجه (لم يذكر و الحمد لله كثيرا) ولا يخبر لانه زيادة ثقة لا تعارض المزمع عليه لقبيل (وذكر  
في آخره من الشيطان الرجيم) و هي زيادة يعمل بها كذلك بان يجمع بين الروايات بلحق الزوائد  
أو باعتبار التواتر (و قال عمر) قال ميرك موابه عمرو بالواو (و نفثه) بالرفع على الاعراب و بالجر  
على الحكاية (الكبر و نفثه الشعر) أى المذموم لخبر أبي داود ان من الشعر حكما أى مواضع  
و أمثالا و في البخارى ان من الشعر حكمة أى قولاً صادقا مطابقا للحق و روى البخارى في الادب أنه  
عليه السلام استشهد من الشريدى شعر أمية بن أبي الصلت قالشده مائة قافية و ردوا بهذا على من كره  
الشعر مطلقا و احتجاجه بقول ابن مسعود الشعر مزامير الشيطان و لخبر ان ابليس لما هبط الى الارض  
قال رب اجعل لى قرآنا قال قرآنك الشير مردود بان الحديث ضعيف و يفرض صحته محمول على الافراط  
فيه كذا ذكره ابن حجر و الاظهر انه على تقدير صحته تحمل اللام على العهد و هو الشعر المذموم  
أو على الجنس و يستقى منه المحمود جمعا بين الوارد و المورود و الله أعلم (و هززه الموتة) بالضم  
و فتح التاء نوع من الجنون و المبرع يمتري الانسان فاذا أفاق عاد عليه كمال عقله كالتائم و السكران  
قاله الطيبى و قال أبو عبيدة الجنون ساء هززا لانه يحصل من الهمز و النفس و كل شئ دلته  
قد هزته ثم قال الطيبى ان كان هذا التفسير من متن الحديث فلا معدل عنه و ان كان من بعض الرواة  
فلا نسب أن يراد بالنفث السحر لقوله تعالى و من شر التفات و ان يراد بالهز الوسوسة لقوله تعالى  
قل رب أعوذ بك من هزات الشياطين و هي خطراتهم فانهم ينفرون اناس على المعاصى كما تهيم  
الركضة و الدواب بالههاز اه و فيه نظر اذ السحر لا يتوقف على قول و ان وجد في بعض أفراد  
و حيث فلا شاهد له في الآية قاله ابن حجر و هو ظلم في حق الطيبى فانه يكفي ان النفث جاء بمعنى  
السحر في الآية فهو أولى بالمراد من القول بالشعر فانه ما جاء مطلقا بمعنى الشعر لا في الآية و لا في  
غيرها و لم يدع الطيبى ان السحر لا يكون الا بالنفث ليرد عليه ما ذكره من نظره هذا و أصل النفث



★ و عن سمرة بن جندب أنه حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتين سكتة إذا كبر و سكتة إذا فرغ من قراءة غير المنضوب عليهم و لا الضالين فصدقه أبي بن كعب رواه أبو داود و روى الترمذي و ابن ماجه و الدارمي نحوه **✽** و عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نهض من الركعة التالية استفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين

في اللغة أن يكون بالفم شبيه النفخ و هو أقل من النفل و هذا بمعنى السحر أظهر و أما قول صاحب القاموس و نفث الشيطان الشعر فهو مأخوذ من تفسير الصحابي و لذا قال في النهاية فسر النفث في الحديث بالشعر لانه ينث في النمل و التحقيق ان هذا ايضا يرجع الى معنى السحر فان الشيطان يسحره يقبض الشاعر في شعره و يولده ان اسناد الشعر الى الشيطان مجازي بخلاف اسناد السحر اليه و الله تعالى أعلم ( و عن سمرة ) يفتح أوله و ضم ثانيه ( ابن جندب ) بضمهما و يفتح الدال ( انه حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتين سكتة إذا كبر ) أي للإحرام ( و سكتة إذا فرغ من قراءة غير المنضوب عليهم و لا الضالين ) السكتة التالية سنة عند الشافعي و أحمد كالسكتة الأولى و مكروهة عند أبي حنيفة و مالك قاله الطيبي و الاظهر أن السكتة الأولى للنشاء و الثانية للتأمين قال زين العرب سكوتة عليه السلام سكتين أحدهما كان بعد التكبير و فالدته أن يفرغ المأموم من النية و تكبير الاحرام لثلاثي فوته سماع بعض الفاتحة و ثانيتهما بعد تمام الفاتحة و الفرض منها أن يقرأ المأموم الفاتحة و يرجع الإمام الى التنفس و الاستراحة اه و في كل منهما نظر اذ السكتة الأولى لم تكن مجردة خالية عن الذكر هايتها أنه كان سكوتا عن رفع الصوت و كون السكتة التالية للتنفس و الاستراحة مسلم لكن كونهما ليقرا المأموم قلب الموضوع و لا دلالة في الحديث عليه ( فصدقه أبي بن كعب ) أي واقفه ( رواه أبو داود ) أي بهذا اللفظ قال ميرك من طريق يونس بن عبيد عن الحسن البصري عن سمرة و ساقه قال فأذكر ذلك عليه عمران بن حصين قال فكتبوا ذلك الى المدينة الى أبي بصير سمرة و قد اختلف في سماع الحسن من سمرة و الاصح صحة سماعه منه و قد أخرجه ابن حبان في صحيحه و قال بعض الحفاظ صح الحديث عن سمرة و أبي بن كعب و عمران بن حصين اه و قال ابن حجر رواه أبو داود و سنده حسن بل صحيح و في رواية عنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكتتان إذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم أي أراد قراءتهما بدليل سكتة إذا كبر و سكتة إذا فرغ من القراءة كلها و في أخرى إذا فرغ من فاتحة الكتاب و سورة عند الركوع و لا مخالفة بينهما بل يحصل من مجموعهما اثبات ثلاث سكتات بعد الاحرام و بعد الفاتحة و بعد السورة اه و كان المراد بالسكتات الزيادة على حد التنفس في أواخر الآيات اذ ثبت عنه عليه السلام كان يقرأ الحمد لله رب العالمين ليقلب هكذا على رؤس الآي و أما إطلاق القراء السكتة على الوقت بلا تنفس لمبني على اصطلاحهم و الله أعلم لم قال ابن حجر واستحب أئمتنا أيضا السكتة بين الانتعاش و التوديع و بين التوديع و الفاتحة و بين آمين و السورة و بين السورة و تكبيرة الركوع و كلها سكتات خفيفة بقدر سبحان الله كما قاله القرطبي في بعضها و قياسه الباقي الا التي بين آمين و السورة بالنسبة للإمام فان السنة أن يشتغل فيها بذكر أو قرآن قدر ما يقرأ المأموم الفاتحة لسمع الإمام اه و فيه أنه لا دلالة في حديث على سنة هذه السكتة بهذا المقدار و لا ثبت انه عليه السلام قرأ في هذه السكتة شيئا مع مخالفة ظاهر السكتة للقراءة و أيضا سماع الإمام قراءة المأموم لم يرد في أصيل صحيح و لا ضعيف بل ورد لبي المأموم عن رفع الصوت بالقراءة بل عن نفس القراءة كما تقرر في محله و الله أعلم ( و روى الترمذي و ابن ماجه و الدارمي نحوه ) أي معناه ( و عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نهض ) أي قام ( من الركعة التالية )



و لم يسكت هكذا في صحيح مسلم و ذكره الحميدى في افراده و كذا صاحب الجامع عن مسلم وحده  
 ★ (الفصل الثالث) ★ عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة كبر ثم قال  
 ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له و بذلك أمرت و أنا أول المسلمين  
 اللهم اهدني لاهسن الاعمال و احسن الاخلاق لا يهتدى لاحسنها الا أنت و قى سبى الاعمال و سبى  
 الاخلاق لا يلقى سبيلها الا أنت و رواه النسائى ★ و عن محمد بن مسلمة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا قام يصلى تطوعا قال الله أكبر وجهته وجهى قلذى فطر السموات و الارض حنيفا و ما أنا من المشركين  
 و ذكر الحديث مثل حديث جابر الا أنه قال و أنا من المسلمين ثم قال اللهم أنت الملك لا اله الا أنت  
 سبحانك و بحمدك ثم يقرأ و رواه النسائى

أى من أجلها (استفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين) المراد المودة المختصة فلا يدل على  
 ان البسمة ليست منها قاله الطيبي لكن ظاهر الحديث انه كان يسر بها (و لم يسكت) أى لثنا (هكذا)  
 في صحيح مسلم و ذكره الحميدى في افراده) أى في مفردات مسلم و مختصاته (و كذا صاحب الجامع)  
 أى للأصول هو ابن الأثير (عن مسلم وحده) فايراد صاحب المصابيح هذا الحديث في الفصل الثانى  
 دون الفصل الأول غير مناسب لقاعدته قال ميرك و العجب ان الحاكم أخرجه في مستدركه و قال  
 على شرطهما و أخره الذهبى فلم يستدركه قلت لعل الحاكم رواه بسند غير سند مسلم و كان رجاله على شرطهما  
 ★ (الفصل الثالث) ★ (عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة) أى  
 بالاستقبال و التبة (كبر) للتحريم (ثم قال ان صلاتي و نسكى) أى بقية عبادتي (و محياي و مماتي)  
 أى أحوالى فيها (الله) أى خالصة لله (رب العالمين لا شريك له و بذلك) أى الاخلاص (أمرت) و أنا  
 أول المسلمين (قال الطيبي) هذا لفظ التنزيل حكاية عن قول ابراهيم عليه السلام و اما قال أول المسلمين  
 لان اسلام كل نبي مقدم على اسلام أمته اه و الظاهر من القرآن ان نبينا عليه الصلاة والسلام أمور  
 بهذا القول فانه تعالى قال له قل ان صلاتي و نسكى الآية لكن كان يقول هذا تارة و أنا من المسلمين  
 أخرى كما تقدم ترواها حيث عد نفسه واحدا منهم كما قال و احشروني في زمرة المساكين و في الأضرار  
 قوله و أنا أول المسلمين مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم و أما غيره فلا يقرأ كذلك بل يقول و أنا  
 من المسلمين ذكره الأبهري قلت و الا كان كاذبا ما لم يرد لفظ الآية يعنى لا يكون مغبرا عن نفسه  
 بل تأليا للقرآن قال ابن الهمام و لو قال أول المسلمين قبل تفسد صلاته للكذب و قيل لا و هو الأولى  
 لانه تال لا مخبر اللهم اهدني لاهسن الاعمال) أى الظاهرة (و احسن الاخلاق) أى الباطنة (لا يهتدى  
 لاحسنها) أى المذكورات من التوحيين (الا أنت و قى سبى الاعمال و سبى الاخلاق لا يلقى سبيلها  
 الا أنت) و في المدول عن الاسوأ المقابل للاحسن الى السبى نكتة لا تخفى (رواه النسائى) و عن محمد  
 ابن مسلمة (انصارى أوسى شهد المشاهد كلها الا تبوك و كان من الذين أسلموا على يد مصعب بن عمير  
 و كان من فضلاء الصحابة ذكره الطيبي (قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلى تطوعا)  
 ظاهره يؤيد مذهبنا المختار انه يقرأ بوجهته وجهى في التوائل أو السنن (قال الله أكبر وجهته وجهي)  
 بالوجهين أى وجهته قصدى أو ذاتى (للذى فطر السموات و الارض) أى أهدى سبيلها (حنيفا) مائلا  
 عما سواه حال من الفاعل و وقع في شرح ابن حجر لفظ مسلما بعد حنيفا و هو ليس بثابت في أصل المشكاة  
 (و ما أنا من المشركين) تأكيد و تمريض و اظهار للتلذذ بهذه المنة و تحدث بشكر هذه النعمة  
 (و ذكر) أى محمد بن مسلمة (الحديث مثل حديث جابر الا أنه) أى هذا (قال و أنا من المسلمين) يدل و أنا



★ (باب القراءة في الصلاة) ★ (الفصل الاول) ★ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب متفق عليه ★ وفي رواية لمسلم لمن لم يقرأ بأمر القرآن فصاعدا ★ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأمر القرآن فهي خداج

أول المسلمين (ثم قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم أنت الملك لا اله الا أنت سبحانك وبعده لم يقرأ رواه النسائي)

★ (باب القراءة في الصلاة) ★

★ (الفصل الاول) ★ (عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة) أي كلمة كما هو مذهبنا أو صحيحة كما هو مذهب الشافعي (لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) قال الطيبي أي لم يبدأ القراءة بها قال ابن حجر يعني عدى بآلها مع تمددته بنفسه لتضمينها معنى يبدأ ويلزم منه فساد على مذهبه لاحتلاله إلى نفي الحقيقة عن ابتدأ القراءة بغير الفاتحة ثم ختم بالفاتحة ولا قائل به من الشافعية فيما تعلم فالصواب أنها زائدة لتأكيد وسميت فاتحة الكتاب لانتهاجها بها والفاتحة لذلك ولانتهاج الصلاة بها أو يقال لأنها تفتح على قارئها أبواب الخير في أعضائها السبعة وتغلق عليه أبواب جهنم ويفتح بها آخر أبواب الجنة الثمانية أو السبعة على اختلاف فيها كما اختلف في أي الفاتحة والله أعلم (متفق عليه) قال ميرك ورواه الأربعة (وفي رواية لمسلم لمن لم يقرأ بأمر القرآن) سميت بها لاشتغالها على مقاصد من أثبات ما يجب لله تعالى وما يستحيل عليه وما يمكن في حقه ولا نبأه كذلك وعلى أموال المعاش والمعاد وعلى الخير والطلب وعلى القصص وعلى مدح المهتدين وذم عديمهم والقيامهم إلى مضروب عليهم وخالفين وغير ذلك حتى قال بعض العارفين جميع منازل السالكين مبنية على إياك نعيد وإياك نستعين وقال بعضهم جميع القرآن مجمل في الفاتحة وجميع الفاتحة في البسملة وجميع البسملة في بابها وجميع بابها في نقطتها وكأنه أراد بالنقطة المعنى التوحيدى ولذا قيل العلم نقطة كثرها الجاهلون أي صاروا سبيلا لكثرة حيث ما فهموا إجمالا والله أعلم (فصاعدا) أي فما زاد عليها من الصمد وهو الارتفاع من سفلى إلى علو قال المظهر أي زائدا وهو منصوب على الحال أي لا صلاة لمن لم يقرأ بأمر القرآن فقط أو بأمر القرآن حال كونه قراءته زائدا على أم القرآن وفيه أن المفهوم من الحديث الثالث هو المعنى الثاني ولعله أراد أنهما مفهومان من الحديثين قيل في الحديثين دلالة على وجوب قراءة الفاتحة على من يقدر عليها وقائل أن يقول قوله فصاعدا يدفعه لأن الزائد على الفاتحة ليس بواجب قاله الطيبي قلت بل قوله فصاعدا يدل على تأويلنا أن المراد نفي الكمال والله أعلم وقد أجاب بعض الشافعية بأن التالين بوجوب القراءة في الصلاة لاحتقوا في أن الفاتحة متعينة أم لا لكن لم يزل أحد أن الفاتحة مع غيرها واجبة قال فدل هذا الحديث على وجوب الفاتحة لا على الزائد عليها كأنه قيل الفاتحة واجبة في حال كونها مقرونة بشئ مما هو غير واجب اه وهو مع قطع النظر عن تصحيح حل كلامه محمول على زعمه الفاسد فإن الفاتحة والسورة واجبتان في مذهب ساداتنا الحنفية غاية أن الوجوب عندهم دون المرتبة الفرضية لتخصيص الفرائض بورد الأدلة القطعية دون الظنية (وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة) قال ميرك التكرير فيه أن أريد به البعضية كالظهر والمغرب وغيرهما كان مفعولا به لأن الصلاة حينئذ تكون اسما لتلك الهيئات المخصوصة والفعل واقع عليها وإن أريد الجنس يحتمل أن يكون مفعولا به وأن يكون مفعولا مطلقا (لم يقرأ فيها بأمر القرآن) فيه رد على قوم كرهوا تسميتها بذلك (فهى) أي صلاة (خداج) أي ناقصة



ثلاثاً غير تمام لثقل لابي هريرة انا نكون وراء الامام قال اترايها في نفسك

أو متقوصة أو ذات نقصان من خدجت الناقصة ولدها قبل أو ان خروجها وإن كمل خلقته فهي مبدجة أو ذات خداج (ثلاثاً) أي قالها ثلاثاً (غير تمام) بيان خداج أو بدل منه وفي نسخة غير تام أي غير كامل قيل أنه تأكيد وقيل هو من قول المصنف تفسير للخداج ذكره ابن السلك والظاهر أنه ليس من كلام المصنف بل من كلام أحمد الرواة وهو صريح فيما ذهب إليه علماؤنا من نقصان صلاته فهو عيب لقوله عليه السلام لا صلاة إن المراد بها نفي الكمال لا الصحة لبطل قول ابن حجر والمراد بهذا الحديث أنها غير صحيحة وبني لا صلاة نفي صحتها لانه موضوعه ثم قال ودليل ذلك أحاديث لا تقبل تأويلها منها ما صح عن أبي سعيد أمرنا أن نقرأ بفائقة الكتاب وما تيسر وفيه الهجعة عليهم لا علينا لانهم ما يقولون بوجوب السورة مع احتمال أن تكون الواو جسيمة مع أو بمعنى أو وهو جائز عند المعجز من الفائقة اجماعاً ومجزئاً عند القلة عليها في مذهبا قال ومنها خبر ابن خزيمة وابن حبان والحاكم في معاصمهم باسناد صحيح لا ينجزي صلاة لا يقرأ فيها بفائقة الكتاب ورواه الدارقطني باسناد حسن وقال النووي ورواه كلهم ثلاث وفيه الهجعة على الاجزاء الكامل ثم قال ومنها ما صح أيضاً أنه عليه السلام قال للمسيء صلاته ثم اقرأ بأم القرآن وقال له. ثم اقل ذلك في صلاتك كلها وفيه ان الحديث السابق لفظه ثم اقرأ بأم القرآن وما شاء الله أن تقرأ وهو بظاهره هجة عليهم لا علينا لانا نقول بوجوبه مع ان في حديث المسيء ورد بعض الأوامر لا يصح أن يعمل على الوجوب اجماعاً قال ومنها مداوخته عليه السلام قراءتها في صلاته كما في مسلم مع خبر البخاري صلوا كما رأيتموني أصلي وفيه أنه لو لا موافقته عليه السلام على قراءتها لقلنا بسنيته لا بوجوبها وبصيان تاركها وأما حديث البخاري لمخصص البعض اجماعاً لان بعض أعمال صلاته عليه السلام سنن بخلاف قال وأما خبر لا صلاة إلا بقرآن ولو بفائقة الكتاب فضعيف على أن معناه أقل مجزئاً الفائقة كصم ولو يوماً قلت لو صح ضعفه فهو يقوى المعنى المراد على ان الحديث الضعيف عندنا مقدم على الرأي المجرد وجعله الحديث لظير ما ذكر في غاية من اليمد بل لظيره ما ورد من حديث اتوا النار ولو بشق تمره فيفيد أن قراءة الفائقة وحدها مجزئة مع أن الواجب ضم سورة معها قال وما ورد عن عمر وعلى بما يقتضي عدم وجوب القراءة من أصلها ضعيف أيضاً قلت على تقدير صحته يعمل على فريضة الفائقة دون وجوبها جمعا بين الأدلة قال وقول زيد بن ثابت القراءة سنة أي طريقة متبعة وإن خالفت مقاييس العربية قلنا والقراءة في الصلاة ثبت فرضيتها بالنسبة لأن قوله تعالى فاتروا ما تيسر من القرآن بظاهره مطلق قال وروى مسلم أنه عليه السلام كان يقرأ الفائقة في العصرين في الركعات كلها وهو مقدم على ما جاء عن ابن عباس أنه لم يكن يقرأ فيها لانه نفي على ان رواية الاول وما بهما أكبر سناً وأقدم صحة فقد صح عنه أنه شك في ذلك فقال لا أدري أكان يقرأ في الظهر والعصر أم لا وغيره مع كثرتهم جزوا بالقراءة فكانوا أحق بالتقديم قلت النظار أن يعمل فيه على ما بهد الفائقة من الركعتين الأخيرتين أو على استغائه القراءة بحيث أنه لا يلزم أنه كان يقرأ أم لا ويدل عليه تنبيهه بالمعبرين قال وشبرانه قرأ في الاولين وسبح في الآخرين ضعيف قلت على فرض صحته يعمل على بيان الجواز كما قال به علماؤنا لكن في الفرض ذون النفل وأنه مكروه وصاحبه نسيه والله أعلم (ثقل لابي هريرة انا نكون وراء الامام) أي فهل نقرأ أم لا (قال اقرأ بها) أي بأم القرآن (في تفصي) سراً مخبراً به أخذ الشافعي وهو مذهب صاحبنا لا يقوم به حجة على أحد مع احتمال التحديد في الصلاة السرية كما



فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين  
ولعبدى ما سأل فإذا قال العبد

قال به الإمام مالك والإمام محمد من أصحابنا أوفى السكتات بين قراءة الإمام كما قيل للمسبوق في  
دعائه الاستفتاح أو معناه في قلبك باستحضار ألفاظها أو معانها أو معانيها دون مباليها (فأني سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) وفيه دليل أنه قال هذا القول بطريق الاستدلال (قال الله تعالى قسمت  
الصلاة) أي الفلانة وسميت صلاة لما فيها من القراءة وكولها جزءاً من أجزائها قاله ابن السلك  
وقيل أي القراءة في الصلاة فهو مجاز من باب إطلاق الكل على البعض لأنها من أركانها أو على  
حذف المضاعف أي قراءة الصلاة قال زين العرب ويتأيد بقوله (ينبي وبين عبدتي نصفين) والصلاة  
خالصة لله فلعلم أن المراد بها القرآن اه وتمة الحديث تدل على أن المراد بها فاتحة الكتاب والتنصيف  
ينصرف إلى آيات السورة لأنها سبع آيات ثلاث ثناء وثلاث سؤال والآية المتوسطة نصفها ثناء  
ونصفها دعاء فإذا ليست البسمة آية من الفاتحة وأجيب بأن التنصيف راجع إلى جملة الصلاة لا إلى  
الفاتحة كما هو حقيقة اللفظ وبالله حاله إلى ما ينص بالفاتحة من الآيات الكاملة وقد تمسك أبو حنيفة  
ومتابوه بهذا الحديث على أن البسمة ليست من الفاتحة بوجه آخر وهو أنه صلى الله عليه وسلم لم يذكر  
التسمية فيما حكاه عن الله سبحانه والجواب أنه ورد في بعض طرق الحديث فإذا قال العبد بسم الله  
الرحمن الرحيم يقول الله تعالى ذكرى عبدى كذا ذكره ميرك وفيه أن هذه الرواية ضعيفة على ما ذكره  
ابن حجر ثم قال فلعلم لم تنزل اذ ذاك وإن كان بعيداً لا بالنسبة لكونها لم تذكر أول سورة اقرأ التي  
هي أول ما نزل من القرآن على الصحيح وذلك لكون الراوى أباهريرة وهو لما أسلم سنة سبع  
إلا أن يكون روى الحديث عن غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى أول ما أنزل على  
بسم الله الرحمن الرحيم وهو غير ثابت وأجيب بأن عدم ذكرها لعدم اختصاصها بالفاتحة مع استقلالها  
قلت الاستقلال بمنوع محتاج بمابه الاستدلال والله أعلم بالعالم وقيل التنصيف من جهة المعنى  
لأن جهة اللفظ لأن نصف الدعاء وهو قوله وإياك نستعين يزيد على نصف الثناء وهو إلى قوله  
إياك لعبد وقال ابن حجر قوله نصفين أي باعتبار أن بعض آياتها يعود عليه أظهر فائدة ونفع دنيوى  
وآخرى كالاستئذان عليه بمسؤله ومرغبوه وبعضها لافائدة له فيه غير بعض التبعيد والامتثال فيحصل  
راجعا إلى الله تعالى بهذا الاعتبار كما أن ذاك راجع إلى العبد بذلك الاعتبار وإن كان الكل يرجع إلى  
العبد باعتبار التبعيد وإلى الله تعالى باعتبار الاعظام والجلال (ولعبدى ما سأل) أي أحد النصيفين  
دعاء عبدي إياي وله ما سألني أي بعينه إن كان وقوعه معلقاً على السؤال والافعله من رفع درجة  
ودفع مضرة وهما كذا قيل والأظهر أن التقدير لذاتي ما وصف من الثناء ولعبدى ما سأل من  
الدعاء ولذا قال (فإذا قال العبد) أي المذكور أولاً مع التشريف بالاضافة إلى ربه لتحقه بصفات العبودية  
وقيامه بحق الربوبية وشهوده لأثروها وأسرارها في صلاته التي هي مرجع الأرواح وروح الانشراح  
وخرس تجليات الأسرار التي يتجلى بها الأحرار عن الأغيار ولذا زيد في تشريفه بتكرير هذا الوصف الذي  
هو أشرف الأوصاف الذي خلق له الأوضاع والأشراف لقوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا  
لعبدون وهذا هو غاية كمال اللسان ولهاية جمال الاحسان ولذا وصف لعبنا عليه الصلاة والسلام به  
في مقام النخاسة والامابة والكرامة سبحانه الذي أسرى بعبد لهيلاً ونزل الفرقان على عبده فأوحى إلى عبده  
ما أوحى وفي كلام الصوفية أنه لا مقام لأشرف من العبودية إذ بها ينصرف من جميع الخلق إلى الحق



الحمد لله رب العالمين قال تعالى حمدني عبيدي وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى أنبي على عبيدي وإذا قال مالك يوم الدين قال حمدني عبيدي وإذا قال إياك لعبد وإياك تستعين قال هذا بيني وبين عبيدي ولعبيدي ما سألت فإذا قال أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أئمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبيدي ولعبيدي ما سألت رواه مسلم ★ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانوا يفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين. رواه مسلم

(الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبيدي وإذا قال الرحمن الرحيم) بالجر على الحكاية (قال الله) قيل لعله تعالى يقول ذلك لملائكته مباهة (أنبي على عبيدي) ظاهره أن المراد بالحمد الشكر وأن الأثناء بجلال الرحمة الإلهية وحقائق المواطف الربانية التي أخرجت الخلق من ظلمة العدم إلى نور الوجود ليخسروا إلى مرضاته وليتزوجوا في المسير إلى دار الجزاء ودرجات جناته (وإذا قال مالك يوم الدين) أي الجزاء (قال حمدني) أي عظمي (عبيدي) والتسجيد لسيته إلى المجد وهو الكرم أو العظمة قال النوري التسجيد الثناء بصفات الجلال وجه مطابقته لقوله مالك يوم الدين هو أنه تضمن أن الله تعالى هو المفرد بالملك فيه كما في الدنيا وفي هذا الاعتراف من التنظيم والتفويض للأسر ما لا يحصى (وإذا قال إياك لعبد) أي خصمك بالعبادة (وإياك تستعين) أي خصمك بالاستعانة على العبادة وغيرها (قال هذا بيني وبين عبيدي) لأن العبادة لله تعالى والاستعانة من الله وقال ابن الملك لأن قوله إياك لعبد وإياك تستعين للعبد (ولعبيدي ما سألت) أي بعد هذا (فإذا قال أهدنا الصراط المستقيم) أي ثبتنا على دين الإسلام أو طريق متابعة الحبيب عليه الصلاة والسلام (صراط الذين أئمت عليهم) من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهذا يدل على مذهب البصريين في الولوف من أن أئمت عليهم آية خلاف الكوليين بناء على أن الفاقعة سبع آيات ولم يذكر البسمة في هذا الحديث. (غير المغضوب عليهم) أي اليهود (ولا الضالين) أي النصارى (قال هذا لعبيدي ولعبيدي ما سألت) أي غير هذا أو المعنى هذا وهو هذا فالدفع ما قاله بعض من أعلم هذه لافادة في الدعاء لأن المدعو أن قدر وقوعه فهو واقع وإن قد الدعاء والآخر غير واقع وإن وقع الدعاء قال ابن الملك وهذا يرشد إلى سرعة اجابته قلت والى الرجاء إلى اجابة سالر حاجته (رواه مسلم) قال ميرك واللفظ له ورواه الأربعة (و عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين) معناه أنهم يسرون بالبسمة كما يسرون بالتعوذ ثم يجهرون بالحمد لله وفي شرح السنة أول الشافعي الحديث بأن معناه كانوا يتدوّنون الصلاة بقراءة الفاقعة قبل السورة وليس معناه أنهم كانوا لا يقرّون بسم الله الرحمن الرحيم كما يقال قرأت البقرة وفي أخرى له فكانوا يستنصرون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءته ولا في آخرها وزاد ابن حجر بينه ما صرح عن أنس أنه كما قاله الدارقطني والحاكم وغيرهما أنه كان يجهر بالبسمة ويقول لا آلو أن أفتدي بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم قلت هو على فرض صحته معارض بما هو أصح فلا يفتت إليه أو يجهل على تلاوته واضطرابه فإنه صح عنه عبارات مختلفة المعاني ومن جعلتها أنه قال كبرت ونسيت وأنه مثل أكان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالحمد لله رب العالمين أو بسم الله الرحمن الرحيم يقال البك لتساؤلي عن شيء ما أحفظه وما سألتني عنه أحد قبلك وعلى تقدير ثبوت الجهر يحمل على بيان الجواز أو على الإعلام تعليلها كما في إسماعيل القراءة أحياناً في الصلاة السرية ويرد هذا التأويل ما أخرجه مسلم عن أنس بلفظه أيضاً صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر



★ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمن الإمام فامتنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه متفق عليه وفي رواية قال إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين قتلوا آمين

وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن الهمام لم يرد نفي التراءة بل السماع للاخفاء بدليل ما صرح به عنه فكانوا لا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم رواه أحمد والنسائي بإسناد على شرط الصحيح. وأغرب ابن حجر بقوله أنه معارض بما رواه الترمذي عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم اه فإنه غير معارض له إذ المراد بالاثبات اخفاؤها وبالنفي جهرها وعلى تقدير التنزل في إقامة المعارضة كيف تعارض رواية الترمذي التي لم يعرف حديث الشيخين وغيرهما وقد قال ابن الجوزي لم يصح عنه عليه السلام في الجهر شيء وأما ما أجاب بعض الشافعية عن روايتي مسلم بأن كلا منهما رواية للفظ الأول بالمعنى الذي مير عنه الراوي بما ذكر بحسب فهمه ولو بلغ الغير بلفظه كما في البخاري لأصاب فهو طعن في غير محله فإنه لو افتتح هذا الباب السد باب الخطاب ثم يقال من أين لك أن رواية البخاري نقلوا باللفظ ورواية طريق مسلم نقلوا بالمعنى مع أن الاسنادين أقوى من اسناد واحد وزيادة الثقة مقبولة إجماعا فتأمل فإنه محل زلل (رواه مسلم) قال ميرك حديث أس هذا أخرجه البخاري في باب ما يقول بعد التكبير بهذا اللفظ بلا تفاوت حرف فالأولى للمصنف أن يقول في آخره متفق عليه واللفظ للبخاري تأسلا اه وقال ابن حجر رواه مسلم وكذلك البخاري ولفظه عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين اه فكان حقه أن يقول متفق عليه ولفظه لمسلم بن لم يكن حاجة إلى قوله ولفظه لمسلم لأن مثل هذا الخلاف لا يجره عن حيز الاتفاق إنما يذكر الاختلاف اللفظي إذا كان هناك اختلاف بمعنى في الجملة (وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمن الإمام) بتشديد الميم أي قال آمين (فامتنوا) قال الخطابي أي قولوا آمين مع الإمام ولا يدل على التأخير كما في قولك إذا رحل الأمير فارحلوا يعني إذا أراد الإمام التأمين فامتنوا معه للرواية الآتية وهذا المعنى متعين على مذهبا لأنه يسر في آمين (فإنه) أي الشأن (من وافق) في شرح السنة قوله فإنه من وافق عطف على مضمر وهو الخبر عن تأمين الملائكة كما صرح به في قوله بعده إذا أمن القارئ فامتنوا فإن الملائكة تؤمن لمن وافق الحديث نقله الطيبي أي من مطابق (تأمينه) أي في الإخلاص والخشوع وقيل في الإجابة وقيل في الوقت وهو الصحيح قال ابن السلك ويؤيده الرواية الآتية فإنه من وافق قوله قول الملائكة (تأمين الملائكة) قيل المراد الحظفة ووجه ابن دقيق العيد والسبكي وغيرهما وقيل غيرهم لخبر من وافق قوله قول أهل السماء ونقل السعدي اختباره عن بعضهم لكنه قال ويظهر أن المراد بهم من يشهد تلك الصلاة من الملائكة بمن في الأرض أو في السماء وتأمينهم استغفارهم للمؤمنين قلت الظاهر أنه اختلاف نفي فإن الملائكة هم أهل السماء ولو كانوا في الأرض حفظة أو غيرهم والظاهر أن تأمينهم على قول المصلي اهدنا الخ فيكون بمعنى استجب أو اللهم افعل (غفر) مجهول أو قيل معلوم وفي نسخة غفر الله (له ما تقدم من ذنبه) أي من الصنائر ويحتل الكبائر وقع في بعض الطرق زيادة وما تأخر وهي زيادة شاذة لها طرق أخرى خفيفة قاله ميرك (متفق عليه وفي رواية) أي متفق عليها (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين قتلوا آمين) وما ويجوز قصره وفي شرح الأبهري قال الشيخ هي بالمد والتخفيف في جميع الروايات



فانه من وافق قوله قول الملائكة غفرله ما تقدم من ذنبه هذا لفظ البخارى ولمسلم نحوه و في أخرى للبخارى قال اذا آمن القارى فأمسوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفرله ما تقدم من ذنبه \* وعن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم فاقبضوا أصغركم ثم ليؤمكم أحدكم فإذا كبر فكبروا و اذا قال غير المنضوب عليهم و لا الغالين قولوا آمين بيبكم الله فإذا كبر و ركع فكبروا و أركعوا فان الامام يركع قبلكم و يزجي قبلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك بتلك

و عن جميع القراء اه و هو اسم فعل معناه اسمع و استجب أو معناه كذلك فليكن أو اسم من أسماءه تعالى قاله ابن الملك و قال الابهري رواه عبدالرزاق عن أبي هريرة بأسناد ضعيف و قيل معناه اللهم لنا غير ذكره الابهري وليس له وجه ظاهر على التخفيف و أما آمين بالمد و التشديد فهو خطأ في هذا العمل و اختلف في فساد صلاة من يقول به و الاصح عدم فسادها لمجيئه في القرآن في قوله تعالى و لا آمين البيت الحرام أى قاصدين أو لان معناه أننا بغير أى قصدنا بغير حال كوننا قاصدين طاعتك أو ربك أو بابك أو سؤالك و أما قول ابن حجر أى اذا أراد الامام أن يقول غير المنضوب عليهم و لا الغالين قولوا آمين فغير صحيح (فانه من وافق قوله قول الملائكة غفرله ما تقدم من ذنبه هذا لفظ البخارى ولمسلم نحوه) بمعناه (و في أخرى للبخارى قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (اذا آمن القارى فأمسوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفرله ما تقدم من ذنبه) و في رواية أبي داود و ابن ماجه عن أبي هريرة يرفعه و كان اذا قال آمين يسع من يليه من الصف الاول و زاد ابن ماجه فيرجع بمسجد لقله ميرك عن التصحيح و روى الطبراني بسند لا بأس به أنه عليه السلام لما قال و لا الغالين قال رب اغفر لي آمين و روى أيضا أنه عليه السلام آمن ثلاث مرات و روى أنه كان يؤمن سرا (و عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم) أى أردتم الصلاة (فاقبضوا) أى سوا (صغركم) فيسن تسويتها بأن لا يكون فيها اعوجاج و لا فرج. (ثم ليؤمكم) بكبر اللام و تسكن (أحدكم) و الأفضل أفضل فلا ينافيه رواية أكبركم لانها لبيان الأفضل و تلك لبيان حصول أصل الجماعة أو محمولة على استواء الجميع في السن و الفضيلة (فاذا كبر فكبروا) يريد أن موافقة الامام واجبة قاله ابن الملك و قال ابن حجر استفيد منه أنه يجب تأخير جميع تكبيرة المأموم عن جميع تكبيرة الامام فمضى تقدم المأموم بها على الامام أو قارنه فيها أو شك في ذلك بطلت صلاته (و اذا قال غير المنضوب عليهم و لا الغالين قولوا آمين) فيه إشارة الى السكوت و الاستماع قال ابن حجر استفيد منه ندب مقارنة تأمين المأموم تأمين الامام لانه قد علم ان الامام يتدب له عقب فراغه من الفاتحة التأمين و المأموم أسر في هذا الحديث بأن يؤمن عقب فراغ الامام أيضا فوقع تأمينهما في زمن واحد فتعين ان معنى الخبر السابق اذا آمن الامام فأمسوا أى أراد التأمين ليجتمع الحديثان اه و فيه أنه لا يظهر فرق بين هذه الشرطية و الشرطية السابقة حيث ان الاولى أعادت الوجوب و الثانية الدب التهم الا أن يقال انه مستفاد من دليل آخر فتدبر (يبيحكم الله) بالجزم على جواب الامر بالقول (فاذا كبر و ركع فكبروا و أركعوا فان الامام يركع قبلكم و يرفع قبلكم) و في رواية فان الامام انما جعل ليؤم به قال الطيبى تحليل لترتب الجزاء على الشرط فان الجزاء مسبب على الشرط و السبب مقدم على المسبب (قال) أى بعد ما قال من التمثيل قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا هو الصواب الموافق للنسخ المصححة المضبوطة بالتصلي و التسليم المصروفة بان القتال هو عليه السلام و قد أخطأ ابن حجر حيث قال و من ثم قال الراوى أبو موسى (فتلك بتلك) قال النووي معناه ان البحظة التي سبقتكم الامام بها في تقدمه



قال و إذا قال سمع الله لمن حمده قولوا اللهم ربنا لك الحمد يسمع الله لكم رواه مسلم و في رواية له عن أبي هريرة و قتادة و إذا قرأ فاتنصتوا

الى الركوع تنجبر بتأخركم في الركوع بعد رفعه لحظة فتلك اللحظة بتلك اللحظة و صار قدر ركوعكم كقدر ركوعه ( قال ) أي النبي صلى الله عليه وسلم ( و إذا قال ) أي الامام ( سمع الله لمن حمده ) بالضم و يسكن ( قولوا اللهم ربنا لك الحمد ) قال النووي قيل فيه دلالة لمذهب من يقول لا يزيد المأموم على قوله ربنا لك الحمد ولا يقول سمع الله لمن حمده و مذهبا أنه يجمع بينهما الامام و المأموم و المفرد لانه عليه السلام قال صلوا كما رأيتموني أصلي اه و فيه أن الدليل القوي أقوى من الدليل الفعلي لان قوله تشريع لا يحتمل الخصوصية بخلاف فعله و أيضا يحمل جمعه على حالة الانفراد و افراده على حالة الجمع و به يحصل الجمع و يوافق صلوا كما رأيتموني أصلي و الله أعلم قال النووي قوله لك الحمد بلاوا و في غير هذا الموضع بالواو و المختار أن الوجهين جائزان و لا ترجح لاحدهما على الآخر اه و قال مولانا أبوالمكارم من أمحابتنا في شرح الفتاوى جاء في التحديد أربع روايات ربنا لك الحمد في الفتنة هو الصحيح و قال الطحاوي هو الأصح و في الفتنة الأظهر ربنا و لك الحمد و اللهم ربنا لك الحمد في المحيط هو الأفضل اللهم ربنا و لك الحمد و هو الأحسن و الكل مقول عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في الكافي اه و قال ابن القيم في هديه صح عنه عليه السلام ذلك كله و أما الجمع بين اللهم و الواو فلم يصح اه قول ابن حجر هنا بعد لفظ الحديث أو و لك الحمد و هو الأفضل غير صحيح قال القاضي عياض على إثبات الواو يكون قوله ربنا متعلقا بما قبله فقد يره سمع الله لمن حمده يا ربنا فاستجب حمدنا و دعاءنا و لك الحمد اه و تقدم ما يرد عليه من الاعتراض ( يسمع الله لكم ) قال ابن الملك بكسر العين أي يقبله و كان مجزوما لنجواب الأمر فحركه بالكسر قال أبو حنيفة و مالك و أحمد يكفي الامام بقوله سمع الله لمن حمده لان القصة بين الذكرين تقطع الشركة ( رواه مسلم ) قال ميرك و أبو داود و النسائي ( و في رواية له ) أي لمسلم قال ميرك و لابن ماجه أيضا ( عن أبي هريرة و قتادة ) أي عن قتادة فيكون أنرا لاحدنا قال ميرك ظاهر هذه البيارة يقتضي أن هذه الزيادة أخرجهما مسلم عن حديث أبي هريرة و ليس كذلك بل يفهم من كلام مسلم أنه لم يخرج حديث أبي هريرة هذا أصلا فان في كتابه بعد إيراد حديث أبي موسى انه قيل لمسلم فحدث أبي هريرة فاذا قرأ فاتنصتوا أصبح هذا قال نعم قيل فلم تضعه هنا قال ليس كل شيء عندي صحيح و وضعته هنا انما وضعت هنا ما أجمعوا عليه و قال الامام النووي في شرحه قال الحفاظ جملة فاذا قرأ فاتنصتوا ليست صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم و أئلب البيهقي في بطلانها و ذكر عللها و نقل بطلانها عن يحيى بن معين و أبي حاتم الرازي و أبي داود و أبي على النيسابوري و غيرهم ( و إذا قرأ فاتنصتوا ) أي استكنوا قال أبو حنيفة لا يقرأ المأموم و قال الشافعي يعني عند قراءة الفاتحة و قال ابن حجر هي محمولة على السورة اه و هو حمل بعيد مع عدم بيان مراده أنه اذا قرأ الامام السورة فاتنصتوا أو اذا قرأ الامام فاتنصتوا عن السورة و فيه من المفاهيم ما لا يصح على مقتضى مذهبه قد بر و اتصف و لا تتكرر قال ابن الهمام قوله و اذا قرأ فاتنصتوا رواه مسلم زيادة في حديث اذا كبر الامام فكبروا و قد ضعفه أبو داود و غيره و لم يلتفت الى ذلك بعد صحة طريقها و ثقة روايتها و هذا هو الشاذ المقبول و مثل هذا هو الواقع في حديث من كان له امام فقرأه الامام له قراءة اه و قد بسط الكلام في شرح الهداية على هذا الحديث و طريقه فليكن به ان أردت البسط و سيجي هذه الزيادة حديثا مستقلا في الفصل الثاني رواه أبو داود و النسائي و ابن ماجه



★ وعن أبي قتادة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر في الأولين بام الكتاب و سورتين وفي الركعتين الآخرين بام الكتاب و يسمعا الآية أحيانا و يطول في الركعة الأولى ما لا يطيل في الركعة الثانية و هكذا في العصر و هكذا في الصبح متفق عليه ✽ و عن أبي سعيد الخدري قال كنا نحزب قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر و العصر فحزونا قيامه في الركعتين الأولين من الظهر قدر قراءة الم تنزيل السجدة و في رواية في كل ركعة قدر ثلاثين آية و حزونا قيامه في الآخرين قدر النصف من ذلك و حزونا في الركعتين الأولين من العصر على قدر قيامه في الآخرين

( و عن أبي قتادة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر في الأولين بام الكتاب و سورتين ) يعني في كل ركعة سورة ( و في الركعتين الآخرين بام الكتاب ) أي فقط فلا تسن قراءة السورة في الآخرين لهذا الحديث و لما رواه الشيخان في المغرب و النسائي فيه بإسناد حسن و هذا مذهبا قال ابن حجر و قيل يسن ذلك في الآخرين أيضا للاتباع رواه الشيخان في الظهر و العصر و مالك في المغرب و يتأس به المشاء ( و يسمعا ) من الأسما ( الآية ) أي من الفاتحة مطلقا أو السورة في الأولين ( أحيانا ) يعني نادرا من الأوقات مع كون الظهر صلاة حرة قال الطيبي أي يرفع صوته ببعض الكلمات من الفاتحة و السورة بحيث يسمع حتى يعلم ما يقرأ من السورة قال ابن الملك فيقرأ نحوه من السورة في نحوها من الصلاة و قال ابن حجر و هو محمول على أنه لغلبة الاستفراق في التدبر يحصل الجهر من غير قصد أو لبيان جوازه أو ليعلم أنه يقرأ أو يقرأ سورة كذا ليتأسوا به اهـ و قوله لبيان الجواز لا يجوز عندنا إذ الجهر و الاخفاء واجبان على الإمام الا أن يراد ببيان الجواز أن سماع الآية أو الآتين لا يفرضه عن السر ( و يطول ) بالتشديد ( في الركعة الأولى ما لا يطيل ) بكرة موصوفة أي اطالة لا يطيلها ( في الركعة الثانية ) أو مصدرة أي غير اطالته في الثانية فتكون هي مع ما في حيزها صفة لمصدر محذوف قال ابن حجر و حكمته أن النشاط في الأولى أكثر فيكون التشوع و الغضوض فيها كذلك فطول فيها لذلك و خفف في غيرها. حذرا من الملل و أيضا ليدركها الناس كما صرح به راوي الحديث في بعض طرقه و اختلف عند الشافعية انه هل يسن اطالة الأولى أم لا ( و هكذا ) أي المذكور من القراءة في الأولين فقط و تطويل الأولى على الثانية ( في العصر و هكذا ) أي المسطور من اطالة الأولى على الثانية قيل الظاهر أن الاطالة باعتبار زيادة البناء في غير الصبح و سجي ما يرد ( في الصبح متفق عليه ) قال ميرك يفهم من كلام الشيخ الجزري أن حديث أبي قتادة هذا من المراد البخاري فتأمل ( و عن أبي سعيد الخدري قال كنا نحزب ) يضم الزاي بعدها راء من الحزب و هو التقدير و الغرض أي تيسر و نخمن ( قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر و العصر ) أي مقدار طول قيامه في الصلاتين ( فحزونا ) أي قدرنا ( قيامه في الركعتين الأولين من الظهر قدر قراءة الم تنزيل ) بالرفع على السكابة و يجوز جره على البدل و نصبه بتقدير أعني ( السجدة ) في شرح مسلم يجوز جر السجدة على البدل و نصبها بأعني و رفعها على خبر مبتدأ محذوف و لا يعني أن هذه الوجوه الثلاثة كلها مبنية على رفع تنزيل حكاية و أما على أعرابه فيتمين جر السجدة بالإضافة ( و في رواية في كل ركعة ) أي فحزونا قيامه في كل ركعة من الركعتين الأولين من الظهر ( قدر ثلاثين آية و حزونا قيامه في الآخرين ) أي من الظهر ( قدر النصف من ذلك ) و هذا يدل على أنه عليه السلام ضم السورة بالفاتحة في الآخرين أيضا و القول الجديد للشافعي موافق لذلك لكن الفتوى على القديم و هو الموافق لمذهب أبي حنيفة فيحمل فله عليه السلام على الجواز لا على السنة ( و حزونا ) أي قيامه ( في الركعتين الأولين من العصر على قدر قيامه في الآخرين



من الظهر و في الآخرين من العصر على النصف من ذلك رواه مسلم \* وعن جابر بن سحرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر بالليل اذا يقش و في رواية يسبح اسم ربك الاعلى و في المصباح ذلك و في الصبح أطول من ذلك رواه مسلم \* و عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور متفق عليه \* و عن أم الفضل بنت الحارث قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفاً متفق عليه \* و عن جابر قال كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي فيؤم قومه فعلى ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاء ثم أتى قومه فأمهم فالتح بسورة البقرة فانصرف رجل

من الظهر و في الآخرين من العصر على النصف من ذلك رواه مسلم و عن جابر بن سحرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر بالليل اذا يقش و في رواية يسبح اسم ربك الاعلى و في العصر نحو ذلك) أى يقرأ قريبا مما ذكر من السورتين ( و في الصبح أطول من ذلك ) أى من جميع ما ذكر (رواه مسلم) قال العلماء و اختلاف قدر القراءة فيها كان بحسب الاحوال فكان صلى الله عليه وسلم اذا علم من حالهم ايثار التطويل طول و الا خفف و مما ورد أنه عليه السلام كان يقرأ في الصبح المؤتون و الروم و يس و الواقعة و ق و اذا زلزلت و المؤمن و في الظهر لقمان و تنزيل السجدة و الذاريات و السماء ذات البروج و السماء و الطارق و الاعلى و هل أتاك و الشمس و ضحاها و الليل اذا يقش لكن مع الجهر ببعضها للتعليم و في العصر السمان و الاعلى و الفاشية ( و عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور) قال ابن الملك هذا يدل على ان وقت المغرب باق الى غروب الشفق لانه عليه السلام كان يقرأ على الثاني و سورة الطور اذا قرئت على الثاني يقرب الفراغ منها من غروب الشفق و هو استدلال غريب منه لاحتمال انه قرأ ببعضها في الركعتين أو قرأ بعضها في ركعة و بعضها في أخرى و على تقدير انه قرأ في كل ركعة السورة بكاملها لم يخرج الوقت لانها ثمن الجزء و نحن نتدارس جزئين من القرآن بعد صلاة المغرب الى اذان المشاء مع ان الشافعي جوز اطالة الصلاة الى خروج الوقت و سيأتي في الفصل الثاني انه عليه السلام قرأ الاعراف في المغرب قال ابن حجر و مما ورد أنه كان يقرأ فيها الانفال و الدخان و القتال و الاعلى و الكافرون و التين و الفارعة و في المشاء اذا السماء انشقت و السمان و الشمس و ضحاها و التين (متفق عليه) قال ميرك و رواه أبو داود و النسائي و ابن ماجه (و عن أم الفضل بنت الحارث قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفاً) أى احيانا ليان الجواز و الا فالمستحب فيها قراءة قصار المفصل (متفق عليه) قال ميرك و رواه الأربعة ( و عن جابر قال كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي) أى في مسجده (صلى الله عليه وسلم) أى المشاء الأخيرة ثم يرجع الى قومه فيصلي بهم تلك الصلاة و لفظ البخاري فيصلي بهم الصلاة المكتوبة كذا في الشمنى شرح التائية (ثم يأتي) أى مسجد الحى (فيؤم قومه) قال القاضي الحديث يدل على جواز اقتداء المقرض بالمتפל فان من أدى قرعاً ثم أعاد يتم المعاد تفلاً قال ابن الملك و به قال الشافعي و فيه ان التية أمر لا يطلع عليه الا بغير النوى نجاز أن معاذ كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم بنية التفل ليتعلم منه سنة الصلاة و يتبارك بها و يدفع عن نفسه تجمة التفاق ثم يأتي قومه فيصلي بهم الفرض لحاجة الفضيلتين مع ان تلخير المشاء أفضل على الاصح و العمل على هذا أولى لانه المتفق على جوازه بخلاف ما سبق قال القاضي و يدل على ان من أدى التريضة بجماعة جاز اغادتها قلت ثبت العرش ثم انش (فصل) أى معاذ (ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاء ثم أتى قومه فأمهم



منهم فسلم ثم صلى وحده و انصرف فقالوا له: أنا نقت يا فلان قال لا والله ولاثنين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا خبرته فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنا أحب نواضح نعمل بالنهار وإن معاذاً صلى معك المشاء ثم أتى قومه فانتح بسورة البقرة فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال يا معاذ أفتان أنت

فانتح بسورة البقرة ( أى بعد الفاتحة أو بسورة البقرة و فانتحبا ( فالعرف رجل ) أى مال عن الصف فخرج منه أو العرف من صلاته عن القبلة و الرجل حزام بن أبي كعب الانصاري أو أراد الانحراف ( فسلم ) قال ابن حجر أى قطع صلاته لا أنه قصد قطعها بالسلم كما يفعله بعض الغوام لأن محل السلام إنما هو آخرها فلا يجوز تقديمه على محله و يحتمل أن ذلك الرجل فعل ذلك ظناً منه أن هذا محله و لا حاجة فيه لآله من ظنه و اجتهد الذى لم يطلع عليه النبى صلى الله عليه وسلم فلا يكون حجة لما يفعله بعض العامة قلت و لما يفعله الطوائف من العلماء تجا لما فعله الصحابي رضی الله عنه و ان اختلفوا في أن يريد القطع هل يسلم كالما بتسليمة واحدة أو بتسليمتين أو يعود الى القعدة ثم يسلم فالتسليم بما ورد أسلم و الله سبحانه أعلم ( ثم صلى وحده ) أى استأنف الصلاة منفرداً لأنه لم يعلم أنه لو فارق بالنية و الفرد و أتم فلا استئناف لجاز فيه ذلك ذكره ابن الملك و فيه توهم جواز نية المفارقة عندنا و ليس كذلك بل المذهب أنه يستأنف ( و انصرف ) أى خرج من المسجد ( فقالوا ) أى قومه ( له أنا نقت يا فلان ) أى أعلمت ما فعله المنافق من الميل و الانحراف عن الجماعة و التخفيف في الصلاة قالوه تشديداً لأنه الطيبى ( قال لا والله ولاثنين ) أما معطوف على الجواب أى والله لا أفتان الصلاة ( رسول الله صلى الله عليه وسلم ) واما انشاء قسم آخر و القسم به مقدر و أما قول ابن حجر القسم عليه لاثنين فعلاً لما من عدم تصحيح الأصل فإنه في النسخ المصححة ولاثنين بالواو ( فلا تخبره فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنا أحب نواضح ) جمع ناضحة أنشئ ناضح و هى الإبل التى يستنى عليها للشجر و الزرع ( نعمل بالنهار ) أى تكذب فيه بعمل الزواجة لأجل أمر المعاش الذى يتوسل به الى أمر المعاد و أما قول ابن حجر و ذلك عمل مشق جداً و لو بعض النهار فكيف و نحن نعمل ذلك بالنهار جميعه فغير نقول لعدم دلالة في الحديث عليه ( و ان معاذاً صلى معك المشاء ثم أتى ) أى قومه كما في نسخة صحيحة ( فانتح بسورة البقرة ) يحتمل أنه أراد معاذ أن يقرأ بعضها و يركع قومه المتقدي أنه أراد اتمامها فقطع صلاته فماتت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إيهامه ذلك فإنه سبب للتفسير و لتغير ذلك وقع لخواصه كله كوى و هو من مشايخ خراسان و كان متراًق مع مولانا جاسى في سفر الحج و كان من عادته إطالة القراءة خصوصاً في صلاة الصبح فيوماً من الأيام و هما في برية فيها برد شديد دخلا في صلاة الفجر فابتدأ بسورة الفتح فانطرب المتقدي اضطراباً قوياً فلما قرأ ثلاث آيات ركع و عد هذا من ملاطفتهم و مطايعته و في المصاييح ان معاذاً صلى بتأ الباردة أى الليلة الماضية فقرأ البقرة فتجوزت أى من صلاتي يعنى اختصرتها و خففها و قيل ترخصت بترك المتابعة و قيل من الجوز بمعنى القطع و هذا يدل على ان المأموم اذا عرض له أمر له أن يخرج من إمامة الامام و يتمها لنفسه بالاستئناف ( فزعم ) على بناء المنفعل أى زعم الناس ( أنى منافق فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على معاذ ) اقبال اعراض قال ابن حجر يحتمل أنه أى الرجل ذهب اليه عليه السلام في تلك الساعة فتبعه معاذ و يحتمل أنه ذهب اليه غدوة و معاذ حاضر قلت و يحتمل أنه ذهب اليه ليلاً أو نهاراً و ذكرته و لما حضر معاذ أقبل اليه عليه السلام ( فقال يا معاذ ) خطاب غتاب ( أفتان ) أى أنفتر ( أنت ) و موقع محاسن



اقرأ والشمس وضحاها والضحى والليل إذا يغشى وسبح اسم ربك الأعلى متفق عليه  
 ✎ وعن البراء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء والتين والزيتون وما سمعت أحدا  
 أحسن صوتا منه متفق عليه ✎ وعن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر  
 بقرآن القرآن المجيد وشوها وكانت صلاة يمد تحفيقا رواه مسلم

في الفتنة قال الطيبي استنهم على سبيل التوبيخ وتنبه على كراهة صنعه لاداله الى مفارقة الرجل الجماعة  
 فافتتن به في شرح السنة الفتنة صرف الناس من الدين وحملهم على الضلالة قال تعالى ما أنتم عليه  
 بفاتنين أى بمضلين (اقرأ والشمس وضحاها) أى في الركعة الأولى (والضحى) أى في الركعة الثانية  
 كما دل عليه فعله عليه السلام (والليل إذا يغشى وسبح اسم ربك الأعلى) الواو فيه لمطلق الجمع  
 فلا إشكال أو بمعنى اقرأ هذه السورة وأمثالها من أوساط أوساط المنفصل وفيه دلالة على سنية تخفيف  
 الإمام للصلاة وأن يتدنى بأضعفهم قال ابن حجر يحتمل مع كل أن الأولى للركعة الأولى والثانية للثانية وحينئذ  
 يكون لبيان الجواز لأن السنة عندنا كون السورتين متواليتين والقراءة على ترتيب المصحف وخلاله قيل  
 مفصول وقيل خلاف الأولى قال أئمتنا فلو قرأ في الركعة الأولى قبل أمود يرب الناس قرأ في الثانية  
 أوائل البقرة فإن قلت ماى الحديث يرد ذلك وينافيه قلت لا منافاة بل هذا معمول على مطلق  
 بيان أن المأكد على الإمام لغير محصورين راضين بالتطويل أن يخفف لمثل عليه السلام بتلك السور  
 وما اقتضاه ظاهر السياق من عدم تدب الترتيب والمؤالة غير مراد كما علم من فعله الذي أمرنا  
 باتباعه بقوله صلوا كما رأيتموني أصلي فإن قلت لو قرأ على غير ترتيب الآي ثم لما الفرق قلت فرقوا بأن  
 ترتيب السور قيل ظني لانه من اجتهاد الصحابة بعده عليه السلام بخلاف ترتيب الآيات فانه توقيني  
 قطعي فميز القطعي بحجة مخالفته بخلاف الظني ويفرق أيضا بأن عكس الآي محل بالأعجاز الذي هو  
 أعلى مقادير القرآن بخلاف عكس السوراء ويفرق أيضا بأن عكس الآي محل بالمعنى غالبا فلا يصل  
 بخلاف عكس السور والله أعلم (متفق عليه) قال ميرك ورواه أبو داود والنسائي (وعن البراء قال سمعت  
 رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء والتين والزيتون) وهي من قصار الأوساط  
 (وما سمعت أحدا أحسن صوتا منه متفق عليه) قال ميرك ورواه الأربعة قال ابن حجر ويوافقه حديث  
 ابن عساکر إله عليه السلام قال ما بعثني الله نبياً قط إلا بعثه حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث الله  
 ليكم نبياً حسن الوجه وحسن الصوت وجاء في أحاديث أن صوته عليه السلام كان يبلغ ما لا يبلغ  
 صوت غيره ففي حديث البيهقي أنه خطب فأسمع العوائق في خدورهم وفي حديث أبي نعيم عن ابن رواحة  
 كان في نبي تميم فيسمع قوله عليه السلام على المنبر يوم الجمعة اجلسوا فجلس مكانه وفي حديث ابن ماجه  
 أن أم هانئ كانت تسمع قراءته عليه السلام في جوف الليل عند الكعبة وهي على عرشها (وهن جابر  
 ابن سمرة) ابن أخت سعد بن أبي وقاص (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر بقرآن القرآن المجيد  
 وشوها) والجور وهو ظاهر وقيل بالنصب عطفاً على محل الجار والمجرور (وكان) وفي نسخة صحبة  
 وكانت (صلاته يمد) أى بعد صلاة الفجر (تحفيقا) في بقية الصلوات وقيل أى بعد ذلك الزمان فانه  
 عليه السلام كان يطول أول الهجرة لقلّة أصحابه ثم لما كثرت الناس وشق عليهم التطويل لكونهم أهل  
 أعمال من تجارة وزراعة خفف وقتاً بهم قال ابن حجر قيل كان في مثل ذلك تنقيد الدوام والاستمرار  
 كما في قولهم كان حاتم يكرم الضيف وقيل لا تنقيده وتوسط بعض البيهقيين فقال تنقيده عرفاً لأوضحاً  
 ومن ثم قيل كان في هذه الأحاديث ليست للاستمرار كما في قوله تعالى وكان الإنسان معجولاً بل هي



★ وعن عمرو بن حريث أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر والليل إذا غمض رواء مسلم  
★ وعن عبد الله بن السائب قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمن  
حتى جاء ذكر موسى

للحالة المتجددة كما في قوله تعالى كيف تكلم من كان في العهد صيبا (رواه مسلم وعن عمرو بن حريث)  
مصحفا غزوي رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسبح منه وسبح عليه السلام بركه ودعا له بالبركة  
(الله سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر والليل إذا غمض) أي أدبر وقيل أي أقبل غلامه  
وهذا يومه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتفى بهذه الآية ولذا قال ابن حجر وظاهره أنه عليه السلام  
اكتفى بقراءة هذه الآية فيفيد التخفيف في الصبح اهـ وهو مخالف لما ثبت عنه عليه السلام أنه لم يرد  
عنه أنه قط اكتفى بما دون ثلاث آيات ولما يقوله ويحتمل أنه عليه السلام اقتصر على هذه الآية  
لأنهم لم يهر بهد جدا أو لو كان نقل و ذكر في شرح السنة أن الشافعي رحمه الله قال يعني به إذا  
الشمس كورت بناء على أن قراءة السورة بتناسها وإن قصرت أفضل من بعضها وإن طال قاله الطيبي  
فالمتن في قراءة سورة هذه الآية فيها ويحتمل أنه يقرأ والليل إذا غمض إلى آخر السورة قال ابن حجر  
اختلف أصحاب الشافعي في هذه المسئلة فقال كثيرون السورة الكاملة أفضل من بعض سورة وإن طال  
كما أن التضحية بشاة أفضل من المشاركة في بعر وإن كان الشرك أكثر نجسا وإن السورة لها  
مقطع ومفضل تام عن غيرها يدرسه كل أحد بخلاف بعض السورة ولا يبدى أن قراءة الكوثر مثلا  
أفضل وأعظم أجرا في الصلاة فخصوصها من معظم البقرة لكون الثواب المترتب على قراءة السورة  
الكاملة في الصلاة أفضل ولأن في التماسي والاتباع له صلى الله عليه وسلم من المودة ما يبادل الثواب  
الكثير ويزيد عليه كما نظروا لذلك في تفضيلهم صلاة الظهر بغير يوم النحر عليها بالمسجد الحرام  
ولم ينتظروا لما فيه من المضاعفة وصلاة النافلة بالبيت عليها بالمسجد الحرام ولم ينتظروا لذلك أيضا  
والغالب من قراءته عليه السلام السورة التامة بل قال بعضهم لم ينتقل عنه عليه السلام قراءته السورة  
الا كاملة ولم ينتقل عنه التفريق إلا في المغرب قرأ فيها الأعراف في ركعتين وركعتي الفجر قرأ باقي  
البقرة وآل عمران وقال آخرون إنما هي أفضل من قدرها فقط قالوا عملا بالقياس أن كل حرف بعشرة  
و توسط بعضهم فقال الأطول أفضل من حيث الطول والسورة أفضل من حيث أنها سورة كاملة فلكل  
منهما ترجيح من وجه ومحل الخلاف في غير التراويح فتجزئة القرآن فيها بحيث يضم جميعه في الشهر  
أفضل من السور القصار لأن السنة التيام فيها جميع القرآن وأتى بعض أئمتنا بأن من قرأ سورة في  
ركعتين إن قرئها لمدر كعرض حصل له ثواب السورة الكاملة والكلام في سورة طويلة كالاعراف  
بخلاف سورة ثلاث آيات أو أربع فتفريقها خلاف السنة اهـ (رواه مسلم) قال سيرك وأبو داود وروى  
الطبراني بسند حسن أنه عليه السلام قال لا تقرأ في الصبح بدون عشرين آية ولا تقرأ في المشاء بدون عشر  
آيات اهـ والظاهر أن المراد بالعشرين والعشر أن يكون في كل ركعة ولذا قال بعض علمائنا في حد  
الاسفار أنه يمكنه ترتيب أربعين آية في الأعادة لو وقع فساد في آخر صلاته (و عن عبد الله بن السائب  
قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بمكة) أي في فتحها كما في رواية النسائي قاله العسقلاني  
و به يندفع ما قاله ابن حجر يحتمل أنه لكونه كان في أول الامر والمصاحبة بمحورون وهم قطعاً يرضون  
بتطويله عليه السلام أو أذنوا له فيه ثم لما كثروا بالمدينة خفف اهـ وما أبعد قوله أو أذنوا له فيه فإن  
فيه ما لا يخفى من البعد (فاستفتح سورة المؤمن) أراد به قد أفلح المؤمنون (حتى جاء ذكر موسى)



وهرون أو ذكر عيسى أخذت النبي صلى الله عليه وسلم سعةً فركع رواء مسلم \* وعن أبي هريرة قال كان البر. صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر يوم الجمعة بالم تنزيل في الركعة الأولى وفي الثانية هل أتى على الإنسان متفق عليه \* وعن عبيد الله بن أبي رافع قال استخلف مروان أباهريرة على المدينة وخرج إلى مكة ففصل لنا أبوهريرة الجمعة

وفي نسخة بالنصب أي حتى وصل النبي صلى الله عليه وسلم (وهرون) أي قوله تعالى ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون (أو ذكر نفسي) وهو قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وأمه آية (أخذت النبي صلى الله عليه وسلم) لم يضر هذا من إيهام ياروان بعد (سعة) بالفتح ويجوز الضم قاله العسقلاني أي سعال قال ابن الملك وهو صوت يكون من وجع الحلق واليوسة فيه وقال الطيبي السعة فصلة من السعال وإنما أخذته من البكاء يعني عند تبكيه تلك القصص بكى حتى غلب عليه السعال ولم يتمكن من اتنام السورة (فركع رواء مسلم) ومن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيبي كان في هذه الأحاديث ليس للاشتراك كما في قوله تعالى وكان الإنسان عجولا بل هو للعالم المتجددة كما في قوله تعالى كيف تكلم بن كان في الهدى صيبا (يقرأ في الفجر) أي في صلاة الصبح (يوم الجمعة) بضم الميم وتسكن ولعل حكمته ذكر المبدأ والمعاد وخلق آدم والجنة والنار وأهلها وأحوال يوم القيامة وكل ذلك كان ويقع يوم الجمعة (بالم) الباء زائدة (تنزيل) بالرفع على العكابة (في الركعة الأولى) وفي الثانية هل أتى على الإنسان) ولذا قال ابن دقيق العيد ليس في الحديث ما يقتضي مداومة ذلك وقال جمع من الشافعية أن الأولى للإمام ترك تركت السورتين أو السجود. عند قراءة آية السجدة في بعض الأيام لأن العامة صاروا يمتدنون وجوب قراءته ذلك ويتكرونها على من ترك ذلك أقول بل بعض العامة يمتدنون أن صلاة الصبح في مذهب الشافعي ثلاث ركعات فإن عند نزول الناس إلى السجدة يحسب الجاهل أنهم يسبقوه من الركوع إلى السجود فيركع ويسجد ثم يسجد ويقوم وقد وقع هذا في زماننا بخصومه لبعض العوام بل من اللطائف أن بعض العجم راحوا إلى بخاري قتال واحد رأيت من المجالب في مكة أن الشافعية يصلون الصبح ثلاث ركعات قتال الآخر إنما يصلون كذا صبح الجمعة لاسطفاً وسبب هذا كله مداومة الشافعية على هذا وترك العتفة والمالكية هذا العمل مطلقاً فكان عليهم أن يفعلوه أيضاً كذلك في بعض الاوقات ولعل ملاحظتهم أن محافظة العوام في تركه أظهر من فعله ولذا جوزوا ترك سجود السهر في صلاة الجمعة والعدين والله أعلم (متفق عليه) ورواه النسائي وابن ماجه قاله ميرك قال ابن حجر وروى الطبراني عن أبي سعيد أنه عليه السلام كان يديم قراءة هاتين السورتين في صبح يوم الجمعة وتصويب أبي حاتم إرساله لاثني الاحتجاج به فإن المرسل يعمل به في مثل ذلك اجماعاً على أن له شاهداً أخرجه الطبراني أيضاً في الكبير عن ابن عباس بلفظ كل جمعة نعم قال بعضهم ثبت أنه عليه السلام قرأ بفريهما وقال بعضهم خبر أنه قرأ فيها بسجدة غير الم تنزيل في أماده نظر وبفرض صحته هو ليجان الجواز وصح أنه عليه السلام قرأ سورة فيها بسجدة في صلاة الظهر فسجد بهم فيها وزعم احتمال أنه قرأ في صبح الجمعة الم تنزيل ولم يسجد باطل فقد صح عند الطبراني أنه عليه الصلاة والسلام سجد في صبح الجمعة في الم تنزيل (وعن عبيد الله) تابعي سمع علياً وأباه وأباهريرة كذا في التهذيب (ابن أبي رافع) المدني مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان كاتباً على رضي الله عنه وهو ثقة من الثالثة ذكره في التخریب (قال استخلف مروان أباهريرة) أي جملة خلفته ونائبه (على المدينة وخرج) أي مروان (إلى مكة ففصل لنا أبوهريرة الجمعة) أي صلاتها



فقرأ سورة الجمعة في السجدة الأولى وفي الآخرة إذا جاءك المناقون فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما يوم الجمعة رواه مسلم ★ وعن النعمان بن بشير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة يسبح اسم ربك الأعلى وهن أذاك حديث النافعية قال وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد قرأ بهما في الصلوتين رواه مسلم ★ وعن عبيد الله أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأضحية والفطر فقال كان يقرأ بهما بين القرآن المجيد واقتربت الساعة رواه مسلم ★ وعن أبي هريرة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد رواه مسلم ★ وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا والتي في آل عمران قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم رواه مسلم

★ (الفصل الثاني) ★ عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح صلاته بسم الله الرحمن الرحيم رواه الترمذي

(فقرأ سورة الجمعة في السجدة) أي الركعة (الأولى وفي الآخرة إذا جاءك المناقون) أي سورتها أو إلى آخرها (فقال) أي أبو هريرة (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بنبري واسطة (يقرأ بهما) أي يتك السورتين (يوم الجمعة) أي في صلاة الجمعة (رواه مسلم) قال ميرك والأربعة (وعن نعمان) بضم النون (ابن بشير) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة يسبح اسم ربك الأعلى وهل أذاك حديث النافعية قال أي النعمان (وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد قرأ بهما) أي بالسورتين (في الصلوتين رواه مسلم وعن عبيد الله) أي ابن عبيد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني الإمام التابعي أحد فقهاء المدينة السبعة مع أبا واقد الليثي وغيره من الصحابة والتابعين توفي سنة تسع وتسعين كذا في التهذيب (أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي) لم يعرف اسمه ولا اسم أبيه قاله ابن الملك وفي التقریب أبو واقد صحابي قيل اسمه حارث بن مالك وقيل ابن عون وقيل اسمه عون بن الحرث (ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأضحية والفطر) أي أي شيء كان يقرأ بهما (فقال كان يقرأ بهما بين القرآن المجيد واقتربت الساعة رواه مسلم) في شرح مسلم هذه الرواية مرسله فإن عبيد الله لم يدرك عمر بن الخطاب لكن الحديث صحيح متصل بلا شك بالرواية الأخرى في مسلم أيضا عن عبيد الله عن أبي واقد قال سألتني عمر بن الخطاب اه ولعل سؤال عمر رضي الله عنه للتقرير والتسكين في ذهن الحاضرين والافه من الملازمين له والمالين بأحواله وقوائمه وأفعاله عليه السلام (وعن أبي هريرة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر) أي سنة الصبح (قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد) أي كل سورة في ركعة (رواه مسلم) وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر) أي سنته في الأولى (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا) تمامه وما أنزل إلينا إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحسنهم وحقن لعمولن (و التي في آل عمران) في الركعة الثانية (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) بفتح الألف واللام (الا لله ولا يشرك به شيء ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقلوا أشهدوا باننا مسلمون في قراءة آياتها إشارة إلى أن الواجب ضم السورة أو ما يقوم مقامها إلى الفاتحة (رواه مسلم)

★ (الفصل الثاني) ★ (عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح صلاته بسم الله الرحمن الرحيم) أي سرا ثلاثا ما سبق من أنه ما كان يسعمل بل كان يفتح بالحمد شرب المالحين قال زين العرب



وقال هذا حديث ليس استاده بذلك ع وعن وائل بن حجر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين مد بها صوته رواه الترمذي وأبو داود والدارمي وابن ماجه

للتحاشي عليه السلام بالبسملة يدل على أنها من الفاتحة أقول وفيه نظر لجواز افتتاحه بها استحبابا ثم قال و قول من قال انه افتتح تحاشي خلاف الظاهر قلت وإنما ارتكبت خلاف الظاهر للجمع بين الأحاديث والله أعلم (رواه الترمذي وقال هذا حديث ليس استاده بذلك) أي بذلك القوى قال الطيبى المشار اليه بذلك ما في ذهن من يعنى يعلم الحديث ويعتمد بالاسناد القوي قال التوربشيتي في اسناد هذا الحديث ومن لما تردد به أبو عيسى بإخراجه عن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن المعتمر عن اسمعيل بن حماد ابن أبي سليمان قاله ميرك وفيه نظر بل هو حديث لا يجرم أن الحاكم رواه وقال استاده صحيح وليس له علة والدارقطني وقال استاده صحيح ليس في اسناده مجروح قاله في التخریج وقال ابن حجر ولا يؤثر تضعيف الترمذي للحديث في أن البسملة آية من الفاتحة عملا وظنا لا قطعاً لصحة أحداث أخرى فيها منها أنه عليه السلام قرأها ثم الفاتحة وعدا آية منها صحة الدارقطني وابن خزيمة والحاكم ومنها قوله عليه السلام إذا قرأتم فاتحة الكتاب فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم فانها أم القرآن والسبح المثنى بسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها رواه الدارقطني باسناد صحيح ونازع فيه ابن الجوزي بما ليس في محله ومنها ما صرح عن ابن عباس أنه فسره قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني فقبل أين السابعة فقال بالبسملة قال ومذهبنا أيضا أنه يجوز بالبسملة فيما يجهر فيه بالفاتحة وعليه أكثر أهل العلم للتأخر رواه أحمد وعشرون صحابيا بطرق ثابتة كما قاله ابن عبد البر قلت يعارضه حديث ابن مسعود ما جهر عليه السلام في صلاة مكتوبة بسم الله الرحمن الرحيم ولا أبو بكر ولا عمر وقول ابن جبير أن الجهر منسوخ وسبق حديث عبد الله بن مغفل أي بن أبيك والحديث فاني صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يقول رواه الترمذي وحسنه وقال بعض التابعين الجهر بدعة (وعن وائل بن حجر) بتقديم الحاء المضمومة على الجيم الساكنة (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين مد بها) أي بالكلمة يعنى في آخرها وهو مد عارض ويحوز فيه الطول والنوسط والقصر أو مد باللفظ كأنه يحوز قهوها ومدها وهو مد البدل ويحوز فيه الأوجه الثلاثة أيضا (صوته) ولا يلزم من سماع صوته للجهر كما لا يخفى ويحمل على التعليم والجواز (رواه الترمذي) وقال حسن ورواه شعبة وقال حفص بها صوته واتفق الحفاظ على غلطه فيها وإن الصواب المعروف مد ورفع بها صوته قاله ميرك وفيه ما فيه (وأبو داود والدارمي وابن ماجه) قال ميرك رواية مد بها صوته رواها الترمذي وأحمد وابن أبي شيبة ورواية رفع بها صوته رواها أبو داود له وكأنه نقل بالمعنى قال ابن حجر وفي رواية ابن ماجه آمين حتى سمع من يليه من الصف الأول فيرتج بها المسجد وروى البيهقي وابن حبان في فتنه عن عطاء قال أدركت مائتين من الصحابة إذا قال الإمام ولا الضالين رفعوا أصواتهم بآمين اه وسئل أئمتنا ما ورد من رفع الصوت على أول الأمر للتعليم ثم لما استقر الأمر عمل بالانغفاء والله أعلم قال ابن حجر وروى البيهقي مراراً حسداً اليهود على القيلة التي هدينا إليها وغلوا عنها وعلى الجماعة وعلى قولنا خلف الإمام آمين وفي رواية للطبراني أنهم لم يصفوا المسلمين على أفضل من ثلاث زد السلام وإقامة الصفوف تولهم خلف إمامهم في المكتوبة آمين وفي أخرى لاين على خيدوكم على إنشاء السلام وإقامة الصف وآمين قال ابن الهمام وروى أحمد وأبو يئلى والطبراني والدارقطني والحاكم في المستدرک



★ وعن أبي زهير النخعي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألح في المسئلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوجب أن ختم فقال رجل من القوم بأى شئ يختم قال بأمن رواء أبو داود ★ وعن عائشة رضي الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب بسورة الأعراف فزفها في ركعتين رواء النسائي

من حديث شعبة عن علقمة بن وائل عن أبيه أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين وأُغني بها خبوته وزواه أبو داود والترمذي وغيرهما من حديث سفيان عن وائل بن حجر وذكر الحديث وفيه ورع بها خبوته فقد خالف سفيان شعبة في الرفع ولما اختلف في الحديث عدل صاحب الهداية إلى ما عن ابن مسعود أنه كان يثنى فانه يؤيده أن المعلوم منه عليه السلام الإغناء قلت مع أن الأصل في الإغناء لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولا شك أن آمين دعاء فند التضرع يرجح الإغناء بذلك والتمس على سائر الأذكار والادعية ولأن آمين ليس من القرآن إجماعا فلا ينبغي أن يكون على صوت القرآن كما أنه لا يجوز كتابته في المصحف ولهذا أجمعوا على إغناء التثويد لكونه ليس من القرآن والخلاف في الجهر بالبسملة مبنى على أنه من القرآن أم لا (وعن أبي زهير النخعي) بالتصغير فيها (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) أي ساعة من ساعات ليلة (فأتينا) أي مررتنا (على رجل قد ألح في المسئلة) أي بالغ في السؤال والدعاء من الله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوجب) أي البتة لنفسه يقال أوجب الرجل إذا فعل فعلا وجبت له به الجنة أو النار أو المغفرة لذنبه أو الإجابة لدعائه ومن المقرر في العقائد أنه لا يجب على الله شئ فذلك إنما هو لمحض الفضل والوعد الذي لا يخلف كما أخبر تعالى به وإن جاز له تنذيب المطع والثابة العاصي (إن ختم) أي المسئلة (فقال رجل من القوم بأى شئ يختم قال - بأمن) قال الطيبي فيه دلالة على أن من دعا يستحب له أن يقول آمين بعد دعائه وإن كان الإمام يدعو والقوم يؤمنون فلا حاجة إلى تأمين الإمام اكتمال بتأمين المأموم اه وفيه نظر إذ التماس على الصلاة أن يؤمن الإمام أيضا وأما في الخارج فينبغي أن يجمع كل بين الدعاء والتأمين قيل هذا الحديث ليس له مناسبة للترجمة قلت المناسبة هي التبعية فيه أو الدعاء أهم من أن يكون في الصلاة أو خارجها والله أعلم (رواه أبو داود) قال ميرك هذا الحديث ضعيف قال ابن عبد البر ليس أسنده بالتأني (و عن عائشة رضي الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب بسورة الأعراف) قال التوربشتي وجه هذا الحديث أن تقول الله عليه السلام لم يزل يبين للناس معالم دينهم بيانا يعرف به الإتم الأكمل والأولى ويفصل تارة بقوله وتارة بفعله ما يجوز عما لا يجوز ولما كان صلاة المغرب أحب الصلوات وقتا اختار فيها التجوز والتخفيف ثم رأى أن يصليها في الندرة على ما ذكر في الحديث ليعرفهم أن أداء تلك الصلاة على هذه الهيئة جائز وإن كان الفضل في التجوز فيها وبين لهم أن وقت المغرب يتسع لهذا القدر من القراءة وقال الخطابي فيه اشكال لأنه إذا قرأ الأعراف على الثاني يدخل وقت العشاء وتأويله أن يقرأ في الركعة الأولى قليلا من هذه السورة ليدرك ركعة من المغرب في الوقت ثم قرأ باقيها في الثانية ولا بأس بوقوعها خارج الوقت ويحتمل أن يراد بالسورة بعضها قال ميرك وهذا الاحتمال لا يلائم قول الراوي (فزفها في ركعتين) وفي نسخة في الركعتين قال والأول بعيد يعني لتطويل الأخيرة اللهم إلا أن يقال دعت إليه ضرورة قلت لا يظهر وجه الضرورة ولو قلنا أن وقت المغرب يضييق كما قال به قوم



★ وعن عتبة بن عامر قال كنت أنود لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته في السفر فقال لي يا عتبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتاً فعملتني قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس قال فلم يزد سررت بهما جداً فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح لناس فلما فرغ التفت إلى فقال يا عتبة كيف رأيت رواء أحمد وأبو داود والنسائي

مع عدم ملائمة حمل قمله عليه السلام على مذهب بعض و الحال انه مرجوح ثم قال ميرك و يحتمل أنه قرأها بتماها في الركعتين في الوقت على طريق طي اللسان و المعجزة قلت قراءة تمامها في الركعتين بان يكون بعضها في ركعة و بعضها في أخرى ليست غارقة للعادة اذ الوقت يسم أكثر منها غالباً بكمالها جزه و ربع من الاجزاء القرآنية و نحن لتدريس جزئين فيما بين الوقتين اللهم الا أن يراد به الوقت المضيقي و يأتي في الفصل الثالث ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه صلى الصبح فقرأ فيها سورة البقرة في الركعتين كليهما و هي جزآن و قريب من نصف جزه قال ابن حجر و في الحديث بناء على ضيق وقتها و هو واضح و كذا على استاده نظرا الى أنه عليه السلام كان يكثر التدبر في قراءته و قراءة الاعراف كذلك تستغرق وقت المغرب غالباً أوضح دليل لمذهبن انه يجوز لمن دخل في الصلاة أول وقتها مثلاً ان يدها بالمقراءة و كذا غيرها قياساً عليها بجامع انه ما دام في الصلاة هو في عبادة الى أن يخرج الوقت و ان لم يوقع فيها ركعة منها فهي قضاء لا اثم فيه و علل ذلك أبو بكر رضي الله عنه لما فعله في الصبح قبل له يا خليفة رسول الله كادت الشمس أن تطلع قال انها إن طلعت لم تجدنا غافلين اه فدل على ان أبا بكر بالغ في الاسفار و لا دلالة فيه على بطلان الصلاة و صحتها و القياس السابق انما هو مع التارك فان خرج وقت المغرب مستلزم لدخول وقت صلاة أخرى بل كل منهما وقت للصلايتين على ما ذهب اليه بعض العلماء بخلاف وقت الصبح لم يمس القياس الصحيح خروج وقت الظهر و هو في الصلاة ثم قال و بما قرره في الحديث يندلج قول الطباطبائي ووجه اندفاعه ان الظاهر انه مد لبيان جواز المد وليان انه لا يشترط في جواز المد وقوع ركعة في الوقت أقول لا دلالة في الحديث على الوقوع و لا على اللاتوقوع و كان البيهقي أخذ التقيد من حديث آخر و هو من أدرك ركعة من الصبح فقد أدرك ومن أدرك ركعة من العصر فقد أدرك غاية الامر ان علمانا فرقوا بين الصبح و العصر بما قدمناه و الله أعلم (رواه النسائي) قال ميرك و اسناده حسن (و عن عتبة بن عامر قال كنت أنود لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته ) أي اجرها من قدامها لصعوبة تلك الطريق أو صعوبة رأسها أو شدة الظلام (في السفر فقال لي يا عتبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتاً ) أي بالنسبة الى عتبة فانه كان يحتاج اليهما أو في باب التعمد مع سهولة حفظهما في التعمد بالله من شر الاشرار خاصة في السفر و الا فالقرآن كله خير (فعلمتني قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس) قال الطيبي اي اذا قصصت القرآن المجيد الى آخره سورتين سورتين ما وجدت في باب الاستعاذة خيراً منهما (قال) أي عتبة (فلم يزد) أي النبي صلى الله عليه وسلم (سررت) على بناء المفعول أي جعلت سروراً و فرحاً (بهما جداً) أي سروراً كثيراً لانه ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قط انه اعتنى بهما و صلى بهما في صلاة و قول ابن حجر أصلاً في معنى جداً لا وجه له أصلاً (فلما نزل) صلى الله عليه وسلم (لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح لناس) يحكم عجلة السفر أو مقتضى المقام من العذر فان أهل الجاهلية اذا نزلوا منزلاً كانوا يقولون نعوذ بسيد هذا الوادي جداً مما خطر بباله و الله أعلم (فلما فرغ التفت الى فقال يا عتبة كيف رأيت) أي علمت و وجدت عظمة هاتين السورتين حيث أقيمتا مقام الطوبائيتين يعني لو لم تكونا عظمتي التدر لما قرأتها في الصلاة و لم تسد مسد الطول قال الطيبي و يمكن ان يقال ان عتبة ما حرز ابتدله لما لم يكشف له خبريهما و ما زال منه ما كان هو فيه من الفرغ



★ وعن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد رواه في شرح السنة ورواه ابن ماجه عن ابن عمر إلا أنه لم يذكر ليلة الجمعة  
★ وعن عبدالله بن مسعود قال ما أحصى ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين بعد المغرب و في الركعتين قبل صلاة الفجر يقل يا أيها الكافرون

و لما صلى بهما كوشف له ذلك المعنى بركة الصلاة و أزيل ذلك الغوف فمعنى كيف رأيت كيف وجدت مصداق قول: خير سورتين قرئتا في باب التعمد فعلى هذا يكون قرئتا حقة مميزة قال الثوري أشار عليه السلام الى الخيرية في الحالة التي كان عقبة عليها و ذلك أنه كان في سفره و قد أظلم عليه الليل وراه مفتخرا الى تعلم ما يدفع به الليل و شر ما أظلم عليه الليل فعين السورتين لما فيها من وجازة اللفظ و الاشتغال على المعنى الجامع و لم يفهم عقبة المعنى الذي أرادته النبي صلى الله عليه وسلم من التخصيص فظن ان الخيرية انما تقع على مقدار طول السورة و قصرها و لهذا قال فلم يزل سررت بهما جدا و انما صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهما ليعرفه ان قراءتهما في الحال المصنف عليها أثل من قراءة غيرهما و تبين له أنهما يسدان مسد الطويلتين اه و في جواهر الفقه يكفر من أنكر الموعودتين من القرآن غير مؤول و قال بعض المتأخرين كفر مطلقا أول أو لم يؤول و في بعض النواوي في الكار الموعودتين من القرآن اختلاف المشايخ و الصحيح انه كفر كذا في مفتاح السعادة و قال ابن حجر و لكن البسلة من القرآن غنية لم يكفر اجماعا جاحدا و لاشتبها اذ التكثير لا يكون بالظنيات بل و ان قلنا بالنقطع لشبهة الخلاف كما ان ابن مسعود قال بالكفر قرآنية الموعودتين كما جاء عنه و قول النووي انه كذب عليه رد بانه صح عنه لكنه مؤول بانه لم ينكر أصل القرآنية بل اثباتها بالمصنف لانه يشترط فيما يشتر فيه أمره عليه السلام بآياته فيه و ذلك يجري فيما صح عنه أيضا من اسقاط الفاتحة من مصحفه قلت: يحمل قول النووي انه كذب عليه على انكار أصل القرآنية فيكون مقبولا لا مردودا و هو الظاهر (رواه أحمد و أبو داود و الترمذي) من حديث القاسم مولى معاوية عن عقبة و القاسم هذا أبو عبد الرحمن القاسم بن عبد الرحمن القرشي و فقه يحيى بن معين و غيره و تكلم فيه غير واحد قاله ميرك (و عن جابر ابن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب) أي في فرضه و يحتمل سننه (ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد) على التوزيع (رواه) أي البغوي (في شرح السنة) أي باسناده قال الشيخ الجزري رواه ابن حبان و تمامه و في المشاء سورة الجمعة و المناقون يعني ليلة الجمعة قال ميرك نقلنا عن الشيخ و أخرجه ابن حبان و في اسناده سعيد بن سماك و هو متروك قال الدارقطني المحفوظ أنه قرأ بهما في الركعتين بعد المغرب (رواه ابن ماجه عن ابن عمر) قال ميرك و ظاهر اسناده الصحة الا أنه معلول قال الدارقطني خطأ بعض رواته قاله الشيخ ابن حجر (الا أنه لم يذكر ليلة الجمعة) قال ابن الملك اعلم أن هذا و أشباهه ليس على الدوام بل يقرأ في كل وقت شيا يعلم الناس جواز ما يقرأ (و عن عبدالله بن مسعود قال ما أحصى) ما نافية أي ما أطبق أن أعد (ما سمعت) ما موصولة و قيل مصدرية أي سماعي (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ) أي لا أقدر أن أعد المرات التي كان يقرأها فيها أو مدة سمعت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ و هو كناية عن الكثرة قال الطيبي حال من العائد الى ما و كان الاصل ما سمعت قراءته فأزيل المقبول به عن مقره و جعل حالا كما في قوله تعالى ربنا اتنا سمعنا مناديا ينادي أي نداه المنادي اه و تبعه ابن حجر و فيه ان مناديا مفعول لسمعنا بلا خلاف و انما الاختلاف في ينادي هل هو صفة لمناديا أو حال منه على ما في اعراب أبي البقاء و قيل سمعت متمد



و قل هو الله أحد رواه الترمذى و رواه ابن ماجه عن أبي هريرة الا أنه لم يذكر بعد المغرب  
 ★ و عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة قال ما صليت وراء أحد أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من فلان قال سليمان صليت خلفه فكان يطيل الركعتين الأوليين من الظهر و يخفف الآخرين و يخفف  
 العصر و يقرأ في المغرب بقصار المفصل و يقرأ في العشاء بوسط المفصل و يقرأ في الصبح بطوال المفصل  
 رواه النسائي و روى ابن ماجه الى و يخفف العصر ✽ و عن عباد بن الصامت قال كنا خلف النبي  
 صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر قرأ فخطت عليه القراءة فلما فرغ قال لعلكم تقرأون خلف امامكم قلنا نعم يا رسول الله

الى مفعولين (في الركعتين بعد المغرب و في الركعتين قبل صلاة الفجر يقل يا أيها الكافرون الخ) في الركعة  
 الأولى منهما (و قل هو الله أحد الخ) في الثانية منهما (رواه الترمذى) و قال لا نعرفه الا من حديث  
 عبد الملك بن الوليد بن سعد ان عن عاصم و عاصم هذا قال اذ هي ضعفه أبو حاتم و غيره و ذكره ابن حبان في الثقات  
 (و رواه ابن ماجه عن أبي هريرة الا أنه) أي ابن ماجه أو أبا هريرة (لم يذكر بعد المغرب) أي لم يذكر  
 في الركعتين بعد المغرب (و عن سليمان بن يسار) تابعي جليل (عن أبي هريرة قال ما صليت وراء  
 أحد أشبه صلاة برسول الله) أي بصلاته (صلى الله عليه وسلم من فلان) قيل هو على ذكره ابن الملك  
 و قيل عمرو بن سلمة بن نفع و قيل عمر بن عبد العزيز قال التوريشي هذه الرواية لا اعتماد عليها قيل  
 لان عمر بن عبد العزيز ولد حنة إحدى وستين و أبو هريرة توفي سنة سبع و خمسين و قيل ثمان و قيل  
 تسع و أما أنس فروى نحوه على ما ساق في باب الركوع في الفصل الثالث و نص أن فلانا هو  
 عمر بن عبد العزيز و هو صحيح لأن أنسا توفي سنة إحدى و تسعين ذكره الطيبي و قيل كان رجلا أميراً  
 على المدينة و هو معتز الطيبي (قال سليمان صليت خلفه) أي خلف ذلك الفلان (فكان يطيل  
 الركعتين الأوليين من الظهر و يخفف الآخرين و يخفف العصر) أي بالنسبة الى الظهر (و يقرأ في  
 المغرب بقصار المفصل و يقرأ في العشاء بوسط المفصل) و يلحق الظهر و العصر بالعشاء في مذهبا  
 (و يقرأ في الصبح بطوال المفصل) بكسر الطاء و أما قول ابن حجر بضم الطاء و كسرهما فهو منه  
 و في القاموس طال امتد فهو طويل و طوال كتراب (ج) طوال و طيال بكسرهما قال المظهر السبع  
 الفصل أوله سورة الحجرات سمى مفصلاً لأن سورها تصار كل سورة كفصل من الكلام و قيل طواله الى  
 سورة عم و أو ساطه الى والضحي قلته الطيبي و قال ميرك نقلنا عن الأذهار اختلف في أول الفصل قبل سورة هود  
 و قيل سورة الفتح و قيل سورة الحجرات و هو الأشهر اه و في شرح المنية أما الطوال فمن سورة الحجرات الى  
 البروج و أما الأوساط فمن البروج الى سورة لم يكن و أما القصار فمن سورة لم يكن الى آخر القرآن هذا  
 هو الذي عليه الجمهور (رواه النسائي) قال نيزك و هذا لفظه (و روى ابن ماجه الى و يخفف العصر  
 و عن عباد بن الصامت قال كنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر قرأ فخطت) أي عسرت  
 (عليه القراءة فلما فرغ قال لعلكم تقرأون خلف امامكم قلنا نعم يا رسول الله) قال الطيبي سؤال فيه  
 معنى الاستفهام يقرر ضلهم و لذلك أجابوا بنعم كانه عليه السلام عسرت عليه القراءة و لم يدر السبب  
 فيسأل منهم يدل عليه قوله ما لي يتأزعي القرآن و انما قال خلف امامكم و حق الظاهر خلفي ليؤذن  
 بأن تلك اللفظة غير مناسبة لمن يقتدى بالامام و قال ابن حجر يشتمل أن سبب الظل النص  
 الناشئ عن عدم اكتنائهم بقراءته و الكامل ربما يتأثر بنقص من رواه الأثرى أنه عليه السلام انتح  
 مرة في صلاة الصبح بسورة الروم فلفظ فيها ثم بين ان ذلك من قوم واه لا يحسنون الطهور  
 و قال المظهر عسرت القراءة على النبي صلى الله عليه وسلم لكثرة أصوات المأمومين بالقراءة و السنة



قال لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها روله أبو داود و الترمذى و لنسائي معناه  
و في رواية لابي داود قال و أنا أقول ما في ينظر عن القرآن

أن يقرأ المأموم سرا بحيث يسمع كل واحد نفسه و اختفوا في قراءة المأموم فأصبح قول الشافعي أنه يقرأ في السرية و الجهرية و هو مذهب أحمد (١) و أخذ قول الشافعي أنه يقرأ في السرية لأن استماعه في الجهرية قراءة الإمام يكفيه و مذهب أبي حنيفة لا يقرأ في السرية و لا الجهرية كذا نقله الطيبي و الإمام محمد من أئمتنا يوافق الشافعي في القراءة في السرية (٢) و هو أظهر في الجمع بين الروايات العددية و هو مذهب الإمام مالك أيضا (قال لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب) النهي للكره فيكره القراءة وقت قراءة الإمام للوسوسة قال الخطابي يحتمل أن يكون النهي من الجهر و يحتمل أن يكون من الزيادة على الفاتحة كذا في الأزهار قال ميرك أقول الاحتمال الثاني أظهر بل الصواب اذ لو كان المراد الجهر لم يستقم استثناء فاتحة الكتاب قلت يؤيده الرواية الثانية الآتية و ينصره سؤاله عليه السلام أيضا لانه لو كانت تقرأ تبهم جهرا لما قال لعلكم تقرأون لكن لا يفيد الامر بالسري في القراءة للمأموم مع أنه المقصود في المقام كذا يتشوش الإمام قال ابن حجر أئذنه أئمتنا أنه لا سورة للمأموم في الجهرية بل يستمع لقراءة امامه لأن القصد بها اسماع المأمومين ليتدبروا و ينظفوا و من ثم لو لم يسمع المأموم قراءة امامه أو سمع صوتا لا يفهمه سنت السورة بعد الفاتحة له لانها في حقه حينئذ بمنزلة السرية (فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها) قال ابن الملك ذهب الشافعي الى أن المأموم يقرأ الفاتحة خلف الإمام قلنا هذا مجمل على الابتداء قلت تمامه يحتاج إلى المعرفة تاريخ بعد منع من قراءة الفاتحة بخصوصها و الله أعلم (رواه أبو داود و الترمذى) أى بهذا اللفظ (و لنسائي معناه) قال ميرك قلنا عن ابن المقن حديث عبادة بن الصامت روله أبو داود و الترمذى و الدارقطني و ابن حبان و البيهقي و الحاكم و قال الترمذى حسن و قال الدارقطني إسناده حسن فرجاله ثقات و قال الخطابي إسناده جيد لا مطعن فيه و قال الحاكم إسناده مستقيم و قال البيهقي صحيح اه قول ابن حجر صحيحه الترمذى و الدارقطني و الحاكم و البيهقي و الخطابي و غيرهم غير صحيح في اصطلاح المحدثين (و في رواية لابي داود قال صلى الله عليه وسلم) موضع لا تفعلوا (و أنا أقول) أى في نفسي (ما لي ينزعني) أى بعالييني و لا يتيسر (القرآن) بالرغم أى لا يتأتى في فكان أجادبه

(١) و فيه نظر ١٢ "ف"

(٢) و الصحيح ان قول الإمام محمد كقول الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه لا يقرأ خلف الإمام أصلا لا في الجهرية و لا في السرية — فانه قال في باب القراءة خلف الإمام من كتاب الآثار (ص ٦٥ طبع باكستان) ما قرأ علقمة بن قيس قط فيما يجهر فيه و لا فيما لا يجهر فيه و لا في الركعتين الآخرين أم القرآن و لا غيرها خلف الإمام قال محمد و به للاخذ و لا ترى القراءة خلف الإمام في شئ من الصلوة يجهر فيه أو لا يجهر فيه ثم استمر في إسناده آثار آخر ثم قال قال محمد لا ينبغي ان يقرأ خلف الإمام في شئ من الصلوة — و قال في الموطأ (ص ٦٠ طبع باكستان) قال محمد لا قراءة خلف الإمام فيما يجهر فيه و فيما لم يجهر بذلك جاءت عامة الآثار و هو قول أبي حنيفة رحمه الله — كذا حقه ابن الهمام في فتح القدير (ص ٢٣١ ج ١ طبع مصر) و كذلك في جامع المساليد (ص ٣٣٦ ج ١) و روح المعاني (ص ١٣٥ ج ١) و ابن شعث التحقيق و البسطي مسئلة القراءة خلف الإمام فأرجع الى لأمس الكلام في مسئلة الادوية للصلاة الفهامة محمد سر قراخ خان الديوبندى نعمنا الله بعلومه و طول بقائه — فيض احمد غفرله



فلا تقرأوا بشئ من القرآن إذا جهرت إلا بأمر القرآن ﷺ و عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة فقاتل هل قرأ معي أحد منكم أنفا فقال رجل نعم يا رسول الله قال اني أقول ما لي أنأزع القرآن قال فالتفتي الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر فيه بالقراءة من الصلوات حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه مالك وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي و روى ابن ماجه نحوه

ليعصى و يقتل على قتاله الطين و بالنصب أى يتأذى من ورائى فيه بقراءة ثم على التغالب يعنى تشوش قراءتهم على قراءة و يؤيده ما فى نسخة يتأذى بضم العين و تشديد النون على حذف الواو و نصب القرآن لكن فى مصححتها نظر اذ لا يجوز التأكيد الا فى الاستقبال بشرط الطلب ( فلا تقرأوا بشئ من القرآن ) ظاهره الاطلاق أى سرا و جهرا و المقام يقتضى تقيده بالاسرار ( اذا جهرت إلا بأمر القرآن ) أى سرا و مفهومه انه اذا لم يجهر لهم أن يأتوا بغير الفاتحة أيضا سرا و السران فى الجهرية استماع غير الفاتحة يقوم مقام القراءة بخلاف السرية فانه يكون حينئذ سكوتا مجردا و هذا معنى قوله عليه السلام من كان له امام فقرأه الامام قراءة له و الله أعلم ( و عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف ) أى فرغ ( من صلاة جهر فيها بالقراءة فقاتل هل قرأ معي أحد منكم أنفا ) بالمعد و يجوز قصره يعنى الآن و أراد به قريبا و الظاهر ان سؤاله عن القراءة سرا و الا فالجهر لا يخفى ( فقاتل رجل نعم يا رسول الله قال اني أقول ما لي أنأزع القرآن ) بفتح الزاى و نصب القرآن على أنه مفعول ثان أى فيه كفا فى الإظهار نقله ميرك و فى نسخة بكسر الزاى و فى شرح المصباح لابن الملك قيل على صيغة المجهول أى أداخل فى القراءة و أشارك فيها و أغالب عليها و ذلك لانهم جهروا بالقراءة خلفه أو اشتغلوا عن سماع قراءته الاغلب بقراءتهم سرا فشقووه فكأنهم تآزعو و الاظهر حمله على قراءتهم سرا قبل فراغه من قراءة الفاتحة أو على قراءتهم بعد فراغهم منها ما عدا الفاتحة سرا فيوافق ما سبق من الحديث ( قال ) أى أبو هريرة قاله ابن الملك و هو الظاهر لكن نقل ميرك عن ابن الملك ان قوله فالتفتي الناس الخ هو من كلام الزهري لا مرفوعا قاله البخارى و الذهبي و ابن فارس و أبو داود و ابن حبان و الخطابي و غيرهم اه و قوله ( فالتفتي الناس عن القراءة ) أى تركوها ( مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ) و ظاهره الاطلاق الشامل للجهر و السر و الفاتحة و غيرها و لعل هذا هو النسخ لما تقدم لأن أبا هريرة متأخر الاسلام ( فيما جهر فيه بالقراءة من الصلوات ) و مفهومه انهم كانوا يسرون بالقراءة فيما كان يخفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو مذهب الأكثر و عليه الامام محمد من أنستا ( حين سمعوا ذلك ) أى ما ذكر ( من رسول الله صلى الله عليه وسلم ) قال ابن الملك و من قال بقراءة بها خلف الامام فى الجهرية حمل على ترك رفع الصوت خلفه اه و هو خلاف ظاهر قوله عليه السلام هل قرأ معي أحد منكم ( رواه مالك و أحمد و أبو داود و الترمذي و النسائي ) أى بهذا اللفظ من حديث ابن اكيمة اللخى عن أبي هريرة فى الصلاة و قال الترمذي هذا حديث حسن قال النووي و أنكر الائمة على الترمذي تصحيته و انفقوا على ضعف هذا الحديث لأن ابن اكيمة مجهول و على أن جملة فالتفتي الناس عن القراءة ليست من الحديث بل هى من كلام الزهري مدوجة فيه هذا متفق عليه عند الحفاظ المتقدمين و المتأخرين منهم الاوزاعى و محمد بن يحيى اللذهلى و البخارى و أبو داود و الخطابي و غيرهم و فى رواية لابي داود عن الزهري قال سمعت ابن اكيمة يحدث عن سعيد بن المسيب قال سمعت أبا هريرة يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة أظن أنها الصبح



★ و عن ابن عمر و البياض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المصلى يتأجر ربه فلينظر ما يتأجر به ولا يجهر بعضهم على بعض بالقرآن رواه أحمد ج و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا قرأ فأنصتوا

بمعناه إلى قوله ما لي أنأزع فيها قال معمر فأنسى الناس الخ وفي رواية قال معمر عن الزهري قال أبو هريرة فأنسى الناس قلعه ميرك و الرواية الأخيرة هي الظاهرة من المشكاة و الله أعلم (و روى ابن ماجه نحوه) أى معناه قال ميرك نقلنا عن ابن الملقن حديث أبي هريرة رواه مالك و الشافعي و الأربعة و قال الترمذي حسن و صحيحه ابن حبان و ضعفه الحميدي و البيهقي اه و بهذا يعلم أن قول النووي اتفقوا على ضعف هذا الحديث غير صحيح قال ابن حجر و خبر من صلى خلفاً أمام قراءة الإمام قراءة له ضعيف أيضاً و كذا خبر النسي عن القراءة خلف الإمام كما بينه البيهقي على أنه يمكن حملهما على الميسوق أو قراءة السورة (و عن ابن عمر و البياض) الواو عاطفة و البياض هو عبدالله بن الغنم قال ميرك نقلنا عن الألساب أنه يفتح الباء المتوسطة بإوادة و الباء المتوسطة بالثنتين من تحتها و في آخرها الضاد المعجمة و هذه النسبة إلى أشياء منها بإضافة الألف و هو يظن منهم أنه وفي الترتيب أبو حاتم الأنباري مولاهم صحابي له حديث و قيل لأصحابه له (قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المصلى يتأجر ربه) أي عبادته و يكالاه و هو كتابة عن كمال قرينة المعنى لأن الصلاة - منعراج المؤمن (فلينظر ما يتأجر) و في نسخة ما يتأجر به ما استهفانية أو موصولة أي ما يتأجر الرب تعالى به من الذكر و القرآن و العضور و الخشوع و الخضوع إذ ليس للزعم من صلاته إلا ما جعل كما في الحديث فليترك في معانيه أو فليأتمل ما يتأجر به في ذلك المقام قال الطيبي ما استهفانية و الضمير في يتأجره راجع إلى الرب و في به إلى ما و ما مفعول فلينظر بمعنى فليأتمل في جواب ما يتأجر به من القول على سبيل التعظيم و موافاة القلب اللسان و الإقبال إلى الله بشارشه و ذلك إنما يحصل إذا لم ينأزعه صاحبه بالقراءة و من ثم عبه بقوله (ولا يجهر بعضهم على بعض بالقرآن) و النسي يتناول من هو داخل الصلاة و خارجها قال الطيبي عدى على لارادة معنى الغلبة أي لا يغلب ولا يشوش بعضهم على بعض جأها بالقراءة اه و البعض أعلم من معلى أو نائم أو قارىء و قوله بالقرآن أي فضلاً عن غيره فإن ذلك يؤذى و الأذى ليس من شأن المسلمين فضلاً عن المصلين فضلاً عن المقرئين فعلم أيضاً وجه ارتباط هذه الجملة بما قبلها و قد أجمعت الأمة على أنه يكره للمأموم الجهر و إن لم يسمع قراءة إمامه (رواه أحمد) و رواه مالك في الموطأ و للسنائي نحوه من حديث أبي سعيد قلعه ميرك عن التصحيح (و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما جعل الإمام ليؤتم به) أي ليقف به (فإذا كبر فكبروا) قال ابن حجر أى عبه لاسمه ولا قبله وجوباً في تكبيرة الأحرار. لأنه لا يمكن الانقياد لقلع من حيث هو تابع قبل متبوعه و قدبا في باقي التكريرات لأنه لا يترتب على المقارنة و التقدم فيها ما يخل بنظام النتيجة من أصلها (و إذا قرأ) ظاهره الإطلاق و إذا قال (فأنصتوا) أي استكثروا و لم يقل فاستمعوا قال تعالى و إذا قرأ القرآن فاستمعوا له أي حال الجهر و أنصتوا حال السر و هو أيضاً من أدلة أنتم و حملوا القراءة على قراءة الإمام قال ابن الملك الحديث يدل على أنه لا يقرأ خلف الإمام اه و يحتمل التقيد بالجهر جماً بين الأحاديث و على كل فهو بمنزلة الاستثناء من الاقتداء بظاهره و لم يمل بما تقدم من أن قراءة الإمام قراءة المأموم و الله أعلم و قال ابن حجر أى إذا قرأ الفاتحة أو السورة و سمعت قراءته فاستكثروا عن قراءة غير الفاتحة لأن قراءته تكلم معه تقوت سماعه المقصود من قراءته و أما الفاتحة فيجب قراءتها



رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه رحمهم الله وعن عبد الله بن أبي أوفى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى لا أستطيع أن أتأمن من القرآن شيئا فعلمنى ما يحفظنى قال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله قال يارسول الله هذا قد فمادنى قال قل اللهم ارحمنى وعافنى واهدنى وارزقنى فقال هكذا بيديه وقبضهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد ملا<sup>١</sup> يديه من الخير رواه أبو داود

وان كان يسمع قراءة آياته لما سر في الحديث الصحيح (رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه) وعن عبد الله بن أبي أوفى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى لا أستطيع أن أخذ<sup>٢</sup> أى وردا أو أتعلم. وأحفظ (من القرآن شيئا فعلمنى ما يحفظنى) أى عن ورد القرآن أو عن القراءة في الصلاة (قال) وفي نسخة يقال (قل سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله) فالتين البائيتان الصالحات وخلاصة الأذكار الطيبات وهن من القرآن في الكلمات الواردة المتفرقات الجامعة للصالحات التزيينية والعبودية والوحدانية ولتموت الكبرياء والعظمة والقوة والقدرة (قال يارسول الله هذا قد) أى ما ذكر من الكلمات ذكرته خصني له أذكره به (فمادنى) أى علمنى شيئا يكون لى فيه دعاء واستغفار وأذكره لى عند ربي (قال قل اللهم ارحمنى) أى بترك المعاصى أبدا أو بفراغها (وعافنى) من آفات الدارين (واهدنى) أى فتنى على دين الاسلام أو دلنى على متابعة الأحكام (وارزقنى) أى رزقا حلالا طيبا كافيا مغنيا عن الأنعام أو التوفيق والقبول وحسن الاختتام (قال) أى فعل الرجل (هكذا) قال الطيبي أى أشار إشارة بمثل هذه الإشارة المحسوسة (بيديه) تفسيره بيان (وقبضهما) وفى نسخة قبضهما ففعل أى عد تلك الكلمات بالأملة وقبض كل أملة بعدد كل كلمة قال ابن حجر ثم بين الراوى المراد بالإشارة بهما فقال. وقبضهما أى إشارة الى أنه يحفظ ما أمر به كما يحفظ الشئ النفس يقبض اليد عليه وظاهر السياق أن المشير من الأمور أى حفظت ما قلت لى وقبضت عليه فلا أضيعه ويؤيده قول الراوى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا) أى الرجل (قد ملا<sup>٣</sup> يديه من الخير) قال ابن حجر كناية عن أخذه بمجامع الخير باستلزامه أى به ويصح أن يكون المشير هو عليه السلام حملا له على الامتثال والحفظ لما أمر به وحيثه فيكون معنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فهم من ذلك الرجل الامتثال فبشره ومدحه بأنه ظفر بما لم يظفر به غيره قال الطيبي الظاهر انه أراد انى لا أستطيع أن أحفظ شيئا من القرآن واتخذ وردا لى فعلمنى ما أجعله وردا لى فأقوم به آياه الليل وأطراف النهار فلما علمه ما فيه تعظيم الله تعالى طلب ما يحتاج اليه من الرحمة والمالكة والهداية والرزق ويؤيده ما ذكرنا من أن مطلوبه ما يجعله وردا له لا يفارقه أبدا قبضه بيديه أى انى لا أفارقه ما دست حيا وتوهم بعضهم من إيراد هذا الحديث في هذا الباب أن هذه القصص في الصلاة قال لا يجوز ذلك في جميع الأزمنة لأن من قدر على تعلم هذه الكلمات يقدر على تعلم فاتحة الكتاب لا محالة بل تأويله انى لا أستطيع أن أتعلم شيئا من القرآن في هذه الساعة وقد دخل على وقت الصلاة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله الخ فمن دخل عليه وقت صلاة مفروضة ولم يعلم الفاتحة وعلم شيئا من القرآن لزمه أن يقرأ بقدر الفاتحة عدد آيات وحروف فان لم يعلم شيئا منه يقول هذه الكلمات ونحوه بعد لأن عجز العربي المتكلم بمثل هذا الكلام عن تعلم ما تصح به صلاته من القرآن مستبعد جدا ولى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص في الاكتفاء بالتسبيح على الإطلاق من غير أن يبين ما له وما عليه اهـ وقل ميرك عن زين العرب أنه قال وكل هذا خلاف الظاهر بل قوله



و انتهت رواية النسائي عند قوله الا بالله ✽ وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى قال سبحان رب الأعلى رواه أحمد وأبو داود ✽ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم بالتين والزيتون فالتبى إلى أبيس الله بأحكم الحاكمين فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا أقسم يوم القيامة فالتبى إلى أبيس ذلك بتادر على أن يصي الموق فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ نبأى حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله

فعلنى ما يجرئنى مع إيراد المجتدين لهذا الحديث في هذا الباب يدل أيضا على أن المراد القدر المجزئ في الصلاة والا لكان إرادته في باب التسييح أبقى وما ذكره من الاستبعاد فغير بعيد لأنه كما أن من العرب من هو في غاية الفصاحة والبلاغة فنعلم من هو في نهاية الجلالة والبلاغة اه وفيه أن السائل كان من قبيل الأول بلا شبهة فالاستبعاد في محله وقال التوربشتى هذا الحديث لا يدل على أنه كان في الصلاة إذ لو كان فيها لبيته الراوى ونقله غيره من الصحابة ولو زعم أحد أنه في الصلاة قلت يحصل ذلك على غير الفريضة اه أو على غير الفاقعة ثم الظاهر أنه في الصلاة مطلقا لما مر من حديث رفاعة الترمذى في كتاب صفة الصلاة قال إذا دلت إلى الصلاة لتؤم كما أمر الله به ثم تشهد فإن كان معك قرآن فاقرا والا فاعمد الله وكبره ومله ثم اركع فالاولى أن يحمل الحديثان على أول الامر الذى كان يتأوه على المساهنة والتيسير والله أعلم (رواه أبو داود) ورواه النسائي وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى وابن السكن وصححه نقله ميرك عن ابن المقن وبه يظهر وجه قوله (و انتهت رواية النسائي عند قوله الا بالله) قال ابن حجر وصححه بعض الحفاظ لكنه اعترضه النووي في مجموعه وبين ضعفه ويصح جعل التصحيح فيه على التحسين لما انضم إليه من حديث الترمذى الذى حسنه فيما مر (وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى قال سبحان ربى الأعلى) قال المظهر عند الشافعى يجوز مثل هذه الاشياء في الصلاة وغيرها وعند أبي حنيفة لا يجوز الا في غيرها قال التوربشتى وكذا عند مالك يجوز في النوافل اه وكذا الحكم في حديث مسلم عن حذيفة انه صلى وراء النبي صلى الله عليه وسلم لكان إذا مر بأية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ (رواه أحمد وأبو داود) وقال انه روى مرغوعا أيضا نقله ميرك وما وقع في نسخة ابن حجر من تقديم أبي داود على أحمد فهو سهو قلم (وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم بالتين والزيتون) أى بهذه السورة فلها أو بعضها (فالتبى إلى أبيس الله بأحكم الحاكمين) أى اتقى القاتنين منك يترك وبين أهل التكاذيب بك يابج (فليقل بلى) أى نعم (و أنا على ذلك) أى كونك أحكم الحاكمين (من الشاهدين) أى النظم في سلك من له شائفة في الشهادتين من أنبياء الله وأوليائه قال ابن حجر وهذا أبك من أنا شاهد ومن ثم قالوا في وكانت من القاتنين وفي انه في الآخرة لمن الصالحين أبك من وكانت قاتنة ومن انه في الآخرة صالح لأن من دخل في عداد الكسل وساهم معهم الفضائل ليس كمن الفرد عنهم اه وقيل لانه كناية وهى أبك من الصريح (ومن قرأ لا أقسم يوم القيامة فالتبى إلى أبيس ذلك) أى الذى جعل خلق الانسان من نطفة تمنى في الرحم (بتادر على أن يصي الموق فليقل بلى) وفي رواية بلى انه على كل شئ تقدير وأما قول ابن حجر فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين وكأنه حذف لهم من الاول فبعد (ومن قرأ والمرسلات فبلغ نبأى حديث بعده) أى بعد القرآن لانه آية مبصرة ومبصرة باهرة فعين لهم يؤمنوا به فبأى كتاب بعده (يؤمنون فليقل آمنا بالله) أى به وبكلامه وعموم هذا ليقفل آمنا بالقرآن وقال



رواه أبو داود و الترمذى الى قوله و أنا على ذلك من الشاهدين \* وعن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها الى آخرها فسكوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فسكوا أحسن مردودا منكم كنت كلما أتيت على قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان قالوا لا بشئ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد رواه الترمذى و قال هذا حديث غريب

❖ (الفصل الثالث) ❖ عن معاذ بن عبد الله الجهني قال ان رجلا من جهنة أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الصبح اذا زلزلت في الركعتين كاتيهما فلا أدري أنسى أم قرأ ذلك عمدا رواه أبو داود

الطبيبي أى قل أخالف أعداء الله المعادين (رواه أبو داود). أى الحديث بتمامه قال ابن حجر و هو ضعيف لأن فيه مجهولا لكن ما هنا من الفضائل (و الترمذى) أى و رواه الترمذى (الى قوله و أنا على ذلك من الشاهدين) و فى نسخة و للترمذى و هو الظاهر (وعن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن) و فى نسخة بسورة الرحمن (من أولها الى آخرها) تأكيد (فسكوا) أى مستمعين (فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن) أى ليلة اجتماعهم به كما فى رواية (فسكوا) أى الجن (أحسن مردودا) أى جوابا وردا لما تضمنه الاستفهام التقريرى المتكرر فيها بأى (منكم) قال الطيبي المردود بمعنى الرد كالمخروق و المعقول انزل سكوتهم و انصاتهم للاجتماع منزلة حسن الرد فجاء بأفضل التفضيل و يوضحه كلام ابن الملك حيث قال نزل سكوتهم من حيث اعترافهم بأن فى الجن و الانس من هو مكذب بآلاء الله و كذلك فى الجن من يعترف بذلك أيضا لكن نفهم التكذيب عن أنفسهم بالنظر أيضا أدل على الاجابة و قبول ما جاء به الرسول من سكوت الصحابة أجمعين (كنت) أى تلك الليلة (كلما أتيت على قوله) أى على قراءة قوله تعالى (فبأى آلاء ربكما تكذبان) قال ابن الملك الخطاب للانس و الجن أى بأى نعمة بما أنعم الله به عليكم تكذبون و فيجحدون نعمه بترك شكره و تكذيب رسله و عصيان أمره (قالوا لا بشئ) متعلق بنكذب الآتى (من نعمك ربنا) بالنصب على حذف النداء (تكذب) أى لا تكذب بشئ منها (فلك الحمد) أى على نعمك الظاهرة و الباطنة و من أنعمها نعمة الايمان و القرآن المخلصين من النيران الموجبتين لدرجات الجنان و من ثم ورد أنها عروس القرآن (رواه الترمذى و قال هذا حديث غريب) قال ابن حجر لكنه صحيح كما قاله غيره قيل و من الغريب إيراد و ما قبله من الحديثين فى هذا الباب لعدم ظهور المناسبة قلت لعل الاولين لاحتمالهما داخل الصلاة و خارجها و ذكر الأخير تبعالهما و طرادا فى حكمهما و الله أعلم

❖ (الفصل الثالث) ❖ (عن معاذ بن عبد الله الجهني) تابعى ذكره المؤلف (قال ان رجلا من جهنة أخبره) الضمير المستتر راجع الى الرجل و البارز الى معاذ و لا يضر الجهل به لانه صحابي و الصحابة كلهم عدول (أنه) أى الرجل (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فى الصبح اذا زلزلت فى الركعتين كاتيهما) تأكيد لدفع توهم التبعض قال ابن الملك أى قرأ فى كل من ركعتيه اذا زلزلت بكاملها و قال ابن حجر استفيد منه أنه قرأها فى كل من ركعتيه (فلا أدري أنسى) انه قرأ فى الاول اذا زلزلت (أم قرأ ذلك عمدا) و حاصله انه فعله لبيان الجواز اذ ضم السورة أو ما يقوم مقامها من ثلاث آيات قصار أو آية طويلة الى الفاتحة واجب فى مذهبنا و سنة فى مذهب الشافعى و الافضل عدم تكرار سورة سيما فى الفرائض قال ابن حجر الظاهر أنه فعل عمدا ليبين به حصول أصل السنة بتكرير السورة الواحدة فى الركعتين اه و العمل على الكمال أولى سيما فى وقت الصبح المطلوب منه تطويل القراءة مع قصر السورة المتعلق بعضها ببعض معنى و أيضا يابى عن التبعض قوله أنسى فانه يبعد جدا حمله



✱ وعن عروة قال إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه صلى الصبح قرأ فيها بسورة البقرة في الركعتين كتيهما رواه مالك ✱ وعن الفرافصة بن عمير العنفي قال ما أخذت سورة يوسف إلا من قراءة عثمان بن عفان إياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها رواه مالك ✱ وعن عامر بن ربيعة قال صلينا وراء عمر ابن الخطاب الصبح نقرأ فيها بسورة يوسف وسورة الحج قراءة بطيئة قيل له إذا لقد كان يقوم حين يطلع الفجر قال أجل رواه مالك ✱ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ما من الفصل -سورة صغيرة ولا كبيرة إلا قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم بها الناس في الصلاة المكتوبة رواه مالك

على أنه نسي الحكم أ، نسي بعض السورة هذا وقد ورد أن بعض الأئمة قرأ قل يا أيها الكافرون في ركعة وأعادها في ركعة أخرى فقال له بعض الظرفاء لعلكم قرأتم مرة لكم. ومرة لنا (رواه أبو داود وعن عروة) أي ابن الزبير تابعي مشهور (قال إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه صلى الصبح قرأ فيها) أي في ركعتي الصبح وفي نسخة فيها أي في صلاة الصبح (بسورة البقرة في الركعتين كتيهما) يعني على توزيع السورة وتبعضها فيهما لأنه قرأها في كل منهما لأن الوقت لايسع لذلك والحمل على المتفق على جوازه أولى منه على المختلف فيه قال ابن حجر وهو نظير قراءته عليه السلام الأعراف في ركعتي المغرب كما مر وذلك لبيان جواز تقريظ السورة وأنه ما دام عليه عليه السلام إلا في نادر من أحواله من قراءة سورة كاملة في كل ركعة لبيان الأفضل (رواه مالك وعن الفرافصة) بفتح الناء الأولى وتضم قال الطيبي هو من تابعي المدينة في الدرجة الأولى والفاء الأولى مفتوحة عند المجتهدين وقال ابن حبيب هو في غير الفرافصة بن الأحوص وأما أهل اللغة فلا يعرفون إلا الضم اه وفي التاموس الفرافص بالضم الضم الشديد الغليظ كالفرافصة والفتح رجل (ابن عمير العنفي) نسبة إلى قبيلة بني حنيفة (قال ما أخذت) أي ما تعلمت (سورة يوسف) من قراءة عثمان بن عفان لا ينصرف وقد ينصرف (رضي الله عنه إياها) أي تلك السورة كلها أو بعضها (في الصبح) أي في صلاته (من كثرة ما كان يرددها) أي يكررها في صلوات الصبح ومن تعليل لأخذت قيل مداومة قراءة سورة يوسف سورة لسعادة الشهادة وهي مجربة قال ابن حجر فإن قلت هذا يناق قول سلطان العلماء النزيل بن عبد السلام القرآن يشتمل على فاضل كآية الكرسي إذ هو كلامه تعالى فيه ومفضول كتبت إذ هو كلامه في عدوه ولا ينبغي المداومة على قراءة الفائز فقط لأنه عليه السلام لم يفعل ولا نه يؤدي إلى نسيانه وقول غيره من أصحابنا كرهوا المداومة على سورة معينة لما فيه من هجر باقي القرآن اه قلت لا ينافيه لأن مرادهم بدليل علمهم المداومة الاستمرارية في سائر الصلوات وما وقع عن عثمان ليس فيه ذلك بل كثرة تلك في خصوص الصبح (رواه مالك وعن عامر بن ربيعة) يعني أبا عبد الله العنزي هاجر الهجرتين وشهد بدرًا والمشهد كلها وكان أسلم قديماً (قال صلينا وراء عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصبح نقرأ فيها) أي في ركعتيه وفي نسخة فيها أي في صلاته (بسورة يوسف) أي كلها أو بعضها في ركعة (وسورة الحج) كذلك في أخرى (قراءة بطيئة) بالهمز ويشدد أي قراءة مجودة مرتلة بينة (قيل له) أي لعامر (إذا لقد كان يقوم حين يطلع الفجر) يضم اللام أي أول ما يظهر الصبح قال الطيبي إذا جواب وجزاء يعني قال رجل لعامر إذا كان إلا مر على ما ذكرت إذا والله لقام في الصلاة أول الوقت حين التمس (قال أجل) أي نعم قلت لأخلاف في جوازه فبحمول على الجواز لأعلى المختار إذ ليس في الحديث دلالة على موافقته على ذلك (رواه مالك وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال) أي جده عبد الله بن عمرو بن العاص قال ابن حجر ولا يحتل هنا عود الضمير لجده شعيب



✱ وعن عبدالله بن عتبة بن مسعود قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة المغرب بحم الدخان رواه النسائي مرسلًا

✱ (باب الركوع) ✱ (الفصل الاول) ✱ عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقيموا الركوع والسجود فوالله لا أراكم من بدى متفق عليه

فيكون الحديث. عن عمرو لأن المبرح به في غير هذه الرواية هو الاول (ما من المفصل سورة صغيرة ولا كبيرة الا قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم بها الناس في الصلاة المكتوبة) أى المفروضة على الأعيان وهى الخمس ثم هو اما على طريق الاستعجاب المتقدم أو على سبيل الجواز والبيان قال ابن حجر والمفصل عما اختص به عليه السلام فى حديث أبي نعيم وأعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز العرش وخصصت به دون الأنبياء وأعطيت الثاني مكان التوراة والمئين مكان الانجيل والبعواصم مكان الزبور وفضلت بالمفصل والمراد بالثاني الفاتحة لحديث البيهقي أم القرآن هى السجدة المثنى أى قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وعن ابن عباس أن السجدة المثنى السجدة الطويلة أولها البقرة وآخرها الانفال مع التوبة وجعل بعضهم سورة يونس بدل الانفال (رواه مالك) كان مثنى دأبه أن يجمع بين الأحاديث الأربعة ويقول رواها مالك (و عن عبدالله بن عتبة بن مسعود) الهذلي ابن أخى عبدالله بن مسعود مدنى الاصل سكن الكوفة أدرك زمن النبى صلى الله عليه وسلم وهو من كبار التابعين بالكوفة سمع عمر بن الخطاب وغيره كذا فى أسماء الرجال للمؤلف (قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة المغرب بحم الدخان) أى كلها أو بعضها فى الركعتين وفى أصل السيد جمال الدين ضبط بكسر ميم حم وجر الدخان ووجه الاول تحريره بالكسر لالتقاء الساكنين ووجه الثاني انه مضاف اليه أو بدل أو بيان وفى نسخة يفتح الميم لأن الفتحة أخف الحركات وفى أخرى ينصب الدخان بتقدير أعنى (رواه النسائي مرسلًا) لأن الراوى تابعى وحذف الصحابي

✱ (باب الركوع) ✱

هو ركن بالكتاب والسنة وإجماع الأمة وهو لمة الانحناء وقد يراد به الخضوع وقيل هو من خصائصنا لقول بعض المفسرين فى قوله تعالى واركعوا مع الراكعين إنما قال لهم ذلك لأن صلاتهم لا ركوع فيها والراكعون محمد صلى الله عليه وسلم وأمتة ومعنى قوله تعالى واركعوا مع الراكعين صلى مع المصلين قيل حكمة تكرير السجود دونه انه وسيلة ومقدمة للسجود الذى هو الخضوع الأعظم لما فيه من مباشرة أشرف ما فى الانسان لمواطئى الاقدام والتعال فتامب تكريره لأنه المتكفل بالمقصود حيث ورد أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقيل إنما كثر اشارة الى أن الانسان خلق من الارض واليه يعود ومنها يخرج فكأنه يقول فى السجدة الاولى منها خلقتى وفى الثانية وفيها تعبدنى وفى الركن الثانى ومنها تفرجنى تارة أخرى وقيل لأن الملائكة لما أسروا بالسجود وسجدوا رأوا بهذا السجود أن الامم لم يسجد تسجدوا سجدة ثانية شكرًا لله تعالى على توفيق سجدتهم والظاهر أنه تعبد محض

✱ (الفصل الاول) ✱ (عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقيموا الركوع والسجود) قال الطبري أى اتقوا من أقام العمود اذا قومه (فوالله لا أراكم من بدى) أى أعلم ما تفعلون خلق ظهري من نقصان الركوع والسجود وهى من الخوارق التى أعطيها عليه السلام ذكره ابن الملك و نظاره انه من جملة الكشوفات المتعلقة بالقلوب المتجيلة لمعلوم الغيوب. قال ابن الملك



✽ وعن البراء قال كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم وسجوده وبين السجدين وإذا رفع من الركوع ما خلا القيام والقعود قريباً من السواء متفق عليه ✽ وعن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى تقول مد أوهم ثم يسجد ويقعد بين السجدين حتى تقول مد أوهم رواه مسلم ✽ وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي تأول القرآن متفق عليه

في الحديث بحث على الإقامة ومنع عن التفسير فإن تفسيرهم إذا لم ينفذ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف ينفذ على الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم إنما علمه بإطلاع الله تعالى إياه وكشفه عليه وقال السقائي المصواب أنه حصل على ظاهره وإن هذا الإيعاز إدراك حقيقى بحلة المين خاص به عليه السلام على طريق خرق العادة فكان يرى بها من غير مقابلة وقرب وقيل كانت له عين خلف ظهره وقيل بين كفيه عينان مثل سم الغياط لا يبعثهما شيء (متفق عليه) قال ميرك ورواه النسائي (و عن البراء قال كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم وسجوده وبين السجدين) أي وجلسه بينهما (و إذا رفع) أي وقبضه حين رفع رأسه لأن إذا السطخت عن معنى الاستقبال تكون الوقت السجود (من الركوع ما خلا القيام والقعود) بتصحيحهما لا غير قال الطيبي استثناء من المعنى فإن مفهوم ذلك كانت أعمال صلواته عليه السلام ما خلا القيام أي القراءة والقعود أي التشهد (قريباً من السواء) أي كان قريباً من التساوي والتماثل لا طويلاً ولا قصيراً وقال الطيبي قوله وبين السجدين وإذا رفع معطوفان على اسم كان على تقدير المضاعف أي زمان ركوعه وسجوده وبين السجدين وقت رفع رأسه من الركوع سواء (متفق عليه) قال ميرك فيه نظر لأن جملة ما خلا القيام والقعود من أفراد البخاري (و عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حمده) تقدم ما يتعلق به لفظاً ومعنى (تام حتى تقول) بالنصب وقيل بالرفع حكاية حال ماضية قال التوربشعي نصب نقول يعني وهو الأكثر ومنهم من لا يعمل حتى إذا حسن فعل موضع يفعل كما يحسن في هذا الحديث حتى قلنا قد أوهم وأكثر الرواه على ما علمنا على النصب وكان تركه من حيث المعنى أنه وأبلغ قال الطيبي وقيل إن المراد أن المضارع إذا كان حكاية عن الحال الماضية لا يعين فيه الأعمال ولا يعين وهذا الحديث من قبيل الأول بدليل قوله قام وفيه بحث إذ ورد في التنزيل وزلزلوا حتى يقول الرسول بالنصب على قراءة الأكثر وقرأ نافع بالرفع مع أن المعنى وقت الزلزال منهم إلى أن قال الرسول والمؤمنون متى نصر الله ومعنى الحديث يطيل القيام أو أطاله حتى تظن أن القول قد جاء بمعناه (قد أوهم) على سبغة الماضي المعلوم وقيل مجهول في الثاني فوهمت الشيء إذا تركته أو همت في الكلام والكتاب إذا أسقطت منه شيئاً ذكره الطيبي يعني كان يلبث في حال الإبتواء من الركوع زماناً تظن أنه أسقط الركعة التي ركعها وعاد إلى ما كان عليه من القيام قال ابن المنك وبقال أوهسه إذا أوقفه في الغلط وعلى هذا يكون أوهم على صيغة الماضي المجهول أي أوقف عليه الغلط وقت سهواً وقال ابن حجر أي أوقف في وهم الناس أي ذهنتم أنه تركها (ثم يسجد ويقعد بين السجدين) أي يطيل القعود بينهما (حتى تقول قد أوهم) أي تظن أنه أسقط السجدة الثانية والظاهر أن هذه الأخطاء كانت في التواتر أو في الفرائض أحياناً لبيان الجواز ولغظة كان للرابطة لبيان المواظبة (رواه مسلم) قال ميرك ورواه أبو داود (و عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر) من الأكلار (أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك) أي سبحك إجابة لقوله تعالى تسبح



✽ و عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده : سبح قدوس رب الملائكة  
و الروح رواء مسلم

يحمد ربك حين تقوم قاله ابن الملك فالمعنى حين تقوم للعبادة والا فالمشهور في تفسير الآية حين تقوم  
من مجلسك أو من النوم (اللهم اغفر لي) أى اجابة لقوله رب اغفر وارحم قاله ابن الملك وأراد به قوله  
تمال و قل رب اغفر وارحم و هو لا يلائم تبديل رب باللهم والاعتصار على قوله اغفر فالأظهر اجابة  
لقوله تعالى "واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فالمعنى لي ولأمتي وفي الحقيقة لامتني فانه مبالغ  
و يمكن أنه طلب تثبيت المغفرة أو حسنات الأبرار سيئات المقربين (يتأول القرآن) قال المستقل أى  
يعمل ما أمر به فيه قال ابن الملك أى يفسره ويقول وينظر الى ما يؤل اليه كلمات القرآن من التسبيح  
و الحمد والاستغفار قال القاضي جملة وقعت حالا عن ضمير يقول أى يقول متولوا للقرآن أى مبيتا ما هو  
المراد من قوله فسبح يحمد ربك واستغفره آتيا بمقتضاه ذكره الطيبي وهو أظهر لفظا ومعنى  
والله أعلم قال ابن حجر وهو وإن لم يقيد بحال من الأحوال لكن جملة في أفضل الأحوال وهو الصلاة  
أبلغ في الاستئصال وأظهر في التعظيم والاجلال (متفق عليه) قال ميرك ورواه أبو داود والنسائي  
و ابن ماجه وأحمد قال ابن حجر وفي رواية لمسلم سبحانه اللهم و يحمدك لاله الا أنت فحسن كل  
منهما وصح عنه عليه السلام أنه كان يقول فيها سبحانه ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة  
و صح عن ابن مسعود قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح كان يكرر  
اذا قرأها و ركع أن يقول سبحانه اللهم و يحمدك اللهم اغفر لي أنت التواب الرحيم (و عنها)  
أى عن عائشة (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان) أى أحيانا (يقول في ركوعه وسجوده سبح قدوس)  
قال في النهاية يرويان بالضم والفتح قياس والضم أكثر استعمالا وهو من أبنية المبالغة والمراد  
بهما التنزيه اه و لعل التكرير للتأكيد أو أحدهما للتنزيه الذات والآخر لتنزيه الصفات قال الظهير  
هذا خبران لمبتدأ محذوف تقديره ركوعى وسجودى لمن هو سبح قدوس أى منزعه عن أوصاف  
المخلوقات ذكره الطيبي و تبعه ابن حجر والأظهر أن تقديره أنت سبح أو هو سبح أى منزعه عن كل  
عيب من سبحت الله أى نزهته و قدوس أى طاهر من كل عيب و منزعه عن كل ما يستتبع فعول للمبالغة  
المفعول (رب الملائكة) قال ابن حجر أى الذين هو أعظم العوالم وأطوعهم لله وأدومهم على عبادته  
و من ثم أضيفت الترية اليهم بخصوصهم وفي حديث عند أبي الشيخ ليس من خلق الله أكثر من  
الملائكة ما من شئ بنيت الا و ملك موكل به وفي أثر ينزل به المطر من الملائكة أكثر من ولد آدم  
و ولد إبليس يعمون كل قطرة و أين تقع و من يروى ذلك الثبات وأخرج جمع حفاظ أنه عليه السلام  
قال أن لله ملائكة ترعد فرائضهم من مخافته ما منهم ملك يقطر من عينه دعة الا وقعت ملكا يسبح  
و ملائكة سجودا منذ خلق الله السموات والأرض لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها الى يوم القيامة  
و ملائكة ركوعا لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها الى يوم القيامة وموفقا لم ينصرفوا عن مصابهم  
و لا ينصرفون عنها الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة تجلى لهم ربهم عز وجل فظفروا اليه وقالوا  
سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك وفي حديث الطبراني ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر  
ولا كف الا وفيه ملك قائم و ملك ساجد فاذا كان يوم القيامة قالوا جميعا سبحانه ما عبدناك حق  
عبادتك الا اننا لم نشرك بك شيئا وفي أثر أن لجبريل في كل يوم انفسامة في الكوثر ثم يتنفض فكل  
قطرة يغلق منها ملك و عن كعب بن مالك ما من موضع جرم أبرة في الأرض الا و ملك موكل بها برفع علم ذلك



☆ و عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أتيت أن أقرأ القرآن راكبا أو ساجدا

إلى الله تعالى وفي حديث عبد بن المنذر يصلي في البيت المعمور وهو جبال الكعبة كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يمودون إليه وأن الكرويين الذين يسبحون الليل والنهار لا يترون تسعة أعشار الملائكة والعشر الباقى قد كانوا بحراسة كل شئ (و الروح) قال الطيبي هو الروح الذى به قوام كل شئ غير أنا إذا اعتبرنا النظار من التنزيل كقوله تعالى يؤم بقوم الروح والملائكة صفا وغيره فالمراد جبريل خص بالذكر تفصيلا وقيل الروح نصف من الملائكة له وقيل ملك يكون صفا من الملائكة قال ابن حجر هو جبريل لقوله تعالى نزل به الروح الامنى أو ملك من أعظم الملائكة خلقا كما أخرجه جمع حفاظ عن ابن عباس أو عاصب الله بقوله بين يديه يوم القيامة وهو أعظم الملائكة لو فتح فاه لوسع جميع الملائكة فالطليق اليه ينظرون فمن مغابته لا يرفعون طرفهم إل من فوقه أخرجه أبو الشيخ عن الضعك أو ملك له سبعون ألف وجه لكل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يطلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة أخرجه جمع أئمة عن علي رضي الله عنه لكن سنده ضعيف أو ملك واحد له عشرة آلاف جناح جناحان منها مائتين المشرق والمغرب له ألف وجه في كل وجه ألف لسان وعينان وشفطان يسبحان الله إلى يوم القيامة أخرجه جمع عن ابن عباس أيضا أو ملك أشرف الملائكة وأرفعهم من الرب وهو صاحب الوحي أخرجه ابن المنذر وغيره عن مقاتل بن حيان أو ملك في السماء الرابعة أعظم من السموات والجبال ومن الملائكة يسبح كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة يخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا من الملائكة يسمى صفا وحده أخرجه ابن جرير عن ابن مسعود أو خلق على صور بنى آدم أخرجه جمع أئمة عن ابن عباس وعن مجاهد وأخرج جمع عنه الروح يأكلون ولهم أيد وأرجل ورؤس ويسوا بملائكة وجمع عن ابن عباس ما نزل من السماء ملك ألا ومعه واحد من الروح وأخرج جمع حفاظ عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الروح جند من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وأبد وأرجل ثم قرأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال هؤلاء جند وهؤلاء جند وأخرج جمع عن عبد الله بن بريدة قال ما بين الأتس والعين والملائكة والشياطين عشر الروح وأخرج أبو الشيخ عن سلمان أن الأتس عشر العين والجن عشر الملائكة وهم عشر الروح وهم عشر الكرويين وعن أبي نعيم الروح حفظة على الملائكة وعن مجاهد هم منهم لكنهم لا يرونهم هذا ولا يستفاد من هذه الأناقة فضل الملائكة على بنى آدم لما تقرر أن سبب الإضافة كونهم أعظم خلق الله تعالى (رواه مسلم) قال ميرك ورواه أبو داود والنسائي وأحمد (وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) فامة تنبيه (أن نثبت) أى نهي كراهة تنزيه لا تحريم قاله ابن الملك وقال ابن حجر وعليه أكثر العلماء وقيل تحريما وهو القياس (أن أقرأ القرآن) أى عن قراءته (راكبا أو ساجدا) أى في هذين الحالين قال الخطابي لما كان الركوع والسجود وما غاية الذل والخضوع مخلصين بالذكر والتسبيح نهي عليه السلام عن القراءة فيهما كأنه كره أن يجتمع بين كلام الله تعالى وكلام الخلق في موضع واحد فيكونان سواء ذكره الطيبي وفيه أنه ينتقض بانجمع بينهما في حال القيام وقال ابن الملك وكأن حكمت أن أفضل أركان الصلاة القيام وأفضل الأذكار القرآن فيعمل الأفضل للأفضل ونهي عن جملة في غيره لتلاويحه استواءه مع بقية الأذكار وقيل يصح القراءة بالقيام أو القعود عند العجز عنه لأنها من الأفعال العادية ويتضمنان لعبادة بخلاف الركوع والسجود لأنها بذواتهما يخالفان المادة ويدلان



فأما الركوع فمظنوا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فتمن أن يستجاب لكم رواء مسلم  
 ★ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا  
 لك الحمد فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه متفق عليه  
 ★ وعن عبدالله بن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع ظهره من الركوع قال سمع الله  
 لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد مل' السموات ومل' الأرض ومل' ما شئت من شئ بعد رواء مسلم

على الخضوع والعبادة ويمكن أن يقال إن الركوع والسجود حالان دالان على الذل ويناسبهما الدعاء  
 والتسبيح فنبه عن القراءة فيها تعظيما للقراءة الكريم وتكريما لقارئه التاليم مقام السجود والله بكل  
 شئ عليه قال القاضي نبي الله تعالى رسوله يدل على عديم جواز القراءة في الركوع والسجود لكن  
 لو قرأ لم يبطئ صلاته إلا إذا كان المقروء الفاتحة فإن فيها خلافا يعمى عند الشافعية لأنه زاد وكنا لكن  
 لم يثبت به نظم صلاته (فأما الركوع فمظنوا فيه الرب) أى قولوا سبحان ربى العظيم (وأما السجود  
 فاجتهدوا) أى بالفاء (في الدعاء) أى حقيقة وهو ظاهر أو حكما كما في سبحان ربى الأعلى وقال  
 بعضهم أدعوا بعد قول سبحان ربى الأعلى قال الطيبي وأمره إياه بالتعظيم للرب في الركوع وبالدعاء  
 في السجود يدل على أن النهي عن القراءة ليس مخصوصا به عليه السلام بل الأمة داخلون معه فيه  
 وتلك ابن الملك الأمر فيه للندب لا للوجوب لأنه عليه السلام حين علم الأعرابي لم يأمره به (فتمن) بفتح  
 الهمزة وتكرار قال الطيبي فمن فتح الميم لم يثن ولم يؤنث ولم يجمع لأنه مصدر أى نمت به ومن  
 كسر نى وجمع وأنت لأنه وصف أى في أصله وكذلك القمين أى مثل القمن بالكسر الضمين بالياء  
 في كونه وصفا والمعنى جدير وخليق ولائق وحقيق (أن يستجاب لكم) لأن السجود أقرب ما يكون  
 العبد فيه إلى ربه فيكون الدعاء في تلك الحالة أقرب إلى الإجابة (رواه مسلم) قال ميرك ورواه أحمد  
 (وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده) بالضم على أنه  
 ضمير وبالسكون على أنه هاء السكت قاله ابن الملك وقال الجعبري نقل القراءة أن من العرب من  
 يسكن هاء الضمير إذا تحرك ما قبلها فيقول شربته ضربا حملا على ميم الجمع وقيل حملت على الوقف  
 أى نزل الوصل منزلة الوقف والحاصل أنه يجوز الوجهان الضم والسكون وصلا مع اعتبار هاء الضمير  
 أيضا عند القراءة وأما على اعتبار هاء السكت فيجوز الوجهان ابتداء الهاء وحذفها وصلا عند السكون  
 وسماء تقبل الله منه حمده وأجابه تقول اسمع دعائى أى أجب (قولوا اللهم ربنا لك الحمد فإنه) أى  
 الشأن (من وافق قوله) وهو قوله ربنا لك الحمد بعد قول الإمام سمع الله لمن حمده (قول الملائكة) أى في  
 الزمان أو في القبول (غفر له ما تقدم من ذنبه) أى من الصفات عدلا ومن الكبائر فضلا (متفق عليه)  
 قال ميرك ورواه أبو داود والترمذي وابن ماجه (وعن عبدالله بن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إذا رفع ظهره) أى حين شرع في رفعه (من الركوع قال سمع الله لمن حمده) أى وإذا انتهى  
 إلى الاعتدال قال حين مال إلى السجود (اللهم ربنا لك الحمد) أى ويزاد في التواتر (مل' السموات)  
 بالنصب وهو الأكثر على أنه صفة مصدر معدوف وقيل على نزع الغاظر أى بدل' السموات والرفق  
 على أنه صفة الحمد والعل' بالكسر اسم ما يأخذ الأبناء إذا امتلا وهو مجاز عن الكثرة قال المظهر هذا  
 فضيل وتقرير اذ الكلام لا يقدر بالمكاييل ولا تسمه الأوعية وإنما المراد منه تكثير العدد  
 حتى لو قدر أن تلك الكلمات تكون أجساما قلا لا يمكن لبلطف من كثرتها ما تملأ السموات  
 والأرضين (مل' الأرض ومل' ما شئت من شئ بعد) أى بعد ذلك أى ما بينهما لو غير ما ذكر



✽ ومن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والنجدة أحمق ما قال العبد وكنتا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجبد منك الجبد رواء مسلم ✽ وعن رفاعة بن رافع قال كنا نعلم وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سبح الله لمن حمده فقال رجل رواءه ربنا ولك الحمد

كالعرش والكرسي وما تحت الثرى والأظهر أن المراد بالسموات والأرض جهتا العلو والسفل والمراد بملء ما شاء من شيء بعد ما تعلق به مشيئته قال التوربشتي هذا أي ملء ما شئت يشير إلى الاعتراف بالعجز عن أداء حق الحمد بعد استفراغ المجهود فإله حمده ملء السموات والأرض وهذا نهاية أقسام السابقين ثم أوتفّع وترق فأحال الأمر فيه على المشيئة إذ ليس وراء ذلك للحمد منتهى ولهذا الرتبة التي لم يبلغها أحد من خلق الله استحق عليه السلام أن يسمى أحمد (رواه مسلم) وعن أبي سعيد الخدري (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال) أي حين الفرداه (اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء) بالرغم بتقدير أنت وهو الأنسب لتسابق والحقائق أو بتقدير هو وبالنصب على المدح أو بتقدير يا أهل الثناء (والمجد) أي العظمة أو الكرم (أحمق ما قال العبد) بالرغم وما موصولة أو موصولة وأل للجنس أو للمعهد والمعهود النبي صلى الله عليه وسلم أي أنت أحمق بما قال العبد لك من المدح من غيرك أو يكون التقدير المذكور من الحمد الكثير أحمق ما قاله العبد والأظهر أن يكون أحمق مبتدأ وقوله اللهم الخ خبره والجملة الحالية معترضة بين المبتدأ والخبر وبالنصب على المدح أو على المصدر أي قلت أحمق ما قال العبد أي أمدته وأثبتته قال ابن الملك ويموز كونه فعلا ماضيا من أحمق أي أصاب العبد الحق فيما قال بأنك أهل الثناء والمجد قال الطبري وفي بعض الروايات حق ما قال العبد فعلى هذا هو كلام تام واقع على سبيل الاستئناف وقوله (وكنتا لك عبد) تذييل على هذه الرواية اه وهي تقتل أن يكون حق ما ضيا أو وصفا قال زين العرب ويري حق بلا أنف فهو خبر وما مبتدأ وعلى الرواية الأولى ما مجرورة بالانانة (اللهم لا مانع) أي من أحد (لما أعطيت) أي لعبد شيئا من المعطاء ابتداء أو بساقطة عمل (ولا معطي) من أحد (لما منعت) أي لشئ الذي منته من الأشياء أو من الاعطاء أحد وهو مقتبس من قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمته فلا يحسب لها وما يسبك فلا يرسل له من بعده وينبغي أن لا يجيبك المنع والمعطاء عن مولاك لتقول ابن عطاء ربما أعطاك فتمنك وربما منعتك فاعطاك (ولا ينفع ذا الجبد منك الجبد) المشهور فتح الجيم بمعنى العظمة أو العظ أو الفنى أو النسب قال التوربشتي أي لا ينفع ذا الفنى منك غناه وأما ينفعه العمل بطاعتك فمعنى منك عندك ومحتمل وجه آخر أي لا يسلمه من عذابك غناه قال الظاهر أي لا يمنع عظمة الرجل وغناه عذابك عنه أن شئت عذابه وقيل لا ينفع ذا العظ والأقبال بذلك أي بذل طاعتك وقيل لا ينفع معطوك على ما قبله أي ولا ينفع عطاؤه كما لا يضر منعه وذا الجبد منادى أي يا ذا الجبد بمعنى يا ذا الفنى والعظمة والحظ منك الجبد لأن غيرك وقيل الجبد أبو الأب أو أبو الأم أي لا ينفع ذا النسب الشريف نسبة منك وقال الراغب المعنى لا يتوصل إلى ثواب الله تعالى في الآخرة بالجهد وإنما ذلك بالجهد بالطاعة اه وفي بعض الروايات وقيل من النسخ بكسر الجيم فالمعنى لا ينفعه مجرد جده وجهده وإنما ينفعه التوثيق والتبول منك بعملة (رواه مسلم) وقال ميرك رواءه أبو داود والسنائي (وعن رفاعة بن رافع قال كنا نعلم وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة) أي الركوع ولعله



حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما البصر قال من التكميم آلفا قال انا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا  
يتدولونها أيهم يكتبها أول رواء البخاري  
✽ (الفصل الثاني) ✽ عن أبي سمود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزى صلاة  
الرجل حتى يقوم ظهره في الركوع والسجود

سمى ركعة لأن المقتدى بأدراكه يترك ركعة (قال سمع الله من حمده فقال رجل ورواه ربنا لك الحمد)  
أي لك النعمة ولك الحمد (حمدا كثيرا) كثرة الكائنات وما شاء الله بهدا (طيبا) أي خالصا منزها عن  
التقصان (مباركا فيه) أي شاملا لجميع النعم (فلما البصر) صلى الله عليه وسلم (قال من التكميم آلفا)  
بالمد ويقصر أي الآن (قال) أي الرجل (آلفا) أي ذلك التكميم (قال رأيت) وفي رواية للطبراني والذي  
نفسى يده لقد رأيت (بضعة) وهي من الثلاثة إلى النعمة (وثلاثين ملكا) الظاهر أن لكل حرف ملكا  
فإن حروف الكلمات أربع وثلاثون (يتدولونها) أي يمارعون في كتابة هذه الكلمات (أيهم يكتبها  
أول) أي سابقا على الآخرين لعظم قدر هذه الكلمات قال ابن الملك قوله أول بالنصب هو الأوجه  
أي أول مرة قال في المفاتيح يصعب على الحال أو الظرف قال المستطاني روى: أول بالنصب على البناء  
و بالنصب على الحال وبما أيهم فروياه بالرفع مبتدأ خبره يكتبها وقال الطيبي أول مبنى على الضم  
بهدف المضاعف أي يسرع كل واحد منهم ليعتد بكتابة غيره يكتبها وقال الطيبي أول مبنى على الضم  
ولكل وجه إذا الأول مبنى على الضم لقطعه عن الإضافة لفظا لا معنى أي أولهم وقال الدماميني  
أيهم استغفامية مبتدأ خبره يكتبها فإن قلت لماذا يثقل هذه الجملة الاستغفامية قلت بمعطوف دل  
عليه يتدولونها كأنه قيل يتدولونها ليعلموا أيهم يكتبها ولا يصح إن يكون معطافا يتدولون لأنه ليس  
من الأعمال التي تتعلق بها الاستغفام وانصرف الزركشي حيث جعلها استغفامية على أن المعطوف هو  
يتدولون وإن لم يكن قليا وهذا مذهب مرغوب عنه يعني فلا ينبغي أن يعمل عليه كلام النبي صلى الله  
عليه وسلم وجوز كون أي الموصولة بذلا من فاعل يتدولون (رواه البخاري) قال ميرك العجب أن  
الحاكم روى حديث وقاعة بن رافع في مستدركه على الصحيحين وهو البخاري ورجال الحاكم  
وجاله إلا أنه في المستدرك من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وفي البخاري عن القنبر عن  
مالك اه وفيه أنه يكنى هذه المغيرة بينهما والله أعلم قال ابن حجر وروى الطبراني أن رجلا عطش  
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حتى يرضى ربنا وبعد الرضا  
والحمد لله على كل حال فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال من صاحب الكلمات قال الرجل أنا  
يا رسول الله قال لقد رأيت اثني عشر ملكا يتدولونها أيهم يكتبها وإل هذا المدد باعتبار الكلمات  
و يكون العبدة على كل حال لتأكيد والتبذيل بمنزلة الفضلكة الدالة على الإجمال بعد التفصيل  
✽ (الفصل الثاني) ✽ (عن أبي سمود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزى صلاة  
الرجل حتى يقوم ظهره) قال الظهير أي لا تجزى صلاة من لا يسوي ظهره (في الركوع والسجود)  
والمراد منها الطمأنينة وهي واجبة عند الشافعي وأحمد في الركوع والسجود ومحوها وعند  
أبي حنيفة ليست بواجبة لأن الطمأنينة أمر الاعتدال أمر كذا ذكره الطيبي وفي شرح منية المصلي  
تمديد الأركان وهو الطمأنينة وزوال اضطراب الأعضاء وأقله قدر تسيحة فرض عند أبي يوسف  
والأكمة الثلاثة بغيره المذكور والجواب أنه لا يثبت به الفرضية إذ الفرض ثابت بدليل قطعي  
فهو واجب عند أبي حنيفة وعده لأنه ثبت بالدليل الظني وقيل أنه سنة ثم قال في شرح النية وكذا



رواه أبو داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه و الدارمى و قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح  
 ✽ و عن عتبة بن عامر قال لما نزلت فسيح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها  
 فى ركوعكم قلما. لنزلت سيح اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى سجودكم  
 رواه أبو داود و ابن ماجه و الدارمى ✽ و عن عون بن عبد الله عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا ركع أحدكم فقال فى ركوعه سبحان ربى العظيم ثلاث مرات تقدم ركوعه و ذلك أدله  
 و اذا سجد فقال فى سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاث مرات تقدم سجوده و ذلك أدله رواه الترمذى  
 و أبو داود و ابن ماجه و قال الترمذى ليس اسناده يمتثل لأن عونا لم يلق ابن مسعود

القومة من الركوع و الجلسة بين السجدين و الطمأنينة كلها غرائض عند أبي يوسف و عندهما سنن على  
 ما ذكر فى الهداية و قال ابن الهمام فى شرحها ينبغي أن تكون القومة و الجلسة واجبتين لنواظرة  
 عليه السلام عليهما و يدل عليه ما ذكره قاضى خان فيما يوجب سهو المعلى اذا ركع و لم يرفع رأسه  
 من الركوع حتى خر ساجدا ساجدا تجوز صلاته عند أبي حنيفة و يحد و عليه السهو و قال ابن حجر فى  
 معنى من (رواه أبو داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه و الدارمى و قال الترمذى هذا حديث حسن  
 صحيح و عن عتبة بن عامر قال لما نزلت فسيح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها  
 أى مضمونها و محمولها (فى ركوعكم) يبنى قولوا سبحان ربى العظيم قال الفخر الرازى معنى العظيم  
 الكامل فى ذاته و صفاته و معنى الجليل الكامل فى صفاته و معنى الكبير الكامل فى ذاته (قلما) نزلت  
 سيح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم) كمال ابن حجر و وجه التفصيل أن الاعلى أبلغ من  
 العظيم فجعل للابتن فى التواضع و هو السجود الافضل من الركوع و سيح أقرب ما يكون العبد من  
 ربه و هو ساجد و ربما يتوهم قرب مسافة فتدب فيه التسيح قال الطيبى الاسم هنا صلة بدليل أنه  
 عليه السلام كان يقول فى سجوده سبحان ربى الاعلى فعدف الاسم و هذا على قول من زعم أن الاسم غير  
 المسمى و قيل الاسم يجوز أن يكون غير صلة و المعنى تنزيه اسمه عن أن يتبدل و أن لا يذكر على  
 وجه التعظيم قال الامام الرازى كما يجب تنزيه ذاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها  
 عن الثبوت و سوء الادب (رواه أبو داود) قال ميرك و سكت عليه المنذرى و قال النووى اسناده حسن  
 و رواه الحاكم فى المستدرک و قال صحيح قال الذهبى فى اسناده اياس بن عامر و ليس بالمعروف  
 لكن قال فى التقریب انه صدوق (و ابن ماجه و الدارمى و عن عون بن عبد الله) أى ابن عتبة بن مسعود  
 (عن ابن مسعود) يعنى عبد الله (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركع أحدكم فقال فى ركوعه سبحان  
 ربى العظيم) يفتح ياء ربى و يسكن (ثلاث مرات تقدم ركوعه) أى كمل و الا فاعمل الكمال يحصل  
 بواحدة قاله ابن حجر (و ذلك أدله) أى أدنى تمام ركوعه قال ابن المظك أى أدنى الكمال فى  
 العدد و أكمله سبع مرات قال فالأوسط خمس مرات و فى شرح النية و ركنية الركوع و السجود  
 بادنى ما يطلق عليه اسمها و ذكر فى شرح الاسيحابى انه ان لم يقل ثلاث تسبيحات أو لم يمكث  
 مقدار ذلك لا يجوز ركوعه و سجوده و هذا قول شاذ كقول أبي مطيع البلخي بفرضية التسبيحات  
 الثلاث فى الركوع و السجود حتى لو نقص واحدة لا يجوز ركوعه ولا سجوده (و اذا سجد فقال فى  
 سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاث مرات تقدم سجوده و ذلك أدله رواه الترمذى) من طريق عون  
 ابن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود قاله ميرك (و أبو داود و ابن ماجه و قال الترمذى ليس اسناده) أى  
 اسناده هذا الحديث (يتمت لأن عونا لم يلق ابن مسعود) قال ابن حجر ولا يضر ذلك فى الاستدلال به



★ وعن حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول في ركوعه سبحان ربى العظيم وفي سجوده سبحان ربى الاعلى وما أتى على آية رحمة الا وقف وسأل وما أتى على آية عذاب الا وقف وتعوذ ورواه الترمذى وأبو داود. والدارمى وروى النسائى وابن ماجه الى قوله الاعلى وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح (الفصل الثالث) ★ من عوف بن مالك قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ركع مكث قدا سورة البقرة يقول في ركوعه سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة. ورواه النسائى ★ وعن ابن جبير قال سمعت أنس ابن مالك يقول ما صليت وراء أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه صلاة يصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعنى عمر بن عبد العزيز قال قال عمر بن الخطاب ركوعه عشر تسبيحات وسجوده عشر تسبيحات ورواه أبو داود والنسائى ★ وعن شقيق قال ان حذيفة رأى رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده

هنا لان المقطع يعمل به في الفضائل اجماعا (و عن حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول) أى النبي صلى الله عليه وسلم أحيانا أو في النفل (في ركوعه سبحان ربى العظيم وفي سجوده سبحان ربى الاعلى وما أتى على آية رحمة الا وقف وسأل) أى رحمته (وما أتى على آية عذاب الا وقف وتعوذ) أى يلقه من عذابه حمله أصعبا والمالكية على أن صلاته كانت نافلة لعدم تجويزهم التعوذ والسؤال أثناء القراءة في صلاة الفرض ويمكن حمله على الجواز لانه يصبح معه الصلاة اجماعا ويدل عليه ندرة وقوعه (رواه الترمذى وأبو داود والدارمى) أى الحديث بكماله (و روى النسائى وابن ماجه الى قوله الاعلى وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح) قال الشيخ الجزرى حديث حذيفة هذا رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه نحوه وإيراد معنى السنة له في الحسان يدل على أنه ليس في واحد من الصحيحين لاسيما وقد قال صحيح كعادته في تصحيح ما لم يكن في واحد منهما فكان ينبغي ان يقدمه في الصحاح لانه في صحيح مسلم كذا نقله ميرك

★ (الفصل الثالث) ★ من عوف بن مالك قال قمت أى مصليا وقال ابن حجر أى صليت وهو يمثل أن يكون حامل المعنى أو أراد انه أطلق القيام وأراد الصلاة فيكون كاطلاق الركعة والسجود على الصلاة من باب إضافة الجزء وإرادة الكل ولا يشترط أن يكون ركنا لورود سبعة الضحى بمعنى صلاتها (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ركع مكث) بضم الكاف وفتحها أى لبث في ركوعه (قدا سورة البقرة) في قاموس المكث مثلاً ومكث البت والقمل كنعبر وكرم (و يقول في ركوعه سبحان ذى الجبروت) فعلت من الجبر بمعنى القهر والغلبة كذا في النهاية قال الطيبى وفي الحديث ثم يكون ملك وجبروت أى عز وقهر (و الملكوت) فعلت من الملك أى الملك ظاهرا وباطنا (و الكبرياء) ذاتا (و العظمة) صفات (رواه النسائى وعن ابن جبير) تابعى جليل (قال سمعت أنس ابن مالك يقول ما صليت وراء أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه صلاة يصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعنى عمر بن عبد العزيز) قال ابن حجر وعمر أدركه السأ وأخذ عنه لانه ولد سنة إحدى وستين وأنس توفي سنة إحدى وتسعين (قال) أى ابن جبير يعنى قال الراوى عن ابن جبير انه قال (قال) أى أنس (عمرنا) بتقديم الزاى المفتوحة أى قدرنا (ركوعه) أى ركوع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ركوع عمر (عشر تسبيحات وسجوده عشر تسبيحات) قال ابن حجر وبه كغير ان الله وتر يحب الإوتر يستدل لما ذهب اليه أغلنا. إن أعلى الكمال إحدى عشرة مرة (رواه أبو داود والنسائى وعن شقيق) أى ابن سلمة التاهى أبو وائل الكوفى مخضرم روى عن الخلفاء وحذيفة



فلما قضى صلاته دعاه فقال له حذيفة ما صليت قال وأحسبه قال ولو مت على غير الفطرة التي فطر الله بهذا صلى الله عليه وسلم رواه البخاري ✽ وعن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها رواه أحمد

وغيرهم اتفقوا على توقيفه وجلالته كذا في التهذيب (قال ان حذيفة رأى رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده) لتركه واجبا من واجباتها (فلما قضى صلاته دعاه فقال له حذيفة ما صليت) أي صلاة صحيحة أو كاملة و ما نافية (قال) أي شقيق (وأحسبه) أي أظنه (قال) أي حذيفة (ولو مت) بالضم والكسر أي على هذا (مت على غير الفطرة) أي الطريقة أو السقيا أو الملة (التي فطر الله) أي خلق عليها (بهذا صلى الله عليه وسلم) أي بتركها للصلاة وتركها تعمدًا كفر مطلقا عند كثيرين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كاحمد واسحق وبشرط الاستحلال عند الاكثرين فعليه الفطرة في كلامه بمعنى دين الاسلام الكامل قال الطيبي هذا يدل على أن الطمأنينة واجبة فيها لأن قوله ولو مت على غير الفطرة تهديد عظيم يعني انك غيرت ما ولدت عليه من الملة الحنيفية التي هي دين الاسلام ودخلت في زمرة المبدلين لدين الله فان قيل كيف دل قوله لا يتم على ذلك فان اتمامها لا يتوقف على الطمأنينة قلت قد سبق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من قال في ركوعه سبحان ربّي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك أدناه وفي هذا الجواب نظر ظاهر اذ تحقق فيما سبق ان المراد أدنى كماله لا أدنى أصله وأيضا هذا قول صحيح محتمل للاجتهاد على تقدير صحة الاسناد وأبعد ابن حجر حيث قال ولك أن تقول الذي يدل عليه الحديث يفرض أن حذيفة قال ذلك لأن مثل هذا التهديد لا يقوله الا عن توقيف ومن ثم قلت في بعض الفتاوى في حديث من مات ولم يصح فليمت ان شاء يهوديا أو نصرانيا أنه حديث صحيح وان ضعفه النووي لانه صرح عن عمر وهو لا يقال من قبل الرأي فيكون في حكم المرفوع فصحة عن عمر تستلزم صحته عن النبي صلى الله عليه وسلم هو أن هذا الرجل ترك واجبا من واجبات الركوع والسجود وأما خصوص ترك الطمأنينة فليس في الحديث ما يدل عليه أصلا وجه الابطال أن الحكم على الحديث بالصحة والضعف انما هو بسبب الاسناد كما هو مقرر عند المحدثين لامن حيث المعنى ولذا يحكم على حديث قد يكون معناه مطابقا لما في القرآن بأنه موضوع وبطل لا أصل له مع أنه في نفس الامر يحتمل أن يكون الموضوع صحيحا والصحيح موضوعا والله أعلم قال المالكي في قوله لو مت مت شاهد على وقوع الجزاء موافقا للشرط في اللفظ لا المعنى لتعلق ما بعده به وهو أحد المواضع التي يتعرض فيها للفضيلة لتوقف الفائدة عليها فيكون لها من لزوم الذكر ما للعدة ومنه قوله تعالى ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم فلولا قوله على غير الفطرة وقوله لانفسكم لم يكن للكلام غائدة (رواه البخاري) وعن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوأ الناس) أي أقبحهم (سرقة) يكسر الراء وتفتح أيضا على ما في القاموس وهو مصدر قال الطيبي وهو تميز قال الراغب السرقة أخذ ما ليس له أئذ في خفاء وصار ذلك في الشرع لتناول الشيء من موضع مخصوص وقد رخص خصوص (الذي يسرق من صلاته) خبر أسوأ وأغرب ابن حجر حيث قال أسوأ مبتدأ والذي خبره على حذف مضاف أي سرقته ووجه الترابية ان الحمل بدون التقدير صحيح وبوجوده يعدم نعم هذا الحذف مذكور في الحديث الآتي كما سيأتي (قالوا يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها) قيل جعل جنس السرقة نوعين متعارف وغير متعارف وجعل غير المتعارف



✽ وعن النعمان بن مرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في الشارب والزاني واليسارق وذلك قبل أن تنزل فيهم الحدود قالوا الله ورسوله أعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة وأسوأ السرقة الذي يسرق من صلاته قالوا وكيف يسرق صلاته يا رسول الله قال لا يتم ركوعها ولا سجودها رواه مالك وأحمد وروى الدارمي نحوه

✽ (باب السجود وفضله) ✽ ✽ (الفصل الأول) ✽ عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة واليدين والركبتين وأطراف القدمين

أسوأ لأن أخذ مال الغير ربما ينتفع به في الدنيا ويستحل من صاحبه أو تقطع يده فيخلص من العقاب في الآخرة بخلاف هذا السارق فإنه سرق حتى نفسه من الثواب وأبدل منه العقاب وليس في يده إلا الضرر (رواه أحمد) قال ميرك ورواه الطبراني وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد (و عن نعمان بن مرة) أي الرومي الاتصاري المديني تابعي وقد أخرج في جملة الصحابة كذا في الجامع ولم يذكره المصنف في أسماء رجاله (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون) أي تعتقدون وفي نسخة بضم التاء أي تظنون (في الشارب) أي للخمر ونحوها (و الزاني والسارق وذلك) أي هذا السؤال (قبل أن تنزل) بصيغة المجهول وقيل معلوم (فيهم الحدود) أي آياتها (قالوا الله ورسوله أعلم قال هن فواحش) أي ذنوب كبائر (وفيهن عقوبة) أي لغزوة أو ستزل أو التتوين للتنظيم (و أسوأ السرقة) بكسر الراء وفي نسخة بفتحها (الذي يسرق صلاته) بصيغة الجمع وفي نسخة صحيحة من صلاته بالأفراد قال الطبري قوله أسوأ السرقة مبتدأ والذي يسرق خبره علي حذف مضاف أي سرقة الذي يسرق ويجوز أن يكون السرقة يفتح الراء جمع سارق كفاجر وفجرة ويؤيده حديث أبي قتادة أسوأ الناس سرقة اه واعلم أنه صحح في نسخة الشيخ نور الدين الأيحي وكثير من النسخ السرقة هنا أيضا بكسر الراء لكن يقتضي تقرير الطبري فتحها إذ بالفتح لا غير جمع وأما المصدر فهو بالكسر وقد تفتح (قالوا وكيف يسرق صلاته) وفي نسخة صحيحة صلاته بالأفراد (يا رسول الله قال لا يتم ركوعها ولا سجودها رواه مالك وأحمد) على ما في نسخة صحيحة (و روى الدارمي نحوه) أي معناه دون لفظة ✽ (باب السجود) ✽ أي كيفية (وفضله) أي ما ورد في فضيلته لأنه بانفراده عبادة بخلاف الركوع ✽ (الفصل الأول) ✽ (عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أسجد على سبعة أعظم) جمع عظم أي أمرت بأن أضع هذه الأعضاء السبعة على الأرض إذا سجدت (على الجبهة) بدل بأعادة الجار ويتبعها الألف قال ابن حجر الجبهة ما بين الجبين وهما جانبا الرأس وقدمها لشرفها ولحصول مقصود السجود الذي هو غاية الخضوع بهما (واليدين) أي الكتفين قال ابن حجر أي بطولهما لغبر اليدين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد ضم أماميته وجعل يديه حذو منكبيه ويرفع رقبته ويعتمد على راحتيه (و الركبتين وأطراف القدمين) اعلم أن في مذهب أبي حنيفة لو وضع جبهته دون أنه جاز بالاتفاق وكره من غير عذر وإن وضع أنفه وحده فكذلك عند أبي حنيفة وقال لا يجوز السجود بالألف وحده إلا إذا كان بجبهته عذر كذا في شرح المنية ولا بد من طرف أحد القدمين وأما وضع اليدين والركبتين فسنة في السجود قال ابن حجر ولقد أثبتنا من الإجماع على هذه السبعة أنه لا يجب وضع الألف وأجابوا عن الأحاديث الظاهرة في وجوب وضعه الذي قال به جمع من المجتهدين كعكر أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة والألف واليدين الخ وكأنه خبر الصحيح كان صلى الله عليه وسلم إذا سجد مكن جبهته وأنفه من الأرض وكرواية الصحيحين أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة



و لا تكفت الثياب و لا الشعر متفق عليه \* و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتدلوا في السجود و لا يسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب متفق عليه

و أشار بيده الى أنفه و اليدين الخ يحملها على التذدب و فيه نظر لأن هذه زيادة يجب الاخذ بها لعدم خبر لا صلاة لمن لا يصيب أنفه من الأرض بشئ مرسل و رفعه لا يثبت اهـ و المرسل حجة عندنا و هو في حكم المرفوع لانه لا يقال مثل هذا بالرأى (و لا تكفت) بكسر الفاء و قال ابن الملك بالنصب أى لمينا أن نضم و لجمع (الثياب) وقاية من التراب (و لا الشعر) بفتح العين و تسكن و لا مزيدة للتأكيد و هي غير موجودة في أكثر النسخ و قيل و هو الاظهر ان التدبير و أمرت أن لا تكفتما بل تتركهما حتى يقعا على الأرض ليسجد بجميع الاعضاء و الثياب قال الطحاوي فيها الحديث قالوا يكره غصن البشعر و عقده خلف الفم و رفع الثياب عند السجود قال ابن حجر يكره باتفاق العلماء تركها ضم ضمير و ثيابه في الصلاة و ان لم يتمد ذلك بان كان قبل الصلاة لشغل و صلى على حاله خلافا لما لك و من كفتها أن يقص الشعر أو يضمه تحت عمامته و ان يمشر ثوبه أو يشد وسطه أو يفرز عنقه و حكمة النبي عن ذلك منعه من أن يسجد معه كذا قالوا و من حكمته أيضا مثالة ذلك للغشوع ان فعله في الصلاة أو لهيئة الطائفة ان لم يفعلها فيها قال القاضي قوله أمرت يدل عرفا على ان الأمر هو الله تعالى و ذلك يقتضي وجوب وضع هذه الاعضاء في السجود على الأرض و للعلماء فيه أقوال فأحد قول الشافعي و أحدان الواجب وضع جميعها أخذنا بظاهر الحديث و القول الآخر ان الواجب وضع الجبهة وحده لانه عليه السلام اقتصر عليه في قصة رفاعه قال فلم يكن جبهته من الأرض و وضع الأعظم الستة الباقية سنة و الامر محمول على الامر المشترك بين الواجب و التذدب و لو لم يكن بينهما و لان المعطوف على أسجد و هو قوله و لا تكفت ليس بواجب وفاقا و معناه أن يرسل الشعر و الثوب و لا يضمهما الى نفسه وقاية لهما من التراب و الكفت الضم قلت و الاظهر أن يكون الامر للاستحباب و وجوب ما يجب علم من دليل آخر ثم قال و عند أبي حنيفة يجب وضع أحد المضروبين من الجبهة و الالف لوقوع اسم السجود عليه و لان عظم الالف متصل بعظم الجبهة متعده به فوضعه كوضع جزء من الجبهة و عند مالك و الافزاهي و الثوري و وجوب وضعهما معا لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا ما يصيب أنفه بشئ من الأرض فقال لا صلاة لمن لا يصيب أنفه من الأرض ما يصيب الجبين (متفق عليه) قال ميرك و رواه أحمد (و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتدلوا في السجود) قال المظهر الاعتدال في السجود أن يستوى فيه و يضع كفه على الأرض و يرفع الرقبتين عن الأرض و بطنه عن الفخذين ذكره الطحاوي و لا يفتي ان قوله و يضع كفه الخ ليس تفسيرا للاعتدال بل تفسيرا لعدم الانبساط في قوله (و لا يسط) و هي نهي و قيل نفى أى لا يفتش في الصلاة (أحدكم ذراعيه انبساط الكلب) أى كثره و في نسخة المصنف انبساط من الاتصاف قال الثوري حتى صبح انبساط على وزن الانفعال خرج بالمصدر الى غير لفظه اهـ و الظاهر الى غير باب في النهاية أى لا يسطها فينبسط انبساط الكلب قال المستقل في قوله لا يسط كذا لاكثر بثوب ساكنة قبل الموحدة و للمعوى يسط بثبته بعد موحدة و في رواية ابن عساكر بموحدة ساكنة قط و عليها اقتصر صاحب المدة و قوله انبساط بالتون في الاولى والثالثة وبالمشاة في الثانية وهي ظاهرة والثالثة قد يراها و لا يسط ذراعيه فينبسط انبساط الكلب اهـ و لا يفتي ان على الرواية الاولى والثانية لا يظهر لوجود ذراعيه وجه الا أن يقال يترجح الغالب و هو الباء و قال ابن دقيق العيد هو ذكر الحكم معروفا لانه التشبيه بالاشياء الغريبة يتناسب تركه



★ عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجدت فضع كفيك واولع مرفقك رواء مسلم ★ و عن ميمونة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد جأني بين يديه حتى لو أن بهيمة أرادت أن تمر تحت يديه مرت هذا لفظ أبي داود كما صرح في شرح السنة باسناده و لمسلم بمعناه قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد لو شاءت بهيمة أن تمر بين يديه لموت

✽ و عن عبدالله بن مالك ابن ببيعة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد فرج بين يديه حتى يهدو

في الصلاة ذكره السيوطي قال ابن حجر يكره ذلك لفتح الهيئة المنافية للخشوع إلا لمن أطال السجود حتى شق عليه اعتماد كفيه فله وضع ساعديه على ركبتيه لغير شك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشقة السجود عليهم فقال استعينوا بالركب رواء جماعة مؤصولا و روى مسندا و هو الأصح كما قاله البخاري و الترمذي (متفق عليه) قال ميرك و رواء أبو داود و الترمذي و النسائي (و عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجدت) أي أردت السجود (فضع) أي على الأرض (كفيك) أي مضبوطة الأصابع مكشورتين حيال الأذنين و قيل عناء المتكئين على مختلف الروايات معتددا عليهما كما كان يفعل عليه السلام و لا يجب كشفهما لغير ابن ماجه اله عليه السلام صلى في مسجد أبي الأشهل و عليه كساء ملغ به يضع يديه عليه تقية الحصان لم يكره ستر ذلك (و ارفع) أي من الأرض أو من حديق (مرفقك) بكسر الميم و فتح الفاء و يمكن (رواه مسلم و عن ميمونة) أم المؤمنين (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد جأني) أي أبعد و فرق (بين يديه) أي و ما يعاذيها (حتى لو أن بهيمة) بفتح الباء و سكن الهاء ولد الضأن أكبر من السخلة قاله ابن المنك و في الثاموس البهيمة أولاد الضأن و العمز (أرادت أن تمر تحت يديه) و في نسخة بين يديه (مرت) قال الطيبي البهيمة بالفتح ولد الضأن ذكرًا كان أو أنثى قال الأشراف البهيمة في الحديث كانت أنثى بدليل أرادت كما قال الإمام أبو حنيفة في نمل سليمان و قال ابن مالك جاز أن يكون التأنيث لاجل التأنيث اللفظي و القول ما ذكره الإمام و في شرح الطيبي نظيره ما ذكره صاحب الكشف عن أبي حنيفة أن نملة سليمان كانت أنثى لقوله قالت و لا بد من التمييز بسلامة كقولهم حماية ذكر و حماية أنثى و هو و هي و رد ابن العاجب عليه حيث قال جاز أن يكون التأنيث لاجل التأنيث اللفظي كقولك جاءت الظلمة ليس بشئ إذا لحاجة هنا إلى تمييز بخلاف ما نحن فيه و يؤيده ما نقل عن ابن السكيت حيث قال هذا بطة ذكر و حماية ذكر و هذا شاة ذكر إذا عنيت كيشا و هذا بقرة إذا عنيت ثورا فإن عنيت بها أنثى قلت هذه بقرة فالقول ما ذكره الإمام اه نعم لو جوز أن يقال قالت طلحة لكان لرد وجهه و الاوجه أن لا يقال فالقول ما ذكره الإمام كما قال الشاعر

إذا قالت حذام غصدها \* فإن القول ما قالت حذام

و الله أعلم بالمرام (هذا) أي هذا الحديث أو هذا اللفظ (لفظ أبي داود كما صرح) و في نسخة كما صرحه أي البغوي (في شرح السنة باسناده و لمسلم) أي لفظ هذا الحديث لمسلم (بمعناه) أي بمعنى لفظ حديث أبي داود و هو (قالت) أي ميمونة (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد لو شاءت بهيمة أن تمر بين يديه لموت) فالاعتراض على صاحب المصانيع واقع في الجملة (و عن عبدالله بن مالك) بالتثنية (ابن ببيعة) بضم الموحدة و فتح العاء المهملة بعد هاء ما كتبه ثم نون و تاء تأنيث اسم امرأة مالك و هي أم عبدالله قال النورى الصواب أن يتنون مالك و يكتب ابن بالالف لأن ابن ببيعة ليس صفة لمالك بل صفة لعبد الله لأن اسم أبيه مالك و اسم أمه ببيعة امرأة مالك ذكره الطيبي



ياض ابطيه متفق عليه ★ وعن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره رواه مسلم ✽ وعن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفرائض فالتصتته فوكت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد و هما منصوبتان وهو يقول اللهم

(قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد فرج) أي وسع ورفق (بين يديه حتى يبدو) أي يظهر (ياض ابطيه) يسكون الباء قاله المقرب وقال في القاموس وتكرر الباء قال ابن حجر أخذ الطبرلي وغيره من الشافعية من هذا الحديث وحديث أبي المتوفى عليه أيضا أنه عليه السلام كان يرفع يديه في الاستسقاء حتى يرى ياض ابطيه أن من خصائصه عليه السلام ياض ابطيه حقيقة قال القرطبي وكان لا شعر عليه واعترض على ذلك الحافظ العراقي في شرح تقريب الأسانيد بأنه لم يثبت بل لم يرد في كتاب معتد و الخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر اليأس وغيره ياض ابطيه أن لا يكون له شعر فإنه إذا نبت بقي المكان أبيض وإن بقي فيه آثار الشعر ولذلك ورد في حديث أخرجه جمع وحسنه الترمذي كنت أنظر إلى عفرة ابطيه إذا سجد والعفرة ياض ليس بالناصع ككون عفرة الأرض أي وجهها وهديل على أن آثار الشعر هو الذي جعل المحل أضر لو خلا عنه جملة لم يكن أضر نعم الذي اعتد به عليه السلام أنه لم يكن لا ابطيه والرأفة كربية بل كان لطيفا طيب الرائحة كما ذكر في الصحيح اه وجود الشعر مع عدم الرائحة أبلغ في الكرامة كما لا يخفى (متفق عليه) قال ميرزا و رواه النسائي (وعن أبي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول) أي أحيانا (في سجوده) يحتمل مع التسبيح وبدونه (اللهم اغفر لي ذنبي كله) للتأكيد وما بعده تفصيل لالوانه أو ياله ويمكن نصبه بتقدير أمفي (دقه) بالكسر أي دقيقه وصغيره (وجلّه) بكسر الجيم وقد تضم أي جليله وكبيره قيل إنما قدم الدق على الجبل لأن السائل يتصاعد في مسئلته أي يترق ولأن الكبائر تنشأ غالبا من الأصرار على الصفات وعدم المبالاة بها فكانها وسائل إلى الكبائر ومن حق الوسيلة أن تقدم أثباتا ورفعا (وأوله وآخره) المقصود الاحاطة (وعلانيته وسره) أي عند غيره تعالى والافهما سواء عنده تعالى يعلم السر وأخفى (رواه مسلم وعن عائشة قالت فقدت) ضد صادفت أي طلبت فما وجدت (رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفرائض) متعاقب بتقدت والمعنى استيقظت فلم أجده بجنتي على فراشه (فالتصتته) أي طلبته باليد قيل فمدت يدي من العجزة إلى المسجد (فوكت يدي) بالافراد (على بطن قدميه) قال القاضي يدل على أن الملموس لا يفقد وضوءه إذا لمس الاتفاق لا أثر له إذ لولا ذلك لما استمر على السجود قال الأشرف ويمكن أن يقال كان بين اللامس والملموس حائل ذكره الطيبي وظاهر الحديث يوافق مذهبا (وهو في المسجد) ينتج الجيم أي في السجود فهو مصدر ميمي أو في الموضع الذي كان يعمل فيه في حجرته وفي نسخة بكسر الجيم وهو يحتمل مسجد البيت بمعنى معبد والمسجد النبوي قال الطيبي قوله في المسجد هكذا في صحيح مسلم وكتاب الحميدي وفي أكثر نسخ المصاحب وفي بعضها في السجدة وفي بعضها في السجود وأغرب ابن حجر حيث جعل أصل المشكاة وهو في السجدة ثم قال وفي نسخة المسجد وهو ما في صحيح مسلم وغيره والاولى في بعض نسخ المصاحب وفي بعضها السجود والذي في أكثرها ما في مسلم اه وجه الغرابة أن النسخة التي هي أصل المشكاة على ما في النسخ المصححة المقرأة المطابقة لما في أكثر نسخ المصاحب الموافقة لما في صحيح مسلم جعلها نسخة والنسخة التي هي موجودة في بعض نسخ المصاحب جعلها أصلا مع مخالفته لما في مسلم مع أنها ليس



أى أهو برضاك من سخطك و بمعاذتك من عقوبتك و أعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أئتمت على نفسك رواه مسلم \* و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد فاكثروا الدعاء رواه مسلم \* و عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول

فى لسخ المشكاة أصلاً ( و هما ) أى قدماه ( منصوبتان ) أى قائمتان ثابتان ( و هو يقول اللهم انى يسكون الياء و يفتح ( أعوذ برضاك من سخطك ) أى من فعل يوجب سخطك على أو على أمي ( و بمعاذتك ) أى بعفوك و أن بالمعاقبة للمبالغة أى بعفوك الكثير ( من عقوبتك ) و هى أثر من آثار السخط و إنما استعاض بمصاف الرحمة بسخطها و ظهورها من صفات الغضب ( و أعوذ بك منك ) اذ لا يملك أحد منك شيئاً فلا يهذه منك الا أنت قال الطيبي و فى رواية أخرى بدأ بالاعانة ثم بالرضا فيكون الابتداء بصفات الاعمال ثم بصفات الذات ثم بالذات متريفاً اه و كذا ذكره الامام الغزالي فى الاحياء و أما قول ابن حجر و هذا من باب التذلل من صفات الذات الى صفات الاعمال و فى رواية عكسه ليكون من باب الترقى اذ صفات الذات أجمل و أنعم اه ففعلت عن الختم بالذات اذ لا يصح معه التذلل كما هو ظاهر أنه بين الاسرار الثلاثة ( لا أحصى ثناء عليك ) قال الطيبي الاصل فى الاحياء العبد العصى أى لا أطيق أن أثنى عليك كما تستحقه ( أنت كما أئتمت ) ما موصولة أو موصوفة و الكاف بمعنى مثل قاله الطيبي و الاظهر أن يقال لا أطيق أن أجد و أحضر فرداً من أفراد الثناء الواجب لك على فى كل لحظة و ذرة اذ لا تخلو لحظة قط من وصول اسمان منك الى وكل ذرة من تلك الذرات لو أردت أن أحصى ما فى جيبها من النعم لمجزت لكثرة ما جازى الله تعالى و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فانا العاجز من قيام شكرك فأسألك رضاك و عفوك و أما قول ابن حجر و فى جمل الشارح الكاف بمعنى مثل و انه زائد بعد أى بعد فيعد أى بعد اذ لم يقل الشارح بزيادة ته و لا يفهم من كلامه ( على نفسك ) أى ذاتك بقولك لله الحمد رب السموات و رب الأرض رب العالمين و له سبيلاه فى السموات و الأرض و هو العزيز الحكيم ( رواه مسلم ) قال ميرك و رواه الاربعة ( و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد ) أسند القرب الى الوقت و هو لعبه مجازاً أى هو فى السجود أقرب من ربه منه فى غيره و المعنى أقرب أكوأ العبد و أمواله من رضا ربه و عطاؤه و هو ساجد و قيل أقرب مبتدأ محذوف الخبر لصد الحال بسده و هى و هو ساجد أى أقرب ما يكون العبد من ربه حاصل فى حال كونه ساجداً ( فاكثروا الدعاء ) قال ابن الملك و هذا لأن حالة السجود تدل على غاية تذلل و اعتراف بعبودية نفسه و ربوبية ربه فكان مظنة الاجابة فأبهرهم باكثر الدعاء فى السجود قال و استدل به على أفضلية كثرة السجود على طول القيام ( رواه مسلم ) قال ميرك و رواه الاربعة و أحد ( و عنه ) أى عن أبي هريرة ( قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم ) ذكر تدليها لقصة ابيه آدم مع الشيطان التى هى سبب العدواة بينهما ( السجدة ) أى آيتها ( فسجد ) أى ابن آدم التالى و المستعج امتثالاً لأمر الله و رغبة فى طاعته ( اعتزل الشيطان ) أى انصرف و الحرف من عند القارى الذى يريد و سوسسته الى جانب آخر لتجليه بذلك القرب و تغل الشيطان بأقبح البعد و كل من عدل لجانب فهو معتزل و من ثم سميت المعتزلة معتزلة لا اعتزال أو اللهم الحسن البصرى لما سمعوه يقر خلاف معتد هم الفاسد الى ناحية من المسجد يقرؤون عقيدتهم فقال من المعتزلة و فى رواية اعتزلوا عنا فسموا بذلك ( يبكي يقول ) قال الطيبي هما حالان من فاعل اعتزل مترادفتان أى باكياً و قائلاً



ياويطي أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت على النار رواه مسلم  
 ★ وعن ربيعة بن كعب قال كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته بوضوئه وحاجته فقال لي  
 سل قلت أسألك مرافقتك في الجنة قال أو غير ذلك قلت هو ذلك قال فأعني على نفسك بكثرة السجود رواه مسلم

أو متناخشان أي باكما قائلا (ياويطي) قال ابن الملك أصله ياويلى فقلت به المتكلم تاء و زيدت بعدها  
 ألف للندبة و الويل الحزن و الهلاك كأنه يقول يا حزنى و يا هلاكى لمضرفهنا و تنك و أو أنك قال  
 الطيبى نداء الويل للتعسر على ما فاتته من الكرامة و حصول اللعن و العقوبة للصد على ما حصل لابن آدم  
 بيانه (أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة و أمرت بالسجود فأبيت) أي امتنعت تكبرا قال ابن حجر  
 أي عن امثال أمر الله و استحقاق الآدم عليه السلام عن أن يسجد إليه أي يجعل قبله للسجود اذ هو  
 لم يكن بوضع جبهة بل انحناء أو وضع جبهة لكن لله وحده و أما آدم فالما جعل قبله فقط كالكتابة  
 (على النار) فيه دلالة على ان سجود التلاوة واجب كما هو مذهبنا و ظاهر المتأولة أنه كان مأمورا  
 بالسجود لله تعالى و كان آدم قبله فأبى جواز كونه قبله له لقياس فاسد أظهره في مقابلة النفس و الله أعلم  
 (رواه مسلم و عن ربيعة بن كعب) أي الأسلمى (قال كنت أبيت) من البيوتة أي أكون في الليل  
 (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) و لعل هذا وقع له في سفر و قال ابن حجر أي اما في السفر أو الحضر  
 و المراد بالمعية القرب منه بحيث يسمح نداه اذ ناداه لقضاء حاجته (فأتاه) (١) أي فاجاه (بوضوئه) يفتح  
 الواو أي ماء وضوئه و طهارته (و حاجته) أي سائر ما يحتاج اليه من نعمو سواك و سجادة (فقال لي)  
 أي في مقام الانسياط قاله ابن الملك أو في مقام السكينة للخدمة (سل) أي اطلب مني حاجة و قال  
 ابن حجر أنتصك بها في مقابلة خدمتك لي لأن هذا هو شأن الكرام و لا أكرم منه صلى الله عليه وسلم  
 و يؤخذ من الملاحظة عليه السلام الأمر بالسؤال ان الله تعالى مكنته من إعطاء كل ما أراد من خزائن الحق  
 و من ثم عد أنتمنا من خصائصه عليه السلام انه يخص من شاء بما شاء كجملة شهادة خزيمة بن ثابت  
 بشهادتين رواه البخارى و كترخصه في النجاسة لام عطية في آل فلان خاصة رواه مسلم قال النووي  
 للشارع أن يخص من الموم ما شاء و بالتخصيص بالعناق لأبى بردة بن نيار و غيره و ذكر ابن سبغ في  
 خصائصه و غيره ان الله تعالى أظفمه أرض الجنة يعطى منها ما شاء لمن يشاء (قلت أسألك مرافقتك)  
 أي كونى رفيقا لك (في الجنة) بأن أكون قريبا منك متمنا بنظرك (قال) و في نسخة فقال (أو)  
 بسكون الواو و تفتح (غير ذلك) بالنصب و يرفع قال زين العرب كتوله تعالى أو أمن أهل القرى يعنى  
 على الوجهين في أو و أما أهل فمرفوع لا غير و تدوير الحديث أي تسأل ذلك أو غير ذلك  
 فانه أهون أو مؤسلك ذلك أو غير ذلك فان ذلك درجة عالية فأوعطف على مقدر فيجوز في غير  
 النصب و الرفع بحسب التقديرين و قيل الهمة للاستفهام و غير نصب فالمعنى أثابت أنت في طليق  
 أم لا و تسأل غيره و هذا ابتلاء و امتحان لينظر هل يثبت على ذلك المطلوب العظيم الذى لا يقابله  
 شئ فان الثبات على طلب أعلى المقامات من أهم الكدالات (قلت هو ذلك) أي سؤالي مرافقتك على  
 تقدير كون أو عاطفة و على تقدير الاستفهام سؤالي ذلك لا يتجاوز عنه قلت سبحانه من جمع له بين  
 حسن الخدمة و علو الهمة (قال فأعني على نفسك) أي كن لي عوناً في إصلاح نفسك لما تطلب  
 (بكثرة السجود) في الدنيا حتى ترافقني في المعنى قال ابن الملك و فيه إشارة الى أن هذه المرتبة  
 العالية لا تحصل بمجرد السجود بل به مع دعائه عليه السلام له ايادى من الله تعالى و في قوله على نفسك  
 ايذان بأن نيل المراتب العلية إنما يكون بمخالفة النفس الدنية قال المظهر أو بسكون الواو و قال



✽ وعن معدان بن طلحة قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة فسكت ثم سأله الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة السجود لله فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة قال معدان ثم لقيت أبا الدرداء فسأله فقال لي مثل ما قال لي ثوبان رواه مسلم

✽ (الفصل الثاني) ✽ عن وائل بن حجر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي

عبي الدين يفتحها قالوا عاطفة تقتضى معطوفا عليه وهدية الاستفهام تدعى فعلا والمعنى على الاول من غير ذلك فاجاب هو ذلك أى مسؤول ذلك لا انتهى عنه وعلى الثاني أتسأل هذا وهو شاق وترك ما هو أهون منه فاجاب سؤالي ذلك لا أتجاوز عنه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ ذلك اشارة الى بعده لينتهي السائل عنه امتحانا منه فلما علم تصميمه على عزمه اجاب بقوله أعنى وفيه أن مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة لا تحصن الا يقرب من الله تعالى كذا ذكره الطيبي (رواه مسلم) قال ميرك ورواه ابن ماجه (وعن معدان بن طلحة) ويقال ابن أبي طلحة شامي ثقة قاله في الترتيب (قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أخبرني بعمل أعمله) بالرفع على صفة العمل وكذلك (يدخلني الله به الجنة) قال الطيبي ويجوز أن يكون أعمله جوابا للإسره ويدخلني بدلا منه وذلك لأن معدان لما كان معتقدا لكون الأخبار سببا لعمله مع ذلك (فسكت) أى ثوبان (ثم سأله) يستعمل أن يكون في زمان آخر وأن تكون ثم لمجرد العطف (فسكت) كأنه يستبين رغبته لخطر هذا السؤال (ثم سأله الثالثة فقال) أى ثوبان (سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) ظاهره انه وقع له التثنية في السؤال أيضا (فقال) صلى الله عليه وسلم (عليك بكثرة السجود) أى الزم كثرته (الله تعالى) قال ابن الملك أراد به السجود للصلاة أو للتلاوة أو للشكر (فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة قال معدان ثم لقيت أبا الدرداء فسأله فقال لي مثل ما قال لي ثوبان رواه مسلم) قال ميرك ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه

✽ (الفصل الثاني) ✽ (عن وائل بن حجر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد) أى أراد السجود (وضع ركبتيه قبل يديه) وبه قال أبو حنيفة والشافعي (واذا نهض) أى أراد النهوض وهو القيام (رفع يديه قبل ركبتيه) وبهذا قال أبو حنيفة وخالفه الشافعي (رواه أبو داود والترمذي) وقال حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وصححه ابن حبان (و النساى وابن ماجه والدارمي) قال ميرك ورواه أحمد والدارقطني والحاكم قال ابن حجر وضعف النووي الشطر الثاني ولهذا مذهبا الذى اتفق عليه أصحابنا انه يسن أن يعتمد في قيامه على بطن راحتيه وأما به مسبوطة على الأرض فلا يتابع رواه البخاري في القيام من السجود ويقاس به القيام من القعود والنبي عن ذلك ضعيف وكذا خبر كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهض في الصلاة على صدور قدميه وكذا خبر على رضي الله عنه من السنة أن لا يعتمد يديه الا الشيخ العاجز الذى لا يستطيع وكذا قول عطية العوفي رأيت جماعة من الصحابة وعددهم يتومنون على صدور أئمتهم في الصلاة لأن عطية هذا ضعيف قلت لا شك أن الرواية اذا كثرت تنتقل من الضعف الى القوة كيف وقد حسن الترمذي الحديث الذى في الاصل وصححه الحاكم وابن حبان ولا شك أنهم أجل من النووي فمع وجود هذا النص كيف يصح القياس المذكور الذى ظاهر الفرق وأما ما وقع في وسط النزاع وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا قام في صلاته



★ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد أحدكم فلا يركع كما يركع البعير ويضع يديه قبل ركبته رواء أبو داود والنسائي والدارسي قال أبو سليمان الخطابي حديث وائل بن حجر أثبت من هذا وقيل هذا منسوخ

وضع يديه بالأرض كما يضع العاجز فقد قال ابن الصلاح إنه حديث لا يعرف ولا يصح وقال النووي إنه ضعيف أو باطل وجاء في رواية لأبي داود أيضا كان صلى الله عليه وسلم إذا لم يمسك يديه على ركبته واعتمد على فخذه قال الحافظ الزين المراق ورواية أبي داود هذه موافقة لما قبلها لأنه إذا رفع يديه تمنى نهوضه على ركبته إذ لم يبق ما يعتمد عليه غيرهما وقوله واعتمد على فخذه أي اعتمد يده على فخذه يستعين بذلك على النهوض (وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد أحدكم فلا يركع) انتهى وقيل نفي (كما يركع البعير) أي لا يضع ركبته قبل يديه كما يركع البعير شبه ذلك ببروك البعير مع أنه يضع يديه قبل رجله لأن ركبة الإنسان في الرجل وركبة الدواب في اليد وإذا وضع ركبته أولا فقد شابه الأبل في البروك (ويضع) بسكون اللام وتكسر (يديه قبل ركبته) قال التوربشتي كيف انتهى عن بروك البعير ثم أمر بوضع اليدين قبل الركبتين والبعير يضع اليدين قبل الرجلين والجواب أن الركبة من الإنسان في الرجلين ومن ذوات الأربع في البدين (رواه أبو داود) قال ميرك وهذا لفظه ورواه الترمذي وقال حديث غريب (والتسائي والدارسي) قال ابن حجر سنده جيد (قال أبو سليمان الخطابي) من أئمة الشافعية (حديث وائل بن حجر أثبت من هذا) قال الطبري ذهب أكثر أهل العلم إلى أن الأحاب للساد أن يضع ركبته ثم يديه لما رواء وائل بن حجر وقال مالك والأوزاعي يحكمه لهذا الحديث والاول أثبت عند أرباب النقل قال ابن حجر ووجه كونه أثبت أن جماعة من الحفاظ صححوه ولا يتقدم فيه أن في سنده شريكا القاضي وليس بالتزوي لأن مسلما روى له فهو على شرطه على أنه له طريقين آخرين فيجبر بهما (وقيل هذا) أي حديث أبي هريرة (منسوخ) قال ميرك ناقلا عن التصحيح قال بعضهم هذا الحديث منسوخ بحديث مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال كنا نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا بوضع الركبتين قبل اليدين رواء ابن خزيمة فلو لا حديث أبي هريرة سابقا على ذلك لزم النسخ مرتين وهو على خلاف الدليل والذي يظهر لي والله أعلم أن هذا الحديث آخره انقلب على بعض الرواة وأنه كان لا يضع يديه قبل ركبته لأن أوله يخالف آخره فإنه إذا وضع يديه قبل ركبته فقد برك كما يركع البعير فإن البعير يضع يديه أولا له وفيه نظر إذ لو نتج هذا الباب لم يبق اعتماد على رواية راو مع كونها صحيحة ثم قال فإن قيل ركبتا البعير في يديه لا في رجله فهو إذا برك وضع ركبته أولا فهذا هو المنهي عنه قلت هذا فاسد من وجوه الاول أن البعير إذا برك فإنه يضع يديه أولا وتبني رجلاه قائمتين وإذا نهض فإنه ينهض برجليه أولا وتبني يديه على الأرض وهذا هو الذي نهى عنه عليه السلام وفعل خلافه وفيه أنه عمل النزاع ثم قال فكان عليه السلام أول ما يقع منه على الأرض الأقرب فالأقرب إليها وأول ما يرفع عن الأرض الأعلى فالأعلى منها فكان يضع ركبته أولا ثم يديه ثم يجسسه وإذا رفع رأسه أولا ثم يديه ثم ركبته قلت هذا مذهبنا وهو خلاف مذهب التأويل ثم قال وهذا عكس فعل البعير والنهي صلى الله عليه وسلم نهى في الصلاة عن التشبه بالحيوانات نهى عن بروك كبروك البعير والتفات كالتفات الصليب وانقراش كالتقراش المسج واقامه كاقامه الكلب ولقرة كقرة الغراب ورفع الأيدي حال السلام كاذناب الخيل الشمس بضم الشين وسكون الميم جمع شمس أي مصب قلت قيد حال السلام تأويل في مذهب القائل وأما عندنا فمطلق في أثناء الصلاة دون تكبيرة الاحرام ثم قال فعال



★ و عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدين اللهم اغفر لي وارحمي واهدني وعافني وارزقني رواه أبو داود و الترمذی ★ و عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين السجدين رب اغفر لي رولا النسائي و الدارمي

★ (الفصل الثالث) ★ عن عبد الرحمن بن شبل قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقرة الغراب و اقتراس السبع و أن يوطن الرجل المكان في المسجد كما يوطن البعير رواه أبو داود و النسائي و الدارمي

المصلي بخلاف لحال الحيوانات الثاني أن قوله ركبنا البعير في يديه كلام لا يقتل ولا يعرفه أهل اللغة و إنما تكون الركبة في الرجلين و ان أطلق على التي في اليدين ركبة فتجاوز أو تغليب قلت فيجوز التجوز لتصحيح الكلام حين لا يصح حمله على الحقيقة مع أن صاحب القاموس قال الركبة بالضم موصل ما بين أسافل أطراف الفخذ و أعلى الساق أو مرق الذراع من كل شيء ثم قال الثالث أنه لو كان كذلك لقال قليبك كما يركب البعير فإن أول ما يمس الأرض منه قلت هذا حكم غريب و أمر عجيب ثم قال و من تأمل يركب البعير و علم لهبه عليه السلام عن برك كبروك البعير علم أن حديث وائل ابن حجر هو الصواب اه و لم يظهر وجهه و الله أعلم بالصواب قال ابن حجر و الحاصل أن مذهبا العمل بالحديث الاول و مذهب مالك العمل بالثاني و لكل وجه و لما تكافأ الحديثان في أصل الصحة قال النووي لم يظهر لي ترجيح أحد المذهبين من حيث السنة اه وفيه نظر لا نا و ان لم نقل بالنسخ لأن الدال عليه حديث ضعيف الاول أصح فقدم على أنه الذي قال به أكثر العلماء و أيضا فهو أرقق بالمصلي و أحسن في الشكل و رأى العين (و عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدين) و هو محمول على التطوع عندنا (اللهم اغفر لي) أي ذنوبي أو تقصيري في طاعتي (وارحمي) أي من عندك لا بعلي أو ارحمني بقبول عبادتي (و اهدني) لصالح الاعمال أو ثبتني على دين الحق (وعافني) من البلاء في الدارين أو من الأمراض الظاهرة و الباطنة (وارزقني) رزقا حسنا أو توفيقا في الطاعة أو درجة عالية في الآخرة (رواه أبو داود و الترمذی) قال ميرك و رواه الحاكم و ابن ماجه و البيهقي و قال الحاكم صحيح الاسناد و قال فيه رب اغفر لي زاد الترمذی و البيهقي و اجبرني أي اجبر كسري و أزل قري و زاد ابن ماجه و الحاكم و ارفعتي أي في الدارين (و عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين السجدين رب اغفر لي رولا النسائي) من حديث أطول منه و رواه ابن ماجه و لفظهما رب اغفر لي رب اغفر لي مكررا ثلاثا نقله ميرك عن الشيخ (و الدارمي)

★ (الفصل الثالث) ★ (عن عبد الرحمن بن شبل) بكسر الشين المعجمة و سكون الموحدة ابن عمرو ابن زيد الانصاري الأوسي المدني أجد التجاء نزيل حصص مات أيام معاوية كذا نقله ميرك عن الترمذی (قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقرة الغراب) بفتح النون يريد المبالغة في تخفيف السجود و أنه لا يمسك فيه إلا قدر وضع الغراب مقارنه فيما يريد أكله (و اقتراس السبع) و هو أن يضع ساعديه على الأرض في السجود (و أن يوطن) بتشديد الطاء و يجوز تخفيفها (الرجل المكان في المسجد كما يوطن البعير) يقال أوطن الأرض و وطنها و استوطنها إذا اتخذها وطنًا قال ابن الهمام في النهاية عن لأجلوان أنه ذكر في الصوم عن أصحابنا يكره أن يتخذ في المسجد مكانا معينا يصلي فيه لأن العبادة تصير له طبعًا فيه و تقتل في غيره و العبادة إذا صارت طبعًا فصيلها الترك و لذا كره صوم الأبداه فكيف من إتخذة لغرض آخر فاسداه و في النهاية قيل معناه أن يألف الرجل مكانا معلوما من المسجد مخصوصا به يصلي فيه كالبعير لا يأوي عن عطن إلا إلى ميرك دمث قد أوطنه و إتخذة متاخا و قيل معناه أن يركب



✽ وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اني أحب لك ما أحب لنفسى وأكره لك ما أكره لنفسى لا تقح بين السجدين رواه الترمذى ✽ وعن طلق بن علي الحنفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله عز وجل إلى صلاة عبد لا يقم فيها صلبه بين خشوعها وسجودها رواه أحمد ✽ وعن نافع أن ابن عمر كان يقول من وضع جبهته بالأرض فليضع كفيه على الذي وضع عليه جبهته ثم اذا رفع فليرفعهما فان اليدين تسجدان كما يسجد الوجه رواه مالك ✽ (باب التشهد) ✽ (الفصل الاول) ✽ عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد في التشهد

على ركبتيه قبل يديه اذا أراد السجود مثل بركوك البعير نقله الطيبي والمعنى الثاني لا يضح هنا لانه لا يمكن أن يكون مشبها به وأيضا لو كان أريد هذا المعنى لما اقتص النبي بالمكان في المسجد فلما ذكر دل على أن المراد هو الاول قال ابن حجر وحكته أن ذلك يؤدي إلى الشهرة والرياء والسمعة والتفتيد بالمعادات والعظوظ والشهوات وكل هذه آفات أي آفات تضمن البعد عما أدى إليها ما أمكن (رواه أبو داود والنسائي والدارمي) قال ميرك ورواه أحمد وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما قاله المنذرى وعن ابن عمر مرفوعا اذا سجدت فمكن جبهتك من الأرض ولا تنظر لقرا رواه ابن حبان في صحيحه كذلك إلا أنه حذف لفظ من الأرض ومن العجب قول النووي في شرح المذهب انه غريب ضعيف نعم له طريق أخرى ضعيفة أخرجهما الطبراني في الكبير قاله ابن الملقن (وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اني أحب لك ما أحب لنفسى وأكره لك ما أكره لنفسى) المقصود اظهار المعبة لوقوع النصيحة والا فمع كل مؤمن كذلك (لا تقح) بضم التاء (بين السجدين) قيل الإقحام أن يلمص ألبتة على الأرض وينصب ساقيه ويضع يديه على الأرض كالكلب وقيل أن يضع ألبتة على عقبه وقيل أن يجلس على ألبتة لاصبا قدميه وفخذه وهو الاصح قال في المستقصى إقحام الكلب في نصب اليدين وإقحام الأدمى في نصب الركبتين إلى صدره ذكره في شرح المنية وقال ابن حجر أي لا يجلس على ألبتتك لاصبا فخذيك لأن هذا مكروه عند عامة العلماء أولا يجلس على عقبك لأن هذا مكروه عند جماعة لكن ورد في خبر مسلم الإقحام بين السجدين سنة وزعم الخطابي حرمة و أن الحديث منسوخ ضعيف (رواه الترمذى وعن طلق بن علي الحنفي) من بنى حنيفة قبيلة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله عز وجل) أي نظر يقول (إلى صلاة عبد لا يقم فيها صلبه) أي في القومة يانها (بين خشوعها) أي ركوعها (وسجودها) سمي الركوع خشوعا لانه من هيئة الخاشع تنبها على أن قصد الاولى من تلك الهيئة الخشوع والالتقاد ذكره الطيبي (رواه أحمد) قال ميرك ورواه الطبراني في الكبير ولفظه بين ركوعها وسجودها ورواته ثقات (وعن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر كان يقول من وضع جبهته) أي أراد الوضع (بالأرض فليضع كفيه على الذي) أي على محاذي الرخ الذي (وضع عليه جبهته) كما هو المختار عندنا يعني لا على محاذي المتكئين كما هو مختار الشافعى (ثم اذا رفع) أي جبهته (فليرفعهما) أي الكفين (فان اليدين) تعليل لوضع الكفين (تسجدان كما يسجد الوجه) أي الجبهة والافتق فيه إشارة إلى أنه يستحب أن يستقبل باصابعه القبلة (رواه مالك) قال ابن حجر ورواه أبو داود مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه ان اليدين تسجدان كما يسجد الوجه قال اذا وضع أحدكم وجهه فليضع يديه واذا رفع فليرفعهما

✽ (باب التشهد) ✽ قال القاضى سى الذكر المخصوص تشهدا لاشتغاله على كتمى الشهادة

✽ (الفصل الاول) ✽ (عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد في التشهد) أي في زمانه



وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثة وخمسين وأشار بالسبابة وفي رواية كان إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه ورفع أصبعه اليمنى التي تلى الإبهام يدعو بها

أو لاجله وهو أهم من الأول والثاني (وضع يده اليسرى) أي بطن كفها باسطا لأصابعها مستقبلا بها القبلة للاتباع كما يأتي (على ركبته اليسرى) أي على قربها فوق لفظة اليسرى جمعا بين الأحاديث ولعل تقديم وضع اليسرى لتبقى اليمنى في موضع السجدة التي هي أشرف من القعدة كتقديم الرجل اليسرى عند الخروج من المسجد أو لمطع حكم الآتي على قوله (وضع يده اليمنى على ركبته اليمنى) ولعل حكمة وضعهما على الركبتين المعالفة من الميت والمراعاة للادب (وعقد) أي اليمنى والواو لمطلق الجمع فيحمل المعية كما هو مذهب الشافعية ويحمل الجعدي كما تقدم في مختار ابن الهمام (ثلاثة وخمسين) وهو أن يعقد الطنصر والبصر والوسطى ويرسل المسبحة ويضم الإبهام إلى أصل المسبحة قال الطيبي ولفظه في كيفية عقدها وجوه أحدها ما ذكرنا والثاني أن يضم الإبهام إلى الوسطى المتبوضة كالتباض ثلاثة وعشرين فإن ابن الزبير رواه كذلك قال الأشرف وهذا يدل على أن في الصحابة من يعرف هذا العقد والحساب المخصوص والثالث أن يقبض الطنصر والبصر ويرسل المسبحة ويصلق الإبهام والوسطى كما رواه والي بن حجر اه والآخر هو المختار عندنا قال الرافعي الأخبار وردت بها جميعا وكأنه عليه السلام كان يضع مرة هكذا ومرة هكذا (وأشار بالسبابة) قال الطيبي أي رفعها عند توله الله لطابق القول الفعل على التوحيد اه وعندنا يرفعها عند لاله ويضعها عند الله لمناسبة الرفع لثني وسلامة الوضع للإثبات ومطابقة بين القول والفعل حقيقة قال ابن حجر سميت بالسبابة لانه كان يشار بها عند المغاصمة والسب وسميت أيضا مسبحة لانه يشار بها إلى التوحيد والتزويه وهو التسبيح فالدفع النظر في تسميتها بذلك لانه ليست آلة التسبيح ثم قال وللتأني معرفة ابن عمر لهذا العقد والحساب المخصوص الذي هو في غاية الدقة والعتناء الحديث المشهور أنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب حملا لهذا على الأكثر منهم أو على نقي الحساب المذموم الذي يؤدي إلى التجهيم وغيره ثم خصت المسبحة لانه لها اتصال بنباط القلب فكان سببا لحضوره واليمن من اليمن بمعنى البركة فأشير بقبض اليمن إلى التناول بمصوب الخيرات للمصلي وانه يحفظها عن الضياع والإطلاع الاختيار (وفي رواية كان إذا جلس في الصلاة) أي للشهادة كما بينته الرواية الأولى (وضع يديه على ركبتيه) قال ابن حجر لكن مع اختلاف الهيئة كما علم من الروايات السابقة والآية (ورفع أصبعه) قال ابن حجر وبسن أن يكون رفعها إلى القبلة لحديث فيه رواه البيهقي وأن ينوي برفعها حينئذ التوحيد والإخلاص لحديث فيه رواه البيهقي وأن لا يجاوز بصره إشارته للاتباع الآتي وإن يخصص الرفع بكونه مع الله لما في رواية لمسلم وبها يخص عموم خبر أبي داود الآتي يشير بأصبعه إذا دعا فالمراد إذا تشهد والتشهد حقيقة النطق بالشهادة وإنما سمي التشهد دعاء لاشتغاله عليه ومنه قوله في الرواية الثانية يدعو بها أي يتشهد بها وإن يستمر على الرفع إلى آخر التشهد كما قاله بعض أئمتنا وإن اعترضه جمع بأن الأولى عند الفراغ أعادتها اه والأول هو المعمول لأن الإعادة تحتاج إلى رواية (اليمنى التي تلى الإبهام) ظاهر هذه الرواية عدم عقد الأصابع مع الإشارة وهو مختار بعض أصحابنا (يدعو) وفي نسخة يدعو أي يجلل سمي التجليل والتحميد دعاء لانه بمنزلة استجلاب لطف الله تعالى ولذا قيل

إذا أتيت عليك المرة يوما \* كفاه من تعرضه الثناء



و يده اليسرى على ركبته باسطها عليها رواء مسلم ★ و عن عبدالله بن الزبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعد يدعو وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويده اليسرى على فخذه اليسرى وأشار بأصبعه السبابة ووضع إبهامه على أصبعه الوسطى ويقوم كفه اليسرى وركبته رواء مسلم ★ و عن عبدالله بن مسعود قال كنا إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله قبل عبادته السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم أقبل علينا بوجهه

و من ذلك قوله عليه السلام أفضل الدعاء يوم عرفة لا الله إلا الله وحده الخ و قال ابن حجر سمي الشاهد دعاء لاشتمائه عليه إذ من جملة السلام عليك أيها النبي إلى المبالحين وهذا كله دعاء وإنما عبر عنه بلفظ الأخير لمزيد التوكيد ولذا قال أئمة البيان إن غفر الله له أعظم من اللهم اغفر له لأن الأول يستدعي قوة الرجاء بوقوع المغفرة وإنها صارت كالامر الواقع المطلق حتى أخبر عنها بلفظ الماضي بخلاف الثاني (بها) قال الطيبي إما أن يضمن يدعو معنى يشير أي يشير بها داعيا إلى وحدانية الله بالالهية وإما أن يكون حالا أي يدعو مشيرا بها (و يده اليسرى) بالنصب في النسخ المصححة وفي نسخة بالرفع وهو الظاهر (على ركبته باسطها) قال ابن الملك يفتح الطاء وضعا أي لاشتمائه أي اليد (عليها) أي على الركبة من غير رفع أصبح بها (رواه مسلم) قال ميرك ورواه النسائي (و عن عبدالله بن الزبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعد يدعو) أي يقرأ الشاهد قال الطيبي سمي دعاء لاشتماله عليه فإن قوله سلام عليك و سلام علينا دعاء (وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويده اليسرى على فخذه اليسرى و أشار بأصبعه السبابة) أي المسبحة (و وضع) حال أي وقد وضع وقال ابن حجر أي من أول جلوسه للشاهد كما دلت عليه الروايات الأخيرة والمعتد عندنا أنه إنما يضع عند إرادة الإشارة (إبهامه على أصبعه الوسطى ويقوم) أي أحيانا (كفه اليسرى ركبته) أي اليسرى قال السيد جمال الدين جملة المظهر من التقييم وجمهور الشراح على أنه من الالتئام قال الطيبي يقال لثقت الطعام إذا أدخلته في فيك أي يدخل ركبته في راحة كفه اليسرى قال ابن الملك حتى صارت ركبته كاللصقة في كفه قال ابن حجر ولا يثنى هذا ماسر من أن السنة وضع يطن كفيه على فخذه قريباً من ركبته بحيث تسامتها رؤس الأصابع لأن ذلك لبيان كمال السنة وهذا لبيان أصل السنة فمن قال من أصحابنا ينبغي تركه لأنه يغفل بتوجيهها للقبلة فقد غفل عن هذه الرواية ويؤدي ما ذكرته قول النووي في شرح مسلم أجمعوا على نذب وضعها عند الركبة أو عليها (رواه مسلم و عن عبدالله بن مسعود قال كنا إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا) أي في عمود التشهد قبل مشروعيته (السلام على الله قبل عبادته) أي قبل السلام على عباد الله وهو ظرف قلنا والسلام مصدر بمعنى السلامة واسم من أسأله وصف به مبالغة في كونه سليماً من النقائص أو إعطائه السلامة كذا قاله الخليل وغيره قال ميرك كذا وقع في أصل سماعتنا في المشكاة وفي صحيح البخاري بفتح القاف وسكون الموحدة و وقع في بعض النسخ منها بكسر القاف وفتح الموحدة ويؤيد ما وقع في رواية البخاري بلفظ السلام على الله من عبادته والسلام على الله بمعنى الاعتراف بسلامته تعالى من كل نقص فعل فيه بمعنى اللام (السلام على جبريل) فيه أربع لغات مشهورة (السلام على ميكائيل) فيه ثلاث لغات لكن أحدها وهو ميكائيل لا يساعده الرسم هنا (السلام على فلان) أي على ملك من الملائكة أو نبي من الأنبياء يعني كانوا يقولون هذه الكلمات عوضاً عن التحيات فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم أي فرغ من صلاته وقيل من المعراج (أقبل علينا بوجهه) يعني لا بمجرد الكلام وقيل أنه تأكيده والجملة بدل



قال لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فاذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات والسلام عليك

من انصرف و جواب لما قوله ( قال لا تقولوا السلام على الله ) لأن معنى السلام عليك هو الدعاء بالسلامة من الآفات أى سلمت من المكاره أو من المذئاب وهذا لا يجوز لله تعالى فان الله هو السلام أى هو الذى يعطى السلامة لعباده فأنى يدعى له و هو المدعو على الحالات و ورد فى الدعاء اللهم أنت السلام أى المختص به لا غيرك لتعريف الجزأين الدال على العصر ومنك السلام أى حصوله لا من غيرك و اليك يعود السلام أى ما صدر من غيرك من السلام فانما لهم صورة و أما حقايقه فراجعة اليك ( فاذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل ) الامر فيه للوجوب كما قاله ابن الملك فنجبر بسجود السهو و كذا قموده الاول واجب لما مر أنه عليه السلام سجد وتركه و أما قمود الاخر فانه فرض عندنا لطير اذا قعد الامام فى آخر صلاته ثم أحدث قبل أن يتشهد فقد تمت صلاته و لما روى عن على موقوفا اذا جلس قدر التشهد ثم أحدث فقد تمت صلاته و هو فى حكم الدفوع و أما قول ابن حجر ان كلا منهما ضعيف باقتناع الحفاظ فضعيف باختلافهم ( التحيات لله ) أى دون غيره قيل التحية قطعة من الحياة بمعنى الاحياء و التيقية و قيل التحية الملك سمي بها لأن الملك سبب تحية مخصوصة كقولهم آيت البن و أسلم و أنعم و قيل التحية البقاء و قيل السلام و جمعت لارادة استتراق الانواع ( والصلوات ) أى الصلوات الخمس و قيل العبادات أى هو المستحق لجميع ذلك و قيل الصلاة من الله الرحمة و قيل الصلوات مجروعة أو أنواع الرحمة أو الادعية التى يراد بها التعظيم ( و الطيبات ) قال الطيبى ما يلائم و يستلذ به و قيل الكلمات الدالة على الخير كسأله الله و رعاه الله و قال ابن الملك الطيبات من الصلاة . و الدعاء و الثناء و قيل التحيات العبادات القولية و الصلوات الطاعات البدنية و الطيبات الخيرات المالية نقله السيوطى و هو أجمع الاقوال قال القاضى يحتمل أن يكون الصلوات و النعميات مطوفتين على التحيات و يحتمل أن يكون الصلوات مبتدأ و خبرها معذوف و الطيبات معطوفة عليها و الواو الاولى لمعطف الجملة على الجملة التى قبلها و الثانية لمعطف المفرد على الجملة اه و الاظهر أن الواوین لمعطف الجملة على الجملة و الخير فيهما معذوف يدل عليه الخبر السابق و يوده حديث عمر اللاحق و قال الخطابي و حذفت الواو من حديث ابن عباس اختصارا و هو جائز معروف فى اللغة و اختار الشافعى رواية ابن عباس و اختار أبو حنيفة رواية ابن مسعود و اختار مالك رواية عمر و لا خلاف فى أنه يجوز الصلاة بأيهما شاء المصلى اما الكلام فى الأفضل قال الشافعى و يحتمل أن يكون وقوع الخلاف من حيث لن بعض من سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظ الكلمة على المعنى دون اللفظ و بعضهم حفظ اللفظ و المعنى و ساء ذلك لأن المقصود هو الذكر و كله ذكر و المعنى غير مختلف و لما جاز أن يقرأ القرآن بعبارة مختلفة كان فى الذكر أجدر اه و فيه إيهام أنه يجوز نقل القرآن بالمعنى و هو غير جائز إجماعا بخلاف نقل الحديث فان فيه اختلافا كثيرا ثم قال الطيبى و ما روى عن عمر رض الله عنه يقول فى المنبر و يعلمه الناس و هو التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته السلام علينا و على عباد الله الصالحين و اختاره مالك و إليه ذهب الشافعى قديما ( السلام عليك ) قيل معناه اسم السلام أى اسم الله عليك فانه من أسمائه تعالى لانه المسلم لمبادء من الآفات و قال الزهرى السلام بمعنى التسليم و من سلم الله عليه سلم من الآفات كلها و قيل السلامة من الآفات كلها عليك قال ابن حجر و جاء فى فضل السلام عليه صلى الله عليه وسلم



أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإنه إذا قال ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعوه مفتق عليه ﷺ وعن عبد الله بن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول التحيات المباركات

أحاديث منها لما كانت ليلة بشت ما مررت بشجر ولا حجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله و منها اني لا عرف حجرا بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث و اني لا عرفه الآن وفي لفظه ان بمكة لحجرا يسلم على ليالي بشت اني لا عرفه اذا مررت عليه قيل وهو العجر البارز الآن بزقاق الموقف المقابل لباب الجنائز (أيها النبي ورحمة الله) وهي لغة عطف وميل نفسياني وغايته التفضل والاحسان والانعام أو ارادة ذلك والاستعانة ذلك على الله تعالى أريد بها غايتها التي هي صفة فعل أو صفة ذات (وبركاته) وهو اسم لكل غير فالف من الله تعالى على الدوام وقيل البركة الزيادة في الخير وإنما جمعت البركة دون السلام والرحمة لانهما مصدران (السلام علينا) أي معشر الأنبياء من المصطفى ومن معه من الملائكة وموسى الألس والعين وقدّم أنفسهم لانه أدب الدعاء وقدّم النبي صلى الله عليه وسلم لانه الوسيلة (وعلى عباد الله الصالحين فإنه) أي الشأن أو المصطفى (إذا قال ذلك أصاب) فاعله ضمير ذلك أي أصاب ثواب هذا الدعاء أو بركته (كل عبد صالح) قيد به لان التسليم لا يصلح للمفسد والصالح هو القائم بحقوق الله وحقوق العباد على ما قلناه النور في مجموعه عن الزجاج وغيره وقيل المراد به كل مسلم (في السماء والأرض) قال الطيبي أعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الدعاء للمؤمنين ينبغي ان يكون شاملا لهم وعندهم ما يحومهم وأمرهم بفارده عليه السلام بالذكر لشرفه ومزيد جهته وتخصيص أنفسهم فان الاحتمام بها أهم (أشهد) أي أعلم بالجنان واين بالانسان (ان لا إله إلا الله) أي لا معبود يحق في الوجود إلا الله الواجب الوجود لذاته (وأشهد ان محمدا عبده ورسوله) قال ابن الملك روى انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به أننى على الله تعالى بهذه الكلمات فقال الله تعالى السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقال عليه السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله اه وبه يظهر وجه الخطاب وانه على حكاية معراجيه عليه السلام في آخر الصلاة التي هي معراج المؤمنين (ثم ليتخير) أي ليتخير (من الدعاء أعجبه اليه) أي أحب الدعاء وأرضاه من الدين والدنيا والآخرة (فيدعوه) أي فيقرأ الدعاء الاعجب وقيل التقدير فيدعوه به فهو من باب العذف والإيصال وقيل التقدير فيدعوه الله به وحذف المقول الثاني للعلم به وقيل هو بالنصب على جواب الامر ثم اعلم ان الدعاء الاعجب هو ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم لانه معلم الادب (مفتق عليه) قال ميرك ورواه الاربعة الا ان النسائي قال في رواية سلام علينا منكرا وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له اه وقل ملا حنفى في حاشية الحصن عن العسقلاني انه لم يلق في شيء من طرق حديث ابن مسعود يحذف اللام وإنما اختلف ذلك في حديث ابن عباس وهو من أفراد مسلم ثم كلامه وبالجمل فحديث ابن مسعود أصح ما ورد في ألفاظ التشهد فالأخذ به أولى وأتم كما ذهب اليه الامام الاعظم وجمهور العلماء حتى بعض الشافعية منهم الشيخ علاء الدولة السمناني (وعن عبد الله بن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد) سمي باسم جزئه الاشراف كما هو القاعدة عند البلغاء في تسمية الكل باسم البعض (كما يعلمنا السورة من القرآن) فيه دلالة على اهتمامه وإشارة الى وجوبه (فكان يقول التحيات المباركات) أي التأييدات



الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله

(الصلوات الطيبات لله) قال علماؤنا ومن جملة ما يرجح تشهد ابن مسعود أن وأو المطف تتضمّن المغايرة فتكون كل جملة ثناء مستقلة بخلاف ما إذا سقطت فإن ما عدا اللفظ الأول يكون حقة له فيكون جملة واحدة في التناء والأول أبغ وحذف وأو الماطف ولو كان جائزاً لم يكن التقدير خلاف الظاهر لأن المعنى صحيح بدون تقديرها قال الطيبي واختار الشافعي رواية ابن عباس وإن كانت رواية ابن مسعود أشد صحة لأنه ألقه قلت لعله عند الشافعية والأفتد إمامنا هو ألقه الصحابة بعد الخلفاء الأربعة وهو أظهر لكبر سنه في حياته عليه الصلاة والسلام وكثرة ملازمته ومواظبة خدمته من محافظة النعل والمعدة والمطهرة والسجادة قال ولاشتمال ما رواه على زيادة قلت زيادة اللفظ مقبولة لكن لا ترجب الترجيع قال ولأنه الموافق لقوله تعالى تحية من عنه الله مباركة طيبة قلت الموافقة إنما هي لفظية والألفي واردة في السلام عند الدخول في البيوت قال ولأن في لفظه ما يدل على زيادة ضبطه لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله كان يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وفيه أن التعليم كان مشتركاً بينه وبين غيره وقلة هذا غير دال على زيادة ضبطه بل يرد عليكم ما صح في تشهد ابن مسعود علمني النبي صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن التحيات لله الخ ولا يتأني ما ورد عن جابر أنه كان يعلمنا كما يعلم السورة فإن رواية ابن مسعود أصح ولهذا اختاره أبو حنيفة وأحمد وجمهور الفقهاء والمحدثين واختار مالك والشافعي في القديم تشهد عمر الذي علمه الناس على المنبر وهو التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك الخ ويجاب بأننا لا ننازع في أصل الثبوت عنه صلى الله عليه وسلم بل فيما كان يعنى به أكثر أو فيما وصل إلينا برواية أصح وهو تشهد ابن مسعود والظاهر أن الخلاف في الأفضل والجواز بالكل كخلاف الروايات القرآنية وذكر الطيبي أن الشافعي قال ويحتمل أن الاختلاف في الشهادات إنما نشأ عن أن بعضهم عبر بالمعنى دون اللفظ وأفرهم عليه السلام لأن المقصود الذكراه وتعبه ابن حجر بما هو عجيب قال هو غريب بل المقصود هنا اللفظ لأنه لا يجوز إبدال كلمة من التشهد الواجب برديها فكيف بغيره (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) قال الطيبي يجوز فيه وفيما بعده أعني (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) حذف اللام وإثباته والآيات أفضل وهو الموجود في رواية العاصميين قلت بل في الصحاح الست على ما تقدم وسيأتي (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله) انفرد ابن عباس بهذا اللفظ إذ في سائر الشهادات الواردة عن عمر وابن مسعود وجابر وأبي موسى وعبد الله بن الزبير كلها بلفظ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله والمتنول أن تشهد عليه السلام كشهدنا وأما قول الرافعي المتنول أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في تشهده وأشهد أني رسول الله فمردود بأنه لا أصل له قال الفزالي في الأحياء وقبل قولك السلام عليك أحضر شخصه الكريم في قلبك وليصدق أملك في أنه يلفظه ويرد عليك ما هو أقوى منه وأما قول ابن مسعود كنا نقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك أيها النبي فلما قبض عليه! السلام قلنا السلام على النبي فهو رواية أبي عوانة ورواية البخاري الأصح منها بينت أن ذلك ليس من قول ابن مسعود بل من فهم الراوي عنه ولفظها قلنا قبض قلنا السلام يعني على النبي قوله قلنا السلام يحتمل أنه أراد به استمرنا به على ما كنا عليه في حياته ويحتمل أنه أراد عرضنا عن الخطاب وإذا احتمل اللفظ لم يبق فيه دلالة كذا ذكره ابن حجر



رواه مسلم ولم أجد في الصحيحين ولا في الجمع بين الصحيحين سلام عليك و سلام علينا بغير ألف و لام  
ولكن رواه صاحب الجامع عن الترمذي  
★ (الفصل الثاني) ★ عن وائل بن حجر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ثم جلس فانتشر رجله  
اليسرى ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى وحد مرقته اليمنى على فخذه اليمنى وقبض ثنتين  
وجعل حلقه ثم رفع أصبعه فقرأته بجر كما

(رواه مسلم) قال ميرك ورواه الأريمية وأحمد وابن حبان (ولم أجد في الصحيحين ولا في الجمع) أي  
الصحيحين (بين الصحيحين) وكأله لم يقل بينهما لانه علم والمعلم لا يتغير (سلام عليك و سلام علينا بغير  
ألف و لام ولكن رواه) أي ابن الأثير (صاحب الجامع) أي للأصول الست (عن الترمذي) قال ابن حجر  
و ذكره بعض أئمتنا عن مسلم فالظاهر أنه في بعض نسخه اه وكأله لم يصح عند أئمة الحديث قال  
و رواه أيضا الشافعي وأحمد اه فالعاصل أنه مخالف لما في الصحيح ثم أصل سلام عليك سلت سلاما  
عليك ثم حذف الفعل وأقيم المصدر مقامه و عدل عن النصب الى الرفع على الابتداء لقادة الثبوت  
و الدوام ثم زيدت أل تامة الذهني أي السلام الذي وجه للاتباع عليك أيها النبي و السلام الذي  
وجه لصالحى الامم علينا و على اخواننا قال ميرك وكذا أنكر النسائي أيضا و في رواية ابن ماجه  
و النسائي و أشهد ان هذا عبده و رسوله

★ (الفصل الثاني) ★ (عن وائل بن حجر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) أي الراوى (ثم  
جلس) أي النبي صلى الله عليه وسلم هذا عطف على ما ترك ذكره في الكتاب من صدر الحديث و هو أن  
الراوى قال لا نظرون الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلى قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاستقبل القبلة فكبر و رفع يديه حتى حاذتا اذنيه ثم أخذ شماله يمينه فلما أراد أن يركع رفعهما مثل  
ذلك ثم وضع يديه على ركبتيه فلما رفع رأسه من الركوع رفعهما مثل ذلك فلما سجد وضع رأسه بذلك  
المنزل بين يديه ثم جلس قاله الطيبي و تبعه ابن حجر و قال ابن الملك هذا عطف على قوله و اذا نهض  
رفع يديه قبل ركبتيه في أول حسان باب السجود (فانتشر رجله اليسرى) أي و جلس على باطنها  
و نصب اليمنى (و وضع يده اليسرى على فخذه اليسرى وحد) بصيغة الماضي مشددة الدال بعد الواو  
العاطفة (مرقته) بكسر الميم و فتح الفاء و يعكس (اليمنى على فخذه اليمنى) قيل أصل الحد النعم  
و الفصل بين الشئين و منه صي المنهائى حدود الله و المعنى فصل بين مرقته و جنبه و منع أن  
يلصقا في حالة استعمالهما على الفخذ كذا قاله الطيبي و قال المظهر أى رفع مرقته عن فخذه و جعل  
عظم مرقته كأنه رأس و تد فجعله مشددا الدال من الحدة و قال الأشراف و يحتمل أن يكون و حد  
مرفوعا مضافا الى المرفوق على الابتداء و قوله على فخذه العبر و الجملة حال و أن يكون متعوبيا عطفًا  
على مفعول وضع أى وضع يده اليسرى على فخذه اليسرى و وضع حد مرقته اليمنى على فخذه اليمنى  
نقله ميرك و كتب تحته و فيه نظر و لم وجه النظر إن وضع حد المرقق لا يثبت عن أحد من العلماء  
و لا دلالة على ما قاله على ما قيل في حديث صحيحه البيهقي و هو أنه عليه السلام جعل مرقته اليمنى  
على فخذه اليمنى كما لا يخفى و في بعض النسخ وجد مرقته من التوحيد أى جملة منفردة عن فخذه  
(وقبض) أى من أصابع يمينه (ثنتين) أى الخنصر و البنصر (و حلق) بتشديد اللام (حلقه) يسكون  
اللام و تنتج أى أخذ إبهامه بأصبعه الوسطى كالحلقه (ثم رفع أصبعه) أى الالهجة كما تقدم (فقرأته)  
كذا في النسخ المصححة أى قرأت النبي صلى الله عليه وسلم (بجر كما) ظاهره يوافق مذهب الإمام مالك



يدعو بها رواه أبو داود والدارمي \* وعن عبدالله بن الزبير قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يشير بأصبعه إذا دعا ولا يحركها رواه أبو داود والنسائي وزاد أبو داود ولا يماوز بصره أشارته \* وعن أبي هريرة قال إن رجلاً كان يدعو بأصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أحد رواه الترمذى والنسائي والبيهقى في الدعوات الكبير \* وعن ابن عمر قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجلس الرجل في الصلاة وهو معتمد على يده رواه أحمد وأبو داود وفي رواية له نهي أن يمتد الرجل على يديه إذا نهض في الصلاة

لكنه معارض بما ساق أنه لا يحركها ويمكن أن يكون معنى يحركها يرفعها إذ لا يمكن رفعها بدون تحريكها والله أعلم قال المظهر اختلفوا في تحريك الأصبع إذا رفعها للإشارة والأصح أنه يضعها من غير تحريك (يدعو بها) أى يشير بها أى يرفع أصبعه الواحدة الى وحدانيته تعالى في دعائه أى تشهد وهو حقيقة النطق بالشهادتين وسمى التشهد دعاء لاشتماله عليه ولذلك ورد أحد أحد كما ساق (رواه أبو داود) قال ميرك ولم يضعفنه وسكت عليه المنذرى (والدارمي) قال ميرك والنسائي أيضاً (وعن عبدالله بن الزبير قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يشير بأصبعه إذا دعا) أى إذا دعا الله بالتوحيد (ولا يحركها) قال ابن الملك يدل على أنه لا يحرك الأصبع إذا رفعها للإشارة وعليه أبو حنيفة (رواه أبو داود) قال النووي اسناده صحيح نقله ميرك وهو يفيد الترجيع عند التعارض على الحديث الأول فإنه مسكوت عنه (والنسائي وزاد أبو داود) أى بسند صحيح قاله ابن حجر (ولا يماوز بصره أشارته) أى بل كان يتبع بصره أشارته لانه الأدب الموافق للخصوع والمعنى لا ينظر الى السماء حين الإشارة الى التوحيد كما هو عادة بعض الناس بل ينظر الى أصبعه ولا يماوز بصره عنها لتأويلهم أن الله سبحانه وتعالى في السماء تعالى عن ذلك علواً كبيراً قال ابن حجر وخبر تحريك الأصابع في الصلاة مذمومة للشيطان ضعيف (وعن أبي هريرة قال إن رجلاً) قال ميرك هو سعد بن أبي وقاص كما ورد في رواية أبي داود والنسائي من حديث سعد (كان يدعو) أى يشير (بأصبعه) الظاهر أنهما المسبختان (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أحد) كره للتأكيد في التوحيد قاله ابن الملك أى أشر بأصبع واحدة لأن الذى تدعوه واحد سبحانه وأمله وحد أسر مخاطب من التوحيد وهو القول بأن الله واحد قلبت الواو همزة كما قيل أحد واحد وأحد فقد بلغت بها القلب مضمومة ومكسورة ومفتوحة قاله الطيبي لكن قلب المضمومة قياسى كقوله تعالى أفتنت وأما إبدال الهمزة من الواو التير المضمومة نسماعى والمعنى أرفع أصبعاً واحدة لأنك تشير الى وحدانية من هو واحد لاثنى له لا في الذات ولا في الصفات ولعل التكرار لهذا المعنى (رواه الترمذى) وقال حسن غريب نقله ميرك (والنسائي والبيهقى في الدعوات) أى في كتاب الدعوات (الكبير) أى للبيهقى (وعن ابن عمر قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجلس الرجل في الصلاة وهو معتمد) أى متكئ (على يده) وفي نسخة على يديه يعنى بل يضعهما على فخذه (رواه أحمد وأبو داود وفي رواية له) أى لأبي داود (نهي أن يمتد) أى يتكئ (الرجل على يديه إذا نهض) أى قام (في الصلاة) بل ينهض على منبر قد مده من غير اعتماد على الأرض وبه قال أبو حنيفة قال ميرك نقلنا عن الأزهري قيل معنى قوله أن يجلس الرجل في الصلاة وهو معتمد على يده أن يضع يده في التشهد على الأرض ويتكئ عليها وقيل هو أن يجلس الرجل في الصلاة ويسرل يديه الى الأرض من فخذه وقيل هو أن توضع على الأرض قبل الركبتين في الهوى وقيل هو أن يضع يديه على الأرض عند القيام والأول أقرب



★ وعن عبدالله بن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في الركعتين الأولىين كأنه على الرضف حتى يقوم رواه الترمذى وأبو داود والنسائى  
★ (الفصل الثالث) عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن

الى اللفظ يعنى والاخير هو في غاية من البعد في اللفظ والمعنى اذ معناه لا يلائم النبي عن الجلوس وايضا لو حمل على المعنى الاخير لتناقضت الروايتان عن راو واحد ومع هذا قال وبه قال الشافعى و تمسك أبو حنيفة بالرواية الثانية على أن المعنى لا يعتمد على يديه عند قيامه ويعتمد على ظهور القدمين لما روى أبو هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهض في الصلاة على صدور نفسه رواه أبو داود أيضا وقال الشافعى يعتمد على يديه عند القيام لما روى ما لك بن الحويرث أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمد يديه على الأرض رواه البخارى اهـ ويمكن حمله على بيان الجواز أو على حالة الكبر وهو أولى بالتأويل وإن كان أصح رواية لا تتران رواية أبي داود بلفظ كان الدالة على الاستمرار المؤيد بالنهي عن ضده مع أن حديث البخارى لم يبين فيه سوغ الاعتماد فيحمل أن يكون حال السجود أما قول ابن حجر في صدر الحديث ويؤخذ منه كراهة ذلك وجهه أن ذلك من شأن التكبيرين وبه يزول استواء الجلوس لأنه حينئذ يكون متكئا على وجهه أو مائلا على جنبه فغير موجه فكأنه غفل عما ذكره أثمته وأما تضعيف الرواية الثانية من غير بيان لضعفه فمردود عليه سيما وقد أخذ به المجتهد (وعن عبدالله بن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في الركعتين الأولىين) أى فيما بعدها وهو التشهد الأول من صلاة ذات أربع أو ثلاث قاله ابن الملك (كانه) أى جالس (على الرضف حتى يقوم) بسكون المصحفة. وتفتح وبعدها فاه جمع رضة وهى حجارة عمدة على النار وأما قول ابن حجر الرضف بفتح أوليه جمع رضة وروى بسكون الضاد فمخالف لما في النسخ المصحفة ومخاد لما في التاموس أيضا قيل أراد به تخفيف التشهد الأول وسرعة القيام في الثالثة والرابعة قاله الطيبى يعنى لا يلبث في التشهد الأول كثيرا بل يسهفه ويقوم مسرعا كمن هو قاعد على حجر حار فيكون مكتفيا بالتشهد دون الصلاة والدعاء على مذهبه أو مكتفيا بالتشهد والصلاة على الدعاء عند الشافعية قال ابن حجر ومنه أخذنا أنه لا يسن فيه الصلاة على الآل والظاهر ما قاله بعض الشراح أن معناه اذا قام في الركعتين الأولىين يعنى الأولى والثالثة من كل صلاة رباعية فهما الأوليان من كل ركعتين تقع الفاصلة بينهما بالتشهد وحاصله أن الثالثة هى الأولى من الشفع الثانى ويؤيد هذا المعنى حيث قال في الركعتين دون بعدها والله أعلم وقال التوربشيتى أراد بالركعتين الأولى والثالثة من الرباعية أى لم يكن يلبث اذا رفع رأسه من السجود في هاتين الركعتين حتى ينهض قائما قبل التأويل ضعيف وعذره في الثالثة والتالية بقوله إنما ذكر الصحابي الرباعية اكتفاء بذكر الأولى من كل الركعتين تصف وأيضاً هذا التأويل لا يوافق إيراد هذا الحديث في باب التشهد كذا ذكره الطيبى ويدفع الضعف بما قويناه وهو عذر فيما أولناه كما قدمنا وأما الإيراد فلا يدفع الإيراد والله أعلم بالمراد (رواه الترمذى وأبو داود والنسائى) وقال الترمذى حسن صحيح قال ابن حجر لكن رده النووي في مجموعة فقال ليس كما قال بل هو منقطع اهـ وواقعه ابن دقيق العيد فقال أنه ضعيف ومن ثم اختار جمع من المتأخرين من أصحابنا نداء الصلاة على الآل فيه اهـ ولعل رد النووي في طريق من طرق الترمذى والافكيف يعنى الانقطاع على مثله ويدل على ما قلنا أنه قال حسن صحيح وهو محمول على أن الحديث سدين عنده والمتقطع يكون هو الذى سناه حسنا فمراده به أنه حسن لغيره وهو السند الآخر الذى هو صحيح عنده فتأمل فانه موضع زلل والترمذى من غير أجل



بسم الله و بالله التحيات الطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أسأل الله الجنة و أعوذ بالله من النار رواه النسائي ★ وعن تافع قال كان عبد الله بن عمر إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه و أشار بإصبعه و أتبها بصره ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهي أشد على الشيطان من الحديد يعني السبابة رواه أحمد ★ وعن ابن مسعود كان يقول من السنة اخفاء التشهد رواه أبو داود و الترمذي و قال هذا حديث حسن غريب

★ ( باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم و فضلها ) ★

★ ( الفصل الثالث ) ★ (عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن) أى في اختلاف ألفاظه كاختلاف ألفاظها (بسم الله و بالله) تفرد جابر بهذه الزيادة (التحيات الطيبات) يجذب العاطف و في قوله الله اشارة الى الاخلاص (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) و جواز الخطاب من خصوصياته عليه السلام اذ لو قيل لغيره حاضرا أو غائبا السلام عليك بطلت صلاته (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) فيه اشارة الى أن المصلين من عباده الصالحين (أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله) و في هذا تعديد للايمان و تأكيد للاتقان قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا و قال صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم (أسأل الله الجنة) لأنها دار الرضا و النقاء (و أعوذ بالله من النار) لأنها دار المسخط و الشقاء (رواه النسائي و عن تافع) أى مولى ابن عمر (قال كان عبد الله بن عمر إذا جلس في الصلاة) أى للتشهد (وضع يديه على ركبتيه) و هو يحتمل النشر في اليدين و قبض اليمنى (و أشار بإصبعه) أى المسبحة (و أتبها) أى الاشارة أو الاصبع (بصره) حين الاشارة (ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهي) أى الاشارة الى الوجدانية (أشد على الشيطان من الحديد) اذ لا يتأثر من الحديد كما يتأثر من التوحيد (يعنى) هذا كلام الراوى أى يريد النبي صلى الله عليه وسلم بالضمير في لهي (السبابة) أى الاشارة بها فعالة من السب و هو الشتم و سبه أيضا قطعه و الحمل على المعنى الثانى أنسب لذكر الحديد كانه بالاشارة بها يقطع طمع الشيطان من اضلاله قاله الطيبي قلت المعنى الاول هو الاشهر و المناسبة فيه لذكر الحديد أظهر فكأنه بالاشارة يمد الله بالتوحيد و يذم الشيطان بحمله على الاشراك و الاغواء البعيد و يتأثر بهذا الكلام الدال على الصلاح ما لا يتأثر بالآلات الحديد من السلاح و نعم ما قال من قال

جراحات السنان لها التمام \* ولا يلтам ما جرح اللسان

(رواه أحمد و عن ابن مسعود كان يقول من السنة اخفاء التشهد) قال الطيبي اذا قال المصلي من السنة كذا أو السنة كذا فهو في الحكم كقولته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مذهب الجمهور من المحدثين و الفقهاء و جعله بعضهم موقولا و ليس بشئ و قيل معنى سن كذا شامل لمعنى قال و فعل و قرر (رواه أبو داود و الترمذي و قال هذا حديث حسن غريب)

★ ( باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم و فضلها ) ★

أى باب حكم الصلاة و ثوابها اعلم أن العلماء اختلفوا في أن الامر في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما هل هو للندب أو للوجوب ثم هل الصلاة عليه فرض عين أو فرض كفاية ثم هل تتكرر كلما سمع ذكره أم لا و اذا تكرر هل تتداخل في المجلس أم لا فذهب الشافعى الى ان الصلاة في القعدة الأخيرة فرض و الجمهور على أنها سنة و بسط هذا البحث في القول البدع في الصلاة



✽ (الفصل الأول) ✽ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيت كعب بن عجرة فقال ألا أهدى لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فأهدها لي فقال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم قال قولوا اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد

على الشيع للسخاوي رحمه الله و المتقدم عندنا الوجوب و التداخل  
✽ (الفصل الأول) ✽ (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) صحابي شهد أحدا وما بعدها كذا في التهنيد و قال في التزيين أنصاري مدني كوفي ثقة من الثالية اختلف في سماعه عن عمر (قال لقيت كعب بن عجرة). بضم العين و سكون الجيم (فقال ألا أهدى لك هدية) الهمة للاستفهام لقوله بلى (سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فأهدها لي فقال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) الغاء للتفسير اذ التذليل أردنا السؤال (قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم) فيه تغليب و يدل عليه الحديث الآتي كيف نصلي عليك (أهل البيت) بالنصب على المدح و الاختصاص أو على أنه يتنادى بضاف و يجوز جره بكونه عطف بيان لضمير المخاطب و أما قول ابن حجر و بالجر على أنه يدل من ضمير عليكم فقيه الله لا يدل ظاهر من ضمير يدل الكل إلا من الغائب مثل ضربته زيداً كما في الكافية لابن العاجب و هذا من الفروق الفظية بين عطف البيان و بدل الكل (فإن الله قد علمنا) أي في التحيات بواسطة لسانك (كيف نسلم عليكم) أي بأن نقول السلام عليكم أيها النبي الخ كذا قيل و حاصله إن الله قد أمرنا بالصلاة والسلام عليكم و قد علمنا كيف السلام عليكم و الاظهر أنه عليه السلام أمرهم بالصلاة عليه و على أهل بيته و لما لم يصرحوا كيفياتها سألوه عنها بقروا بالأيماء إلى أنه مستحق للسلام أيضا لأنه معلوم عندهم بتعليم الله إياهم بلسانه فأرادوا تعليم الصلاة أيضا على لسانه بأن ثواب الوارد أفضل و أكمل و فيه اشعار إلى معجزهم عن كيفية أداء التناء عليه كما قال عليه السلام في حق البازي سبحانه لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك قال المظهر أي علمنا الله كيف الصلاة والسلام عليك في قوله صلوا عليه وسلموا تسليما فكيف نصلي على أهل بيتك و فيه إن الكيفية غير مستفادة من الآية و إنما الاستفادة منها الأمر بهما كما هو الظاهر (قال قولوا اللهم صلى على محمد) قال ابن حجر و فيه رواية للشيعين ألا أهدى لك هدية إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك و في رواية سندها جيد لما نزلت هذه الآية إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صلى على محمد الحديث و في أخرى لسلام و غيره أمرنا الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك فسكت عليه السلام حتى تمنينا أنه لم يسئل ثم قال قولوا اللهم صلى على محمد الخ و في آخره والسلام كما علمتم أي بفتح فكمز أو بضم فكمز مع تشديد اللام في التناهية أي عظمه في الدنيا بأعلاء ذكره و اظهار دعوته و إقباله شريعته و في الآخرة بتشقيبه في أمته و تضعيف أجره و موثوقه و قيل لما أمرنا الله بالصلاة عليه و لم يعملنا كيفيتها علمنا على الله قلنا اللهم صلى أنت على محمد لآنك أعلم بما يليق به عليه الصلاة والسلام (و على آل محمد) قيل آل من حرمت عليه الزكاة كبنّي هاشم و بنّي المطلب و قيل كل تقي أنه ذكره الطيبي و قيل المراد بالآل جميع أمة الاجابة و قيل المراد بالآل الأزواج و من حرمت عليه الصدقة و يدخل فيهم الذرية و بذلك يجمع بين الأحاديث و قال ابن حجر هم مؤمنو بنّي هاشم و المطلب عند الشافعي و جمهور العلماء و قيل



كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد متفق عليه الا أن مسلماً لم يذكر على ابراهيم في الموضعين \* وعن أبي حميد الساعدي قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد

اولاد فاطمة وسلمهم وقيل أزواجه وذريته لا لهم ذكرُوا جملة في رواية ورد بأنه ثبت الجمع بين الثلاثة في حديث واحد وقيل كل مسلم ومال إليه مالك واختاره الزهري وآخرون وهو قول سفيان الثوري وغيره ورجحه النووي في شرح مسلم ويده القاضي حسين بالاتقاء ويؤيده ما روي تمام في فوائده والدليلى عن أنس قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد فقال كل بقي من آل محمد زاد الدليلى ثم قرأ أن أوليائه الا المتقون (كما صليت على ابراهيم) ذكر في وجه تخصيصه من بين الانبياء وجوه أظهرها كونه جد النبي صلى الله عليه وسلم وقد أسرنا بمنابته في أصول الدين أو في التوحيد المطلق والالتقاد المتفق (وعلى آل ابراهيم) وهم اسمعيل واسحق وأولادهما في التشبيه اشكال مشهور وهو أن المقر كون المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه لأن هذا وحده صلى الله عليه وسلم أفضل من ابراهيم وآله وأجيب باجوبة منها أن هذا قبل أن يعلم أنه أفضل ومنها أنه قال تواضعاً ومنها أن التشبيه في الأصل لا في القدر كما قيل في كما كتب على الذين من قبلكم وكما في أنا أولينا اليك كما أولينا إلى نوح وأحسن كما أحسن الله اليك ومنها أن الكاف للتتميل كقوله تعالى ولتكبروا الله على ما جحدكم ومنها أن التشبيه مطلق بقوله وعلى آل محمد ومنها أن التشبيه إنما هو للمجموع بالمجموع فإن الانبياء من آل ابراهيم كثيرة وهو أيضا منهم ومنها أن التشبيه من باب العاق مالم يشتهر بما يشتهر ومنها أن المقدمة المذكورة مدفوعة بل قد يكون التشبيه بالمثل وبما دوله كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة (الك حميد) فعل بمعنى مقدس، محمود في ذاته وصفاته وأفعاله بالسنن خلقه أو بمعنى فاعل فإنه يحمد ذاته وأوليائه وفي الحقيقة هو العابد وهو المحمود (مجيد) أي عظيم كريم (اللهم بارك على محمد) أي أثبت وأدام ما أعطيته من التشريف والكرامة وأصله من برك البحر إذا فُخ في موضعه ولزمه وتطابق البركة على الزيادة والأصل هو الأول (وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم) وصح عند مسلم وغيره زيادة في العالمين هنا وثمة وهي متعلقة بمحذوف دل عليه السياق أي أظهر الصلاة والبركة على محمد وعلى آل محمد في العالمين كما أظهرتهما على ابراهيم وآله في العالمين (الك حميد مجيد) وهذا زيادة على أصل السؤال ووقع تشبيهاً للكمال (متفق عليه) قال سيرك ولفظه البخاري ورواه الأربعة (الا أن مسلماً لم يذكر على ابراهيم في الموضعين) وقال الأبرزى ولم يذكره البخاري أيضاً في الثاني وقال وبارك على آل ابراهيم فالآل مقعنة أولية تغليب أي آل ابراهيم معه قال ابن حجر فهي من زيادات البخاري هنا وسيأتى النها اتفاق عليها من غير كعب والا أنها لم يذكرها كيف الصلاة عليكم أهل البيت وإنما ذكرها الحاكم في المستدرک كما ذكره بعض الحفاظ فمجيئ إدراج المؤلف وأصله لها في روايتهما (وعن أبي حميد) بالتصغير واختف في اسمه (الساعدي قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك) جاء في بعض طرق الحديث بسند جيد حبيب هذا السؤال ولفظه لما نزلت أن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً قالوا يا رسول الله هذا السلام عليك قد علمنا ما هو فكيف تأسرنا أن نصلي عليك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم) أي يا الله فالجميع عوض عن ياء ومن ثم شد الجمع



## و أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم

يُسَمَّيْنِهَا وَقِيلَ الْمِيمُ مَقْطَعَةٌ مِنْ جُمْلَةِ أُخْرَى أَيْ يَا اللَّهُ أَمَّا بَعِيرٌ وَقِيلَ زَائِدَةٌ لِلتَّعْظِيمِ وَقِيلَ دَالَةٌ عَلَى الْجَمْعِ كَالْوَاوِ أَيْ يَأْمَنُ اجْتِمَاعُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَيُزِيدُهُ قَوْلُ الْحَسَنِ الْبَعِيرُ اللَّهُمَّ مَجْمَعُ الدُّعَاءِ وَقَوْلُ النَّصْرَيْنِ شَمِيلٌ مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ بِجَمْعِ أَسْمَائِهِ وَقَوْلُ أَبِي رَجَاءٍ الْمِيمُ ههنا فيها تسعة وتسعون اسماً له تعالى (صل على محمد) هو علم منقول من اسم مفعول المضاعف سمي به بالهام من الله لبعده عبد المطلب لبعده أهل السماء والأرض وقد حقق الله رجاءه ومن ثم كان يقول كما أخرجه البخاري في تاريخه وشق له من اسمه ليجله \* فذو العرش محمود وهذا محمد

و هو أشهر أَسْمَائِهِ لِأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ لَهُ مِنَ الْمَحَامِدِ وَصِفَاتِ الْحَمْدِ مَا لَمْ يَجْمَعْهُ لغيره ومن ثم كان يذوه لواء الحمد وكان صاحب المقام المحمود الذي يحمده فيه الأولون والآخرون والمهم من مجاميع الحمد حين يسجد بين يدي ربه للشفاعاة العظمى في فصل القضاء التي هي المقام المحمود ما لم يفتح به عليه قبل ذلك وسميت أمته المحامدون لخدمهم على السراء والضراء وأما أحمد فلم يسم به غيره قط وأما محمد فكذلك قبل أن يولد ظهوره وبعده مد أناس أعناقهم إلى رجائنا غفلة عن أن الله أعلم حيث يجعل رسالته فسماوا أبنائهم بهذا حتى بلغوا خمسة عشر نفساً هذا وقد قال بعض العلماء أن زيادة و إرم محمد وآل محمد كما رحمت على إبراهيم كما يقول بعض الناس وربما يقولون ترحمت بالباء لم يرد بل غير صحيح إذ لا يقال رحمت عليه ولأن الترميم فيه معنى التكافؤ والتصنع فلا يحسن إطلاقه على الله تعالى وقال النجاشي هي بدعة لأصل لها ووافقه بعض أئمتنا بل قتل ابن دحية أنه لا يجوز حيث قال قالوا ينبغي لمن ذكره صلى الله عليه وسلم أن يعطي عليه ولا يجوز أن يترحم عليه لأية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم وإن كانت الصلاة بمعنى الرحمة فكانت خص بهذا اللفظ تعظيماً له وجهه بعض علمائنا بأن الرحمة إنما تكون غالباً من غلب ما يلام عليه ونحن أحراراً بتعظيمه له وبعض المحمدين قالوا رواية زيادة ترحم على محمد وآل محمد كما ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم حديث حسن والله أعلم ثم عمد بعض حفاظ المتأخرين إلى جمع ما تفرق في الروايات الثابتة مدعيًا أنه هو الأفضل على الإطلاق وتعقبه بعض المتأخرين من الشافعية والحنابلة أن التلقيح يستلزم أحداث صفة لم ترد مجموعة في حديث واحد فالأولى الاتيان بكل ما ثبت هذا مرة وهذا مرة وهكذا وعندى أن هذا هو الصحيح (و أزواجه وذريته) بضم المصحفة قال ابن حجر ويجوز كسرهما من الذرة أي الخلق وسقطت الهزة أو من ذر أي فرق أو من الذر وهو النمل الصغير لفظهم أولاً على صورته أي أولاده وأولاد أولاده قال ابن حجر وهي نسل الإنسان من ذكر أو أنثى وعند أبي حنيفة وغيره لا يدخل فيه أولاد البنات إلا أولاد بناته عليه السلام لأنهم ينسبون إليه في الكفاءة وغيرها فهم هنا أولاد فاطمة رضي الله عنها وكذا غيرها من بناته لكن بعضهم لم يعقب وبعضهم انقطع عنه (كما صليت على إبراهيم) كذا في النسخ المصحفة وقال ابن حجر على إبراهيم وفي نسخة على آل إبراهيم قال الطبري فإن قلت كما صليت على آل إبراهيم كيف يوافق ما تقدم حيث لم يذكر فيه إبراهيم كما ذكر فيه محمد صلى الله عليه وسلم أجاب القاضي بأن الآل مقم كما في قوله عليه السلام لا يـ موسى أنه أعطى زمزارة من زمابر آل داود ولم يكن له آل مشهور بحسن الصوت وفيه أن إبراهيم له آل مشهور فأحسن أن يقال كقوله تعالى وبنية مما ترك آل موسى وآل هرون قيل يمكن أن يقال هذا الحديث يساعد القول الأول في الحديث السابق أن السؤال كان عن الصلاة على الأهل ليكون التقدير كيف نصلي عليك أي على أهلك فعلي هذا يكون ذكر محمد تمهيداً لذكر الأهل تشريفاً لهم وتكريماً



و. بارك على محمد وأزواجه وذريته كما بركت على آل إبراهيم الك حميد مجيد متفق عليه  
 \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا رواه مسلم  
 \* (الفصل الثاني) \* عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة  
 صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات رواه النسائي \* وعن ابن مسعود  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألقى الناس في يوم القيامة أكثرهم على صلاة رواه الترمذي

وفيه أنه يلزم أن يكون حيثئذ المقصود بالصلاة هو الأهل والصواب أنه هو الأهل المقصود في الصلاة  
 وآله تبع له تشريفاً وتعظيماً له ويشير إليه ما قال النووي الصحيح أن الصلاة على غير الأنبياء ابتداء  
 مكروهه كراهة تنزيه لانه شعار أهل البدع وقد نمينا عنه وقال أبو عبد الجويني السلام كالصلاة يعني  
 لا يجوز على غير الأنبياء والملائكة الأتباع (و بارك) أي: زد البركة وهو الخير الكثير (على محمد  
 وأزواجه وذريته كما بركت على آل إبراهيم) وفي نسخة على إبراهيم وفي رواية أحمد ذكر إبراهيم  
 في الصلاة و ذكر آله في البركة وفيها مناسبة لقوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت (الك  
 حميد مجيد متفق عليه) قال ميرك و رواه أبو داود و النسائي و ابن ماجه (و عن أبي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة) أي صلاة واحدة (صلى الله عليه عشرا) أي عشر  
 صلوات والمعنى رحمه و ضاعف أجره كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها و الظاهر أن هذا  
 أقل المضاعفة قال الطيبي و يجوز أن تكون الصلاة على ظاهرها كلاً ما يسمعه الملائكة تشريفاً للصلى  
 و تكريماً له كما جاء و ان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم قلت لأجابه الى التقييد بسماع  
 الملائكة لانه جاء و ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي (رواه مسلم) قال ميرك و رواه أبو داود  
 و الترمذي و النسائي

\* (الفصل الثاني) \* عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة  
 صلى الله عليه عشر صلوات قال ابن الملك الصلاة من الله على العبد رحمة من الله (و حطت عنه عشر  
 خطيئات) بمعنى غفرت و سترت و وضعت و امله اختير لفظ حطت لقابله قوله (و رفعت له عشر درجات)  
 و لعل حكمة إيراد المجهول للإعلام بأن فاعله علم مما قبله و إيجاز الكلام قال الطيبي الصلاة من  
 العبد طلب التعظيم و التبجيل لجنا ب رسول الله صلى الله عليه وسلم و الصلاة من الله تعالى أي في الجزاء ان  
 كانت بمعنى الغفران فيكون من باب المشاكلة من حيث اللفظ و ان كانت بمعنى التعظيم فيكون من الموافقة  
 لفظاً و معنى و هذا هو الوجه لئلا يتكرر معنى الغفران أي مع الحط و معنى الأعداد المخصوصة محمول  
 على المزيد و الفضل في المعنى المطلوب (رواه النسائي) قال ميرك و رواه ابن حبان و الحاكم في صحيحيه ما  
 و روى النسائي و غيره بلفظ ما من عند مؤمن يذكرني فيصلي على المكتوب الله له عشر حسنات و معا  
 عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات و سنده حسن و الحديث له طرق كثيرة بعضها صحيح  
 و بعضها حسن (و عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألقى الناس في يوم القيامة أكثرهم على صلاة) لأن كثرة الصلاة منبهة عن التعظيم المتضمن للتعامة  
 الناشئة عن المحبة الكاملة المرتبة عليها منية الله تعالى قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني  
 يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم (رواه الترمذي) و قال حسن محريب و رواه ابن حبان في صحيحه ذكره  
 ميرك و الأديث في هذا الباب كثيرة قال ابن خيaban عقب هذا الحديث في هذا الخبر بيان صحيح على أن  
 أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة يكون أصحاب الحديث إذ ليس في هذه الأمة قوم أكثر



★ و عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلثون من أمي السلام رواه النسائي و الدارمي ★ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يسلم على الأرد الله على روعي حتى أورد عليه السلام رواه أبو داود و البيهقي في الدعوات الكبير ★ و عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجعلوا بيوتكم قبورا

صلاة عليه منهم و قال غيره لانهم يصلون عليه قولا و فعلا ( و عنه ) أي عن ابن مسعود ( قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة ) أي جماعة منهم ( سياحين في الأرض ) أي سيارين بكثرة في ساحة الأرض من ساح ذهب في القاموس ساح الماء جرى على وجه الأرض ( يلبثون ) من التبليغ و قيل من الألباغ و روى بتخفيف النون على حذف إحدى النونين و قيل بتشديدها على الادغام أي يصلون ( من أمي السلام ) اذا سلموا على قبيلا أو كثيرا و هذا مخصوص بمن بعد عن حضرة مرقد المنيور و مضجعه المطهر و فيه إشارة الى حياته الدائمة و فرحه ببلوغ سلام أمته الكاملة و إيماء الى قبول السلام حيث قبلته الملائكة و حملته اليه عليه السلام و سيأتي انه يرد السلام على من سلم عليه ( رواه النسائي و الدارمي ) قال ميرك و رواه ابن حبان و الحاكم و ليس في روايتهما في الأرض و اعلم ان المفهوم من كلام الشيخ الجزري أن هذا الحديث مروى عن أبي مسعود الانصاري و ظاهر إيراد المصنف يقتضي أنه مروى عن عبدالله بن مسعود فتأمل قال ابن حجر و رواه أحمد و أبو نعيم و البيهقي و ذكر ابن عساكر طرقا متعددة و حسن بعضها ثم قال و في رواية بسند حسن الا أن فيه مجهولا حيثما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تلبثني ( و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يسلم على الأرد الله على روعي ) قال ابن حجر أي تظني ( حتى أورد عليه السلام ) أي أقول و عليك السلام قال القاضي لعل معناه أن روحه المقدسة في شأن ما في الحضرة الالهية فاذا بلغه سلام أحد من الأمة رد الله تعالى روحه المطهرة ممن - تلك الحالة الى رد من سلم عليه و كذلك عادته في الدنيا فيفيض على الأمة من سجات الوحي الالهى ما افادته الله تعالى عليه فهو صلوات الله عليه في الدنيا و البرزخ و الآخرة في شأن أمته و قال ابن الملك رد الروح كناية عن اعلام الله اياه بأن فلانا صلى عليه و قد أجاب السويطي عن الاشكال بأجوبة أخرى في رسالة له ( رواه أبو داود و البيهقي في الدعوات الكبير ) قال ابن حجر و رواه الطبراني و ابن عساكر و سنده حسن بل صححه النووي في الأذكار و غيره و في رواية تقيد السلام بكونه عند قبره لكن قال بعض الحفاظ لم أقف على هذه الزيادة فيما رأيته من طرق الحديث ( و عنه ) أي عن أبي هريرة ( قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجعلوا بيوتكم ) بكسر الباء وضمها ( قبورا ) أي كالقبور الخالية عن ذكر الله و طاعته بل اجعلوا لها نصيبا من العبادة النافلة لحصول البركة النافلة و قيل معناه لا تدفنوا موتاكم في بيوتكم و رد الخطابي بأنه عليه السلام دفن في بيته الذي كان يسكنه مردود بان ذلك من الخصائص لحديث ما قبض ليلى الا و دفن حيث قبض و يمكن أن يكون المعنى لا تجعلوا القبور مساكنكم لئلا تزول الرقة و الموعظة و الرحمة بل زوروها و ارجعوا الى بيوتكم أو لئلا تحصل لكم الجذبة الكسالة و ينقطع عنكم نظام الدنيا الماجلة و لذا قيل لو لا الحمقى لغربت الدنيا و لهذا المعنى نهيت النساء عن كثرة زيارة القبور و قيل المعنى اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم و لا تجعلوها قبورا لان العهد اذا مات و صار في قبره لم يصل و قيل لا تجعلوا بيوتكم وطنا لانهم قطع لا تصلون غيها فان النوم نحو الموت و الميت لا يصل و قال التوربشتي و يحتمل أن يكون المراد أن من لم يصل في بيته جعل نفسه كالميت و بيته كالقبر اه و قد ورد ما يؤيد هذا فني صحيح مسلم مثل



ولا تجعلوا قبري عبدا وصلوا علىَّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم رواه الترمذي \* وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علىَّ ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم أنشخ

البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحي والميت فالمعنى لا تكونوا كالموتى الذين لا يصلون في بيوتهم وهي القبور أو لا تركوا الصلاة فيها حتى تصيروا كالموتى وتصير هي كالقبور وما يؤيد أن هذا المعنى هو المراد من الحديث الرواية الأخرى اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا وقال بعض أرباب الطائفة يحتمل أن يكون معناه لا تجعلوا بيوتكم كالقبور خالية عن الأكل والشرب للزائرين (ولا تجعلوا قبري عبدا) هو واحد الأعياد أى لا تجعلوا زيارة قبري عبدا أو لا تجعلوا قبري مظهر عيد فانه يوم لهو وسرور وحال الزيارة خلاف ذلك وقيل يحتمل أن يكون المراد الحث على كثرة زيارته ولا يجعل كالعيد الذي لا يأتي في العام الا مرتين قال الطبري نهاهم عن الاجتماع لها اجتماعهم للعيد لزهة وزينة وكانت اليهود والنصارى تفعل ذلك بقبور أنبيائهم فأورثهم الغفلة والقسوة ومن عادة عبدة الأوثان أنهم لا يزالون يعظمون أسرارهم حتى اتخذوها أمنا وما إلى هذا أشار بقوله اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد فيكون المقصود من النبي كراهة أن يتجاوزوا في قبره غاية التجاوز ولهذا ورد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وقيل العيد اسم من الاعتقاد يقال عادة واعتاده وتعوده أى صار عادة له والعيد ما اعتادك من هم أو غيره أى لا تجعلوا قبري محل اعتياد فانه يؤدى إلى سوء الأدب وارتفاع الحشمة وثلاث يظن أن دعاء الغائب لأ يصل إلى ولذا عقبه بقوله (وصلوا علىَّ فإن صلاتكم تبلغني) أى لا تتكفوا المعاودة إلى قبري قد استغنيت عنها بالصلاة على (حيث كنتم) قال القاضي وذلك أن النفوس الزكية القدسية إذا تجردت عن الملائق البدنية عرجت واتصلت بالملأ الأعلى ولم يبق لها حجاب ترى الكل كالمشاهد بنفسها أو بأخبار الملك لها وفيه سر يطلع عليه من تيسر له اه فيكون نبيه عليه السلام لدفع المشقة عن أمته رحمة عليهم (رواه الترمذي) قال ميرك ورواه أبو داود أيضا كما يفهم من كلام النووي في الأذكار قال ابن حجر ورواه أحمد في مسنده وأبو داود وصححه النووي في الأذكار وفي هذا الباب أحاديث كثيرة (وعنه) أى عن أبي هريرة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علىَّ) وهو ما خبر أو دعاه أى لمعه ذل مجازة بترك تعظيمي وقيل خاب وخسر من قدر بأن يتفوه بأربع كلمات فيوجب لنفسه عشر صلوات من الله ويرفع بها عشر درجات ويحط عنه عشر خطيئات فلم يصل (ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم أنشخ) أى انتهى أو انقضى قال ابن حجر كان وجه الاتيان بشم هنا أن بين ابتداء رمضان وبين انقضائه مهلة طويلة بخلاف سماع ذكره عليه السلام والصلاة عليه فانها تطلب عقب السماع من غير مهلة وكذا ير الواهدين فانه يتأكد عقب احتياجها المكى عنه بالكبر وقال الطبري ثم هذه استيعادية كما في قولك لصاحبك بشم ما فعلت وجدت مثل تلك الفرصة ثم لم تنتهزها وكذا الفاء في قوله فلم يدخله على ويدخله ويؤيده ورود الحديث في بعض روايات صحيح مسلم بلقظ ثم بدل الفاء في قوله فلم يدخله ونظير وقوع الفاء موقع ثم في الاستبعاد قوله تعالى ومن ظلم من ذكر بيأت ربه فأعرض عنها في الكهف وثم أعرض عنها في السجدة اه فجاءت ثم بعد الفاء



قبل أن يفتر له و رغم أنه رجل أدرك عنده أبواه الكبير أو أحدهما فلم يدخلا الجنة رواه الترمذى  
 \* وعن أبي طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشر في وجهه فقال جاءني جبريل فقال  
 إن ربك يقول أما يرضيك يا عبد أن لا يصلي عليك أحد من أمته الا صليت عليه عشا ولا يسلم عليك أحد  
 من أمته الا سلمت عليه عشا رواه النسائي والدارمي \* وعن أبي بن كعب قال قلت يا رسول الله  
 اني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي فقال ما شئت قلت الربيع قال ما شئت فإن  
 زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك قلت فالثلاثين قال ما شئت فإن  
 زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها

في القرآن لا فائدة التبيان ( قبل أن يفتر له ) أي بان لم يتب فيه أو لم يعظمه بالمبالغة في الطاعة  
 حتى يفتر له أو لسوء ما تلوى عليه من رياء أو نحوه أبطل عمله المقصود للمغفرة قال الطبري الظاهر  
 ولم يفتر و إنما عدل تبيينها على أن تراخي الغفران من تقصيره وكان حقه أن يفتر له قبل السلامه  
 (ورغم أنه رجل أدرك عنده أبواه الكبير أو أحدهما فلم يدخلا الجنة) الاستناد بمازى  
 فإن المدخل حقيقة هو الله يعني لم يندمهما حتى يدخل بسببها الجنة (رواه الترمذى) وقال حسن غريب  
 من هذا الوجه و رواه ابن حبان في صحيحه والبخاري في مسنده ذكره ميرك قال ابن حجر وطرقه كثيرة  
 بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف (و عن أبي طلحة) أي الانصاري (أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم جاء ذات يوم) أي ساعة من النهار (وبالبشر) أي آثار الفرح والسرور (في وجهه) أي لأخ في بشرته  
 وجعل ظرفا ومكانا له اعلمنا بتسكنه وعظمه وقمه (فقال) قيل السؤال أو بعده كما جاء في بعض الطرق  
 إذ جاء في رواية أنه رأى عنده عليه السلام من طيب النفس وظهور السرور والبشر وبرق الاسارير ما لم ير  
 مثله فسأله عن ذلك فقال (الله) أي الشأن (جاءني جبريل فقال إن ربك يقول أما يرضيك يا عبد) قال  
 الطبري هذا بعض ما أعطى من الرضا في قوله تعالى ول سوف يعطيك ربك فترضى وهذه البشارة  
 راجعة في الحقيقة الى الأمة و من ثم تمكن البشر في اسارير وجهه عليه السلام اه و يؤيده ما جاء في  
 بعض طرق الحديث أنه جاء جبريل فقال بشر أمته أنه من صلى عليك صلاة كتب الله له بها عشر  
 حسنات وكفر بها عنه عشر خطيئات و رجع له عشر درجات ورد الله عز وجل عليه مثل قوله وفي رواية قال  
 له الملك يعني الموكل وأنت صلى الله عليك (إن لا يصلي عليك أحد من أمته) ان مصدرية (الا صليت  
 عليه عشا) أي أما يرضيك عدم صلاة أحد الا مقرولة بمشروطات (ولا يسلم عليك أحد من  
 أمته) عطف على ما سبق (الا سلمت عليه عشا رواه النسائي والدارمي) قال ميرك و رواه ابن حبان  
 في صحيحه والحاكم في مستدركه و ابن أبي شيبة في مصنفه و رواه أحمد والحاكم أيضا من حديث  
 عبد الرحمن بن عوف وزاد الحاكم في آخره فسجدت لله شكرا وقال صحيح الاسناد وقال ابن حجر  
 وطرقه كثيرة منتشرة (و عن أبي بن كعب قال قلت يا رسول الله) قال ابن حجر أي قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلث الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله جاءته الراجفة تتبعها الرادفة  
 جاء الموت بما فيه (اني أكثر الصلاة عليك) أي اريد اكثارها (فكم أجعل لك من صلاتي) أي  
 يدل دعائي الذي أدعوه به لنفسي (فقال ما شئت) أي أجعل مقدار مشيتك (قلت الربيع) بضم الراء  
 وتسكن أي أجعل ربع أوقات دعائي لنفسي مصروفًا للصلاة عليك (قال ما شئت فإن زدت فهو خير  
 لك قلت النصف قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك قلت فالثلاثين) بضم اللام وتسكن (قال ما  
 شئت فإن زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها) أي أسرف بصلاتي عليك جميع الزمن



قال اذا تكبى همك و يكفر لك ذنبك رواه الترمذى ★ و عن فضالة بن عبيد قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ دخل رجل فسلم فقال اللهم اغفرلى و ارحمنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت اليها المصلي اذا صليت فقدمت فاحمد الله بما هو أهله و صل على ثم ادع قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله و صلى على النبي صلى الله عليه وسلم

الذى كنت أدعو له لنفسى (قال اذا) بالنون وى لسعة مجيئة بالالف منونا (تكبى) مخاطب مبني للمفعول (همك) مصدر بمعنى المفعول وهو منصوب على أنه مفعول ثان لتكبى فانه يتمدى الى مفعولين والمفعول الاول المزلوم بما لم يسم فاعله وهو أنت كذا نقله السيد جمال الدين عن الأزهري قال الأبهري أى اذا صرلت جميع زمان دعائك فى الصلاة على "كفيت ما يهكم اه وى صحيح السيد أصيب الدين يكفى بالهاء آخر العروف و همك برفع العم فانه قد يتمدى الى مفعول واحد و يقال كفاه الشئ كما يتمدى الى مفعولين و يقال كفاه الشئ كذا فى النسخة (و يكفر) بالنصب (لجك ذنبك) و لفظ العصن و يغفر لك ذنبك قال التوربشتى معنى الحديث كم أجعل لك من دعائى الذى أدعو به لنفسى و لم يزل يفارقه ليوفقه على حد من ذلك و لم ير النبي صلى الله عليه وسلم أن يمد له ذلك لئلا تلتبس التفضيلة بالبريضة أولا ثم لا يلقى عليه باب المزيد ثانيا فلم يزل يعمل الأمر اليه داعيا لقرينة الترغيب و الحث على المزيد حتى قال أجعل لك صلاتى كلها أى أصلى عليك بدل ما أدعو به لنفسى فقال اذن تكبى همك أى ما همك من أمر دينك و دنيائك و ذلك لان الصلاة عليه مشتملة على ذكر الله و تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم و الاشتغال باداء حقه من أداء مقاصد نفسه و إظهاره بالدعاء على نفسه ما أعظمه من خلال جليلة الاخطار و أعمال كريمة الآثار (رواه الترمذى) و قال حديث حسن و رواه أحمد و الحاكم و قال صحيح الاسناد نقله ميرك قال ابن حجر و هو عند ابن حميد فى مسنده و أحمد بن منيع و الرويات امة و للحديث روايات كثيرة و فى رواية قال انى أصلى من الليل بدل أكثر الصلاة عليك فعلى هذا قوله فكتم أجعل لك من صلاتى أى بدل صلاتى من الليل (و عن فضالة) بفتح الفاء (ابن عبيد قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ دخل رجل فسلم فقال) أى فى آخر صلاته أو بعدها (اللهم اغفرلى و ارحمنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت) بكسر الجيم و يجوز الفتح و التشديد قاله الأبهري أى حين تركت الترتيب فى الدعاء و عرضت السؤال قبل الوسيلة قال الامام الزاهدى فى تفسيره الفرق بين المسارعة و العجلة أن المسارعة تطلق فى الخير أى غالبا و فى الشر لى أحيانا و العجلة لا تطلق الا فى الشر و قيل المسارعة المبادرة فى وقته و أوانه و العجلة المبادرة فى غير وقته و أوانه (أيهما المصلي) فيه دلالة على أن من حق السائل أن يتقرب الى المسؤول منه بالوسائل قبل طلب الحاجة بما يوجب الزئنى عنده و يتوسل بشئ له بين يديه ليكون أطعم فى الاسعاف و أربى بالاجابة فمن عرض السؤال قبل الوسيلة فقد استعجل ولذا قال صلى الله عليه وسلم مؤذبا لآئته (اذا صليت) بالمخاطب الخاص المراد به الامام (فقدمت) قال الطيبي اما عطف على مقدر أى اذا صليت و فرغت فقدمت للدعاء فاحمد الله و اما عطف على المذكور أى اذا كنت مصليا فقدمت لتشهد فاحمد الله أى اثن عليه بقولك التحيات اه و يزيد الاول اطلاق قوله (فاحمد الله بما هو أهله) من كل ثناء جميل و اشكره على كل عطاء جزيل (و صل على) و فى رواية ثم صل على" فاقى واسطة عطف المحبة و وسيلة العبادة و المعرفة (ثم ادعه) بهاء الضمير و قيل بهاء السكت (قال) أى الراوى (ثم صلى رجل آخر) قيل لعله ابن مسعود للحديث الآتى عقب هذا (بعد ذلك) فى ذلك المجلس



ن له النبي صلى الله عليه وسلم أيها المصلى ادع تجب رواه الترمذى و روى أبو داود و النسائى نحوه  
 \* و عن عبد الله بن مسعود قال كنت أصلى و النبي صلى الله عليه وسلم و أبو بكر و عمر معه فلما جلست  
 بدأت بالثناء على الله تعالى ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت لنفسى فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم سل تعطه سل تعطه رواه الترمذى  
 \* (الفصل الثالث) \* عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكتال بالمكيال  
 الأولى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل

أو بعده في وقت آخر (فحمد الله و صلى على النبي صلى الله عليه وسلم) أى و لم يدع (فقال له النبي صلى الله  
 عليه وسلم أيها المصلى ادع تجب) على بناء المجهول مجزوا على جواب الاسر دللها عليه السلام على  
 الكمال (رواه الترمذى) و قال حسن و في نسخة حسن صحيح نقله ميرك (و روى أبو داود و النسائى  
 نحوه) أى بمعناه قال ابن حجر عن فضالة أيضا و هو أنه عليه السلام سمع رجلا يدعو في صلاته لمحمد  
 الله و لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام عجل هذا ثم دعاه فقال له أو لغيره إذا  
 صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه و الثناء عليه و ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم و يدعو بعد بما شاء  
 أخرجه أبو داود و الترمذى و صحيحه و كذا صحيحه ابن خزيمة و الحاكم و ابن حبان (و عن عبد الله  
 ابن مسعود قال كنت أصلى) أى الصلاة ذات الأركان بدليل قوله الآتى فلما جلست (و النبي صلى الله عليه  
 وسلم) حاضر أو جالس و نحوه قاله الطيبى قال ابن حجر أى حاضر كما في نسخة صحيحة و حذف من  
 نسخة الشارح قلده خيرا اه و هو غير موجود في نسخة من نسخ المشكاة فضلا عن صحيحه (و أبو بكر  
 و عمر معه) جملة أخرى معطوفة على الجملة الأولى و هي حال من فاعل أصلى (فلما جلست بدأت بالثناء  
 على الله ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت لنفسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم سل تعطه) قال  
 المظهر الهاء اما للسكت كقوله حسايه و اما ضمير للمسؤل عنه لدلالة سل عليه قال ابن حجر على حد و أن  
 تعفوا هو أى العفو أقرب للتقوى اه و هو وهم منه لأن ان في و أن تعفوا مصدرية فلا يكون نظير ما نحن  
 فيه بل نظيره اعدلوا هو أقرب للتقوى و فى كلامه سهو آخر و هو زيادة لفظ هو الموهوم انه من  
 القرآن حيث فسره بقوله أى العفو و لفظ التنزيل و أن تعفوا أقرب للتقوى و هو نظير قوله تعالى  
 و أن تصوموا خير لكم و التقدير فيهما و عفوكم أقرب و صيامكم خير لكم و الضمير في أقرب  
 و خير الى مجموع أن و الفعل المؤول بالمصدر لآلى المصدر المفهوم من الفعل كما هو ظاهر عند  
 أبواب العلم بالقواعد العربية ثم قيل الوجه الاول أوجه من حيث الاطلاق أى سل لتصير مقضى  
 الحاجة (سل تعطه) التكرير للتأكيد و التذكير أو سل الدنيا و الآخرة فانه معطى بها (رواه الترمذى) قال  
 ميرك و رواه ابن ماجه و قال الترمذى حديث حسن صحيح

\* (الفصل الثالث) \* (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره) أى أعجبه  
 و أحب (أن يكتال) بضم الياء أى يعطى الثواب و فى نسخة بالفتح أى بأخذ الاجر و الثواب فحذف  
 ذلك للعلم به (بالمكيال الأولى) عبارة عن ثل الثواب الواقع على نحو ثم يحزه الجزاء الأولى لأن التقدير  
 بالمكيال يكون في الغالب للأشياء الكثيرة و التقدير بالميزان يكون غالبا للأشياء القليلة و أكد ذلك  
 بقوله الأولى (إذا صلى علينا أهل البيت) بالجر على انه عطف بيان للضمير و قيل منصوب بتقدير أعنى  
 (فليقل) قال الطيبى قوله إذا صلى شرط جزاؤه فليقل و يجوز أن يكون إذا ظرفا و العامل فليقل على  
 مذهب من قال ان ما بعد الفاء الجزائية يعمل فيما قبلها كما في قوله تعالى لا يلاف قريش فانه معمول



اللهم صل على محمد النبي الامي و أزواجه أمهات المؤمنين وذريته و أهل بيته كما صليت على آل ابراهيم  
النك حميد مجيد رواء أبو داود ✽ و عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل الذي  
من ذكرت عنده فلم يصل على رواء الترمذي

لنقله فليعدوا (اللهم صل) أي أنزل الرحمة والبركة أو أثبت ثناء جميلا (على محمد) وبما قدرنا أندفع  
ما قيل إن علي للضرر كما يقال دعا له ودعا عليه والصلاة بمعنى الدعاء فهي لا تناسب المقام  
الموضوع للأكرام (النبي) يجوز فيه الهمز والادغام وبهما قرئ في السبعة والادغام هو الأكثر وما ورد  
من النهي عن الهمز كان قبل استقرار الشرع لايهامه في عرف الجاهلية أنه لمن خرج عن دينه وطرد عن  
وطنه وهو فعيل بمعنى الفاعل أو المفعول من التبا بمعنى الخبر أو من النبوة بمعنى الرفعة وهو انسان  
أوحى اليه سواء أمر بالتبليغ أم لا والرسول هو المأمور به واللام هنا للهد ولخبر النبوة لعموم  
أحواله وللمبالغة فانه اذا كان يستحق الصلاة بصفة النبوة فبالاولى أن يستحق بصفة الرسالة أولان  
وصف النبوة شاملة لولايته الخاصة التي هي خالصة بينه وبين الله تعالى (الامي) منسوب الى الام  
وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب كانه على أصل ولادة أمه بالنسبة الى الكتابة أو نسب الى  
أمه لانه يمثل حالها اذ الغالب من حال النساء عدم الكتابة وقد كان عدم الكتابة معجزة لنبينا عليه  
الصلاة والسلام مع ما أوتيته من العلوم الباهرة قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب  
ولا تخطه يمينك اذا لارتاب المبطون وقيل منسوب الى أم القرى وهي مكة لانها أصل الارض  
خليفة فان الارض دحيت ويسطت من تحت الكعبة أو لانها بلدة وخلقت من طينته أو لان فيها قبلة  
الورى في جميع القرى أو لانها وسط الدنيا والعوالم كلها حوايلها كالاولاد حوالى الام أولانهم يأخذون  
الفيض والرحمة منها لان الرحمة تنزل أولا عليها ثم تفيض منها في الآفاق وقيل منسوب الى الامة  
التي لا تقرأ ولا تكتب في الأكثر الاغلب وهم العرب وقيل الى جميع الامة لكثرة احتسامه بأمرها  
وقيل الى أم الكتاب المشتملة على أصوله وهي الفاتحة لما بمعنى انها نزلت عليه أو لانه صدق بها  
ودعا الى التصديق بها وقيل الى الامة وهي العامة لانه بحث الى كافة الخلق (و أزواجه) أي نسائه  
الطهارات (أمهات المؤمنين) أي من جهة التعظيم والتكريم (وذريته) أي أولاده وأحفاده (وأهل بيته)  
قال الطبري من عطف العام على الخاص على طريقة قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن  
العزيز (كما صليت على آل ابراهيم) لاشك أنه عليه السلام داخل في آل ابراهيم فلا اشكال في التشبيه  
وتحصل له الصلاة مرتين مرة بانفراده ومرة تحت العموم (النك حميد مجيد) استئناف فيه  
معنى التعليل (رواه أبو داود) أي في سننه وابن حميد في مسنده وأبو نعيم والطبراني ورواه مالك  
عن ابن مسعود قال البخاري وأبو حاتم وهو أصح وفي رواية عن علي مرفوعا من سره أن يكتال  
بالمكيال الاوفى فليقرأ هذه الآية سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب  
العالمين (و عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل الذي) وفي نسخة الدنيء  
فعليل من الدناءة بمعنى الرذالة (من) كذا في الاصول المعتدة من نسخ الشكوة المقرأة المصححة  
بالجمع بين الموصولين وخالف ابن حجر وجعل لفظ من أصلا ثم قال وفي نسخة الذي (ذكرت  
عنده فلم يصل على) قال الطبري الموصول الثاني مقدم بين الموصول الاول و صلته تأكيد كما في  
قراءة زيد بن علي الذي خلقكم والذين من قبلكم أي يفتح الميم وقال ابن حجر يمكن أن تكون  
من شرطية والجملة صلة والجزء فلم يصل على اه والتعريف في البخيل للجنس المحمول على الكمال



و رواه أحمد عن الحسين بن علي و قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب  
 ★ و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته و من صلى على نائيا  
 أبلغته رواه البيهقي في شعب الإيمان ★ و عن عبد الله بن عمرو قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم  
 واحدة صلى الله عليه و ملائكته سبعين صلاة رواه أحمد ★ و عن ربيعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 من صلى على محمد و قال اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة و جبت له شفاعتي رواه أحمد  
 ★ و عن عبد الرحمن بن عوف قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل لخلعا

فمن لم يصل عليه فقد بخل و منع نفسه من أن يكتال بالمكيال الأولى فلا يكون أحد أبخل منه كما يدل  
 عليه رواية البخيل كل البخيل (رواه الترمذي) أي من صلى على قال ابن حجر و البيهقي و ابن أبي عاصم  
 و الطبراني و ابن حبان و صحيحه (و رواه أحمد عن الحسين بن علي رضي الله عنهما و قال الترمذي هذا  
 حديث حسن صحيح غريب) كذا في أصول المشكاة و قال ابن حجر و وقع في نسخة من جامع زيادة  
 غريب موهوم قال ميرك و رواه النسائي و ابن ماجه و الحاكم و أئنب اسمعيل القاضي في تفرج طرقه  
 و بيان الاختلاف فيه من حديث علي و من حديث ابنه الحسين و لا يقتصر عن درجة الحسن (و عن  
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته) أي سمعا حقيقيا بلا واسطة  
 قال الطيبي هذا لا ينافي ما تقدم من النهي عن الاعتقاد الدافع عن العشرة و لا شك أن الصلاة في  
 الحضور أفضل من الغيبة انتهى لأن الغالب حضور القلب عند الحضرة و الغفلة عند الغيبة (و من صلى  
 على" نائيا) أي من بعيد كما في رواية أبي يعقبا (عن قبري أبلغته) و في نسخة صحيحة بلغته من التبليغ  
 أي أعلمته كما في رواية و الضمير راجع الى مصدر صلى كقوله تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى (رواه البيهقي  
 في شعب الإيمان) قال ميرك نقلنا عن الشيخ و رواه أبو الشيخ و ابن حبان في كتاب ثواب الأعمال  
 بسند جيد (و عن عبد الله بن عمرو قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة) أي صلاة واحدة  
 (صلى الله عليه و ملائكته سبعين صلاة) و لعل هذا مخصوص بيوم الجمعة إذ ورد أن الأعمال في يوم  
 الجمعة بسبعين ضعفا و لهذا يكون الحج الأكبر عن سبعين حجة (رواه أحمد) قال السخاوي و رواه  
 ابن زهويه في ترغيبه باسناد حسن و حكمه الرفع إذ لا مجال للاجتهاد فيه (و عن ربيعة) بالتصغير و هو  
 ابن ثابت الانصاري (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على محمد و قال) عطف على صلى و هو  
 يشمل أن يكون عطف تفسير لأن المقصود من الصلاة إنما هو التنظيم و أن يكون المعنى و قال بعد  
 الصلاة (اللهم أنزله) و هو الظاهر لما في رواية من قال اللهم صل على محمد و أنزله  
 (المقعد المقرب عندك) هو المقام المحمود لتولاه (يوم القيامة) و في رواية المقرب عندك في الجنة  
 فيحتمل أن يراد به الوسيلة التي هي أعلى درجة في الجنة لا تكون الا له عليه السلام قبل لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مقامان أحدهما مقام حلول الشفاعة عن يمين عرش الرحمن يقبضه الأولون  
 و الآخرون و الثاني مقدمه من الجنة و منزله الذي لا منزلة بعده ذكره الطيبي و يحتمل أن يكون الثاني  
 هو المراد و أريد بيوم القيامة الدار الآخرة (و جبت) أي ثبتت و في رواية حلت و هي بمعناها أي وقعت  
 و تحتمت بمقتضى وعد الله الصادق (له شفاعتي) أي نوع من أنواع شفاعاته عليه السلام الخاصة ببعض  
 أمته من رفع درجته أو نفعها و فيه إشارة الى بشاره حسن الخاتمة (رواه أحمد) قال ميرك و رواه  
 الزبارة و الطبراني في الكبير و الاوسط و بعض أسانيدهم حسن و قال ابن حجر و رواه ابن أبي عاصم  
 و ابن أبي الدنيا و اسمعيل القاضي و ابن بشكوال قال المنذرى و بعض أسانيدهم حسن (و عن عبد الرحمن بن عوف



فسجد فأطال السجود حتى خشيت أن يكون الله تعالى قد توفاه قال فبحث أنظر فرغ رأسه فقال ما لك فذكرت له ذلك قال فقال ان جبريل عليه السلام قال لي ألا أبشرك ان الله عزوجل يقول لك من صلى عليك صلاة صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه رواه أحمد \* وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منها شئ حتى تصل على نبيك رواه الترمذي \* (باب الدعاء في التشهد) \* (الفصل الاول) \* من عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في الصلاة

قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل لغلا (أي بستان لغل و في رواية فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فغفر ساجدا و في رواية فوجد له قد دخل حائطا من الاسواف و هو بالقاه موضع بالمدينة فتوضأ ثم صلى ركعتين (فسجد) أي سجدة كما في رواية (فأطال السجود حتى خشيت أن يكون الله تعالى قد توفاه) أي قبض نفسه فيها كما في رواية (قال) أي عبدالرحمن (فبحث أنظر) هل هو حي أو ميت و في رواية فأطال السجدة حتى ظننت أن الله قبض نفسه فيها فدلوت منه (فرغ رأسه فقال) صلى الله عليه وسلم (ما لك) أي أي شئ غرض لك حتى ظهرت أمانة العز و الفزع عليك و في رواية قال من هذا قلت عبدالرحمن قال ما شأنك (فذكرت ذلك) أي الغوف المرادف للخشية التي مستفاد من خشيت (له) عليه السلام و في رواية قال قلت يا رسول الله سجدت سجدة حتى ظننت أن يكون الله قبض نفسه فيها (قال فقال ان جبريل عليه السلام قال لي ألا أبشرك ان الله عزوجل يفتح ان و قيل بكسرهما لان في البشارة معنى القول (يقول لك) و في لك إيماء لك (من صلى عليك أي صلاة كما في نسخة (صليت عليه و من سلم عليك سلمت عليه رواه أحمد) قال ميرك و رواه الحاكم و قال صحيح الاسناد و رواه أبو يعلى و ابن أبي الدنيا نحوه و زاد أحمد في بعض رواياته فسجدت شكرا لله النبي قال السخاوي و نقل البيهقي في الخلافيات عن الحاكم و قال هذا حديث صحيح و لا أعلم في سجدة الشكر أصح من هذا الحديث النبي و له طرق متعددة ذكرها السخاوي في القول البديع (و عن عمر ابن الخطاب) رضي الله عنه (قال) أي موقوفا (ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد) يفتح الباء و قيل بضمها كما في قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب و الجمهور على الفتح و ترى في الشواذ بالضم (منها) أي من الدعوات و في نسخة صحيحة منه أي من الدعاء جنسه (شئ حتى تصل على نبيك) قال الطيبي يحتمل أن يكون من كلام عمر فيكون موقوفا و أن يكون لاتلا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فعينه ليه تجريد و على التدويرين الخطاب عام لا يختص بمخاطب دون مخاطب (رواه الترمذي) قال ميرك من طريق أبي قرة الأسدي عن يعقوب بن المسيب و هو من كبار التابعين عن عمر موقوفا و قد روى مرفوعا أيضا و وقفه لكن قال المحققون من علماء الحديث ان مثل هذا لا يقال من قبل الرأي فهو مرفوع حكاه و في الحصن قال الشيخ أبو سليمان اذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم ادع بما شئت ثم اختتم بالصلاة عليه فان الله سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين و هو أكرم من أن يدع ما بينهما قال الطيبي الأسب أن يقال النبي مشتق من النبوة بمعنى الرفعة أي لا يرفع الدعاء الى الله تعالى حتى يستصحب الراقع معه يعني أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي الوسيلة الى الاجابة

★ (باب الدعاء في التشهد) ★

أي في آخره أو عقبه بعد الصلاة و في كيفية الانصراف منه



يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر و أعوذ بك من فتنة المسيح الدجال و أعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني أعوذ بك من المأثم . والمغرم فقال له قال ما أكثر ما تستعبد من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث لكذب و وعد فاعطى متفق عليه

★ (الفصل الاول) ★ (عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في الصلاة ) أى آخرها قبل السلام للحديث الآتى عقب هذا (يقول) بدل أو يأن (اللهم اني) يفتح الياء و سكولها (أعوذ بك من عذاب القبر) و منه شدة الغبطة و وحشة الوحدة قال ابن حجر و فيه أنبأ الرد على المعتزلة في انكارهم له و مبالغتهم في الحق على أهل السنة في اثباتهم له حتى وقع لسنى الله صلى على معتزلى فقال في دعائه اللهم أذقه عذاب القبر فانه كان لا يؤمن به و يبالغ في نفيه و يغطي مشبهه له و فيه إشارة الى أنه لا يمايل في هذه المسئلة بمقتضى معتقده بخلاف البرقية فانه يكون معروفا منها و الفرق ظاهر فانه مذهب في الصوريين على الحقيقة (و أعوذ بك من فتنة المسيح) أى ابتلاله و استغائه (الدجال) أى الخداع و في معناه كل مفسد مقبل قبل سمي مسيحاً لأن احدي عينيه مسوحة لميل بمعنى مقبول أى عينه ذاهبة أو هو مسووح عن كل غير أى مبدع عنه أو لأن أحد شقي وجهه خلق مسوحاً لا عين فيه و لا حاجب و قيل لميل بمعنى فاعل من المساحة لانه يمسح الأرض أى يقطعها بتردده فيها في أيام معدودة الامكة و المدينة فان الله تعالى حماها منه بفضل أو يقدرها بالذراع و الشبر و يقطعها بحيث لا يكون بلد الا دخله غير مكة و المدينة و آخر الامر يقتله المسيح عيسى ابن مريم في معاصرة القدس و أما المسيح الذي هو لقب عيسى فاصله المسيح بالبرانية و هو المبارك أو لانه كان يكره المسح يمسح ذا آلة لغيره أو لانه كان ساجداً كثير السير في الأرض أو لانه خرج من بطن أمه مسوحاً بالدهن و قيل لأن زكريا مسحه و قيل اذا أريد به الدجال قيد به و قال أبو داود في السنن الصحيح بالتثنية الدجال و بالتخفيف عيسى قال الشيخ المشهور الاول و حكى عن بعض اله بالغاء المعجمة في الدجال و نسب قاله الى التصحيف قاله الأبهري و على تقدير ثبوته هو بالمعنى الاول فقط (و أعوذ بك من فتنة المحيا و الممات) مقبل من الحياة و الموت قال الطيبي فتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر و الرضا و الوقوع في الآفات و الاصرار على السيئات و فتنة الممات سؤال منكر و كبير مع التجربة و الطوفان و عذاب القبر و يمكن أن يكون المراد بفتنة الممات الابتلاء عند النزاع أو الخلل بالفتنتين عذاب الدنيا و عذاب العقبى و الأشد منهما حجاب المولى و هو من عطف العام على الخاص و قدم عذاب القبر على فتنة الدجال لانه أطول زمناً و أعظم شأناً و أعم امتحاناً (اللهم اني أعوذ بك من المأثم) اما مصدر الم الرجل أو ما فيه الأثم أو ما يوجب الأثم (و المغرم) و في نسخة من المغرم و هو كل ما يلزم الإنسان أدائه مصدر بمعنى التهمة وضع موضع الاسم قيل يريد به مغرم الذنوب و المعاصي و قيل انه كالغرم بمعنى الدين و يريد به ما استدين فيما يكرهه الله أو فيما يجوز ثم عجز عنه و أما دين يحتاج اليه و يقدّر على أدائه فلا يستعاض منه قاله الطيبي و الظاهر الاطلاق لما ورد ان الدين شين الدين لان فيه الذل حالاً و خطر عدم الوفاء استقبالا و الضرورات تبيح المحظورات (فقال له قال) أى عائشة كما في النسائي ذكره السيوطي (ما أكثر) بالنصب و ما تعجبية (ما تستعبد) ما مصدرية أى استعاضت لك (من المغرم فقال ان الرجل) المراد به الجنس و غالب حاله (اذا غرم) أى لزمه دين و المراد استدان و اتخذ ذلك دأبه و عادته. كما يدل عليه السياق (حدث) أى أخبر عن ماضى الاحوال لتسهيل عذر في التصغير (تكذب) لانه اذا قنأه رب الدين و لم يعضره ما يؤدي به دينه يكذب ليتخلص من يده



★ و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتموّد بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المعيا والممات ومن شر المسيح الدجال رواه مسلم ★ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول تولوا اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المعيا والممات رواه مسلم ★ وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي

و يقول لي مال غالب إذا حضر أؤدي دينك وقال ابن حجر أي حدث الناس عن حاله ومعاملته لكذب عليهم حتى يحملهم على ادائته وإن كان معدماً أو الصبر عليه ليربح فيه شيئاً يبقى له قبل وفائه (و وعد) أي في المستقبل بأن يقول أعطيك غداً أو في المدة الثلاثية (فاخلف) أي في وعده وقال ابن حجر و وعد بالوفاء أو غيره مطلقاً أو في وقت معلوم فاخلف طمعاً في بناء المال في يده أو لسوء تدبيره وتصرفه وبما تقرر علم أن غرم شرط وحدث جزاء وكذب مترتب على الجزاء و وعد عطف على حدث لا على غرم خلافاً لمن زعمه للسداد المعنى حينئذ كما هو ظاهر وأخلف مترتب عليه (يتفق عليه) قال ميرك رواه أبو داود والنسائي (و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر) أي آخر الصلاة ولو كان أولاً قال لطبيعي تصريح باستحباب التموّد في التشهد الآخر وإشارة إلى أنه لا يستحب في الأول لأنه مبني على التخفيف اهـ ولأن العمل الدعاء هو وقت الانتهاء فإن طلب الأمل لما يكون بعد تمام العمل (فليتموّد) وفي نسخة فليستعذ بالله (و الأمر للندب عند الجمهور وقيل للجواب (من أربع من عذاب جهنم) تدم قاله أشد وأبقى بدل بأعاد الجار (و من عذاب القبر ومن فتنة المعيا والممات) أي عند النزوع (و من شر المسيح الدجال) من الدجل وهو الحيلة أخر هنا لأنه لما يقع آخر الزمان قرب الساعة قيل له شر وخير فغيره أن يزداد المؤمن إيماناً ويقرأ ما هو مكتوب بين عينيه من أنه كافر فيزيد إيماناً وشره أن لا يقرأ الكافر ولا يعلمه قال الطيبي حاصل أحاديث الباب استحباب التموّد بين التشهد والتسليم قلت الاظهر بين الصلاة والتسليم قال والجمع بين فتنة المعيا والممات و فتنة الدجال و عذاب القبر من باب ذكر الخاص مع العام ونظائره كثيرة (رواه مسلم و عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم) أي أصحابه أو أهل بيته (هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا) قال النووي ذهب طائوس إلى وجوبه وأمر ابنه بأعادة الصلاة حين لم يدع بهذا الدعاء فيها والجمهور على أنه مستحب (اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم) فيه إشارة إلى أنه لا مخلص من عذابها إلا بالاتجاه إلى بارئها (و أعوذ بك من عذاب القبر) فيه استعانة للإمام أو معلم لهم لأن الأنبياء لا يمدون (و أعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) أي على تقدير لقيه (و أعوذ بك من فتنة المعيا والممات) تعميم بعد تخصيص وكرر أعوذ في كل واحدة اظهاراً لعظم موقعها وأنها حقيقة بأعادة مستقلة وأعلم أنه وقع في نسخة ابن حجر خطأ عظيم في لفظ الحديث من تكرار وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وسقوط وأعوذ بك من فتنة المعيا والممات وهو مخالف لما في نسخ المشكاة جميعاً ثم إنني عليه الكلام في توجيهه قال أقصر عليها أي على فتنة المسيح في هذا الحديث بخلاف مأمور من الجمع بينهما في الحديث السابق لأننا أعظم فتنة الدنيا مع أنها تؤدي إلى عذاب القبر وعذاب جهنم ولذا كررها إعلاماً بعظم شأنها حتى يكثر الناس الاستعانة منها فاستغنى بها عن بقية فتنة الدنيا لسهولتها بالنسبة إليها كما استغنى بالاولين عن بقية فتنة الآخرة لسهولتها بالنسبة إليها (رواه مسلم



قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا و لا يفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك و ارحمني  
انك انت الغفور الرحيم متفق عليه \* و عن عامر بن سعد عن أبيه قال كنت أرى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يسلم عن يمينه و عن يساره حتى أرى يياض خده رواء مسلم

و عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي ( أي عتب  
التشهد كما قيده بعض علمائنا ( قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا) في الأذكار في أكثر الروايات  
بالمثلثة و هكذا ضبطناه و في بعض روايات مسلم بالموحدة و كلاهما حسن و ينبغي ان يجمع بينهما  
فيقال كثيرا كبيرا كذا ذكره الأبهري ونظيره ما قال أبو يوسف ان المصلي ينبغي ان يجمع بعد التحريمة  
بين سبائكته و بين وجهته و جهتي و الاظهر في الجمع ان يقول مرة كذا و مرة كذا أو يأتي في الفرائض  
بالمستأثر من المذهب و يلفظ كثيرا على أكثر الروايات و في النوافل بخلاف ذلك و قد اعترض  
على النووي ابن جماعة و تبعه الزركشي وغيره بأنه صلى الله عليه وسلم لم ينطق بهما كذلك و انما  
يجمع بين الروايتين بان يقال هذا مرة و هذا مرة و الاتباع انما يحصل بذلك لا بالجمع و أجاب  
عنه ابن حجر بما لا يصلح جوابا ( و لا يفر الذنوب الا أنت) لأن غفران جميع الذنوب لا يتصور الا منه  
تعالى قاله ابن الملك (فاغفر لي مغفرة) التثنية للتعظيم أي غفرانا لا يكتسبه كنهه قال الطيبي و في  
الوصف بقوله (من عندك) مبالغة في ذلك المعنى المراد بالتكثير قال ابن الملك يريد بذلك التعظيم  
لأن ما يكون من عند الله لا يحيط به وصف و اعف و قبل معناه من محض فضلك بالاستعانة مني  
( و ارحمني انك أنت الغفور الرحيم) قال ميرك و هذا الدعاء من الجوامع لأن فيه الاعتراف بفاية  
التقصير و طلب غاية الانعام فالمغفرة ستر الذنوب و محوها و الرحمة ابعال الخيرات ففي الاول طلب  
الزحزحة عن النار و في الثاني طلب ادخال الجنة مع الابرار و هذا هو الفوز العظيم و النعيم العظيم  
رزقنا الله بفضل الكرم ( متفق عليه) قال ميرك و رواه الأربعة ( و عن عامر بن سعد عن أبيه قال كنت  
أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه) أي أولا ( و عن يساره) أي ثانيا (حتى أرى يياض خده)  
أي صفحة وجهه و هو كذا بصيغة الافراد في النسخ المصححة و جعل ابن حجر خده بصيغة التثنية  
أصلا ثم قال و في نسخة خده و لا تخالف بينهما لأن معنى الاول حتى أرى يياض خده الايمن في الاول  
و الايسر في الثانية بدليل حديث ابن مسعود الآتي كان صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه السلام عليكم  
و رحمة الله حتى يرى يياض خده الايمن و عن يساره السلام عليكم و رحمة الله حتى يرى يياض خده الايسره  
و لاختفاء في أن المطابقة بينهما على صيغة الافراد ظاهرة لا تحتاج الى تأويل بخلاف صيغة التثنية مع  
إيهام التثنية فانه يسر ان يرى في كل منهما خده لاختفاء ثم لادلالة في الحديث على أن السلام ركن  
من أركان الصلاة لا تصح الا به على ما ذكره ابن حجر ثم قال و أما قول ابن مسعود انه عليه الصلاة  
و السلام لما علمه التشهد قال له اذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت ان تقوم قم و ان شئت  
ان تقعد فاقعد رواء أبو داود فان ابن مسعود هو القائل ان شئت الخ باتفاق الحفاظ قلت على تقدير  
التسليم عما قبله حجة بالاتفاق مع ان هذا الموقوف في حكم المرفوع و أما قول ابن حجر و ان سلم أنه  
من الحديث بمعنى قضيت قاربت أو قضيت معظمها فنناقض لأول كلامه لانه تحقق من قوله أن ما قبل  
ان شئت مرفوع بلا خلاف و التأويل الذي ذكره بعيد مع عدم الموجب لذلك ثم قال و أما خبر اذا  
رفع الامام رأسه من آخر ركعة و قد ثم أحدث قبل أن يتكلم فقد تمت صلاته فضعيف و ان صح  
فجعل على ما بعد التسمية الاولى قلت هو صحيح و يأتي قوله قبل أن يتكلم على ما ذكره مع ما فيه



★ وعن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه رواء البخاري  
 ★ وعن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه رواء مسلم ★ وعن عبدالله بن مسعود  
 قال لا يجعل أحدكم للشيطان نسيًا من صلاته يرى أن حقًا عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه لقد رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرًا ينصرف عن يساره متفق عليه

من البعد على أنه جاء صريحًا في خبر إذا أحدث وقد تعدى آخر صلاته قبل أن يسلم فقد جازت صلاته و في  
 خبر آخر إذا جلس قدر التشهد ثم أحدث فقد تمت صلاته و له طرق أخرى ذكرها الطحاوي وغيره  
 ترقى إلى حد الحسن ويدل على قوة أصالة تعلق المجتهد به و لا يضر حصول الضعف الطاريء بعده  
 نقول ابن حجر و عما ضعيفان باتفاق الحفاظ مجرد دعوى بلا دليل هذا و روى الاعتبار على تسليمه  
 واحدة من طرق و كذا الأتيان بتسليمتين و حمل الأول على بيان الجواز أو على اقتضار الراوي و في  
 خبر عائشة الاقتصار على تسليمه واحدة تلقاء وجهه و صححه ابن حبان و الحاكم لكن ضعفه جماعة  
 آخرون ويروى حتى يرى مجهولًا قاله ابن الملك و قال الأبهري أي وجهه الغالية عن الشعر و كان مشربا  
 بالحرمة رزقنا الله تعالى لقاءه و لقاءه (رواه مسلم) قال ميرك و رواء النسائي (و عن سمرة بن جندب)  
 بضم الدال و يفتح (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه) قال ابن الملك  
 أي يصرف وجهه يمينًا و يساره عند التسليم قال الأبهري و الصحيح أن معناه أنه عليه الصلاة والسلام  
 كان إذا فرغ من الصلاة استقبل المأمومين قال ابن حجر أو بعد التسليم لما يأتي أنه كان إذا فرغ من  
 التسليم جعل في بعض الأوقات يمينه اليهم و يساره إلى القبلة (رواه البخاري) في عشرة مواضع مطولا  
 و مقطعا منها في الصلاة و رواء مسلم و الترمذي و النسائي كلهم في الرؤيا من حديث سمرة ذكره ميرك  
 (و عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) أي أحيانا (ينصرف) أي عن مصلاه (عن يمينه) في شرح  
 السنة روى عن علي رضي الله عنه أنه قال إذا كانت حاجته عن يمينه أخذ عن يمينه و إن كانت عن يساره  
 أخذ عن يساره فقلت إذا كان المصلي له حاجة ينصرف إلى جانب حاجته فإن استوى الجانبان فينصرف  
 إلى أي جانب شاء و اليمين أولى لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن في كل شيء و كان يقبل  
 على الناس إذا لم يرد الخروج من المسجد بوجهه من جانب يمينه و الأحاديث الأربعة أعني حديث  
 صاسر و سمرة و أنس و عبدالله دخيلة في هذا الباب كذا ذكره الطيبي لكنها لما كانت متعلقة بالذم  
 في التشهد ذكرت في هذا الباب (رواه مسلم) قال ميرك و رواء النسائي (و عن عبدالله بن مسعود قال)  
 لا يجعل (قال الأبهري و في رواية للكشيبي لا يجعل) (أحدكم للشيطان شيئا من صلاته يرى) بضم  
 الياء و فتحها أي يظن أحدكم أو يمتد و هو استئناف كأنه يقول كيف يجعل أحدنا حظا للشيطان  
 من صلاته فقال يرى (أن حقا) أي واجبا (عليه أن لا ينصرف) أي يذهب أنه حق عليه أن لا ينصرف  
 إذا فرغ من الصلاة (الا عن يمينه) أي جانب يمينه فمن اعتقد ذلك فقد تابع الشيطان في اعتقاده  
 حقيقة ما ليس بحق عليه فذهب كمال صلاته قال الأبهري فإن قلت أن لا ينصرف معرفة إذ تقديره  
 عدم الانصراف و قد صرح الزمخشري بتعريف مثله فكيف وقع خبرا لأن و اسمه نكرة قلت أما لأن  
 النكرة المخصوصة كالعرف أو لانه من باب التلقب أي يرى أن عدم الانصراف حق عليه و في بعض  
 الروايات أن بغير التشديد فهي أما مخففة من الثقيلة و حقا مفعول مطلق و فله مجذوف أي قد حق  
 حقا و أن لا ينصرف فاعل الفعل المقدر و أما مصدرية (لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كثيرا ينصرف عن يساره) هذا يدل على كمال اطلاع الراوي على أحواله صلى الله عليه وسلم قال الطيبي



★ وعن البراء قال كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببنا أن نكون عن يمينه فيقبل علينا بوجهه قال فسمعتة يقول رب قتي عذابيكم يوم تبعث أو تجمع عبادك رواه مسلم ★ وعن أم سلمة قالت إن النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كن إذا سلن من المكتوبة قمن وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صلى من الرجال ما شاء الله فإذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الرجال رواه البخاري وسنذكر حديث جابر بن سمرة في باب الضحك إن شاء الله تعالى

★ (الفصل الثاني) ★ عن معاذ بن جبل قال أخذ يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لأحبك يا معاذ فقلت و أنا أحببك يا رسول الله

وفيه أن من أصر على أمر مندوب وجعله عزماً ولم يعمل بالرخصة فقد أصاب منه الشيطان من الأضلال فكيف من أصر على بدعة أو منكر وجاء في حديث ابن مسعود أن الله عز وجل يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه اه و يؤخذ منه ومن غيره أنه لا يكره أن يقال الصبرنا من الصلاة وإن كرهه ابن عباس رضي الله عنه محتجاً بقوله تعالى ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم (متفق عليه) قال ميرك و رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه (و عن البراء قال كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببنا أن نكون عن يمينه) لتكون يمين الصف أفضل ولكونه عليه الصلاة والسلام (يقبل علينا بوجهه) أي عند السلام أولاً قبل أن يقبل على من على يساره وقيل معناه يقبل علينا عند الانصراف (قال) أي البراء (فسمعتة يقول) أي بعد التسليم قال ابن الملك ويحتمل أنه سمعه في الصلاة (رب قتي عذابيكم) أي احفظني منه بفضلك وكرهك وهو تعليم لامتة أو تواضع مع ربه (يوم تبعث أو تجمع عبادك) شك من الراوي (رواه مسلم) قال ميرك و رواه أبو داود (و عن أم سلمة) أم المؤمنين (قالت إن النساء في عهد رسول الله) أي زمانه (صلى الله عليه وسلم كن إذا سلن من المكتوبة قمن) للرجوع إلى بيوتهن (و ثبت) - أي على القعود (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لينصرف النساء ثلاثاً يخط الرجال بهن (و من صلى) عطف على رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وثبت من صلى (من الرجال ما شاء الله) أي زماناً شاء الله أن يلبسوا فيه (فإذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الرجال) قال ابن الملك يعلم من هذا ثبات الإمام لهذا الغرض واستحباب عدم القيام للمؤمنين قبل قيام الإمام (رواه البخاري) قال ميرك و رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه (وسنذكر حديث جابر بن سمرة) يعني الذي ذكره صاحب المصابيح هنا بلفظ وكان يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية أي يتحدثون بما جرى قبل الإسلام فيضحكون ويتسممون صلى الله عليه وسلم قال ابن الملك فيه دليل على جواز استماع كلام مباح يعني في المسجد ولكن قد يقال كلامهم لم يكن خالياً عن الفوائد الدينية فلا ينبغي أن يحمل على المباح المجرد (في باب الضحك إن شاء الله تعالى) لا يخفى أن إبقاءه في هذا الباب أولى من تفسير المصنف المنقصر إلى الاعتذار المضمن للاعتراض فإن الحديث الطويل إذا كان مشتملاً على أمور مختلفة يصلح لكل باب إيراد فيه لمناسبة أمراً ولهذا أو رد البخاري حديثاً واحداً في أبواب كثيرة في كتابه مع أن أول هذا الحديث أولى بهذا المقام والله أعلم بالمرام وهو الهادي بالالهام

★ (الفصل الثاني) ★ (عن معاذ بن جبل قال أخذ يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) كأنه عقد محبة وبيعة مودة (فقال اني لأحبك) لانه للابتداء وقيل للقسم (يا معاذ) وفيه أن من أحب أحداً يستحب له اظهار المحبة له (فقلت و أنا أحبك يا رسول الله) قال ابن الملك مخاطبته صلى الله عليه وسلم بالمحبة



قال فلا تدع أن تقول في دبر كل صلاة رب أعني على ذكرك وشكرك و حسن عبادتك رواه أحمد وأبو داود والنسائي إلا أن أبا داود لم يذكر قال معاذ وأنا أحبك \* وعن عبدالله بن مسعود قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى يبايض خده الأيمن وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى يبايض خده الأيسر رواه أبو داود والنسائي والترمذي ولم يذكر الترمذي حتى يرى يبايض خده و رواه ابن ماجه عن عمار بن ياسر \* وعن عبدالله بن مسعود قال كان أكثر انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته الى شقه الأيسر الى حجرته رواه في شرح السنة \* وعن عطاء الخراساني عن المغيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي الامام في الموضع الذي صلى فيه

لعماد أشد تأكيداً من مخاطبة معاذ له بها قلت لانه لا يحتاج التأكيد من جانب معاذ اذ لا يمكن عدم محبته له عليه الصلاة والسلام ولعل معاذاً ما كان يلقه ماورد أنه يقال في الجواب أحبك الله الذي أحببني له أو اختصر الراوي (قال فلا تدع) أي اذا كنت تحبني أو اذا كان بيني وبينك محاببات أو اذا أردت ثبات هذه المحابة فلا تترك (أن تقول في دبر كل صلاة) أي عتبها وخافها أو في آخرها (رب أعني على ذكرك) من طاعة اللسان (وشكرك) من طاعة الجنان (وحسن عبادتك) من طاعة الأركان قال الطيبي ذكر الله مقدمة انشراح الصدر وشكره وسيلة النعم المستجابة وحسن العبادة المطلوب منه التجرد عما يشغله عن الله تعالى (رواه أحمد) قال النووي استاده صحيح ذكره ميرك (وأبو داود والنسائي) قال ميرك ورواه ابن حبان والحاكم (إلا أن أبا داود لم يذكر قال معاذ) فيه نقل بالمتن (و أنا أحبك) قال السخاوي في بحث المسلسل من أصول الحديث كحديث انه عليه الصلاة والسلام قال لمعاذاني أحبك قل في دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فقد تسلسل لنا بقول كل من رواه واني أحبك قل الخ (وعن عبدالله بن مسعود أن) وفي نسخة قال إن (رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلم) أي من صلاته حال كونه ملتفتاً بخده (عن يمينه) قال الطيبي أي مجاوزاً نظره عن يمينه كما يسلم أحد على من في يمينه وقوله (السلام عليكم ورحمة الله) اما حال مؤكدة أي يسلم قائلاً السلام عليكم أو جملة استثنائية على تقدير ماذا كان يقول اه قال ابن حجر ولا يزال ملتفتاً بخده مع سلامه كذلك (حتى يرى يبايض خده الأيمن وعن يساره) أي وكان يسلم ملتفتاً بخده عن يساره (السلام عليكم ورحمة الله) قال بعض الشافعية يستحب زيادة وبركاته ورد عليهم ابن الصلاح بأن ما قالوه شاذ وقلا دليلاً (حتى يرى يبايض خده الأيسر رواه أبو داود والترمذي) وقال حديث حسن صحيح نقله ميرك (والنسائي ولم يذكر الترمذي حتى يرى يبايض خده) أي في الوجهين (و رواه ابن ماجه عن عمار بن ياسر) أي لا عن ابن مسعود الظاهر أن مرويه تمام الحديث لأبعضه كالترمذي لإطلاقه والاقتال وكذا رواه ابن ماجه (وعن عبدالله بن مسعود قال كان أكثر انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته الى شقه الأيسر الى حجرته) قال الطيبي كان باب حجرته مفتوحاً الى المسجد عن يسار المحراب فهو ينصرف الى جانب يساره ويدخل حجرته (رواه في شرح السنة) قال ميرك نقلاً عن التصحيح حديث ابن مسعود هذا ليس في شيء من الكتب ورواه صاحب المصابيح في شرح السنة (وعن عطاء الخراساني عن المغيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي الامام في الموضع الذي صلى) أي الفرض (فيه) قيل هذه في صلاة بعد سنة راتبة وأما التي لاراتبة بعدها كالصبح فلا وقيل ذلك في مطلق الصلاة وفي الأزار



حتى يتحول رواده أبو داود وقال عطاء الخراساني لم يدرك المغيرة \* وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم حضهم على الصلاة و نهاهم أن ينصرفوا قبل انصرافه من الصلاة رواه أبو داود  
 \* (الفصل الثالث) \* عن شداد بن أوس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في صلاته اللهم اني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا وأسألك من خير ما تعلم

ليس التقيد بالامام لتخصيصه بذلك بل يعم المأموم وقال القاضي نهي عن ذلك لثلاثتهم أنه بعد في المكتوبة وقوله (حتى يتحول) أي ينتقل الى موضع جاء للتأكيد فان قوله لا يصل في موضع صلى فيه أفاد ما أفاده وقال المظهر نهي عن ذلك ليشهد له الموضعان بالطاعة يوم القيامة ولذلك يستحب تكثير العبادة في مواضع مختلفة (رواه أبو داود وقال) أي أبو داود (عطاء الخراساني) مبتدأ خبره (لم يدرك المغيرة) قال الطيبي هذا بيان وجه تضعيف الحديث قال ميرك وقد ضعف غير أبي داود هذا الحديث وفي شرح السنة قال محمد بن اسمعيل البخاري ولم يذكر عن أبي هريرة رفعه لا يتطوع الامام في مكانه ولم يصح وكان ابن عمر يصلي في مكانه الذي صلى فيه الفريضة وفعله القاسم وقال ابن حجر وفي حديث ضعيف أيضا أيعجز أحدكم أن يتقدم أو يتأخر أو عن يمينه أو عن شماله في الصلاة ويوافقهما خبر مسلم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نواصل صلاة بصلاة حتى نتكلم أو نخرج (وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم حضهم) أي حضهم ورغبهم يقال حضه وحفضه (على الصلاة) أي على ملازمة صلاة الجماعة أو بطلق الصلاة والاكثار منها (ونهاهم أن ينصرفوا) قبل انصرافه من الصلاة قال الطيبي علة نهيهم عليه الصلاة والسلام أصحابه عن انصرافهم قبله أن تذهب النساء الثلاث يصلين خلفه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يثب في مكانه حتى ينصرف النساء ثم يقوم ويقوم الرجال قال ميرك ويحتمل أن المراد من الانصراف هو الخروج من الصلاة قبل خروجه بالسلام قلت ويحتمل أن يكون المراد من الانصراف قيام المسبوق قبل سلام الامام فانه عندنا حرام (رواه أبو داود) قال ميرك وسكت عليه هو والمنذرى

\* (الفصل الثالث) \* (عن شداد بن أوس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في صلاته) أي بعد التشهد وقال ابن حجر أي في آخرها وفي رواية لاحد فيها أو دبرها (اللهم اني أسألك الثبات في الأمر) أي في جميع الأمور المتعلقة بأمر الدين (و العزيمة على الرشد) وهي كالعزم عقد القلب على امضاء الأمر وقدم الثبات على العزيمة وإن كان فعل القلب مقدما على الفعل والثبات عليه اشارة الى أنه المقصود بالذات لان الغايات مقدمة في الرتبة وإن كانت مؤخره في الوجود لقوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الإنسان كذا حققه الطيبي وفي الصحاح عزمت على الأمر عزا وعزيمة اذا أردت فعله وقطعت عليه اه والرشد بضم الراء وسكون المعجمة ويروى بفتحها بمعنى الهداية والمراد لزومها ودوامها (وأسألك شكر نعمتك) أي التوفيق على شكرها بصرف النعمة في طاعة المنعم وهو القيام بالاولاس واجتنب الزواجر (وحسن عبادتك) باداء شرائطها وأركانها والقيام باخلاصها (وأسألك قلبا سليما) قال الطيبي أي من العقائد الفاسدة والهيل الى الشهوات فانها مرض القلب وصحته العلم والاخلاق الفاضلة اه أو المراد سليما من الغل والنش والقد وسائر الصفات الردية والاحوال الدلية أو قلبا متقادا لامر مولاه أو خاليا عما سواه (ولسانا صادقا) نية الصدق الى اللسان مجاز بأن لا يبرز عنه الا الحق المطابق للواقع (وأسألك من خير ما تعلم) قال الطيبي



وأعذبك من شر ما تعلم وأستغفر لك ما تعلم رواه النسائي وروى أحمد نحوه \* وعن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في صلاته بعد التشهد أحسن الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدى محمد رواه النسائي \* وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم في الصلاة تسليمه تلقاء وجهه ثم يميل إلى الشق الأيمن شيئا رواه الترمذي \* وعن سمرة قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرد على الإمام ونتحاب وأن يسلم بعضنا على بعض رواه أبو داود

ما موصولة أو موصوفة والمائد محذوف ومن يجوز أن تكون زائدة على مذهب من يزيدها في الأثبات أو نائية والمبين محذوف أي لمالك شيئا هو خير ما تعلم أو تيعضية سأله اظهارا لهضم النفس وأنه لا يستحق الايسرا من الخير وعليه قراءة من قرأ اهدنا صراطا مستقيما على أن التنكير للتقليل ذكره الأبهري (و أعذبك من شر ما تعلم وأستغفر لك ما تعلم) أي اطلب المغفرة لأجل ما تعلمه من الذنوب والتقصيرات والمشغلات وفي الحصن رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وابن أبي شعبة قال ميرك كلهم عن شداد بن أوس وزاد الحاكم وخلفا مستقيما أي بعد قوله وقلبا سليما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم (وعن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) أي آمينا (في صلاته بعد التشهد أحسن الكلام كلام الله وأحسن الهدى) أي السيرة والطريقة من الأحوال والأفعال التي يمتدنى بها ويتقنى بصاحبها (هدى محمد) مدح كلام الله ورسوله مدح لله ورسوله فهو في معنى التصحيح والذكر والصلاة على رسوله بالدفع ما قيل هو مشكل على من يرى بطلان الصلاة بالنطق بغير الذكر والدعاء لانا نقول العبارة بالمعنى باللفظ ولذا قال علماؤنا لو قيل لاحد في الصلاة مات فلان قتال الله واناله واجمعت بطلت صلاته لانه في المعنى جواب لكلام القائل مع كونه لفظ القرآن وقالوا لا يدع بعد التشهد بما يطلب من المخلوق فلو قال اللهم اعطني مالا أو جارية تبطل صلاته بخلاف ما لو قال اللهم اغثنى وزوجني العور العين (رواه النسائي وعن عائشة) كذا في أصول المشكاة وأما قول ابن حجر وعنه وفي نسخة صحيحة وعن عائشة فعني على أن لسخته لم تكن صحيحة (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم في الصلاة تسليمه تلقاء وجهه) أي يبدأ بالتسليم محاذة وجهه قال ابن حجر أي يبتدئ بها وهو مستقبل القبلة (ثم يميل إلى الشق الأيمن شيئا) أي يسيرا حتى يرى بياض خده يعني ثم يميل إلى الشق الأيسر شيئا يسيرا حتى يرى بياض خده كما يدل عليه سائر الأحاديث (رواه الترمذي وعن سمرة قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرد على الإمام) أي نثوي الرد على الإمام بالتسليم الثانية من على يمينه وبالأولى من على يساره وبها من على محاذاته كما هو مذهبه قال الطيبي قيل رد المأموم على الإمام سلامه أن يقول ما قاله وهو مذهب مالك يسلم المأموم ثلاث تسليمات تسليمه يخرج بها من الصلاة تلقاء وجهه ويتيان يسيرا وتسليمه على الإمام وتسليمه على من كان على يساره (ونتحاب) تتفاعل من المحبة أي وأن نتحاب مع المصلين وسائر المؤمنين بأن يفعل كل من من الأخلاق الحسنة والأفعال الصالحة والأقوال الصادقة والنصائح الخالصة ما يؤدي إلى المحبة والمودة (و أن يسلم بعضنا على بعض) أي في الصلاة وما قبله معترضة ويدل عليه ما رواه البزار ولفظه وأن سلم على أئمتنا وأن يسلم بعضنا على بعض في الصلاة أي ينوي المصلي من عن يمينه وشماله من البشر وكذا من الملك فإنه لمع بالتسليم المشعر بالتعظيم قال بعض علمائنا هذه سنة تركها الناس ويمكن أن يكون هذا في خارج الصلاة قال الطيبي



★ (باب الذكر بعد الصلاة) ★ (الفصل الأول) ★ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أعرف القضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير متفق عليه ★ وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا منم لم يقعد إلا مقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام

هذا عطف الخاص على العام لأن التحاب أشمل معنى من التسليم ليؤذن بأنه فتح باب الحجة ومقدمتها (رواه أبو داود) قال ابن حجر و استاده حسن أو صحيح و روى أحمد و الترمذي و حسنه عن علي رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يعلى قبل الظهر أربعاً و بعدها أربعاً و قبل العصر أربعاً يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقرنين و النبيين و من معهم من المؤمنين اه و لكن الظاهر أن هذا الحديث محمول على تسليم التشهد حيث يقول السلام علينا و على عباد الله الصالحين فان عند التسليم بالخروج عن الصلاة لا ينوي الانبياء بالتفان العلماء

★ (باب الذكر بعد الصلاة) ★ المراد بالذكر أعم من الدعاء و غيره  
 ★ (الفصل الأول) ★ (عن ابن عباس قال كنت أعرف القضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي انتهاءها (بالتكبير) متعلق بأعرف يعني إذا فرغ من الصلاة يقول الله أكبر قال الأثرق يعني كان يكبر الله في الذكر المعتاد بعد الصلاة فأعرف القضاء صلاته و قيل إن هذا إنما يستقيم إذا كان ابن عباس بعيداً من رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو يخفض صوته إلا في التكبير كذا ذكره الطيبي و يمكن أنه كان بدؤه بالتكبير لما ورد لا يفرك بآيهين بدأت أو المراد بالتكبير و نحوه و قيل المراد بالتكبير قولهم الله أكبر مرة و قيل مكرراً و قيل هو الذي ورد مع التسبيح و التعجيل عشراً أو أكثر قاله في الأثرار و قال الطيبي و يحتمل أن يراد كنت أعرف القضاء كل هيئة من الصلاة إلى أخرى بتكبيره أسمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن هذا التأويل يخالف الباب قال السيد جمال الدين و يحتمل أن يراد كنت أعرف القضاء الصلاة بالقضاء التكبير أي لانه آلة الإعلام بأنعال الإمام في الصلاة فليكن آلة الإعلام بفراغه منها (متفق عليه) و قال ابن حجر هو بمعنى رواية الصحيحين عنه أيضاً أنه قال إن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد بالتكبير في الأول مطلق الذكر و حمل الشافعي جهه هذا على أنه كان لأجل تعلم المأمومين لقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك الآية نزلت في الدعاء كما في الصحيحين و استدلل البيهقي وغيره لطلب الأسرار بخبر الصحيحين أنه عليه السلام أمرهم بترك ما كانوا عليه من رفع الصوت بالتلليل و التكبير و قال الحكم لا تدهون أصم ولا غائباً أنه معكم أنه سمع قريبا و بسن الأسرار في سائر الأذكار أيضاً إلا في التلبية و القنوت للإمام و تكبير ليلتي العيد و عند رؤية الأعلام في عشر ذي الحجة و بين كل سوطين من الضحى إلى آخر القرآن و ذكر السوق الوارد و عند صعود الهضبات و النزول من الشرفات (وعن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم) أي من الصلاة المكتوبة التي بعدها سنة (لم يقعد) أي بين الفريضة و السنة (إلا مقدار ما يقول) لانه صح أنه كان يقعد بعد أداء الصبح على مصلاه حتى تطلع الشمس قال القاضي و دل حديث أنس أي الآتي على استحباب الذكر و فضله بعد صلاة الصبح و بعد العصر إلى الطلوع و الغروب قال ابن حجر أي كان يفعل في بعض الأحيان و في بعضها كان يقوم عقب سلامه و المعنى إلا قدر زمان يقول هو أو القائل (اللهم أنت السلام) أي من المعائب و الحوادث و التغير و الأوقات (ومنك السلام) أي منك يرجو و يستوهم و يستغاد قال الطيبي و إليك يرجع السلام أي السلام منك



تباركت يا ذا الجلال والاكرام رواه مسلم ★ و عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا و قال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام رواه مسلم ★ و عن المعيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند متفق عليه

★ و عن عبدالله بن الزبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاته يقول بصوته الاعلى لا اله الا الله وحده

بدؤه واليك عوده في حالتي الایجاد والاعدام وأراد أن قوله منك السلام واليك يرجع السلام وارد مورد البيان لقوله انت السلام وذلك أن الموصوف بالسلامة فيما يتعارفه الناس لما كان هو الذي تعرضه الآفة وهذا لما لا يتصور في صفاته تعالى فهو السلام بمعنى الذي يعطي السلامة ويمنحها وقيل القرينة الأخيرة أعني واليك يرجع السلام ما وجدناها في الروايات اه قال الشيخ الجزري في تصحيح المصالح وأما ما يزداد بعد قوله ومنك السلام من نحو واليك يرجع السلام فعينا ربنا بالسلام وادخلنا دارك دار السلام فلا أصل له بل يختلق بعض القصاص (تباركت) أي تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا أو تعالى صفاتك عن صفات المخلوقين (يا ذا الجلال والاكرام) أي يا مسبحي الجلال وهو العظمة وقيل الجلال التنزه عما لا يليق وقيل الجلال لا يستعمل الا لله والاكرام الاحسان وقيل الحكم لاهله لا لغيره علمه بالاحسان عليهم السلام (رواه مسلم) وعن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف (أي فرغ من صلاته استغفر ثلاثا) أي قال استغفر الله ثلاث مرات كما في الحصن ولعل استغفاره لرؤية تقصيره في طاعة ربه فان حسنت الأبرار سيئات المقربين ولذا قالت رابعة استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير (وقال) أي بعد الاستغفار (اللهم أنت السلام) قطعنا لا تسلم من العيوب (ومنك السلام) بأن تقبلها وتجعلها سالمة وتغفر تقصيرها الممد من الذنوب (تباركت) أي تعاليت أن تعبد حق عبادتك وأن تطاع حق طاعتك (يا ذا الجلال) أي صاحب الانتقام من الفجار (والاكرام) أي صاحب الائتمام على الأبرار (رواه مسلم) قال ميرك ورواه الأربعة (وعن المعيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة) أي عقب كل فريضة و لو بعد سنة (لا اله الا الله وحده) أي منفردا في ذاته (لا شريك له) أي في أفعاله و صفاته وقال ابن حجر تأكيد بعد تأكيد لمزيد الاعتناء بمقام التوحيد (له الملك) أي لا لغيره (وله الحمد) في الأولى والأخيرة (وهو على كل شئ قدير) بالغ في القدرة كمال في الإرادة (اللهم لا مانع لما أعطيت) من التوفيق على الطاعة (ولا معطي لما منعت) من العصمة عن المعصية (ولا ينفع ذا الجند) بالفتح ويكسر أي صاحب النظم في العبادة أو صاحب الجند والاجتهاد في العلم والعمل فضلا عن الجاه والمال (منك) أي من عذابك أو عندك أو بدل لطفك (البد) أي جده أو حده بل لا ينفعه الا فضلك وكرمك ولا يتجوه منه الا رحمتك (متفق عليه) قال ميرك نقلا عن التصحيح ورواه أبو داود والنسائي و رواه البزار من حديث جابر و ابن عباس والطبراني من حديث ابن عباس وزاد فيه يحيى ويميت بعد قوله وله الحمد وزاد عبد بن حميد بعد قوله لما أعطيت ولا زاد لما قضيت أي لما حكمت وأسرت أو كتبت وقدرت وأسقط ولا معطي لما منعت (و عن عبدالله بن الزبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاته يقول بصوته الاعلى) تعلما لمن حضر معه من الملائكة (لا اله الا الله وحده) في الألوهية



لا شريك له له الملك و له الحمد و هو على كل شئ قدير لا حول و لا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة و له الفضل و له الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين و لو كره الكافرون رواء مسلم ★ و عن سعد أنه كان يعلم بنيه هؤلاء الكلمات ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن دير الصلاة اللهم اني أعوذ بك من الجبن و أعوذ بك من البخل و أعوذ بك من أرذل العمر و أعوذ بك من فتنة الدنيا و عذاب القبر رواء البخاري ★ و عن أبي هريرة قال ان قراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى و التعميم المقيم فقال و ما ذاك قالوا يحصلون كما نصلى و يصومون كما نصوم

(لا شريك له) في الربوبية (له الملك) ظاهرا و باطنا (و له الحمد) أولا و آخرها (و هو على كل شئ قدير) من الابداء و الاعلام و الانعام و الايلاء (لا حول) أى لا تحول عن معصية الله (ولا قوة) على طاعة الله (الا بالله) أى بمصمته و اعانته (لا اله الا الله) لأن كل من في الكون قد أبداه و أبقاه (ولا نعبد الا اياه) اذ لا يستحق العبادة سواه (له النعمة) أى جنسها قال تعالى و ما بك من نعمة لمن الله أو له نعمة التوفيق (و له الفضل) بالقبول أو التفضل على عباده (و له الثناء الحسن) على ذاته و صفاته و أفعاله ونعمه و على كل حال (لا اله الا الله) ردا على المشركين (مخلصين) ردا على المناقنين و المرائين (له الدين) أى الطاعة (و لو كره الكافرون) أى و لو كره الكافرون جميعهم حال كوننا مخلصين دين الله و كوننا عابدين و موحدين الله قال الطيبى قوله مخلصين حال عابله مجذوف و هو الدال على مفعول كره أى نقول لا اله الا الله حال كوننا مخلصين و لو كره الكافرون قولنا والدين مفعول به لمخلصين و له ظرف قدم على المفعول به للاهتمام به قال ابن حجر و فيه تكلف و الاول جعله حالا من فاعل نعيد المذكور اه و فيه بعد (رواه مسلم و عن سعد) أى ابن أبي وقاص و به ابن الملك (أنه كان يعلم بنيه) أى أولاده و فيه تغليب (هؤلاء الكلمات) أى الآتية (و يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن دير الصلاة) تعلما لئلا أو تذلا للرب للزيادة في القرب (اللهم اني أعوذ بك من الجبن) يضم و بضمتين أى البخل في النفس و عدم الجراءة على الطاعة (و أعوذ بك من البخل) يضم الباء و سكون الخاء و يفتحهما أى من عدم النفع إلى التغير بالمال أو العلم أو غيرهما و لو بالنصيحة قال الطيبى الجود اما بالنفس و هو الشجاعة و يتقابلة الجبن و اما بالمال و هو السخاوة و يتقابلة البخل و لا تجتمع الشجاعة و السخاوة الا في نفس كاملة و لا يتعدمان الا من متناه في التقص (و أعوذ بك من أرذل العمر) يضم الميم و سكونها لفتان و أراد به الهرم بحيث ينقص عقله و تضعف قوته لأن المقصود من العمر التفكير في آلاء الله و نعمائه و القيام بموجب شكره و هو يقوت في أرذل العمر (و أعوذ بك من فتنة الدنيا) بأن تتزين للسالك و تفره و تنسى الآخرة و يأخذ منها زيادة على قدر الحاجة (و عذاب القبر) أى من موجبات عذابه (رواه البخاري) قال ميرك و رواء الترمذى و النسائى (و عن أبي هريرة قال ان قراء المهاجرين) من أرباب الصفة و غيرهم و لفظ الأربعين ان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أى من قراء المهاجرين (أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد ذهب أهل الدثور) يضم الدال جمع دثر يفتح الدال و سكون التاء و هو المال الكثير (بالدرجات العلى) أى العالية و الباء للتنزيه و قال الطيبى للمصاحبة أى ذهب أهل الاموال بالدرجات العلى و استصحبوها معهم في الدنيا و المتبى و لم يذروا لنا شيئا فما حائنا (و التعميم المقيم) أى و بالعيش الدائم و هو الجنة و الراد بزيادة النعمة في مقابلة زيادة الطاعة قال الطيبى و فيه تعريض بالتعميم المجمل فاته على وشك الزوال (فقال و ما ذاك)



و يتصدقون و لا تصدق و لا تمتق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم و تسبقون به من بعدكم و لا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون و تكبرون و تهجدون

أى ما سببه (قالوا) لانهم (يصلون كما نصلى) أى فرضا و نفلا (و يصومون كما نصوم) و لفظ ما كافة تصحح دخول الجار على الفعل و تفيد تشبيه الجملة بالجملة كقولك يكتب زيد كما يكتب عمرو أو مصدرية كما فى قوله تعالى بنا رحميت أى صلاتهم مثل صلاتنا و صومهم مثل صومنا (و يتصدقون) و فى الاربعين بفضول أموالهم أى بزوالها و يرجعون علينا فى الثواب و ليس لنا مال (و لا تصدق) و قول ابن حجر و يجاهدون كما يجاهد و يزيدون علينا بأنهم يتصدقون و نحن لا نتصدق موهم ان جملة و يجاهدون كما يجاهد لفظ الجهد و ليس كذلك (و يمتقون و لا تمتق) لانها يتعلقتان بالمال و لا مال لنا لهن فقبل علينا بزيادة العبادات المالية (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا أعلمكم) قدمت الهزمة للصدارة و التقدير ألا أسليكم فلا أعلمكم (شيئا تدركون به من سبقكم) أى من تقدمي الاسلام عليكم من هذه الامة أو تدركون به كمال من سبقكم من الامم و فى المصباح يلفظ من قبلكم أى فى الثواب (و تسبقون به من بعدكم) أى تسبقون به أمثالكم الذين لا يقولون هذه الا ذكارت تكون البديهة بحسب الرتبة كذا قاله ابن الملك يعنى يقيد الكلام بالوصف المقدر بمعونة السياق و السياق و الالتحاق و يحتدل أن يكون ادراكهم من سبقهم و سبقهم من بعدهم يكون ببركة وجوده عليه السلام و كونهم من قرنه الذى هو خير القرون و الله أعلم و قال ابن حجر أى من متأخري الاسلام عنكم أو الوجود عن عصركم قال ميرك فان قلت لم لا يحصل لمن بعدهم ثواب ذلك قلنا الامن من صنع مثل ما صنعتم استثناء منه أيضا كما هو مذهب الشافعى فى ان الاستثناء المتعقب للجميل عائد الى كلها فقله إلا من صنع أى الى الفنى الذى يسبح فانكم لم تكونوا خيرا منه بل هو خير منكم أو مثلكم نعم اذا قلنا الاستثناء يرجع الى الجملة الاولى أيضا يلزم قطعنا كون الاغنياء أفضل اذ معناه ان علمتم به أدر كنتم من سبقكم إلا من صنع مثل ما صنعتم فانكم لا تدركونه فان قلت فالاغنياء اذا سبحوا يرجعون فيبقى بحاله ماشكا الفقراء منه و هو رجحانهم من جهة التصديق و الاعتناق و سائر ما يحصل لهم بسبب الفاق الاحوال قلت مقصود الفقراء تحصيل الدرجات العلى و النعيم المقيم لهم لاننى زيادتهم مطلقا و فيه ان الفنى الشاكر أفضل من الفقير الصابر كذا أفاده العلامة الكرمانى فى شرحه للبخارى و فيه بحث لان قوله فرجع قراء المهاجرين يدل على ان مقصود الفقراء نفى رجحان الاغنياء عليهم مطلقا و على التهم لم يعملوا الاستثناء على انه راجع الى الجملة الاولى و الا لم يكن لسؤالهم صورة تأمل (و لا يكون أحد) أى من الاغنياء لان الكلام فيهم و قال ابن حجر من الاغنياء و غيرهم فى زمن من الازمنة (أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم) قال الطيبى فان قلت ما معنى الافضية فى قوله لا يكون أحد أفضل منكم مع قوله إلا من صنع مثل ما صنعتم فان الافضية تقتضى الزيادة و المثلية تقتضى المساواة قلت هو من باب قوله و بلدة ليس بها أنيس \* الايعافير و الاياميس

يعنى ان قدر ان المثلية تقتضى الافضية فتحصل الافضية و قد علم انها لا تقتضيها فاذا لا يكون أحد أفضل منكم هذا على مذهب التيمى و يحتمل أن يكون المعنى ليس أحد أفضل منكم الا هؤلاء فانهم يساوتكم و أن يكون المعنى بأحد الاغنياء أى ليس أحد من الاغنياء أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم (قالوا بلى) أى علمنا ذلك يا رسول الله (قال تسبحون و تكبرون و تهجدون) أنباء بمعنى الاوامر أو من قبيل تسمع



دبر كل صلاة ثلاثا و ثلاثين مرة قال أبو صالح فرجع قراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا  
سمع اخواننا أهل الاموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

بالمعنى خير من أن تراه (دبر كل صلاة) أى مكتوبة (ثلاثا و ثلاثين مرة) قال الطيبى يحتمل أن  
يكون المجموع ثلاثا و ثلاثين و أن يكون كل واحد منها يبلغ هذا العدد و هذا هو المختار الظاهر من  
الحدِيث الآخر و يؤيد الاول رواية البخارى ان كل واحد عشر اه الانسب التأييد برواية مسلم  
عن أبي هريرة احدى عشرة احدى عشرة فذلك كله ثلاث و ثلاثون (قال أبو صالح) أى راوى  
أبي هريرة (فرجع قراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا أهل الاموال) يدل  
و قاله البدل اشعار بأن ذلك غبطة لاحد (بما فعلنا) ضمن سمع معنى الاخبار فعدى بالياء (ففعلوا  
مثله) أى مثل ما فعلنا و اطلاق الفعل على القول شائع (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك) أى  
الزائد من الثواب الذى حصل لهم على الجود بأسألهم متضمنا الى فعلهم ما فعله القراء (فضل الله  
يؤتيه من يشاء) قال الطيبى اشارة الى ان الفنى الشاكر أفضل من الفقير الصابر نعم لا يغفلو الفنى من  
أنواع من الخطر و الفقير الصابر آمن اه قال الامام حجة الاسلام فى احياء العلوم اعلم ان الناس قد اختلفوا  
فذهب الجنيّد و الخوفا و الاكثرون الى فضل الفقر و قال ابن عطاء الفنى الشاكر العالم بعفته أفضل  
من الفقير الصابر و يقال ان الجنيّد دعا على ابن عطاء لمعالفته اياه فى هذا فأما بانه محدث ثم قال ان الفقر  
و الفنى اذا أخذ مطلقا لم يسترب من قرأ الاخبار و الآثار فى تفضيل الفقر و لا بد فيه من تفصيل فتقول  
انما يتصور الشك فى مقامين أحدهما فقير صابر ليس بعريض على الطلب بل هو قانع و راض بالاناقة  
الى غنى متفق ماله فى الغيرات ليس عريضا على اسأله المال و الثانى فقير عريض على غنى عريض اذ لا يخفى ان الفقير  
التالى أفضل من الفنى العريض المسك و ان الفنى المتفق ماله فى الغيرات أفضل من الفقير العريض اما الاول  
فربما يقال ان الفنى أفضل من الفقير لانهما تساويا فى ضعف العريض على المال و الفنى مترب بالصداقات و الغيرات  
و الفقير عاجز عنه و هذا هو الذى ظنه ابن عطاء فيما نسبته لاما الفنى المتمتع بالمال و ان كان فى سباح فلا يتصور  
أن يفضل على الفقير القانع و قد يشهد له ما روى فى الخبر أن الفقراء شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سبق الاغنياء بالغيرات و الصدقات و الحج و الجهاد فعلمهم كلمات فى التسييح و ذكر لهم أنهم يتألمون  
بما فوق ما كالت اغنياء فعلم الاغنياء بذلك فكانوا يقولون فعداوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعبروه فقال عليه  
السلام ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال و فيه نظر لان الخبر قد ورد مفصلا تفصيلا يدل على خلاف  
ذلك و هو أن ثواب الفقير فى التسييح يزيد على ثواب الفنى و ان فوزهم بذلك الثواب فضل الله يؤتيه  
من يشاء فقد روى زيد بن أسلم عن أنس بن مالك قال بعث القراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله انى رسول الفقراء اليك فقال مرحبا بك و بين جثت من عندهم جثت من عند قوم أجسم  
الله قال قالوا يا رسول الله ان الاغنياء ذهبوا بالجنة ينجون و لا تدر عليه و يمترون و لا تدر عليه  
و اذا مرضوا يموتوا بفضل أموالهم ذخيرة لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلغ عنى الفقراء ان لمن صبر  
و احتسب منهم ثلاث خصال ليست للاغنياء اما خصلة واحدة فان فى الجنة فرقا ينظر اليها أهل  
الجنة كما ينظر أهل الارض الى نجوم السماء لا يدخلها الا لبي فقير أو شهيد فقير أو مؤمن فقير و الثانية  
يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم و هو خمسمائة عام و الثالثة اذا قال الفنى سبحان الله  
و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر و قال الفقير مثل ذلك لم يلحق الفنى بالفقير و لو أنفق ثلثي عشرة  
آلاف درهم و كذلك أعمال البر كلها فرجع اليهم فأخبرهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا رضينا



متفق عليه و ليس قول أبي صالح إلى آخره إلا عند مسلم و في رواية البخاري تسبحون في دبر كل صلاة  
عشرا و تحمدون عشرا و تكبرون عشرا بدل ثلاثا و ثلاثين ★ و عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث و ثلاثون تسبيحة  
و ثلاث و ثلاثون تحميدة و أربع و ثلاثون تكبيرة رواه مسلم ★ و عن أبي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من سبح الله في دبر كل صلاة

وفينا فهذا يدل على أن قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء أي مزيد ثواب القراء على ذكرهم اه  
كلامه و في المسئلة أقوال أخر منها أن الكفاف أفضل منهما و منها أن الفقير الشاكي أفضل من الغني  
الشاكر و منها أن التسليم و الرضا تحت القضاء بحكم المولى في الفقر و الغنى هو الأفضل و لذا قال  
عمر رضي الله عنه الغنى و الفقر مطيتان لا أبالي أيهما أركب و قال تعالى إن ربك يسطر الرزق لمن يشاء  
و يقرر أنه كان بعاده خيرا بصيرا نعم اختار الله الفقر لأكثر أنبيائه و أوليائه و أمفياكه و اختار الغنى  
لأكثر أعدائه و قليل من أحبائه فاختر ما هو المختار أو اختر أن لا تختار فإن ربك يفعل ما يشاء  
و يختار (متفق عليه) قال ميرك فيه نظر لأن قوله يتصدقون و لا تصدقون و لا تلتحق من  
الفراد مسلم ( و ليس قول أبي صالح إلى آخره إلا عند مسلم) قال ميرك الأحسن أن يقول المصنف بعد  
قوله و تحمدون دبر كل صلاة ثلاثا و ثلاثين متفق عليه و زاد مسلم قال أبو صالح الخ ( و في رواية  
البخاري) قال ميرك و رواه النسائي (تسبحون دبر كل صلاة عشرا و تحمدون عشرا و تكبرون عشرا بدل  
ثلاثا) نصب على الحكاية ( و ثلاثين و عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معقبات)  
أي كلمات يأتي بعضها عقب بعض و قيل كلمات يعين الثواب و قيل سميت بها لأنها يعين الصلاة  
و قيل لأنها عادت مرة بعد أخرى و قيل ناسخت للذنوب و قد فسر قوله تعالى لا معقب لحكمه أي  
لا ناسخ له و قال الطيبي المعقبات اللواتي يقعن عند أعجاز الأبل المعتركات على العوض فإذا الصرفت  
ثالثة دخلت مكانها أخرى و هي الناظرات للعقب فكذلك هذه التسيبحات كلما مرت كلمة واحدة نابت  
مكانها أخرى اه و هو مبتدأ خبره ثلاث و ثلاثون أو قوله (لا يخيب) أي لا يخسر (قائلهن) من  
الجنة أو الجزاء (أو فاعلهن) شك من الراوي و القول فعل من الأفعال (دبر كل صلاة) ظرف القول  
(مكتوبة) أي مفروضة (ثلاث) خبر مبتدأ محذوف أي هن ثلاث (و ثلاثون تسبيحة) قال الطيبي قوله  
معقبات اما صفة مبتدأ أقمت أي في الابتدائية مقام الموصوف أي كلمات معقبات و لا يخيب خبره و دبر  
ظرف و يجوز أن يكون خبرا بعد خبر و أن يكون متعلقا بقائلهن و اما مبتدأ و لا يخيب صفة و دبر  
صفة أخرى و ثلاث و ثلاثون خبر و يحتمل أن يكون ثلاث و ثلاثون خبر مبتدأ محذوف أي هن أو  
هي ثلاث و ثلاثون إلى غير ذلك من الاحتمالات ( و ثلاث و ثلاثون تحميدة و أربع و ثلاثون تكبيرة  
رواه مسلم) قال ميرك و رواه الترمذي و النسائي و قد استدرك الدارقطني على مسلم و قال الصواب أنه  
حقوق على كعب بن عجرة لأن من رفعه لا ياقومون من وقفه في الحفظ اه قال الإمام النووي في شرح مسلم  
و ما قاله الدارقطني مردود لأن مسلما رواه من طرق كلها مفروعة و ذكره الدارقطني أيضا من طرق  
أخرى مفروعة من جهة منصور و شعبة و قد اختلف عليهما في رفعه و وقفه و بين الدارقطني ذلك  
و الحديث إذا روى مفروعا و موقوفا يحكم بأنه مفروع على المذهب الصحيح الذي عليه الإجمليون  
و الفقهاء و المسنون من المجتهدين منهم البخاري و آخرون حتى لو كان المؤلفون أكثر من الإجمين  
حكم بالرفع و دليله أنه زيادة ثقة فوجب قبولها و لا ترد بتقصير أو نسيان حصل من واقفه و الله أعلم بالصواب



ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلک تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه مسلم

(وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله في دبر كل صلاة) أى فريضة (ثلاثا وثلاثين وحمد الله) يكسر الميم المخففة (ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين) أى في دبر كل صلاة وحذفه في هذا وما قبله للملم به من الاول (فتلك) أى التسيحات والتحميدات والتكبيرات (تسعة وتسعون) علم الجملة بعد التفصيل ويسمى فذلك ليجاط به من جهتين فيتأكد العلم اذ علمان خير من علم فهو نظير قوله تعالى تلك عشرة كاملة وليترتب عليه قوله (وقال) وفي الحصن ثم قال أى النبى صلى الله عليه وسلم وقيل ذلك القائل يعنى ذكر (تمام المائة) بالنصب على المفعولية وقيل مرفوع على انه مبتدأ خبره (لا اله الا الله) وتفصيل الكلام في هذا المقام ان لفظ تمام اما منصوب على انه مفعول به لقال لانه في المعنى جملة اذ ما بعده عطف بيان أو بدل أو خبر محذوف فصح كونه مقول القول والمراد من تمام المائة ما تتم به المائة ويجوز أن يكون نصبه بالطريقة أى في وقت تمام المائة أى عند ارادة تمامها والماثل فيه لفظ قال قال ابن الملك فلفظة قال للرسول صلى الله عليه وسلم بدل من سبح وقال زين العرب والأبهري فيه ضمير يعود الى من سبح أو مرفوع على انه مبتدأ وخبره لا اله الا الله الخ فيكون تمام مع خبره حالا من ضمير سبح والمائد محذوف أى حال كون تمام مائة عليها أو عليه فلفظة قال على هنا تكون للراوى وضميره عائد الى الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن الملك والاول أولى وعليهما الجزاء اما يترتب على الشرط اذا وقع تمام المائة التهليل المذكور (وحده) جزؤ الكوفية كون الحال معرفة والبصرية أولوها بالكرة وقالوا معناه منفردا أى بالأكووية (لا شريك له) في الربوبية والمعبودية (له الملك) جنس الملك يعطى منه من يشاء وينزعه من يشاء (وله الحمد) المصدرية الشاملة لمعنى الفاعلية والمفعولية فهو الحامد وهو المحمود وتقديم لام الاختصاص في المقامين لمريد مقام الخواص (وهو على كل شئ) من الممكنات (قدير) لا يعجزه شئ فماتلقت به ارادته تملقت به قدرته (غفرت خطاياه) هنا جزء الشرط وهو من سبح الله والمراد بالخطايا الذنوب الصغائر ويحتمل الكبائر (وان كانت) أى في الكثرة أو في العظمة (مثل زبد البحر) وهو ما يملو على وجهه عند هيجانه وتموجه (رواه مسلم) قال ميرك ورواه أبو داود والنسائي قال ابن حجر واعلم ان في كل من تلك الكلمات الثلاث روايات مختلفة ذكر بعضها وذكر باقيها فنقول ورد التسبيح ثلاثا وثلاثين وخمسا وعشرين وأحدى عشرة وثلاثا ومرة واحدة وسبعين ومائة وورد التحليل عشرة وخمسا وعشرين ومائة قال الحافظ الزين العراقي وكل ذلك حسن وما زاد فهو أسبب الى الله تعالى وجمع البقوى بانه يحتمل صدور ذلك في أوقات متعددة وأن يكون على سبيل التخفيف أو يفتقر بالتراقى الأحوال وصح انه عليه السلام كان يقد التسبيح يمينه وورد انه قال واعتقدوه بالانامل قال ابن مسؤلات مستنطقات وجاء بسند ضعيف عن على رضي الله عنه مرفوعا نعم الذكر المسبحة وعن أبي هريرة انه كان له خيط فيه ألف عقدة فلا يتام حتى يسبح به وفي رواية كان يسبح بالنوى قال ابن حجر والروايات في التسبيح بالنوى والحصى كثيرة عن الصحابة وبعض أمهات المؤمنين بل رآها عليه السلام وأقر عليها قيل وعقد التسبيح بالانامل أفضل من للمسبحة وقيل ان أمن الغلط فهو أولى والانهى أولى



✽ ( الفصل الثاني ) ✽ عن أبي امامة قال قيل يا رسول الله أى الدعاء أسمع قال جوف الليل الآخر ودير الصلوات المكتوبات رواه الترمذى ✽ وعن عقبة بن عامر قال أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة رواه أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقى في الدعوات الكبير ✽ وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلى من أن أعتق أربعة من ولد اسمعيل ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلى من أن أعتق أربعة رواه أبو داود

✽ ( الفصل الثاني ) ✽ (عن أبي امامة رضى الله عنه قال قيل يا رسول الله أى الدعاء أسمع) أى أوفق إلى السماع أو أقرب إلى الاجابة (قال جوف الليل) روى بالرفع وهو الأكثر على أنه خير مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف على حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه مرفوعاً أى دعاء جوف الليل أسمع و روى بتصيب جوف على الظرفية أى في جوفه قال الطيبي ويجوز جره على مذهب من يرى حذف المضاف وترك المضاف إليه على إعرابه اهـ وهو غير موجود في النسخ ولم تردبه الرواية ثم قال لابد من تقدير مضاف في السؤال كأنه قيل أى الساعات أسمع من باب نهاره صائم يعنى أسمع فيها الدعاء واقترب إلى الاجابة فالجواب حينئذ في الجواب بتقدير هو والنصب بتقدير أعنى قال وأما من تقدير مضاف في الجواب كأنه قيل دعاء جوف الليل (الأخر) صفة جوف فيتبعه في الإعراب قيل والجوف الآخر من الليل هو وسط النصف الآخر من الليل يسكون السين لا بالتحريك ( ودير الصلوات المكتوبات ) عطف على جوف تابع له في الإعراب الأكثرون على استحباب الدعاء مطلقاً وقيل السكوت عن الدعاء أفضل رضا بما سبق به القضاء وقيل يدعو بلسانه ويرضى بجنانه قال التشيرى الاوقات مختلفة ففى بعض الدعاء أفضل بان يجد في قلبه إشارة إليه وهو الأدب وفى بعض السكوت أفضل بان يجد ذلك وهو الأدب أيضاً قال ويصح أن يقال ما للمسلمين فيه نصيب أو لله سبحانه فيه حق فالدعاء أولى لكونه عبادة وإن كان لنفس الداعى فيه حظ فالسكوت أتم (رواه الترمذى) وقال حسن نقله ميرك فقول ابن حجر وسنده صحيح غير صحيح إلا أن يحمل على أنه صحيح لغيره (وعن عقبة بن عامر قال أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذات) بكسر الواو وتفتح (في دبر كل صلاة) وفى الحصن ولفظه ان أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة قال الطيبي في سنن أبي داود والنسائي والبيهقى بالمعوذات وفى رواية المصاحيح بالمعوذتين فعلى الاول إما أن يكون أقل الجمع اثنين وإما أن يدخل في المعوذتين سورة الاخلاص والكانرون براءة من الشرك والتجاء إلى الله تعالى يعنى فقيهما معنى التموذ أيضاً (رواه أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقى في الدعوات الكبير) قال ميرك وكذا رواه الترمذى في فضائل القرآن وقال حسن غريب (وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقعد أى لعمودى واللام للابتداء وجعله ابن حجر للقسم (مع قوم يذكرون الله) وهو يعم الدعاء والتلاوة ومذاكرة العلم وذكر الصالحين (من صلاة الغداة) أى الصبح (حتى تطلع الشمس أحب) أى أفضل (إلى) أى عندى (من أن أعتق أربعة من ولد اسمعيل) بفتح الواو واللام وبضم الاول وسكون الثانى خصص بنى اسمعيل لشرفهم وناقضهم على غيرهم من العرب والعرب أفضل الأمم وتقرّبهم منه عليه السلام ومزيد اهتمامهم بهم (ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب



★ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تامة تامة تامة رواه الترمذى (الفصل الثالث) ★ عن الأزرق بن قيس قال صلى بنا امام لنا يكى أباً رمة قال صليت هذه الصلاة

الى من أن أعنت أربعة) قال ابن الملك اطلاق الارقاء و المتق عليهم على الفرض و التقدير يعنى فلا يصلح كونه دليلاً للشافعى على أنه يجوز ضرب الرق على العرب اذ لو امتنع رقه لم يزل عليه السلام ان هنا أحب اليه من عقوبهم و أغرب ابن حجر و قال فيه أوضح دليل للشافعى مع أنه غير واضح فضلاً عن أن يكون أوضح قال الطيبى و تقصيص الأربعة لا يعلم الا منه عليه السلام و يجب علينا التسليم و يحتل أن يكون ذلك لانقسام العمل الموعود عليه أربعة و قيل في بيانته و لم يذكر أربعة لأن الفضل مجموع أربعة أشياء ذكر الله و التعمود له و الاجتماع عليه و الاستمرار به الى الطلوع أو الغروب و قال ابن الملك الأربعة هي القعود أى لذكر الله و كونه مع قوم يذكر الله و كون ذلك من الغنوة أو العصر و استمراره الى الطلوع أو الغروب اه و الظاهر أن المراد بالقعود معهم استمراره معهم فلا ينافى قيامه تعظيماً لبعضهم حياً أو لاجتماعهم ميتاً و قال ابن حجر في قوله أربعة أولاً معرفة و في الثانى نكرة لتفيد أن الأربعة هنا غير الأربعة ثمة بناء على أن الأشهر ان إعادة النكرة بعينها تقتضى المغايرة بخلاف المعرفة اه و هو غريب منه مبنى و معنى مع اتبها جملتان مستقلتان (رواه أبو داود) قال ميرك و سكت عليه أبو داود و رواه أبو يعلى أيضاً و قال في الموضعين أربعة من ولد اسمعيل دية كل رجل منهم اثنا عشر ألفاً فاندفع ترديد ابن حجر لعدم اطلاعه حيث قال و لم يزل هنا من ولد اسمعيل فيحتمل انه مراد و حذف من الثانى لدلالة الأول عليه و يحتل أنه غير مراد و الفرق أن أوائل النهار أحق بأن تستغرق بالذكر لأن النشاط فيها أكثر و يؤيده انه صح فيه ان احياءه بالذكر كأجر حجة و عمره و لم يرد نظير ذلك فيما بعد العصر اه و قد يقال آخر النهار أولى بأن يستغرق بالذكر تداركاً لما فاتاه أو وقع منه تقصير و لم يلزم من تقصيص الشئ بالذكر قى ما عداه كما هو مقرر (و عنه) أى عن أنس (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله) أى استمر في مكانه و سجدته الذى صلى فيه فلا ينافيه القيام لطواف أو لطلب علم أو مجلس و عطف المسجد بل و كذا لو رجع الى بيته و استمر على الذكر (حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين) قال الطيبى أى ثم صلى بعد أن ترتفع الشمس قدر رمح حتى يخرج وقت الكراهة و هذه الصلاة تسمى صلاة الاشراف و هي أول صلاة الفجرى (كانت) أى الثوبة و أبعد ابن حجر فقال أى هذه الحالة المركبة من تلك الاوصاف كلها (له كأجر حجة و عمره) قال أنس (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تامة تامة تامة) صفة لمحبة و عمره كررها ثلاثاً فتأكيد و قيل أعاد القول لئلا يتوهم ان التأكيد بالتمام و تكراره من قول أنس قال الطيبى هذا التشبيه من باب الحاق الناقص بالكلل ترغيباً أو شبه استيفاء أجر المصلى تماماً بالنسبة اليه باستيفاء أجر الحاج تماماً بالنسبة اليه و انا وصف الحج و العمرة بالتمام اشارة الى البالغة (رواه الترمذى) و قال حسن غريب و رواه الطبراني من حديث أبي أمامة باسناد جيد ذكره ميرك

★ (الفصل الثالث) ★ (عن الأزرق بن قيس قال صلى بنا امام لنا يكى) بالتخفيف و يشدد (أباً رمة) يكسر الراء (قال) أى أبوراًمة (صليت هذه الصلاة) الاشارة هنا ليست للخارج لان عين المشار اليه الواقع في الخارج لم يصله معه عليه السلام و انا الذى صلاه معه نظيره فتضمنت الاشارة



أو مثل هذه الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان أبو بكر وعمر يقومان في الصلوة المقدم عن يمينه وكان رجل قد شهد التكبيرة الأولى من الصلاة فصلّى نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم سلم عن يمينه وعن يساره حتى رأينا يفاض خديه ثم انقلب كأنه قتال أبي رشة يعني نفسه فقام الرجل الذي أدرك معه التكبيرة الأولى من الصلاة يشفع فوثب عمر فآخذ بمنكبيه فهزه ثم قال اجلس فإنه لن يهلك أهل الكتاب إلا الله لم يكن بين صلاتهم فصل

لحقيقة الذهنية الموجودة في ضمن هذه الخارجية وغيرها ولذا قال (أو) على الشك (مثل هذه الصلاة مع النبي) وفي نسخة مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال) أي أبو رشة (وكان أبو بكر وعمر يقومان في الصلوة المقدم عن يمينه) لقوله عليه السلام ليلتي منكم أولو الأحلام قال ابن حجر ذكر ذلك استطراداً إذ لا يتناقض بالفرض المسوق له القصة وفيه إفادة العث على أنه يسن تحرى الصلوة الأولى ثم تحرى يمين الإمام لأنه أفضل (وكان رجل قد شهد التكبيرة الأولى) أي تكبيرة التحريمة قالها الأولى حقيقة أو تكبيرة الركوع قالها تكبيرة الركعة الأولى (من الصلاة) احتراز من التكبير المتعاد بعد الصلاة أي تكبيرة التحريمة ووجه ذكرها مزيد بيان أن مدرَكها إنما قام عقب صلاته لصلاة السنة لا لكونه مسبقاً بتي عليه شئ يقوم لا كماله (فصلى نبي الله صلى الله عليه وسلم) أي صلاته (ثم سلم) أي مائلاً ومتصرفاً (عن يمينه وعن يساره) وليس فيه سلام تلقاه وجهه (حتى رأينا) متعلق بالمقدّر المذكور (ياض خديه) أي من طرفي وجهه أي خده الأيمن في الأولى والأيسر في الثانية (ثم انقلب) أي انصرف النبي صلى الله عليه وسلم (كأنه قتال أبي رشة) أي كأنه قتال مجرد عن نفسه بأبرشته ووضعه موضع ضميره مزيداً للبيان كما بينه الطيبي ولذا قال الراوي (يعني) أي يريد أبو رشة بقوله أبي رشة (نفسه) أي ذاته لا غيره (فقام الرجل الذي أدرك معه التكبيرة الأولى من الصلاة يشفع) بالتخفيف ويشد أي يريد يصلي شفعا من الصلاة قال الطيبي الشفع ضم الشئ إلى مثله يعني قام الرجل يشفع الصلاة بصلاة أخرى (فوثب عمر) أي قام بسرعة (فآخذ بمنكبيه) وفي رواية بمنكبيه على الأفراد (فهزه) بالتشديد أي حركه بعنف (ثم قال-) وفي نسخة قتال (اجلس فإنه) أي الشأن (لن يهلك) بضم الياء ويجوز فتحها (أهل الكتاب) بالنصب وفي نسخة بفتح الياء ورفع أهل (إلا الله) أي الشأن (لم يكن بين صلاتهم) أي بين صلواتهم إذ بين لا تدخل إلا على متعدد (فصل) أي فرق بالتسليم أو التحويل قال ابن حجر يحتمل أنهم كانوا أمروا بالفصل فلم يستلوا ويحتمل أنهم لم يؤمروا به فاعتقدوا اتصال الصلوات وإنها صلاة واحدة فصلوا أو أنهم لم يؤمروا إلى ذكر الله عقب صلاتهم فأدى بهم ذلك إلى قسوة القلب المؤدية إلى الإعراض عن الله وأوامره قال الطيبي ويحتمل أن يراد بعدم الفصل ترك الذكر بعد السلام والتقدير لن يهلكهم شئ إلا عدم الفصل واستعمال لن في الماضي معنى دلالة على استمرار هلاكهم الجوهري هلكتهم هلكتهم وهلك بنفسه هلاكاً ذكره الطيبي وفي القادوس هلك كضرب ومنع وعلم هلكاً بالضم وهلكته وهلكته مثلى اللام مات وأهلكه واستهلكه وهلكته يهلكه لازم ومتعد انتهى وعلى تقدير كونه لازماً في الحديث فالتقدير ما هلكوا إلا لعدم كون الفصل بين صلاتهم يعني فأدى إلى الشبهة في معرفة عدد ركعات صلاتهم قال ابن حجر أي ما هلك أهل الكتاب بشئ فعلوه عقب صلاتهم فأنهم هلكوا بأشياء كثيرة غير هذا تضمن رعاية خصوص ما قدرت خلافاً لمن قدره عاماً بسائر أحواله انتهى ويريد به الاعتراض على الطيبي والظاهر أن هذا الهلاك مختص بمصلحتهم بخلاف سائر أسباب الهلاك أو الحصر



فرغ النبي صلى الله عليه وسلم بصره فقال أصاب الله بك يا ابن الخطاب رواه أبو داود  
 \* وعن زيد بن ثابت قال أسرنا أن نسيح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ومحمد ثلاثا وثلاثين ونكير  
 أربعاً وثلاثين فأبى رجل في المنام من الانصاريين له أسركم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبجوا  
 في دبر كل صلاة كذا وكذا قال الانصاري مناه. نعم قال فاجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيها التهليل  
 خمسا وعشرين فلما أصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم فآخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فافعلوا  
 رواه أحمد والنسائي والدارمي \* وعن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أعواد هذا المنبر

ادعائي للمبالغة والله أعلم ( فرغ النبي صلى الله عليه وسلم بصره ) أي اليهما ( فقال أصاب الله بك يا ابن  
 الخطاب ) قيل الباء زائدة وقيل الباء للتعدية والمفعول محذوف أي أصاب الله بك الرشد وقال  
 الطيبي من باب القلب أي أصبت الرشد فيما فعلت بتوفيق الله وجائز أن يروي أصاب الله رأيك  
 والاول هو الرواية في سنن أبي داود وجامع الأصول ونظيره عرضت الناقة على العوض وقال ابن حجر  
 الهيثمي للتعدية والباء زائدة للتأكيد والتقدير أصابك الله الحق أي جعلك مصيبا له في سائر أنوائك  
 وأعمالك ( رواه أبو داود وعن زيد بن ثابت قال أسرنا ) أي أسر لدب ( أن نسيح في دبر كل صلاة )  
 أي فريضة والدير بضم الدال على اللغة المشهورة وقيل بفتحها أي آخر أوقاتها ( ثلاثا وثلاثين )  
 ونسب ثلاثا وثلاثين ) أي في دبر كل صلاة ( ونكير أربعاً وثلاثين ) أي تكلمة للمائة ( فأبى  
 رجل في المنام من الانصار ) أي أتاه ملك الرؤيا أو غيره قال الطيبي لعل هذا الآتي من قبيل الالهام  
 بنحو ما كان يأتي لتعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ولذلك قرره بقوله أي الآتي فافعلوه  
 وهذه الصورة أجبع لأشتمالها على التهليل أيضا والمعدد العدد انتهى والالهام بغير المنام كما لا يخفى  
 ( فقيل له ) أي قال الآتي في المنام للرجل النائم ( أسركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ) بتقدير الاستفتاء  
 ( أن تسبجوا في دبر كل صلاة كذا وكذا ) أي من العدد ( قال الانصاري في مناه نعم قال ) أي الآتي  
 اذا كنتم تأتون بمائة ولابد ( فاجعلوها ) أي الاذا كان الثلاثة ( خمسا وعشرين واجعلوا فيها ) أي  
 في الاذاكار ( التهليل ) أي لا اله الا الله ( خمسا وعشرين ) أيضا لانه أفضل الاذاكار وأولاهم بالاعتبار  
 قال الطيبي الفاء للتسبب مفرقة من وجه ومفرقة من وجه أي اذا كانت التسبيحات هذه والعدد مائة  
 فقرأوا العدد وأدخلوا فيها التهليل قبل العمل بها قلت ليس في الحديث دلالة على القبلة والظاهر  
 من مبادرة استألهم البعدية نعم الاظهر ان يكون التهليل قبل التكبير مراعاة للترتيب المشهور الوارد  
 في سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ويؤيده لفظه فيها ( فلما أصبح ) أي الانصاري ( غدا  
 على النبي صلى الله عليه وسلم ) أي ذهب اليه في الندوة أي أول النهار فسلم عليه ( فآخبره ) بما رآه في  
 النوم ( فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فافعلوا ) لعل المراد فافعلوا به أيضا وقال ابن حجر ان رأيتم  
 ذلك ولابد فافعلوا ومرت ذلك أعني الخمس والعشرين من كل من الانواع الاربعة ستة والجمعة  
 على ذلك هي قوله عليه السلام فافعلوا لا مجرد ذلك المنام لانه لا عبرة بخواطر من ليس بمعصوم  
 لا في اليقظة ولا في النوم ( رواه أحمد والنسائي ) قال ميرك في اللغز له ( والدارمي ) ورواه الحاكم  
 في المستدرک وابن حبان في صحيحه ( وعن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم )  
 حال كونه ( على أعواد هذا المنبر ) قال ابن حجر كان حكته بعد الدلالة به على مزيد البيان والاستحضار  
 لتلك الواقعة هو التنبيه على تأخر هذا الامر عن وضع المنبر الغضب فانه عليه السلام كان أولا يغضب  
 على الارض له منبر من خشب الطرفاء لما كثر المسلمون ليغضب عليه وبمعهم ذنوبهم



يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ومن قرأها حين يأخذ مضجعه آمنه الله على داره و دار جاره و أهل دويرات حوله رواء البيهقي في شعب الايمان وقال اسناده ضعيف \* وعن عبدالرحمن بن غنم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال قبل أن ينصرف ويثني رجله من صلاة المغرب والصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يده الخير

وكان عمله سنة ثمان من الهجرة عند جمع وقيل في السابعة (يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة) أي مكتوبة كما في رواية الحصن (لم يمنعه من دخول الجنة) أي مانع (الا الموت) أي على الشقاوة أو الاعداء الموت قال الفاضل الطيبي أي الموت حاجز بينه وبين دخول الجنة فإذا تحقق والقضى حصل دخوله ومنه قوله عليه السلام والموت قبل لقاء الله وقال المحقق الصمداني المولى سعد الملة والذين ينتازان معنى الحديث أنه لم يبق من شرائط دخول الجنة إلا الموت فكان الموت بمنع ويقول لابد من حضوري أولاً ليدخل الجنة أقول ويمكن أن يقال المقصود أنه لا يمنعه له من دخول الجنة شئ من الأشياء أثبتة فإن الموت ليس مانع من دخول الجنة بل قد يكون موجبا لدخولها فهو من قبيل \* ولا عيب فيهم غير أن سوفهم \* البيت وهذا ليس بعيب فلا عيب فيهم أصلاً فيكون من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم ومنه قوله تعالى وما تقوا منهم أي ما كرهوا وعابوا إلا أن يؤمنوا بالله ويمكن أن يكون المعنى لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت كالرواية والعباد بالله إشارة إلى أن سائر المعاصي لم يمنعه الله أعلم (ومن قرأها حين يأخذ مضجعه) أي مكانه للنوم (آمنه الله) أي جعله آمناً أي آمن خوفه من كل مكروه (على داره) أي على ما في داره (و دار جاره) أي ماله ونفسه وغيرهما (و أهل دويرات) جمع دويرة تصغير دار (حوله) بالنصب ظرف قال ابن حجر أي وإن لم يلاصق داره فأريد الجوار هنا حقيقة وهو الملاصق وإن كان عرفاً يشمله وغيره إلى أربعين داراً من كل جهة من الجهات الأربع قال الطيبي عبر عن عدم الخوف بالامن وعدها بعلى أي لم يخوفه على أهل داره وهو أهله ودويرات حوله أن يصيبهم مكروه أو سوء كقولهم تعالى ما لك لا تأمناً على يوسف الكشاف لم نخافنا عليه (رواه البيهقي في شعب الايمان وقال اسناده ضعيف) اعلم ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال مع أن صدر الحديث ذكره في الحصن و رمز للنسائي وابن حبان وابن السني وقال ميرك كلهم عن أبي أمامة الباهلي وقال الحافظ المنذرى ورواه النسائي والطبراني بأسانيد أحدها صحيحة وزاد الطبراني في بعض طرقه وقل هو الله أحد و اسناده بهذه الزيادة جيد أيضاً قال ابن حجر لكن له شاهد صحيح عن أبي أمامة رواء النسائي وروى الطبراني أحاديث أخرى في فضل آية الكرسي دبر الصلاة المكتوبة لكن قال النووي كلها ضعيفة وتعدد الروايات يدل على أن لها أصلاً صحيحاً (وعن عبدالرحمن بن غنم) بفتح المعجمة وسكون النون (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال قبل أن ينصرف) أي من مكان صلاته (ويثني) بفتح الياء أي وقبل أن يثني (رجليه) أي يعطفهما ويغيرهما عن هيئة التشهد (من صلاة المغرب والصبح) تنازع فيه الفعلان وفي رواية من قال دبر صلاة الفجر وهو ثمان رجله قبل أن يتكلم بكلام أجنبي قال في النهاية من قال وهو ثمان رجله أي عاطفه في التشهد قبل أن ينفض ومن قال قبل أن يثني رجله هذا ضد الأول في اللفظ ومثله في المعنى لأنه أراد قبل أن ينصرف رجله عن حالته التي هو عليها في التشهد ويؤاخذ ما في بعض النسخ ويثني بالرفع على أنه حال (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يده الخير) أي في قدرته أو سببها كل خير وملائم للنفس وكذا كل ما يضاد ذلك وحذف تأدباً بظن ماسر في الشر



يحيى و يميت و هو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له بكل واحدة عشر حسنات و معيت عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات و كانت له حرزا من كل مكروه و حرزا من الشيطان الرجيم و لم يحل لذنب أن يدركه الا الشرك و كان من أفضل الناس عملا الا رجلا يفضل به يقول أفضل مما قال رواء أحمد و روى الترمذى نحوه عن أبي ذر الى قوله الا الشرك و لم يذكر صلاة المغرب و لا بيده الخير و قال هذا حديث حسن صحيح غريب \* و عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بها قبل نجد ففتموا غنائم كثيرة و أسرعوا الرجعة فقال رجل منا لم يخرج ما رأينا بها أسرع رجعة و لا أفضل نعمة من هذا البعث فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على قوم أفضل غنمة و أفضل رجعة قوما شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت الشمس فأولئك أسرع رجعة

ليس اليك (يحيى و يميت و هو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له بكل واحدة) أى من المرات (عشر حسنات و معيت عنه عشر سيئات) و المعو أبلغ من الفران (و رفع له عشر درجات) و التائيت لاكتساب العشر من الأضائة (و كانت) أى الكلمات (له) كذا في نسخة صحيحة (حرزا) أى حفظا له (من كل مكروه) من الآفات (و حرزا) أى تمويذا (من الشيطان الرجيم) تخصيص بعد تعميم لكمال الاعتناء به (و لم يحل) أى لم يجوز و في رواية لم يتنج (لذنب أن يدركه) أى يهلكه و يبطل عمله و في رواية في ذلك اليوم (الا الشرك) أى أن وقع منه و هو بالرفع و في نسخة بالنصب فإنه في حسن التوحيد و قد ورد لا اله الا الله حصنى و من دخل حصنى فقد أمن من عذابي قال الطيبى فيه استمارة ما أحسن موقعها فإن الداعي إذا دعا بكلمة التوحيد فقد أدخل نفسه حرما آمنا فلا يستقيم لذنب أن يحل و يهتك حرمة الله فإذا خرج عن حرم التوحيد أدركه الشرك لا محالة و المعنى لا ينبغي لذنب أى ذنب أن يدرك القاتل و يعيط به و يستأصله سوى الشرك (و كان من أفضل الناس عملا الا رجلا يفضل به يقول) بدل أو بيان لقوله يفضل و قوله (أفضل مما قال) يحتمل انه يدعو به أكثر أو انه يأتي بدعاء أو قراءة أكثر منه قاله الطيبى (رواه أحمد و روى الترمذى نحوه) و في نسخة مثله (عن أبي ذر الى قوله الا الشرك و لم يذكر صلاة المغرب و لا بيده الخير و قال هذا حديث حسن صحيح غريب و عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث) أى أرسل (بها) أى جماعة قال الطيبى البعث بمعنى السرية من باب تسمية المفعول بالمصدر (قبل نجد) أى الى جهته (فتموا غنائم كثيرة و أسرعوا الرجعة) أى الرجوع الى المدينة و قال ابن حجر الى أوطنهم انتهى و الأول أظهر كما لا يخفى (فقال رجل منا) أى من المجاورين بطريق القطة على وجه التعجب و قول ابن حجر معشر الصحابة غير ظاهر لان الكمل صحابة (لم يخرج) صفة رجل (ما رأينا بها أسرع رجعة و لا أفضل) أى أكثر أو أنفس (غنمة من هذا البعث) و لا لتأكيد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) مؤداه لهم في الدنيا مرغبا لهم في العقبى مشيرا الى أن الذكر أفضل من كل عبادة عند المولى (ألا أدلكم) و في بعض الاموال هل أدلكم (على قوم أفضل غنمة) أى لبقاء هذه و دولها و فناء تلك و سرعة اقتضائها (و أفضل رجعة) لان أولئك رجعوا بعبادة دار المتاع و المعنى و المصائب و الفتن و هؤلاء يرجعون بعبادة دار الثواب و الرحمة و ذهاب الحزن (قوما) قال الطيبى أى أعني أو أذكر قوما على المدح (شهدوا صلاة الصبح) يحتمل حضروا جماعتها و يحتمل أدركوا وقت أدائها (ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت الشمس) و في نسخة حتى تطلع الشمس (فأولئك أسرع رجعة) أى الى أهله و ما يشبهه لانتهاء عملهم الدعود عليه بذلك الثواب العظيم بعد منبى نحو ساعة زمانية و أهل الجهاد لا ينتهى



و أفضل غنيمة رواء الترمذى وقال هذا حديث غريب و حماد بن أبي حميد الراوى هو ضعيف فى الحديث

عملهم غالبا الا بعد أيام كثيرة قال ابن حجر و بهذا الذى قررته يتبين بعد قول الشارح معنى الفراغ رجمة على طريق المشاكاة و يكون استعارة شبه المصلى الذاكِر أو فراغه بالمسافر الذى رجع الى أهله كما قيل رجما من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر اه و وجه بعده انه حيث أسكن استعمال اللفظ فى حقيقته لم يحسن اخراجه عنها الى مجازه سيما ان كان فيه تكلف و خروج عن الظاهر من غير داع لذلك قلت يكفيه الداعى و الباعث لهذا المجاز أن يصبح عموم المصلى فى بيته أو مسجده كما هو الظاهر من المطلق الحديث فتدبر ( و أفضل غنيمة رواء الترمذى وقال هذا حديث غريب ) يحتمل متنا و امتدادا ( و حماد بن أبي حميد الراوى ) يسكون الياء فرع هذا مع علمه مما سبق لمزيد الايضاح و البيان ( هو ضعيف فى الحديث ) أى فى عرف أهل الحديث أو ضعيف فى حديثه لنحو سوء حفظه أو اختلاطه لا فى دينه



بحمد الله تعالى تم الجزء الثانى من مرآة المفاتيح شرح مشكوة المصابيح و يتلوه الجزء الثالث من باب ما لا يجوز من العمل فى العبادة و ما يباح منه ان شاء الله تعالى

اللهم وفقنا لما تحب و ترضى و اغفر لنا و للمؤمنين و المؤمنات يوم يقوم الحساب



الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
"باب السواك"	٢	قال الفزائى وددت ان مذهب الشافعى كمذهب مالك فى الماء القليل للضرورة	١٣
مسئلة الاستياك بالاصبع	٢	مسئلة مسح الرأس ثلثا	١٥
"الفصل الاول"	٢	بيان غسل الرجلين فى الوضوء واختلاف الشعبة فيه و الرد عليهم	١٦
بيان ان السواك من سنن الوضوء او من سنن الصلوة	٢	المسح على العصابة	١٦
الاستياك يستحب فى خمسة مواضع منها	٣	الدليل على ان مسح ريع الرأس فرض فى الوضوء	١٤
فى الاستياك سبعون فائدة ادناها ذكر الشهادة عند الموت و فى الايقون سبعون مضرة قلها نسيان الشهادة	٣	"الفصل الثانى"	١٤
بيان "عشر من الفطرة"	٥-٣	التسمية فى ابتداء الوضوء	١٨
قص الشارب العديث	٥	تقليم الاصابع فى الوضوء	١٩
يجوز ازالة شعر الاط و العانة بالنورة	٥	هل يؤخذ لمسح الاذنين ماء جديد أم لا	٢٣
ترتيب تقليم الاظفار	٥	تشيف الاعضاء بعد الوضوء	٢٦
"الفصل الثانى"	٦	"الفصل الثالث"	٢٤
روى ان بعض الانبياء عليهم السلام ولدوا مختونين	٤	تجديد الوضوء لكل صلوة كان واجبا عليه عليه الصلاة والسلام ثم لم يسخ أم لا قولان	٢٨-٢٤
"الفصل الثالث"	٨	"باب الفصل" "الفصل الاول"	٢٩
الاشكال على فضيلة الجماعة و السواك مع ازالته	٩	وجوب الغسل بالنقاء الختائين	٣٠
"باب سنن الوضوء" "الفصل الاول"	١٠	مسئلة نفث الايدى بعد الوضوء	٣٣
الدليل على ان يغسل من النجاسة الغير المرئية ثلثا	١١	بيان معنى "غنى فرصة من مسك"	٣٣
مسئلة غسل الدين بعد النوم	١١	"الفصل الثانى"	٣٦
بيان "ان الشيطان يبيت على خيشومة"	١١	توجيه قول المؤلف "و هو شيخ ليس بذلك"	٣٤



الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
يجوز الفصل عاربا في الخطوة لكن الأفضل التستر	٣٩	"الفصل الثالث"	٣٩
هل يجوز للنساء أن يعفرجن سائرات الوجوه	٣٩	عند ابن عباس رضي الله عنه أو كان لم يملكه النسخ	٥٠
"الفصل الثالث"	٣٩	افادة كان الدوام والاستمرار امر هنري لا وضي	٥٠
"باب مغالطة الجنب" "الفصل الاول"	٣٠	الفرق بين استعمال "لا ب لك" و بين "لا أم لك"	٥٠
عرق الجنب و العائلي طاهر	٣١	مسئلة استعمال الرجل لضل ظهور المرأة	٥١
بيان "يطوف على نسائه بفصل واحد" الحديث	٣٣-٣٢	"باب احكام المياه" "الفصل الاول"	٥١
اعطى عليه الصلاة والسلام قوة اربعة آلاف رجل	٣٣	الفرق بين ادخال اليد الماء لتناوله وبين ادخاله فيه لازالة البعد	٥٢
اقسام الذكر و فضيلة الذكر العظمى	٣٣	مسئلة البول في الماء	٥٣
"الفصل الثاني"	٣٣	فضائله عليه الصلاة والسلام طاهرة	٥٣
مسئلة المرور في المسجد للجنب و العائلي	٣٦	البحث على خاتم النبوة	٥٣-٥٥
بيان "لا تدخل الملائكة بيتا فيه صرورة ولا كلب ولا جنب"	٣٦	نزول عيسى عليه الصلاة والسلام لا ينافي ختم النبوة	٥٣
مخالف السنة لفحش لمس من الكلب و ان كان بزينا مطيبا مكرما عند الناس	٣٤	بيان معنى "زر الحجلة"	٥٣
كتابة الحديث باسم النبي صلى الله عليه وسلم	٣٤	مرد الروايات الواردة في كيفية خاتم النبوة و التوثيق بينها	٥٥-٥٥
التوثيق بين "انه لم يمتني ان ارد عليك السلام الا اني لم اكن على طهر"	٣٩	مضى ظهر خاتم النبوة بين كتفيه عليه الصلاة والسلام	٥٥
و بين "انه عليه السلام كان يعفرج من الغلاء فيقرئنا القرآن"	٣٩	"الفصل الثاني"	٥٥
يستحب الاعتذار لمن يقصر في رد السلام بمذر	٣٩	البحث على "حديث الثنتين"	٥٥-٥٥
		البحث على فتوى ابن عباس رضي الله عنه بنزح ماء زمزم بعد موت الزبني فيه	٥٦



الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦٩	مسئلة لجأة النى و طوارته	٥٤	حديث بير بضاعة
٤٠	كيفية التطهير عن بول الصبي	٥٨	بيان "الطهور ماله"
٤٠	الجلد يطهر بالذباغة	٥٩	وفادة الجن كانت ست مرات و قد حضر بعضها ابن مسعود رضى الله عنه
٤١	"الفصل الثالث"	٥٩	مسئلة التوضؤ بنبذة التمر
٤٢	الفرق بين بول الصبي و الصبية	٦١	مسئلة سؤر الهرة
٤٥	رواية ابن عكيم "ان لا تتنفلوا من الميتة بأهاب" لا تقاوم احاديث الجواز صحة و اشتجارا على انها محمولة على المنع قبل الذباغة	٦٢	اتخاذ الهرة و تربيتها مستحب
٤٦	"الفصل الثالث"	٦٢	حديث "حب الهرة من الايمان"
٤٤	الصحابة كلهم عدول	٦٢	موضوع
٤٤	"باب المسح على الخفين"	٦٢	مسئلة سؤر السباع
٤٨	المسح على الخفين ثابت بالكتاب أيضا	٦٢	حديث التوضؤ بما افضلت العمر الخ و حديث سئل عن العياض الخ معمول على الماء الكثير .....
٤٨	قبل المسح على الخفين من خصال الامة المجدبة	٦٣-٦٢	مسئلة سؤر العمار و البقل
٤٨	احاديث المسح على الخفين متواترة المعنى و رواها مائتان	٦٣	"الفصل الثالث"
٤٨	توجيه انكار المسح على الخفين عن بعض الصحابة رضى الله عنهم	٦٣	البحث على حديث "سئل عن العياض التى بين مكة و المدينة" الخ
٤٨	"الفصل الاول"	٦٥-٦٣	مسئلة الماء المشمس
٤٨	تعقيق اقل مدة السفر	٦٥	لا اعتداد لكلام الاطباء فى الامور الشرعية
٤٩	ما الحكم فى تغيير الانسان زى أهل اقليمه	٦٥	"باب تطهير الذخامات" "الفصل الاول"
٤٩	ما الحكم فيما يجلب من بلاد الكفار من المساكل و المشارب و الملابس	٦٥-٦٦	مسئلة التطهير عن ولوغ الكلب
٨٠	المسح على المماة	٦٦	خير الواحد قطمى للصحابي الذى سمعه من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينسخ به الكتاب اذا كان قطمى الدلالة
		٦٤-٦٦	مسئلة تطهير الارض



الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٩٦	حديث ابن عباس رضى الله عنه يشعر أن حصل يوم الجمعة كان واجبا ثم نسخ	٨١	الوجه في تقديم عبدالرحمن بن عوف للإمامة وتأخر الصادق رضى الله عنه
٩٦	"باب الحيض"	٨٢	"الفصل الثالث"
٩٦	بيان معنى الحيض لغة وشرعا	٨٢	حديث عدم كفاية مدة المسح ضيق بضطرب اتفاقا
٩٦	رد البيهقي رحمه الله على من قال أول ما أرسل الحيض على بنى إسرائيل	٨٣	مضى يعمل بالحديث الضعيف
٩٦	"الفصل الأول"	٨٣	"الفصل الثالث"
٩٨	الدليل على أنه يجوز الانتفاع في الحيض بما فوق الأزار دون ما تحته	٨٥	اتباع العقل بخلاف النقل أساس الضلالة
٩٩	"الفصل الثاني"	٨٥	"باب التيمم"
١٠٠	هل يجب شئ على من وطئ امرأته في الحيض	٨٥	بيان معنى التيمم لغة و شرعا
١٠١	حديث "ليتصدق بنصف دينار" مضطرب	٨٥	"الفصل الأول"
١٠١	"الفصل الثالث"	٨٤-٨٦	التيمم ضربتان وحديث عمار رضى الله عنه محمول على صورة الضرب للتعليم
١٠٢	حديث "فلم يقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم" مؤول أو منسوخ	٨٨	"الفصل الثاني"
١٠٢	"باب المستحاضة" - "الفصل الأول"	٨٨	حديث أبي ذر إن الصبيد وضوء المسلم يدل على أن التيمم رافع للحدث لا مبيح له و خروج الوقت غير ناقض له
١٠٣	"الفصل الثاني"	٨٩	الجمع بين التيمم والفعل للمجروح
١٠٤	بيان أقسام المستحاضة وأحكامها إجمالا	٩٠	دلائل المسح على الجبهة
١٠٤	الحديث الصحيح استند أكيد من قول البدوي في باب اللغة	٩١	"الفصل الثالث"
١٠٨	مسئلة الاغتسال للمستحاضة	٩١	"باب الفصل المستون" - "الفصل الأول"
١٠٨	"الفصل الثالث"	٩٢	توجيه إطلاق الواجب على غسل يوم الجمعة
١٠٩	"كتاب الصلوة"	٩٢	"الفصل الثاني"
١٠٩	بيان ما أخذ الصلوة	٩٣	الدليل على أن غسل يوم الجمعة غير واجب
١٠٩	"الفصل الأول"	٩٣	"الفصل الثالث"



الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٢٥	امامة جبريل عليه السلام كانت مجازا	١١٠-١٠٩	مسئلة تكثير الحسنات للمسيك
١٢٥	"الفصل الثالث"	١١٠	يرجى تخفيف الكبار بالعسنت عند
١٢٥	تنبه عمر بن عبدالعزیز لمروة كان		عدم الصفائر
	للاحتياط في رواية الحديث	١١٢	ازالة مايرد على حديث انس رضي الله عنه
١٢٤	مسئلة النوم قبل صلوة المشاء		لن اصبت حدا فاتم في كتاب الله الخ
١٢٤	"باب تمجيد الصلوات" "الفصل الاول"	١١٣	التوفيق بين الاحاديث المختلفة الواردة
١٢٨	توجيه تسحية المشاء عمة مع النبي عنما		في بيان الفضل الاعمال
١٢٨	لا يقبل صلوة من قرض بيت شعر مذموم	١١٣-١١٣	حكم تارك الصلاة عمدا
	بعد صلوة المشاء	١١٣	"الفصل الثاني"
١٢٨-٢٩	مسئلة الكلام وانشاء الشعر بعد المشاء	١١٣	بيان معنى الخشوع في الصلاة
١٢٩	السجدة على الثوب السلبوس	١١٦	"الفصل الثالث"
١٣٠	الاشياء المفيدة والمؤذية في الدنيا المودج	١١٩	"باب المواقيت" "الفصل الاول"
	لاحوال العبي	١٢٠	الدليل على ان الوقت ليس بمشترك بين
١٣١	مساعدة صاحب المشكوة		الظهر والمصر
١٣١-١٣٢	بيان معنى "كانا وتر اهل و ماله" الحديث	١٢٠	الدلائل على ان وقت العصر الى غروب
١٣٢	توجيه "من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله"	١٢٠	الشمس
١٣٣	مسئلة خروج النساء للصلوة	١٢٠	ما لمراد بالشفق العبرة او البياض
١٣٣	مدار الصيام والافطار على رواية الهلال	١٢٠	الدليل على ان وقت المغرب ممتد
	لا على قول ما هرا النجوم والمواحم	١٢٠	مستدل الشيعة انه صلى الله عليه وسلم صلى
١٣٣	بيان "من ادرك ركعة من الصبح قبل		المغرب عند اشتباك النجوم باطل
	ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح" الخ	١٢٠	الدليل على ان وقت المشاء الى طلوع
١٣٣	مسئلة فساد الصبح بطلوع الشمس دون		الفجر
	المصر بنزويها	١٢١	بيان معنى "طلع بين قرني الشيطان"
١٣٦	"الفصل الثاني"	١٢٢	"الفصل الثاني"
١٣٩	الجمع بين لحاديث التخليس و الاسفار	١٢٣	الفرق بين الفتي والنفل
١٣٩	"الفصل الثالث"	١٢٣	مجموع الصلوات الخمس من خواص هذه
			الامة



الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٣٩	رأى أحد عشر صحابيا الاذان في المنام	١٣٩	توجيه "لصلى العصر ثم تحرر الجوز"
١٤٠	يوقف على كلمات الاذان لانه روى موقوفاً	١٣٠	هل الأفضل تقديم العشاء او تأخيرها
١٤٠	بيان معنى "الله اكبر"	١٣١	الجميع بين احاديث الابرار والتعجيل في الظهر
١٤٠	افضل وفعل في صفات الباري سواء	١٣٢	واقعة كمال العدل لعثمان رضى الله عنه
١٤٠	الحكمة في ابتداء الاذان بالتكبير وتريعه	١٣٢	الدليل على جواز الصلوة خلف الباغي والفاجر
١٤١	توجيه ترجيع الاذان في حديث ابي معاذ روى رضى الله عنه	١٣٢	"باب" - "الفصل الاول"
١٤١	بيان معنى "حى على الصلوة"	١٣٢	توجيه "لن يلع النار احد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها"
١٤١	مسئلة ترجيع التكبير في ابتداء الاذان وتثنيته	١٣٥	الداعي لسيو به الى تعجيل النحر
١٤٢	الدليل على عدم الترجيع في الاذان	١٣٦	توجيه اطلاق لفظ التمة على صلوة العشاء مع النبي عنه
١٤٢	"الفصل الثاني"	١٣٦	مسألة صاحب المشكوة
١٤٣	مسئلة التثويب	١٣٦-١٣٧	تذكرة غزوة الخندق
١٤٣	تفصيل بعض ما يلحق في الاذان	١٣٧	بيان الصلوة الوسطى
١٤٥	"الفصل الثالث"	١٣٧	الروايات المختلفة في قرات الصلوة يوم الخندق محمولة على تعدد الواقعة
١٤٦-١٤٥	بعض ما يتعلق بقمة ابتداء الاذان	١٣٧	"الفصل الثاني"
١٤٧	الدليل على مشروعية التثويب في الجملة	١٣٨	"الفصل الثالث"
١٤٧	توجيه قول عمر رضى الله عنه للمؤذن ان يجعل "الصلوة خير من النوم" في ثداء الصبح	١٣٩	"باب الاذان"
١٤٨	"باب فضل الاذان واجابة المؤذن"	١٣٩	بيان معنى الاذان لغة وشرعا
١٤٨	"الفصل الاول"	١٣٩	يسن الاذان عند الهيم وسوء الخلق
١٤٨-١٥١	بيان "المؤذنون اطول الناس اعتاقا يوم القيامة"	١٣٩	"الفصل الاول"
١٦٠	والصحيح ان للجمادات والنباتات والحيوانات علما وادراكا	١٣٩	كيف ابتداء الاذان



الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
ماورد عن الشارع يحمل على ظاهره مالم يصرف عنه صارف	١٦٠	بيان حديث ابن عمر "كلوا واشربوا حتى يتأذى ابن أم مكتوم" الخ	١٤٣
الاعلان بالصلوة والسلام عقب الاذان في المسجد	١٦١	مسئلة الاذان قبل الفجر	١٤٥-١٤٣
المناسبة بين الجملة وجوابها الحوقلة	١٦٢	الاذان سنة عند الجمهور وفرض عند البعض	١٤٦
التوفيق بين الاحاديث المختلفة الواردة في اجابة المؤذن	١٦٢	التوفيق بين نومه عليه السلام عن الصلوة ليلة الترميس وقوله "ان عيني تنامان ولا ينام قلبي"	١٤٨
زيادة و "الدرجة الرابعة" و "ها ارحم الراحمين" في دعاء الاذان غير مستندة	١٦٣	القول البديع لابن العربي في تسليته ونومه عليه الصلوة والسلام	١٤٨
الدليل على جواز مقابلة الكفار قبل الدعوة	١٦٣	مسئلة الاذان والاقامة للثلاثة	١٤٩-١٤٨
التفل قبل المفروب مكروه لحديث ورد به	١٦٥	الجمع بين حديث اذا اتممت الصلوة فلا تأتوها سمعون وآية فاسمعوا الى ذكر الله	١٨٠-١٤٩
"الفصل الثاني"	١٦٥	هل يسمى من يخاف فوات تكبيرة الاحرام ام لا	١٨٠
بيان "الامام ضامن والمؤذن مؤتمن"	١٦٥	ويجب السعي على من يخاف فوات الجمعة	١٨٠
البحث على ان الايامة افضل او الاذان	١٦٦	الفرق بين السكينة والوقار	١٨٠
قوائد الاذان للمصلي المنفرد	١٦٤	ما يذكره المصلي مع الامام اختلف في انه اول صلوته او آخرها	١٨٠
الدليل على استحباب الاذان والاقامة للمنفرد	١٦٤	"الفصل الثالث"	١٨١
بيان معنى "يقفر له مدى صوته"	١٦٨	يجوز الاحتجاج بالتندر للمعذور مع الندامة على ما فات	١٨١
المؤذن يخرج من التبر يؤذن	١٦٩	"باب المساجد ومواضع الصلوة"	١٨٢
مسئلة اخذ الاجرة على الاذان	١٤٠	بيان معنى المسجد لغة وشرعا	١٨٢
"الفصل الثالث"	١٤٢	فضائل المسجد	١٨٣
انه عليه الصلوة والسلام كان مكلفا بالشهادة على رسالته	١٤٣	التوفيق بين حديث "المساجد بيوت المتقين" وتيميه عليه الصلوة والسلام عن توطين المقام من المسجد	١٨٣
هل اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ام لا	١٤٣		
"باب" "الفصل الاول"	١٤٣		



الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٩١	بيان معنى "ما بين يميني و منبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي"	١٨٣	"الفصل الاول"
١٩١	الاكثر على ان مثل هذا يحمل على ظاهره خلافا لا ابن حزم رحمه الله تعالى	١٨٤	مسئلة الصلوة داخل الكعبة
١٩٢-١٩١	الروضة والحجر الاسود والمقام من الجنة حقيقة لكن سلب عنها خصائص الجنة من دفع الجوع والظمأ ليكون الايمان شبيها	١٨٥-١٨٣	البحث على انه عليه الصلوة والسلام هل صلى داخل الكعبة ام لا والتوليد بين الروايات المتعلقة
١٩٣	بيان ما يتعلق بحدِيث "من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة"	١٨٦	آداب دخول الكعبة
١٩٥-١٩٣	الدار البعيدة من المسجد والقربة منه كواحدة الفضل من الاخرى من وجه	١٨٥	تضاعف الاجر يشمل المزيد والمزيد عليه من المسجد النبوي على القول الرابع
١٩٥	حكاية عجيبه للعبد المصلى وبولاه الذي لا يصلي	١٨٨-١٨٤	البحث على تضاعف الصلوة اجرا في المسجد النبوي و المسجد الحرام
١٩٨-١٩٤	مسئلة النوم في المسجد	١٨٩	فكرة ساعة خير من عبادة مئة سنة
١٩٩-١٩٨	بيان ما يتعلق بتحية المسجد	١٨٩	مضاعفة الاجر تتم الفرض والنفل على القول الرابع
٢٠٠-١٩٩	مسئلة اعالة السائل في المسجد	١٨٩	فضيلة اتباع السنة تربو على فضيلة العمل
٢٠١	مسئلة البصاق عن اليسار	١٨٩	المضاعفة لما هو في الاجر دون الاجزاء فالصلوة في المسجد الحرام لا تجزئ الا عن واحدة اجماعا
٢٠٢	النهى عن اتخاذ قبور الانبياء عليهم السلام مساجد	١٨٩	المضاعفة لا تختص بالصلوة بل تتم سائر الطاعات
٢٠٢	الصلوة في المقابر	١٨٩	قال البعض ان السيئات تضاعف بمكة ايضا كالحسنات خلافا للجمهور
٢٠٣	"الفصل الثاني"	١٩٠	اختلف في ان مكة المكرمة افضل او المدينة الطيبة والاختلاف في ماعدا الكعبة
٢٠٣	مسئلة التبرك بآثار الصالحاء	١٩٠	ماضم الاعضاء الشريفة افضل من الكعبة والعرش
٢٠٥	يستحب تعجير المسجد بالبخور وتغليقه بالزعران	١٩٠	الجماء افضل من الارض ماعدا موضع قبره عليه السلام عند الجمهور
٢٠٥	كان عليه السلام ينتج غبار المسجد بجريدة	١٩٠	
٢٠٦-٢٠٥	زخرفة المساجد منثورة		



الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢١٨	لاباس بالصلوة في المقبرة اذا كان فيها موضع احد للصلوة وليس فيه قبر	٢٠٥	كيفية بناء المسجد النبوي على عهد النبوة والخلافة الفاروقية والثمانية
٢١٩	الفرق بين مريض الغنم واعطان الابل في حق الصلوة	٢٠٦	الوعيد على نسيان القرآن
٢١٩	بعض مقامات الشياطين التي تكره الصلوة فيها	٢٠٦	الاعتراض بان النسيان لا يؤخذ به والجواب عنه
٢١٩	هل يجوز زيارة القبور للنساء ام لا	٢٠٤	سرد الروايات في متقة الذين يمشون في الظلم الى المساجد
٢١٩	زيارة قبر النبي عليه السلام مستحبة عن عموم النبي عند الجمهور	٢٠٨	مالراد من عمارة المساجد
٢٢٠	بعض آداب المفتي	٢٠٨	استعمال الدواء القاطع للشهوة والنسل دائما حرام
٢٢٠	الملائكة عليهم السلام ايضا يزادون علما وتقربا الى الله	٢٠٩	توجيه "رايت ربي عزوجل في احسن صورة" الحديث
٢٢١-٢٢٠	بيان حديث "كان يبنى ويبنه سبعون الف حجاب من نور"	٢١٠	بيان معنى "فعلمت ما في السموات والارض"
٢٢١	الروايات الواردة في بيان "خير البقاع"	٢١٢	يسلم من يدخل بيته سواء يكون فيه احدا ام لا
٢٢١	"الفصل الثالث"	٢١٣	قال على كرم الله وجهه لو خيرت بين المسجد والجنة لا اخترت المسجد
٢٢٣	ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره	٢١٣	قال ابراهيم عليه السلام ان الجنة قيمان وان غراسها سبعان الله والحمد لله الخ
٢٢٣	مسئلة رفع الصوت بالذكر في المسجد	٢١٣	ينوي من يأتي المسجد الاعتكاف والعزلة والافتراء والعبادة وزيارة بيت الله واستفادة علم وفادته ونحوها
٢٢٣	اول من احلث محراب المسجد عمر بن عبدالمزيز رحمه الله تعالى	٢١٥	ذكر بعض الروايات لفضيحة المساجد
٢٢٣	البزاق الى القبلة ممنوع مطلقا	٢١٥-٢١٦	يجوز تناشد بعض الاشعار دون البعض
٢٢٩	تضاعف الاجر في المسجد الحرام بالنسبة الى المسجد النبوي	٢١٦	ومن البدع الشنيعة بيع ثياب الكعبة خلف المقام والكتب وغيرها في المسجد
٢٢٩-٢٣٠	بيان حديث ابي ذر رضي الله عنه "قلت يا رسول الله اى مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام"	٢١٦	ويكره الجلوس في المسجد لحرقه الا نسخ الكتب الشرعية



الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٣٠	"الفصل الاول"	٢٣١-٢٣٠	"باب الستة" - "الفصل الاول"
٢٣٣	الحد الذي يجوز المرور ورائه بين يدي المصلي	٢٣١	النهي عن الصلوة في الثوب الواحد من غير ان يكون على العائق منه شئ محمول على التنزيه عند الجمهور وعلى التحريم عند الامام احمد رحمه الله تعالى
٢٣٣	ويدراً المار بين يدي المصلي بالإشارة او التسييح	٢٣٢	الاعياء الظاهر تؤثر في النفوس الطاهرة ايضاً
٢٣٣	من صلي بقاعة الطريق من غير سترة قائم المرور على المصلي لا على المار	٢٣٣	"الفصل الثاني"
٢٣٥-٢٣٣	حديث "تقطع الصلوة المرأة والحمار والكلب" محمول على قطع الخشوع	٢٣٣	من آداب الصلوة زل القميص
٢٣٥	الدليل على ان المرأة لا تقطع الصلوة	٢٣٥	الدليل على ان فخذ الرجل عورة والجواب عما يدل على خلاف ذلك
٢٣٦	الدليل على ان الحمار لا يقطع الصلوة	٢٣٥	الستر حالة الافراد مستحب على الاظهر
٢٣٦	"الفصل الثاني"	٢٣٦	النهي عن السدل في الصلوة وبيان معناه والحكمة في كراهته
٢٣٦	رواية الخط بين يدي المصلي ضعيف	٢٣٤	مسئلة الصلوة في التلعين
٢٣٦	قاس الائمة السجادة على الخط	٢٣٤	الدليل على جواز العمل القليل في الصلوة
٢٣٤	الستر تمنع استيلاء الشيطان على المصلي حسب صدق المصلي	٢٣٤	توجيه صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في التلعين مع قوله ان فيها قذراً
٢٣٤	"الفصل الثالث"	٢٣٤	الدليل على انه عليه السلام لا يعلم من الغيب الا بما يعلم
٢٣٨-٢٣٤	الدليل على ان مس المرأة غير ناقض للوضوء	٢٣٨	"الفصل الثالث"
٢٣٩	"باب صفة الصلوة" - "الفصل الاول"	٢٣٨	الصلوة على الارض وما انبته كالخضير افضل
٢٥٠-٢٣٩	توجيه سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن تعليم الرجل اولاً وقوله في كل مرة ارجع فصل فانك لم تصل	٢٣٩	التقد على بعض الروايات الواردة في فضيلة الصلوة مع العساة
٢٥٠	الدليل على ان تكبير التحريمة يجوز بكل مادل على تعظيمه تعالى	٢٣٠	"باب الستة"
٢٥٠	الدليل على ان قراءة الفاتحة ليست بركن للصلوة	٢٣٠	بيان معنى الستة والحكمة فيها



الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مسئلة الطمأنينة في أركان الصلوة	٢٥٢	وما قيل أن ابن مسعود رضى الله عنه نسي الرفع أو كان قصيرا فلم يعلم الرفع أبعد	٢٦٩
الدليل على أن يسر بالبسلة في الصلوة وتوجيه أحاديث الجهر	٢٥٢	حديث "إن لارى من خلفي كما يرى من بين يدي" معمول على خرق المادة في الصلوة	٢٤٠
الاقاء والترفع في الصلوة	٢٥٣		
رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام	٢٥٣	"باب ما يقرأ بعد التكبير"	٢٤٠
الحكمة في رفع اليدين	٢٥٣	"الفصل الاول"	
الترتيب بين رفع اليدين وتكبير التحريمة	٢٥٣	الادعية الواردة في ما بعد التحريمة محمولة على التوافل أو على الابتداء	٢٤٢
والاصل في اختلاف الروايات في التوام العبادات ترجيح احداها	٢٥٣	الدليل على أن للارض سبع طبقات	٢٤٢
مسئلة رفع اليدين عند الركوع والرفع منه	٢٥٣-٢٥٤	بيان "والشر ليس اليك" الحديث	٢٤٣
مسئلة التعجيل للإمام	٢٥٦	هل السجح الفضل أو البصر	٢٤٣
مسئلة جلسة الاستراحة	٢٥٨-٢٥٤	"الفصل الثاني"	٢٤٤
هل يرسل البدان بعد الرفع عند تكبيرة الاحرام أم لا	٢٥٩	بيان معنى "سبحانك اللهم وبحمدك"	٢٤٤
محل وضع اليدين في حالة القيام	٢٦٠-٢٥٩	الكلام على حديث عائشة رضى الله عنها "إذا انتعج الصلوة قال سبحانك اللهم"	٢٤٨
الدليل على أن طول القيام أفضل من كثرة السجود	٢٦١	مسئلة الشاء بعد التحريمة	٢٤٨
"الفصل الثاني"	٢٦١	بيان السككات التي في الصلوة	٢٨٠
مسئلة الاشارة بالمسبحة في التشهد	٢٦٣	"الفصل الثالث"	٢٨١
الدليل على أن ضم السورة واجب	٢٦٥	"باب القراءة في الصلوة" "الفصل الاول"	٢٨٢
الدليل على رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوة	٢٦٨	القرآن مجمل في الفاتحة والفا تحة في البسلة.....	٢٨٢
"الفصل الثالث"	٢٦٨	بيان ما قيل "العلم نقطة كثرتها الجاهلون"	٢٨٢
الدليل على ترك رفع اليدين في غير التحريمة	٢٦٩	قوله عليه السلام "فصا عدا" يدل على أن المراد بلا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتيب فني الكمال	٢٨٢



الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
قوله عليه السلام "فهى خلاج" دليل على ان المراد بالتبني في الصلاة الابطال لثبوت الكتاب في الكمال لا الصحة	٢٨٣	الدليل على ان لما موم اذا عرض له امر له ان يخرج من امامة الامام ويتبني لنفسه بالا ستشاف	٢٩١
الجواب عما يستدل به على فرضية الفاتحة من الاحاديث	٢٨٣	لوقرأ في الركعة الاولى قل اعوذ برب الناس قرأ في الثانية اوائل البقرة	٢٩٢
الحديث الضعيف مقدم على الرأي عند الحنفية	٢٨٣	القراءة خلاف ترتيب السور مفضول وخلاف ترتيب الآي اثم والفرق بينهما على اوجه	٢٩٢
توجيه قول ابن هزيمة رضى الله عنه "اقرأ بها في نفسك"	٢٨٣-٢٨٤	ما بحث الله لينا قط الا بعنه حسن الوجه حسن الصوت	٢٩٢
الحديث المعروف "قسمت الصلاة بيني وبين عبدي" يدل على ان الفاتحة ليست آية من الفاتحة	٢٨٣	ورد ان صوته عليه الصلاة والسلام كان يبلغ الى ما لا يبلغ صوت غيره	٢٩٢
المبودة اشرف المقامات	٢٨٣	السورة الكاملة افضل من بعض السورة وان طال والترابيح مستثناة عنه	٢٩٣
مسئلة الجهر باليسمة واخفاؤها في الصلاة	٢٨٥-٢٨٦	اتباع السنة ولو في عمل قليل افضل من العمل الكثير الاجر	٢٩٣
الدليل على ان المتقدم لا ياتي بالتسميع بل يكفى على التعميد	٢٨٨	تفريق السورة القصيرة في الصلاة بلا عذر خلاف السنة	٢٩٣
واحاديث الجمع بين التسميع والتعميد محمولة على الافراد	٢٨٨	الدوام على المندوب قد يوقع العوام في القلظ ويعتقدونه لازما كما وقع مثل ذلك لاهل بخارى	٢٩٣
جاء في التعميد اربع روايات	٢٨٨	"الفصل الثاني"	٢٩٥
"واذا قرأ فانصتوا" رواه مسلم زيادة	٢٨٨	مسئلة الجهر بالتسمية والاحرار بها في الصلاة	٢٩٦
الحكمة في اطالة الركعة الاولى من الصلاة على الثانية	٢٨٩	مسئلة الجهر بالتأمين والاسرار به في الصلاة	٢٩٦
تفصيل بعض السور التي كان عليه السلام يقرأها في الصلوات الخمس	٢٩٠	يستحب للداعي ان يختم دعائه بالتأمين	٢٩٤
الاستدلال على جواز اقتداء المقرض خلف المتفلن والجواب عنه	٢٩٠	مسئلة قرآنية المعوذتين وتوجيه الانكار المنسوب الى ابن مسعود رضى الله عنه	٢٩٩
كيف يقطع الصلاة عند العذر	٢٩١		
مطالبة بعض المشايخ	٢٩١		



الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣١٥-٣١٨	تمثيل الأركان والقومة والجلسة	٣٠١	بيان اختلاف الائمة الاربعة في قراءة الفاتحة خلف الامام
٣١٦	"الفصل الثالث"	٣٠١	الدليل على ان الامام هذا مع ابي حنيفة وصحبهما الله في مسئلة القراءة خلف الامام
٣١٨	"باب السجود" "الفصل الاول"	٣٠٣	"فالتبهي الناس عن القراءة" قول ابي هريرة رضي الله عنه كما في رواية لابي داود
٣١٨	مسئلة السجود على الاعضاء السبعة	٣٠٥-٣٠٨	حديث عبدالله بن ابي اوفى رضي الله عنه "اني لا استطيع ان آخذ من القرآن شياً" محمول على الورد أو على القراءة في اول الامر
٣٢٠	يجوز وضع الساعدين على الركبتين في السجود عند المشقة	٣٠٦	"الفصل الثالث"
٣٢٠	ما يتعلق بقول الامام ابي حنيفة ان لملة سليمان عليه السلام كانت التي لقوله قالت	٣٠٤	المداومة على قراءة سورة يوسف مؤثرة للشهادة
٣٢١	هل كان الشعر على ابطيه عليه الصلوة والسلام ام لا	٣٠٤	الدوام على سورة مينة في الصلوة مكروه وما ورد عن عثمان رضي الله عنه من قراءة سورة يوسف محمول على الكثرة
٣٢٣	حديث "اذا قرأ ابن آدم السجدة تسجد واعتزل الشيطان" دليل على ان سجود التلاوة واجب	٣٠٨	"باب الركوع"
٣٢٣	ان الله تعالى مكثه عليه الصلوة والسلام من اعطاء كل ما اراد من خزائن الحق	٣٠٨	قيل الركوع من خصائص هذه الامة
٣٢٣	ومن خصائصه عليه الصلوة والسلام انه يخص من شاء بما شاء	٣٠٨	الحكمة في تكرار السجود دون الركوع
٣٢٣	الجمع بين حسن الخدمة وعلو الهمة	٣٠٨	"الفصل الاول"
٣٢٣	"الفصل الثاني"	٣٠٨	وقئته عليه السلام خلف ظهره في الصلوة كانت من العوائق
٣٢٣	مسئلة الاعتماد على الارض حين القيام من السجود	٣١١-٣١٠	بيان كثرة الملائكة وظائفها المختلفة وما هو المراد من الروح
٣٢٦-٣٢٥	حديث "لا يترك كما يترك البعير"	٣١٢-٣١١	الحكمة في الممانعة عن القراءة في الركوع والسجود
٣٢٥	النجى عن التشبه بالحيوانات في الصلوة كبروك البعير والتفات الثعلب واقتراش السبع واقعاء الكلب وقرعة الغراب ولعوه	٣١٣	"الفصل الثاني"
٣٢٦	"الفصل الثالث"		



الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٣٩	بيان ما يتعلق بإسماء النبي صلى الله عليه وسلم بعد واحد	٣٣٤-٣٣٦	بيان "أن يوطن الرجل المكان في المسجد كما يوطن البحر"
٣٣٩	الكلام على زيادة "ترحم على محمد وآل محمد كما ترحمت على إبراهيم" الخ في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم	٣٣٤	بيان "لا تق عين السجدة عين"
٣٣٠	ما الحكم للصلوة أو السلام على غير الأنبياء عليهم السلام ابتداء	٣٣٤	"باب التشهد" "الفصل الأول"
٣٣٠	"الفصل الثاني"	٣٣٨	الإشارة بالمسبحة في التشهد
٣٣٠	قال ابن حبان أصحاب الحديث يكونون أولى الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم لكثرة الصلوة عليه	٣٣٩	كيف يوضع الكف على الركبة في التشهد
٣٣١	بيان حديث "رداه على روضي حتى أرد عليه السلام"	٣٣٠	الدليل على أن القعدة الأولى والتشهد واجبان وإن القعدة الأخيرة فرض
٣٣٢-٣٣١	بيان حديث "لا تجعلوا يوتكم قبورا"	٣٣١	الخطاب في كلمة التشهد "السلام عليك"
٣٣١	الدن في البيت من خصائصه عليه الصلوة والسلام	٣٣٢	حكاي على ما وقع في المعراج
٣٣٢	بيان "ولا تجعلوا قبري عبدا" الحديث	٣٣٢	بعض ما يتعلق بترجيع تشهد ابن مسعود على تشهد ابن عباس رضي الله عنهما
٣٣٢	النفوس القدسية لها مقام لم يبق لها حجاب حينئذ تفرى الكل كالمشاهد	٣٣٢	بعض ما يتعلق بالخطاب السلام عليك في التشهد
٣٣٣	الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الدعاء	٣٣٣	"الفصل الثاني"
٣٣٥-٣٣٣	بعض آداب الدعاء	٣٣٣	تحريك الأصبع عند الإشارة في التشهد
٣٣٥	"الفصل الثالث"	٣٣٣-٣٣٥	الاعتماد بالدين على الأرض حين القيام من السجود
٣٣٦	بيان معنى النبي والامى	٣٣٦	"الفصل الثالث"
٣٣٨	يتنبى أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء وبمده	٣٣٦	"باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم" "الفصل الأول"
٣٣٨	"باب الدعاء في التشهد" "الفصل الأول"	٣٣٤	شرح "اللهم صل على محمد" الخ
		٣٣٨-٣٣٤	المعتمد من "آل محمد" صلى الله عليه وسلم
		٣٣٨	الاشكال المشهور على التشبيه في "كما صليت على إبراهيم" مع إزالتها



الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الفرق بين معنى المصحح المقرب به عيسى عليه السلام وبين معنى المصحح النجال	٣٣٩	ويمن الاسرار في سائر الاذكار الا ماورد بجهره النص .	٣٥٤
بيان فتنه المعيا والممات	٣٣٩	ما يذكر في الدعاء بعد الصلوة من نحو "و اليك يرجع السلام فمعنا وبنا بالسلام وادخلنا دارالسلام" فلا اصل له	٣٥٨
الكلام على ان السلام ليس بركن للصلوة	٣٥٢-٣٥١	هل الافضل الثني الشاكر ام الفقير الصابر	٣٦٢-٣٦١
الاصرار على التندوب وجسه عزما خلافة فضلا عن الاصرار على بدعة	٣٥٣	بيان الروايات المختلفة في التسيبجات بعد الصلوة	٣٦٣
"الفصل الثاني"	٣٥٣	عبد التسيبجات بالا فاسل والنوى والحمى ونحوها ثابت بالر وايات	٣٦٣
اضافة كلمة "وبركاته" في تسليم الصلوة شاذ	٣٥٣	جاء يستدعي نعم الذكر المسبحة	٣٦٣
الاحتياط في ان لا يختلط الرجال مع النساء بعد الصلوة ايضا	٣٥٥	"الفصل الثاني"	٣٦٣
"الفصل الثالث"	٣٥٥	"اعتق اربعة من ولد اسمعيل" الحديث اطلاق الارقاء والمتق على العرب على سبيل القرض والتقدير	٣٦٥
العبرة في الصلوة بالسمي لا باللفظ	٣٥٦	"من صلى النجر في جماعة ثم قعد يذكر الله الحديث والمقصود منه الا استمرار على الذكر سواء يقعد هناك او يرجع الى بيته	٣٦٥
باب الذكر بعد الصلوة "الفصل الاول"	٣٥٤	"الفصل الثالث"	٣٦٥
بيان حديث ابن عباس رضى الله عنه كنت اعرف انفضاء صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير	٣٥٤	تم الجزء الثاني	٣٤٠
الدليل على ان لا يجهر بالذكر	٣٥٤		



























